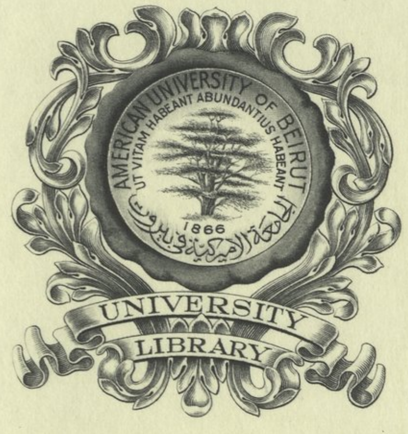
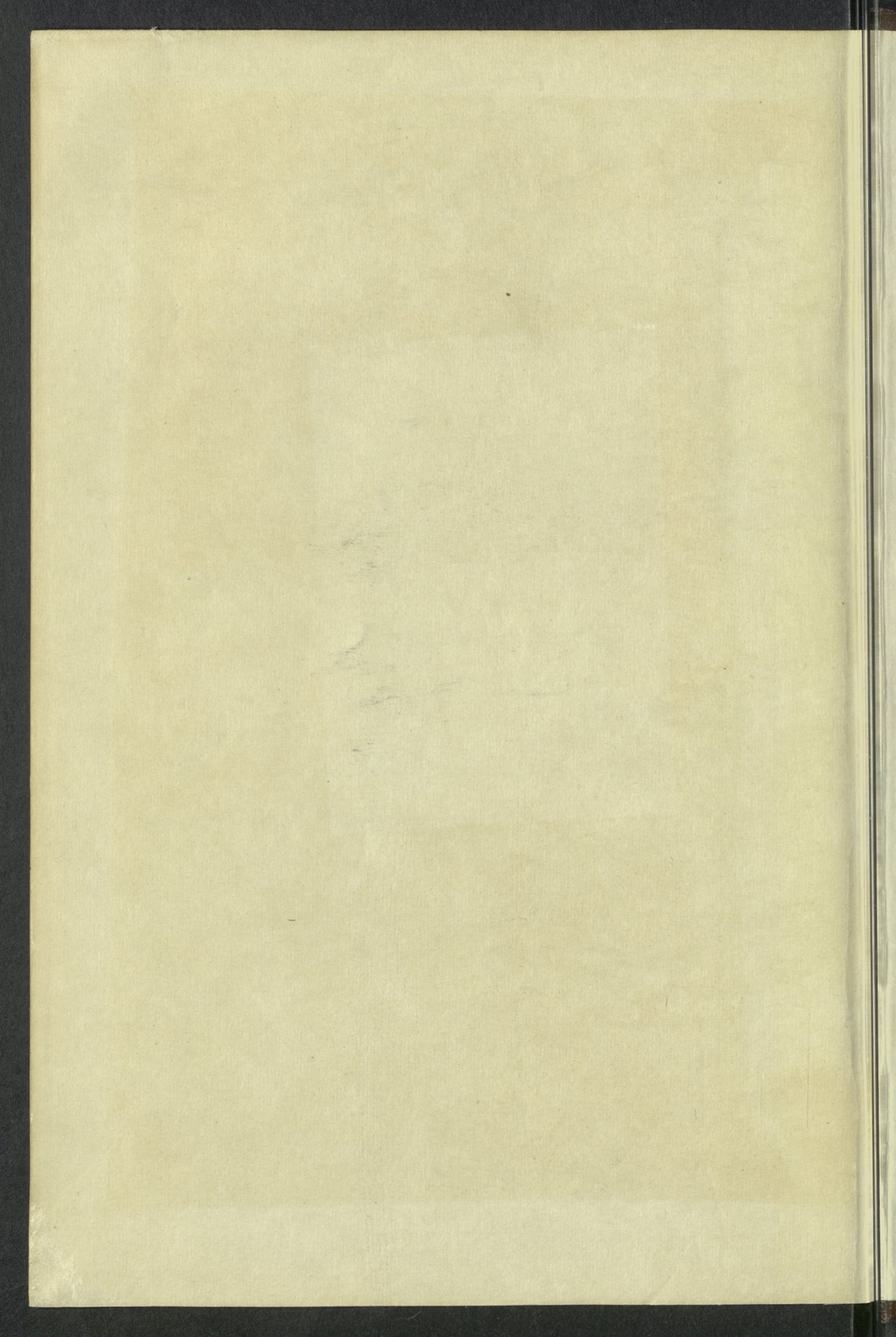
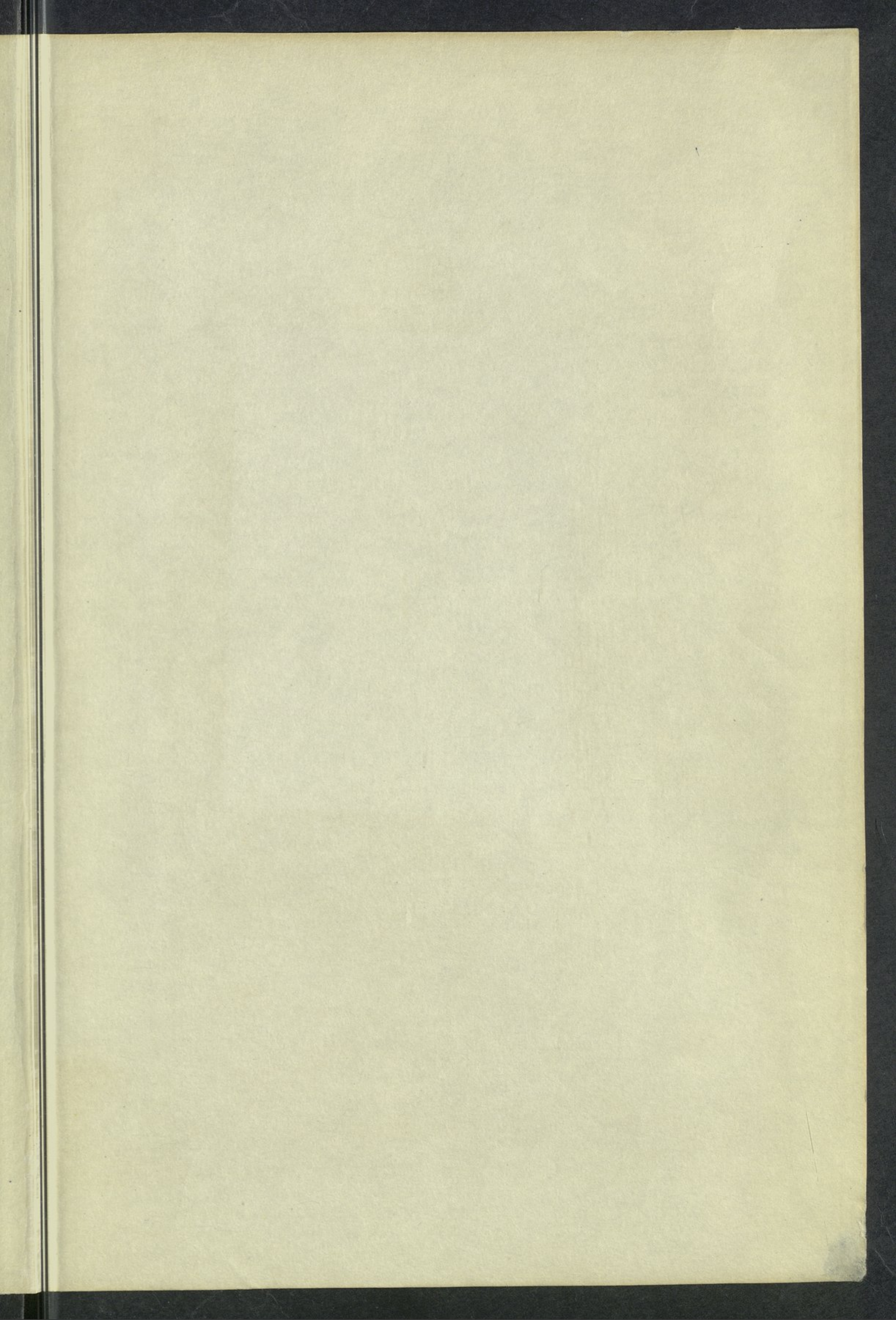
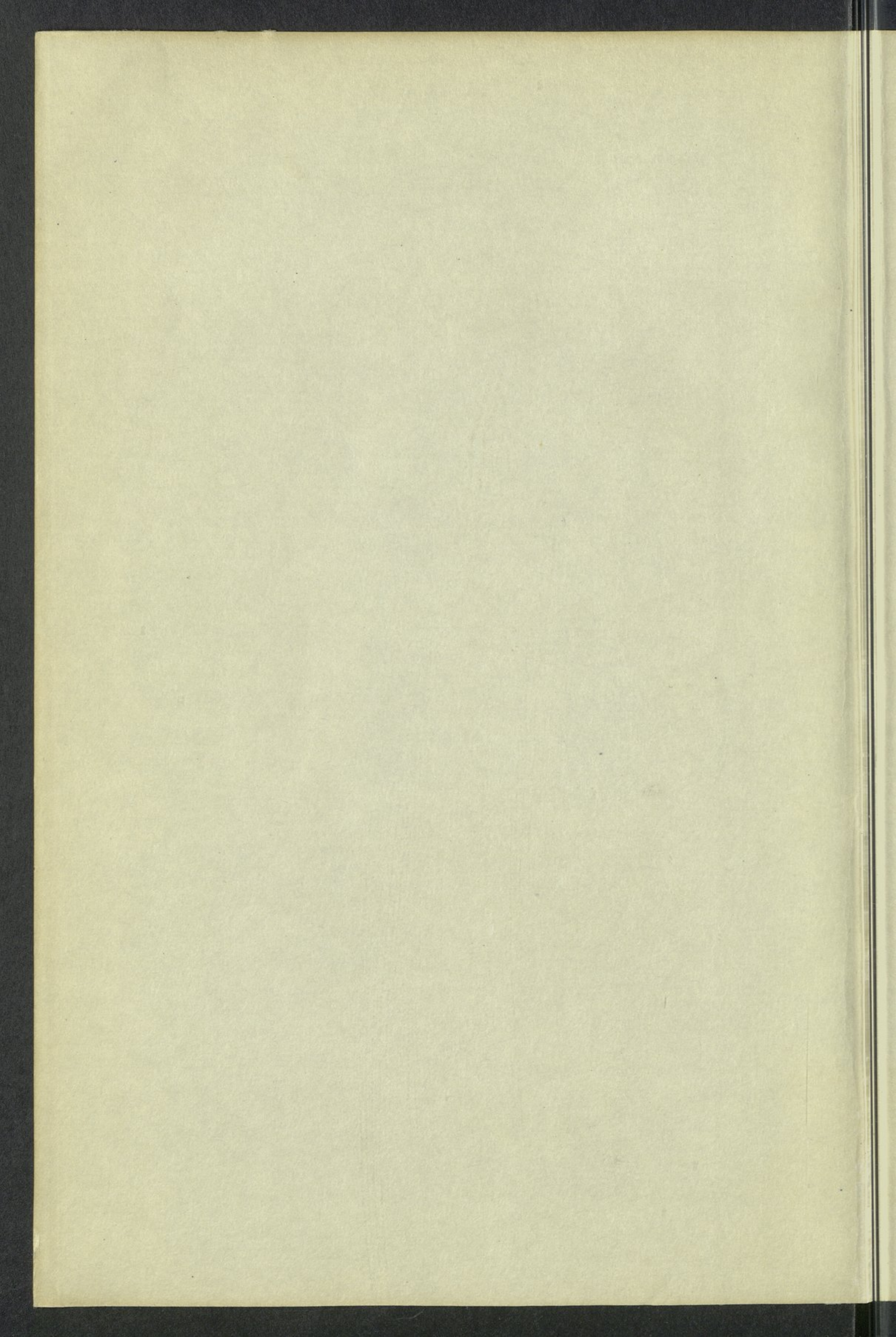
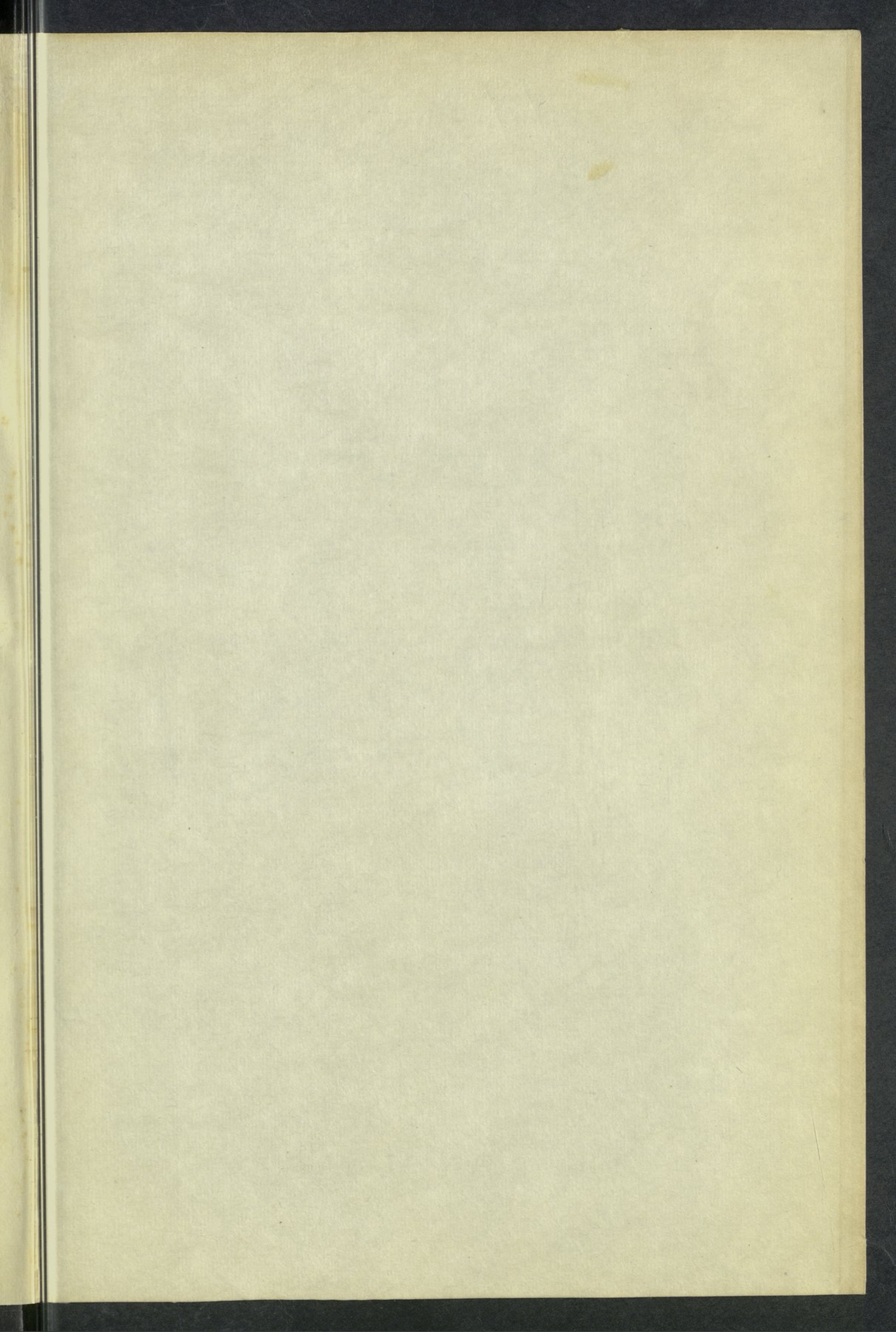
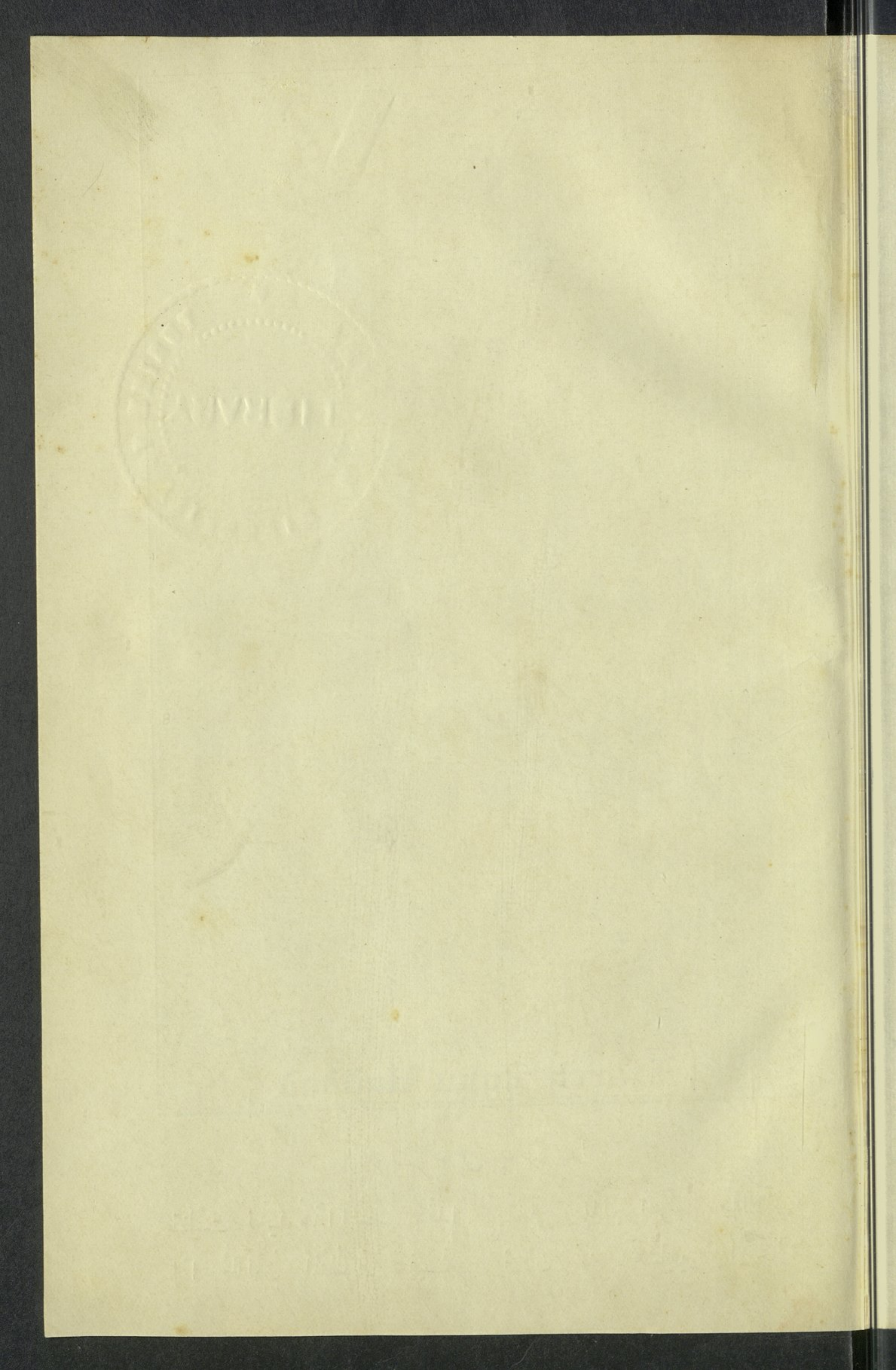

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY











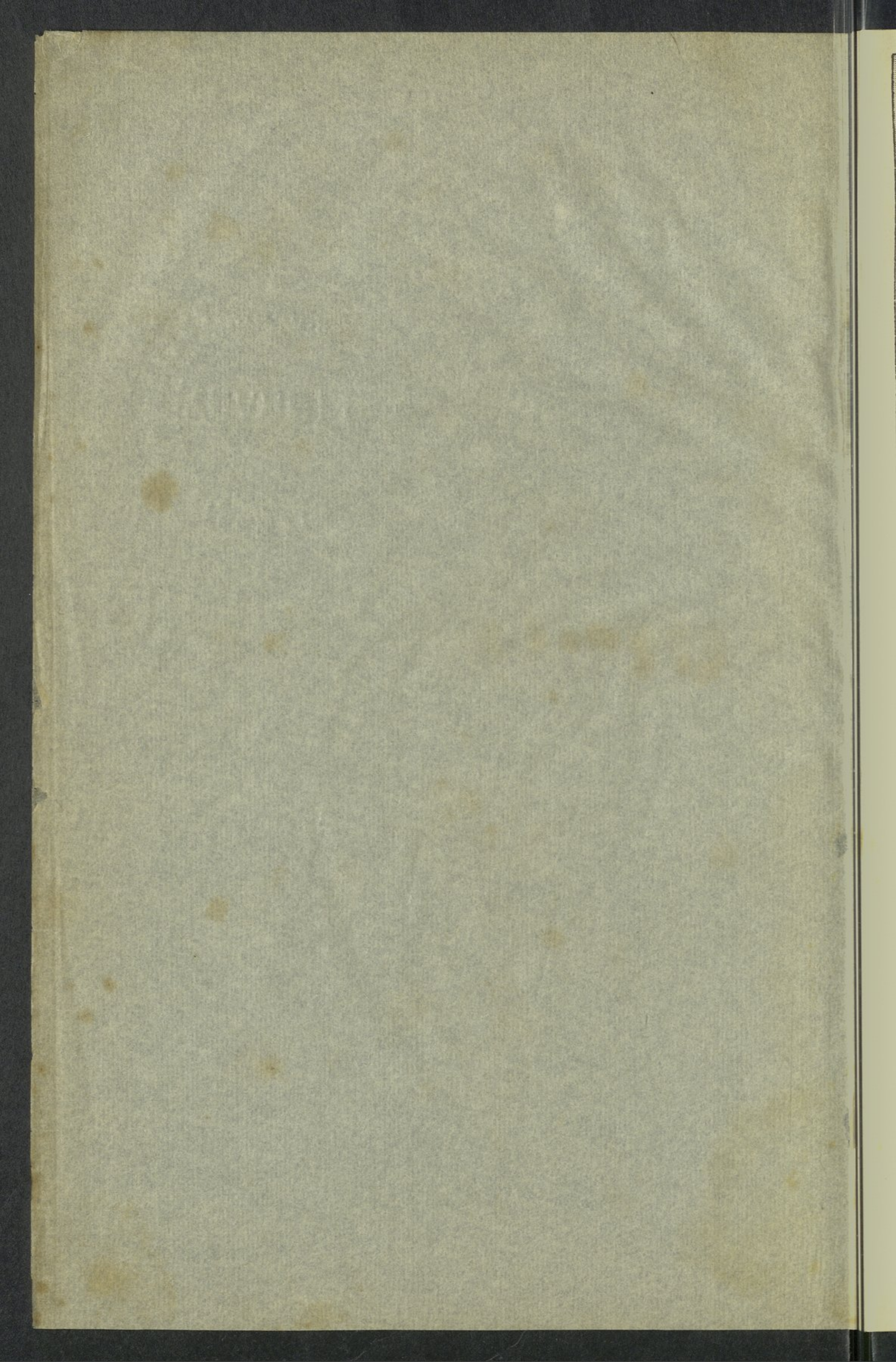


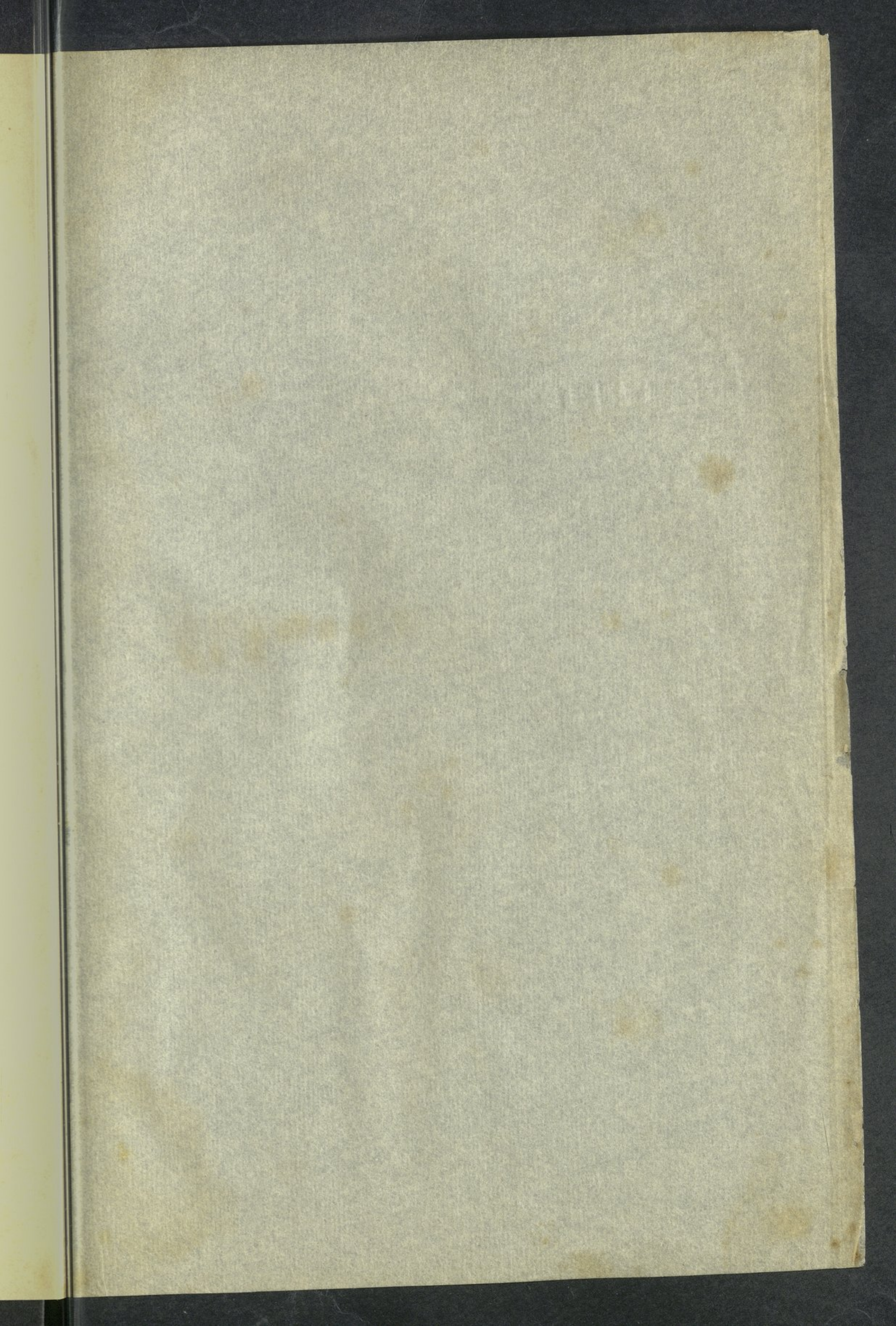
Exarch John Haddad

الاكسرخوس يوحنا حداد

نَظَمْتُ لِجِيدِ هٰذَا ٱلْعَصْرِ عِقْدًا تَحَلَّى بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱللآلِي

إِذَا طَالَعْتُمُ ٱلْمَنْظُومَ فِيهِ تَرَوْنَ بِهِ مَشَاهِيرَ ٱلرِّجَالِ

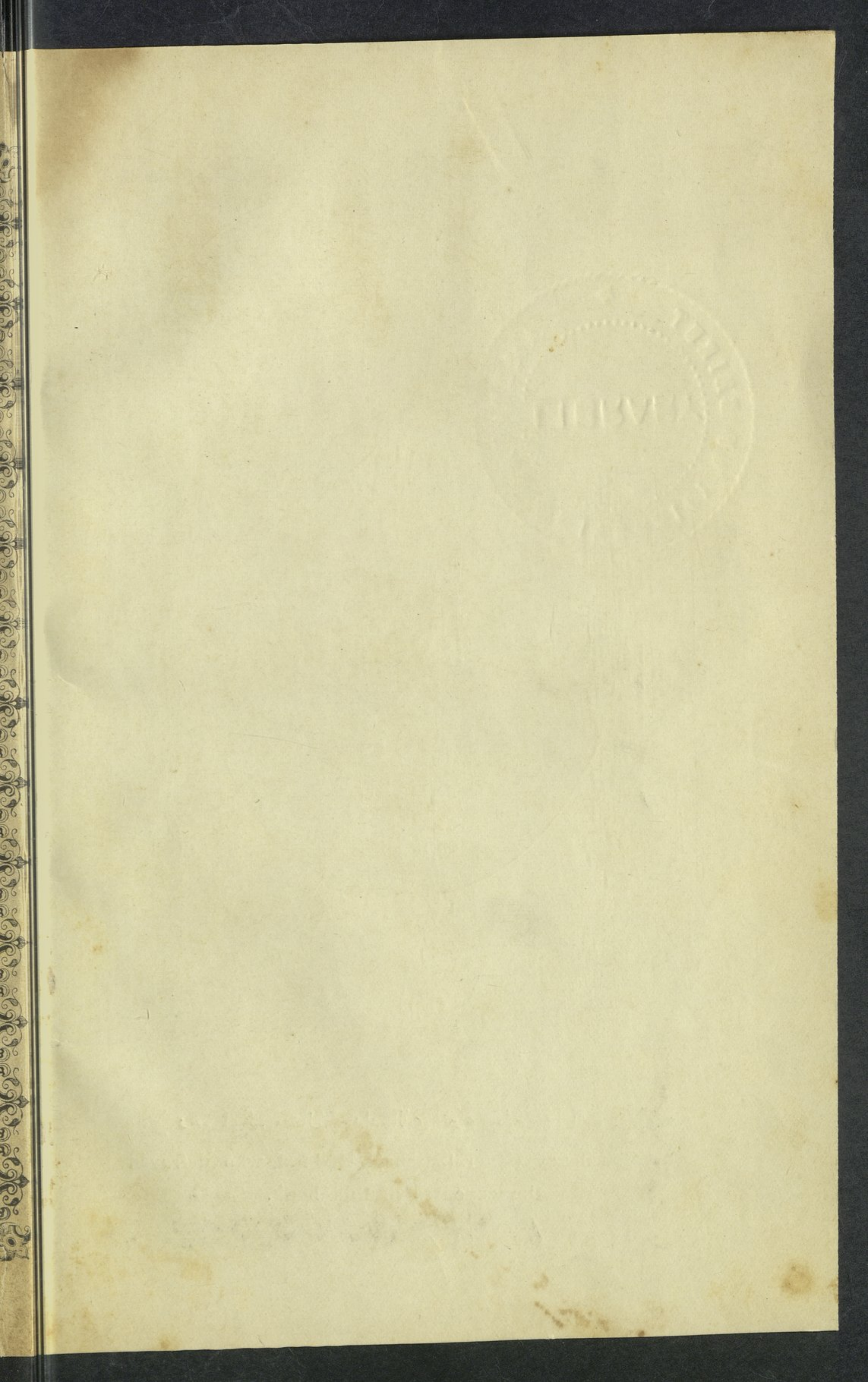


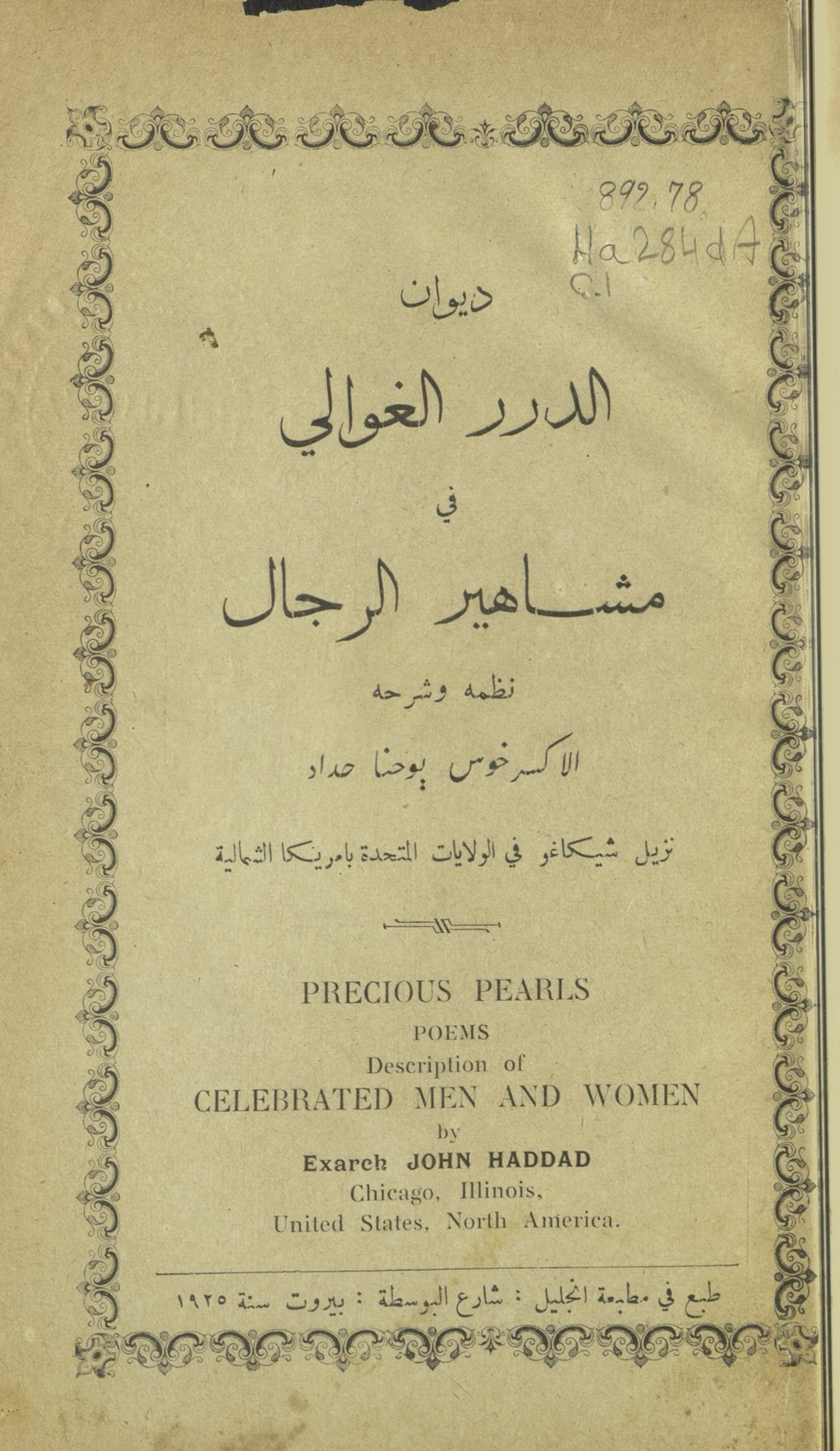




رسم القائد ميشال حداد الذي تبرع بطبع هذا الديوان

His Excellency General Michael Haddad, who defrayed the expenses of this book,





ديوان

الدرر الغوالي

في

مشاهير الرجال

نظمه وشرحه

الاكسرخوس يوحنا حداد

نزيل شيكاغو في الولايات المتحدة بامريكا الشمالية

PRECIOUS PEARLS

POEMS

Description of

CELEBRATED MEN AND WOMEN

by

Exarch JOHN HADDAD

Chicago, Illinois,

United States, North America.

طبع في مطبعة الجليل : شارع البوسطة : بيروت سنة ١٩٢٥

مقدمة الكتاب

الحمد لله مبدع المبروآت . ومكوّن المخلوقات. ليس له شبيه يماثله. ولا مثيل يشاكله. لاتدخل ماهيته بالاشكال . ولا شكله في الرسوم والامثال . ولنا من الوجود ادلة ساطعة . وبراهين قاطعة. تثبت ماهيته. وتؤكد كيفيته . احمده بألسن الائمّة الفصحاء . واشكره بعبارات مشاهير الامم البلغاء

اما بعد فهذا ديوان الدرر الغوالي . في مشاهير الرجال . الذين تفردوا على وجه الغبراء . وامتازوا بالخلال الحسناء . فيرى به المطالع تراجم الملوك والقواد الفاتحين . واشهر مشاهير الفلاسفة الاقدمين . واأدب الادباء. واشعر الشعراء . وافقه الفقهاء . واخطب الخطباء . واحكم الحكماء

ومن تفننوا وافتكروا . واخترعوا وابتكروا . وسار ذكرهم مسير الكواكب النيّرات. وسفرت انوار عقولهم كسفور الدراري الساطعات. وقد ضمّنت في هذا الديوان من اسماء الاعلام . مالم يضمنه شاعر من ارباب الاقلام

ولو كانت القريحة تجود بالعالم الجديد مثلما كانت تجود بالعالم القديم كما يشاء الناظم ويريد. لجدت بالنظم مثلما جادوا. وزدت وافدت بوصفهم كما افادوا. ففي مدارس الشرق كنت انثر المنظوم وانظم المنثور عندما اشرح الامثولات . واملي على اربعين طالباً رسائل مختلفات . وفي الغرب تجمد

القريحة لاختلاف الاسباب والمسببات . لان الحركات بها اكثر من السكنات . منها دوي القطر المتقاطرة . ودورات الدواليب المتواترة . والجوّابات السائرة . والمناطيد الطائرة . والانوار الباهرة . والظواهر الظاهرة . التي تستلفت النواظر . وتوقف الخواطر . فلا الحافظة تتذكر القواعد . ولا الفاكرة تستحضر المواد والفرائد . لان العمران يدهش الافكار . والتجارة تحير البصائر والابصار . ولولا ذلك لكان النظم ارق . والمعنى ادق . ومع ذلك لم يدمج الناظم في منظوماته ذكر الامكنة والاعلام . ولم تذكرها شعراء الاعارب والاعجام . كما ذكرتها في هذا الديوان الذي لم ترى له نظيراً في اساليبه المختلفة . وابياته الابيّات المؤتلفة . فهو تحفة للمطالعين . ومعرض عرضت به اسماء المشاهير البارعين . تحلّيت بجواهره اجياد العصور . مثلما حلوا نحور الدهور . ففاقت به اللغة العربية . على اللغات الشرقية والغربية . ومن طالع دواوين الشعراء . وقابله على دواوين البلغاء . لحكم بالحق ان به احق . والله اعدل الحاكمين على الاولين والاخرين

الاكسرخوس

يوحنا حداد

آدم وحواء

بجنة عدن كان آدم مفرداً ومنه ترون الكون قد صار ملآنا
رأيت بأرض الشرق والغرب في الورى مذاهب شتّى بعدها بتّ حيرانا

خلق الله آدم سنة ٤٩٦٢ قبل الميلاد وفي ذلك اقوال مختلفة

جاء في التلمود — توراة اليهود — ان آدم عاش في الفردوس ١٢ ساعة فقط قسمت على هذه الصورة

في الساعة الاولى جمع الله التراب ونفخ فيه روحه وفي الساعة الثانية انتصب آدم على قدميه وفي الساعة الرابعة سمّى آدم الحيوانات وفي الساعة السادسة نام ثم خلقت حواء وفي الساعة السابعة تزوجها وفي الساعة العاشرة سقط وفي الثانية عشرة طرد من الفردوس

اما المسلمون فيذهبون في رواية آدم غير ذلك فقد جاء في القرآن ان آدم وقع على جبل سرنديب في جزيرة سيلان حيث يوجد اثر دوس قدم على صخرة طولها خمسة اقدام وعرضها قدمان ونصف قدم · اي ان آدم وقف على ذلك الحجر على قدم واحدة مدة مائتي سنة ليكفر عن ذنبه حتى اخذه الملك جبرائيل الى جبل عرفات حيث وجد حواء · وقد دفن آدم على رواية القرآن في جبل ابي قيس في بلاد العرب

وانا من المعتقدين بقول الكتاب المقدس الذي نظمته وشرحته في كتاب الديانات والعقائد

خلق المرأة — من لطيف التقاليد الهندية ما جاء في بعض الكتب المترجمة عن الهندية الى الانكليزية وهو ما يأتي معرباً عن احدى المجلات الفرنسوية

في البدء خلق توَشتري « اسم الله الهنود » العالم ولما اراد ان يخلق المرأة وجد انه قد استنفد جميع مواد الخلق في الرجل

وحينئذ غاص في تأمل عميق ثم ثاب من تأمله ففعل ما يأتي :

اخذ استدارة القمر وتلوي الحية وتشبث النبات المتسلق واضطراب العشب ومشقة القصب وخمل الزهر وخفة الورق ونظر الايل وطلاقة شعاع الشمس وبكاء السحاب

وتقلب الريح وجبانة الارنب وزهو الطاووس ولين برائل الدوري « الدوري الطائر المعروف وبرائله الريش الناعم المستدير حول عنقه » وصلابة الالماس وحلاوة العسل وقسوة النمر وحرارة النار وبرودة الثلج وثرثرة الزاغ « الزاغ صنف من الغربان يعلم التكلم والثرثرة كثرة الكلام وترديده » ونواح القمري ومزج هذه الاشياء كلها وركب منها المرأة ثم قدمها الى الرجل · وبعد ثمانية ايام مثل الرجل بين يدي توشتري وقال ربي ان الخليقة التي اهديتها لي هي سم لحياتي فانها تهذر بلا انقطاع فتشغل وقتي كله وتتشكى من غير ألم فلا اجدها الا مريضة فجئتك اسألك ان تستردها فاني لا اقدر ان اعيش معها

فاسترد توشتري المرأة · ولكن بعد ثمانية ايام عاد الرجل اليه وقال ربي ان حياتي قد صارت موحشة منذ رددت اليك تلك الخليقة واني لاذكر انها كانت ترقص امامي وهي تتغنى واذكر ايضاً انها كانت تنظر اليّ بمؤخر عينيها وكانت تلاعبني ثم تنضم اليّ

فرد توشتري المرأة الى الرجل · ثم لم يأت على ذلك الا ثلاثة ايام حتى رأى توشتري الرجل عائداً اليه فقال اللهم اني لا ادري كيف هذا لكني قد ايقنت الان ان المرأة تسبب لي من العنت اكثر مما تجلب لي من المسرة فانا ابتهل اليك تستردها فصاح به توشتري وقال اغرب عني ايها الرجل وافعل ما تشاء

فقال الرجل اني لا اقدر ان اعيش مع المرأة فاجاب توشتري وانك لا تقدر ان تعيش بدونها ايضاً

فذهب الرجل كاسفاً متأوهاً وقال مسكين انا لا اقدر ان اعيش معها ولا اقدر ان اعيش بدونها

توتنخ آمن وافروس

توتنخ آمن أبقى من جواهره   في مصر كنزاً ومنه الناس تندهش
لكن افروس أبقى ضمنها صنماً   اذا رأته عيون الناس ترتعش

بينما كان الفعلة يعملون في وادي الملوك على ضفة النيل المواجهة لمدينة الاقصر تحت ارشاد المستر كارتر الاختصاصي في تاريخ قدماء المصريين ومساعدة اللورد كارنارفون الذي اجازت له الحكومة المصرية البحث والتنقيب في منطقة معينة في وادي الملوك

عثروا على حجر تبين لهم انه احدى درجات سلم صخري وما زالت الدرجات تبدو الواحدة بعد الاخرى حتى انتهت عند دهليز وبعد حفر شاق دام اربعة ايام انتهوا الى باب حجري نقش عليه ما يدل على انه يؤدي الى قبر ملوكي اما هورد كارتر فقد طار لبه شعاعاً لدى هذا الاكتشاف الباهر الذي قضى نحو ٣٠ سنة ينقب ويبحث للوصول اليه

وسنة ١٩٢٢ احتفلوا بفتح باب القبر ودخلوه فوجدوا فيه ما لا يحصى ولا يعد من الاواني والادوات والملابس والحلل وهي للملك « توتنخ آمن » ملك طيبة الذي ملك ما بين سنة ١٣٥٨ الى ١٣٥٠ قبل المسيح ووجدوا ايضاً كراسي وتماثيل وعروشاً وسرائر وادوات واوراق بردي وصناديق فيها حلى صغيرة وكلها من اجمل المصنوعات المصرية القديمة وقد زينت بالنقوش وزخرفت بالذهب ورصعت بالحجارة الكريمة . وتقدر قيمتها بثمانية ملايين ليرة انكليزية فاعتراهم الذهول . وما هي الا بضعة ساعات حتى طيروا خبر الاكتشاف فوق اسلاك البرق الى اربعة اقطار المسكونة

والذهب الذي وجد في قبر توتنخ امن تبلغ قيمته على الاقل خمسين مليون دولار وهو من اصفى نوع تحلّى به التابوت وما في القبر من عاديات قديمة متنوعة ويقدر حجمه بنحو ثلاثه الاف قدم مربعة ثم ان هنالك كؤوساً واواني من المرمر نادرة المثال وكلها محلاة بالجواهر . وقد وجد ايضاً عقود وحلل وتماثيل لا تثمن بثمن . ومعها حوائج نسائية متنوعة ولحوم مقددة وباقات ازهار لا تزال تبدو للرائي كانها وضعت في القبر من عهد قريب لا من ٣٣٠٠ سنة . وخصوصاً كؤوس المرمر فانها متينة ولم تفقد نقوشها شيئاً من الرونق فكأنما هي نقشت في الامس . ولا شك في انها مقطوعة من محاجر اصوان قرب حدود السودان وهناك بابوج من الذهب الابريزي مزين اجمل تزيين وهو على حجم اقدام تمثالي توتنخ امن اللذين يمثلانه بهيأته الطبيعية

وفي ٥ نيسان ١٩٢٣ توفي اللورد كارنارفون مكتشف قبر فرعون توتنخ امن . اما وفاته فهي ناتجة عن تسمم دمه اثر لسعة بعوضة . وكان مكتوباً على رمسه « من يمسني يمت »

افروس — هو افروس بن مناوس الجبار احد ملوك القبط المصريين ملك بعد ابيه وكان عالماً حكيماً فاظهر العدل واحسن السيرة ورد النساء اللواتي غصبن في ايام ابيه الى ازواجهن وعمل قبة طولها خمسون ذراعاً وركّب في جوانبها طيوراً من صفر تصفر باصوات مختلفة مطربة لا تفتر ساعة وعمل في وسط مدينة امسوس مناراً عليه

رأس انسان من صفر كلما مضى من النهار او الليل ساعة صاح صيحة يعلم منها مضي ساعة وعمل مناراً عليه قبة من صفر مذهب ولطخها بلطوخات فاذا غربت الشمس في كل ليلة اشتعلت القبة فانارت مدينة امسوس طول الليل حتى يصير مثل النهار لا تطفئها الرياح ولا الامطار فاذا طلع النهار خمد ضوءها وهدى لبعض ملوك بابل مدهناً من زبرجد قطره خمسة اشبار ويقال انه وجد بعد الطوفان وعمل في الجبل الشرقي صنماً عظيماً قائماً على قاعدة وهو مصبوغ مصفر بالذهب ووجهه الى الشمس يدور معها حتى تغرب ثم يدور ليلاً حتى يحاذي الشرق مع الفجر فاذا اشرقت الشمس استقبلها بوجهه . وبنى بصحراء المغرب مدناً كثيرة واودعها كنوزاً عظيمة . وتزوج ٣٠٠ امرأة ولم يولد له ولد وكان الله قد اعقم الارحام لما يريد من اهلاك العالم بالطوفان ووقع الموت في الناس والبهائم . ولما مات افروس وضع في ناووس بالجبل الشرقي ومعه امواله وطلسم عليه . وملك بعده ارماليئوس . ذكر كل ذلك المقريزي

بيلوس وهوميروس

اذا كان للكلدان اكبر عالم يسمى لديهم في مجالسهم بيلوس
فلا شك لليونـان اشعر شاعر يسمونه بالشرق والغرب هوميروس

ظهر المعلم بيلوس الذي ألف للكلدانيين قسماً من علم الفلك سنة ٢١٣٠ ق . م وبنت له سميراميس قبراً في بابل واقامت له هيكلاً وفي وسط الهيكل برج ارتفاعه ٦٠٠ قدم وفوق الهيكل تمثال من ذهب علوه ٤٠ قدماً وخلد العلم ذكر اسمه بين الكلدانيين الذين ابتداوا بالمراقبات الفلكية في بابل سنة ٢٢٣٤ ق . م

وهوميروس شاعر يوناني وهو ابن كريتيش ابنة ميلانوفوس ولد في ناحية ازمير وثقفه فيميوس ونظم الالياذة التي ذكرت فيها حروب اليونان ورجولية اشيل امام طروادة والاوذيسية التي جاءت فيها حوادث عولس بعد سقوط طروادة وهاتان القصيدتان هما اللتان اذاعتا في اطراف العالم اجمع سقوط مدينة طروادة . وقد حفظتا قروناً دون ان تكتبا فكان المغنون الذين الفوا الترحل يستظهرون ابياتاً طويلة منهما وينشدونها في الاعياد . وفي القرن السادس امر احد امراء آثينا بيزيسترات ان تجمع القصيدتان

وتكتبا فاصبحتا وما زالتا ابداً اجمل الآداب اليونانية المعجبة المطربة . يقول اليونان ان مؤلفهما هوميروس كان احد ابناء يونان من مدينة ايونية وعاش نحو القرن التاسع او العاشر ويمثلونه على صفة شيخ ضرير فقير يهبط ارضاً ويصعد ارضاً وتنازعت سبع مدن شرف نسبته اليها تدعى كل منها مسقط رأسه وقد وقع التسليم بذلك تقليداً

بالاميذس وحرب طروادة

اخبار بالاميذس مشهورة بالحرب في طروادة عند الامم
لكن عولس خانه في حربها لما على اسوارها خفق العلم

بين الحوادث المحكية عن تلك الايام حادثة صحيحة وهي الحرب الاولى التي وقعت بين اغريقيا وآسيا . وكانت في ذلك العهد طروادة عاصمة مملكة قوية واقعة في الشمال الغربي من آسيا الصغرى وهي آخر بقية من دولة البلاجيين . وكانت بين اهل هذه المملكة وبين اهل اغريقيا عداوة جنسية . واتفق ان باريس احد ابناء بريام ملك طروادة نزل ضيفاً على منيلاس البيلوبونيزي ملك اسبارطة فتعشق امرأته هيلانه وفر بها فاثرت هذه الخيانة في جميع اليونانيين فتحزبوا لمنيلاس وتألبوا يداً واحدة للانتقام له فجمعوا من العدة ما استطاعوا ونزلوا على شواطيء بلاد طروادة تحت امرة اغاممنون ملك ميسين وشقيق منيلاس . واستمر اليونانيون الذين كانوا يدعون بالاخائيين عشر سنين وراء اسوار العاصمة ولم يقاتلوا اعداءهم قتالاً يذكر وكان هؤلاء متحصنين في المدينة تحت قيادة هكتور بن بريام لا يبالون ولا تنفذ مؤونتهم الى ان قتل اشيل البطل اليوناني الامير هكتور ومع ذلك استمر الطرواديون غير جزعين فيئس الاخائيون واحتالوا عليهم بان تظاهروا بالنكوص على اعقابهم وتركوا حصاناً مصنوعاً من الخشب ذا ضخامة عظيمة كأنه قربان منهم لآلهة اعدائهم فادخله الطرواديون الى مدينتهم وكان في داخله خيرة ابطال اليونان فخرجوا منه واستولوا على المدينة وقتلوا بريام تحت مذبح احد الهياكل واسروا امرأته وبناته ثم عاد الامراء الاخائيون الذين لم يقتلوا في تلك الحرب الى اوطانهم ومنهم اجاكس واشيل وباتروكل فاصابتهم مصائب عظيمة في رجعتهم هذه اذ مات بعضهم في الطريق وتاه احدهم عواس سنين كثيرة قبل ان يدرك

مملكته ووصل اغاممنون الى مملكته فوجد تحته وسريرامرأته في ايدي بعض الغاصبين فقتلوه للتخلص منه · ومنهم جماعــة حكم عليهم بمهاجرة مسقط رأسهم بعد وصولهم اليه ومنهم ذيوميذس وايدومناي (سنة ١١٧٤ على ما يقال)

بالاميذس — في الحكايات القديمة بطل يوناني ابواهُ نوبليوس وكليمينة · كان في جملة قواد العساكر الذين حاربوا تروادة وتولى القيادة العامة مدة مكان اغاممنون · كشف حيلة عولس حين تظاهر بالجنون ليعفى من حرب تروادة واكرههُ هو وباقي ملوك اليونان على المسير اليها فابطن لهُ عولس الشرّ وفي اثناء الحصار خبأ في خيمة بالاميذس ذهباً وفضة واودعها ايضاً مكتوباً مزوراً عن لسان برياموس ملك تروادة ثم اتهمهُ بان برياموس المذكور رشاهُ ففتشوا خيمتهُ فوجدوا فيها المال والرسالة فصح عندهم كلام عولس ورجموا بالاميذس وفيما كانوا يسوقونهُ الى دكة القتل صاح باعلى صوته قائلاً « اندبكَ يا حقُّ لانكَ متَّ قبلي » وفي القصيدة القبرصية القديمة انهُ لم يمت قتلاً بل دفعهُ ذيوميذس وعولس الى البحر وهو يصيد سمكاً فمات غرقاً . ولم يذكرهُ هوميروس الا ان اسخيلاس وسوفوكليس بنيا عليه مآسي . ويقال انه علم اليونان تنظيم العساكر واقامة الخفراء حول المعسكر واخترع في اثناء الحصار الموازين والمقاييس ولعب النرد والشطرنج واخترع الشعائر في الحرب وزاد على احرف الهجاء اليونانية اربعة احرف ومنهم من قال خمسة . وذكر اوريبيذس ان بالاميذس كان شاعراً مفلقاً واكد سويداس ان اغاممنون وهوميروس اتلفا اشعارهُ · وذكر فيلوستراتس انهُ اقيم له تماثيل

﴿ نمرود وسنحاريب ﴾

لسنحاريب أورشليم دانت	وحزقيا بأورشليم صفَّد
ودوَّخ مثل نمرود عصاةً	وقيَّد بالسلاسل من تمرَّد

نمرود جبــار من القدماء وهو حفيد حام يزعمون انه هو الذي اسَّس بابل المشهورة وفي ذلك الزمن تولَّى بابل حينما كان الملك اشور ملكاً على اسيا وقيل ان نمرود هو اوَّل ملك واول فاتح واستقامت له الدولة من سنة ٢٦٤٠ الى سنة ٢٥٧٥ ق م

واول مملكة ظهرت في العالم وذكرت في مصاحف التاريخ مملكة نمرود التي ورد

الايماء اليها في الفصل العاشر من سفر الخليقة ولم تكن اذ ذاك الاّ اربع مدن وهي بابل وارك واكد وكلنة

ونمرود بن كوش بن حام بن نوح كان رجلاً جباراً مولعاً بالصيد كما يصفه في الموضع المشار اليه . وفي احاديث اليهود انه كان ملكاً عاتياً على الله تعالى وانه هو الذي بنى برج اللغات المعروف ببرج بابل

وينسب الى نمرود اشياء كثيرة تضاف الى اسمه منها مدينة نمرود وبرج نمرود واخربة نمرود ومنها اصنام هائلة نقلها الافرنج الى بلادهم تُعرف باصنام نمرود

سنحاريب — كان سنحاريب ملك نينوى بعيد الهمة كثير المغازي غزا مرودخ بلادان ملك بابل وجيوش عيلام في بقعة كيش وانتصر على مدائن الكلدان وبلاد مادي وارمينية والبانية وكوماجينة واتجه الى الديار الشامية وفاز على الملك ايلولي وافتتح صيدا وفينيقيا ومصر والحبشة وحبس حزقيا ملك اورشليم

وزحفت جحافله الى بابل وهزمت جيوش الكلدان واستخلف عليها ولده اشورناردين وتوفي سنة ٦٩٣ وخلفه على بابل ارجيبعل وقضى بعد حول واحد فاقام عليها مزيزي مرودخ وكان بابلي الاصل

فخرجت طوائف الكلدان عن طاعته فكرّ عليهم وبطش بهم وهدمُ المدائن والصياحي وقبض على سوزب الذي بايعوه الملك وساقه اسيراً الى نينوى

ولكنه فرَّ من محبسه وانطلق الى عيلام فرحَّب به اومان الملك وانجده بجحافل جرارة فسار الى بابل والتف عليه اقوام من البابليين فجنَّد سنحاريب جنوده وسارت جيوشه اليه ففض جموعهم وفتك بهم فتكاً ذريعاً

وهكذا فعل بهم في الغزوة الثالثة وتسلم بابل وولى عليها اسرحدّون ولده الرابع وعاد الى نينوى وبينما هو ساجد في هيكل نسروخ وثب عليه ولداه أدرملك وشرأسر فقتلاه ليحلا محله وكان مقتله سنة ٦٨١ ق م ولكن خلفه ابنه اسرحدون

اسرحدون والكيبياذس

لاسرحدُّون في التاريخ حادثة لا بل حوادث منها الآن نقتطف اجلى الملوك وشاد الدور من ذهب والكيبياذس بالانباء يعترف

ان اسرحدُّون ملك اشور بن سنحاريب سار بجيشه منتصراً في كل اسيا الواقعة بين خليج العجم وجبال ارمينية والبحر المتوسط . وحارب الماديين في الجهة الشرقية وانفذ سلطانه في قبرص وغيرها في الجهة الغربية وفي الجنوب في مصر والحبشة . وكانت تهاج ثورات كثيرة في بابل لمضادة سلفائه بسبب عدم ارتضاء الاهالي ولذلك افرغ جهده في سبيل اخضاع اولاد مرودخ بلادان رؤساء احزاب الاهالي . ثم غير ادارة مملكته فابطل ادارتها بواسطة نواب وجعلها ولايات متعلقة به . على انه لم يجعل بابل ولاية لئلا ينحط شأنها ولا جعلها تابعة لقسم اخر من المملكة ولكنه قرر اتحادها معها كما ان المجر كانت متحدة مع النمسا اي انه كان ملك اشور وملك بابل وكان يقيم تارة في عاصمة الواحدة وطوراً في عاصمة الاخرى . وقد تفرد بين ملوك اشور بالاقامة في بابل . وبنى فيها قصراً وقد وجد في آثارها آجرٌ عليه اسمه وملك بابل ١٣ سنة اي من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٦٧ قبل الميلاد . ولا ريب في ان جنوده القوا القبض على منسى ملك يهوذا في ايامه وذهبوا به اليه مقيداً بسلاسل بسبب تهمة خيانة . فاقام مدةً في اسره على انه تقررت في عقله براءته وقيل بل عفا عنه وارجعه الى مملكته

والظاهر ان الحلم ايضاً حمله على ان يعطي بلاداً لاحد اولاد مرودخ بلادان عند خليج العجم بعد ان خضع له والتجأ الى بلاطه . واثبات ذلك بالكتابات الموجودة على الاثار

وقد اشتهر بتشييد الابنية العظيمة فانه بنى قصره المذكور في بابل وبنى ثلاثة قصور اخرى في اماكن مختلفة من املاكه لنفسه او لابنه . وبنى ثلاثين هيكلاً في اشور وما بين النهرين . وذكر ان هياكله كانت تلمع بالفضة والذهب . وقد افتخر عند ذكر القصر الذي بناه في نينوى بقوله انه قصر لم يشيد مثله سلفاؤه والقصر المبني في الجهة الجنوبية الغربية من نمرود لا تزال آثاره محفوظة اكثر من سائر ابنيته . وقد حفر مكانه مستر ليارد وظهر انه قصر يمتاز عن غيره بهندسته واتساعه . وترتيبه العمومي يكاد يكون كترتيب القصر الذي بناه سليمان الحكيم ولكنه اوسع فان طول قاعته الكبيرة ٢٢٠ قدماً وعرضها مائة قدم . والقاعة الواقعة امامها وهي تودي اليها طولها ١٦٠ قدماً وعرضها ٦٠ . وقد زينت بتماثيل قديمة كثيرانٍ ذوات اجنحة واجساد اسود عظيمة برؤوس بشرية وغير ذلك . ولم يخرج من اثارها قدر ما أخرج من ابنية اعتيادية لانها خربت بالنار فتشققت حجارتها

وتكلست . وقد تكدر اهل الاثار من جراء ذلك وعرفوا ان بنائين ونحاتين فينيقيين ويونانيين اشتغلوا في بنائه وتزيينه

واكثر ما نعلمه عنه هو من تقريراته المحفورة وهي اجمالية وغير مرتبة التاريخ وقد تأكد انه ملك ١٣ سنة في بابل . ولا ريب في انه ملك في اشور اقل من ذلك وربما كان قد ارجع نيابة الملك الى بابل بعد ان تحقق انه محبوب عند الاهالي فجعل ساوسدوخينوس نائباً له فيها سنة ٦٦٧ قبل الميلاد ورجع الى نينوى وملك فيها .

وقد خمن انه مات سنة ٦٦٠ قبل الميلاد بعد ان ملك ٢٠ سنة . والظاهر ان ابنه سردانابال الثاني خلفه وهو الذي كان قد بنى له قصراً في حياته

الكيبياذس — او الخيبياذس او الشيبياذس اثيني ولد في اثينا سنة ٤٥٠ ق . م وتوفي سنة ٤٠٤ . قتل ابوه كلينياس في موقعة خيرونيا سنة ٤٩٧ ق . م فتربى في بيت بريكليس من ذوي قرابة امه وبرع منذ صباه في دروسه كلها وفي الرياضات البدنية . وكان علو نسبه وجمال شخصه وبراعته وغناه واعتبار بريكليس له مما جعل كثيرين يتوددونه ويتملقونه واشتهر بغرابة نواياه كما اشتهر برفعة مقامه وحذقه وتوسم فيه سقراط النباهة والدراية فاستماله وكان له عليه سطوة عظيمة . واستمر حياته بطولها متردداً بين الفضائل والرذائل . واول ما دل على نخوته ما جرى له في موقعة بوتيذيا سنة ٤٣٢ حين جرح بساحة الحرب وهو يقاتل بقرب سقراط . وكان يحمل دائماً في الحرب مجناً محلى بالذهب مرصعاً بالعاج عليه صورة المشتري يرسل صاعقة . وامتاز في اعياد اليونان العمومية . وفي الالعاب الاولمبية لم يكن يكتفي بتجهيز مركبة واحدة كغيره من الشبان الاغنياء بل كان يجهز سبعاً ويكسب الجوائز الثلاث الاولى . وكان قلما يتعاطى المصالح العمومية وبقي هذا دأبه الى ان توفي كليون احد رؤساء الشعب سنة ٤٢٢ فتولى رئاسة حزب الحرب المضاد لنيكياس . وساقت مشوراته اثينا الى تجهيز جيش جرار أُرسل الى صقلية سنة ٤١٥ وكان هو من جملة قواده . وخيل له ان تلك الحرب تكون مقدمة لفتح ايطاليا الجنوبية وقرطاجنة وبيلوبونيسة . وفي تلك الاثناء كسرت تماثيل هرمس في اثينا في ليلة واحدة ولم يعلم مرتكب هذه الجريمة ولا الاسباب التي حملته عليها . غير ان الامة لشدة خوفها استدلت من ذلك على رغبة بعضهم في ابطال نظام الحكومة الاثينية . ووقعت شبهة قوية على الكيبياذس فحنق عليه الاهالي حنقاً شديداً . وقبل ان وصلت العساكر الى صقلية تفاقم غيظ الاثينيين وعزموا على قتله الا انه انتصر في

صقلية في عدة مواقع فاجبته العساكر محبة شديدة . ولذلك رأى اعداوءه ان الحكم عليه وهو في رئاسة الجيش خطاء مبين فعزلوه عن القيادة واستدعوه الى اثينا . ففر الى ارغوس ومنها الى اسبرطة . فاصدر الاثينيون حكماً بقتله وحجزوا املاكه . اما هو فتزيا بزي الاسبرطيين . والف عاداتهم فاستمال الشعب اليه . وكانت قد اشتهرت عداوته لبلاده فحمل اللقدمونيين ان يرسلوا الى صقلية نجدة لمساعدتها على الاثينيين . ثم عقد صلحاً بين الاسبرطيين وملك فارس وسار الى آسيا الصغرى وحرَّك ايونيا كلها الى العصيان . فحسده اعيان الاسبرطيين على نجاحه وفوزه وسطوته . ولما رأى نفسه في خطر التجأ الى تسافرنس من ولاة الفرس . ولما رأى انه قد نفي من اثينا واسبرطة اشتد به الشوق الى وطنه واقنع تسافرنس ان يعدل عن مساعدة الاسبرطيين ومال به الى الاثينيين . فلما بلغهم ذلك نقضوا الامر الصادر بنفيه واستدعوه الى اثينا وذلك سنة ٤١١ . فاستعمل نفوذه في جعل الحكومة بايدي الاعيان ووجهت اليه قيادة الاسطول الاثيني في ساموس فعزم على ان لا يطأ ارض وطنه الا بعد ان يأتيه بمنافع توازي الاضرار التي الحقها به فكسر اللقدمونيين برّاً وبحراً . الا ان تسافرنس فاجأه والقى عليه القبض حتى لا يظن القوم انه اذن له في ما فعله . ولكنه تمكن من الفرار ورجع الى قيادة العساكر وحارب اللقدمونيين والفرس في كيزيكوس فكسرهم وفتح المدينة المذكورة وخلكيذون وبيزنطيوم ايضاً واعاد الى الاثينيين سطوتهم البحرية . وبعد ان قام بهذه الاعمال الخطيرة رجع الى اثينا سنة ٤٠٧ ظافراً غانماً . فقابله الاهالي بالاحتفال والسرور . ووجهت اليه قيادة العساكر البحرية والبرية فسار باسطول الى آسيا الصغرى لاخضاع بضع جزائر ومدن ايونية الا ان الحكومة ابطأت بارسال مرتبات العساكر وارزاقهم ومهماتهم فبات في مركز محفوف بالخطر فاضطره الامر الى ترك جيشه تحت قيادة انطيوخوس والتوجه الى كاريا ليأتي منها بما يسد احتياجات رجاله . وفي اثناء غيابه احتال قائد الجيوش الاسبرطية على انطيوخوس وجره الى ساحة القتال . فانكسر الاثينيون وتلف قسم من اسطولهم . فتغير الشعب على الكيبياذس ثانية فسار الى قلعة كان قد بناها في بكتيا من ثراقة وانفرد بها عن طيبة خاطر . ولما استولى الاسبرطيون على اثينا امروا بنفيه ففر بنفسه الى ارتحشستا الثاني وفيما هو سائر في ولاية فرنابازس احد ولاة الفرس انقضَّ جماعة ليلاً على البيت الذي كان فيه فاحرقوه بالنار فخرج منه والسيف مشهور بيده غير انهم رموه بالسهام فتجندل

قتيلاً . واكثر المؤرخين على ان الاسبرطيين رأوا ان سلطتهم لا تثبت ما دام الكيبياذس حياً فواطأوا فرنابازس على قتله

رعمسيس وسميراميس وبلقيس

رعمسيس ردَّ الكيد في نحر خصمهِ واخضع من قد عزَّ يوماً رعمسيسُ
حكته سميراميسُ في البأس مثلما حكتها على تلك الحدائقِ بلقيس

الملك رعمسيس الثاني ثالث فراعنة الدولة التاسعة عشرة المشهور عند اليونان باسم سيزوستريس وبعد ان تولى المملكة في سنة ١٥٦٢ ق م اشتهر بالفتوحات واختراع القوانين . يحكى عنه انه عبر البحر الاحمر وتوصل الى الهند وجهز عمارة في بحر الروم وكانت سفينته التي ركبها وقتئذٍ اول سفينة ظهرت في بلاد اليونان واستولى على بلاد الشام وزعموا انه هو اول ملك عزم ان يوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وكانت جنوده نحو ٦٠٠ الف مقاتل مشاة و٢٤ الفاً خيالة و٢٧ الف عربة حربية وغزا الحبشة ودخل ما وراء نهر الكنك (في الهند) ووصل الى البحر المحيط الاكبر وفتح بلاد اناطولي والتتار وكان كلما فتح قطراً شيد فيه هياكل واثاراً تدل على نصرته فلذلك كان يوجد في عدة مواضع مكتوباً ما معناه سيزوستريس ملك الملوك وسيد السادات فتح هذه الارض بسلاحه وزعم بعضهم ان سيزوستريس هذا كان يسمى سيساق

وكما غالى الملك وباهى بفتوحاته قد غالى ايضاً بآثاره وقد قيل عنه انه «الملك البنَّاء العظيم» والابنية التي شيدت بعنايته كانت عديدة منها الهيكلان العظيمان اللذان بناهما تحت الارض في ايبسامبول من نوبيا ومتحف رعمسيس في ثيبه والمسلات في القصر وتمثال ممفيس وملك على قومه ٦٧ سنة

سميراميس — كانت سميراميس من طائفة خاملة الذكر من رعاع عسقلان فلما وصلت الى الملك افرغت طوقها فيما يذيل به ذكرها الدنيء من الاعمال العظيمة والفتوحات الجسيمة فحشدت اليها البنائين والصنّاع من انماط شتى وامرت باقامة السورين العظيمين اللذين يحيطان ببابل فبلغا سبعين كيلومتراً طولاً ورفعت فوقهما بروجاً منيعة وخططت ازقة المدينة وقسمتها الى ست مئة وخمسة وعشرين حواء وشيدت هيكل

بعلوس والقصر الملكي والحدائق المعلقة . قالوا وان سميراميس لم تقنع بالملك الذي تقلدته عن بعلها فنادت في قومها وحشدت من الجيش الف الف جندي وزحفت بهم الى ارمينية وهي في طليعتهم وكان على ارمينيا الملك قارا فظهرت عليه وقهرته وولت مكانه رجلاً من اصحابها . ثم سارت الى فلسطين فاخضعتها واستولت عليها وتقدمت من هناك الى مصر فامتلكتها ثم عطفت على الحبشة ففعلت بها كذلك ولم يمض عليها الاّ زمن يسير حتى دانت لها جميع الاقطار التي بين الصين والحبشة . ثم وجهت الغارة الى الجنوب فارتحلت بعسكرها الى بلاد الهند وتقدمت الى رجالها ان يذبحوا الوفاً من الثيران الدُهس ويسلخوا جلودها ويقطعوها على هيئة الفيلة حتى تكسو بها ابعرتها وخيولها وتقدمها امام الجيش ايهاماً للعدو . وبلغ ملك الهند خبر مقدمها فتجهز لقتالها وألب جيشاً كثيفاً ووجه شرذمة من الجيش واوعز اليهم ان يبرزوا لها ثم ينهزموا امامها حتى تدخل اواسط البلاد . فلما التقى الجمعان والتحمت الحرب وآت الهنود على اعقابها وتبعتهم سميراميس برجالها حتى اوغلت في ارضهم وكانوا قد كمنوا لها في موضع من البلاد حتى اذا بلغت موضع الكمين ثاروا في وجهها واطبق جيشهم من كل جانب فاهلكوا من قومها خلقاً عديداً وانهزمت سميراميس شر هزيمة وقد اصابها جرح بالغ كادوا يمسكونها به لولا خفة فرسها وسرعتها في المفر وانثنت قافلة الى بابل بالفشل والخسران . كما قال ديودورس

بلقيس — هي بلقمة بنت يشرح بن الحارث بن قَيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقيل ابوها يشرح بن تبَّع ذي الاذعار بن تبَّع ذي المنار بن تبَّع الرائش ويلقب هادد او هداد او الهدهاد . وقيل اسمه الحارث بن سبا وقيل الشيصبان وقيل شراحيل . وقال كثير من الرواة ان امها كانت جنية ابنة ملك الجن واسمها رواحة او ريحانة بنت السكن وقيل بلقمة بنت عمرو بن عمير الجني

قال قوم ان اباها لم يكن ملكاً بل وزير ملك وكان الملك قبيحاً فقتلته بلقيس فملكوها عليهم فعظم شأنها وكثر جندها واتسع نطاق ملكها حتى قال بعضهم انه كان تحت يدها ٤٠٠ ملك كل ملك منهم على كورة وله ٤٠٠٠ مقاتل وكان لها ٣٠٠ وزير يدبرون ملكها وكان لها ١٢ قائداً يقود كل واحد ١٢ الف مقاتل وبالغ بعضهم فقال لها ١٢ الف قَيْل لكل واحد منهم مائة الف قائد مع كل قائد ٧٠ الف جيش في كل جيش ٧٠ الف مبارز ليس فيهم الا ابناء ٢٥ سنة . واما عرشها الوارد ذكره في القرآن فقيل كان سريراً ضخماً من ذهب وفضة مرصعاً بالجواهر النفيسة وكان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كل بيت داخل الآخر وهو في اخرها .

وقيل كان مقدمه من ذهب منضداً بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللاً بانواع الجواهر واللآلي. وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب . وقيل كان ٣٠ ذراعاً في ٣٠ وارتفاعه ٣٠ وقيل كان ٨٠ في ٨٠ . وقيل انفقت بلقيس على الكوة التي تدخل منها الشمس فتسجد لها ٣٠٠ الف اوقية من الذهب . قال ابن الاثير وقد تواطأوا على الكذب والتلاعب بعقول الجهال حتى يصدقوا المحال لان اوصاف عرشها وعدد جيوشها من الامور التي لا يمكن تصديقها

اسكندر المكدوني واسكندر الالباني

لهجوا بذكرك ان ذكرك عنبرُ ... يا اسكندرُ العربُ والاعجام
والهند والعجم المنيعة تخبر ... مصرُ وصورُ ثم صيدا بعدها
تاريخه حين الوقائع يذكر ... ولسان كل مؤرخ قد قال في
وله مثيل في الورى اسكندر ... اسكندر يا صاح اعظم فاتح

اسكندر بن فيلبس المكدوني من زوجته اولمبياس ولد في بلا سنة ٣٥٦ ق . م وتوفي سنة ٣٢٣ ويلقبه الافرنج بالكبير والعرب بذي القرنين . قيل لانه ملك قرني الشمس اي الشرق والغرب

وكان مثل جميع اليونان من ابناء البيوت الشريفة ماهراً في الالعاب الرياضية شديد القوى في الكفاح يحسن ركوب الصافنات الجياد (وهو الذي وحده استطاع ان يكبح جماح حصانه بوسيفال في الحرب) وكان زيادة على ذلك عارفاً بالسياسة حسن البيان يعلم التاريخ الطبيعي وكان استاذه من سن الثالثة عشرة الى السابعة عشرة الفيلسوف ارسطو اعظم عالم في اليونان فكان يتلو الالياذة ويدعوها دليل فن الحرب ويريد ان يتشبه بالابطال الذين ورد ذكرهم فيها . فكأنه خلق ليكون فاتحاً لانه مولع بحب الشهرة وكان ابوه يقول له « ان مكدونية ضيقة النطاق فلا تسعك »

الجحافل المكدونية — ترك فيليب لابنه الاسكندر الجيش المكدوني وهو احسن جيش عهد في بلاد اليونان يؤلف جيش المشاة وجيش الفرسان فكان الجحفل

المكدوني مؤلفاً من ١٦ الفاً من الرجال مصفوفين الوفاً الوفاً ستة عشر صفاً ويحمل كل واحد منهم رمحاً طوله ستة امتار وكان المكدونيون في ساحة الوغى بدلاً من ان يسيروا الى العدو كلهم من جهة واحدة يقفون لا حراك بهم ويضربون برماحهم العدو من كل صوب وكان جنود المؤخرة يرفعون رماحهم من فوق رؤوس الصفوف الاولى بحيث كان ذلك الجيش يشبه حيواناً عظيماً وقد انتصب وعليه الحديد والعدو يداهمه فيتحطم

وكنت ترى الاسكندر بينما كان الجيش في ساحة الحرب يوقع بالعدو وهو في مقدمة فرسانه وكانت هذه الكتيبة من الفرسان مؤلفة من خيار الفتيان الاشراف

فتح آسيا — سافر الاسكندر في ربيع سنة ٣٣٤ في ثلاثين الف راجل (معظمهم من المكدونيين) وفي ٤٥٠٠ فارس لا يحمل معه غير ٧٠ تالوناً من المال (اقل من اربعمائة الف فرنك) وذخيرة تكفي هذا الجيش اربعين يوماً . ولم يكن عليه ان يقاتل ذلك الغوغاء من الشعوب التي لا سلاح لها وقد سخرها كيخسرو الفارسي لامره فقط بل كان امامه خمسون الفاً من اليونان المجندين في خدمة الخاقان الاعظم تحت قيادة القائد الحاذق ممنون الرودسي فقد كان في مكنة هؤلاء اليونان ان يصدوا المكدونيين عن العبور ولكن صادف ان مات ممنون وتشتت جيشه شذر مذر فتخلص الاسكندر من خصمه الوحيد العنيد وفتح المملكة الفارسية في سنتين . وذلك بعد ان ظفر في ثلاث مواقع فبدد في آسيا الصغرى الجيوش الفارسية الرابطة وراء نهر غرانيك « في مايو ٣٣٣ » وهزم الاسكندر داريوس ملك فارس وجيشه الذي يقال انه كان مؤلفاً من ستين الفاً في مضايق سيليسيا في ايسوس « نوفمبر ٣٣٢ » وشتت في اربل بالقرب من دجلة جيشاً اكثر عدداً « ٣٣١ »

فكانت هذه الغلبات مثالاً من الحروب المادية فالجيش الفارسي لا سلاح له ولا يحسن الرماية وهو مشوش بنفسه في اخلاط من الجند والاجراء والاثقال وكانت الجنود المختارة وحدها هي التي تقاتل والباقي يشتت ويقتل ولم يكن الفتح في غضون الحرب الا نزهة يكتب فيها الظفر وهذا الفاتح لا يجد امامه مقاوماً . وكل غلبة يحرزها الاسكندر كان يفتح بها مملكة برأسها فموقعة الغرانيك استولى فيها على اسيا الصغرى ومعركة ايسوس افتتح فيها سورية ومصر ومعركة اربل بقية البلاد

ولما صار الاسكندر الحاكم المتحكم في المملكة الفارسية اعتبر نفسه وارثاً للخاقان الاعظم صاحب فارس فلبس اللباس الفارسي واستعمل عادات البلاط الفارسي

في الاحتفالات الرسمية واكره قواده ان يركعوا امامه على السنة الفارسية وتزوج بامرأة من بنات الفرس وزوج ثمانين من ضباطه من ثمانين فتاة من بنات اشرافهم واراد ان يوسع مملكته الى اقصى الحدود كما فعل الملوك القدماء. وتقدم فاتحاً نحو الهند وهو يقاتل القبائل المحاربة ولما عاد في جيشه الى بابل « ٣٢٤ » هلك بالحمى في بضعة ايام في الثالثة والثلاثين من عمره « ٣٢١ » ق م

وقد شيد سبعين مدينة في غزواته وعدة مدائن في مصر كالاسكندرية وفرق كنوزه على قواده وجنوده ولم يرث من الدنيا سوى لحد ضم جثته

رثاء الاسكندر — لما توفي الاسكندر ووضع في تابوت من ذهب تقدم اليه بعضهم فقال كان الملك يخبأ الذهب وقد صار الان الذهب يخبأه. وتقدم اليه اخر فقال قد طاف الارضين وتملكها ثم جعل منها في اربعة اذرع. وقال اخر انظر الى حلم النائم كيف انقضى الى ظل للغمام وقد انجلى. وقال اخر مالك لا ترغب بنفسك عن ضيق المكان وقد كنت ترغب بها عن رحب البلاد. وقال اخر امات هذا الميت كثيراً من الناس لئلا يموت وقد مات الان. وقال اخر ما كان اقبح افراطك في التجبر امس مع شدة خضوعك اليوم. وقالت بنت داراما علمت ان غالب ابي يغلب. وقال رئيس الطباخين قد نضدت النضائد والقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست ارى عميد المجلس

اسكندر المكدوني — هو اسكندر بك امير من البانيا واسمه الاصلي جورج كستريوتا ولد في كرويا نحو سنة ١٤١٠ وتوفي في السّيو في ١٧ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٤٦٧ كان رابع انجال جون كستريوتا وكان جون المذكور اميراً نصرانياً متولياً مقاطعة صغيرة في البانيا قاعدتها كرويا فحاربه السلطان مراد الثاني واخذ منه الجزية واكرهه على تسليم اولاده الاربعة ليكونوا عنده رهينة فمات منهم الثلاثة الكبار وبقي جورج فربي على دين الاسلام واحبه السلطان مراد فسماه اسكنـدر وجعله سنجق بك فكان تحت قيادته خمسة الاف فارس ولما توفي ابوه سنة ١٤٣٢ جعلت اميريته ولاية واقيم لها وال تركي فعزم اسكندر من ذلك الوقت على استرجاعها من الدولة العلية واعادتها الى استقلالها الاول فاستمر عدة سنين في العسكرية العثمانية ووجهت اليه قيادة الجيش الذي ارسل لمحاربة السرب سنة ١٤٣٩. وسنة ١٤٤٣ جعل قائداً ثانياً للعساكر التي ارسلت الى المجر وجرت له موقعة مع جون هنيداي على ضفة المورافا فمكن عدوه من الانتصار وكان ذلك منه خيانة. وفي اثناء الفشل الذي لحق بالترك من جراء انكسارهم حصل على امر من سر قرنا. السلطان مراد بتوجيه ولاية البانيا اليه ثم قتل

السر قوناء واعوانه واسرع مع جماعة من رجاله الى كرويا فلم تغلق دونه ابوابها واستولى على منصب ابيه وعدل عن الاسلام ودعا الالبانيين الى حمل السلاح فاجابوه الى ذلك وفي مدة ٣٠ يوماً استولى على كل القلاع الموجودة في البلاد وكان يخير الجنود التركية المقيمة فيها بين المعمودية والقتل ثم انتخب قائداً عاماً للعساكر فجمع جيشاً من الالبانيين والفرنسويين والالمانيين بلغ عدده ١٥ الف رجل ولاقى به جيشاً تركياً مؤلفاً من ٤٠ الف مقاتل تحت امرة علي باشا فهزمهم وهزم بعد ذلك ثلاثة جيوش تركية كبيرة وفي كل من سنتي ١٤٤٩ و ١٤٥٠ استظهر على السلطان مراد نفسه واكرهه في السنة الاخيرة مع جيشه المؤلف من مائة الف مقاتل على رفع الحصار عن كرويا والرجوع الى الوراء مفشولاً وداوم السلطان محمد الثاني الحرب بنشاط وحمية الا انه لم يصادف نجاحاً مع ان اسكندر بك كسر في بعض المواقع واتعبه الشقاق الذي حصل في بلاده وخيانة بعض رجاله . وسنة ١٤٦١ عقد الصلح اجابة الى طلب السلطان محمد الثاني وترك لاسكندر كل الاراضي التي استولى عليها وسأله البابا ان يساعد فرديننـد ملك نابلي على جون دوانجو فسار الى ايطاليا ومكن فرديننـد من الانتصار في موقعة تروجا في ١٨ اب سنة ١٤٦٢ فخرج جون المذكور من ايطاليا

وكان اهل البندقية قد توسلوا الى البابا بان يشهر على الترك حرباً صليبية فاجابهم الى ذلك سنة ١٤٦٣ فنقض اسكندر بك المعاهدة التي ابرمت بينه وبين الترك واقام عليهم الحرب ثانية فانتصر عليهم في عدة مواقع . وسنة ١٤٦٥ اكره السلطان محمداً الثاني مع جيشه المؤلف من مائة الف مقاتل على الهزيمة ودفع عن كرويا ٨٠ الف مقاتل وتبعهم الى مضايق تيرانا فذبحهم عن اخرهم وكان في كل حروبه محفوفاً بالنصر والظفر ولم تتمكن الدولة العلية من اخضاع البانيا الا بعد وفاته ودفن في السيو . ولما استولت العساكر التركية على المدينة المذكورة نبش الانكشارية قبره واتخذوا عظامه تمائم . واعقب ولداً عهد امره الى اهل البندقية ووجه الى نسله دوقية في نابلي . وقد كتبت سيرة اسكندر بك باللاتينية بقلم صديقه مارينوس برليتيوس وترجمت الى اكثر اللغات الاوربية

انيبال وسيبيون

أنيبال اجرى من نجيع جداولاً له سيبيون الشهم بالحرب يشهدُ
وشهرته فاقت على كل باسل لهما في الورى ياصاح ذكر مؤبد

أنيبال قائد من مشاهير قواد العالم ورجال سياسة قرطجنة وهو ابن املكاربرقة القرطجني ولد سنة ٢٤٧ ق ٠ م ٠ ومات سنة ١٨٣ في نيقوميدية من اسيا الصغرى

وخلاصة تاريخه في ربيع سنة ٢١٨ غادر قرطجنة وسار في مقدمة ٩٠ الفاً من المشاة و١٢ الفاً من الفرسان و٣٧ من الافيال وحارب قبائل اسبانيا الشمالية وانتصر عليهم وزحف الى تورين وافتتحها وانتصر على سيبيون القائد الروماني وكرّ على بنيوم والقى الرعب في قلوب الرومان فحمل عليه فابيوس مكسيموس بجيش عرمرم فانحدر الى مضيق جبلين وساق امامه الفي ثور والحطب مشعل بقرونها فظن فابيوس انه هاجم عليه فاخلى له السبيل فنجا بجيشه٠ وسنة ٢٠٣ استدعى الى افريقيا لان سيبيون فاتح اسبانيا هجم عليها فالتحما وتقاتلا في زاما سنة ٢٠٢ فانكسر جيش انيبال فاستجار ببروسياس ملك بيثينيا من بر الاناضول ولكن فلامينوس التمس من بروسياس ليسلمه اليه بامر من رومية فالقى القبض عليه بيد ان انيبال لم يرض ان يموت ذليلاً فتجرع سماً قيل كان في خاتمه ٠ ولام الملك الذي اسلمه وخانه

وسيبيون اميليان الملقب بالافريقي « وهو روماني » لقب بذلك لانه تولى القيادة وسار بجيشه على الافريقيين القرطاجنيين وحطم سفنهم وحاصرهم واستسلم له خمسون الف رجل وفي طليعتهم اسدروبال واستولى الرومانيون على قرطاجنة وجعلوها ولاية رومانية سنة « ١٤٦ »

ولسيبيون شقيق يسمى سيبون الاسيوي الذي انتصر على انطيوخوس في مغنيسيا سنة ١٩٠ ق م٠ وكلا الاثنين من الابطال الذين طارت شهرتهم

بطليموس وابرخوس

بطليمس الثاني فريد زمانه قد كان اعظم حاكم في عصره
لكنما ابرّخوس قد فاقه بعلومه وفنونه وبفكره

بطليموس الثاني الملقب بفيلاذلف حكم من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ ق م. فلما استوثق من الامر قتل جميع اخوته ليأمن منازعتهم اياه على السرير ولذلك لُقب بفيلاذلف من باب التهكم لان معنى اللفظة محب اخوته وكان زمانه زمن سلم وتوفيق ودعة

وصارت مصر على عهده اعظم دول العالم في المتاجر وسلطان البحر وكانت الاسكندرية تتجر بطريق البر الى افريقيا وآسيا وفي البحر الرومي الى اوربا وفي خليج العرب وبحر ارثيرة الى الهند فكثرت الاموال في ايدي الناس حتى خلف هذا الملك لما مات اكثر من الف الف ريال من الذهب

وكان بنفسه ميل الى العلم والادب مثل ابيه فقرّب اليه العلماء وزاد في مكتبة الاسكندرية ما وصلت اليه يده من الكتب وبعث الى امام الاحبار في اورشليم فحمل اليه الكتاب المقدس فترجمه الى اليونانية سبعون من التراجمة ولذلك سُميت بالترجمة السبعينية وهي مشهورة وفي ايامه غلب الروم بيروس والطارنتيين واتصل به خبر انتصارهم وامتداد صولتهم فارسل الى رومة وفوداً يعقدون مع رجال الشورى « سناتو » عهد تحالف وتحاب وكان ذلك من الصلات الاولى لرومة مع مصر

ابرّخوس او ابرك — عالم بالفلك ولد في نيقة في اواسط القرن الثاني قبل الميلاد وتعاطى العلوم في رودس سنة ١٢٨ و ١٢٧ وضبط ساعات الليل والنهار وادخل الجبر في علم الفلك ووضع فن المثلثات ووضع اصول اختلافات حركة الشمس والقمر وعدل بعدهما عن الارض وقرر حركات السيارات وعين اوقات الكسوف والخسوف لمدة ستمائة سنة بعد زمانه وضبط اصول الرصد واخترع آلة قياس ابعاد الانجم وقرر دفتراً فيه اسماء الكواكب وألّف كتباً كثيرة فلكية وغير ذلك . وسنة ١٥٦٧ طُبع في فلورنسا كتاب وصف الابراج من تأليفه

اليفانا ويهوديت

اليفانا غزا الامصار لكن يهوديت غزته بالدهاء
فقد صدق الذي قال يوماً بان الشر في شعر النساء
فلا تأمن زمانك قط انثى ولو قالت نزلت من السماء

اكتسح « اليفانا » قائد جيوش الاشوريين البلاد طولاً وعرضاً فذلل ملوكها واستباح حماها الى ان وقف بجنده الجرار تحت اسوار الجليل مدينة اسرائيل المقدسة فثبت شعب الرب في وجهه اياماً حتى نفذت المؤن والاقوات من المدينة وكاد الاهالي يستسلمون للفاتح الظافر ويسلمون مفاتيح المدينة

وكان « صعاف » احد فرسان الاسرائيليين ومن اجمل شبانهم عالقاً « بيهوديت » الجميلة زهرة اسرائيل ولكن حبه لوطنه اهاب به الى القيام بعمل عظيم في سبيل انقاذ المدينة المقدسة . وكان عالماً ان قواد الاشوريين منقسمون على بعضهم متحاسدين لا تجمعهم الا ارادة اليفانا قائدهم الاعلى وهو جبار هائل يخافون سطوته ويرهبون بطشه فقدر صعاف انه اذا قتل اليفانا انقسم قواد جيوشه على بعضهم وتفرق الجيش فينجو اسرائيل . ففكر ان ينسل الى معسكر الاشوريين ويفتك غيلة باليفانا .. واطلع « يهوديت » على فكرته الهائلة فمنعته عن الذهاب والحت عليه ان لا يتعرض للخطر فخضع صعاف لارادة الحب

دخلت يهوديت مع آمتها « ادا » الى معسكر اليفانا واستسلمت للقائد الهائل فعجب اليفانا من حركة هاتين السيدتين وامر فوضعتا في مكان امين قرب مضاربه

كان اليفانا يكره النساء ويعرض عنهن فجعل همه نيل الانتصارات وكسب المعارك ولكن يهوديت قلبته رأساً على عقب فتيمته بحبها ولما شعرت انه عالق بها صارت تزيد في الدلال والغنج عليه وكان كلما اظهر لها حبه قابلته بالفتور والصد

— اذن تعالي يا محبوبتي فان الحب اعظم من الانتصار والعروش اعظم من الوطن والاهل . تعالي الي لنشبع حباً وغراماً

جاءت الليلة الخامسة . . . هي آخر ايام الموعد

اقام اليفانا الافراح في المعسكر وجلس الى يهوديت النهار والليل بطولها يشرب الخمر من الكؤوس ومن فيها حتى لعبت برأسه الخمرتان فسكر ونام

وكانت الساعة الرابعة عند الصباح ويهوديت في سرير اليفانا تفكر . هزت رأسه فاذا هو مثقل بالسكر والنعاس

كلمته فلم يجب . . . عاودها الفكر الهائل فكر خلاص الوطن فقامت تحت جنح الظلام تتلمس الخنجر بين اسلحة اليفانا حتى اذا عثرت به ارتجفت كل مفاصلها ثم هجمت على اليفانا فعانقته عناقاً عنيفاً اهتز له الرجل في سريره

هلل اسرائيل وكبر لما رأى على اسواره رأس القائد العظيم وتفرق الاشوريون في يوم وليلة

بروبوس وتيطوس ويوليوس

بربوس سمي من سمي ... كتيطوس من له خضع اليهودُ
كذلك يوليوس المغوار اضحى ... فريداً والانام له شهود

بروبوس امبراطور روماني ولد في سرميوم من بانونيا نحو سنة ٢٣٠ للميلاد وقتل هناك سنة ٢٨٢ . تولى قيادة الجيش الثالث ثم العاشر وخدم الحكومة في افريقية وبنطس وعلى الرين والطونة والفرات والنيل . وفي ايام اورليانوس استرجع مصر التي كانت زنوبيا قد اخذتها من الرومانيين واقامه الامبراطور تاقيطس قائداً عاماً في الولايات الشرقية . وعند وفاة الامبراطور سنة ٢٧٦ اكرهته عساكر الشرق على لبس الارجوان الامبراطوري وعند وفاة القائد فلوريانس صار رأساً عاماً للعالم الروماني فاسترجع ٧٠ بلدة من الجرمانيين واهلك من غزاتهم ٤٠٠ الف وطرد الباقين الى ما وراء الرين وتوغل في جرمانيا وضرب عليها جزية باهظة من الحبوب والماشية والخيل واكرهها على ارجاع كل ما كانت قد اخذته من الولايات الرومانيــة وبنى سوراً حجرياً ممتداً من جوار نيوستادت وراتسبون على الطونة الى ومبفن على النكر ومن هناك الى الرين طوله ٢٠٠ ميل تقريباً واستولى على حدود ريثيا وقهر السرماطة ودخل في محالفة مع الغطط واخذ عدة قلع من الايسوريين وكبح عصيان ساتورنينوس قائد جيش الشرق وعصيان بونوسوس وبروكولوس في الغرب ولما رجع الى رومية قام باحتفال انتصاراته

وكان دأبه ان يشغل عساكره على الدوام ولا يدع لهم فرصة للبطالة وما يصحبها من الشرور فاستغنت جبال الغلية وبانونيا بالكروم بواسطة عمل ايديهم ولما بلغ الجنود انه عند استتباب السلام لا يحتاج الى جيش مستحفظ هاجوا بالقرب من سرميوم وماجوا وجاهروا بالعصيان فهرب بروبوس الى قلعة هناك فتبعوه اليها وقتلوه وخلفه كاروس

تيطوس — كان تيطوس بطلاً صنديداً اقام في فلسطين مدة طويلة وشاهد الثورات بين يوحانان وشمعون عندما كان اليهود يحارب بعضهم بعضاً ويتصادمون على عظام القتلى ولما رأى الدماء تسيل كالانهار سار من قيصرية بست مائة فارس الى اورشليم ليتفقد حصونها وشؤونها فكمنوا له فنجا منهم وزحف اليهم بجيش جرار (٧٠) وفتك بهم فتكاً ذريعاً وقوض حصون اورشليم وشتت شمل اليهود وقادهم اسارى الى رومية وخلف اباه فسبازيانوس على اريكة العرش الروماني من سنة ٧٩ م الى سنة ٨١ وفي اثناء تملكه فشى الطاعون بايطاليا سنة ٧٩ وانفجر بركان الفيزوف ودك مدائن هركالانوم وبومبايه وستابيس وبومبايه تبعد عن نابولي ٢٤ كيلومتراً وهي في سفح جبل فيزوف وفي كنيستها ارغن جميل قيل ان ثمنه ٣٠٠ الف فرنك ولم تزل آثارها شاهدة عليها

يوليوس — ولد يوليوس قيصر في رومية سنة ١٠٠ ق م وهو من سلالة الاشراف وفي السابعة عشرة من سنه قاوم سيلا وسنة ٦٥ عين عضواً ممتازاً في المجلس البلدي في رومية وزحف على بريطانيا مرتين وتخاصم قيصر وبمباي في فرسال سنة ٤٨ وفر بمباي الى مصر وقتل غدراً ولحق به قيصر وثارت عليه الاسكندرية وحاصره اهلها بقصره فاتته نجدة من اسيا ونجته من محاصريه وعاد الى رومية وذاعت شهرته في الاقطار والامصار وفي مدة ثمان سنين فتح ٨٠٠ مدينة وغلب ٣٠٠ قبيلة وحارب ٣ ملايين من المقاتلين وقتل مليوناً واحداً ما عدا الاسرى والغرقى والحرقى

وبعد الفتوحات الشهيرة والغزوات العديدة اعد اخصامه عليه مؤامرة لمقاومة سلطته المطلقة وكان زعيمها كاسيوس ومستشارها بروتوس ابن اخي كاتون ولما جردوا سيوفهم وترامو عليه دافع عن نفسه واذ وجد فيما بين الهاجمين ماركوس بروتوس صاح به قيصر وقال له : او انت يا ابني عليَّ وعندئذ نشر رداءه على رأسه وسقط مخضباً بدمائه في ١٥ اذار سنة ٤٤ في دار مجلس الشيوخ وكما سفك دماء اعدائه سفك اعداؤه دماءه

ابو بكر والانساب ودغفل

ابو بكر عن الانساب يروي　　حديثاً والحديث له شؤون
ودغفل كان بالانساب ادرى　　وفي الانساب للراوي فنون

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما امر النبي بالدعوة وان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا وابو بكر الصديق معه حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان نسَّابة فقال ممن القوم ؟ فقالوا من ربيعة قال واي ربيعة انتم أمن هامتها ام من لهازمها فقالوا بل من هامتها العظمى قال واي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال ابو بكر امنكم عوف الذي كان يقال لاحر بوادي عوف قالوا لا قال افمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال افمنكم بسطام بن قيس ابو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها انفسها قالوا لا قال افمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال افمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال فلستم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر قال فقام اليه غلام من بني شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال يا هذا انك سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئاً فمن الرجل ؟ قال ابو بكر من قريش فقال الغلام بخٍ بخٍ اهل الشرف والرياسة ولكن من اي قريش انت ؟ فقال ابو بكر انا من ولد تيم بن مرة فقال الغلام امكنت والله الرامي من سوء الثغرة افمنكم قصيّ الذي جمع الله به القبائل من فهر فكان يدعى من قريش مجمعاً قال لا قال افمنكم عمرو العلي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال افمنكم شيبة احمد عبد المطلب مطعم الطير في الهواء الذي كان وجهه الشمس في الليلة الظلماء قال لا قال افمن اهل الافاضة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل السدانة انت قال لا قال فاجتذب ابو بكر الصديق زمام راحلته ورجع الى رسول الله فقال الغلام

وافق در السيل در يدفعه　　يهيضه حيناً وحيناً يصدعه

قال فتبسم رسول الله فقلت يا ابا بكر لقد وقعت منه على باقعة فقال اجل ما من

طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق ثم ساق الحديث بطوله قال الشيخ وهذا الغلام المذكور هو دغفل بن حنظلة السدوسي اعرابي اسلم وعاش الى خلافة معاوية ووفد عليه وسمع معاوية من علمه واستكثره وقال له بما ادركت هذا العلم ؟ قال بلسان سؤول وقلب عقول غير ان للعلم آفةً واضاعةً . ونكداً . واستجاعةً . فآفته النسيان . واضاعته ان تحدّث به من ليس من اهله . ونكده الكذب فيه . واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع

خالد بن الوليد وعبد المسيح

يموت الحيّ في الدنيا ويفنى   وما احد على الغبراء خالد
وعنها خالد ولىَّ وابقى   بها ذكراً بارض الشرق خالد

في سنة ٢١ هجرية توفي خالد بن الوليد القرشي بالقرب من حمص عن ستين عاماً بعد ما خاض المعامع ولم يبق في جسمه موضع شبر الا وفيه طعنة برمح وضربة بسيف او رمية بسهم

ولما نزل خالد بن الوليد على الحيرة وتحصن منه اهلها ارسل اليهم ابعثوا اليَّ رجلًا من عقلائكم وذوي انسابكم . فبعثوا اليه بعبد المسيح بن بقيلة فاقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال : انعم صباحاً ايها الملك . قال : قد اغنانا الله عن تحيتك فمن اين اقصى اثرك ايها الشيخ . قال : من ظهر ابي . قال : من اين خرجت . قال : من بطن امي . قال : فعلام انت قال : على الارض . قال : ففيم انت . قال : في ثيابي . قال : اتعقل لا عقلت . قال : اي والله واُقيد . قال : ابن كم انت . قال : ابن رجل واحد . قال خالد : ما رأيت كاليوم قط اني اسأله عن الشيء وينحو في غيره . قال : ما اجبتك الا عما سألت فاسأل عما بدا لك قال : اعرب انتم ام نبط . قال : عرب استنبطنا ونبط استعربنا . قال : فحرب انتم ام سلم . قال : بل سلم . قال : فما هذه الحصون . قال : بنيناها للسفيه نحذر منه حتى يجيء الحليم فينهاه . قال : كم اتي لك . قال : خمسون وثلاثمائة سنة . قال : فما ادركت . قال : ادركت سفن البحر في السماوات في هذا الجرف ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكتلها على رأسها لا تزود الا رغيفاً حتى تأتي الشام ثم قد اصبحت

خراباً يباباً وذلك دأب الله في العباد والبلاد . قال : ومعه سم ساعة يقلبه في كفه . فقال له خالد : ما هذا في كفك . قال : هذا السم . قال : ما تصنع به . قال : ان كان عندك ما يوافق قومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان كانت الاخرى لم اكن اول من ساق اليهم ذلاً وبلاء اشربه فاستريح من الدنيا فانما بقي من عمري اليسير . قال خالد : هاته . فاخذه ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء فشربه فتجللته غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً ثم غرق فافاق كانما نشط من عقال . فرجع ابن بقيلة الى قومه فقال جئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم واخرجوهم عنكم فان هذا امر مصنوع لهم فصالحوهم على مائة الف درهم

علي بن ابي طالب

يا ايها الطلاب يامن خصصوا	اوقاتهم للعلم في صرح سني
فاذ خطبتم في المحافل خطبةً	فتعلموا معنى البلاغة من علي

ولد علي بن ابي طالب (٥٩٦ وتوفي ٦٦١ ب م)

لما قتل عثمان سنة ٦٥٧ م اجتمع طلحة والمهاجرون والانصار واتوا علياً يبايعونه فابى . وقال : ان اكون وزيراً لكم خير من ان اكون اميراً ومن اخترتم رضيته . فالحوا عليه وقالوا : لا نعلم احقَّ منك حتى غلبوه في ذلك . ثم ادعى الزبير بن العوام وطلحة الاكراه بعد ذلك وقالا على نقض امارة علي . فلحق علي بهم وناجزهم الحرب وقتل الزبير وطلحة . وسميت هذه الوقعة وقعة الجمل . ولما بلغ معاوية خبر الجمل دعا اهل الشام الى القتال . فخرج علي من الكوفة واقتتلوا قتالا شديداً في صِفّين . ثم تهادنا وافترقا . ثم تعاهد شبيب وابن الملجم على قتل علي وكمنا له في المسجد . فلما خرج علي ونادى بالصلاة علاه شبيب بالسيف وضربه ابن الملجم على مقدَّم راسه . فدعا علي قبل موته الحسن والحسين ابنيه ووصَّاهما وقال : أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما . ولا تأسفا على شيء ذوى منها عنكما . وقولا الحق وارحما اليتيم وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً . ولا تأخذكما في الله لومة . ولما حضرته الوفاة كتب وصيته العامة ثم قُبض . وصفه ضرار بن ضمرة قال : كان علي بعيد المدى شديد القوى

يتفجر العلم من جوانبه · وتنطق الحكمة من نواحيه· يستوحش من الدنيا وزهرتها · ويأنس بالليل ووحشته · غزير العبرة· طويل الفكرة· يعجبه من اللباس ما خشن· ومن الطعام ما جشب · وكان فينا كاحدنا· يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه · ونحن مع تقريبه لا نكاد نكلمه هيبةً له · لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله· كما قال ابن خلدون

الحسن والحسين

وعدت وانت قد عينت وقتاً　　وتدري ان وعد الحر دين
ولما زرت دارك قال قوم　　فلا حسن هناك ولا الحسين

الحسن بن علي بن ابي طالب (٦٦١-٦٦٢) — لما قتل علي بن ابي طالب اجتمع اصحابه بالكوفة فبايعوا ابنه الحسن · وبويع معاوية بالشام · فسار الحسن الى المدائن واستقر بها خمسة اشهر · ولما رأى المناوشة بين اصحابه قال: لا حاجة لي في هذا الامر وقد رأيت ان أسلمه الى معاوية فيكون في عنقه تباعته واوزاره · فقال له الحسين اخوه: أُنشدك الله ان لا تكون اول من عاب اباه ورغب عن رأيه· فقال : لا بد من ذلك وقد اخترت العار على النار · وبعث الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطاً· فاجابه معاوية الى ما التمسه منه · فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من ربيع الاول وذلك لانه رأى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال

خلافة يزيد بن معاوية (٦٨٠-٦٨٣) — بويع له بالخلافة يوم مات ابوه · وكان يزيد بحمص فقدم منها وبايعه الناس · ولم يبايعه الحسين بن علي بن ابي طالب ولا عبدالله بن زُبير· فسير جيشاً الى محاربة الحسين فادركوه فحملوا عليه واصحابه واحتزوا رأس الحسين · اما عبدالله بن زُبير فلحق بمكة وتحصن في المسجد الحرام· فسار اليه الحصين بن نمير ونصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فخرقت استارها · وبينما هم كذلك اذ ورد الى الحصين الخبر بموت يزيد بن معاوية · فارسل الى ابن زُبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك· وتوفي يزيد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين هـ·

قسطنطين وهيلانه

اجل هيلانةُ حمت النصارى وكانت سلوةً من بعد مريم
ولكن دين عيسى قد تسامى بقسطنطين بالملك المعظَّم

ولد قسطنطين سنة ٢٨٨ وتوفي ٣٣٧ واصبح امبراطور بعد وفاة ابيه سنة ٣٠٦ كان قسطنطين الكبير ملكاً قوي البنية لا يبالي بالمشقات والاخطار يفعل باصالة رأي وحزم واقدام ولما ظلم مكسنتيوس اهل افريقيا وايطاليا استغاثوا بقسطنطين فزحف قسطنطين الى ايطاليا ب ٤٠٠٠٠ مقاتل وحارب مكسنتيوس وكان معه ١٨٨٠٠٠ محارب فانهزموا امام قسطنطين وغرق خصمه في التبر واصبح زعيم رومية واعتنق الديانة المسيحية وسنة ٣٢٣ حارب ليسنيوس في ثراكيه (وهي ادرنه) وكان جيش ليسنيوس نحو ١٦٥٠٠٠ مصحوباً ب ٣٥٠ سفينة وجيش قسطنطين ١٢٠٠٠٠ وله ٢٠٠ سفينة فلما خاضا غمرات الردى دارت الدائرة على ليسنيوس وفر وحشد جيشاً مؤلفاً من ٦٠٠٠٠ مقاتل فطارده قسطنطين وشتته واسر ليسنيوس وقتله سنة ٣٢٤ ولما شخص قسطنطين الى رومية لم يترحب به سكانها لانه مسيحي فجاء الى بيزنتيوم التي اسسها بيزنس رئيس الماغريين سنة ١٢٠٦ ق م وبناها سنة ٣٢٤ م باجمل نقطة وسميت باسمه

وولد له من امراته فوستا قسطنطين وقسطنطينوس وقسطنس وقسطنطينا وهيلانة

وام قسطنطين الكبير كانت من مدينة الرها ابنة ابوين مسيحيين امّت اورشليم سنة ٣٢٦ وبحثت عن الصليب المقدس فوجدته وقدمته لولدها قسطنطين فرصعه بالجواهر ووضعه في غلاف وقد شيدت الكنائس . واحسنت الى الفقراء وهدمت معبد الزهرة الذي شيده الوثنيون على جبل الجلجلة . وبعدما طلقها قسطنطينوس كلوروس سنة ٣٠٥ وصار قيصراً واقترن بثيودوره بنت الامبراطور مكسيميانوس احضرها ولدها قسطنطين اليه واقامها في قصره وسماها ملكة وتوفيت عن ٨٠ عاماً وكان ولدها زعيم انصار المسيحية وقد شيد اركانها على اسس وطيدة بعدما ابصر في الحلم صورة صليب

في السماء من النجوم مكتوباً تحته بخط من نجوم « بهذا تغلب » عندما كان يحارب مكسنتيوس وقد غلب وانتصر تحت راية الصليب وقفل معابد الاوثان وعقد مجمع نيقيا الذي وضع قانون الايمان سنة ٣٢٥ . وملك قسطنطين الى سنة ٣٣٧ ومات في نيكوميديا وظل ملكاً ٣١ عاماً وعاش ٦٤ سنة

اكتشاف عود الصليب المقدس — كان القديس مكاريوس الاسقف الاورشليمي مدة مكثه بمدينة نيقية التي حضر فيها المجمع المسكوني الاول سنة ٣٢٥ للمسيح قد فاوض الملك قسطنطين العظيم ووالدته القديسة هيلانه في امر القبر المقدس فاعرب لهما عن اسفه الشديد على فقدان آثار الصليب . ولم يمضِ على رجوعه الى اسقفيته الا بضعة اشهر حتى عولت الملكة هيلانه على السفر الى القدس . ولما انتهت اليها خف لاستقبالها القديس مكاريوس في جم غفير من الاكليروس والشعب الاورشليمي ثم سألت عن موضع القبر المقدس فأتي بها الى هيكل الزهرة الذي كان شيده هادريانوس الملك عند ترميمه للمدينة سنة ١٣٦ للمسيح وقيل لها اعتماداً على تقليد متواصل ان هناك قبر المخلص . وقد بنى هادريانوس الوثني هيكل الزهرة فوق قبر المسيح منعاً للمسيحيين من تكريم ذلك المكان القدس . فارتأت الملكة ان الصليب لا بد من ان يكون على مقربة من القبر المقدس اي تحت سطوح الهيكل المذكور فامرت بهدم الهيكل واذا بالقبر المقدس يحاذيه تل الجلجة لا يفرق بينهما الا وادٍ ضيق وكان في اسفل الوادي مغارتان وجدت في احداهما ثلاثة صلبان ومسامير ولوحة خشب مكتوب عليها :

« يسوع الناصري ملك اليهود »

ففرحت الملكة وجمهور المسيحيين لهذا الاكتشاف العظيم غير انهم ارادوا ان يتميزوا صليب المخلص من بين الصلبان الثلاثة . فقيل للملكة ان في المدينة امرأة طريحة الفراش من مرض معضل اشرفت معه على الموت . فاتاها الاسقف بالصلبان ووضعها عليها بالتتابع فلما لمسها الصليب الثالث شفيت في ساعتها وقامت تسبح الفادي . فعرف الكل عندئذ ان هذا الصليب هو الخشبة المقدسة التي مات عليها السيد المسيح

وبعد ان اتمت القديسة هيلانه عملها هذا اسرعت بالرجوع الى القسطنطينية تحمل لابنها المسامير المقدسة وقسماً من الصليب وابقت القسم الآخر وهو الاكبر في اورشليم وقد وضعته في غلاف نفيس من فضة وسلمته الى القديس مكاريوس وارسلت قسماً من الذخيرة التي ظلت معها الى رومية وامرت ان تبنى في روميه « كنيسة الصليب الاورشليمي المقدس » وان توضع فيها الذخيرة التي ارسلتها اليها وامرت ان تبنى كنيسة

القيامة والقبر المقدس القائمة حتى الان في القدس

ومنذ ذلك الحين ابتدأت الذخائر المقدسة تتوزع على الكنائس والمؤمنين حتى اصبحت ذخائر الصليب متوزعة في جميع اقطار العالم

اما عادت التنوير واضرام النار في الرابع عشر من ايلول عند الشرقيين فقد اختلفت فيها الاراء

فمنهم من يقول : انه لما اطلق كسرى ملك الفرس جنوده على بيت المقدس سنة ٦١٤ اوقعوا فيها الخراب والضرام وبعد ان احرقوا وهدموا وبعثروا وسلبوا الاموال والكنوز والنفائس انصرفوا الى بلادهم وذخيرة الصليب في ايديهم . غير ان كسرى لم ينهك حرمتها بل اكرمها وابقاها في غلافها الى ان عاد هرقل الملك وانتقم من الفرس فانتصر على شيرويه بن كسرى سنة ٦٢٨ واجبره على رد الذخيرة المقدسة فردت تامة سليمة وحملها هرقل على كتفه الى القدس الشريف فوضعها باحتفال عظيم حيث كانت قبلا وكان اثناء مروره في جميع القرى والمدن تقام معالم الزينة والانوار اكراماً للذخيرة المقدسة حتى وصلت القدس في ١٤ ايلول سنة ٦٢٩

وهناك رأي آخر يقول ان القديسة هيلانه كانت قبل قدومها الى القدس قد اتفقت مع ابنها الملك قسطنطين ان تنبئه عن الاكتشاف بواسطة النار التي تضرمها في القدس ليلة الاكتشاف فيراها حراس البرج المطل على المدينة المقدسة فيضرمون النار بدورهم وهكذا يفعل جميع حراس الابراج التي بنيت لهذه الغاية من القدس حتى القسطنطينية فيصل الخبر بليلة واحدة حيث لم يكن من اسلاك برقية في ذلك الحين وقد كانت هذه العلامة كما يزعم اصحاب هذا الرأي يوم ١٤ ايلول سنة ٣٢٥ للمسيح

ومن ذلك الحين ابتدأ الشرقيون يعيدون عيد ارتفاع الصليب في ١٤ ايلول . اما الغربيون فيعيدونه في ٣ اذار

احمد بن طولون

لأبن طولون فعالٌ   مثل أفعال الولاةِ
مات في مصر فأحيت   ذكره بعد الوفاة

هو ابو العباس احمد بن طولون من الاتراك الطغرغر كان مولده بسامرا سنة ٢٢٠

هجرية من جارية تدعى قاسم

وتقلد ابن طولون خراج مصر مع المعونة والثغور الشامية فاسقط المعادن والمرافق وكانت بمصر خاصته في كل سنة مائة الف دينار فاظفره الله بعد ذلك بكنز فيه الف الف دينار بنى منه المارستان · وخرج الى الشام وقد تقلدها فتسلم دمشق وحمص ونازل انطاكية حتى اخذها

وكانت وفاته سنة ٢٧٠ وكانت امارته نحو ٢٦ سنة · قال ابن الاثير وهو الذي بنى قلعة يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعي

أنشأ احمد بن طولون في ايام دولته الجامع والميدان والمارستان والقناطر والبئر المعروفة باسمه فبنى الجامع سنة ٢٦٣ هجرية وانفق عليه عشرين الف دينار وانفق على المارستان ستين الف دينار وله آثار عديدة تشهد على همته الشماء · واحسن مبانيه التي شيدها قصره المحاط بالحدائق الغناء · وبعد وفاته جعل ابنه خمارويه الميدان بستاناً وزرع فيه انواع الرياحين واصناف الشجر على اختلاف اجناسها وسرح به الطيور والحيوانات كما تسرح في رياض اوربا وحدائق اميركا وكان منظره من اجمل المناظر · وعمل بركة يقال انها خمسون ذراعاً طولاً في خمسين عرضاً وملأها زئبقاً فانفق في ذلك اموالاً جزيلة وجعل في اركان البركة سككاً من الفضة الخالصة وجعل في السكك زنانير من حرير محكمة الصنعة في حلق من الفضة وعمل فرشاً من أدم يحشى بالريح حتى ينتفخ فيحكم حينئذ شده ويلقى على تلك البركة وتشد زنانير الحرير التي في حلق الفضة بسكك الفضة وينام على هذا الفراش فلا يزال الفراش يتحرك بحركة الزئبق ما دام عليه · فكان يُرى لها في الليالي المقمرة منظر عجيب اذا تألف نور القمر بلمعان الزئبق · ولقد اقام الناس بعد خراب القصر مدة يحفرون لاخذ الزئبق من شقوق البركة · وما عرف ملك قط تقدم خمارويه في عمل مثل هذه البركة · وبنى ايضاً في القصر قبة تضاهي قبة الهواء سماها الدكة وجعل لها استاراً تقي الحرّ والبرد وفرش ارضها بالفرش السرية وعمل لكل فصل فرشاً يليق به · وكان كثيراً ما يجلس في هذه القبة ليشرف منها على جميع ما في داره من البساتين وغيرها ويرى الصحراء والنيل والجبل وجميع المدينة · وبنى ميداناً آخر اكبر من ميدان ابيه · وبنى ايضاً في داره داراً للسباع عمل فيها بيوتاً كل بيت يسع سبعاً ولبوته وعلى تلك البيوت ابواب تفتح من اعلاها بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت وفي جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة

قيل وكان السبب في بنائها وحفر البئر ان احمد بن طولون ركب فمرَّ بمسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كدّه العطش وكان في المسجد خياط فقال ياخياط اعندك ماء فقال نعم فاخرج له كوزاً وقال اشرب ولا تمدَّ يعني لا تشرب كثيراً فتبسم احمد بن طولون وشرب فمدَّ فيه حتى شرب اكثره ثم ناوله اياه . وقال يافتى سقيتنا وقلت لا تمد فقال نعم اعزك الله موضعنا ههنا منقطع وانما اخيط سبّتي حتى اجمع ثمن راوية فقال له او الماء عندكم ههنا معوز فقال نعم . فمضى احمد بن طولون ولما رجع الى داره قال عليَّ بالخياط الذي في مسجد الاقدام فجاؤوا به فلما رآه احمد قال سرْ مع المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقاية ويجروا الماء وهذه الف دينار خذها . ثم ابتدأ بالانفاق واجرى على الخياط في كل شهر عشرة دنانير وقال له بشرني ساعة يجري الماء فيها . فجدوا في العمل فلما جرى الماء اتاه مبشراً فخلع عليه وحمله واشترى له داراً يسكنها واجرى عليه الرزق السنوي بكثرة . وكان قد اشير عليه بان يجري الماء من عين ابي خليد المعروفة بالنعش فقال هذه العين لا تعرف ابداً الا بابي خليد واني اريد ان استنبط بئراً فعدل عن العين الى الشرق فاستنبط بئره هذه وبنى عليها القناطر واجرى الماء الى الفسقية التي بقرب درب سالم

ايمة الاسلام والخمر

ايا سادة الاسلام نحن بمجلس	به تسألوني عن امور مهمة
تقولون ان الخمر عندي محلل	وعنه استعضتم كل يوم بقهوة
محمد ما قال النبيذ محرّم	عليكم وما افتى بتحريم خمرة
اذا كان اصل الخمر غير محرم	عليكم فكيف الفرح ياخير امة
محمد في شرع عن السكر قد نهى	وعيسى بذا يفتي وكل الايمة

كل امة حرة بمذهبها وانا لست ممن يفتي بفتاوى الامم ولكن عندما ذهبت بفرصة العيد سنة ١٨٩٩ من زحلة الى دمشق صحبة الطلاب الدمشقيين زرت منازلهم على اختلاف نحلهم واديانهم ولما كنت في دار آل ايبو ودار هولو باشا تبادلت اساليب

الحديث مع علماء دمشق بالعلوم والاديان وسُئلت من ساداتهم وعلمائهم فيما اذا كان شرب الخمر محلل او محرم فاجبت الشرب محلل والسكر به محرم فقال لي ناظم باشا والي الشام عندما زرته : بُلغت انك تحلل شرب الخمر فاجبته نحلله بشرعنا ونقدسه بمذهبنا فتبسم للجواب ولا شك ان ناظم باشا رجل سياسي محنك تحدر من ارومة عريقة بالحسب والنسب و كان يفض المشاكل بدراية فطر عليها . وجمال منظره يعضده على جذب القلوب التي تنقاد للطفه ومروئته وعدالته التي خلدت له ذكرًا مؤبدًا في بيروت ودمشق وولايات بني عثمان وهو ممن يشار اليهم بالبنان اذا عدت مشاهير رجال الاتراك . وقد ارسل (بعد ما طلبت منه) استاذًا خصيصاً على نفقة الولاية ليدرس اللغة التركية في الكلية الشرقية بزحلة بعدما انجزت معه الحديث ورجوته ليرسله على جناح السرعة فوعد وانجز ودرست عليه مع من درسوا مبادي تلك اللغة

صلاح الدين الايوبي واردشير بن بابك بن ساسان

صلاح الدين ليس له نظيرُ ... سوى ريشار في شرق وغرب
عليه جرَّد الافرنج جيشاً ... ولم يظفر به في وقت حرب
وكان كاردشير الشهم احيي ... له ذكراً لدى عجم وعرب

ان صلاح الدين الايوبي هو من ملوك الايوبيين في مصر كان ولدًا لايوب الكردي اشتهر منذ شبيبته بمحاربة المسيحيين فذهب الى مصر حيث تقيد بخدمة نور الدين في سنة ١١٦٤ فاصبح وزيرًا للخلفاء الفاطميين . وبعد وفاة نور الدين انتهز فرصة حداثة ولده صلاح اسماعيل . فاقام نفسه وصياً عليه واستولى على سورية في سنة ١١٧٥ . ثم استقل في مصر والحق بملكه جانباً عظيماً من بين النهرين

فنزل حلب فصالحوه على اخذ المعرة و كفرطاب وماردين وما زال صلاح الدين يجوس خلال البلاد السورية حتى دانت له فولاها اهله واولاده ثم قصد الافرنج الذين كانوا مستولين على عكا وصور وصيدا وفلسطين والقدس

ثم نزل السلطان على طبرية وتسلم قلعتها ثم رحل طالباً عكا فقاتل من بها واستولى

عليها سنة ٥٨٣ واستنقذ من فيها من اسرى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف واستولى على ما فيها من الاموال والبضائع ثم اخذ نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وتبنين. ثم قصد صيدا واخذها في يوم ثم اتى بيروت وركب عليها المجانيق واستمر في حصارها حتى اخذها ثم قصد عسقلان وقاتل من فيها قتالاً شديداً ثم اخذها عنوةً فتم له بذلك الاستيلاء على جميع المدن المحيطة بالقدس ثم جمع جميع عسكره وقصدسورها في رجب سنة ٥٨٣ وكان مشحوناً بكبار المسيحيين وشجعانهم مما يبلغ ستين الفاً فنصب حوله المجانيق وضيق حصاره بالزحف والقتال واخذ جنوده في هدم السور فلما رأى الافرنج ان لا مناص من التسليم اليه سلموه فتسلمه ليلة ٢٧ رجب اي ليلة المعراج وهذا من اغرب الاتفاقات

وكان حكمه من اقصى اليمن الى الموصل ومن طرابلس الغرب الى النوبة. كان ملكاً شجاعاً كريم الاخلاق حليماً متواضعاً. عمر المساجد والمدارس والخوانق وعمر قلعة الجبل وسور القاهرة وقبة الشافعي وهو شافعي المذهب اشعري الاعتقاد كانت ولادته بتكريت (ما بين النهرين) سنة ٥٣٢ هجرية الموافقة ١١٣٧ م وتوفي بقلعة دمشق نهار الاربعاء ٧ صفر سنة ٥٨٩ هجرية الموافقة ١١٩٣ م ودفن بالقلعة

اردشيرُ فارس من فارس ... قلما ترنو له فيها نظير
حارب الرومان في مشرقنا ... وغزا العربان فيهِ اردشير

اردشير بن بابك — وفي كتب الافرنج ارتكسرس اي ارتحششتا . هو اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك ابن ساسان بن بابك بن مهرمس بن ساسان الاكبر ابن كي بهمن الملك وهو اردشير بهمن بن اسفنديار بن كيستاسب او هيستاسبوس مؤسس الدولة الساسانية الذي حكم سنة ٢٢٦ ب م. ملك اصبهان وسار الى ميسان وطاسار ثم سرَّق فوقف على شاطيء دجيل لحفره على قول وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم. ثم عاد من فارس الى الاهواز على طريق خُرَّه وكازرون وقتل ملك ميسان وبنى هناك كرخ ميسان وعاد الى فارس . ثم ارسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ان يعين موضعاً للقتال فقال له اردوان اني اوافيك في صحراء هرمزجان لانسلاخ مهرمان (اي فصل الخريف) فوافاه اردشير قبل الوقت وخندق على نفسه واحتوى على الماء . وكان بين اردوان وبابا ملك الارمن حروب مستمرة

فاتفقا على حرب اردشير مناوبةً فاذا كان يوم بابا لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقم اردوان لاردشير فصالح اردشير بابا على ان يكف عنه ثم يتفرّغ اردشير لاردوان فلما كان كذلك قتل اردشير اردوان واستولى على ما كان له واطاعه بابا وسمى نفسه شاهنشاه اي ملك الملوك . وكان بابا هذا آخر ملوك الطوائف الذين بقي اردشير يحاربهم مدة ١٢ سنة ثم استبلغ في قتل الاشغانيين حفظاً لوصية جده . ثم سار الى همذان فافتتحها وفتح الجبل واذربيجان وارمينية والموصل عنوةً وسار الى السواد من الموصل فملكهُ وبنى على شاطىء دجلة قبالة طيسور وهي المدينة التي في شرقي المدائن مدينة غربية منها وسماها باسمه وعاد من السواد الى اصطخر ومنها الى سجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وملكها كلها وعاد الى فارس ونزل جور فجاءه رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة . ثم سار من جور الى البحرين فاضطر ملكها ان يرمي نفسه من حصنه في البحر فمات وعاد اردشير الى المدائن وبنى ثماني مدن مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسير مقابل المدائن وكان اسمها اردشير . ومدينة فيروزاباد وكان اسمها اردشير خُرّه . وبكرمان مدينة بردشير وكان اسمها اردشير وبنى بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون يسمونها بهمن شير وركرخ ميسان ايضاً وبنى زامهرمز بخوزستان وبنى سوق الاهواز وبنى بالموصل بودر اردشير وهي خرّه . ولم يزل محمود السيرة مظفراً منصوراً لا ترد له راية ومدّن المدن وكور الكور ورتب المراتب وعمر البلاد . ولما انعطف الى الاعراب وملك العراق انف بعضهم من الاقامة تحت حكمه وخرجوا يطلبون حريتهم وكانوا ثلاث فرق الاولى قبيلة تنوخ ومنهم قضاعة . الثانية قبيلة العباد . الثالثة قبيلة الاحلاف فخرجت قضاعة الى الشام ودانت لاردشير الحيرة والانبار وما يليهما . وامتدّ ملك اردشير واتسع كثيراً وطار صيته واشتدت شوكته وقويت سطوته . وكانت مملكته محاطة من كل الجهات بالبحر والانهر قيل وكانت تشتمل على ٥٥٤ مدينة وستين الف قرية ونحو اربعين مليوناً من السكان . وكان بعد ان استظهر على مقاوميه حوّل نظره لاخضاع البلاد المجاورة لمملكته وليرجع ما كان الاجانب قد سلبوه في غفلة سلفائه فتغلب على السكيثيين والهنود اصحاب الرخاء والخلاعة فخشيه اسكندر سويرس . وكان الرومانيون اشداء مجربين فامرهم اردشير ان يخرجوا حالاً من ولايات سلفائه ويقنعوا بولاياتهم في اوربا وكانت رسله في ذلك اربعمائة فارس من اطول الفرس قامة واحسنهم صورة قد ركبوا خيولاً كالغزلان عليها السروج الثمينة واسلحتهم من اجمل ما وجد في خزائن الملك

مزخرفة بالنقوش وقد لبسوا الملابس الفاخرة وانسجة الحرير والارجوان وذلك لكي يظهر بهم للرومانيين عظمة اردشير وقوة باسه وجبروته فكان ذلك لاسكندر سويرس دليل الحرب فتاهب وتاهب اردشير وباشرا القتال بانفسهما وبعد معركة شديدة دارت الدائرة على اردشير وجنوده وقيل على جيوش الرومانيين لكن خسر اردشير خسارة بليغة اضعفت قوته العسكرية حتى انه عند غياب اسكندر عن قومه والارتباك الذي حصل في المملكة بعد موته لم يجسر على مقاتلة الرومانيين ولم يقدر على استرجاع ولاية منهم من ولايات بلاده وهي ما بين النهرين . وتوفي اردشير سنة ٢٤٠ بعد المسيح

ابرويز بن هرمز وبهرام وهرقل

لابرويز جنود الروم قد خضعوا والفرس ذلوا له في الحرب والعربُ
بهرام ثم هرقلٌ شاهدان على من كان منه زعيم العرب يرتعب

هو كسرى ابرويز بن هرمز الرابع بن انوشروان من الطبقة الرابعة الساسانية من ملوك الفرس المعروفين بالاكاسرة . وكان في حياة ابيه قد سعي به بهرام جوبين الى ابيه انه يريد الملك لنفسه فلما علم بذلك سار الى ازربيجان سراً . وقيل غير ذلك . فلما وصلها بايعه المرازبة والاصبهبذيون واجتمع من بالمدائن على خلع ابيه . فلما سمع ابرويز بادر الوصول الى المدائن قبل بهرام جوبين فدخلها قبله ولبس التاج وجلس على السرير

قال ابن خلدون : وابرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على الحيرة اسخطه بسعاية عدي بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل اباه وبعثه الى كسرى ليكون عنده ترجماناً للعرب كما كان ابوه قد فعل بسعايته في النعمان وحمله على ان يخطب اليه ابنته وبعث اليه رسوله بذلك عدي بن زيد فترجم له عند ذلك في مقالة قبيحة احفظت كسرى ابرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام فاستدعاه ابرويز وحبسه بساباط ثم امر به فطرح للفيلة . وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام

قال هشام جمع ابرويز من المال ما لم يجمعه احد وبلغت عساكره القسطنطينية وافريقية وكان يشتو بالمدائن ويصيف بهمذان وكان له اثنتا عشرة الف امرأة والف فيل وخمسون الف دابة وبنى بيوت النيران واقام فيها اثني عشر الف هربذ والهربذ بالفارسية كاهن النار عند المجوس . واحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكانت اربعمائة الف الف مكررة مرتين وعشرين الف الف مثلها فحمل ذلك الى بيت المال في مدينة طبسون وكانت هنالك اموال اخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد منها اثنتاعشرة الف بدرة في كل بدرة من الورق مصارفة اربعة الاف مثقال فتكون جملتها ثمانيه واربعين الف الف مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيوب والامتعة والانية

ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس انه امر بقتل المقيدين في سجونه وكانوا ستة وثلاثين الفاً فنقم ذلك عليه اهل الدولة واطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباذ وكان محبوساً مع اولاده كلهم لانذار بعض المنجمين له بان بعض ولده يغتاله فحبسهم . ولما أطلق قباذ جمعوا اليه المقيدين الذين امر ابرويز بقتلهم ونهض الى قصور الملك بمدينة نهشير فملكها وحبس ابرويز فبعث اليه ابرويز ان يعتقه فلم يقبل بذلك اهل الدولة وحملوه على قتله فاحضره شيرويه وقال له لا تعجب ان انا قتلتك فانني اقتدي بك في قتلك ابـاك ثم امر بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم ابرويز فقتلوه لثمان وثلاثين سنة من ملكه . وقتل جميع اخوته وكانوا سبعة عشر . وجاءت الى شيرويه اختـاه بوران وآزرميدخت واغلظتا له فيما فعل فبكي ورمى التاج عن رأسه وتوفي لثمانية اشهر من مقتل ابيه في طاعون جارف هلك فيه نصف الناس او ثلثهم وكان ملكه لسبع من الهجرة فيما قال السهيلي

بهرام — بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير احد ملوك الفرس من الطبقة الرابعة الساسانية كان حليماً متأنياً حسن السيرة قتل ماني الزنديق وسلخه وحشا جلده تبناً وعلقه على باب من ابواب جنديسابور يسمى باب ماني . وكان ملكه ٣ سنين و ٣ اشهر و ٣ ايام فملك بعده ابنه بهرام الثاني وكان عالماً بالامور فلما عُقد له التاج وعدهم بحسن السيرة وانجز لهم الوعد . وكان ملكه ١٧ وقيل ١٨ سنة فخلفه ابنه بهرام الثالث فلما عقد له التاج دعا له العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يفضي اليه الامر مملكاً على سجستان وكان ملكه في بلاد فارس ٤ سنين . فملك بعده اخوه نرسي ثم هرمز بن نرسي . ثم سابور بن هرمز بن نرسي ولقب بذي الاكتاف . ثم اخوه اردشير ثم ابنه سابور بن سابور ثم اخوه بهرام بن سابور ذي الاكتاف وكان يلقب

كرمان شاه لان اباه ملكه كرمان في حياته . فكتب الى القواد كتاباً يحثهم على الطاعة وكان محموداً في اموره وبنى بكرمان مدينة وثار به ناس من الفتاك فقتله احدهم بنشابة وكان ملكه ١١ سنة . فملك بعده ابنه يزدجرد الاثيم ثم ابنه بهرام جور كان ابوه حين ولادته قد جعله عند المنذر بن النعمان وملكه على العرب فاختار المنذر لرضاعته ثلث نسوة صحيحات الاجسام ذكيات الاذهان حسنات الآداب من بنات الاشراف وهنَّ عربيتان وعجمية . فارضعنه ثلث سنين فلما بلغ الخمس احضر له موءدبين فعلموه الكتابة والرمي والادب والسياسة بطلب منه واحضر حكيماً من حكماء الفرس فتعلم ووعى كل ما علّمه بادنى اشارة فلما بلغ ١٢ سنة فاق كل معلميه فامرهم المنذر بالانصراف واحضر معلمي الفروسية فاخذ عنهم كل ما ينبغي ثم صرفهم ومات ابوه وهو عند المنذر فتعاهد العظماء من الفرس على ان لا يملكوا احداً من ذرية يزدجرد لسوء سيرته فاجتمعت الكلمة على صرف الملك عن بهرام لنشوه في العرب وتخلقه باخلاقهم ولانه من ولد يزدجرد وملكوا رجلاً من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى فانتهى ذلك الى بهرام جور فدعا بالمنذر وابنه النعمان واشراف العرب وعرفهم احسان والده اليهم وشدته على الفرس فقال المنذر لا يهولنك ذلك حتى اتلطف في الحيلة . ثم جهز ١٠ الاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان وامره ان يعسكر قرب مدينتي الملك ويرسل طلائعه اليهما ويقاتل من قاتله ويغير على البلاد فارسل عظماء الفرس الى المنذر يشكون فعل النعمان فامر المنذر الرسول ان يدخل على بهرام جور فلما دخل عليه راعه ما رأى منه فغفل عن السجود دهشاً فعرف بهرام ذلك فكلمه ووعده الاحسان ورده الى المنذر فقال له المنذر ان الملك بهرام ارسل النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ابيه فعلم الرسول اهلية بهرام وسوء تدبير العظماء فقال للمنذر سر الى مدينة الملوك واجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا فلن يخالفوا ما تشير به فسار المنذر في ٣٠ الف فارس وجمع الناس فصعد بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجواهر وتكلم عظماء الفرس فذكروا لبهرام فظاظة يزدجرد وسوء سيرته وكثرة قتله وتخريبه البلاد وانهم لهذا صرفوا الملك عن ولده فقال بهرام لست اكذبكم وما زلت زارئاً عليه ذلك ولم ازل اسأل الله ان يملكني لاصلح ما افسد ومع هذا اذا اتى على ملكي سنة ولم اف بما اعد تبرأت من الملك طائعاً وانا راض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضاريين فمن تناولها كان الملك له فاجابوه الى ذلك واحضروا كسرى المذكور فقال كسرى لبهرام انت اولى في التقديم لانك تطلب الملك بالوراثة وانا

فيه مغتصب فحمل بهرام جرزاً وتوجه نحو التاج فبدر اليه احد الاسدين فوثب بهرام على ظهره وعصر جنبي الاسد بفخذيه وجعل يضرب رأسه بالجرز الذي معه ثم وثب عليه الاسد الاخر فقبض اذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذي تحته حتى دمغهما ثم قتلهما بالجرز وتناول التاج والزينة فكان اول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر قد اذعنّا لك ورضينا بك ملكاً وسال العظماء والاشراف المنذر ان يكلم بهرام بالعفو عنهم ففعل فاجاب بهرام وملك وهو ابن عشرين سنة وامر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس يعدهم بالخير ويأمرهم بتقوى الملك ولم يزل في مدة ملكه يؤثر اللهو حتى طمع فيه من حوله من الملوك وكان اول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فحذر العظماء بهرام فلم يتنبه ثم تجهز وسار الى ازربيجان ليتنسك في بيت النار ويتصيد بامنيته واستخلف اخاه نرسي فظن الناس انه هرب فاتفق الراي على الانقياد الى خاقان ودفع الجزية . واما بهرام فانه اغذّ السير الى خاقان ومعه سبعة من العظماء و ٣٠٠ من الشجعان فقتله بيده وفتك في جنده وامعن في طلبهم يقتل ويأسر ويغنم ويسبي وظفر بتاج خاقان واكليله وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليها مرزباناً واتاه رسل الترك خاضعين وجعلوا بينهم خداً

وارسل بهرام الى ما وراء النهر قائداً فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى اخاه نرسي خراسان وامره ان ينزل مدينة بلخ . واتصل به ان بعض روساء الديلم جمع جمعاً كثيراً واغار على الري واعمالها فغنم وسبي وخرب البلاد وقد عجز اصحاب بهرام عنه وادوا له الاتاث فسير بهرام مرزباناً الى الري في عسكر كثيف وامره ان يضع على الديلمي من يطمعه في البلاد ويغريه بقصدها ففعل ذلك واغتر الديلمي فجمع جموعه وسار فارسل المرزبان واعلم بهرام جور فكتب اليه ان يسير الى الديلمي ويقيم في موضع كذا ثم سار بهرام جريدة ووصل ولم يعلم الديلمي به وباشر القتال بنفسه فاخذه اسيراً وانهزم عسكره فنادى بالامان لمن عاد فعادوا جميعاً اليه طائعين ولم يقتل منهم احداً واحسن اليهم وابقى على رئيسهم فصار من خواصه . ثم امر ببناء مدينة وسماها فيروز بهرام ثم استوزر نرسي وسار الى الهند متخفياً فلم يعرفه احد من الهنود غير انهم كانوا يرونه يقتل السباع وعرفوا مكانه من الشجاعة . واتفق انه ظهر فيل وقطع الطريق وقتل خلقاً كثيراً فسار اليه بهرام مع دليل وقتله واحتز راسه فاعلم الدليل ملكهم بما رأى فاستدعاه الملك واكرمه وسأله عن حاله فقال له ان ملك الفرس غضب عليه فاتى الى هذه البلاد مستجيراً . واتفق ان عدواً قصد ملك الهند فاراد ان

يبذل له الخراج فاشار عليه بهرام بالحرب فلما التقى الجيشان قال لاساورة الهندي احفظوا ظهري ثم جعل يضرب في عرض الجيش ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوه فاعطى الملك بهرام الديبل ومكران وزوجه بابنته فامر بهرام بضم هذه البلاد الى مملكة الفرس وعاد مسروراً وارسل نرسي الى الروم يطالب ملك القسطنطينية بالاتاوة . وقيل انه دخل ايضاً بلاد اليمن والسودان فقتل رجالهم وسبى نساءهم واولادهم . وفي آخر ملكه اتفق انه خرج الى الصيد فشد على عنز وامعن في طلبه فارتطم في جب فغرق فبلغ ذلك والدته فامرت باخراجه فنقلوا من الجب طيناً كثيراً حتى صار اكاماً عظاماً فلم يقدروا ان يخرجوه . وكانت مدة ملكه نحو ١٩ سنة وقيل ٢٣

واما دول ايران وملوكها الحقيقيون فهم الآتون بحسب تاريخ جلوسهم من قورش الذي جلس سنة ٥٣٦ ق . م الى ناصر الدين شاه الذي جلس سنة ١٨٤٨ للميلاد

١ – العائلة الاخيمينية او الكيانية : قورش . قمبيز . اسمرديوس الموبدان . داريوس الاول . اكزرسيس (زارا) . (ارتابانوس او ارطبان) ارتحشستا الاول . اكزرسيس الثاني صغديان داريوس نوتوس الثاني ارتحشستا منيمون الثاني . ارتحشستا اوخوس الثالث ارسيس . داريوس كودومانوس الثالث

٢ – الملوك الغرباء : اسكندر المكدوني . الملوك السلوقيون والارشاكيون

٣ – آل ساسان : اردشير بن بابك سابور الاول هرمز الاول . بهرام الاول . بهرام الثاني . بهرام الثالث . نرسيس هرمز الثاني سابور الثاني . اردشير الثاني . سابور الثالث . بهرام الرابع يزدجرد الاول . هرمز وفيروز بلاش . قباذ . كسرى انوشروان العادل . هرمز الثالث كسرى الثاني . شيرويه . ازدشير شهربار بوران . خشنشد آزرميدخت . كسرى الثالث فيروز الثاني . فرخ زاد . يزدجرد الثالث

٤ – الخلفاء : مدة ولايتهم من ٦٥٢ الى ١٢٥٨ ب م

٥ – ملوك الطوائف وقد ملكوا بعض اقاليم البلاد وهم : الطاهريون . بنو الليث الصفار . آل سامان آل بويه

٦ – الدولة الغزنوية : الب تكين . سبكتكين . محمود مسعود

٧ – سلجوقيو ايران : طغرل الاول . الب ارسلان . ملك شاه . برقيارق . محمد الاول . سنجر . محمود الاول . الى ما بعد سنة ٤٠٠ للميلاد . وكان من اشهر الملوك الساسانيين سابور الاول ابن اردشير فانه استظهر على الرومانيين في حرب جرت له معهم

وكسر ملكهم ڤاليريانوس واسره . وسابور الثاني الذي ملك سنة ٣٠٩ او سنة ٣١٠ وهي سنة مولده وعاش ٧١ سنة واشتهر ملكه بالحروب الشديدة التي جرت له مع الامبراطورَين الرومانيين قسطنطينوس ويوليانوس . اما يوليانوس فكُسر وقُتل في الحرب سنة ٣٦٣ . ومن مشاهيرهم ايضاً وارادشير الخامس المعروف ايضاً ببهران غور اشتهر بابهته وكرمه ودفعه غزاة التتر . وكسرى انوشروان الذي يعتبره الفرس مثال العدل والكرم وحسن السياسة والتدبير كان ملكاً عظيماً فتح الفتوحات ودانت له الملوك واكره الامبراطور يوستنيانوس على عقد معاهدة مجحفة بصالحه . وفي ايامه وصلت عساكر الفرس الى البحر المتوسط من جهة الغرب وتجاوزت الاكسوس (جيحون) والهند من الشرق وزحفت على بلاد العرب من جهة الجنوب وكانت مدة ملكه ٤٨ سنة وذلك من سنة ٥٣١ الى سنة ٥٧٩ . اما حفيده كسرى ابرويز او كسرى الثاني فملك من سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٢٨ واشتهر ايضاً بفتوحاته لانه دوَّخ سورية وفلسطين ومصر ووصلت عساكره الى طرابلس الغرب وقرطاجنة واستمرت عساكره المنتصرة مدة ١٢ سنة معسكرة قرب القسطنطينية وله في الشرق شهرة عظيمة بالابهة والتنعم . وفي تواريخهم كثير من الحكايات المتعلقة بقصوره وعروشه العظيمة وخزائنه الكبيرة وشعرائه ومغنيه وقد ذكروا انه كان له ٥٠ الف فرس عربي و٣ آلاف امرأة من اجمل النساء . وكان احبهن اليه شيرين وكانت يونانية نصرانية شبب بها الشعراء قيل ونظموا فيها الف قصيدة وفي السنين الاخيرة من ملكه بدل عزه بالهوان فان الامبراطور هرقل افاق من غفلته وطرق ايران بجيش جرار فغلب كسرى في مدة ست سنين على جميع فتوحاته الخارجية . اما قصره المشهور في دستغرد فنهب وحرق وفي اخر الامر خرج عليه ابنه سيروس او شيرويه فخلعه وقتله وكان ذلك سنة ٦٢٨

هرقل — من قياصرة الروم الذين اشتهر امرهم عند العرب وهرقل هو الذي ظهرت الدعوة الاسلامية في ايامه . تولى الملك من سنة ٦١٠ الى سنة ٦٤١ وكان من امره في اوائل ملكه ان الفرس غزوا فلسطين وفتحوا بيت المقدس سنة ٦١٥ ثم اوغلوا في بلاد الروم وفتحوا خلقيدون اي قاضي كوي وضيقوا الحصار على القسطنطينية وكادوا يفتحونها . فلما كانت سنة ٦٢٢ اي سنة الهجرة النبوية جمع الروم شملهم وانتقى هرقل خمسة الاف مقاتل من اشدهم بأساً وعبر بهم الى اسيا الصغرى ثم زحف على بلاد فارس واوغل فيها فارتد الفرس عن القسطنطينية للدفاع عن بلادهم . ثم عاد هرقل وغزا الفرس ثلاث غزوات متتابعة وما زال بهم حتى اجلاهم عن فلسطين وبلاد الروم وبلغ

بجيشه اسوار مداين كسرى فاسترجع الصليب الذي كان الفرس قد غنموه من بيت المقدس وهو الصليب الذي وجدته هيلانة ام قسطنطين الملك ورجع الى عاصمة ملكه سنة ٦٢٧ ودخلها ظافراً من الابواب

ريشار ووالنتون ونلسون

بريطانيا فيها كماةٌ تصونها ومنهم ريشار الشهير ووالنتونْ
واسطولها في البحر خاض عبابه فسل عنه بونابرت اذ قاده نلسون

ولد ريشار او ريكاردوس الملقب بقلب الاسد سنة ١١٥٧ وحكم سنة ١١٨٩ وتوفي سنة ١١٩٩ م

بعد ما ارتقى عرش المملكة الانكليزية حشد في اول تموز سنة ١١٨٠ جنده وسار الى عكا ويافا وحارب السلطان صلاح الدين الايوبي واستولى على يافا وحاصر القدس وآب الى وطنه في ٩ تشرين اول سنة ١١٩٢ ومرَّ باروبا بصفة حاج قادم من القدس وسمى نفسه هوج فوصل الى اربرغ قرب ڤينا عاصمة النمسا فقبض عليه ليوبولد دوق اوستريا لان ريكاردوس اهانه امام حصون عكا فلما ظفر به الدوق سجنه في قلعة تبرنستين فافتداه الامبراطور هنري السادس بستين الف ليرة وعاد ريكاردوس الى انكلترا سنة ١١٩٣ وحارب فرنسا واصيب بسهم في كتفه قاده الى حتفه ودفن في فونتغرد

ولد ارثور ولسلي والنتون سنة ١٧٦٩ في ايرلندا ودرس في كلية ايستون وعين عضواً في مجلس النواب ولما نشبت الحرب الهولندية سنة ١٧٩٤ حارب مع الدوق اوف يورك ببسالة الا انه اندحر وارتقى الى رتبة فريق وقائد عام ١٨٠٢ بعد ما حارب الثائرين في الهند

وسنة ١٨٠٥ زحف بجيش عرمرم وعاون به ملك هانوفر الذي حارب نابليون الاول وعاد بالفشل بيد انه اجلى الجيوش الفرنساوية من البرتوغال واسبانيا ودمَّر في موقعة ترافلكار الاسطولين الفرنسي والاسباني وفي آخر ايامه اعتزل المناصب وتوفي في ١٤ تشرين اول سنة ١٨٥٢

ولد الفيسكونت هوراسيو نلسون ابن القسيس ادموند في سنة ١٧٥٨ وتوفي ١٨٠٥ وبعد ما تقلب في مناصب عديدة ارتقى الى رتبة اميرال وارسلته الحكومة الانكليزية الى مصر ليقتفي اثر الحملة الفرنساوية فوصل الى الاسكندرية في اول آب عام ١٧٩٨ وكان الاسطول الافرنسي راسياً في جون ابي قير قرب الاسكندرية فهجم عليه بجيوشه القاهرة وحطمه وجُرح بتلك المعركة وقتل برويس اميرال الاسطول الافرنسي فاستاء منه نابليون الذي كان يحارب المماليك بعد ما اتصل اليه نبأ تلك الموقعة ورثى برويس وجنوده · ولنلسون مواقع شهيرة خلدت له ذكراً مجيداً نظير سدني سميث الذي صد نابليون عن عكا وارسل الى اهالي لبنان المناشير التي كتبها نابليون بالاسكندرية وقال بها انه مسلم ولما قرأوها اعرضوا عن امداده ومناصرته

جنكيز خان

جنكيز خان لقد تسمَّى سابقاً ملك المغول وخان اقوام التتر
قد كان اعظم قائد في عصره والشرق في جنكيز خان قد افتخر

جنكيز خان زعيم احدى العصائب المغولية وكان يدعى تمودجين جمع كل تلك العصائب سنة ١٢٠٣ تحت سلطته ولقب نفسه بجانكيز خان ومعناها زعيم الزعماء ووعد خيالته الموصوفة بالبسالة والمكر بانه يقودها الى فتح الدنيا باسرها

واول عمل شرع فيه ايقاعه بالتتر الذين كانوا ساداته سابقاً فانتزع منهم ما كان لهم من الفتوحات في الصين الشمالية وبعث ولاة عهده لاخضاع الولايات التي كانت جنوبي النهر الازرق وكوريا ثم زحف بجيوشه على غربي آسيا واوربا تاركاً وراءه الدمار في الفرس وروسيا وبولونيا حتى وصل الى سفح جبال بوهيميا. وكان هذا الملك الجديد اوسع ملك طلعت عليه الشمس الى ذلك الزمان غير انه لم يدم الا قليل وانما بقي المغول من بعده مستبدين بالحكم في روسيا الى عهد ايوان الثالث

ولما دنت منية جانكيز خان سنة ١٢٢٧ قسم ملكه بين ولاة عهده اربعة اقسام وهي الصين ودجاغاتاي او تركستان وبلاد فارس والكابتشاك او روسيا الجنوبية . ولقب حفيده كوبلاي بالخان الاكبر وكان ممالك الصين وتبت وبيجو وكوشنشين

تيمورلنك وآتيلا

تيمورلنك الذي من بأسه اندهشت طلائع الجيش والقواد والبشرُ
أذلَّ بايزيداً في مواقعه ومصر والشام في تيمور تفتخر
سل عنه بغداد يوم الحرب اذ فقدت تسعين الفاً بها النيران تستعر
قد كان مثل آتيلا في معامعه وجنده كان في الاقطار ينتشر

تيمورلنك اي تيمور الاعرج ولد في مدينة القش بالقرب من سمرقند من اعمال بخاري سنة ١٣٣٦ وكان نسبه متصلاً بجنكيز خان من النساء وقد اقام عمه والياً على القش وسار لتدويخ الممالك فاستولى على كثير من الامصار والاقطار وفي سنة ١٣٧٠ دعا نفسه خاناً واخضع مدينة خوارزم وجميع اطراف اسيا في شرقي بحر الخزر ثم استولى على بلاد فارس وما جاورها ومنها تحول الى روسيا فنهب مدينة ازوف وهدمها وقد قصد بلاد سوريا سنة ١٤٠٠ فافتتح حلب والشام وسائر المدن الشامية واستخلصها من يدي سلطان مصر ثم سار الى بغداد سنة ١٤٠١ فحاصرها وهدم ابراجها وبطش باهلها ولما اتسق له الامر في تلك الولايات نهض لمحاربة بني عثمان فحاربهم واستولى على امصارهم واسر السلطان بايزيد في معركة دموية نشبت بينهما في انقره سنة ١٤٠٢ وسجنه في قفص من حديد فمات في شهر اذار سنة ١٤٠٣

وكان تيمورلنك مصمماً على افتتاح القسطنطينية والاستيلاء على الممالك الرومية ولكنه لم يستطيع عبور الدردنيل نظراً الى عدم وجود سفن. فترك تلك البلاد ورجع الى بلاده محولاً نظره الى الشرق فقصد بلاد الصين بمائتي الف مقاتل ولكنه مات على الطريق سنة ١٤٠٥ ومن فظائعه انه احرق مدناً كثيرة منها الشام وبغداد ودلهي التي خنق فيها مائة الف من الاسرى

قالت دائرة معارف لاروس عند ذكر هذا الفاتح الكبير ما معناه :

كان تيمورلنك من اكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعاً نشيطاً جريئاً ذا قريحة وقادة وعقل راجح وثبات لا تزعزعه العظائم . ولكنه كان متعصباً للدين سفاكاً للدماء قاسياً . وكانت له مطامع واسعة كمطامع جنكيز خان وهي احلامه في ان يؤسس

مملكة عامة فقد روي عنه انه قال لا يجوز ان يكون في الارض الا ملك واحد كما في العالم الا اله واحد . وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين المتوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك وتخريبها ثم ضمها الى ملكه على تلك الصورة

ويروى انه لما حاصر سيواس اخرج اليه اهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر فرقة من خيالته فهجمت عليهم وداستهم بسنابك الخيول . وقد اغرق جيورجية في دماء اهلها واخرب منها نحو ٧٠٠ قرية

ولما فتح بغداد امر بقتل جميع اهلها فدامت المذابح ثمانية ايام وامر ببناء ١٢٠ هرماً من الرؤوس المفصولة عن اجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مراراً عديدة . بل انه حلى شوارع بعض المدائن بهذه الاثار الفظيعة كعلامة على انتصاره

وقد جاء بفظيعة لم يسمع الناس بمثلها في فتحه سبزوار فقد قتل جميع اهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤنة

آتيلا — ولد آتيلا بن مونتزوك الهوني ملك الهون سنة ٤٠٦ ومات ٤٥٣ وكانت قلعته وعاصمته باترلبرغ بالقرب من جودا بالمجر وسنة ٤٤١ انقادت اليه القبائل الهونية وغزا الفرس فكسروه في سهول ارمينيا وسار في مقدمة ٧٠٠٠٠٠ الى ايليريا ونهبها ودك حصون الروم واحرق سبعين مدينة في مكدونيا وسنة ٤٥١ توغل في جرمانيا وجند منها الابطال ودخل فرنسا ووصل الى باريس فرده عنها ايتوس القائد الروماني وميروفي ملك فرنسا وثيودوريكوس ملك القوطيين بموقعة هائلة قتل بها ١٦٠ الفاً في اواخر حزيران

وسنة ٤٥٢ كرَّ على ايطاليا ونهب المدن ودحر من قاومه ثم سار الى رومية فاوقفه البابا لاون الاول ومن معه من السراة عن الدخول اليها فقبل وقال ان روحَي بطرس وبولس ظهرتا له وتهددتاه ثم اقترن في بانونيا بألديكو وهي قتلته فضم جنوده جثته الى صندوق من حديد ووضع الصندوق في صندوق من الفضة وصندوق الفضة وضع في صندوق من ذهب ودفن بين السلاح . والاسرى الذين حملوه الى الضريح قُتلوا حتى لا يذيعوا خبر وفاته وكان آتيلا كألريك عريض الراس واسع الصدر ومما يروى عن ألريك القائد القوطي الشهير عندما اجتاح ايطاليا ووصل الى اسوار رومية راموا مصالحته فطلب منهم جزية باهظة . فقال الرومان : ماذا ابقيت لنا ؟

فاجابهم بعبوسة : ابقيت لكم حياتكم

الملوك والرايات

هذا زمان السوء فيه تغيَّرت دول وماست فوقنا الرايات
تفنى الممالك والملوك وجندهم وبعصرهم تتبدل العادات
لكنما البابا يظل بعرشه وله يخرُّ العبد والسادات

ان قيصر روسيا كان دخله السنوي اثنا عشر مليون ريال اميركي . وسلطان تركيا دخله سبعة ملايين وخمسمائة الف ريال سنوياً . وملك وامبراطور النمسا كان مجموع دخله السنوي اربعة ملايين وخمسمئة وعشرين الف ريال . وملك ايطاليا ثلاثة ملايين وعشرة آلاف ريال . وغليوم امبراطور المانيا السابق ثلاثة ملايين ٦٩٨ الفاً ومئتين وستين ريالاً . وملك انكلترا يحصل مليونين و٥٥٦ الف ريال سنوياً . وملك اسبانيا قيمة دخله السنوي مليون و٣٤٢ الف ريال . وملك باڤاريا مليون و٢٨٦ الفاً وثلاثمئة وثلاث ريالات . وملك بلجيكا ٦٢٣ الفاً وستمئة ريال . وملك الدانمرك ٢٦٢ الف ريال . وملك اليونان ٢٦٠ الف ريال . وملك رومانيا ٢٢٧ الف ريال . وملك سربيا ٢٢٥ الف ريال . وملك نروج ١٨٥ الف ريال . وملك اسوج ٨٣ الف ريال .
« وذلك قبل حرب ١٩١٤ »

راية النبي محمد — ان هذه الراية من الحرير الاخضر ومربوطة الى عصاة مرصعة بالذهب ومغطاة بقماش من المخمل الاخضر . ومكتوب عليها بعض ايات قرآنية . وقد استعملت قديماً ستاراً لخيمة عائشة زوجة النبي واحتفظ بها الخلفاء الامويون الى ان انتزعها منهم العباسيون وجلبوها الى مصر

وفي سنة ١٥١٧ افتتح السلطان سليم الاول مصر واخذ الراية الى دمشق الشام حيث يتمكن الحجاج من تحيتها في طريقهم الى بيت الحرام . وقد جلبها السلطان مراد الثالث ورفعها في وسط جيشه عندما غزا المجر لكي تحمل الجيش على الاستشهاد وفي سنة ١٥٩٥ وضعت في الجامع السلطاني تحت عناية شيخ الاسلام رئيس ايمة الدين الاسلامي . واخر العهد بنشر هذه الراية كان سنة ١٨٢٦ حين اباد السلطان محمود فرقة الانكشارية في الاستانة

والراية الاسبانية الصفراء والحمراء هي اقدم راية اوروبية وقد رفعت في عام ١٧٨٥ والراية الفرنساوية المثلثة الالوان استعملت في عام ١٧٩٥ والراية الانكليزية الحالية استعملت في عام ١٨٠١ والراية الايطالية في عام ١٨٤٨ والراية النمساوية في عام ١٨٦٧ والراية الالمانية في عام ١٨٧١

ويقال ان اقدم الاعلام هو علم الصين الذي عليه صورة تنين وعلم اليابان المرسوم عليه زهرة من الاقحوان . اما اعلام اوربا فاقدمها علم الدانمرك وهو صليب ابيض على رقعة حمراء وقد استعمل منذ سنة ١٢١٩

اما علم الفرنسويين المثلث الالوان فهو علم الثورة الكبرى والغريب ان علم الاميركيين اقدم من علم الانكليز المستعمل اليوم لان الاول صنع سنة ١٧٧٧ والثاني سنة ١٠٨١

محام صار بابا — قدم المطران سيرتي لنقابة المحامين الباريسيين في ١٥ تموز سنة ١٩٢٤ صورة جي فوكو الذي عاش في القرن الثالث عشر وكان في اول الامر محامياً ثم رئيساً للكنيسة الكاثوليكية وعرف بالبابا كليمان الرابع

وكان المحامي فوكو حائزاً لثقة الملك القديس لويس علاوة على ما اتصف به من الكفاءة في العمل والنزاهة في المعاملة فزاد ذلك في نفوذه وبينما كان يتدرج في سلم الارتقاء قصفت المنية زوجته الشابة وكان متعلقاً بها تعلقاً شديداً فحزن عليها حزناً عظيماً حمله على الدخول في الرهبنة والانتظام في سلكها وما لبث ان تقدم في درجات الكهنوت تقدماً كبيراً ومما زاد على تقدمه عطف الملك عليه فانه لم يفتأ يرعاه بعنايته ويمده بمساعدته

وفي سنة ١٢٥٨ رسم فوكو مطراناً ثم رقي الى درجة كردينال في السنة التالية وفي سنة ١٢٦٥ توفي البابا اوربان الرابع فانتخب خلفاً له وسافر الى روما فكانت هذه اول مرة صار فيها محام بابا على الكنيسة الكاثوليكية

والمحامي فوكو رزق ابنتين من زوجته المتوفاة فلما ارتقى عرش البابوية تقدم اثنان من خيرة شبان روما ومن اكبر اسرها وطلبا ان يتزوجا من الابنتين فيصاهران البابا الا ان كليمان الرابع رفض طلبهما وحمل ابنتيه على الدخول الى دير للراهبات حيث قضتا حياتهما رغماً منهما

تيجان الملوك وحجارتها وصولجاناتهم

حجار افريقيا بالتاج ساطعة ... فيها الزمرد مثل الماس بالتاج
تلوح كالراديوم فيه بارزة ... من منظر باهر باه ووهاج
وصولجاناتهم قضبانها ذهب ... يلوح في كرة ترهو على العاج

تتويج الملوك — يرجع التتويج في اصله الى العبرانيين فانهم لما سئموا من حكم القضاة ارادوا ان ينصبوا ملكاً عليهم فمسح النبي صموئيل شاولاً بسكبه الزيت على رأسه ووضعه التاج فوقها بعد ذلك وكان هذا اول تتويج في الخليقة ثم مسح داود فسليمان . اما قدماء العجم فكان يتلقى ملوكهم التيجان من ايدي رؤساء الدين ثم يقصدون عرشاً مرتفعاً تحت قبة من النيلم (الياقوت الازرق) محمولة على اعمدة ذهب مرصعة بالماس . وشاد الملك قيروش هيكل (بالاش) لمبايعة ملوك العجم وتتويجهم فيه . اما الافرنج فكانوا الى عهد الملك (ببان لوبريف) يقتصرون في تتويج ملوكهم على حملهم فوق درجة مستديرة وامامه حملة الصولجان ويد العدل

واول من توج منهم هو كرلوس الاكبر القيصر الروماني الجديد ابن ببان لوبريف اي القصير اول ملوك الدولة الكرلونجية على فرنسا وتعتبره الكنيسة الرومانية قديساً ويراه الفرنساويون اعظم ملوكهم ويعده الالمانيون ابن وطنهم والايطاليون امبراطورهم لان البابا لاون سماه امبراطور الرومانيين عندما كان في رومية وهو في الكنيسة يوم عيد الميلاد سنة ٨٠٠ م فاخذ البابا المذكور تاجاً من الذهب ووضعه على رأسه وقال : اللهمَّ ادم وانصر شرلمان قيصر الرومانيين .

وهذا التاج اول تاج لبسه ملوك اوروبا بعد القياصرة الرومانيين وتلاه تاج المملكة الانكليزية في سنة ٨٢٧ ثم تاج المانيا وفرنسا سنة ٨٤٣ ثم التاج اللومبردي سنة ٨٥٢ ثم التاج البيرغوندي سنة ٨٨٨ ثم المجري والاسباني والبولوني سنة ١٠٠٠ ثم الدانيماركي والاسوجي سنة ١٠١٥ ثم النوروجي سنة ١٠٣٣ ثم السيسيلي سنة ١١٣٠ ثم البوهيمي وتاج قبرص واورشليم والتاج البورتغالي سنة ١١٣٩ ثم البروسياني سنة ١٧٠١ والبيامونتي سنة ١٧٢٠ والروسي سنة ١٧٢١ والتاج السيسيلي الجديد سنة ١٧٣٩ والنمساوي والبافاري

سنة ١٨٠٤ والورتمبرجي سنة ١٨٠٥ والسكسوني سنة ١٨٠٦ ثم الهانوفري سنة ١٨١٤ والهولاندي سنة ١٨١٥ والبلجيكي سنة ١٨٣١ واليوناني سنة ١٨٣٢ والايطالياني سنة ١٨٦١ والالماني سنة ١٨٧١ م

تاج الملك جورج الخامس الانكليزي يحتوي على ثلاثة الاف وثلاث وتسعين الماسة وبعض حجارة كريمة وقد وضع على رأس الملك ادوارد ويقال ان الالماسة المركزية المدعوة ملتيس الظاهرة على راس التاج تشتمل على الياقوتة التي نالها الامير الاسود الانكليزي من الدون بادرو ملك كستيل بعد معركة نافاريت في عام ١٣٦٧ وتحت هذه الياقوتة الالماسة الثانية من الالماستين المدعوتين كوكبي افريقيا وهي تزن ثلاثمائة وتسعة قراريط وثلاثة من ستة عشر من القيراط .

صولجانات الملوك — كان قدماء الفراعنة يتخذون صولجاناتهم وهي شارة الملك ورمز السيادة من خشب الساسم (الابنوس) بل من اخشاب اخرى كخشب التفاح وغيره وهو ما كانت تفتخر به ملوك فرنسا وشارلمان نفسه وقد استعيض عن الخشب بالذهب المرصع بالاحجار الكريمة فصارت الصولجانات من المصنوعات الفنية التي يتنافس الصناع في تنميقها . وكان صولجان الامبراطور غليوم الثاني صولجان مملكة بروسيا القديم وهو عبارة عن قضيب من الذهب الخالص في طرفه كرة تمثل الارض وفوقها النسر البروسي برأسيه وقد نشر جناحيه المرصعين بالاحجار الكريمة وقبض بمخلبه الايمن على اسنان صولجان الاله نبتون وباليسرى على سيف . والاول رمز لمملكة البحار لان نبتون اله البحر عند قدماء اليونان والثاني رمز لمملكة الارضين . اما صولجان عائلة هبسبورج فكان يشبه صولجان الرومان الذي كان متخذاً من العاج في شكله ولكنه مصنوع من الذهب المنقوش في جهة مقبضه وفي نهايته كرة تمثل الارض وفوقها شارات عائلة هبسبورج يعلوها النسر النمسوي والصليب والذي اضاف الكرة الى هذا الصولجان الملك اوطون الثاني والصليب الملك اوطون الرابع . اما صولجان نيقولا الثاني قيصر الروسيا كان ابسط الصولجانات واجملها لانه عبارة عن قضيب من الذهب ذي تجاويف ممتدة على اتجاه الطول من سطحه وبنهايته كرة ارض صغيرة يعلوها النسران الروسيان بينهما شارات عائلة رومانوف مرصعة بالاحجار الكريمة .

﴿ هارون الرشيد والامين والمامون ﴾

ان زرت بغداداً فحيّي أهلها　　وقل السلامُ عليك يا هارون
فيه الخلافـة وطّدت أركانها　　والشاهـدان امين والمأمون

هرون الرشيد — بويع بالخلافة في سنة سبعين ومئة كان الرشيد من افاضل الخلفاء وفصحائهم وعلمائهم وكرمائهم كان يحج سنة ويغزو سنة . كذلك مدة خلافته الاَّ سنين قليلة . قالوا : وكان يصلي في كل يوم مئة ركعة . وحج ماشياً . ولم يحج خليفة ماشياً غيره . وكان اذا حجَّ حج معه مئة من الفقهاء وابناؤهم واذا لم يحج احـج ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة . والكسوة الظاهرة وكان يتشبه في افعاله بالمنصور الاَّ في بذل المال . فانه لم يرَ خليفة اسمح منه بالمال . وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخر وكان يحب الشعر والشعراء . ولد في سنة ٧٦٥ في ري من ميديا وتوفي في سنة ٨٠٩ في طوس . وقد اشتهر هذا الخليفة بمحاربته جيوش الملكة ايريـنـا في اسيا الصغرى لما قام مقام اخيه موسى الهادي على السدة الملوكية في سنة ٧٨٦ . فشق على موسى فلاح اخيه هارون فقصد قتله . فلما رأت والدتهما ان لا بد من قتل احد ولديها اختارت موت موسى على هارون الذي رفع شان دولة العباسيين الى اعلى ذرى العظمة والمجد . ففتح الفتوحات الشهيرة في اسيا وحارب مراراً ايرينا ونيكفور الى ان اجبرهما على اداء الجزية واتسعت اتصالياته حتى المغرب وتحابَّ مع كارلوس الكبير ملك فرنسا . ومما امتاز به هذا الخليفة حسن التفاته الى العلوم والصنائع فازهرت في ايام دولته فحط العلماء والادباء عصا الترحال عند بلاطه . غير انـه كثيراً ما ابـدى من القساوة المنكرة لا سيما ضد البرامكة

سنة ١٦٥ سـار الرشيد ومعه ٩٥ الف مقـاتل حتى بلغ البسفور والعرب يسمونه خليج القسطنطينية فاقام بجيشه في مدينة خروسوبولس اي مدينة الذهب وهو الاسم الذي كانت تعرف به مدينة اسكدار فطلبت الملكة ريني المصالحة فصالحها على جزية تدفعها كل سنة على شرط ان تقيم له الادلاء والاسواق في طريقه . وكانت الجزية على ما قيل سبعين الف دينار وقيل انها كانت اربعة وستين الف دينار رومي والفين وخمس

مئة دينار عربي وثلاثين الف رطل من المرعزي

هرون الرشيد والغلام -- قدم غلام على هارون الرشيد وله من العمر خمسة عشر سنة فكان جميل الصورة حسن الهندام فصيح اللسان فكأنه لم يخلق مثله في ذلك الزمان فكان يعطي الجواب باسرع من السهم المنطلق . واليك ما دار بينه وبين الرشيد حينما امتثل بين يديه وحياه بالسلام قائلاً: عليك السلام يا امير المؤمنين فرد عليه الخليفة السلام وقال ما اسمك يا غلام . قال زين العابدين وعبد امير المؤمنين . قال من اي بلد قدمت . قال من مكة الشريفة . انت من اشر قوم لوط الفاجرين . ولما ذلك ... دخل عليهم نبي فطردوه واهانوه واقبل على قومكم آخرين فحيوه ونصروه . لست انا منها . من اي بلد تكون . انا من الصين . انت من معهد الجهل وقليلي الدين . ولما ذلك .. قال اهلها عابدو الاصنام وناكرو وجود الله المستقيم . لست انا منها . من اي بلد تكون . انا من الشام . قال انت مشرك الاديان . ولما ذلك .. اهلها حيارى لا يهود ولا اسلام ولا نصارى . ثم غضب هرون الرشيد على الغلام وقال يا غلام غلب عليَّ هزلك حتى اشغل فكري عن قتلك . هل قادر على قتلي . ومن يمنعني عن قتلك . هو الذي بيده الاعناق والارزاق وهل قادر ان تقتلني دون ذنب . كلا وانا ابين لك الذنب . ما هو الذنب . بسؤالك جملة مسائل فان جاوبت عليها خلصت والا يقطع رأسك . سل ما تريد وخذ مني الشرح والتنفيد . اخبرني يا غلام عن الجدي الذي في السماء اذكر ام انثى . اوصلني اليه فاعود اليك واخبرك . اخبرني يا غلام ما ينفع المعدة ويضر البدن . باكر في الغذاء ولا تمسي في العشاء احفظ الجوف وما حشا والعقل ما حوى اياك ولحم البقر فانه قذى اما لبنه فشفاء وسمنه دواء وجلده حذاء . اخبرني يا غلام اين موضع العقل منك . في الرأس . اين موضع الفرح منك . في القلب . اين موضع الضحك منك . في الطحال . اين موضع الزعل منك . في المرارة . اين موضع القدرة منك . في الكتفين . اين موضع الضعف منك . في الساقين . ثم قال اخبرني يا غلام من هي احسن النساء . ذات العقل الكامل والدلال الفاضل التي هي قنيعة والى بعلها مطيعة

وبعدئذ اجازه وصرفه وتعجب من حذقه

الامين بن الرشيد (٨٠٩–٨١٣) — انتهى الامر اليه بعد ابيه . وكان الامين كثير اللهو واللعب منقطعاً الى ذلك مشتغلاً به عن تدبير مملكته . فاقبل ينكث عهد المأمون وسعى بخلعه والبيعة لابنه موسى . فامر له بالدعاء على المنابر ونهى عن الدعاء للمأمون . وامر

بابطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان فنمى الشر بينهما · فجهز المأمون لقتاله طاهرَ ابن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحاصراه ببغداد · وتراموا بالمجانيق واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه · وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرًّا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته · فاجابوه وصرّحوا بخلع الامين فنجا الامين بنفسه وركب حراقة اعدها له هرثمة · وكان وعده بالامان · فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه اصحاب طاهر وكانوا كمنوا له · فرموا الحراقة بالحجارة فانكفأت بمن فيها · فسبحَ وقبضوا عليه وحزوا رأسه

عبدالله المأمون اخو الامين (٨١٣ _ ٨٣٣) — بويع له البيعة العامة في بغداد في سنة ١٩٨ ه · وكان المأمون من افاضل الخلفاء وعلمائهم وحكمائهم وحلمائهم · اتم رجال بني عباس حزماً وعزماً وفراسةً وفهماً · وتأدب وتفقه وبرع في فنون التاريخ والادب والنجوم ولما كبر اعتنى بالفلسفة وعلوم الاوّل · وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله · وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات · وكان المأمون عظيم العفو جوادًا بالمال وكان يقول : لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا اليَّ بالذنوب · وكان ابيض مليح الوجه مربوعاً طويل اللحية ديناً عارفاً بالعلم فيه دهاء وسياسة · وفي ايامه خرج عليه ابراهيم بن المهدي عمه فبايعه بعض بني العباس وخلعوا المأمون فجد المأمون في المسير الى بغداد فظفر بابراهيم ولم يؤاخذه واحسن اليه · ثم صفا الملك بعد ذلك للمأمون وسكنت الفتن وتوفي في بعض غزواته ودفن بطرسوس

محمد الفاتح وابغا

محمد الفاتح المقدام فاز على ... اروام بالحرب في الاسوار وانتصر
اضاف معبد صوفيا وهيكلها ... الى الجوامع بعد الفتح واشتهر
كأنه أبغا في كل موقعة ... بغى وابغى بقسطنطين وافتخر

ولد السلطان محمد الثاني ابن مراد سنة ٨٣٣ هجرية وكان بطلاً صنديداً وقائداً فريداً ودرس التركية والعربية والفارسية واللاتينية وحاصر القسطنطينية واستخدم اربين المجري فصب له المدافع وزحف على اسوارها في ثلاثمائة الف محارب كما قال خلكنديل و ٣٠٠ بارجة عدا سفائن النقل ونصب ١٤ صفاً من المدافع ولم يكن عند الملك قسطنطين

الا مدافع صغيرة كلها من الحجارة

وحدث اذ ان المدافعة بين البنادقة والجنويين الذين قدموا لمعاونة قسطنطين فتنة وفشوا اسرار الحرب للعثمانيين وكان من اكبر الخونة نوتاراس الذي رووا عنه انه قال: «احب اليّ ان ارى القسطنطينية خاضعة للعمامة الخضراء من ان اراها خاضعة لتاج» واسمعيل امير سينوب المسلم ما احب ان يستولي محمد على القسطنطينية بل عكس آية نوتاراس

ومع ذلك هجم عليها محمد بجيوشه الباسلة واستولى على اسوارها ودخل العاصمة في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣ واسر ستين الفاً وقتل اربعون الفاً منهم الملك قسطنطين

وولج محمد معبد آيا صوفيا الذي هندسه انتاميوس وهذا المعبد مربع الشكل طوله من داخله ١٠٨ امتار وعرضه ٧٠ وفي وسطه قبة يبلغ محيطها ٣٢ متراً وعلوها من الارض ٦٥ متراً ومذبحه من فضة وذهب واحيل بعد الفتح الى جامع في زواياه اربع مآذن عالية وفي قبته هلال من النحاس الذهب

ثم حاصر السلطان بلغراد واستولى على الصرب وسينوب وطرابزون وجزيرة مدللي واشقودرة وتوفي سنة ٨٨٦ واصل محمد من السلجوقيين الذين تسموا باسم زعيمهم السلجوق وسكنوا تحت قيادته في بخارا في القرن العاشر ب م وتقلدوا الاسلامية اما حفيده طوغرول بك فقد تلقب سلطاناً وفتح على التوالي خراسان وغيرها من المقاطعات العجمية وفي سنة ١٠٥٦ ب م جعل سلطاناً على بغداد فاستولى عليها ودعا نفسه خادماً وحارساً للخليفة ولكنه في الحقيقة كان ذا سلطة ملكية ملقباً بامير الامراء او امير المؤمنين ومات سنة ١٠٦٣ ب م وخلفه ابن اخيه قلب ارسلان الذي اشتهر اسمه في التاريخ الشرقي خصوصاً بتغلباته على الملك اليوناني رومانوس الرابع الذي اخذه اسيراً وحبسه وقد طرد الفاطميين من مصر وسورية وفتح ارمينيا وجورجيا ويقول (جيبون) المؤرخ الانكليزي ان احسن قسم في اسيا كان خاضعاً لاحكامه وان الفاً ومائتي اميراً وابناء امراء كانت تقوم تلقاء عرشه ومائتا الف جندي كانت تسير تحت بيارقه ومات قلب ارسلان سنة ١٠٧٢ ب م وخلفه ابنه ملك شاه الذي كان اعظم سلاطين زمانه وقد جعل مدينة اصفهان العجم كرسياً له وامتدت ولاياته واحكامه الى جوار اسلامبول ولكثرة ما جار نوابه على النصارى الآتين لزيارة القدس الشريف مست الحاجة الى مجيء الصليبيين اليها

ابغا بن هولاكو — هو ابغا خان وفي بعض الكتب اباقا ايلخان وهو ابن هولاكو ابن

طلو بن جنكزخان من ملوك التتر تولى بعد وفاة ابيه هولاكو البلاد التي كانت بيده وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم ويعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربجيان وكرسيه تبريز واقليم زستان وكرسيه تستر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم دياربكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغيرها مما ليس في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة . وكان تولي ابغا هذه المملكة المتسعة سنة ٦٦٣ للهجرة « ١٢٦٥ للميلاد » وبقي متولياً نحو سبع عشرة سنة . وكانت له وقائع حاصر وفتح بها بلاداً كثيرة . وفي سنة ١٢٧٤ بعث وفداً الى ليون من فرنسا وكان ابغا عاقلاً ذا كفاية وعلم ودراية . ولما جلس وتمكن كان سعيداً منصوراً في جميع حركاته وسكناته محبوباً من جميع الخلق لكنه كان على ما قال الذهبي كافراً سفاكاً للدماء وتزوج ابنة ملك القسطنطينية التي كان ابوه قد خطبها وتوفي قبل وصولها اليه فبنى بها ابغا . وفي ايام ابغا سنة ٦٧٠ حدثت زلزلة في بلاد الارمن خربت قلاعاً كثيرة ومات فيها مائة الف نفس غير الدواب . وسنة ٦٧٥ نزل ابغا الى بغداد ليشتي بها وصار غلا عظيم ومجاعة شديدة وكان في ايامه من الاعلام نجم الدين القزويني المنطقي الشهير ومؤيد الدين العرضي وفخر الدين المراغي وقطب الدين الشيرازي ومحيي الدين المغربي وفخر الدين الاخلاطي الطبيب وتقي الدين الحشايشي الذي اشتهر بعمل الترياق ونفيس الدين بن طليب الدمشقي وولده صفي الدين النصراني الملكي وغيرهم . وفي المحرم سنة ٦٨١ توجه ابغا الى بغداد ومنها الى همذان فتوفي بها مسموماً قال غريغوريوس انه دخل يوم عيد النصارى الكبير الى البيعة وعيّد ويوم الاثنين ثاني العيد اقام له شخص فارسي يقال له بهنام دعوة عظيمة في داره وليلة الثلثاء تغير مزاجه وصار يرى خيالات في الهواء ويوم الاربعاء وهو العشرون من ذي العقدة توفي « اول نيسان سنة ١٢٨٢ للميلاد » قال ابن الوردي وترك ابنين وهما ارغون وكيخنو وقال الذهبي توفي وله من العمر ٥٠ سنة وتملك بعده اخوه احمد خان

عنترة العبسي وامرؤ القيس وعمر وزهير ولبيد

دع ذكر عنترة ومتن الادهم وإذا دُعيت الى الوغى لا تقدم
سفك الدماء محرّم لكنما قد حللوا بالمال كل محرم

ذر رمح عنترة ودعه مخضباً ۞ واكتب وقائعه بحبر كالدم
واذكر زهيراً او لبيداً وامرؤ الـ ۞ قيس بن حجر الشاعر المتقدم

عنترة العبسي «٦١٥ م» – هو عنترة بن شداد العبسي وكانت أُمه امةً حبشية يقال لها زبيبة وكان سبب ادعاء ابي عنترة اياه ان بعض احياء العرب اغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلًا فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال له ابوه كرّ يا عنترة . فقال عنترة . العبد لا يحسن الكر انما يحسنُ الحلب والصر . فقال كر وانت حر فكرّ . وقاتل يومئذ قتالاً حسناً فادعاه ابوه بعد ذلك والحق به نسبه

وعنترة احد اغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وخفاف بن ندبة والسليك بن سلكة . قال ابو عمرو الشيباني : غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم فوقف لهم عنترة . ولحقهم كبكبة من الخيل فحامى عنترة عن الناس فلم يصب مدبر . وكان قيس بن زهير سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال حين رجع : والله ما حمى الناس الا ابن السوداء

وقيل لعنترة انت اشجع العرب قال : لا . قال : فبماذا شاع لك هذا في الناس . قال : كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزماً . وأُحجم اذا رأيت الاحجام حزماً . ولا ادخل موضعاً الا ارى لي منه مخرجاً . وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فاثني عليه فاقتله . وحدث عن عمر بن الخطاب انه قال للحطيئة : كيف كنتم في حربكم . قال : كنا الف فارس حازم . قال : وكيف يكون ذلك . قال : كان قيس بن زهير فينا . «وكان حازماً» فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا أُحجم . وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه . وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك . فقال عمر : صدقت . قال ابن الكلبي : كان عمرو بن معدي كرب يقول : ما ابالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وبالعبدين عنترة والسليك بن السلكة وكان عنترة احسن العرب شيمة واعلاهم همة واعزّهم نفساً . وكان مع شدة بطشه حليماً ليّن العريكة سهل الاخلاق وكان شديد النخوة كريماً مضيافاً لطيف المحاضرة رقيق الشعر وله فيه لطائف كثيرة يعرض فيه عن تنافر الالفاظ وخشونة المعاني .

وعمر عنترة تسعين سنة

قيل انه نشأ بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت ريبة في دار العزيز ولهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجهينة اليماني الملقب بجهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فاعجبوا بها واشتغلوا عما سواها ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في اخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القاري والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة وقد اثبت في هذه الكتب ما اورد من اشعار العرب المذكورين فيها

واذ كانت هذه القصة من اعجب القصص واغربها وذلك لما فيها من الوقائع الرفيعة والاشعار النفيسة وما ابداه عنترة في ذلك الزمان . من عظيم الفعال في معارك الطعان . انتشر صيته بين الناس بدرجة هذا مقدارها حتى انهم صاروا يعتبرونه بمنزلة عظيمة يفوق على جميع الفرسان والابطال . ويحكى عن رجل من اهل حمص كان يحضر كل ليلة الى حلقة القصاص يسمع فصلاً من قصة عنترة ففي احدى الليالي تاخر في حانوته الى ما بعد المغرب فحضر الى هناك بدون عشاء وكان في تلك الليلة سياق حرب عنترة مع كسرى فقرأ القصاص الى ان وقع عنترة في الاسر عند الفرس فحبسوه ووضعوا القيد في رجله وهناك قطع الكلام وانفضت الناس فدخل على الرجل امر عظيم واسودت الدنيا في عينيه وذهب الى بيته حزيناً كئيباً فقدمت له زوجته الطعام فرفس المائدة برجله فتكسرت الصحون وانصب ما فيها على البيت وشتم المرأة فصادمته بالكلام فضربها وخرج يدور في الاسواق وهو لا يقر له قرار ثم غلب عليه الحال فذهب الى بيت القصاص فوجده نائماً فايقظه وقال له قد وضعت الرجل في السجن مقيداً واتيت تنام مستريح البال فارجوك ان تكمل لي هذا السياق الى ان تخرجه من السجن فانني لا اقدر ان انام ولا يطيب عيشي ما دام على هذا الحال وانظر ما تجمعه من الجمهور في ليلتك فاعطيك اياه الان فاخذ القصاص الكتاب وقرأ له باقي السياق حتى خرج عنترة من السجن فقال له اقر الله عينيك واراح بالك الان طابت نفسي وزالت همومي فخذ

هذه الدراهم ولك الفضل ثم انصرف الى بيته مسروراً وطلب الطعام واعتذر للمرأة بان القصاص وضع له قيد في رجل عنترة وهي جائته بالطعام ليأكل فكيف يمكنه ان يذوق طعاماً وعنترة محبوس مقيد قال واما الان فقد ذهبت الى بيت القصاص وقرأ لي باقي الحديث الى ان اخرجه من السجن والحمد لله قد طابت نفسي فهاتي ما عندك من الطعام واعذريني عما فرط مني

ولعنترة المعلقة المشهورة وقد جمع المعلّقات التي علقت بباب الكعبة حماد الراوية وتوفي سنة ١٥٥ هجرية

واصحاب هذه المعلقات هم امروء القيس بن حجر الكندي وزهير بن ابي سلمى المزني والحرث بن حلزة اليشكري ولبيد بن ربيعة العامري وعمرو بن كلثوم التغلبي وطرفة بن العبد البكري وعنترة العبسي

واما المجمهرات فهي الطبقة الثانية من هذه القصائد المنتخبة واصحابها النابغة الذبياني وعبيد الابرص وعدي بن زيد وبشر بن حازم وامية بن ابي الصلت وخداش بن زهير والنمر بن تولب

والمنتقيات وهي الطبقة الثالثة واصحابها المسيب بن علس والمرقش بن جرير وعروة بن الورد والمهلهل بن ربيعة ودريد ابن الصمة والمتنخل بن عوير

والمذهّبات وهي الطبقة الرابعة واصحابها حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم واحيحة بن الجلاح وابو قيس بن الاسلت وعمر بن امروء القيس

والمراثي وهي الطبقة الخامسة واصحابها ابو ذويب الهذلي ومحمد بن كعب الغنوي والاعشى الباهلي وعلقمة المطموس وابو زبيد الطائي ومالك بن الريب النهشلي ومتمم بن نويرة التميمي

والمشربات وهي الطبقة السادسة واصحابها كعب بن زهير ونابغة جعدة والقطامي والحطيئة والشماخ بن ضرارة وعمرو بن احمد وتميم بن مقبل

والملحمات وهي الطبقة السابعة واصحابها الفرزدق التميمي وجرير الخطفي والاخطل التغلبي وعبيد الراعي وذو الرمة والكميت بن زيد والطرماح وطرفة بن العبد البكري احد اصحاب المعلّقات مات وله من العمر نحو خمس وعشرين سنة وهو من شعراء الطبقة الاولى

حارث بن حلزة (٥٦٠ م) — هو ابن مكروه بن يزيد اليشكري البكري صاحب

المعلقة . وكان من خبر هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحارث الى قولها ان عمرو بن هند الملك وكان جبّاراً عظيم الشان والملك لما جمع بكراً وتغلب ابني وائل واصلح بينهما اخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض

امروء القيس (٥٦٦م) — قال الاصمعي: هو امروء القيس بن حجر ابن الحارث من بني كندة صاحب المعلقة المشهورة . وكان من شعراء الطبقة الاولى مقدماً على سائر شعراء الجاهلية . سبق الى اشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء . وكان حجر ابو امرؤ القيس ملكاً على بني اسد فقتلوه غيلة . قال ابن السكيت: فجاء رسول الى امرئ القيس فاخبره عن امر ابيه فقال : الخمر عليَّ واللعب حرام حتى اقتل من بني اسد مائة واجزَّ نواصي مائة

عمرو بن كلثوم (٥٧٠ م) — هو ابن مالك بن عتاب التغلبي صاحب المعلَّقة المعروفة . وله في شعره غرائب يغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب . وكان يقوم بقصائده خطيباً بسوق عكاظ في مواسم مكة . وبنو تغلب تعظمها جداً يرويها صغارها وكبارها . ولما حضرته الوفاة وقد اتت عليه خمسون ومائة سنة جمع بنيه فقال: يا بنيَّ قد بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من ابائي . ولا بد ان ينزل بي ما نزل بهم من الموت . واني والله ما عيرت احداً بشيء الاَّ عُيرت بمثله . ان كان حقاً فحقاً وان كان باطلًا فباطلًا . فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم . واحسنو جواركم يحسن ثناءكم . وامتنعوا من ضيم الغريب . واذا حدثتم فعوا . واذا حدثتم فأوجزوا

زهير بن ابي سلمى (٦٣١ م) وابنه كعب بن زهير (٦٦٢ م) — زهير هو ربيعة بن رياح المزني . وكان سيداً كثير المال في الجاهليَّة حليماً معروفاً بالورع . وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء . وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني . وكان ابو بكر يسميه شاعر الشعراء لانه كان لا يعاظل في الكلام . وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احداً الا بما فيه ويبعد عن سخف الكلام . ويجمع كثير المعاني في قليل من الالفاظ . وكان يطنب في مديح هرم بن سنان المري من آل ابي حارثة احد غطارفة العرب . وله فيه غرر القصائد . وكان هرم قد آلى ان لا يمدحه زهير الاَّ اعطاه ولا يسأله الاَّ اعطاه . ولا يسلم عليه الا اعطاه عبداً او وليدةً او فرساً فاستحيا زهير مما كان يقبله منه فكان اذ رآه في ملأ قال : عموا صباحاً غير هرم وخير كم استثنيت . حدث الجوهري عن عمر قال : قال عمر لابن زهير : ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك . قال: ابلاها الدهر . قال : لكن الحلل التي كساها ابوك هرماً لم يبلها الدهر

لبيد (٦٨٠م) — هو ابو عقيل بن ربيعة بن مالك العامري احد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين . وهو من اشرف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين . وادرك لبيد الاسلام وحسن اسلامه ونزل الكوفة ايام عمر فاقام بها حتى مات في آخر خلافة معاوية . وكان عمره مائة وخمساً واربعين سنة . وكان لبيد جواداً من افصح شعراء العرب واقلهم لغواً في شعره يقضي منه العجب لجودة اختياره وصحة انشاده . وقيل انه هو الذي جمع القرآن

قبيلة قريش

العرب في الحرب بالاتراك قد فتكوا والترك دانوا بدين العرب والتتر
محمد ابقى للعربان محمدةً سلوا قريشاً عن الاعراب والحضر

قبيلة قريش — بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي ومنهم رسول الله محمد . ومنهم علي بن ابي طالب ومنها بنو امية بن عبد شمس ابن عبد مناف . ومنهم عثمان بن عفان . ومنهم معاوية بن ابي سفيان . ومنها بنو عبد الدار بن قصي ومنهم شيبة حجاب البيت . ومنهم بنو عبد المطلب بن قصي وهم الذين دخلوا الشعب مع بني هاشم حين حصروا فيه . ومنها بنو عبد العزى ابن قصي ومنهم خديجة بنت خويلد زوج النبي . ومنهم الزبير بن العوام . ومنها بنو زهرة بن كلاب اخي قصي بن كلاب ومنهم آمنة ومنهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص . ومنها بنو تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومنهم ابو بكر الصديق وطلحة بن الزبير ومنهم بنو تيم بن مرة بن كعب . ومنها بنو عدي بن كعب بن لوي بن غالب . منهم ابو بكر الصديق وطلحة بن عبيد . ومنهم بنو مخزوم . ومنهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد . ومنها بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومنهم خالد بن الوليد . ومنهم ابو جهل بن هشام ومنها بنو سهم وبنو اخيه جمح ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ابن غالب . ومن بني سهم عمرو بن العاص . ومنها بنو حسل بن عامر بن لوي ابن غالب ومنهم سهيل بن عمرو . ومنها بنو ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك . ومنهم ابو عبيدة بن الجراح فهولاء قريش البطاح سموا بذلك لانهم دخلو بطحاء مكة مع قصي واقاموا بها

بطرس الاكبر

اذا سدت شعباً كن كبطرس في الورى
فبطرس لولا العلم كان بها الاصغر
بجدّ وكدّ واختبار وغيرة
وعلمٍ واقدامٍ سما بطرس الاكبر

بطرس الكسندروفتش الملقب بالكبير امبراطور روسيا ولد في موسكو في ١٠ حزيران سنة ١٦٧٢ وتوفي في بطرسبرج في ٨ شباط سنة ١٧٢٥ · توفي ابوه الكسيس سنة ١٦٧٦ وخلفه فيودر فتوفي سنة ١٦٨٢ بلا عقب بعد ان اقام بطرس هذا خليفة له مانعاً عن الخلافة ايفان اخا بطرس لابيه وكان فتى ابله فتبع ذلك ثورة هيجتها اختهما صوفيا وبعد سفك دماء كثيرة انتهى الخلاف بتتويج ايفان وبطرس معاً في ايار سنة ١٦٨٢ وجعل اختهما صوفيا نائبة للملك · وسنة ١٧٨٩ تزوج بطرس بافدوكيا فيدورفنا لابوكين ضد ارادة اخته فتملص من حالة الخمول التي كان طمع اخته قد اوصله اليها وتسلم زمام الامور بمساعدة حزبه وعلى الخصوص ليفرث الاسوجي وغردون السكوتلاندي وحبس اخته في دير حيث قضت باقي حياتها الى ان توفيت سنة ١٧٠٤ ونفى وزيرها البرنس غلتسن فتنحى ايفان باختياره تاركاً لاخيه بطرس زمام الاحكام بتمامها وتوفي سنة ١٦٩٦ فاقام بطرس حالاً جيشاً جديداً دخل هو نفسه بصفوفه وكان يرتقي فيه من درجة الى اخرى وطلب الى اشراف مملكته ان يقتدوا به ووضع اساس اسطول باستخدامه بنائين من الهولانديين والبنادقة ليبنوا عدة سفن صغيرة على بحيرة بيبوس وقد تعلم الملاحة بسفره في مراكب هولاندية وانكليزية في اركنجل التي كانت الفرضة الوحيدة لروسيا وارسل الى البندقية وليغورنا وهولاندة شباناً من الروس ليتعلموا ذلك ايضاً · وسنة ١٦٩٦ حاصر مدينة ازوف العثمانية الواقعة على بحر ازوف وفتحها وبالقرب من ذلك الوقت هجر زوجته لمقاومتها تدابيره وقام بمخابرات مع امم اوربا الغربية التي لم يكن لروسيا حينئذ وكلاء فيها لكي يحسن احوال رعاياه الذين كانوا نصف برابرة · ولمعرفته بقصوره ترك ممالكه واقام مدة في البلدان الاجنبية الى سنة

١٦٩٧ وكان سفره هذا بداية لتاريخ مملكته فذهب اولاً مع بعض حشمه الى ساردام حيث صرف مدة قصيرة متنكراً ثم اشتغل في امستردام في بناء السفن . ودرس الفلسفة الطبيعية والفلك والجغرافية وحضر خطباً في التشريح وفي اوائل سنة ١٦٩٨ ذهب الى لندن ولكنه انتقل بعد ذلك بقليل الى ودفرد فاقام هناك في بيت جون افليس . ثم رجع الى هولاندة في نيسان واخذ معه عدة من العلماء ثم ذهب الى ڤينا لاجل النظر في الاحوال الجيش هناك وكان عازماً على الذهاب الى ايطاليا ولكن حدثت ثورة في بلاده اضطرته الى الرجوع اليها بعد ان غاب عنها ١٧ شهراً وقاصّ بقساوة شديدة العصاة وكان قائده غردون قد قهرهم قبل رجوعه وابطل الجيش الذي كان زماناً طويلاً حرساً للقيصر وبدد شملهم واقام جيشاً جديداً على طرز الجيش الجرماني ونظم احوال المطبعة وانشأ مدارس نوتية وغيرها وامر رعاياه ان يتجروا في البلدان الاجنبية مع ان ذلك كان في السابق ذنباً قصاصه القتل ونهى عن ارخاء اللحى واعفى من دفع خراج خصوصي وغيّر التاريخ جاعلاً السنة تبتدي في ١ ك ٢ عوض ايلول فغاظ بذلك الخوارنة واقام رهبنة القديس اندراوس الذي هو القديس المحامي عن روسيا وعقد محالفة مع اوغسطوس الثاني ملك بولونيا وملك الدانمرك ضد ملك اسوج وذلك لكي يساعداه على استرجاع انغريا وكاريليا اللتين كانتا سابقاً من الامبراطورية الروسية وكانت النتيجة الاولى لتلك المحالفة معركة نارڤة الدموية . واخذ يجتهد بنشاط في تعويض خسائره معلناً ان اعداءه يعلمونه كيف يتغلب عليهم في اخر الامر وقد صب اجراس الكنائس مدافع واقام على بحيرة لادوغا اسطولاً مؤلفاً من سفن صغيرة لدفع غارات الاسوجيين . وسنة ١٧٠٢ كسر الاسوجيين واخذ مرينبرغ في ليڤونيا وبحذاقته استولى على نهر نيڤا ووضع اساسات بطرسبرج على مصبه بين مستنقعات سببت هلاك الوف من فعلته . وسنة ١٧٠٤ استولى على كل انغريا وجعل البرنس منشيكوف نائب ملك عليها ولما تنزل اوغسطوس لستانسلاس دخل بطرس بولونيا بجيش وعقد مجلساً وخلع ستانسلاس ولما ظهر كارلوس الثاني عشر بعد ذلك بقليل انصرف بطرس الى داخلية ممالكه الا انهُ فيما بعد استظهر عليه استظهاراً عظيماً في بلتاڤا في ٨ تموز سنة ١٧٠٩ ثم تغلب في السنة التالية على كاريليا . اما كارلوس فالتجأ الى تركيا وحرك السلطان احمد الثاني الى مقاومة بطرس فانتشبت نيران القتال بين الفريقين فوقع القيصر في خطر مبين ولم يخلصه من الهلاك سنة ١٧١١ الا سريته كاترينا التي صارت فيما بعد زوجة له وخلفته في المملكة . وفي

ذلك الوقت اخذت الدولة العثمانية مدينة ازوف . وبنى حصوناً دفاعية في عاصمته وجعل اساساً مهماً للتجارة بواسطة بناء السفن واقامة المراسي . وفتح باباً بذلك لتشغيل الوف من فعلة بلاده . وسنة ١٧١٣ نقل مجلس الشورى من موسكو الى بطرسبرج وسنة ١٧١٥ اكمل بناء القصور الصيفية والشتوية . وسنة ١٧١٦ سافر ثانية الى اوربا واخذ معه الامبراطورة كاترينا وكان له في باريس استقبال حافل ولما رجع اخذ معه كثيراً من المصنوعات ليزين بها مدينته الجديدة ولما اظهر ابنه الكسيس الذي ولد له من امرأته الاولى وكان ولياً للعهد حركة ثورية حوكم وحكم عليه بالقتل . واما الخلاف الطويل العهد الذي كان بين روسيا واسوج فقد انتهى بعد موت كارلوس الثاني عشر بمعاهدة نستاد سنة ١٧٢١ وبموجبها تخلت اسوج لروسيا عن ليفونيا واستونيا وانغريا وقسم من كاريليا وعن اراضي ڤيبرغ وجزيرة ويسل وسائر الجزائر التي في البلطيك من كورلندا الى ڤيبرغ . فتعهدت روسيا بان تعطي بدل ذلك فنلاندة التي كانت قد استظهرت على قسم منها وان تدفع مليونين من الريالات وتسمح باصدار حنطة من دون رسم قيمتها السنوية ٥٠ الف روبل من فرض ريغا وريفل وارنسبرج . وحينئذ بنى بطرس ترعاً ومعامل ووحد الاوزان والمكاييل وبلط ازقة موسكو وبطرسبرج ووضع قوانين وانشأ محاكم وبنى مستشفيات وامر الشبان الشرفاء من بلاده ان يزوروا اوربا الغربية مع زوجاتهم وذلك لكي يحسن اخلاق بلاطه . وسنة ١٧٢٣ اسس في بطرسبرج اكادمية للعلوم . والحرب الاخيرة التي قام بها كانت ضد الفرس وقد ربح فيها اراضي دربند وباكو وجيلان ومازندران واستراباد القزبينية سنة ١٧٢٢ و١٧٢٣ . ثم اعتراه مرض عضال فاقام الامبراطورة كاترينا على المملكة وتوجها جهاراً قبل وفاته باشهر قليلة . وبعد ولادته بمائتي سنة اقاموا له في موسكو وبطرسبرج في ١٠ حزيران سنة ١٨٧٢ احتفالاً عظيماً تذكاراً لمولده وسنة ١٨٧٣ نشرت الحكومة الروسية اوراقه وكتاباته تحت نظارة الكونت تولستوا وزير التعليم العمومي . ومن الذين كتبوا سيرة حياته بالفرنسوية ڤولتر وطبع كتابه سنة ١٨٢٤ في مجلدين

القوزاق — كان القوزاق تحت حكم بولندا متمتعين بالحرية والاستقلال وكانوا تارة يساعدون ملك بولندا وطوراً قيصر روسيا وحيناً سلطان تركيا واوانة خان التتر وفي سنة ١٥٧١ قطع الملك باثوري البولندي رأس زعيمهم عقاباله على غزوه البغدان من تلقاء نفسه فارتحل الوف منهم عن بلادهم وانضموا الى اخوانهم على نهر الدون

اما الذين بقوا منهم في البلاد فانهم في القرن التالي شهروا الحرب على بولندا تحت قيادة زعيمهم كهملنيكي ومن بعد ذلك وضعوا نفوسهم تحت حماية روسيا فوضعت يدها في معاهدة صلح ردزين سنة ١٦٨١ على كل بلاد القوزاق ما عدا قسماً صغيراً منها في غربي الدنيبر وقد انتقضوا على روسيا وانشأوا مملكة مستقلة جعلوا الجركس عاصمتها فاحتدم الامبراطور ايفان الرابع غيظاً منهم وارسل عليهم جيشاً جراراً تحت قيادة القائد مورشكين فتفرق شملهم ايدي سبا عندما اقترب الجيش الروسي فسارت عصابة منهم بقيادة الزعيم يرماك شرقاً وفتحت سيبيريا . واقامت عصابة اخرى منهم في جبال اورال وطردت التتر من جايك وجأت العصابة الثالثة الى القوقاس حيث المتحدرون منها يدعون الان القوزاق الجبليين . وقد بقي قسم منهم على نهر الدون هجموا على الترك سنة ١٦٣٧ في مدينة ازوف واخرجوهم منها وظلوا مالكيها حتى سنة ١٦٤٢ بدون مساعدة من الحكومة الروسية

وقد ثاروا مرة على الحكومة الروسية بزعامة رازين دفعهم اليها استياؤهم من مقتل كثيرين منهم وسعي الحكومة الروسية لادخال تغيرات على عقائدهم الدينية . ولكن ثورتهم لم تنجح فقد اخمدتها الحكومة الروسية وامسكت زعيمها وشنقته في موسكو سنة ١٦٧١

وهم الان اقسام مختلفة تعرف بقوزاق الدون وقوزاق ازوف . وقوزاق الدانوب وقوزاق البحر الاسود . وقوزاق القوقاس . وقوزاق الاورال . وقوزاق اورنبرغ . وقوزاق سيبيريا . وقوزاق التخوم الصينية . وقوزاق استراخان

جورج واشنطون

لواشنطون عاصمة وفيها تخلد ذكره تلك المآثر
له الاخصام تشهد في حروب وان سكتوا سلوا عنه البواتر

ولد جورج واشنطون في وستمورلن في ٢٣ شباط ١٧٣٣ في ولاية فرجينيا . وكان منذ نشأته شجاعاً باسلاً وكلته انكلترا بادارة شؤون مقاطعة من ولاية فرجينيا فاستمال اليه قلوب الهنود وفي الثانية والعشرين من عمره تخاصم مع الفرنسويين فدحروه

لقلة رجاله . ولما طالب الاحرار في الولايات المتحدة بالاستقلال وابوا تأدية الجزية الى انكلتره كان جورج من انصارهم فقلدوه القيادة ففتح مدينة بوسطن وذهب منها الى فيلادلفيا واجتمع بنواب الولايات وحرضهم على الثبات ضد الانكليز وظلت الحرب متواصلة بين الاميركان والانكليز من عام ١٧٧٥ الى سنة ١٧٨٣ وانتهت بمعاهدة باريس في ١٩ نيسان واستقرت انكلتره بالاستقلال في ذاك العام وفي ٣٠ نيسان انتخب جورج رئيساً على الولايات المتحدة فارتقت بحسن درايته وظل رئيساً من ١٧٨٩ الى ١٧٩٧ ومات في ١٨ كانون اول ١٧٩٩ وامر نابليون ان تلبس عليه فرنسا اثواب الحداد ثمانية ايام

مبادلة الجميل بين فرنسا والولايات المتحدة — في اوائل سنة ١٧٧٨ كتب جورج واشنطون رجل اميركا العظيم ومحررها واول رئيس عليها الى اول سفير افرنسي في الولايات المتحدة (المسيو كونراد الكسندر جيرار) الكتاب التالي :

« ان نفقات المعيشة في بلادنا بلغت حداً قصياً ، فبقطعة من النقد الورق يكاد المرء ان يستحصل على قطعة مثلها من الخبز ، ويبلغ ثمن الجواد مئتي ليرة انكليزية وثمن السرج يتفاوت بين ٣٠ و ٤٠ ليرة والحذاء ٢٠ ليرة . فكيف نستطيع القيام بهذه النفقات دون زيادة الدخل ، وهل يمكن الحصول على هذه الزيادة واسعار الحنطة تتراوح من خمس الى خمس عشر ليرة انكليزية كل طون . ناهيك عن غلاء البقر وباقي المواد الغذائية غلاء فاضحاً »

هذا ما كتبه منذ ١٤٦ سنة محرر الولايات المتحدة يوم رأى ان موقف جمهوريته المالي والاقتصادي قد اصبح حرجاً جداً لكثرة ما اصدرته من الاوراق النقدية التي تجاوزت المائة والاربعين مليوناً من الدولارات ، فنتج عن ذلك هبوط هائل بسعر النقد حتى بلغ سعر الدولار الورق عشرة سنوت على حساب الذهب يقابله من الجهة الثانية تصاعد اسعار الحاجيات وخروج الجمهورية الفتية حديثاً من معامع الحروب تضنكها المصارفات الباهظة وتثقل كاهلها الديون حتى اصبحت على وشك الافلاس

ولم يتلقى السفير الافرنسي كتاب واشنطون العظيم حتى خف الى اعلام وزير خارجية فرنسا (الكونت دي فرجان) بواقعة الحال فاجابه الوزير بما يأتي :

فرساي في ٢٥ ك ١ سنة ١٧٧٨

سيدي

يظهر ان مالية الولايات المتحدة اصبحت في فوضى اصدار الاوراق النقدية وان ولاة الامور يجدون صعوبة كلية في ايجاد طريقة لاصلاحها وقد اراد الملك (وهو يومئذ

لويس السادس عشر) ان يعير هذه المسألة اهتمامه فاستصوب مشروعاً يقضي بتأليف نقابة خاصة من اصحاب المصارف يعهد اليها بايجاد المبالغ اللازمة من النقود لاجل اقراضها للجمهورية الاميركية وتخصيصها لتقوية مركزها المالي

الامضاء (فرجان)

وهكذا لم تمض ايام قليلة حتى تم عقد القرض وقدره ثماني عشرة مليون ليرة انكليزية وفي ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ قرضت الولايات المتحدة ماية مليون دولار لفرنسا ما عدا القروض السابقة

زينوبيا واستر ستنهوب

زينوبيـا حكمت في الشرق واشتهرت
وقـادت الجيش في الميـدان وانهزمت
لو ان استـير تـدري في مواقعهـا
ما بارحت لنـدن العظمى ولا قـدمت

زنوبيا ارملة اودناتس التي خلفته في ملكه واستقلت بالولاية دون رومية وعظم شانها فذاع صيتها في الافاق وكانت تضاهي سمرميس الاشورية فعالاً وكليوبطرا المصرية جمالاً وهي فريدة عصرها بارعة في الذكاء والادب قرأت الفلسفة والعلوم على لونجينس اليوناني الشهير واتقنت اليونانية واللاتينية ولغات سورية ومصر وكان لونجينس وزيرها الاول فدبر امور السياسة على غاية ما يرام ولم تشتهر زنوبيا في علمها وذكائها فقط بل كانت ذات باس في الحرب والصيد وكانت تسير في مقدمة جنودها ولم تكتف بما حصلته من عظمة الملك والابهة بل طمعت في ضم سورية وغيرها من املاك رومية ايضاً ولعلها قصدت اعادة المملكة السلوقية واحيائها في الشرق اذ حثها على ذلك لونجينس ورغبها فيه واذ علم اوريليانس بما كانت تتوق اليه بادر من فوره وجرى الى قتالها بعد ان مهد امور الغرب اما زنوبيا فلم تتربص منتظرة قدومه الى تدمر بل نهضت اليه وسارت في جنودها الى سورية فتواقعا قرب انطاكية وكانت الدائرة عليها فانهزمت وجرت عركة ثانية في ضواحي حمص فانهزمت زنوبيا فيها ايضاً ثم تولت قاصدة تدمر مدينتها

العظيمة القديمة التي بناها سليمان وعظمت في ايام الرومانيين وزاد عمرانها وتشيدت اركانها وتعززت بالحصون والقلاع المنيعة فتعذر على الاعداء الوصول اليها لوقوعها في وسط مفاوز متسعة صعبة المسالك قليلة المياه

وكان اوريليانس مصرًا على افتتاح تدمر فجد في اثر زنوبيا وحاصر عاصمتها لكنه لم ينل منها مناه الا بعد حصار طويل فان زنوبيا دفعته ولم تسلم الا جوعاً لان المدينة وقعت في ضنك وضيق من جرى نفاد القوت ولما ايقنت زنوبيا انه لا بد من التسليم للرومانيين افلتت من المدينة وهربت على جمل فاره وجدّت في المسير الى الفرات غير ان فرسان الرومانيين تأثروها وادركوها وعادوا بها الى تدمر فاستولى اوريليانس على المدينة ولم يضر باهلها لكنه اخذ شيئاً كثيرًا من كنوزها الثمينة

ولما حضرت زنوبيا لديه قيل انه سالها عن غايتها في مقاومتها اباهُ فقالت اني لم احسب غلبينس اهلًا ان يكون امبراطورًا فاحتقرته وانفت من طاعته واما انت فاني اطيعك لانك قد اظهرت نفسك امبراطورًا حريًا بان تود وتطاع فابقى عليها اوريليانس وعفا عنها لحسن جوابها مع انه قتل مشيريها الذين منهم لونجينس وسار بها اوريليانس الى رومية ليزين بها احتفاله النصري . وكان ذلك سنة ٢٧٢ ب م

استير ستنهوب — امرأة انكليزية شريفة ذات اطوار غريبة ولدت في لندن في ١٢ اذار (مارس) سنة ١٧٧٦ وتوفيت في جون التابعة اقليم الخروب من جبل لبنان في ٢٣ حزيران (جون) سنة ١٨٣٩ وكانت اكبر اولاد كارلوس ثالث ارلات ستنهوب من زوجته استير ابنة ارل تشتام دخلت في السنة العشرين من عمرها بيت عمها وليم بت فكان يعتمد عليها ويكاشفها باسراره واستمرت عنده الى ان مات سنة ١٨٠٦ وقبل وفاته اوصى بها الامة الانكليزية فعين لها مرتب سنوي قدره ١٢٠٠ ليرة انكليزية غير ان ذلك المبلغ لم يكف لسد المصاريف التي كان يقتضيها مركزها وبذخها فانفردت في والس . ثم تركت انكلترا وطافت اوروبا وكانت حينئذٍ فتية نضرة جميلة غنية فقوبلت في البلدان التي زارتها بالتكريم والتعظيم . ثم خرجت من القسطنطينية قاصدة سورية سنة ١٨١٠ في سفينة انكليزية كان فيها قسم كبير من ثروتها وانواع كثيرة مختلفة من الحلى والتحف فلما وصلت السفينة الى جون مكري تجاه جزيرة رودس صدمت صخرًا فتحطمت على مسافة بضعة اميال من الساحل وغرقت امتعة استير ستنهوب واموالها ولم تنج هي من الموت الا بعد عناء شديد فحملت على لوح من الواح السفينة الى جزيرة صغيرة قفرة فاقامت فيها ٢٤ ساعة لم تذق طعاماً ولم يكن لها منقذ ولا مجير الا ان جماعة من صيادي مرموريزا وجدوها في

تلك الجزيرة في اثناء تفتيشهم على بقايا السفينة فساروا بها الى رودس وهناك اخبرت قنصل انكلترا بامرها ولم يثن ذلك المصاب عزمها بل سارت الى مالطة ومنهـا الى انكلترا فجمعت ما بقي لها من المتاع وباعت قسماً من املاكها بانجس الاثمان وركبت سفينة ملأتها تحفاً نفيسة وهدايا ثمينة للبلدان التي عزمت على السياحة فيها فلم يصادفها في مسيرها نوء واتت اللاذقية فاقامت هناك وتعلمت اللغة العربية وقربت منها جميع الذين كان في وسعهم ان يجعلوا لها مع الطوائف السورية المتنوعة علائق ورباطات. ثم تهيأت للجولان في الاماكن التي يعز الوصول اليها من بلاد العرب والموصل والبراري للقيام باكتشافات جديدة. ولما تضلعت من اللغة العربية وعرفت عادات الاهالي وطباعهم جهزت قافلة كبيرة وحملت الى البدو هدايا نفيسة على ظهور الجمال وطافت انحاء سورية كلها فزارت القدس ودمشق وحمص وبعلبك وتدمر ولما وصلت الى تدمر اجتمع اليها كثير من قبائل البدو ومكنوها من الوصول الى تلك المدينة وكان عددهم حينئذٍ من ٤٠ الى ٥٠ الفاً وكانوا كلهم يتعجبون من جمالها ولطفها وابهتها فجعلوها ملكة لتدمر وعاهدوها على ان جميع الافرنج الذين يحصلون على حمايتها يمكنهم ان يزوروا بعلبك وتدمر آمنين على ارواحهم لكن بشرط ان يدفع كل منهم ضريبة قدرها الف غرش واستمرت تلك المعـاهدة مدة طويلة يعمل بها. وعند رجوعها من تدمر عزمت قبيلة قوية من البدو عدوة لبدو تدمر على التعدي عليها غير ان احد حشمها انبأها في الحال بوقوعها في ذلك الخطر الجسيم فاغذَّت السير ليلاً وكانت خيلها من اجود الخيل فاجتازت في مدة ٢٤ ساعة مسافة طويلة وبذلك تمكنت هي ومن معها من النجاة واتت دمشق واقامت فيها اشهراً عند الوالي العثماني الذي كان الباب العالي قد اوصاه باكرامها واعزازها. وصرفت زمناً طويلاً في التطواف والجولان في البلاد الشرقية. واذهل الاهالي ما شاهدوه من اعمالها وغناها فكانوا يعاملونها كملكة وكانت هي تحاول بحذقها ان تضاهي زينوبيا ملكة الشرق في اعمالها. وسنة ١٨١٣ استوطنت دير القديس الياس المهجور الواقع في جوار قرية عبرا على مسافـة ساعة من صيدا فبنت هناك عدة بيوت محاطة بسور اشبه بالاسوار التي كانت تبنى في القرون المتوسطة وانشأت هناك بستاناً على نسق البساتين التركية فغرست فيه الازهار واشجار الفاكهة وكروماً واقامت كشوكاً مزينة بالنقوش والصور العربية وجعلت للمياه اقنية من الرخام وكانت تنبعث من نوفرات وسط بلاط من الرخام مزين بانواع النقوش ايضاً وكانت اشجار البرتقال والتين والاترج الملتفة تزيد ذلك البستان جمـالاً ونزهة ولم

يلبث ذلك الدير ان صار حصناً وملجأ يلتجئ اليه المظلومون فتجيرهم · فصرفت هناك عدة سنين في ابهة وبقية محاطة بتراجمين سوريين واوربيين وحاشية كبيرة من النساء وجماعة من العبيد السود وكانت تلبس لبس امير وتتقلد السلاح وتدخن و كان لها علائق حبية وسياسية مع الباب العالي وعبدالله باشا والامير بشير الشهابي حاكم لبنان والشيخ بشير جنبلاط ومشايخ البدو في براري سورية وبغداد. ثم اتخذت لها مسكناً في بيت اخذته من رجل دمشقي مسيحي غني واقع على مرتفع يعرف بظهر جون نسبة الى قرية جون التابعة مديرية اقليم الخروب من جبل لبنان على مسافة ٨ اميال من صيدا ووسعت دائرة ذلك البيت واقامت حوله جنينة وسوراً ·ثم اخذت ثروتها العظيمة تتناقص لعدم انتظام مصالحها التي لم يكن من يحسن القيام عليها في غيابها فبات دخلها السنوي ٤٠ الف فرنك وكان مع ذلك كافياً لسد المصاريف التي تقتضيها حالها غير انه مات بعض الذين صحبوها من الافرنج وتركها البعض الاخر وخمدت محبة الاهالي لها لان توقدها كان موقوفاً على مواصلتهم بالهدايا والعطايا فامست منفردة وقلت علائقها مع الناس ولكن ظهر منها في هذه الاحوال ما يدهش الخواطر ويحير العقول لانها صبرت وتجلدت ولم يخطر لها البتة ان ترجع عن الاعمال التي اقبلت عليها ولم تأسف على مافات ولا على العالم اجمع ولم يحزنها ترك خلانها ونقصان ثروتها وميلها الى الشيخوخة فاقامت وحدها من دون كتب ولا جرائد ولا رسائل من اوربا ولم يكن عندها صديق يوانسها ولا سمير يجالسها بل بقي لها فقط جماعة من الجواري السود وعبيد سود صغار السن وبضعة فلاحين سوريين يعتنون ببستانها وخيلها ويسهرون عليها من الطوارق وقد زارها كثير من السياح الاوربيين ومن جملتهم دولامرتين الشاعر الفرنسوي المشهور فانه لما كان في سورية سنة ١٨٣٢ يطوف في نواحيها ويتفرج على بلدانها ومناظرها رغب في زيارة تلك الخاتون · اما بيتها في جون فقد استولى عليه بعد وفاتها صاحبه الدمشقي الذي مات بعدها بقليل فانتقل الى ابن له وحيد اسلم ثم افضى به الامر الى ان شنق نفسه فاخذت امراته تبيع كل ما يمكن بيعه من ادوات البناء خوفاً من ان يؤخذ البيت منها وهكذا عجلت خراب تلك الدار الجميلة حتى امست خاوية على عروشها وكذلك تكاد اثار الضريح الذي اقيم لها تمحي وهكذا لم يبق لتلك المرأة التي حاولت ان تضاهي ملكة الشرق ولا لاعمالها اثر

نابليون الاول ابن كارلوس بونابرت

ملأت الأرض من روس الجنود وظلّلت البسيطة بالبنود
فتحتَ ممالك الدنيا ولكن فرنسا ما وفت حق العهود
فقالت لم تضف عدًا عليها ولا حدًا الى تلك الحدود
وتأييداً لدعوى الحكم تروي بأنّ الانكليز من الشهود

ولد نابليون القائد الباسل في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ في جزيرة كورسكا وابوه كأمه ايطالياني ولما ضمّت تلك الجزيرة الى املاك فرنسا اصبح افرنسياً وسنة ١٧٧٩ ذهب الى مدرسة برين الحربية وتخرج بها . وعاد منها في عام ١٧٨٥ وكانت الفوضى في تلك الآونة ناشرة اعلامها في باريس فاستلم نابليون القيادة في باريس واخمد نار الثورة واقترن بجوزفين ارملة الجنرال بوهرنيه وغزا اوستريا واستظهر على الارشيدوق شارل في موقعة مونتنوت في ١١ نيسان سنة ١٧٩٦ وعاد الى باريس سنة ١٧٩٧ والنصر حليفه والعزّ اليفه وفي ١٩ ايار سنة ١٧٩٨ زحف الى مصر وفي ٢١ تموز ظفر بالمماليك قرب الاهرام واحتل القاهرة ومنها سافر في ١١ اذار سنة ١٧٩٩ الى يافا وحاصر عكا فامتنعت عليه وتفشى الطاعون بجنده فآب الى مصر وهناك حطم سدني سميث قائد الاسطول الانكليزي بوارجه فانصاع الى باريس وعين بها قنصلًا واستلم ازمة الاحكام فاستتب الامن بفرنسا ورومية بيدان البابا بيوس السابع لم يسلم بالشروط التي نظمها نابليون فاسره

اسر البابا بيوس

اسرت الحبر بيوس في حماه وطلّقت الحليلة جوزفينا
فجئت به الى ساقون ليلًا كأن هناك منفى المجرمينا

وفي ١٨ ايار ١٨٠٤ اقتدى بشرلمان وتسمى امبراطورًا وتوجه البابا بيوس في كنيسة نوتردام وهو توج جوزفين وفي ٢٢ تشرين اول سنة ١٨٠٥ انتصر على النمساويين

واحتل فينا واستظهر على النمساويين والبروسيانيين واسر منهم ٢٠٠٠٠ الفاً وغنم ١٨٩ مدفعاً وقتل منهم ١٥ الفاً وفي ٢٦ تشرين الاول سنة ١٨٠٦ افتتح برلين وسنة ١٨٠٨ احتل مدريد عاصمة اسبانيا وملّك عليها اخاه يوسف وضم ايطاليا الى فرنسا وقفل الموانى الاوربية في وجه السفن الانكليزية . ثم طلق جوزفين واقترن بماري لويز النمساوية ومنها ولد نابليون فرنسيس كارلوس سنة ١٨١١ وتوفي سنة ١٨٣٢

ولدت جوزفين سنة ١٧٦٣ في جزيرة المرتينيك وهي بكر ابويها الضابط جوزاف ديلا باغويل في المدفعية الفرنساوية وعقيلته . وعندما بلغت اشدها ظهرت على وجهها سمات النجابة والذكاء وكانت بارعة الحسن رائعة الجمال فارادت عمتها التي كانت كفيلة ثاني الجمال المركيز دي بوهرنيه ان تزوجها من ذلك الشاب فكاشفت اخاها بالامر فارتاح اليه ورضيت جوزفين ايضاً وسافرت في الحال الى الهافر واقترنت به . وبعد ان قضت معه ثماني سنين رزقت منه في خلالها صبياً دعي اوجان وابنة دعيت هورتنس وانفصلت عنه انفصالاً شرعياً وعادت الى جزيرة المرتينيك وقامت عند ابويها

وحالما وقع نظر نابليون عليها احبها لانها كانت جميلة ذات ملامح ساحرة فتانة وقد بادلته الحب وتزوجته

ثم انتخب نابليون القنصل او الوكيل الاول في الحكومة الفرنساوية ولم يلبث ان احدث ذلك الانقلاب المشهور واعلن نفسه امبراطوراً على فرنسا وقد تتوج هو وجوزفين في كاتدرائية ميلان العظيمة بتاج لومبارديا القديم

ثم طلقها بداعي انها لم تلد له ولداً وهو محتاج الى صبي يرث عرشه ويوطد السلام في بلاده ولكن بعض معاصريه يقولون ان السبب الوحيد الذي حمله على تطليق جوزفين هو رغبته في التقرب من ملوك اوروبا ولذلك تزوج ماري لويز ابنة الامبراطور فرنسيس النمساوي

وسنة ١٨١٢ غزا روسيا وكان جيش نابليون ٥٣٣ الفاً وجيش الروس ٦١٢ الفاً وفي ١٤ ايلول احتل موسكو وفي ١٦ منه حرقها اهلها وفي ١٥ تشرين اول عاد من روسيا بفلول من جيشه الذي اضرّ به البرد

﴿ موقعة واترلو ﴾

بواترلو بك الالمان حاطوا وبعد الاسر عزك بات ذلاً
جنود الانكليز عليك فازوا بواترلو وفيها الجيش ولى

في ١٣ اذار سنة ١٨١٥ اذاعت الدول منشوراً وقع عليه وزراء النمسا واسبانيا وانكلترا والبورتغال وبروسيا ورسيا والسويد ومؤداه اجماعهم على حسبان بونارت غاصباً اثيماً . واما الحلفة التي عقدت لمحاربته فكانت في بادىء الامر بين انكلترا والنمسا وبروسيا وروسيا وقد تواثقن بها على مطاردة القائد العظيم وسحقه . لانه اقلق راحة اوروبا . وكان الدوك ولنتون نائباً عن انكلترا فسأله رفاقه ان يضع خطة الحرب فارتأى ان تكون بلاد بلجكا ساحة للوغى ولذلك اسرع بالذهاب اليها وحشد فرق المتطوعة من البلجيكيين والهولانديين والهانوفريين وجائته البعوث الانكليزية من بلاده . وكان للبروسيان جيش كثيف نازل قرب اكس لاشابل . فارسلت اليه دولتهُ مدداً جديداً وعززته بامرة البطل المشهور المريشال بلوخر . فاتفق الحلفاء على ان ينضم هؤلاء البروسيان الى الجيش البريطاني بامرة ولنتون فيكونون طليعة المقاتلين . وعهدت النمسا الى بطلها البرنس سوارتزنبرج ان يحشد نحواً من ميئتين وخمسين الفاً وجعلت روسيا جيشها البالغ مئة وسبعين الفاً تحت امرة باركلي ده تولى . واتفقوا ان تكون منازل الطليعة على الرين الاسفل تليهم منازل الروس ثم يــنزل النمساويون عند اعالي النهر

وكان جيش ولنتون في ذلك اليوم يعد ٤٩٦٠٨ من المشاة و١٢٤٠٢ من الفرسان و٥٦٤٥ من رجال المدفعية وعندهم ١٥٦ مدفعاً ولكنهم لم يكن الانكليز منهم الا ٢٤ الفاً . وجيش بروسيا ٣٠٠٠٠٠ ومعه ٢١١ مدفعاً يقوده بلوخر

واما الجيش الفرنساوي فكان في واترلو ٤٨٩٥٠ من المشاة و١٥٧٦٥ من الفرسان و٧٢٣٢ من المدفعيين يديرون ٢٤٦ مدفعاً وكلهم من كماة الحرب المدربين الذين اشتهرت بهم فرنسا ولهم بقائدهم نابليون الشهير ثقة بالانتصار

وواترلو بقعة من الارض واقعة بين سلسلتين من التلال متقابلتين تمتدان نحواً من ثلاثة اميال وعرض هذه البقعة يختلف في موضع عنه في غيره ولكنه لا يتجاوز نصف

الميل في اعرضها . واما التلال فذات جوانب سهلة المنحدر

ووقف الانكليز على التلال الشمالية اما الفرنساويون فعلى الجنوبية وهناك تصادموا واختلط الحابل بالنابل وانتصر القائدان بلوشر البروسياني وولنتون الانكليزي على نابليون القائد الباسل واحتلوا باريس ونفي بونابرت الى جزيرة القديسة هيلانه

نفي نابليون

ملكت الارض في برّ وبحر ... وقد أبقيت اثاراً شهيره

وجنّدت الجنود ولم تبالي ... بخصمك في مواقعه الخطيره

فاوربا لنابليون ذلّت ... ممالكها الكبيرة والصغيره

ولما الانكليز عليك فاقوا ... نفوك مع الجنود الى الجزيره

أبعد العزّ نابليون يرضى ... بعيشته الذليلة والحقيره

نفي نابليون الى جزيرة القديسة هيلانه في تموز سنة ١٨١٥ . وقد عهدت انكلترا للسر جورج كوكبورن بمهمة نقل نابليون وحراسته الى منفاه واصدرت له تعليمات فحواها الا يعترف به كامبراطور بل ان يعتبره قائداً فقط ثم جرى تفتيش امتعة المتوج الأسير وتبين ان معه خمسة وعشرين الف دولار ذهب وقد ضبطت هذه مع بقية مقتنياته الشخصية الثمينة ولم يبق له سوى الفين وخمسمائة دولار ليدفع معاشات خدامه الشخصيين . وتوفي في ٥ ايار ١٨٢١ في تلك الجزيرة التي كان يندب سوء طالعه تحت اشجار صفصافها

نقل رفاته — في صباح الاحد ١٨ ت ١ سنة ١٨٤٠ سافرت البارجة لابل بول من مرسى الجزيرة قاصدة فرنسا فبلغت ميناء شاربورج في ٣٠ تشرين الثاني وفي ٨ كانون الاول نقلت الرفات الى الباخرة نورماندي فاطلقت قلاع شاربورج وحصونها الف مدفع تعظيماً . وسارت نورماندي تقصد الهافر تخفرها سفينتان

ومما يحكى انه قيد في الموكب جواد قالوا انه ابن الجواد المسمى مارينكو والذي كان مطية الامبراطور في يوم واغرام وقد سرجوه بسرج ابيه وألجموه بلجامه ولحق به الخفراء ومن ورائهم ٥٠٠ رجل من بحارة البارجة التي اقلت الرفات مشوا اثنين اثنين

من حول النعش

واتجه الموكب من بلاس ده لاكونكورد صوب كنيسة الانفاليد حتى اذا دنا منها مرّ بزقاق اصطنعوه من تماثيل كماة فرنسا الذين خلد التاريخ لهم اسماً من زمن الملك شارلمان حتى المرشال ناي وقد نصبت بين التماثيل جامات البخور العطر فضاعت روائحها الذكية . وكنيسة الانفاليد ازدانت بالاعلام الامبراطورية وسطعت بالانوار وجعلوا دكة النعش عند المذبح . حيث اعدوا مثال نسر عظيم يرف عندها وتقدم الصبية بالمباخر وكبار رجال الكهنوت يترأسهم رئيس اساقفة باريس وكلهم بالالبسة الحبرية الجليلة . ومن ورائهم البرنس ده جوانفيل يلحق به جماعة من ضباط بارجته وبحارتها ومن كماة الحرب نخبة الجيش يحملون النعش

وكان الملك لويس فيليب قد تقدم فوقف في الموضع المعد له فدنا الامير منه وانحنى امامه ثم قال . . اني يا مولاي اقدم الى جلالتكم رفات نابليون العظيم فاجابه الملك بصوت جهوري واني اقتبل بها اسم فرنسا

ثم صلوا على الميت وبعد الصلاة حملوا النعش بالتجلة والاحترام الى المدفن الفاخر الذي اعدوه تحت قبة الانفاليد حيث ما برح الى اليوم يزوره الناس ويرون به لحداً ضم رفات اعظم عظماء العصور الاخيرة وقد شاهدته يوم زرته

ذكرى نابليون

اذا كانت نهايـة كل شهم	كنابليـون تحت النيرين
وغليوم ونيقولا وكرل	أرى الدنيا بعيني مثل عيني

في ٥ ايار سنة ١٩٢١ فتح الاحتفال بباريس بانقضاء قرن على وفاة نابليون بعرض جنود الجيش وبحارة الاسطول في ساحـة قوس النصر بحضور المسيو ملران والوزراء والمرشال فوش والمرشال بتاين واللورد هردنج وسواه من ممثلي الحلفاء وسارت الجنود في صف العرض مارة امام مدفن الجندي المجهول وحملت بلوكات من الايات قـاتلت في المعارك التي حارب فيها نابليون رايات مكتوبة عليها اسماء استرليتز وفينا وسواها من المعارك

وفي التاريخ نفسه بيعت في لندن مجموعة غرنفل من المصنوعات الحربية القديمة

واثار نابليون بالمزاد فدفع بخصلة شعر ومدية اتي بهما من جزيرة القديسة هيلانه باثنين وثلاثين جنيهاً وكتاب كتبه نابليون بخطه من تلك الجزيرة بستة عشر جنيهاً واوراق مختلفة متعلقة بصحة نابليون في تلك الجزيرة ايضاً بخمسة واربعين جنيهاً

نابليون الاول ورقم ١٥ — يقال ان الرقم ١٥ كان رقم نابليون الاول ففي ١٥ آب سنة ١٨٦٩ ضمت كورسكا الى فرنسا وهي في الموقع ١٥ من القوة الحربية وقائد هذه الفرقة استلم ١٥ كتاباً من الامبراطور وقد ولد نابليون في ١٥ آب الساعة ١٥ ونصف سنة ١٧٧٨ وكان التلميذ الخامس عشر من ثمانية عشر تلميذاً قدموا فحصهم لدخول اكاذيمية ليون ونجا من الموت في ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٠٩ وقد تعمد قتله فوضوي الماني وفي ١٥ تموز سنة ١٨٠٥ ابحر على المركب بلرمون ، وفي ١٥ نيسان سنة ١٨٢١ كتب وصيته الاخيرة واحتفلوا بنقل بقاياه في ١٥ تشرين الاول سنة ١٨٤٠ فوضعت في الانفاليد في ١٥ كانون الاول من ذات السنة

من اثار نابليون — عرض ورثة (توماس اشيل ارشنبوا) الذي كان خادماً لغرفة نابليون في جزيرة القديسة هيلانه للبيع بالمزاد العلني ، ما جلبه جدهم معه من بقايا الامبراطور العظيم الى اوروبا وهي مجموعة مؤلفة من قميص من الكتان الهولندي الخشن وهي القميص التي كان يرتديها الامبراطور في ساعة نزاعه الاخير ، ومن محرمتين عليهما الاحرف الاولى من اسم نابليون بونابرت — واللزقات — التي وضعها الطبيب على جبين المنفي العظيم قبل موته بساعات قليلة

وقد حضر المزاد كثيرون من الاميركان والانكليز ، وابتاعوا جميع هذه البقايا الثمينة التي بلغ ثمنها ثلاثمائة الف ريال — فاللزقة الواحدة بيعت بثلاثين الف ريال

غبهرد بلوشر وارباد

بلوشر مثل ارباد واقوى ونابليون سأمه الحساما
الى باريس سار وحل فيها هنالك جيشه الغازي اقاما

ولد غبهرد لبرشت بلوشر في روستوك بروسيا سنة ١٧٤٢ ومات في كريبلويتز في سيليسيا عام ١٨١٩ ولما كان عمره ١٤ عاماً تجند في الجيش الاسوجي وحارب بروسيا فاسرته جنودها وانضم الى كتائبها وسنة ١٧٩٤ اصبح قائداً وما زال يرتقي من

منصب الى منصب حتى غدا قائد القواد ونازل نابليون اعظم قائد في عصره وزحف اليه في موقعة واترلو ففاز عليه نابليون في معركة لغني بيد ان بلوشر ضم قلبي الجيش الى جناحيه فسارت الميامن على المياسر وهزمت فيالق نابليون وانخفضت بيارقه. وفي ٣١ اذار سنة ١٨١٤ افتتح باريس . وفي ١٨ تموز سنة ١٨١٥ قهر نابليون وانتصر على جيشه في موقعة واترلو مع حلفائه . وكان بطلًا في العامع وقائداً مجرباً في المعارك

ارباد — بطل المجريين الوطني وهو ابن الموس الذي قاد المجريين الى المجر اوهنكاريا . نبغ في اواخر القرن التاسع للميلاد وتوفي سنة ٩٠٧ . اكمل عمل ابيه وافتتح ترنسلفانيا وكرواسيا وسلافونيا وكانت حروبه دائمة وعلى الخصوص مع البلغاريين والموراقيين وكان يستولي احياناً على قطعة من بلاد كل من الامتين المذكورتين وكان يقوم على مصاريف حكومته بشن الغارات على ايطاليا والقبائل السلافية في الغرب لكنه فشل اخيراً امام الموراقيين سنة ٩٠٦ عند رجوعه من غزوة صكصونيا . وتاريخه محفوظ في اغاني شعبه الاهلية وهو مؤسس دولة اربادة المجرية وجدُّ ملوكها الذين ابتدأ ملكهم من ايام القديس اسطفانوس سنة ١٠٠٠ ب . م الى اندراوس الثالث سنة ١٣٠١ ولذلك نسبوا اليه

غليوم الاول ونابليون الثالث

انا غليوم قهار الاعادي   فلا اخشى بواقعة اميرا
فرنسا شاهدت بالحرب فعلي   ونابليون قد امسى اسيرا

ولد غليوم الاول سنة ١٧٩٧ وتوفي ١٨٨٨ وهو ملك بروسيا ابن فردريك الثالث وسنة ١٨١٤ حارب نابليون الاول مع الحلفاء وسنة ١٨٦١ تبوأ العرش وسنة ١٨٦٤ اعلن الحرب ضد الدانمرك وعاونته النمسا واقتتلت الجيوش فانتصرتا على الدانمرك وضمت بروسيا اليها شلزويج وهولشتين ونشأ خصام بعد الحرب بينهما وانتهى بحرب السبعة الاسابيع التي فازت بها على النمسا . وانفصلت النمسا عن المانيا سنة ١٨٦٦ وتعهدت بدفع ثلاثة ملايين ليرة غرامة حربية

وفي ١٩ تموز سنة ١٨٧٠ اعلن الحرب على فرنسا ضد كارلوس لويس نابليون بونابرت الثالث ابن اخي نابليون الاول الذي ولد سنة ١٨٠٨ ومات سنة ١٨٧٣

والذي تعين سنة ١٨٥٢ امبراطوراً على فرنسا ١٨٥٩ نشبت الحرب بينه وبين الامبراطور فرنسوا جوزف النمساوي وعام ١٨٧٠ اشتبك بالقتال مع غليوم الاول فاسر في معركة سيدان ١٨٧٠ واخذ الى قصر ولهمشوه في كاسل واقام به وذهب منه بعد الحرب الى لندن وبها قضى نحبه

وانتصر غليوم على فرنسا بمواقع عديدة منها معركة ساربروك وايسمبرج وفورباش ومتس وسيدان وكان البروسيان من صناديد الابطال في هذه الحرب واستولوا على باريس فدفعت لهم فرنسا غرامة حربية خمسة مليارات من الفرنكات وولايتي الالزاس واللورين وقلعة متس وستراسبرج وافل نجم فرنسا ولم يبق من سلالة بونابرت سوى لويس نابليون

ولما امتلكت انكلترا الترانسفال في المرة الاولى سنة ١٨٧٨ نشبت بينها وبين سلطان الزولو الحرب التي كانت بينه وبين البوير وكانت معركة ايزند هلوانا اشد معارك تلك الحرب كان فيها رجال الزولو تحت قيادة ملكهم سيتيوايو فهجموا على فرقة انكليزية ابادوها على بكرة ابيها فقتلوا منها سبعمائة جندي انكليزي وطني و١٣٠ من الجنود الاستعماريين وقتل قائد الفرقة المذكورة وكان بين القتلى الامير لويس نابليون وحيد الامبراطور نابليون الثالث الذي تطوع في الحملة الانكليزية

يوسف غريبلدي وكافور وفكتور

غريبلدي وكافور السريُّ ... وفكتور السنيُّ الالمعيُّ
على البوربون قد هجموا وفازوا ... برومية وحلَّ اللوذعيُّ

ولد فيكتور عمانوئيل سنة ١٨٢٠ وتوفي سنة ١٨٧٨ وضم الى مملكته سردينيا وتوسكانا وبارما ومودانا وروماغنا وسمي ملك ايطاليا ١٨٦١ في تورين وولد يوسف غريبلدي في نيس سنة ١٨٠٧ ومات سنة ١٨٨٢

وفي شهر آب سنة ١٨٦٠ انتصر على الجيش البربوني الذي كان بقيادة فرنسيس الثاني واستولى على نابولي . وكان بوده ان يزحف الى الولايات الباباوية ولكن الملك عمانوئيل الثاني سار اليه بجنود سردينيا واوقفه عن الزحف الى رومية فآب الى كبريرا وسنة ١٨٦٢ زحف الى رومية ليحتلها فاحتج نابليون الثالث لان فرنسا كانت حامية

رومية ورغب من الحكومة الايطالية ان تصده فلاقته بجيش جرد عليه السيوف القواطع ودحره فسحب نابليون الحامية الفرنساوية على شرط ان ايطاليا تحترم سلطة البابا الزمنية وكانت عاصمة مملكة ايطاليا . وبعد ما وقع الخلاف بين النمسا وسردينيا على لومبرديا والبندقية التي كانتا تحت سيادة النمسا كان كافورا زعيم الحركة

ولد كاميليو كافور سنة ١٨١٠ في تورين ومات سنة ١٨٦١ وتحدر من اسرة نبيلة ومنح لقب كونت وتقلب في المناصب وتحالف مع نابليون الثالث على اخراج النمساويين من ايطاليا فنشبت الحرب بين سردينيا والنمسا وعاون سردينيا نابليون الثالث وانتصرت الجنود المتحالفة على الجنود النمساوية في معركتي ماجنتا وسولفارينو وزحفت الجيوش الى قلاع البندقية فعقد نابليون هدنة مع فرنسيس يوسف امبراطور النمسا فتنازل عن لمبرديا لسردينيا سنة ١٨٥٩ وتنازلت سردينيا عن سافوا ونيس لفرنسا لانها ساعدتها

وفي سنة ١٨٦٦ حين نشبت الحرب بين بروسيا والنمسا اغتنمت ايطاليا هذه الفرصة وحالفت بروسيا على النمسا رجاء امتلاك البندقية ولكن الايطاليين لم ينتصروا في معركة واحدة على النمساويين الذين غلبوهم في معركتي كتوزاو ومونتسيلو البريتين ودمروا الاسطول الايطالي في معركة ليسا البحرية ولكن انتصار بروسيا على النمسا في الحرب المشار اليها انال ايطاليا غايتها فتنازلت لها النمسا عن البندقية وبقيت لها ولايات استريا ودلماثيا ولم يبق غير رومية وملحقاتها لاتمام الاتحاد الايطالي

وظلت ايطاليا تنتظر بذاهب الصبر فرصة سانحة تحقق بها امنيتها في احتلال رومية حتى نشبت الحرب سنة ١٨٧٠ بين بروسيا وفرنسا ولما سقطت الامبراطورية الفرنساوية في شهر ايلول من تلك السنة بعد معركة سيدان صرح الملك فكتور عمانوئيل الثاني بان المعاهدة الفرنساوية الايطالية بشأن احترام سلطة البابا الزمنية صارت ملغاة فدخل الى رومية بجيشه في العشرين من الشهر المذكور والغى سلطة البابا الزمنية وجعل رومية عاصمة الاتحاد الايطالي وسمح للبابا بيوس التاسع بان يظل واضعاً يده على الفاتيكان وجواره يستقل داخله في ادارة شؤون الكنيسة الكاثوليكية دون ان يكون تحت سيادة الحكومة الايطالية

﴿ الامير بشير الشهابي ﴾

مخرت سفينتنا ببحر لاجب　　أمواجه في ثغره متخابطه
كادت بها الامواج تدفعنا الى　　منفى الامير بشير كوكب مالطه

تحدر هذا الامير الشهير من الاسرة الشهابية التي وفدت من الحجاز وهي تعزى الى الامير مالك شهاب بن عبدالله من عشيرة بني زهير وولد في غزير بلبنان سنة ١٧٦٧ وابوه قاسم تنصر سنة ١٧٦٤ وتولى على لبنان بعد الامير يوسف الشهابي سنة ١٧٨٨ وحكم بالعدل والانصاف ولما قدم نابليون بونابرت لافتتاح سوريا سنة ١٧٩٩ أمده بالزاد وحارب احمد الجزار اربع سنوات وتصالحا ١٨٠٣

وهجم عليه الشيخ بشير جنبلاط ومن معه من الدروز ولكن عبدالله باشا والي عكا قتل بشيراً بامر محمد علي وسنة ١٨٢٦ هب لدفع جنود الاروام التي اتت لثغر بيروت اثناء حرب الدولة مع اليونان

وعاون ابراهيم باشا المصري بالمال والرجال عندما افتتح عكا ودمشق ولما استولت الدولة العثمانية على سوريا نفته الى مالطه فسار منها الى الاستانة ومعه كاتبه بطرس كرامه وتوفي في ٢٩ كانون الاول سنة ١٨٥٠ ودفن في غلطه

وبطرس كرامه ولد في حمص سنة ١٧٧٤ ودرس على الشيخ امين الجندي الشاعر المجيد ثم جاء الى عكار وسكن فيها ومنها قدم الى لبنان وتعين كاتباً للامير بشير وهو شاعر مشهور وكاتب بليغ . وعام ١٨٤٠ رافق الامير بشير الى الاستانة وعين مترجماً من اللغة العربية الى التركية في المابين الهمايوني ومات فيها سنة ١٨٥١

وكان من كتاب الامير بشير نقولا الترك الديواني الذي اشتهر في اوائل القرن التاسع عشر واشعاره رقيقة ومقالاته طلية ومساجلاته لطيفة

وممن عاونوا الامير بشير بالمهات الخطيرة ورافقوه الى مالطه الكونت رشيد غالب الدحداح الذي اشتهر بموقعة بين الدروز والنصارى سنة ١٨٤١ قرب دير القرقفة ودرس الفقه على الشيخ عبد القادر جمال الدين البزري في صيدا وسنة ١٨٤٥ سافر الى مرسيليا مع عمه الشيخ مرعي وكان بها تاجراً ثم سافر الى لندن وتاجر بها واتقن اللغة الافرنسية

والايطالية والانكليزية والتركية وانعمت عليه الدولة الافرنسية بلقب كونت جزاء خدماته العديدة في السياسة والادب

ابرهيم النجار وميخائيل مشاقة

قد غدا النجار كالحجار في　　شرقنا والعلم في شرقٍ سما
فيه ميخائيل امسى قنصلًا　　وبه من شاء بالدار احتمى

من الذين ارسلهم الامير بشير الشهابي الى مدرسة الطب في قصر العيني بمصر التي اسسها محمد علي ابراهيم بن يوسف النجار ولد في دير القمر سنة ١٨٢٨ ونبغ بالعلوم والجراحة وعين طبيباً للعساكر العثمانية ومات في بكفيا في ١٢ ايلول سنة ١٨٦٤ وهو عالم وطبيب

ومن الذين رافقوا الامير بشير الى عكا لمعاونة ابرهيم باشا بالحصار الطبيب ميخائيل مشاقه ولد في قرية رشميا بلبنان وكان والده جرجس في بلاط الامير بشير الشهابي ودرس سنة ١٨٠٠ على خاله بطرس عنحوري علم الفلك ورافق الجنود المصرية ١٨٣١ الى دمشق وحمص وعين مترجماً لقنصل انكلتره في دمشق وسنة ١٨٤٦ قدم الى الديار المصرية ومارس فن الجراحة بالقصر العيني وعاد منها الى دمشق وتعين وكيلًا لقنصلية الولايات المتحدة وتوفي فيها سنة ١٨٨٨ بعدما خدم العلم والوطن

ابرهيم لنكن

يا رب يا رحمان يا من قد سما　　هل انّ ابرهيم لنكن في السما
قد حرر الزنجيّ من ارباقه　　من بعدما اجرى من البيض الدما
فاذا نظرتم في السماء عبيده　　لا تحسبوا ان السماء جهنما

ولد ابرهيم لنكن في لاروممن من ولاية كنتكي في ١٢ شباط عام ١٨٠٩ وسنة ١٨١٦ جاء والده الى مقاطعة سبنسر في ولاية انديانا وبنى كوخاً قرب قرية جنترفيل واقام بها يصارع جيوش الفقر والشقاء واستخدم ابرهيم في السنة السادسة عشرة من عمره

بادارة قارب يعبر به الناس من جانب الى آخر وكانت اجرته ستة دولارات بالشهر ثم قدم مع ابيه الى سهل بالقرب من قرية دكتشر في ولاية النويز وبنى كوخاً واقام به وتاجر فافلس ثم درس فن المحاماة وانتخب رئيساً على الولايات المتحدة سنة ١٨٦١ واراد ان يساوي العبيد بالبيض ويمنع الاسترقاق فعارضه سكان الولايات الجنوبية وناصره الشماليون فشبت الحرب الاهلية بين اهل الشمال والجنوب في ٢٤ ايارسنة١٨٦١ واستمرت الى اواخر ايار عام ١٨٦٥ وجرت بها الدماء كالانهار وصرف عليها زهاء ثلاثة الاف مليون دولار ونال ابرهيم لنكن بها مرامه وفي ١٥ نيسان سنة ١٨٦٠ اطلق عليه جان بوث مسدسه فقتله وحوكم فاعدم

غستاف الاول واوسكار الاول

لغستاف واسكار فعال عليها الشعب والتاريخ شاهد
واني قد سمعت بكل ناد نظيرهما اسوج لم تشاهد

ان غوستافوس ملك اسوج ولد سنة ١٤٩٦ في لندهولم اوبلند وحارب ملك الدانمرك كرستيان الثاني ودحره واجلاه عن اسوج وتوّج على اسوج ملكاً سنة ١٥٢٣ وكان باسلاً مقداماً ساس اقوامه بالرفق وحكم بالعدل وتوفي سنة ١٥٦٠

اسكار الاول — يعرف بجوزف فرنسيس ملك اسوج ونروج ولد في باريس في ٤ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٩ وتوفي في ستوكهلم في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٥٩ كان ابوه جنرالاً فرنسوياً اسمه برنادوت ثم رقي تخت الملك في اسوج وكانت والدته دزيري كلاري شقيقة مدام جوزف بونابرت دخل منذ صغره مدرسة لويس لوءران في طلب العلم والاداب ولما بلغ السنة الحادية عشرة من سنه انتخب ابوه ولي عهد لكرلوس الثالث عشر ملك اسوج ونروج ثم تعلم اللغة الاسوجية جيداً وبرع في الاداب والعلوم والموسيقى وغيرها وله اغاني وترانيم لم تزل الى الان تغنى في اسوج واعتنى عناية مخصوصة بامور السياسة وفن الحرب وسنة ١٨١٨ دخل مدرسة ابسال الكلية ثم جعل كاتباً لاسرارها وكان على مذهب الكاثوليك فتمذهب بمذهب لوثيروس وله تآليف متنوعة منها رسالة في تهذيب الامة وتأليف في القانون الجنائي وهو كتاب نفيس حصل له في اوربا شهرة وانتشار ولما جلس على سرير الملك مكان ابيه في ٨ اذار (مارس) سنة ١٨٤٤ نهج

سبيل الحرية وسعى في تقديم محررات الى مجلس النواب لحمله على ابطال ما كان مقرراً من عدم صلاحية اليهود للمصالح المدنية وتقرير حرية المعامل والتجارة واصلاح المجالس الا انه نشأ عن ذلك الاصلاح مناقشات ومجادلات شديدة وكانت مقاومة الاشراف مانعاً حال دون المرام وجد اسكار ايضاً في اصلاح كثير من القضايا الدينية وعادات الاهالي وتحسين حالة النساء في الهيئة الاجتماعية فصادف نجاحاً

ولما انتشبت الحرب الشرقية اتفق مع ملك الدانمرك على الحيادة وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٥٥ عقد مع فرنسا وانكلترا معاهدة دفاعية ثم زاد اعتلال المصالح النظامية لحزنه على وفاة غستافوس ثاني انجاله وذلك سنة ١٨٥٢ فاضطره الامر في ٢٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٧ الى تسليم الاحكام الى ابنه كارلوس البكر وعينه وكيلاً للملك . وكان اسكار قد تزوج سنة ١٨٢٣ جوزفين مكسيميليان اوجيني بنت اوجين بوهرني نجل الامبراطورة جوزفين واعقب خلاف كرلوس الخامس عشر الذي خلفه في الملك ولدين ذكرين احدهما اسكار فردريك دوق استروغوثيا والاخر اوغسطوس دوق داليكارليا

الاميرال جورج ديواي واجينالدو

دوت مدافع جورج من بوارجه ‏ وغرّقت ذلك الاسطول في البحر

كوبا واسبانيا في الحرب مرغمة ‏ وسنتياغو وجيش البحر والبر

ولد الاميرال جورج ديواي في فرمونت في ٢٦ كانون الاول سنة ١٨٣٧ ومات في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩١٧ في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة

واشهر ما روى التاريخ عنه بطشته المشهورة بالاسطول الاسباني المؤلف من احدى عشرة دارعة بقيادة الاميرال مونتوجو في فرضة مانيلا التي بها غرّق جورج ديواي الدوارع الاسبانية في اول ايار سنة ١٨٩٨ في العام الذي شبت به نار الحرب بين اسبانيا والولايات المتحدة لاجل استقلال كوبا وقد عاونه اجينالدو

واجينالدو احد زعماء الفلبين ولد عام ١٨٦٢ ولما شبت نار الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا في ١٨٩٨ كان اجينالدو من اكبر المساعدين للاميرال ديواي الامريكي على نيل مقاصده ضد الاسبانيين وحيث لم تعط الولايات المتحدة جزائر الفلبين لاهلها

قلب اجينالدو للامريكيين ظهر المجن وظل يحاربهم ثلاث سنوات حرباً تدل على كفاءته والمامه بالعلوم الحربية وفي ٢٧ مارس ١٩٠١ قبض الامريكيون عليه بحيلة دبروها له

الكونت دي برتوي وهنري غورو

الكونت دي برتوي افاد دولته نظير غورو ببيروت وفي الشام
نال امتيازاً لمد الخط في جبل وجرَّ ماء واروى غلة الظامي

ولد الكونت دي برتوي في فرنسا عام ١٨٢٠ وتوفاه الله في بلدة كان من سواحل فرنسا في ١٣ ايار في الرابعة والثمانين من عمره

وكان في اول امره ضابطاً في البحرية الفرنسية وقد تعين في اللجنة التي انتخبتها الحكومة للشخوص الى جزيرة القديسة هيلانة والاتيان برفات نابوليون الى مدينة باريس وبعد قضاء هذه المهمة جاء الى سواحل سوريا حيث صرف نحواً من نصف سنة وفي عام ١٨٤٨ توفق رغماً عن المصاعب لنقل الملك لويس فيليب واسرته الى انكلترة وفي عام ١٨٥٢ استعفى من خدمة الحكومة وجاء الى سوريا فتوطَّن قرية الدكوانة بالقرب من بيروت واهتم بزراعة الغراس الصالحة لتربية دود القز . وفي عام ١٨٦٠ اخذ يهتم بمدّ طريق للعجلات بين بيروت والشام وما زال يعالجه حتى فاز بمبتغاه فكانت هذه الطريق علّة لازدياد المواصلات التجارية بين البلدين . وتعين بعد ذلك وكيلاً لادارة بواخر المساجري في بيروت وهو اول من خطر له جر مياه نهر الكلب الى بيروت فبعد ان نال امتيازه سلمه الى المسيو تفنين احد الذين التزموا انشاء طريق العربات بين بيروت والشام وكان قصده من ذلك منفعة صديقه المذكور ولكن فرنسا كانت قد اشتبكت وقتئذ في الحرب مع المانيا فتعسر على المسيو تفنين تأليف شركة مالية افرنسية للقيام بالعمل واضطر الى بيع الامتياز للشركة الانكليزية الحاضرة التي انجزته فجاء باعظم الفوائد الصحية للمدينة

ومن المشروعات التي تمت بمساعيه مرفا بيروت والسكة الحديدية الواصلة بين الثغر والمدن السورية الداخلية لكن الحظ لم يسعده بمشاهدة نجاحها بل كانت سبباً لتحمله خسارة مالية مهمة احزنته في آخر عمره

روى محرر جريدة عن غوروسنة ١٩٢١ قال ان اسم الجنرال لا يذكر الا وتذكر معه اسماء حوادث عظيمــة : اسر ساموري ، حرب الادرار ، الدخول الى فاس ، معارك لارغون وشمبانيا ، الدخول الى ستراسبورغ وحياته العسكرية سلسلة اسفار مضنكة بدأت من قلب السودان واخترقت جبال الاطلس وافريقيا الشمالية والغربية · ثم مرت باسيا يوم حملة الدردنيل واكملت العمل العظيم في الساحة الغربية

واما تقدمه فسريع فقد تدرج من رتبة ملازم ثان سنة ١٨٩٠ الى رتبة جنرال سنة ٩١٥ ولقد كان التقدم سريعاً بقدر ما كان الثمن غالياً فكل عضو من اعضائه يحمل اثر جرح واثر معركة فالذراع ذهبت ضحية معارك الدردنيل والاوراك جرحت في كورما ، والكتف خرقت في الارغون وقابله ناظم هذا الديوان في شيكاغو سنة ٩٢٣ مثلما قابل قبله المرشال يوسف جوفر والمرشال فردينند فوش

وهو يحمل صليب جوقة الشرف الكبير وصليب الحرب مع اربع سعف نخل والمدالية الافريقية بثماني نجوم · والمدالية الحربية · وهكذا فالجنرال الشاب الذي لم يتجاوز الخمسين يحمل على صدره وفي جسده علامات ثلاثين معركة افريقية واسيوية وخمس معارك كبرى اوربية وقد شاهدته في شيكاغو سنة ١٩٢٣ واذ هو ابتر

وليس من يجهل ان تيمورلنك كان اعرج كاجزيلاس · وكان دوجيكلان « وهو قائد فرنسي مشهور من اهل القرن الرابع عشر » مشوّه الجسم · وقد كانت هيئته تدل على انه لص او قاطع طريق اكثر مما كانت تدل على انه رجل حرب كبير

ثيودور روزفلت

روزفلت لمّا حلّ في افريقيا　　صاد الاسود وهنّ فوق عرينها
ساد العقول بعقله وبباسه　　صاد الاسود وقد شكت بانينها
ماهزّت النسوان مثل سريره　　بيسارها طفلاً ولا بيمينها

ولد ثيودور روزفلت في مدينة نيويرك في ٢٧ تشرين الاول عام ١٨٥٨ وانتخب لمجلس ولاية نيويرك عام ١٨٨١ وعين رئيساً لادارة امتحان طلاب الوظايف الخاصة بحكومة الولايات المتحدة عام ١٨٨٩ ولرئاسة ادارة بوليس مدينة نيويرك عام ١٨٩٥ وسمي مساعداً لنظارة بحرية الولايات المتحدة عام ١٨٩٧ وعين كولونيل لفرقة الفرسان

المتطوعين الاولى عام ١٨٩٨ وانتخب عام ١٨٩٨ والياً لولاية نيويرك ونائباً لرئاسة الجمهورية عام ١٩٠٠ وخلف المستر مكنلي على رئاسة جمهورية الولايات المتحدة في ١٤ ايلول ١٩٠١ . ثم انتخب للوظيفة عينها في عام ١٩٠٤ وهو نادرة زمانه ونابغة اوانه بالبأس والحزم والاقدام والخطابة وبعدما انتهت مدة رئاسته ذهب الى اوربا وافريقيا واصطاد الاسود والفيلة ومرّ على مصر وشخص الى اوربا فترحبت ملوكها وامبراطرتها ورؤساءها وعرج في طريقه على المجر وزار القائد ميشال حداد في بابلنا في ١٩ نيسان سنة ١٩١٠

وغب استقباله بعد قدومه الى الولايات المتحدة بموكب حافل لم نر له نظيراً تجول في ولايات عديدة وخطب بها بفصاحته وبينما كان ذاهباً الى نادي الخطابة في مدينة ملواكي ويسكنسن فاجأه مترصد له اسمه جان سكرنك واطلق عليه مسدسه فخرقت الرصاصة صدره ولكنه خطب في القوم خمسين دقيقة وانهمر منه الدم فجيء به الى مستشفى الرحمة في شيكاغو وعدته به وكاتب اسراره قبض على جان سكرنك وسجن في ملواكي في ١٤ تشرين اول ١٩١٢ . واصطاد الكولونل روزفلت فيلاً بلغت زنة كل من نابيه ثمانين بونداً وقد حفظ جلد هذا الفيل المستر ادمون هلر الذي كان في صحبة روزفلت كما روى

اشتهر روزفلت في كل الوظائف التي تولاها بالدراية والصدق وحب العدل ومقاومة الطامعين السياسيين والمتمولين وكان كما يعرفه سائر الذين سمعوا به جريئاً مقداماً لا يخشى في الحق والعدل لوماً ولا يرهب في الدفاع عنها وعيدا وسمعت خطبهُ في نواد عديدة وقد راسلته فيما ابغيت فاجاب ملتمسي عندما كان رئيساً

وفضلاً عما كان له من المكانة السياسية فقد كان ضليعاً ومؤلفاً واسع الاطلاع وفي مؤلفاته العديدة المنتشرة في كل البلاد ما يدل على وافر علمه في كل فن ولا سيما في العلوم الطبيعية والتاريخية والاقتصاد السياسي والتربية والتهذيب وعلم طبائع الحيوان والصيد وغير ذلك . وجملة القول فان ثيودور روزفلت كان نادرة

ودهم الموت ثيودور روزفلت رئيس الولايات المتحدة السادس والعشرين في ٦ كانون ثاني ١٩١٩ وهو نائم على سريره في منزله في سغامور هيل اويستر باي . الرجل الذي انفق حياته مجاهداً حتى ارتقى الى ذروة المجد وزاد امته سؤدداً بين امم الارض وكان مؤلفاً ومكتشفاً ومؤرخاً وصحافياً وقائداً وسياسياً، وفوق كل شيء آخر، حامل لواء الوطنية القويم المبدأ والنبيل القصد . مات وهو مستغرق في النوم . ولم يشهد احد

لفظه النفس الاخير سوى خادم زنجي يدعى جيمس اموس · كان معظم اعضاء عائلة الفقيد العظيم متفرقون في القارتين الامريكية والاوروبية منهم اثنان من ابنائه في خدمة الامة الامريكية وراء البحار وكريمتاه متغيبتان ايضاً · وعقيلته كانت قد جلست بجانب سريره الى الساعة الثانيـة صباحاً ثم انصرفت الى سريرها غـير مفكرة ان حالته منذرة بخطر

مرتب رئيس الجمهورية — اراد مجلس الشيوخ زيادة مرتب الرئيس خمسين الف دولار فتصبح مائة الف فعارضه مجلس الامة ثم سوي الخلاف فجعل المرتب ٧٥ الف دولار وقد تحرى بعض ممثلي الامة جمع نفقات الرئيس كاملة فاذا هي فوق ٣١٤،٤٠٠ دولار سنوياً

الارل كتشنر

يا مصر ان الانكليز بقولهم ... وفعالهم سادوا على الاقران

ولسان ذاك اللورد يروي قائلًا ... فانا بسيفي فاتح السودان

ان ارل هوراتسيو هربت كتشنر ولد في ٢٤ حزيران سنة ١٨٥٠ في ايرلاندا من ابيه هنري اليسيستر شايري الملازم ووالدته حنة فرنسيس ابنة قسيس ببيت كررتر في باليلونغفورد من قضاء كيري · وتلقن دروسه الحربية في الاكاديمية الملكية الحربية في وولويتش وانتظم في سلك الجيش كملازم المهندسين في سنة ١٨٧١ · وحينما كان زائراً في دينان انتظم في سلك الجيش الفرنساوي بغير موافقة الحكومة الانكليزية · واشترك في القتال والانسحاب في لومانس · ولما بلغ السادسة والاربعين اشترك مرة اخرى في مقاتلة الالمان

وكان في سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ في فلسطين وقبرص حيث اشتغل بمساحة الاراضي · وكان اثناء شغله هـذا يقيم احياناً في ارضروم في وظيفة فيس قنصل بر الاناضول · وفي سنة ١٨٨٢ عينه السر افلين وود كمتطوع لفرقة الفرسان المصرية · وبعد مضي سنتين حاول الذهاب الى جهات النيل لمساعدة الجنرال كارلوس جورج غوردون في الخرطوم · وفي سنة ١٨٨٥ عين وكيلًا لبريطانيا في زنجبار · وقد اهدت اليه حكومته في السنة التالية عدة نياشين ورتب عالية

ثم رجع وصار من باشوات مصر وشغل وظيفة حاكم على سواكن حتى سنة ١٨٨٨ وفي خلال خدمته افريقيا درس اللغة العربية

وفي شهر نيسان سنة ١٨٨٨ رقي الى رتبة اميرالاي في الجيش البريطاني وعند انتهاء الحملة الشرقية على السودان صار قائداً ثانياً للجيش المصري وفي سنة ١٨٩٢ صار رئيس قواد القوات المصرية

ولما رجع الى بريطانيا صار لقبه البارون اللورد كتشنر الخرطومي واهدت اليه الحكومة مبلغ ثلاثين الف ليرة انكليزية . وجمع اثناء وجوده في انكلترا نحو مئة الف ليرة انكليزية لبناء مدرسة في خرطوم مصر تذكاراً للجنرال غوردون

وفي سنة ١٩٠٠ قاد الحملة الانكليزية على الترنسفال حيث اجبر البوير على قبول شروط السلم وقد رقته حكومته الى رتبة فيسكونت مكافاة له على خدمته

وفي سنة ١٩٠٩ قاد القوات الانكليزية في البحر المتوسط واصار فيلدمارشال . وقد ساح في الصين واليابان واوستراليا ونيوزيلاندا لمراقبة المستعمرات الانكليزية ولتحسين الدفاع فيها

وفي سنة ١٩١١ و١٩١٢ ادخل عدة اصلاحات اقتصادية في مصر وفي آب سنة ١٩١٤ عين ناظراً للحربية الانكليزية

وكان اللورد كتشنر مسافراً مع حاشيته في ٥ حزيران ١٩١٦ على الطرادة هامبشير الى روسيا فاصطدمت طرادته لغماً او توربيداً في طريقها قرب جزائر اوركني وغرقت

ولقد اجمعت اراء الساسة على ان اللورد كتشنر كان من كبار واعاظم النوابغ من حيث الحذاقة العسكرية والمهارة الحربية وترقى بجده وسمو مداركه الى اسمى درجة من القيادة الانكليزية

وتم في لندن في الثالث من شهر حزيران تسجيل وصية اللورد كتشنر الذي قضى غرقاً وهو على طريقه الى البلاد الروسية فعلم منها ان متروكات اللورد تقدر بقيمة ثمانمائة وخمسين الف دولار

منها مائة الف دولار اوصى بها الى ابن اخيه هنري هذس كتشنر . واوصى ببقية عقاراته الى ابن اخيه الاخر فرنكلين

القائد ميشال حداد

هو القائد المغوار من ذاع صيته بناسو ولمبرغ وورسو وبغداد
محا ذكره ذكر الكماة كما محا بجدّ حسام الفخر ذكر ابن شدّاد

قالت جريدة المحيط : ولد هذا القائد المقدام في قصبة بيت شباب في لبنان سنة ١٨٤٣ وقد غادر وطنه مسقط رأسه وام دمشق الشام بعد مرور اربعة عشر عاماً خلت من بدء ولادته وفي اثناء اقامته بالفيحاء وفد اليها احد قواد الدولة النمسوية عن طريق بغداد مستصحباً معه صافنات الجياد ونخبة الخيول العربية . ولما انزلها الى مرجة الشام فوض سياستها الى ساستها فعدا منها رأس ادهم على رأس احمر وبدأ بالمناوشة حتى خدش احدهما الاخر فصاح القائد بالساسة ليفصلا بينهما فلم يجرأ احد على الاقدام . فنادى بزرافات الاقوام القادمين لمشاهدة الخيول فلم يبرز الى هذا المضمار الاّ ميشال حداد الذي كان له من العمر اربعة عشر عاماً . فقبض على الجواد الادهم باليمنى وسلمه الى القائد يداً بيد ثم كرّ على الاحمر فلاقاه بعين غضبى تقدح الشرر ولما دنا منه صهل وخب في الارض فنهد عليه بقلب قدًّ من الحديد لايهاب غمرات المنون والتقطه بشعر عنقه المسدول . الا ان الجواد عكف عليه وخدشه بخده فسال دم نخلة على محياه الرطيب بيد انه لم يطلقه بل سلمه الى السائق فاخذه القائد بيده وقال له : ان دمك ايها الغلام لعبارة عن مداد سيكتب على صفحات خدك آية التقدم دلالة على سعد طالعك . فصفق له الحاضرون من رجال الفيحاء وزوارها

ثم طلب القائد من ميشال ان يسير بصحبته الى النمسا . فاجاب سؤله وسار معه معزز الجانب مرفوع المقام . ولدى وصوله الى مركزه ساله وزير الحربية : ماذا اصحبت معك من تحف الشرق . اجابه : خير من وجدته من فتيانه (اي ميشال) وبعد رواية الحديث عليه وضعه في المدرسة الحربية فدرس بها لغات مختلفة واقسام الكرة الارضية وتواريخ الممالك وخرائطها والفنون الحربية واساطير الاولين وخطط القواد ولطائف الوزراء واحاديث الامراء وارباب المناصب

وبعد خروجه من المدرسة مصحوباً بالشهادة الاولى الدالة على نبالة افكاره . نال رتبة ضابط ثم بعد مدة وجيزة رتبة قائمقام

وفي سنة ١٨٨٦ قدم سوريا مع امير آلاي برتبة قائمقام وكان معه البعض من اترابه الدارسين في نفس المدرسة التي تلقى بها علومه وزار مصر وفلسطين وسوريا والعراق

وسنة ١٨٩٧ جاءها برتبة كولونيل او امير الاي مفوض من قبل الوزارتين الداخلية والخارجية لشراء الخيول العربية وكان بصحبته سعادة الكونت جورج كوتسن وسعادة القائمقام فردريك كودرناك لتسن كاتم اسراره واثنان من ضباطه واثنان من الحرس الليلي وطبيب للخيول ولما وصل الى ثغر بيروت خف لملاقاته سعادة قنصل النمسا مع اركان القنصلية · وبعد مبادلة الزيارة بينه وبين دولة الوالي قدم بيت شباب مصحوباً بسعادة القنصل والكونت كوتسن وكاتم اسراره وترجمانه · وعندما اشرفوا على هضاب البلدة خفت لاستقبالهم (نوبات) البلد وسكانها فما كنت تسمع الا اجراساً تعرب عن شعائر الفرح ولا ترى الا سيوفاً تتلاعب بايدي شبان كأنهم اغصان البان وبعد الجهد الجهيد وصل ذاك الامير ومن معه الى دار انسبائه وعاد ومن بصحبته الى بيروت فدمشق وبها لاقى من دولتلو حسن باشا من دلائل الترحاب ما يسطر بالتبر لا بالمداد

ومنها قفل بقافلته المؤلفة من خمسين بغلاً عدا فصائل الحرس والخفر الى حمص فحماه فحلب فالموصل فبغداد فالبصرة فالكوفة فنجد فتهامة حتى اصحب معه من الخيول المطهمة والجياد العربية ما عز نظيرها ثم عاد يطوي البيد ويجوب الفاوز حتى انتهى الى مدينتي بعلبك وزحله بغية مشاهدة ابن اخيه الاكسرخوس يوحنا الحداد الذي كان متولجاً ادارة الاشغال في المدرسة الشرقية في ذلك الحين · وبعد اعداد مائدة انيقة جمعت اسباب المسرة وتبودلت بها شرب نخب الفريقين والبطانة عادا الى مسقطهما وهناك نصب الامير خيامه زهاء اسبوع بين مواطنيه ومن ثم سار بحاشيته الى بيروت حيث اقلته البارجة النمساوية المرسلة اليه رأساً من دولته الفخيمة وزار عواصم اوربا وافريقيا وآسيا

وفي سنة ١٩٠١ ارسلته الحكومة النمساوية بنفس المهمة فأستأذن من الوزارتين الداخلية والخارجية وقدم سوريا كعادته ولدى وصوله الى الاستانة العلية ومثوله امام الحضرة السلطانية نال ما لاق بمقامه من الترحاب وكرم الوفادة ومنح بها الوسام العثماني الذي ضمه الى بقية الاوسمة الاجنبية ثم ارسلت الحضرة العلية رسالة برقية الى ولايتي سوريا وبيروت وولايتي حلب وبغداد ما فحوها : يقتضي ان تعمل جميع التسهيلات لسعادة الامير القائد ميشال حداد رئيس اللجنة النمساوية المستأذنة الرخصة للولايات الاربع والعراق

ولدى وصوله الى مرفأ بيروت فعل كعادته في المرة السابقة ومنها سار ببطانته الى دمشق مصحوباً بياوريه وكاتم اسراره وترجمانه وضباطه وحرسه ولاقاه الى محطة دمر قنصل فرنسا الذي كان متوجاً على اعمال قنصلية النمسا ورحب به دولة ناظم باشا وارسل عدة رسائل برقية الى قائمقاميتي النبك وحمص ومتصرفية حماه لاجراء التسهيلات والقيام بمفترض الواجب . وشخص الى تدمر مصحوباً بفصيلة حرس من قبل دولة مشير ولاية سوريا تحت رئاسة صفوت بك ومنها الى لواء الزور فحلب فبغداد فتهامة فنجد فالكوفة فالجديدة فمضارب العرب العرباء ثم عاد عن طريق بين النهرين الى حمص فطرابلس فبيروت فبيت شباب ومنها سافر بلجنته على دارعة مخصوصة الى بلاد النمسا وقد كتب على فؤاد من شاهده آية لطف تذكر ما ذر شارق وحنّ الى وطنه مفارق

ودرس الالمانية والمجرية والبوهيمية والروسية والبلغارية والايطالية والصربية والاسبانية

أيا ميشال انت تقود جيشاً وآنيبال في الحملات تقفو
لك الابطال في الهيجاء خرّوا وكان حسامك البطار يعفو

قال كودرناغ ان القائد ميشال اخمد ثورات دلماسيا وتريسته والبوسنه وبراغ وبودابست وفينا وقد عاون الامبراطور شارل ونجاه من المخاطر التي احاقت به قبيل استقالته عن العرش اثناء الحرب العظمى التي خاض معامعها في الخطين الشرقي والغربي وقال لولا اميركا لما فاز الحلفاء على الالفاء لان اميركا امدتهم بالمال والرجال بعدما انكسروا في مواقع عديدة

وتوفي هذا القائد الشهير في بابولنا (هنغاريا) الساعة ١١ و ٣٠ دقيقة بعد ظهر ٢٢ ايلول سنة ١٩٢٤ وقبر في مقبرة بابولنا في ٢٥ ايلول وودعه الى قبره القواد والجنود وارباب المقامات السامية

الفونس ودانيال او كونل وروجر باكون

الفونس من نسل ريكاريد نابغة له الاعارب في اسبانيا دانوا
ودانيال سياسيٌ ومشترع وهو كباكون مقدام وملسان

الفونس الاول الملقب بالكاثوليكي ملك استورياس وهو ابن بطرس دوق قنطبرية ذكر بعض المؤرخين الاسبانيول انه من نسل ريكاريد احد ملوك الفيسيقوط المشهورين . التجأ الى بسكي لما غزا العرب اسبانيا سنة ٧١٣ فانضم الى بيلاجيوس وكان قائداً لجيش من البسكة فنازل العرب واستظهر عليهم في عدة مواقع . ثم تزوج الفونس ابنته وعند وفاة فافيلا بن بيلاجيوس وخلفه انتخب الفونس ملكاً لاستورياس وذلك سنة ٧٣٩ . وكان العرب في تلك الاثناء قد ضعفت شوكتهم وانتشبت بينهم حروب اهلية وانتهز الفرصة وهجم عليهم فكسرهم في عدة مواقع واسترجع منهم اكثر من ٣٠ مدينة . الا انه كان اضعف من ان يحافظ على فتوحاته فجعل بينه وبين اعدائه براري شاسعة وملك على استورياس وجليقية والولاية التي لم تزل تسمى الى الان قسطيلة القديمة وعلى شمالي البرتوغال ايضاً . وكانت كل الاراضي التي تصب مياهها في نهر دورو خاضعة له . ولما اعياه امر الحروب تفرغ لما فيه نجاح البلاد والامة وبعد ان هدم الجوامع والمآذن اقام كنائس عديدة واصلح عادات الاهالي . وكان غيوراً على الدين ولذلك لقب بالكاثوليكي . توفي سنة ٧٥٧ وله من العمر ٦٤ سنة

والفونس العاشر الملقب بالحكيم والمنجم ملك لاون وقسطيلة . ولد سنة ١٢٢٦ وخلف اباه فودينندو الثالث سنة ١٢٥٢ وتوفي سنة ١٢٨٤ . كانت بداءة ملكه وبالاً على البلاد . لان خزينة الدولة كانت قد فرغت في اثناء الحروب التي قام بها ابوه فحاول ان يملأها بتزييف النقود . فهاج الشعب لذلك وماج وارتفعت اسعار المأكولات كثيراً فكثر تذمر الناس . فوضع لها الفونس حدوداً لا تتجاوزها املاً باسكان الخواطر الا ان الخرق اتسع عليه اكثر من قبل . وكان مع ذلك يجد في اكتساب ميل شعبه فمنح مدرسة سلمنكة الكلية امتيازات وافرة وتتبع مقاصد ابيه فدخل مملكة الغرق او الغرب ففتح قلاعها كلها ولم يترك واحدة منها في ايدي العرب . واخضع مرسية لسلطانه وفتح شريش بعد ان حصرها مدة طويلة . واكره ملك غرناطة على الخضوع له ايضاً ودفع مبلغ وافر من النقود وسنة ١٢٥٦ انتخبه جماعة من الامراء الجرمانيين امبراطوراً لجرمانيا وانتخب اخرون رتشرد اف كرنول ملك انكلترا فجعلا يتنازعان ذلك المنصب . فساق الامر الفونس الى حروب طويلة جلبت عليه الخراب واضطرته الى مصادرة الشعب . فتذمروا ثانية وتآمر عليه اعيان البلاد تحت امرة اخيه الدون هنري فكسرهم وبدد شملهم واستأنف العرب القتال فاستظهر عليهم ايضاً . وكان لم يزل يصبو الى الحصول على الامبراطورية الجرمانية وعلى دوقية سوابيا مدعياً ان الحقوق

التي ورثها من امه تبيح له الاستيلاء على الدوقية المذكورة . غير ان سطوته في جرمانيا لم تكن نافذة . وسنة ١٢٧٣ جلس رودلف دوهبسبرغ على تخت الامبراطورية فصرمت حبال آماله . وثار اخوه فيليب وابن الاحمر ملك غرناطة وغزا سلطان مراكش مملكته وحدث في البلاد حرب اهلية لان سنكو ثاني اولاده طلب ان يعين خلفاً لابيه في الملك بدلاً من اخيه البكر فحاول الفونس اخماد نار الحرب فلم يتمكن من ذلك وبعد تعب وعناء شديدين دارت عليه الدائرة فطرده ابنه من تخت الملك وجلس مكانه وذلك سنة ١٢٨٢ . اما الفونس فسار الى العرب واستنجدهم وجدَّ في استرجاع الملك فخبط مسعاه . ومات في اشبيلية من جرى ما نابه من الحزن وكان من اوفر اهل زمانه علماً . وهو الذي وضع اساساً للنثر الاسبانيولي بترجمته الكتاب المقدس الى اللغة الاسبانيولية وامره بان تكتب جميع محررات الحكومة واوامرها باللغة المذكورة وناهيك ان تآليفه كانت من احسن ما كتب فيها . وقد امتاز ايضاً بالشعر والعلوم ونشر في اوربا علوم العرب وادآبهم . واشتهر كثيراً بمجموع الشرائع التي الفها وهي تعرف بما ترجمته الاقسام السبعة اما هو فعنونها ستناريو من كتاب في الشرائع بدأبه ابوه قبله . وقد جمع مواد تلك المجموعة من قانون يوستنيانوس وشرائع الفيسيقوط والنظامات المقررة لاقسام المملكة كلها ومصادر اخرى . ومانعت المدن الكبيرة في انفاذ تلك الشرائع مدة طويلة غير انها اثبتت سنة ١٣٤٨ وصارت فيما بعد اساساً للنظامات الاسبانيولية في اسبانيا وفي مستعمراتها ايضاً . ولما ضمت ولايتا فلوريدا ولويزيانا الى الولايات المتحدة الاميركانية التزمت الولايات المذكورة ان تدخل كثيراً من نظاماتهما الى نظاماتها الاساسية . ومن التآليف المهمة التي الفها تاريخ عام لاسبانيا طبعه اوكامبو سنة ١٥٤٢ وقد اسس مدرسة اشبيلية الكلية على اساسات راهنة . وكان مضطلعاً بالعلوم الفلكية والرياضية وله فيها وفي علم الكيمياء نبذ معتبرة مفيدة . وقد طبعت تآليفه الفلكية في عدة مجلدات بامر الحكومة الاسبانيولية ووقف على طبعها مانويل ريكو اي سينوباس سنة ١٨٦٤

والى الفونس هذا تنسب الجداول الالفونسية فانه كان كلفاً بعلم الفلك راغباً في ضبطه فاتى باشهر علماء الفلك في اوربا من مسلمين ونصارى ويهود وانزلهم في قصر جميل في طليطلة فاقاموا هناك اربع سنين يبحثون في المسائل الفلكية تحت رئاسة ابن سعيد وتكبد بذلك مصاريف باهظة . وسنة ١٢٥٢ نشروا الجداول الفلكية التي وضعوها ونسبوها الى الفونس لانه هو الساعي بها وعابها بعض الفلكيين واظهروا ما بها

من الخلل فصححها واضعوها ونشروها ثانية سنة ١٢٥٥ وتلك الجداول على ما لم يزل فيها من الخلل قد اتت علم الفلك بفوائد جمة

الفونس الحادي عشر الملقب بالمنتقم ابن فردينندو الرابع ملك لاون وقسطيلة خلف اباه سنة ١٣١٢ واتحد مع الفونس الرابع ملك البرتوغال فحارب العرب سنة ١٣٤٠ وكسرهم في موقعة طريف المشهورة ومات بداء الطاعون سنة ١٣٥٠ حين كان محاصراً لمدينة جبل طارق وكان قد غلبه عليها العرب سنة ١٣٣٣

دانيال اوكونل الارلاندي — ولد سنة ١٧٧٥ وتوفي سنة ١٨٤٧ وهو ابن مرغان اوكونل من اعيان الكاثوليك . صار سنة ١٧٩٨ من امهر المحامين عن الدعاوي وكان يكره روح الثورة الذي داخل كثيرين من اهل زمانه وقاومه مدة حياته بطولها لانه كان لا يحب اصلاح الهيئة الاجتماعية باراقة نقطة دم . وسنة ١٨٠٠ القى في دبلين خطبته السياسية الاولى وذلك على قوم من الكاثوليك اجتمعوا للاعتراض على رغبة الدولة في جعل نظامي بريطانيا الكبرى وايرلاندا نظاماً واحداً فبددت العسا كر شمل المجتمعين فشرع في تهييج الشعب وتخرج في المحاكات في بضع سنين وحصل له شهرة عظيمة غير انه تفرغ بعد ذلك للمسائل السياسية وفي مدة قصيرة جعل رئيساً لحزب الاصلاح السياسي في ايرلاندا وعضد بقوة وحمية ما كان يطلبه كاثوليك ايرلاندا من الحصول على الحقوق السياسية المقررة للبروتستانت . وسنة ١٨٢٨ اشتد الهياج الذي نشأ عن مسألة تحرير الكاثوليك الى ان بلغ اوجه فانتُخب اوكونل في السنة المذكورة مبعوثاً لكونتية كلار باكثرية عظيمة وابى ان يقسم اليمين التي رتبت على كل مبعوث ومآلها جحد الاستحالة وكان المقصود من وضعها ان لا يدخل المجلس من كان على مذهبه الا ان ثباته نبه الافكار وادى الى خلاف شديد في المجلس العالي والبلاد وما زال يهيج الناس في ايرلاندا الى ان تفاقم هياجهم فعزم السر روبرت بيل ودوق ولنكتون رئيسا الحزب المحافظ على تحرير الكاثوليك . وسنة ١٨٤٣ كان يجتمع اليه جماهير غفيرة من ابناء بلاده في اماكن مختلفة فيلقي عليهم خطباً مهيجة جداً لطلب حقوقهم فساء ذلك الحكومة وخشيت عواقبه فاصدرت امراً بالقاء القبض عليه وعلى ولده وعلى ثمانية من اعوانه وحكم عليهم بانهم يشوشون الراحة العمومية وقُضي على اوكونل بالسجن مدة ١٢ شهراً واداء غرامة قدرها ٢٠٠٠ ليرا . وسنة ١٨٤٧ سار لزيارة رومية املاً بان يموت فيها مغتنماً بركة البابا غير ان الموت عاجله في جنوا فحنط قلبه ونقل الى رومية اما جثته فارجعت الى ايرلاندا

روجر باكون — ويلقب بالعلاّمة العجيب وهو عالم انكليزي من الرهبان الفرنشسكانيين ولد سنة ١٢١٤ وتوفي سنة ١٢٩٢ اوسنة ١٢٩٤ ارسل منذ صغره الى مدرسة اكسفورد الكلية ومنها الى مدرسة باريس الكلية التي كانت حينئذ من اشهر مدارس اوربا ونال فيها رتبة علامة ثم رجع الى اكسفورد نحو سنة ١٢٤٠ واقام بدير فرنشسكاني فطالع فيه تآليف ارسطو وغيره من الفلاسفة الاقدمين ودرس ايضاً الرياضيات وعلم الطبيعة وعلم الهيئة وقام بعدة تجارب بالات صنعها بيده فحسده الرهبان واتهموه بقلة الادب والخروج عن سواء السبيل فالقوا في طريقه العثرات واتهموه بدرس السحر وممارسته فمنعوه من التعليم في المدرسة الكلية ثم حجزوا عليه في غرفته وحظروا نشر تآليفه

يوسف بك كرم وفليشي أرسيني

قد كان يوسف في لبناننا بطلاً   والسيفُ يشهد مثل الرمح والعلمِ
دعوه كالشعر أرسيني بنابغة   مَن كلٌّ في وصفه القرطاس والقلمِ

ولد يوسف بن بطرس كرم في ٢٢ ايار سنة ١٨٢٢ في قصبة اهدن واتقن الافرنسية والايطالية وفي سنة ١٨٦٠ عين وكيلاً على قائمقامية النصارى في لبنان ورغب للبنان الاستقلال

وكان باسم المحيا رحيب الصدر كريم اليدين ذكياً كمياً لايهاب المنون في سبيل استقلال وطنه حارب الدولة العلية واستظهر على الجند العثماني في موقعة عقبة جيرون وفاز على امين باشا في بنشعي وهزم درويش باشا في معركة سبعل وبدّد اعداءه في ظهر الاحمر وطرابلس بقوة رجاله الذين كانوا له ابانَ الشدائد اعواناً ولكن حساده قلبوا له ظهر المجن وكان من المختمين بعلم دولة فرنسا فوعده فؤاد باشا اذا خلع حماية الفرنسيس يلتمس له براءة يتولى بها جبل لبنان فخلع الحماية ولكنه قبض عليه وارسله الى الاستانة فاعادته الدولة العثمانية الى لبنان ليحبط مساعي داود باشا متصرف لبنان الذي عزم على الاستقلال به ولما درى بمقاصده اعداءه وشوابه فاسر ثانية بخديعة ونفي الى نابلي بايطاليا ومات فيها سنة ١٨٨٩ وجيء بجثته الى لبنان وطنه العزيز ولم تزل معروضة في صندوق زجاج بكنيسة القديس جرجس باهدن

بك — او بيك ويلفظها الاتراك باي او بيه وهو صحة لفظها ومعناها امير او ابن ملك او سيد وقد يعني بها مستر او موسيو او بارون و توضع بعد الاسم مركبة معه فتكون لقب امتياز يطلق على اولاد الباشوات واصحاب الرتب الاولى من المأمورين وروؤساء البحر والسفراء وحكام الفلاخ والبغدان وجزيرة ساموس وقد يلقب به غير المأمورين قصد التشريف ولا سيما في سورية ويفضله اكابر لبنان على لقب شيخ . وكان هذا اللقب في تاريخ المشرق قديماً اخص مما هو الان ولم يكن يطلق الا على اولاد الملوك والسلاطين وبه لقب طغرلبك رئيس الدولة السلجوقية ومن وليه من عائلته وبقي لهم هذا اللقب مع لقب سلطان الذي اعطي لهم من قبل الخلافة العباسية فكانوا يقولون السلطان طغرلبك مثلاً . وكان تيمور المشهور يلقب بذلك مع انه كان اعلى رتبة من الملوك الملقبين بخان الذين تغلب عليهم واخذ بلادهم . وكانت دولة آق قوينلي يفضلون لقب بك على لقب خان وعلى لقب شاه ايضاً الذي اخذه سلفاؤهم الصفويون . واما في افريقية فاريد بلقب بك او باي كما هو المشهور عندهم حكام تونس وهم البايات الذين تولوا منذ آخر القرن السابع عشر وكان لهم سلطان مطلق

أرسيني — فليشي ارسيني احد القواد الايطاليانيين ولد في ملدولا قرب فرلي سنة ١٨١٩ ب م وتوفي في باريس سنة ١٨٥٨ اشتغل من صغره في مؤامرات سياسية . ولما بلغ من العمر ٢٥ سنة حكم عليه بحراثة الارض مدة حياته ثم عفي عنه ١٨٤٦ فدخل في حركات متنوعة . وبعد اخماد ثورة سنة ١٨٤٨ ذهب الى انكلترا واستخدمه ميزين في ثورات عديدة فقبض عليه سنة ١٨٥٤ في هرمنستادت من ترنسلفانيا واعتقل في قلعة نستوا لكنه احتال بالفرار ورجع الى انكلترا ونشر كتاباً عنوانه السجن النمساوي في ايطاليا وسنة ١٨٥٧ مضى الى باريس قاصداً قتل نابليون الثالث ظناً منه انه هو الذي كان السبب في عدم نجاح الثورة وكان معه ثلثة من اصحابه . وفي مساء ١٤ ك٢ سنة ١٨٥٨ كان الامبراطور والامبراطورة سائرين في مركبة فرمى تحتها ثلث قنابل فانشقت وجرح وقتل بها عدد غفير ولم يمس الامبراطور ولا الامبراطورة اذى فحكم عليه بالقتل فحرر الى نابليون يطلب منه تحرير ايطاليا . ثم قتل ولم يبد انزعاجاً ولا وجلاً . وكان قد كتب سيرته بيده فترجمت ونشرت سنة ١٨٥٧

جان درك وجنفياف

لجن درك مآثر في فرنسا   تُعدَّد بالنهار وبالليالي
باورليان قد قادت جيوشاً   بها غلبت صناديد الرجال
وكانت مثل جنفياف تحمي   فرنسا بالحراب وبالنصال

ولدت جان درك في دومرمي في ٦ كانون الثاني سنة ١٤١٢ وكان لابيها قطيع من المواشي رعته مع اختها كاترين

وفي ١٣ ايار سنة ١٤٣٨ أُلهمت من الله لتكون قائدة جيوش فرنسا فاخبرت القائد بودريكور ليقدمها الى الملك فاطلعه على امرها فرفض ملتمسها . ولكن جان دي توفيلو نئت عرض ملتمسها على الملك في شهر نيسان سنة ١٤٢٩ وقدمها له فجثت امامه وقالت له انا ابشرك بانك سوف تتوج في ريمس . فسلمها جيشاً لتحارب به الانكليز فسارت في مقدمة الجيش وهاجمت برج سان لوب فاستولت عليه وفي ٧ ايار احتلت برج تورنليس وفي ١١ حزيران استولت على جارجو وفي ١٨ حزيران اسرت تالبو القائد الانكليزي الذي خسر من جنوده اربعة آلاف محارب فحركت انتصاراتها عواطف كارلوس السادس ملك فرنسا وشخص الى ريمس وتوج في ١٦ تموز في كنيستها وكانت جان دارك حاملة العلم بالقرب منه وهاجمت حينئذ باريس التي كانت بايدي الانكليز وفشلت فاسرها جان لوكسمبرك وسجنها في قلعة بورفوار وباعها للانكليز بعشرة آلاف ذهب فقيدت الى مدينة روين عاصمة دوقية نورماندي ووصلت اليها ليلة عيد الميلاد سنة ١٤٣٠ ووضعت في قفص من حديد وفي يديها السلاسل والقيود وفي ٣٠ ايار سنة ١٤٣١ البست حلة بيضاء وصلبت على عود منصوب على دكة وربطت عليه واضرموا النار من حوله فابتدأ اللهيب يلتهب جسمها ويذيبه وهي رافعة نظرها الى السماء وهاتفة يا يسوع

وسنة ١٩٢٠ اثبتها البابا بناد كتوس الخامس عشر قديسة واحتفل بتطويبها الانكليز مثل الفرنساويين

جنفياف — ولدت هذه المرأة النبيلة في قرية صغيرة تدعى ننتار على بعد ميلين عن باريس سنة ٤٢٤ وقد كانت من قبيلة الغاليين الذين مدنهم الرومانيون وعلموهم

ونصروهم . وعندما بلغت السابعة من سنيها نشأت وكانت متحمسة اشد التحمس لديانتها النصرانية وكانت تبث تعاليمها وهي ترعى خراف ابيها وتغزل الصوف

وقد مات ابوها وامها وبقيت يتيمة لا معين لها غير كفيلتها التي ربتها ورعتها حتى نشأت متدينة ورعة تقية تعطف على الفقير والبائس وتجبر كل خاطر كسير

ونشأ في ذلك الزمن أتيلا زعيم الهونيين في اوروبا فاحل الرعب في جوانح سكانها واطار الخوف في ضلوعهم لانه كان بجيشه الجرار المؤلف من البرابرة المتوحشين يدمر كل بلاد يغزوها . وقد عبر الرين واجتاح فرنسا وشرع يتقدم قاصداً باريس

وشد ما كان خوف سكان قرية جنفياف من الهونيين فولوا الادبار من امامهم قاصدين باريس للاحتماء فيها ولكن جنفياف اعترضتهم على جسر قائم على نهر السين والتمست منهم ان يعودوا الى قريتهم ويدافعوا عنها بصلواتهم

ولقد أثرت فيهم كلماتها واستهانوا الموت بعد ان رأوا تلك الفتاة الباسلة غير خائفة من الردى وعادوا معها الى القرية سائرين وراءها

وكان من نتائج شجاعتها وشفقتها والخدمات العظيمة التي ادتها لبلادها انها اطلق عليها لقب محامية باريس وشفيعة تلك المدينة العظمى

منليك والمماليك

كان المماليك في افريقيا خدماً ... وساد في مصر يا صاح المماليك
سادت عليها ملوك الشرق من قدم ... لكن على قومه قد ساد منليك

ولد الامبراطور منليك في ١٧ اغسطس سنة ١٨٤٤ ولما بلغ الثانية عشر من عمره أخذه الامبراطور ثيودوروس بعد ان قتل والده وكفله عنده نحو عشر سنوات كان يسعى اثنائها في التقرب من بوفانا ابنة الامبراطور حتى علقت به ولما رأى شدة ميلها اليه وجد ان الفرصة ملائمة للمطالبة بعرش ابيه وجده فحبب اليها الهرب من وجه ابيها فلبت نداءه واذعنت اليه صاغرة ثم فرت معه الى اقليم شوا عام ١٨٦٦ مع فريق من الاحباش ابلى بهم في تلك المملكة حتى سلم ملكها « ابيتو بتساب » عرشه اليه وحينئذ نودي بمنليك مليكاً على شوا وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره فتمكن بدهائه وبسالته من الاستقلال بمملكته بعد وفاة ثيودوروس ثم حصلت بينه وبين

الامبراطور يوحنا الذي خلفه وقائع كثيرة انتهت بانتصار الامبراطور عليه وباعترافه له بالنجاشية على انه ما فتئ يتحين الفرص لقتاله والاستيلاء على عرشه . وفي عام ١٨٨٢ ارسل جيشه لمحاربة اهالي الكافا والجاليلاند فاخضعهما وضمهما الى مملكته وفي سنة ١٨٨٨ آل اليه عرش آبائه واجداده بل عرش منليك الاول فاحسن الى الناس وبسط فيهم العدل فلقبوه « آبا آنو » اي أب العدل . وفي ٢٦ ت٢ من السنة المذكورة نودي به امبراطوراً في مدينة انطوطو وتوج في كنيستها . وسنة ١٨٩٦ حارب ايطاليا وانتصر عليها . والعارف بحوادث حياة الامبراطور منليك الداخلية يرى انه حرم ولداً يخلفه على سلطته الواسعة وان وفاة ولديه اللذين رزقهما من الاميرة الغالية التي تزوجها قبل الامبراطورة طاطيو اثر في نفسه تأثيراً شديداً اما بناته الثلاث فقد تزوجت الاولى بالرأس ميخائيل حاكم ولاية الولوا والثانية بالرأس اندراتا والثالثة بالقائد «بيتوانا اوراك» وقد بقي منليك قائماً باعباء الملك مظهراً ما عرف به من القدرة والدهاء في حفظ ملكه ولم شعثه بالرغم من تداخل الدول المتواصل في بلاده الى ان كبر واصابه المرض فتنازل عن الملك لحفيده الامير « زا جاد لوج ياسو » . وبقي منعزلاً عن الملك الى ان توفاه الله ١٩١٥ فذهب بذهابه اكبر ملك في القارة الافريقية واعظمهم قوة واقتداراً وذكاء ودهاء.

ان المماليك جاء بهم التجار من اسيا وباعوهم بيع الرقيق ثم حرروا انفسهم وحكموا بمصر من سنة ١٢٥٠ الى سنة ١٥١٧ مسيحية

الروس والالمان

لقد فعل الروس الكماة بحربهم كما فعل الالمان في قادة الروس
فقد حطموا الاسطول والحصن سلموا وباتوا اسارى ثم عادوا بلا روس
واسرة رومانوف بالاسر قد مضت وصار رئيس الروس فيها كمرؤوس

لما انتصرت المانيا على روسيا بالحرب سنة ١٩١٧ ثار الروس ونفوا اسرة نيقولا رومانوف قيصر روسيا

ولد القيصر نيقولا الثاني ١٨ مايو ١٨٦٨ وولي ١ ت٢ سنة ١٨٩٤ واقترن بالبرنسس اليكس دي هس ١٨٩٤ وسميت الكسندرا فيدوروفنا . اولاده الغرندوقات اولغا ١٨٩٥ وتتيانا ١٨٩٧ وماري ١٨٩٩ وانسطازيا ١٩٠١ والكسيس ١٩٠٤ وهو من

بيت رومانوف هولستين جوتورب . والده اسكندر الثالث ووالدته ماريا فيودوروونا .
اخوته جورج . اكزنيا . ميشل . اولغا

الالقاب القيصرية — ان اشهر واهم تلك الالقاب المتداولة هي : القيصر . امبراطور .
حاكم كل روسيا . ملك بولونيا . ملك كازان . ملك سيبيريا . ملك جورجيا . سيد
بسكوف . غراندوق دي سمولنسك . غراندوق دي ليتافي . غراندوق دي فولين .
غراندوق دي بودولي . غراندوق دي فنلندا . دوق دي ايسلاند . دوق دي اتيفلاند .
دوق دي كودلاند . سيد مقاطعات نيزون الجديدة . غراندوق تشميكوف . برنس
كل مقاطعات القطب الشمالي . سيد تركستان . دوق دي شالزويك دي هلستين .
دوق دولدنبرج . الخ

وقتل البولشفيك القيصر والقيصرة واولادهما في ١٦ تموز ١٩١٨

متسوهيتو امبراطور اليابان

الميكادو متسوهيتو الميكادو الياباني
أرماه الموت بأسهمه والموت عدوّ الانساني
والناس بيسوشيتو نادوا خلفاً في نادي الاعيان

ولد متسوهيتو في مدينة كيوتو في ٣ ت٢ سنة ١٨٥٢ وتوفي بالغاً ٦٠ عاماً . وهو
الولد الثاني للامبراطور كومي تنو والامبراطورة فوجيوارا ازاكو وقد تولى الامر بعد
ابيه لموت اخيه الاكبر واعلنت ولاية العهد له في ١٠ ت٢ سنة ١٨٦٠ وارتقى العرش بعد
وفاة والده في ١٣ شباط ١٨٦٧ وتوج في مدينة كيوتو ١٢ ت١ سنة ١٨٦٨ والبلاد خارجة
يومئذ من عهد حكومة الاشراف والالتزام الى العهد الجديد . وهو الميكادو الثالث
والعشرين بعد المائة . وفي يوم ٢٣ ت١ لعام توليته اطلق لقب ميجي على حكمه
وهي عادة قديمة عند اليابانيين والصينيين يطلقون على كل حكم لقباً خاصاً به ويعتبرونه
دليل استقلال الدولة . واقترن الميكادو في ٩ شباط ١٨٦٩ بالاميرة هاروكو ويسميها
الشعب امبراطورة الربيع لجمالها ورقتها وظرفها وجلالها ولدت في ٢٨ ايار عام ١٨٥٠
وهي من سلالة بيت ايتشيجوناداكا القديم في الشرف ولم يرزق الميكادو من الامبراطورة
باولاد . ولكن لما كانت عادة التسري موجودة في اليابان كبقية بلاد الشرق فقد

اتخذ له جملة سراري رسمية اشهرهن هامورو . وميتسوكو . وهاشيموتو . وماتسوكو . وباناجواري . وأيكو . وتشيجوزا . وتاداكو . وسونوباشيكو . وقد ولد للميكادو منهن ثلاثة عشر ولداً خمسة ذكور وثماني اناث ولكن اربعة من الذكور ماتوا ولم يعيش الا الولد الثالث وهو يوشي هيتو الذي خلفه . ولد في ٣١ آب عام ١٨٧٩ واعلن وارثا للملك ٣١ آب ١٨٨٧ اي عند بلوغه الثامنة من عمره ووليا للعهد ٣ ت٢ سنة ١٨٨٩ واقترن ١٠ ايار ١٩٠٠ بالاميرة سادا ورزق منها غلاماً ذكراً في نيسان عام ١٩٠١ . وقد اجمع الكتاب على دماثة اخلاقه وان له نصيباً من اسمه الذي معناه الرجل الحليم

وفي سنة ١٨٧٣ امر باتباع التقويم الغريغوري في حساب التاريخ ثم نظم الادارة اليابانية بتطهيرها من ادران التقاليد القديمة فتم له ذلك في سنة ١٨٨٥ وبعد مضي اربع سنوات سن الدستور وطبقه على البلاد فاصبحت من سنة ١٨٨٩ دستورية محضة وقضى في اثناء ذلك على اثار الالتزام فتم له الظفر وغلب الصين في حرب سنة ١٨٩٥ التي انتهت بمعاهدة سيمونوزاكي . وفي سنة ١٩٠٠ اشتركت اليابان مع دول الغرب العظمى واميركا في اعادة النظام الى مدينة بكين على اثر ثورة البوكسر المشهورة وبعد ذلك بعامين عقدت المحالفة بين اليابان وانكلترا فاصبحت بها في مصاف الدول العظمى وكأن اليابان ارادت ان تقيم الدليل على صدق القوة التي اقتبستها من النظامات الغربية فاشتبكت في قتال طويل وعنيف مع اكبر دولة حربية في اوروبا الا وهي روسيا وخرجت اليابان من معمعانه ظافرة براً وبحراً وعقدت معاهدة بليموث ١٩٠٥ في الولايات المتحدة

اوياما القائد الياباني العام وكوربتكين القائد الروسي

وأوياما بكوربتكين نادى وقال حذار من أسد دحال
سيبقى الروس عندي طوع امري ولو كانوا ككاطواد الرمال

المركيز اوياما ولد سنة ١٨٣٩ وصار وزيراً للحربية سنة ١٨٩٤ وقائداً عاماً للجيوش في منشوريا في الحرب الروسية اليابانية

وولد الكسيس كوربتكين في ١٧ اذار سنة ١٨٤٨ وقد انتخبته روسيا في اثناء

الحرب اليابانية الروسية لقيادة الجيش العامة فسافر لاستلام زمامها في ٧ اذار . واذكر من تاريخه انه دخل العسكرية عام ١٨٦٤ فترقى الى رتبة يوزباشي ١٨٧٠ ثم الى رتبة قائمقام ١٨٧٧ فجنرال ١٨٩٠ وكان بوظيفة اركان حرب للقائد سكوبليف في حرب روسيا مع تركيا وجرح في احدى وقائع بلفنه وألف كتاباً في اجراءات هذا القائد الحربية مبيناً وجه الضرر والنفع منها . ثم عهدت اليه قيادة مشاة التركستان الروسية فظل فيها الى ١٨٨٥ وقاتل مع القائد سكوبليف اقوام (اكال تكه) وفي ١٨٩٠ كلف بادارة شؤون ولايات مابلي قزوين وقيادة جيشها فظل فيهما ٨ سنوات وفي ك٢ سنة ١٨٩٨ عين وزيراً للحربية . وفي ثورة البوكسر حشد جيشاً مؤلفاً من ١٧٠٠٠٠ بعث به الى منشوريا فامكن لحكومته توطيد نفوذها فيها وعين قائداً في الحرب العظمى وتوفي في ٨ شباط سنة ١٩٢١ .

وقائع الحرب — هي اربع قصائد في تاريخ حرب الروس واليابان التي نشبت في ٨ شباط سنة ١٩٠٤ ووضعت اوزارها في ٥ ايلول سنة ١٩٠٥ نظمها فارس الخوري من ادباء دمشق وهداها الى صديقه الدكتور حسين حيدر الذي طبعها على نفقته

والقصائد المشار اليها من الشعر المتين . وقد ألم ناظمها بتاريخ الوقعة البحرية الاولى التي حدثت في ٩ شباط سنة ١٩٠٤ وبنكبة الروس بغرق الاميرال مكروف على الدارعة تروبابسك في ١٣ نيسان سنة ١٩٠٤

وبالوقعة البرية الاولى على نهر اليالو التي حدثت في ١١ ايار سنة ١٩٠٤ وبوقعة كنشو . وبحصار بورت ارثر وبخطاب القائد ستوسل للحامية . وبتحطيم الاسطول الروسي في ١٠ اب سنة ١٩٠٤ وبوقوف كروبتكين في لياونغ . وبارتداد الجيش الروسي بعد وقعة لياونغ في ٢ ايلول سنة ١٩٠٤ وبانتصار اليابان في معركة شاهو وتقهقر الروس الى مكدن في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٠٤ . وبتسليم بورت ارثر في ١ ك ٢ سنة ١٩٠٥ . وبالوقعة الكبرى في جوار مكدن في ٢٥ شباط سنة ١٩٠٥ وبتجهيز اسطول البلطيك . وبوقعة تسوشيما في ٢٧ ايار سنة ١٩٠٥ وبعقد الصلح ١٩٠٥

القائد ميخائيل ستوسل والقائد نوجي الياباني

ستوسل قد حمى حصناً حصيناً ولكنّ العدو عدا فسلّم
ونوجي قاده منه اسيراً وصفّده مع الجيش العرمرم

وُلد الجنرال اناتول ميخايلوفيتش ستوسل عام ١٨٤٨ وانتظم في الجيش سنة ١٨٦٤ وهو حفيد الجنرال ايفان ستوسل الذي قاتل نابوليون الاول عندما دخل موسكو وكان والده ميخائيل ستوسل من رجال الحرس الامبراطوري . اما ستوسل فقد خاض معارك الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧ و١٨٧٨ ثم حارب في الحملة الصينية عام ١٩٠٠ و١٩٠١ وهو اول قائد من قواد الدول الاجنبية الذي دخل مدينة تنتسن احدى المدن الصينية ايام ثورة البوكسر

الحكم على ستوسل — عند الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين من ٢١ شباط ١٩٠٨ اصدر المجلس العسكري في بطرسبورج الحكم على الجنرال اناتول ميخايلوفيتش ستوسل بالاعدام لثبوت تهمة التسليم عليه . الا ان الحكم استُبدل بسجنه عشر سنوات في قلعة بطرس وبولس وقد جُرّد من رتبه العسكرية

وقد أضرّت شهادة سميرنوف بستوسل لانه قرّ ان قلاع بورت ارثر عندما سُلمت الى اليابانيين في اليوم الاول من كانون الثاني عام ١٩٠٥ كان فيها من الحامية اثنا عشر الفاً وخمس مئة من حملة الحراب و٥٠٠ من رجال المدفعية و٥٠٠ مهندس وخمسة الاف من الحرس الوطني والف فارس ومئتا الف قنبلة وسبعة ملايين رصاصة ومقادير من المؤن تكفي مدة شهر ونصف من اجل التسليم . وصرح سميرنوف ان الموقع يحتمل الحصار ستة اسابيع لو تابع ستوسل جهاده

نوجي — ولد نوجي سنة ١٨٥١ وتوفي منتحراً مع عقيلته في ١٣ ايلول سنة ١٩١٢

لما اطلق اول مدفع في طوكيو علامة للقطار الحامل جثة الميكادو المتوفي ليسير بها من ساحة اوياما الى موموياما حيث تدفن انتحر القائد الكونت ماروزوك نوجي بطل بورت ارثر واشهر قائد ياباني حربي في بيته في اكاساكي وحذت امرأته حذوه في الحال جرياً على العادة القديمة اليابانية في الانتحار من اجل موت امبراطور ياباني

وقد اشترك القائد نوجي وزوجته في موكب الجنازة من القصر الامبراطوري الى ساحة اوياما حيث اقيمت الصلوات الدينية عليها ومن ثم عادا الى منزلها في ضاحية طوكيو فتوشحا اللباس الياباني الوطني وشربا خمرة الوداع من كاسين قدمها اليهما الامبراطور المتوفي الذي كانت صورته مغطاة بالسواد ومعلقة الى جدار احدى غرف منزلها وعندما اطلق المدفع الاول ايذاناً بمسير الجنازة الى مقر الميكادو الاخير حز القائد نوجي عنقه بسيف قصير وحذت حذوه امرأته بسيف اخر . وهذا البطل العظيم استولى على بورت ارثر في الحرب الروسية اليابانية وكان هجومه على تلة ٢٠٣ امتاز اعظم هجوم من نوعه فقد رأى نيران الروسيين تحصد جنوده ورأى نجليه مجندلين بين

القتلى ولكنه تابع الهجوم على تلك التلة برباطة جأش حتى استولى عليها واستسلم له القائد ستوسل وجنوده

الاميرال طوغو الياباني وروجتسفنسكي الروسي

رويدك هل شاهدت اعظم قائد يحطم اسطولين في ذلك البحر
كطوغو الذي اجرى الدماء كانهر من الروس في اليابان بالبحر والبر

وُلد الكونت طوغو هيها شيرو سنة ١٨٤٧ وتعلّم بانكلترا في كلية كرنك البحرية . وذاع ذكره في الخافقين عندما انتصر على الاميرال روجتسفنسكي في ٢٧ نيسان سنة ١٩٠٥ وسحق اسطوله في موقعة بوغاز تسوشيما ولا لوم على قائد الاسطول الروسي لان المسافة بعيدة ولولا الانقسام في الجيش الروسي لكان احتل اليابان ولكنّ الاختلال بالادارة قضى عليه بالانكسار لان المسافة شاسعة والفحم قليل واشعة الشمس كانت منعكسة على بوارجه ولا معين له في البحر العرمرم

فلادمير اوليـنوف المكنى بلنين

فيلادمير ابن اوليـنوف مشتهر بالجود والقتل والانكار والغضب
امات قيصر روسيا واسرته وكان قيصرها من اشرف الحسب

ان فلادمير اوليـنوف المكنى بلنين من عائلة نبيلة ينقل اللقب الى افرادها بالارث وهو ابن احد مستشاري الحكومة . ولد في مدينة سيمبرسك قاعدة ولاية سيمبرسك في ١٠ نيسان سنة ١٨٧٠ من ابوين ارثوذكسيين فتلقى دروسه الاولية في مدرسة جيمناز ومنها دخل جامعة قازان سنة ١٨٨٧ وفي هذه السنة توفي ابوه واتهم اخوه اسكندر اولينوف بالاشتراك في المؤامرة التي دبرت لاغتيال القيصر اسكندر الثالث واعدم في ٧ ايار من السنة نفسها شنقاً في قلعة شلوسلوبورغ مع اربعة من رفاقه
ثم طرد لينين من جامعة قازان لاشتراكه بمظاهرات ثورية قام بها طلبة الجامعة وحرمت عليه الاقامة في مدينة قازان
وفي سنة ١٨٩٠ دخل جامعة بتروغراد وتزوج من ابنة احد الاساتذة وكان من

انصار الاحرار

وفي سنة ١٨٩٥ سافر الى جنيف والتحق بجماعة الروس الاحرار هناك ثم عاد الى بطرسبرج واشتغل بالاداب ووضع المؤلفات الضخمة في الاشتراكية وكتب المقالات العديدة بامضاء « تومين » المستعار

وفي سنة ١٨٩٦ اتهم بمناورة ضد الحكومة فحكم عليه بالنفي ثلاث سنوات وابعد الى سيبيريا

وفي ١٦ حزيران من سنة ١٩٠٠ هجر روسيا وانضم الى جماعة الروس المهاجرين فاحرز بينهم منزلة رفيعة وفي سنة ١٩٠١ اشترك مع الزعيمين مارتوف وبوتريسوف وانشأ جريدة سماها « الشرارة » وفي سنة ١٩٠٣ انتخب رئيساً لحزب البولشفيك اي الاكثرية تمييزاً عن المنشفيك اي الاقلية

وفي سنة ١٩٠٥ لما شبت الثورة الروسية الاولى عاد الى روسيا واقام في مدينة كوكالا في فلندا على بضعة كيلو مترات من بترغراد واخذ يدير حركة البولشفيك من الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ثم اكره على مغادرة فلندا الى الخارج وثابر على بث الدعوة الاشتراكية

وفي اثناء الحرب ضاعف عزيمته ونشاطه واشتغل في تحرير عدة جرائد اشتراكية ونظم مؤتمراً اشتراكياً

ولما شبت الثورة الروسية الكبرى سنة ١٩١٧ عاد الى روسيا ولعب في السياسة دوراً خطيراً وتوفي في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٤

مصطفى باشا كمال

مصطفى باشا كميّ باسل قاد في الهيجاء قواد الجيوش
ونفى السلطـان مع انسابه واعتلى من بعده اعلى العروش

ولد مصطفى كمال في سلانيك سنة ١٨٨٢ ومات ابوه فربته امه مع اخته وادخلته الى مدرسة سالونيك ثم تخرج في مدرسة موناستير واسلامبول ونفاه عبد الحميد الى انكلترا لان جواسيسه وشوا به ثم أعيد الى الاستانة ومنها نفي الى دمشق ففرّ الى

الاسكندرية وأمَّ اثينا ومنها ذهب الى سالونيك وعاون محمود شوكت ونيازي على خلع السلطان عبد الحميد ولما شبت نار الحرب الكونية سنة ١٩١٤ تخاصم مع انور فنُفي الى المانيا ثم الى النمسا ومنها آب الى القسطنطينية وعين قائداً للفرقة الرابعة والسابعة والثامنة في فلسطين ولما افتتحها القائد ادمون اللنبي انهزم وقفل الى الاستانة

وفي ١٥ اذار سنة ١٩١٩ حارب اليونانيون الاتراك فهزموهم واحتلوا اسكيشهر وازمير وغيرها وكان مصطفى كمال حينئذ في انقره فعقد في ٢٣ نيسان مجلساً في انقره هو والساخطون على سلطان تركيا وحارب اليونانيين واجلاهم عن الاناضول واحرق الكماليون ازمير في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٢

وتنزل الملك قسطنطين عن عرشه وشخص من اثينا الى بالرمو ومات هناك

وهاج الاتراك بعد الفوز على اليونان ونفوا السلطان وحيد ففر على بارجة انكليزية الى مالطه وسافر منها الى مصر فمكة فرومية ثم خلع مجلس انقره السلطان عبد المجيد ففرَّ الى سويسره ونفى مصطفى امراء آل عثمان

وهذه اسماء الامراء والاصهار الذين نالوا جوازات السفر في اذار سنة ١٩٢٤ والاماكن التي سافروا اليها :

الصهر كامل بك وزوجته ناجيه سلطان وكريمتاه ماه بيكر وتوركان ونجله علي بك قصدوا فرنسا . الصهر عارف حكمت باشا وزوجته نائلة سلطان وخدمه سافروا الى الاسكندرية

الصهر رفيق بك الى النمسا

الامير سليم افندي بن السلطان عبد الحميد وزوجته سرافيلا كيار هانم ونجله عبد الكريم وكريمتاه دريكتا ولمعان ومعهم بهزاد اغا الحريم والامير ضياء الدين نجل السلطان محمد رشاد والامير سيف الدين نجل السلطان عبد العزيز والامير جمال الدين حفيد السلطان مراد والامير عبد القادر نجل السلطان عبد الحميد والامير محمد نظام الدين نجل الامير يوسف عز الدين والداماد احمد ذو الكفيل باشا والداماد علي خالد باشا والاميرات حرم الامراء وانجالهم الى بيروت

الامير جمال الدين افندي وزوجته جميلة دست اوز هانم ونجلاه محمد حسام الدين وسليمان سعد الدين الى ايطاليا

الصهر محمد سعد الدين بك الى بلغاريا . والصهر علي حيدر بك الى ايطاليا . والصهر ضياء الدين بن محمود باشا الى فرنسا

سنيه غميقه سلطان زوجة الصهر علي كنعان بك وكريمتها فاطمه فتحيه ونجلاها ابرهيم ادهم ومحمد كاظم الى باريس

الاميرة بهية هانم بنت صلاح الدين افندي الى بودابست

امينه هانم بنت الاميرة نعيمه سلطان زوجة الصهر جلال باشا الى باريس

حسين خير الدين بك بن محمد باشا الى ايطاليا . الامير علي واجد افندي الى بودابست

الامير عبد القادر بن السلطان عبد الحميد وزوجته ماجده مزيت هانم وانجاله اروخان وارطغول نجيب وعلاء الدين وكريمته بيدان الى بودابست

كمال الدين بك الى تونس

احمد نور الدين افندي بن السلطان عبد الحميد وزوجته عندليب هانم الى سويسرا

الامير عبد الحليم افندي وزوجته ثانية هانم وكريمته سامره الى باريس . احمد بهاء افندي بن صلاح الدين افندي وزوجتاه صافو هانم ونورستان هانم الى بودابست محمد بك بن بهجت بك الى النمسا . الصهر محمد علي بك ونجله عمر نامي بك الى فرنسا . الامير حكمت افندي والاميرة شاهور الى بودابست . الصهر ذو الكفل باشا وزوجته صالحة سلطان الى ايطاليا . الاميرة باكيزا بنت مصطفى افندي الى باريس . لطف الله بك الى رومانيا . الامير عمر حلمي افندي بن السلطان محمد رشاد ووالدته مهر انكيزو وعائشة هانم والدة زوجته وكريمته ونجله نامق الى باريس . الاميرة فهيمة بنت السلطان مراد وخادمها الى النمسا . الامير شرف الدين بن سليمان افندي الى ايطاليا وقد تولت الحكومة دفع نفقات السفر لكل مسافر حتى المكان الذي يقصده

تصريحات لطيفة خانم — صرحت لطيفة خانم حرم مصطفى كمال باشا لمراسل جريدة استفانسيا الروسية انها عملت مع عصمت باشا رئيس الوزارة اكثر من كل فرد في سبيل الغاء الخلافة التي كانت حجر عثرة في سبيل قتل التقاليد الغاشمة الظالمة في تركيا

وقالت انها بعملها هذا نزلت تماماً عند رأي اخواتها نساء تركيا الراقيات اللاتي لا سبيل لهن للوصول الى المساواة بينهن وبين الرجال ما دام هنالك ما تدعونه عقبات دينية ولا سيما الحجاب

السلطان عبد العزيز والملك حسين وعون الرفيق باشا

ابن السعود غزا العربان وانتصرَ   وابن الرشيد وعبد الله قد كسرَ
وحلَّ في مكة لما الحسين نأى   عنها وولى عليٌّ بعدما انحصرَ
لو كان عون الرفيق الشهم يصحبه   في ارض مكة او بغداد ما اندحرَ

ولد عبد العزيز ابن السعود سنة ١٨٧٧ كما قال الكاتب الشهير امين الريحاني الذي زار السلطان عبد العزيز وحلَّ ضيفاً مكرماً لديه وهو زعيم الوهابية

وهو محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان من اعيان قبيلة بني تميم ولد في نجد في قرية العيينة سنة ١١١٦ هـ (١٧٠٤ م) واليه تعزى الشيعة الوهابية نسبة الى والده عبد الوهاب . ولما انشأ محمد ولم يجد في وطنه مدارس يتفقه فيها ويروي غليله من علمائها رحل الى العجم والعراق ودرس على علماء اصفهان والبصرة وبغداد ثم جاء الى مكة فاخذ عن علمائها اولاً مذهب ابي حنيفة ثم جنح الى المذهب الحنبلي فادى به الى ان يبتدع مذهباً خصوصياً اراد ان ينشره في وطنه فعاد الى نجد سنة ١٧٥٩ واخذ يدعو قومه الى آرائه الدينية

خلاصة مذهبهم — ينحصر مذهب الوهابيين بالاقرار بوحدانية الله واتباع سنته من طهارة وصلاة وزكاة وصوم كبقية المسلمين . وهو يختلف عنهم في ما سوى ذلك فينفي كل دعاء الى غيره تعالى ويضرب الصفح عن ذكر نبي الاسلام في الشهادتين ويحظر عن اكرامه واكرام الاولياء معداً الاستشفاع بهم شركاً وينهي عن زيارة قبورهم وعن تشييد القبب والمشاهد فوقها وعن تزيين الجوامع والمساجد . وكان يصد الناس عن لبس الثياب الحريرية والتحلي بالجواهر والحلى الثمينة ويمنع عن شرب القهوة والتبغ فضلاً عن المسكرات . وكان يتشدد على كل من يتسامح بشيء منها فيعدهم من المبتدعين لا سيما الاتراك فكان الوهابيون يعتبرونهم كالخوارج في الدين (طالع ديواني تواريخ الاديان)

وقد غزا مكة المكرمة سنة ١٨٠١ بقوة مؤلفة من مئة الف رجل مسلح وسقطت المدينة المنورة في يده سنة ١٨٠٣ وقد حاول الوهابيون محاربة الاتراك وفكروا في الاستيلاء على الاستانة فساروا اليها عن طريق الخليج العجمي حيث نشبت بينهم وبين

بريطانيا المعارك

وبعد موته ثابر مشايعوه على نشر دعوته تحت قيادة زعيمهم الامير سعود حتى امتدت حدود مملكتهم شمالاً من صحراء سوريا وجنوباً من بحر العرب وشرقاً من خليج العجم وغرباً من البحر الاحمر وقد نهبوا الكعبة وعجز السلطان محمود العثماني عن القمع من نخوتهم فاستنجد محمد علي باشا موسس الاسرة الخديوية في مصر عليهم فلبى طلبه

وقد سير محمد علي باشا حملة عسكرية على الوهابيين من ثمانية الاف مقاتل تحت قيادة ابنه طوسون باشا فغلب الوهابيين على امرهم واسترجع منهم مكة والمدينة وبلغ حدود نجد وفتح طريق الحرمين وعاد الى مصر حيث مات ثم عصى عبد الله ابن سعود فجرد محمد علي باشا حملة عسكرية على الوهابيين سنة ١٨١٦ تحت قيادة ابنه ابرهيم باشا فضرب الوهابيين ضربة قاضية وقبض على زعيمهم عبدالله وارسله اسيراً الى القاهرة واجتث دابر رجاله

واعاد مكة والمدينة للاتراك . وعادت امارة ابن السعود الى الوجود وفي سنة ١٨٣٠ بنت لها عاصمة جديدة قرب داريا سمتها الرياض

فنمت مملكة ابن السعود وعادت الى الازدهار في خلال اربعين سنة

وقد كانت امارة ابن الرشيد في مقدمة الامارات التي عمدت لقتال الوهابيين فظلت الحرب سجالاً بينهم وبينها حتى اواخر القرن الماضي فتم لها احتلال نجد فغادرها اميرها عبد الرحمن ابن السعود وهو والد السلطان عبد العزيز لاجئاً باهله واسرته وفي جملتهم السلطان نفسه الى الكويت فنزلوا فيها ضيوفاً على شيخها مبارك ابن الصباح الذي ترحب بالقائد ميشال حداد بالعراق

وفي سنة ١٩٠٢ سار عبد العزيز وكان يافعاً من الكويت مع كتيبة من رجاله الى الرياض (عاصمة نجد) فوصلها سراً وحمل على اسرة آل الرشيد فابادها فانضم اليه اهل المدينة وساعدوه فتم له احياء الامارة الوهابية . ولما وصلت هذه الاخبار الى حائل (عاصمة امارة آل الرشيد) ارسلت قوات جديدة لطرد الامير الغازي فهزمها فوقعت حروب طويلة بين الفريقين

واغتنم السلطان فرصة انكسار الدولة التركية في حرب البلقان فاغار بقواه على الاحساء فضمها الى نجد في سنة ١٩١٣ (وقد كانت متصرفية تابعة لولاية البصرة) فازداد شأنه واتسع نفوذه كما ازداد حقد الترك عليه فعملوا لاجلائه بالطرق السياسية السلمية ولكنهم لم يوفقوا ثم جاءت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ فظلت العلاقات بينهم

وبينه على سيرها القديم وفي سنة ١٩١٥ عقد معاهدة بينه وبين السر برسي كوكس وقد جاء في بعضها مانصه : « ولهذا يتفق ابن سعود ويعد انه يمسك عن الولوج في اي مراسلة او اتفاق او معاهدة مع اي امة او دولة وفضلاً عن ذلك فعليه ان يبلغ في الحال مراجع الحكومة البريطانية خبر اي مشروع بشأن الدول الاخرى للمواصلة في المقاطعة المذكورة (نجد) »

واضطرت الاحوال والحوادث صاحب امارة ابن الرشيد وحليف الترك الامين وصديقهم الصادق الى النزوح عن بلاده في سنة ١٩١٧ لاتساع نفوذ الوهابيين فجاء بقواه الى بادية الشام ونزل في مداين صالح (احدى محطاة السكة الحجازية) ليكون على اتصال بالقوى التركية التي كانت تقاتل في الحجاز وفي بادية الشام

و ١٩١٩ تمكن من رد غزوات عدوه الحسين وكاد بعد قهره عبدالله بن الحسين امير شرق الاردن ان يستولي على مكة لو لم تحل الانكليز دون ذلك

وما مرت ثلاث سنوات على هذه الحوادث حتى فتك بابن الرشيد في عرينه بجبل شمر واستولى على حائل عاصمة ملكه وكانت الوهابية باستعادة ابن السعود عزه قد عادت الى استعادة بسطتها فعززها نفوذه وسطوته وخلقت بين شعبه حركة روحية جديدة سميت بحركة الاخوان يعني الرجوع الى تعاليم النبي الصرفة . واقام الى جانب السنيين والشيعيين الذين لم يعتنقوا الشيعة الجديدة مبشرين ورسلاً كان لهم تأثير كبير وردوا الى دين الوهابية مالم يتمكن السيف من رده .

وقالت « الدايلي نيوز » يرى السلطان ابن السعود بصفته صديقاً لبريطانيا وحليفاً سابقاً لها انه قد اسيء اليه بما عومل به الملك حسين من التمييز على سواه . وقد كان ابن السعود يأخذ حتى شهر تشرين الاول ١٩٢٣ خمسة الاف ليرة من الخزانة البريطانية ثمناً لتعهده بالامتناع عن مقاتلة مزاحمه فعندما انقطعت هذه المخصصات اصبح مطلق اليد

وفي ١٤ آب ١٩٢٤ هجم الوهابيون على الطنيب وام العمد والقسطل . وقالت جريدة لسان العرب المقدسية ان الرواة اجمعوا على ان عدد الوهابيين المهاجمين يزيد عن عشرة الاف فارس يؤلفون في طرقهم العسكرية ٢١ بيرقاً

وامتد القتال من حسان الى قصر الخران والمسافة بينهما نحو ٨٠ كيلو متراً تخلل بها فرسان الوهابيين البلاد من كل جهة وقاتلوا قتالاً مستمراً ليحتلوا عمان وروى الاسرى الوهابيون ان خطباءهم خطبوهم يوم الواقعة فقالوا لهم لا تؤذوا المزارع ولا تفتكوا الا بالعشائر والقبائل والموظفين . ولكن الجنود الانكليزية والاهلين اجلوهم عن شرقي الاردن فاحتلوا الطائف ثم مكة وتنازل الملك حسين الذي فرَّ الى جده وملكوا ابنه

علياً الذي انهزم مع والده

وطير علي ملك الحجاز الى اخيه الامير عبدالله البرقية الاتية :

عمان : سمو الامير عبدالله

بناء على تنازل جلالة سيدي ومولاي الوالد عن عرش الملك فقد اجمعت الامة على البيعة وبايعتني بالملك وقبلت بيعتهم واسأله التوفيق والنجاح (اخوكم علي)

في ٥ ربيع اول ١٣٤٣

وقد اقتحم البدو والرعاع منازل الوزراء السابقين في مكة ونهبوها واقتحموا ايضاً منازل الاغنياء من اهالي مكة ونهبوا جميع ما وصلت اليه ايديهم

عون الرفيق باشا — هو امير مكة المكرمة ولد ١٢٥٦ هـ ١٨٤٠م ولما صارت اليه ولاية العهد ١٢٩٤ اي حين تولية اخيه الشريف حسين باشا الملقب بالشهيد سافر الى الاستانة حيث عين عضواً في شورى الدولة وانعم عليه جلالة الخليفة برتبة الوزارة والنشان المجيدي الاول والنيشان العثماني الاول ومدالية الامتياز الذهبية والفضية ونشان الافتخار وسبب تلقيب الشريف حسين باشا بالشهيد ان احد البابية قتله في جدة ١٢٩٧ ولم يعرف باعث قتله له لان هذا البابي لم ينطق بعد فعلته الفظيعة بكلمة واحدة حتى مات . وبعد مقتل الشريف حسين ولي الامارة الشريف عبد المطلب وكان كهلاً فلعبت الايدي بسلطته فعزل ١٢٩٩ هـ وبقي ملازماً بيته حتى مات وفي هذه الاثناء نيطت الامارة بالشريف عبدالله باشا موقتاً حتى صدرت الارادة السنية بتعيين عون الرفيق باشا في ٢٠ ذي القعدة ١٢٩٩ فركب اليخت عز الدين من الاستانة الى جدة ولكنه انكسر بسواحل سيسام فارسلت الباخرة بابل التي اقلته الى جدة فوصل اليها يوم ٩ ذي الحجة ومنها توجه الى مني حيث احتفل بتلاوة الفرمان القاضي باسناد منصب الامارة اليه وكانت وفاته في ٢٠ تموز ١٩٠٥ وله من الوسامات غير ما تقدم نشان شير خورشيد المرصع وتمثال همايون من جلالة شاه ايران . وكان للمترجم في الحجاز نفوذ عظيم ناله باستمالة البدو والعرب اليه باباحته لهم المحظورات ويقال انه على مذهب الوهابيين سراً واستدل القائلون على ذلك بهدمه بعض المزارات والمقامات ولكن الوهابيين ينكرون انتمائه اليهم

والمترجم من سلالة الهواشم الذين تولوا امارة الحجاز سنة ٤٥٢ هـ فظلت في بيتهم لم ينقطع حبلها الا في السنوات العشر التي قضاها الوهابيون في الاماكن المقدسة بعد اغارتهم عليها حتى طردتهم منها الجنود المصرية في عهد محمد علي باشا ولما بسط اول الخلفاء من بني عثمان سلطته على الحجاز ١٥١٧ م ابقي الشرفاء في مناصبهم وزاد في اكرامهم

ومكثوا على مجدهم ونفوذهم حتى سنة ١٨٤٠ م حيث عينت الدولة واليًا على الحجاز وحددت سلطة الشريف بجانبه وتقرر ان ولي العهد يمكث في الاستانة وجعلت الدولة للشريف مرتبًا شهريًا ١٠٠ الف قرش ديواني يقبضه من جمرك مكة هذا عدا المعينات الغذائية وهي في كل شهر ٤٠ اردبًا من الحنطـة و٨٠ من الفول و١٠٠ من الشعير والشيء الكثير من السكر والبن والشمع والصابون الخ

ابن القرِيَّة والحجاج ابن يوسف الثقفي

ابو سلـيمان ايوب اذا خطـب   في مجلس ادهش الاعجام والعرب
فكان يروي على الحجاج ماطلب   وما قرأ كتبًا عنهم ولا كتب

ابن القرِيَّة — هو ابوسليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة ينتهي نسبه الى الخزرج الى ربيعة بن نزار الهلالي · والقرية جدته واسمها جماعة · وقيل هي امه واسمها خماعة بالخاء وهي بنت جشم بن ربيعة بن عوف بن الخزرج · كان اعرابيًا اميًا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة

فلما أُدخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك عنه · قال سلني عما شئت · قال اخبرني عن اهل العراق · قال اعلم الناس بحق وباطل · قال فاهل الحجاز · قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها · قال فاهل الشام · قال اطوع الناس لخلفائهم · قال فاهل مصر · قال عبيد مَن غلب · قال فاهل البحرين · قال نبط استعربوا · قال فاهل عمان · قال عرب استنبطوا · قال فاهل الموصل · قال اشجع الفرسان واقتلها للاقران · قال فاهل اليمن · قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة · قال فاهل اليمامة · قال اهل جفاء واختلاف اهواء · قال فاهل فارس · قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرًى يسير · قال اخبرني عن العرب · قال سلني · قال كيف قريش · قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا · قال فبنو عامر بن صعصعة · قال اطولها رماحًا واكرمها صباحًا · قال فبنو سليم · قال اعظمها مجالس واكرمها مغارس · قال فثقيف · قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا · قال فبنو زبيد · قال الزمها للرايات وادركها للثارات · قال فقضاعة · قال اعظمها اخطارًا واكرمها نجارًا وابعدها آثارًا · قال فالانصار · قال اثبتها مقامًا واحسنها

اسلاماً واكرمها اياماً . قال فتميم . قال اظهرها جلداً واثراها عدداً . قال فبكر بن وائل . قال اثبتها صفوفاً واحدُّها سيوفاً . قال فعبد القيس . قال أسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات . قال فبنو اسد . قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد . قال فلخم . قال ملوك وفيهم نوك . قال فجزام . قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها . قال فبنو الحرث . قال رعاة القديم وحماة الحريم . قال فبنو عك . قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب . قال يصدقون ضرباً ويسعرون حرباً . قال فغسان . قال اكرم العرب حسباً واثبتها نسباً . قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام . قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمي الله ذمارها ومنع جارها . قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية . قال كانت العرب تقول حِمْيَر ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمذان احلاس الخيل والازد آساد الناس . قال فاخبرني عن الارضين . قال سلني . قال كيف الهند . قال بحرها درّ وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام . قال فخرسان قال ماؤها جامد وعدوّها جاحد . قال فعمان . قال حرّها شديد وصيدها عتيد . قال فالبحرين (ويقال البحران) قال كناسة بين المصرين . قال فاليمن . قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة . قال رجالها علماء جفاة (وقيل حفاة) ونساؤها كساة عراة . قال فالمدينة . قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة . قال شتاؤها جليد وحرّها شديد وماؤها ملح وحربها صلح . قال فالكوفة . قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن بر الشام فطاب ليلها وكثر خيرها . قال فواسط . قال جنة بين حماة وكنة . قال وما حماتها وكنتها . قال البصرة والكوفة تحسدانها وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها . قال فالشام . قال عروس بين نسوة جلوس . قال ثكلتك أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم . قال وما آفة الحجاج بن يوسف . قال : اصلح الله الامير آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وذكا فرعه . قد امتلأت شقاقاً واظهرت نفاقاً . قال اضربوا عنقه . فضرب السيّاف عنقه وقتله سنة ٨٤ هجرية

الحجاج هو ابن يوسف بن ابي عقيل الثقفي من اهل الطائف وعبد الملك ولاه العراق وهو ابن عشرين سنة وكان جباراً عنيداً سفاكاً أُحصي من قتل بامره سوى من قتل في حروبه فكان مائة وعشرين الفاً ومات في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة

فردريك كروب وكروجر

كروبُ غادر الدنيا ولكن بها أبقى المصائب والكروبَ
كروجر والجنود بكل قطرٍ تخبّركم اذا شهدوا الحروبَ

فردريك الفريد كروب صاحب معمل المدافع الشهير في المانيـا ولد عام ١٨٥٤ وتلقى ادارة هذا المعمل سنة ١٨٨٧ بعد وفاة ابيه وكان هذا يرمي في جهده الى ترقية صناعة الحديد وان تكون مصنوعاته فوق مثيلاتها متانة وجودة وقد اشترى مناجم حديدية كثيرة في المانيا واسبانيا والنرويج تحقيقاً لغرضه فلما توفي سار ولده صاحب الترجمة على خطته حتى ابلغ رأس مال معامله ١٢٥ مليوناً فرنكاً وعدد عماله ٥٠٠٠٠ عامل وايراده السنوي من ١٥ الى ٢٠ مليوناً فرنكاً . وقد التفت فردريك كروب الى السفن الحربية فاشترى سنة ١٨٩٦ معمل جرمانيا بميناء كييل وانشأ فيه سفناً على نموذج وضعه وبنى المنازل للعمال ومدارس لابنائهم وصناديق لتوفير مايزيد عن حاجاتهم في اموالهم فهم كأمة مستقلة في امة مستقلة . اما مدافع كروب فلا حاجة الى الاطراء في مدحها بعد ان علم الناس طرّاً قوة فعلها من الحرب العثمانية اليونانية والحرب الانكليزية الترنسفالية . وتوفي كروب في تشرين الثاني ١٩٠٢

معامل كروب — هي اكبر معامل الدنيا ومساحتها ٩٩٥ فداناً فيها نحو ٩٥ ميلاً من خطوط السكك الحديدية يجري عليها ٤٧ قاطرة بخارية و٢٢٠٠ عربة نقـل وفيها ٣٤٠٠ آلة بخارية تحرق سنوياً مليوناً و٩٨٤ الف طن من الفحم الحجري و١٩٠٠ موقدة و٦١٠٠٠ آلة مختلفة للعمل و٢٤٠ مطرقة بخاريـة مختلفة الحجم و٩٠٠ معصار (مكبس) مائي منها مكبسان يمكن للواحد منهما ان يثني قطعاً من الصلب (الفولاذ) بثقل ٧٠٠٠ طن وعدد الفعلة ٩٠ الفاً واذا أحصوا مع أُسرهم (عيالهم) كانوا نحو نصف مليون نسمة وهذه المعامل تسبك المدافع وقد اسسها البارون كروب

وقد نشر المسيو اندره فلاج مقالة في البتي جورنال وصف فيها رحلته الى مدينة اسن قال : ان عدد عمال معامل كروب الذي بلغ ابان الحرب مائة وثمانية آلاف رجل نقص اليوم الى اربعين الفاً اي اقل مما كان عليه قبل الحرب . وقد جرح كروب في كبريائه فان جميع آلاته الحربية وكل مواده المهلكة ومكابسه المائية وعددها اثنان

وثمانون مكبساً ومساكب القذائف قد حطمت بكاملها · ويسكن في قصر كروب الفخم عدد من ضباط الحلفاء بينهم قومندان افرنسي ملحق ببعثة نوات ، ويمكنهم ان يدخلوا الى المعامل في اية ساعة ارادوا ، ليلاً او نهاراً ، فيراقبون الاعمال الجارية حتى لا يتمكن كروب الذي يصنع مواد السكك الحديدية فقط من ادخال الات جديدة لصنع القذائف

وعندما احتل الفرنسويون الرور سنة ١٩٢٣ حكم المجلس العسكري الفرنسوي على الهر كروب فون بولن بالسجن ١٥ سنة وغرمه مئة مليون فرنك

وسد الفرسان والمشاة الشوارع المؤدية الى المحكمة عند آخر المحاكمة وقال المدعي العمومي ان الهر كروب مسؤول شخصياً عن حوادث ٣١ ايار التي كانت جزءاً من مؤامرة سرية على جنود الاحتلال

ودافع الاستاذ موريو المتشرع السويسري الشهير عن كروب وخطب خطبة رنانة في الدفاع قال فيها ان المظاهرة التي حدثت لم تكن سوى مقاومة سلبية وهذه ليست جناية يجوز انزال العقاب لاجلها

الرئيس كروجر — ولد كروجر في رستنبورغ بمستعمرة الكاب سنة ١٨٢٥ من والد هولاندي ولما شب وترعرع قصد بلاد أروانج حيث نال على توالي الاعوام شهرة بالرصانة والاقدام وقوة الارادة ثم اهتم بانشاء جمهورية الترنسفال سنة ١٨٥٢ فانتخب قائداً وعضواً في مجلس الحكومة ثم وكيلاً للجمهورية سنة ١٨٧٤ وفي سنة ١٨٧٧ الحقت انكلترا هذه الجمهورية باملاكها فقصد انكلترا لمخابرة حكومتها في العدول عن طمعها

وفي ١٨٨٠ انتخب مع جوبير وبريتوريوس لتجهيز الوسائل لمقاومة الانكليز الذين اعترفوا بعد فشلهم في واقعة (ماجوبا) باستقلال الترنسفال . وكان نفوذ كروجر لا يزال آخذاً في الصعود فانتخب رئيساً للجمهورية سنة ١٨٨٣ ثم اعيد انتخابه في سني ١٨٨٨ و١٨٩٣ و١٨٩٨ وفي غضون هذه السنوات اكتشفت معادن الماس في كمبرلي واشتغل باستخراجه منها المستر سسل رودس وشركاؤه ثم اكتشفت معادن الذهب في الراند فتوافد على البلاد الماليون وطالبوا الثروة الذين تغيرت بهم الاحوال الاقتصادية في البلاد · وقد اقترح سسل رودس ضم كافة حكومات افريقيا الجنوبية ضمن دائرة اتحاد جمركي فرفض كروجر هذا الاقتراح المضيع للاستقلال ثم اجتهد في ايصال بريتوريا بثغري نتال ودلاجوه بخطين حديديين تخلصاً من عواقب تكرار ذلك الاقتراح

ثم شاهد ان الحرب مع انكلترا لا مناص منها في مستقبل الايام فواصل الليل بالنهار في تدبير معداتها حتى طرأت الحوادث التي اضطرته الى اعلان الحرب التي لا تزال ذكرى وقائعها شاهدة بشجاعة جيوش القواد بوطا وديويت وفلجوين وكرونجي وغيرهم وكانت بداية الحرب في ١٢ تشرين الاول ١٨٩٩ ونهايتها في حزيران ١٩٠٢ وفي خلال هذه المدة قصد الرئيس كروجر اوربا بقصد استمالة دولها الى التداخل في امر بلاده ولكن امبراطور المانيا الذي هنأه وشجعه لمناسبة اغارة الدكتور جاميزون ابى مقابلته معتذراً ولبث الرئيس في وجوم نفس ومرض جسم حتى جاءه الاجل المحتوم في ١٤ تموز ١٩٠٤ وقد نقلت جثته الى افريقيا الجنوبية واحتفل بدفنها فيها باحتفال عسكري في كانون الاول من ذلك العام

﴿ صن يات صن ﴾

يا صن صنت الصين بعد معارك ... شبت وشاب الطفل من ثوراتها
أمراء منشو غادروا اقطارها ... من بعد ما كانوا بها ساداتها

حدث عن نفسه وقال : كنت في سنة ١٨٨٥ قد بلغت الثامنة عشرة من عمري ولم اكن حتى يومئذ الا بمثابة سائر امثالي من الشبان الاغرار الذين لم يحصلوا علماً كافياً الا ان ابي كان قد تنصر وجعل يخدم جمعية التبشير اللندنية في بعض مصالحها فنالني من جراء ذلك حظ التقرب من المبشرين الانكليز والاميركان النازلين في كنتون . ونلت الحظوة لدى احدى فضليات السيدات الانكليزيات فاعتنت بي وما طال الامر حتى صرت اتكلم اللغة الانكليزية واشتغلت عند احد المبشرين المسمى الدكتور كر واذ كنت ميالاً لدراسة الطب اذن لي بقراءة ما اعثر عليه من كتب الفن . لاني حسبت التطبيب نافعاً لي ولوطني ولما عرفت بافتتاح الكلية الطبية في هونكون اسرعت اليها وكتبت اسمي بين طلبتها واقمت فيها خمسة اعوام احسبها اكثر ايامي رغداً وهناءً وفي نهايتها نلت الشهادة مؤذنة لي بالطب والجراحة . ومذ احرزتها جعلت اسعى لاختار لي بلداً اقيم فيه حتى عزمت على النزول في مكاو وهي مستعمرة بورتغالية واقعة على ضفاف نهر كانتون فاتيتها وجعلت اسعي ولكني لقيت مقاومة عنيفة من الاطباء البورتغاليين حتى كاد يداخلني اليأس من النجاح وهم يناظرون فدخلت في عضوية

فتيان الصين وكدنا نبدأ بالثورة لقلب عرش آل مانشو فبثت الحكومة جواسيسها لتقبض علينا ووعدت باداء عشرة الاف تايل لمن يقبض عليَّ فحلقت رأسي وشاربي وارتديت ملابس يابانية ففررت الى هانولولو فلبثت فيها ستة شهور بين ابناء قومي ثم ذهبت الى سان فرنسيسكو وجلت في اميركا وخطبت في ابناء وطني واثرت الثوائر

وسنة ١٨٩٦ سافرت من اميركا الى انكلترا . ولما كنت في لندن اختطفني قوم دستهم عليَّ سفارة الصين بايعاز حكومتها . ولقد ذاع خبر اختطافي في كل العالم وتحدث به الناس وعرفوا دقائق ما كان حتى اراني غير محتاج لاعادة القول فيه غير اني اقول اني وجدت نفسي مقيماً في حجرة مقفلة وعلى بابها خفراء يشددون الحراسة فبقيت على ذلك اثني عشر يوماً وانا اتوقع ارسالي مع احدى البواخر المسافرة الى الصين لان السفارة ادعت اني مجنون صيني قضت عليها الضرورة بارسالي مخفوراً الى بلادي . ولولا ان الله تعالى قيض لي وجود صديقي الدكتور كانتلي يومئذ في لندن لارسلوني الى حكومتي فقضي عليَّ قضاء مبرماً . ولكن الله رحيم بعباده وقد يسر لي ان استهدي الى طريقة ابعث بها للصديق المومأ اليه رسالة فلما علم بخبري دوت الصحف بالرواية وعلم الشعب الانكليزي بما كان وثار ثائره وبرز اللورد روزبري وهو يومئذٍ رئيس الوزارة فطلب اطلاق سراحي فنجوت

وجعلت اصرف الايام في لندن وباريز دارساً متعلماً حتى خطر لي بعد حين ان ارجع الى الصين لاني شعرت بان الوطن يحتاجني . والحق اني ما وطئت ارض بلادي حتى لاح لي ان الفوضى ضاربة اطنابها فتم لي ما شئت

وكانت حادثة البوكسرس . وشأنهم معلوم لدى الناس اجمعين . فكنت يومئذٍ اكتب المقالات الضافية واخطب في الناس واحدث الافراد والجماعات حتى لاح لي ان وقت الانقلاب قريب . الا ان كثيرين من الوطنيين كرهوا مني عملي وترصدوا لي الشر والاذى لانهم كانوا يكرهون الافرنج وكل شيء افرنجي وتحدثهم نفوسهم بفوز البوكسرس وطرد الاجانب من الصين واذ كنت اعاكسهم حملت على ما يقال روحي في كفي وقلبت المملكة

وكان لامبراطور الصين الاخير من الحاشية ثلاثون شخصاً من حاملي المظلات ومثل هذا العدد من حملة المراوح وثلاثون طبيباً وجراحاً و٧٥ فلكياً و٧٦ طاهياً و٦٠ كاهناً

وفي اول سنة ١٩١٢ شوهد الامبراطور الفتى والامبراطورة الارملة هاربين من باكين ومجتازين موكدن ومدافع الثائرين الصينيين تلعلع على ابواب هنكو . وفي

الثاني من شهر كانون الثاني تنصب الدكتور صن يات صن زعيم الثورة الصينية رئيساً موقتاً لجمهورية الصين وقد تايدت هذه الجمهورية في ١٢ شباط باستقالة الامبراطور والاسرة المالكة وبعد ذلك بيومين انتخب يوان شي كاي رئيساً للجمهورية والقائد لي يوان هنغ نائب رئيس وفي العاشر من شهر اذار اعلن عفو عام في الصين

اغتيال الملك جورج

حمى جورج الجنود بحدّ سيفٍ　　وجثته الجنود اليوم تحمي
وقسطنطين حلّ محلّ جورجٍ　　وذكر ابيه فوق العرش يحيي

جورج الاول ولد في ٢٤ كانون الاول ١٨٤٥ وجلس في ٥ حزيران ١٨٦٤ وتزوج ١٨٦٧ بالاميرة اولغا كريمة الغراندوق قسطنطين الروسي واولاده قسطنطين ولي العهد وجورج ونيقولا وماري واندره وكرستوف ووالده ملك الدانمرك كرستيان التاسع ولد في ٨ نيسان ١٨١٨ وجلس في ١٥ ت٢ سنة ١٨٦٣ وتزوج ١٨٢٣ بالاميرة لويزدي هس كاسل التي توفيت ١٨٩٨ واولاده فردريك والكسندره قرينة ملك انكلترا وجورج ملك اليونان المتقدم ذكره ودجمار والدة القيصر وتيرا قرينة الدوق دي كمبرلند فالدمار زوج ماري دورليان

وفي الثلاثين من شهر تشرين الاول سنة ١٨٦٣ جاء الامير جورج الى اثينا وجلس على العرش اليوناني

وفي شهر اذار سنة ١٨٩٧ نشبت الحرب بين تركيا واليونان وعين الامير قسطنطين ولي العهد قائداً عاماً للجنود اليونانية فلم تنتصر في معركة واحدة بل كانت تتقهقر كلما التقتها الجنود العثمانية

واتفق في شهر شباط سنة ١٨٩٨ ان الملك كان سائراً وكريمته الاميرة ماري في مركبة خارج اثينا وعندما كانت تتسلق بهما تلة خرج عليهما رجلان واطلقا عدة عيارات نارية على الملك فما وقع عليه وعلى ابنته ضرر وقد قبض على احد الجناة

ولما شهرت ايطاليا الحرب على تركيا رأى اهمية هذه الحرب لبلاده وادرك ان الوقت قريب للانتقام فاتحد مع ملوك البلقان الثلاثة وعقدوا الاتحاد البلقاني المشهور حتى اذا رأوا ان الحرب في طرابلس اضعفت تركيا مالياً ومادياً شهروا الحرب عليها وسلبوها اكثر املاكها في اوروبا واحتل الجيش اليوناني في اثنائها مدينتي سلانيك

ويانيا وكانت انتصارات اليونانيين في هذه الحرب مدعاة لسرور الملك جورج الذي ايقن ان هذه الانتصارات أعلت منزلة اسرته المالكة ورفعت مقامها في عيون الشعب وعقدت قلوبهم على محبتها ولكنه لم يعش حتى يرى نتائج هذه الانتصارات فمات قتيلاً برصاحة الفوضوي اليكوسكيناز في سلانيك في ١٨ اذار ١٩١٣ ونقلت جثته الى اثينا ودفنت هناك

وارتقى العرش ولده قسطنطين

ولد الملك قسطنطين في اثينا في ٢ آب سنة ١٨٦٨ وتخرج في صباه على معلمين اجانب في القصر علموه اللغات الالمانية والانكليزية والفرنسوية واللاتينية والدانيمركية علاوة على لغة وطنه اليونانية وعندما بلغ الثامنة عشرة من سنيه نال الشهادة من الكلية العسكرية في اثينا برتبة ضابط في الجيش ثم ارسل الى المانيا وفرنسا والدانيمرك وحضر المناورات العسكرية في كل من هذه البلدان وعرف نظاماتها العسكرية معرفة فعلية

ولم يكن حتى نشوب الحرب اليونانية العثمانية سنة ١٨٩٧ ذا خبرة عسكرية كبرى لانه لم يكن عرف من اساليب القتال غير ما حضره من مناورات الجيش الالماني

وقد تزوج في ٢٧ تشرين الاول سنة ١٨٨٩ الاميرة صوفيا شقيقة الامبراطور وليم الالماني وحضر الحفلة الامبراطور وليم وافراد الاسر المالكة الاوروبية وقد تركت زوجته دينها البروتستانتي واعتنقت الارثوذكسية وكان ذلك باعثاً على استياء اخيها ورزق منها الامير قسطنطين خمسة اولاد هم الامير جورج ولد في ١٩ تموز سنة ١٨٩٠ والامير اسكندر ولد في سنة ١٨٩٣ والاميرة هيلانة ولدت ١٨٩٦ والامير بولس ولد سنة ١٩٠١ والاميرة ارين ولدت سنة ١٩٠٤

وقد ازدادت شهرة الامير قسطنطين ومحبة الشعب له بانتصاره في الحرب البلقانية فباستيلائه على سلانيك بعشرة آلاف جندي واسر خمسة وعشرين الف جندي عثماني فيها

وقد صار بطلاً عند اليونانيين بفتحه يانيا واسره اثنين وثلاثين الف جندي عثماني فيها عدة من مشاهير قوادهم

وفي ١٢ حزيران عام ١٩١٧ تنزل عن العرش لابنه الثاني اسكندر وبعد وفاة اسكندر عاد اليه قسطنطين وخلع عنه في ٢٧ ايلول سنة ١٩٢٢ وذهب الى بالرمو ومات في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ في بالرمو بايطاليا

الارشيدوق جوهان والكونت جينا والاميرة لويزة

هو الجهل يطغي المرء والوجد مثله ولولاه جوهان لما ترك العرش
ولولاه جيناً ما استباح لويزة وعلمها البهتان والخنا والغش
فشبوا على رقص وشابوا بنقصهم ومابرحوا يصبون حتى علوا النعش

جون اورث هو الاشيدوق جوهان سلفاتور النمساوي برنس اوف هابسبرغ وابن عم الامبراطور فرنسوا جوزف الاول وابن ليوبولد الثاني وغراندوق اوف توسكاني وملك ايطاليا قبل فيكتور عمانوئيل وحفيد حفيد ليوبولد النمساوي

عاف لقبه واسرته وثروته وعرشه حباً باحدى الممثلات ورغبة في زواجها

في شهر ايار من عام ١٨٩٠ بعد ان تنازل هذا الارشيدوق عن عرش النمسا وبعد زواجه بلودميلي ستوبل في لندن ركب السفينة سانت مارغريت واختفى طويلاً فاعلنت محاكم النمسا ان غائبهم توفي فالقيت القرعة على ثروته واملاكه ولم تمض مدة على ذلك حتى قال بعضهم انه رآه حياً في باريس وفي لوس انجلوس تلك هي قصة الارشيدوق جون اورث باختصار بعد مغادرته مدينة لندن وكانت السفينة التي اقلته في ذلك اليوم تقصد فالباريزو في شيلي الا ان عاصفة هبت عليها فحولت مجراها الى كوساتينا في الجمهورية الفضية

ولما وصل الحبيبان الى فالباريزو وسمع الارشيدوق المتنكر بالاشاعة عن موته وعرف تحققها باذهان الناس طلبت اليه محبوبته ان يعود الى بلاده ويظهر ذاته لامته ويستعيد العرش الذي تخلى عنه لاجلها فابى قائلاً انه طالما تحقق الناس ان جون اورث مات فليبق الناس كما هم ولا يريد ان يكذب مزاعمهم وبذلك يقطعون كل عزية على الفحص عنه والوقوف على محل وجوده فيتسنى له ان يعيش مع صائدة قلبه بهناء لا يتهدده فراق

وقد ابتاع اورث هذا ارضاً في الارجنتين حيث اقام سبع سنين ثم باعها وعول على العيشة الزراعية في اميركا الوسطى وبين هو على الطريق ولدت له ابنة وكان اسمها انى مارجي وذلك عام ١٨٩٧ وفي السنة التالية ولد له غلام ودعي اسمه ليوبولد

وبعد مدة قليلة من وصوله الى اميركا الوسطى ترحل قاصداً المارتينيك فابتاع مزرعة ايضاً على قرب من سانت بيار وفي عام ١٩٠٢ ثار البركان بيلي فخشي اورث وخف الى سانت بيار المذكورة لينقذ عائلته من غوائل البركان ولما وصل الى المزرعة وجد المقام طللاً دارساً والعائلة بامرأته واولاده موتى فساح الرجل هائماً على وجهه في جهة الهند الغربية وفي الجهات الشرقية من الولايات المتحدة وظل كذا الى ان تاقت نفسه الى رؤية بعض افراد من شعبه فهبَّ الى باريس وهناك نصحوه الا يذهب الى بلاده لان بذهابه اليها خطراً عليه وعلى بعض افراد عائلته فعاد

بقي هذا الرجل متنكراً في مدينة بنسفيل . اوهايوا . خمسة عشر سنة يعمل في معمل ميكانيكي لقاء خمسة عشر دولاراً في الاسبوع

الاميرة لويزه — احتملت العار والنفي والفقر حباً بحبيبها

ولدت سنة ١٨٥٨ وتزوجت سنة ١٨٧٥ بالامير فيليب ساكس كوبورغ غوتا ويقال ان زواجها به كان اغتصابياً وغير مرض لها . وفي كتابتها الخاصة تقول انها هربت من اريكة العرش مذعورة جداً الا انها بالرغم من ذلك ارجعت اليه وولدت منه ولدين وعاشت معه عشرين سنة

وفي سنة ١٨٩٧ هربت مع الكونت جينا ماتاشيش الذي كان رئيس فرقة فرسان مجرية ومن محتد شريف فجد الامير فيليب في تتبعهما الى فرنسا حيث جرح جرحاً خفيفاً في براز حصل بينه وبين الكونت وبعد ذلك بقليل امسكت الاميرة ووضعت في ملجأ في النمسا وسجن حبيبها اربع سنوات بتهمة تزوير باطلة . ولم يستطع الا بعد ثلاث سنوات من اطلاقه من السجن ان يراسلها ويدركها في الملجأ وينزلها الى الارض بحبل تدلى به هو ايضاً بعدئذ وعقب ذلك اختبأا في المستنقعات وذاقا انواع عذابات كثيرة حتى تمكنا اخيراً من العبور الى ارض فرنسا حيث حصلا على النجاة وظلا عائشين بسكينة

لما يسمع العالم بعدئذٍ عن هذه الاميرة الا عندما حاولت ان تحصل على ارثها من املاك ابيها الملك ليوبولد وتراكمت الديون عليها من جراء بذخها في المعيشة وافراطها في الاسراف في مدينة مونيخ ومدن اخرى

قدرت ديونها بثمانية ملايين دولار . وبعد الحرب الكونية بيعت امتعتها وموجوداتها بقدر من المال والحَّ الدائنون عليها بوفاء الباقي فطلبت من العائلة المالكة تصفية ديونها بقيمة فرنكات حسب سعرها بعد الحرب

وفي سنة ١٩٠٦ حصل الامير فيليب على طلاق منها وفي سنة ١٩٢١ تخلت الاميرة عن كل مطاليبها من عائلته واستعادت لقبها الاصلي في البلجيك دون السكنى فيها او التمتع بدخل او بمنفعة من مقامها

منذ حين طلاقها سكنت الاميرة وزوجها الكونت في منزل حسن في الافنيودي بوادي بولونيا كانت تسعفها على المعيشة فيه ابنة الاميرة التي كانت زوجة الدوق ارنست غيتنر من عائلة شلسويغ هولستين لكن راتب هذا المعاش الذي كانت تقدمه اليها الابنة اضطره سقوط المارك الى النقص رويداً رويداً حتى اجبرا اخيراً على ترك منزلها والسكنى في فندق حقير في احد اسواق باريز الصغيرة

وتوفي الكونت في باريس في تشرين اول عام ١٩٢٣ واذ كانت الاميرة في حالة معوزة الى المال لاجل دفنه عرضت من شدة قنوطها ان تكتب سيرة حياتها وتعطيها لمن يقوم بنفقات مأتم لائق ويأخذ الجثمان الى مدفن اقربائه في المجر فورد عليها المال دون مطالبة لترجمة حياتها بدلاً منه وقيل ان امريكيا محسناً تبرع به .

وقد توفيت الاميرة لويزة في ويسبادن في ٤ اذار ١٩٢٤ أثر ذات الرئة المزدوجة وقد امر قهرمان بلاط ملك البلجيك ان تدفن جثتها بما يليق بها كاميرة وابنة الملك ليوبولد السابق

من اخبار لوس انجلوس في كاليفرنيا ان المستر كورنيلوس كول احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي قبلاً بلغ المائة سنة من عمره وكان ذلك سنة ١٩٢٤ وقد احتفل بعيد مولده وتقبل تهاني كثيرين من اصدقائه واكثرهم شيوخ وعجائز

وعندما عزفت الموسيقى في منزله وقف واخذ بيد مسز فندرغرفت وهي عجوز في السابعة والتسعين من سنيها وافتتح الحفلة الراقصة . وكان كل الراقصين شيوخاً وعجائز تتراوح اعمارهم بين ٩٥ و ٩٧ وكان اصغرهم سناً المستر ج . كول احد انسبائه البالغ التسعين من عمره « فقط »

اغتيال فرنسيس فرديننـد ولي عهد النمسا وحليلته

على فرنسيس اوربا لقد حزنت ... ودمعها كان مثل الغيث ينسجمُ
لا شكّ سوف ترى من بعد مأتمه ... بالشرق والغرب نار الحرب تضطرمُ

ولد فرنسيس فردينند في ٢٨ حزيران سنة ١٨٦٣ في غراز اوستريا وبعد ان تثقف بعدة مدارس سياسية وحربية جال في الكرة الارضية وعرَّج على مصر وسنة ١٩٠٠ اقترن بصوفيا غوتيك التي ولدت سنة ١٨٦٨ وخلَّف ثلاثة اولاد وهم صوفيا فرنسيس انطوان ولدت في ٢٤ حزيران ١٩٠١ وهرزوغ مكسيمليان كارل فرنسوا ولد في ٢٦ ايلول ١٩٠٢ وارنست الفونس كارل ولد في ٢٧ ايار ١٩٠٤

وسنة ١٩١٤ ذهب الى سراجيفو عاصمة بوسنيه هو وحليلته وحاشيته فقتلهما خرونيك الصربي في ٢٨ حزيران ١٩١٤ وشبت بعد قتلهما نيران الحرب وقتل وتضرر بها نحو ٣٨ مليون من البشر

نفقة الحرب العالمية — اصدرت شركة باذاكز ترست المالية في نيويورك كتيباً صغيراً تحت عنوان (ديون الحلفاء) ذهبت فيه الى ان نفقة الحرب العالمية بلغت ثمانين بليوناً وستمئة وثمانين مليون ريال اميركي تحمل الحلفاء منها تسعة وستين واربعة وستين في المئة والدول الوسطى الباقي وهو ثلاثون وستة وثلاثون في المئة

ذكر رؤساء الممالك العظمى مع سني مولدهم وجلوسهم الذين نشبت الحرب العظمى في ايامهم :

	ولد		جلس	
الحبر الاعظم بيوس العاشر وبناد كتوس الرابع عشر	٢ حزيران	١٨٣٥	٤ آب سنة	١٩٠٣
تركيا — السلطان محمد رشاد الخامس	٣ ت ٢	٨٤٤	٢٧ نيسان	٩٠٩
اسبانية — الملك الفونس الثالث عشر	١٧ ايار	٨٨٦	١٧ ايار	٩٠٢
اسوج — الملك غستاف الخامس	١٦ حزيران	٨٥٨	٨ ك ١	٩٠٧
المانية — الامبراطور غيليوم الثاني (تنازل)	٢٧ ك ٢	٨٥٩	١٥ حزيران	٨٨٨
انكلترة — الملك جورج الخامس	٣ حزيران	٨٦٥	٦ ايار	٩١٠
ايطالية — الملك فيكتور عمانوئيل الثالث	١١ ت ٢	٨٦٩	٣٠ تموز	٩٠٠
البرتغال — رئيس الجمهورية مانويل دي ارياغا			٢٤ آب	٩١١
بلجكة — الملك البر الاول	٨ نيسان	٨٧٥	٢٣ ك ١	٩٠٩
بلغاريا — الملك فرديناند الاول	٢٦ شباط	٨٦١	امير ٧ تموز	٨٨٧
			ملك ٥ ت ١	٩٠٨
الجبل الاسود — الملك نقولا	٨ ت ١	١٨٤١	امير ١٤ آب	٨٦٠
			ملك ٢٨ آب	٩١٠

	ولد	جلس
الدانمرك — الملك كريستيان العاشر	٢٦ ايلول ١٨٧٠	١٤ ايار ١٩١٢
روسية — الامبراطور نقولا الثاني «تنازل واعدم»	١٨ ايار ٨٦٨	١ ت ٢ ٨٩٤
رومانيا — الملك كارل الاول	٢٠ نيسان ٨٣٩	٢٠ نيسان ٨٦٦
سويسرا — الرئيس كاميل كوبت		
الصرب — الملك بطرس الاول	١١ تموز ٨٤٤	١٥ حزيران ٩٠٣
الصين — رئيس الجمهورية يوان شيكاي		١٥ شباط ٩١٢
العجم — احمد شاه	٢١ ك ١ ٨٩٨	١٦ تموز ٩٠٩
فرنسة — المسيو ريموند بوانكاره	٢٠ آب ٨٦٠	١٧ شباط ٩١٣
نروج — الملك هاكون السابع	٣ آب ٨٧٢	١٨ ت ٢ ٩٠٥
النمسة — الامبراطور فرنسوا جوزيف الاول وكارلوس الاول	١٨ آب ٨٣٠	٢ ك ١ ٨٤٨
الولايات المتحدة الاميركية — المستر وودرو ولسن	٢٨ ك ١ ٨٥٦	٤ اذار ٩١٣
هولندة — الملكة ولهلمين	٣١ آب ٨٨٠	٢٣ ت ٢ ٨٩٠
اليابان — الامبراطور يوشيهيتو	٣١ آب ٨٧٩	٢٩ تموز ٩١٢
اليونان — الملك قسطنطين انزل عن العرش وحكم الملك اسكندر بن قسطنطين	٢ آب ٨٦٨	٢٠ اذار ٩١٣

الامبراطور فرنسيس يوسف الاول

فرنسيس بن يوسف كان شهماً   له جسم رحيب الصدر واسعْ
فلم يخشَ النوازل والبلايا   ولا القواد اباَن المعامع

فرنسوا جوزف الاول ولد في ١٨ آب سنة ١٨٣٠ وجلس في ٢ كانون الاول ١٨٤٨ (على عرش النمسا) وفي ١٨٦٧ (على عرش المجر) وتزوج بالاميرة اليزابت ١٨٥٤ واولاده جيزيل قرينة ليوبولد دي بافيير وماري فاليري قرينة الارشيدوق سلفاتور وابنه رودلف الذي انتحر. وهو من بيت هابسبورغ لورين وسلالة ادوار الثالث دي نوردو ٨٩٨

ووالده الارشيدوق فرنسوا شارل ووالدته صوفيا دي بافيير واخوته الارشيدوق مكسيمليان (امبراطور مكسيكا سابقاً) والارشيدوق شارل لويس والارشيدوق لويس فكتور

وكان يعرف الالمانية والفرنساوية والمجرية والتشكية والبولونية والسربية واليونانية والدلماتية والرومانية والايطالية وقليلاً من العبرية والبوهيمية والانكليزية

تسنّم عرش المملكتين اوستريا كوكب المشرق والمجروساس الامة بالعدل وحارب ايطاليا والمانيا

وبعد قتل وليّ عهده ابن اخيه فرنسيس فرديناند سنة ١٩١٤ اعلن الحرب على الصرب فقاومته الدول وحاربته منهنَّ روسيا وانكلترا والولايات المتحدة واليابان وغيرهنَّ

وتوفي في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ وخلفه ابن اخيه كارلوس الذي ولد في ١٧ آب سنة ١٨٨٧ من ابيه اوتو دوق سكسونيا وامه الاميرة ماري جوزف واقترن في ٢١ تشرين الاول سنة ١٩١١ بالاميرة زيتا ابنة روبرت دوق بارما وله سبعة اولاد وسنة ١٩١٨ تنحى العرش وشخص الى سويسرا وفي تشرين الاول سنة ١٩٢١ رام الرجوع الى عرشه ولكنما تشكوسلوفاكيا ورومانيا التمستا نفيه من الحلفاء ايطاليا وفرنسا وانكلترا فنفي الى جزيرة ماديرا وتوفي بالمنفى في فنهال (ماديرا) في ٢١ نيسان سنة ١٩٢٢ وهو آخر امبراطور من سلالة هبسبرغ

امبراطور — هو لقب كان يطلقه الرومانيون على قوادهم عقب انتصارهم على اعدائهم · ثم لما زالت الجمهورية الرومانية وخلفتها الملوكية لم يشأ اول المتغلبين على الملك وهو (سيزار) ان يلقب نفسه بملك حتى لا يفجأ الرومانيين بمثل هذا الانقلاب الكبير فلقب نفسه بامبراطور فصار هذا اللقب علماً على ملوك الرومان من ذلك الحين ولما جاءت سنة (٨٠٠ م) لقب البابا الملك شارلمان بامبراطور الغرب

السلطان محمد الخامس

مات الرسول محمّد عن امة وجلالة السلطان قرَّ ويشهد
لكن لسان الحال انبأ قائلاً قد قام من بعد الممات محمّد

ولد السلطان محمد رشاد في الاستانة في ٢١ شوال سنة ١٢٦٠ الموافق في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٤٤ وتولى عرش السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية في ٢٧ نيسان سنة ١٩٠٩ و٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧

صرف محمد رشاد الخامس تسع سنوات في منصبه بعد ان قضى شطراً عظيماً من حياته سجيناً في قصر بيلربي الفخيم على ضفة البوسفور في الاستانة

وانصبت الكوارث على الدولة في ايامه انصباباً فكانت لا تتخلص من حرب حتى تقع في أخرى

آل عثمان

يا بني عثمان حكام الورى	حكمكم قد عمَّ اطراف البلاد
وعليكم مصطفى الغازي اعتدى	وجلاكم عن اراضيكم وساد

ظهرت الدولة العثمانية سنة ٦٩٩ هجرية اي ١٢٩٩ مسيحية . قال القرماني :

اول من ملك الامير عثمان الغازي ٦٩٩ هـ ١٣٠٠ م واصله من التراكمة الرحالة النزّالة من طائفة التتر وهو ابن ارطغرل بن سليمان شاه . وكان شجاعاً مقداماً افتتح بلاداً كثيرة من يد السلجوقيين فاستقلَّ عليها . ثم ولي بعده ابنه اورخان (٧٢٦ هـ ١٣٢٦ م) افتتح بروسا وجعلها مقر سلطنته واستولى على كليبولي وهي مدينة على شاطيء البحر بينها وبين قسطنطينية ستة وثمانون ميلاً . ثم ملك بعده ولده مراد الاول الغازي (٧٦١ هـ ١٣٦٠ م) افتتح ادرنة سنة ٧٦١ هـ وهو اول من اتخذ المماليك وسماهم ينشرية يعني العسكر الجديد والبسهم اللُّباد الابيض المثنى . ثم ملك بعده ولده السلطان يلدرم بايزيد خان (٧٩٢ هـ ١٣٨٩ م) وله فتوحات كثيرة منها نيقية عاصمة بلاد الكرمان وتوقات وصامسون . وحاصر الاستانة ولم يفتحها والتزم صاحبها بالخراج . ثم استظهر تيمورلنك على بايزيد (١٤٠٢ م) . ثم خلفه ابنه محمد الاول بعد ان قتل اخوته (٨١٦ هـ ١٤١٤ م) وفتك ببلاد القرمان . ثم خلفه ابنه مراد الثاني ٨٢٤ هـ ١٤٢٢ م الذي غزا بلاد ارنود وفتح مورة وسالونيك وضرب السكة باسمه وانتصر عليه ملك المجر . ثم ولي الامر بعده ابنه محمد الثاني ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م وهو الذي فتح القسطنطينية ١٤٥٣ م وغزا بوسنة وغلبه القرال « حنا هونياد » في بلاد بلغراد ودفعه الاستبارية عن رودس . ثم ملك بعده ابنه بايزيد الثاني ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م

قاتل اخاه جم وغلبه ثم استنزل عن الملك لابنه سليم الاول ٩١٨ هـ ١٥١٣ م . ففتح سليم مصر والشام واستولى على بلاد العرب وفارس واباد ملك الجراكسة فيها . ثم خلفه ابنه سليمان خان ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م استولى على رودس وكوفوس وعراق العجم ورده النصارى عن ڤينا ومالطة (وكان يحميها لافالت) . ثم ملك بعده سليم الثاني ابنه ٩٧٤ هـ ١٥٦٧ م فتح تونس وقبرص واليمن وغلبه الفرنج في خليج «ليبنت» ثم تولى بعده السلطان مراد الثالث ٩٨٢ هـ ١٥٧٣ م قهر الكرج وفتح تفليس . ثم ملك ابنه محمد الثالث ١٠٠٣ هـ ١٥٩٥ م غزا المجر وغلبهم . ثم عقبه ابنه احمد الاول ١٠١٢ هـ ١٦٠٣ م وهادن الفرنج . ثم تولى بعده السلطان اخوه مصطفى الاول وخلعه الينشرية لثلاثة اشهر من ملكه . ثم ملك عثمان الثاني ابن احمد الاول ١٠٢٧ هـ ١٦١٨ م قتله الينشرية وارجعوا مصطفى ثانية ١٠٣١ هـ

ثم خلفه مراد الرابع ١٠٣٢ هـ ١٦٢٣ م فتح بغداد وقهر العجم ثم تولى الملك بعده ابنه ابراهيم ١٠٤٩ هـ ١٦٤٠ م . ثم السلطان الغازي محمد الرابع ١٠٥٨ هـ ١٦٤٧ م غلبه المجر في سنغودار وكسر عسكره سوبيسلي في ڤينا . ثم ملك بعده سليمان خان الثاني ١٠٩٩ هـ ١٦٨٨ م فتح جزيرة كندية . ثم ملك بعده احمد الثاني ١١٠٢ هـ ١٦٩١ م انتصر عليه اللان . ثم ملك مصطفى الثاني ١١٠٦ هـ ١٦٩٥ م . ثم الغازي احمد الثالث ١١١٥ هـ ١٧٠٤ م . ثم الغازي محمود الاول ١١٤٢ هـ ١٧٣٢ م . ثم عثمان الثالث ١١٦٨ هـ ١٧٥٧ م ثم مصطفى الثالث ١١٧١ هـ ١٧٦٩ م . ثم عبد الحميد خان الاول ١١٨٧ هـ ١٧٧٥ م . ثم سليم خان الثالث ١٢٠٣ هـ ١٧٩٠ م . ثم مصطفى الرابع ١٢٢٢ هـ ١٨١٠ م ثم الغازي محمود الثاني ١٢٢٣ هـ ١٨١٠ م . ثم الغازي عبد المجيد خان ١٢٥٥ هـ ١٨٤١ م ثم عبد العزيز خان ١٢٧٧ هـ ١٨٦٣ م . ثم مراد خان الخامس فخلع ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦ م ثم السلطان عبد الحميد ١٢٩٣ هـ ١٨٧٧ م فخُلع سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وخلفه اخوه رشاد السلطان الدستوري وسُمي محمد الخامس وتوفي في ٣ تموز سنة ١٩١٨ وخلفه وحيد الدين وخلع في ٣ تشرين الثاني ثم خلفه عبد المجيد وخلع سنة ١٩٢٤

الخان — اصلها خانغ بالصينية ومؤنثها خانغم فحذف الترك والتتر حرف الغين للتخفيف وقالوا خان وخانم اي الملك والملكة . اما الخاقان فمعناها الملك الكبير وهي كالخان صينية الاصل

قصر الخليفة — اعلن محافظ الاستانة عرض قصر يلديز الذي كان يقيم فيه سلاطين تركيا للايجار بمبلغ مئتين وخمسين الف ليرة على ان ينتفع به المستاجر كما يريد وقد تقدمت عدة شركات طالبة استئجاره

ادوار ملك الانكليز وامبراطور الهند

لا تأمن الدهر انّ الدهر غــدّار فالناس في الدهر والاقدار قدجاروا
فلندن ارتعشت من بعد ما انتعشت والدمع قد فاض لمّا مات ادوار

ولد الملك ادوار السابع في ٩ ت٢ سنة ١٨٤١ . وقد عهد بتربيته الى السيدة لتلتن فبذلت العناية بتربيته حتى بلغ الى الثامنة من عمره فوكل امره الى المستر برتشن من اساتذة مدرسة « اتن » الذي خلفه المستر جبس من اساتذة مدرسة كمبردج ولما بلغ الى الثامنة عشرة من عمره انتقل الى ادنبرغ فدرس فيها الكيمياء وتاريخ الرومان وكان يختلف الى الآلاي السادس عشر من الهسار ثلاث مرات في الاسبوع لتعلم الفروسية . ثم اقام في اكسفورد سنة حيث تعلم على الاستاذ مكس ملر والاستاذ جلدون سمث ثم حضر في كلية الثالوث من جامعة ادنبرغ . وقد سافر في حداثته مراراً مع والدته ومرت الى المانيا مع مؤدبه وحينما بلغ سن الرشد سنة ١٨٥٩ سافر في اوربا متنكراً باسم اللورد رونفرو فزار اخته بألمانيا حيث كانت تزوجت بولي عهد بروسيا وزار البابا بيوس التاسع في رومية وهو اول امير انكليزي ادى هذه الزيارة منذ نوع الملك من اسرة ستورات . ثم قصد الى جبل طارق وجاب انحاء اسبانيا والبرتغال وعاد بعدئذ الى انكلترا . وبعد مدة سافر الى كندا والولايات المتحدة وكان في سفره الى كندا نائباً عن الملكة والدته فلما سمع رئيس الولايات المتحدة المستر بوكانان بذلك كتب اليها يدعو ولي عهدها لزيارة وشنطن وقد خرج ٥٠ الفاً من اهل شيكاغو للقائه . وتوفي والده البرنس البرت سنة ١٨٦١ فتولى بعده اعماله من مثل رئاسة الحفلات وحضور المآدب واستعراض الجيوش لان والدته كانت بعد وفاة زوجها قد تفرغت لمهام الدولة وقد جاء الى القطر المصري بعد ذلك ببضعة اشهر ثم رحل منه الى فلسطين فوصل الى يافا في ٣١ اذار ١٨٦١ واذن له السلطان عبد العزيز بزيارة مقام ابراهيم وكان لم يدخله قبله مسيحي بعد الحروب الصليبية وزار بعد ذلك طبرية ودمشق وبعلبك وبيروت وازمير والاستانة وقفل من هذه راجعاً الى انكلترا بعد ان مر بأثينة ومالطة . وفي ١٠ اذار ١٨٦٣ عقد له على الاميرة الكسندرة ابنة كرستيان التاسع ملك الدنمرك واخواها ملك اليونان وملك الدنمرك وابن اخيها ملك النرويج واختها والدة قيصر الروسيا فرزق منها بابنين

وثلاث بنات وهم الامير البرت وقد توفي في ك٢ سنة ١٨٩٢ والامير جورج والاميرة لويزة زوجة دوق فيف والاميرة فكتوريا والاميرة مود ملكة النرويج الآن وولد له ايضاً طفل عاش يوماً واحداً ومات . وفي عهد الخديوي اسماعيل باشا زار القطر المصري ثانية فالاستانة فاحتفل السلطان عبد العزيز به احتفالاً شائقاً ومنها زار قلعة سباستبول واصيب سنة ١٨٧٢ بالحمى التيفودية وزار بطرسبورغ سنة ١٨٧٢ لحضور حفلة اقتران اخيه الدوق ادنبرج بالاميرة ماري ابنة القيصر . وكان من رأي اللورد بيكنسفلد رئيس وزارة انكلترا وقتئذٍ ان زيارة ولي العهد للهند تمهد السبيل الى تلقيب الملكة بامبراطورة الهند فسافر اليها سنة ١٨٧٤ ومعه حاشية كبيرة من رجال الدولة فلما وصل الى بومباي استقبله الامراء واقيمت له حفلة في مدينة دلهي ولبث متنقلاً في الهند اربعة اشهر قطع في خلالها ٨٠٠٠ ميل براً و ٢٥٠٠ ميل بحراً وعرج في عودته على مصر ومالطة واسبانيا ثم زار مصر في عهد المرحوم توفيق باشا ايام الوزارة الرياضية . وقد انتظم صاحب الترجمة في سلك الماسونية سنة ١٨٦٨ والذي كرسه هو ملك اسوج وفي ١٨٧٥ تولى رئاستها العامة التي ظلت بيده الى سنة ١٩٠١ التي جلس فيها على عرش الملك فتنازل عنها للدوق دي كونوت اخيه . وبوفاة والدته الملكة فكتوريا في ٢١ ك٢ ١٩٠١ انتقل الملك اليه ولقب ادوار السابع وكان الاحتفال بافتتاحه البرلمان بالغاً نهاية الابهة وما كاد يستقر في العرش حتى امر بفتح القصور التي كانت مغلقة على عهد والدته واباح للجمهور زيارتها وفي العام التالي لجلوسه كان ميعاد التتويج فتوج في التاسع من آب على اثر اصابته بالتهاب المحيط الاعور الذي كان خشي منه على ايامه وقد اشتهر في مدة حكمه بحسن السياسة حيث زار الملوك مبتدئاً بملك البرتغال فملك ايطاليا فقداسة البابا ثم زار فرنسا سنة ١٩٠٣ فقرب فيما بينها وبين انكلترا ثم امبراطور النمسا فامبراطور المانيا في ثغر كييل . وغيرت الوزارة على عهده اربع مرات فلم يسمع باختلاف بينه وبين وزرائه وقد كان يود ان يزور الهند بعد جلوسه فلم تسمح له صحته ومشاغله السياسية بتحقيق هذه الامنية وكان غيوراً على العلم ميالاً للمسابقات فيه ميله اليها في الصيد والفراسة والملاحة . وكانت وفاته في ٦ ايار سنة ١٩١٠ ودفن في كنيسة مار جرجس بقصر وندزر ومشي في جنازته ملوك وامراء كثيرون

وقد انفق على مأتمه ٢٠٢٥٠٠ دولار

اليصابات وماريا وفيكتوريا

اليصابات سادت واستفادت   وماريّاً عليها الدهر أخنى
وثلّ عروش من سادوا وشادوا   ورأس القيصر المقدام أحنى
به فيكتوريا بالملك عزّت .   وغليوم على ادوار أنحى

ولدت الملكة اليصابات في « كرينويتش » سنة ١٥٥٨ ووالدها الملك هنري الثامن ووالدتها جان بولين

تسنمت عرش بريطانيا خلفاً لشقيقتها ماري تيودور فناصرت المذهب البروتستانتي في مملكتها وعملت على قطع دابر الديانة الكاثوليكية منها وذلك ضد الملك فيليب الثاني . وهي التي عملت على اعدام نسيبتها الملكة ماري ستيار بعد ان سجنتها ١٨ سنة واعدمت الكونت دسكس لانه خالف ارائها

وقد ناصرت الولايات الثائرة على اسبانيا وعقدت معاهدة مع الملك هنري الرابع

كانت اليصابات ذكية حادة الذهن عززت العلوم والفنون والتجارة في مملكتها وناصرت الرحلات الاستعمارية ولكنها كانت ظالمة عاتية سريعة الغضب وخصوصاً على الكاثوليك من رعاياها

توفيت سنة ١٦٠٣ فانقطعت بموتها سلالة عائلة تيودور واوصت بالملك بعد موتها لجاك ديكوس نجل الملكة ماري ستيار التي اعدمتها

ماري ستيار ملكة ايكوسيا وفرنسا — هي ابنة الملك جاك الخامس ملك ايكوسيا ولدت في « لنلكتو » سنة ١٥٤٢ وتسنمت عرش ايكوسيا بعد موت والدها ، ثم صارت ملكة فرنسا بعد اقترانها بالملك فرنسوا الثاني

كانت ماري ستيار على جانب وافر من الذكاء والجمال . وكان لها تأثير هائل في البلاط الملكي وبين عموم طبقات المملكة الافرنسية

ولما ترملت سنة ١٥٦٠ عادت الى مملكتها الاصلية « ايكوسيا » غير انها صادفت من معارضيها والحزب الذي كان ضدها صدمات عنيفة كانت تعززها سراً دسائس الملكة اليصابات ملكة انكلترا ثم ما لبثت ان اقترنت بالكونت « بوتول » قاتل زوجها

الثاني الكونت دارنلي فاثارت عليها بعملها هذا سائر الاشراف في المملكة وقامت الثورة ضدها فاضطرت للتنازل عن العرش والهرب الى انكلترا ملتجئة الى نسيبتها الملكة اليصابات التي لم تكد تلقي القبض عليها حتى القتها في اعماق السجون ، فظلت سجينة مدة ثماني عشرة سنة ذاقت بخلالها من ظلم اليصابات وجورها الامرّين

كانت ماري ستيار معتصمة بالديانة الكاثوليكية ولاقت في سجنها من اجل هذا الاعتصام جميع انواع العذابات لأن الملكة اليصابات كانت تريد ان تعتنق ماري ستيار المذهب البروتستانتي ، واخيراً تولى مجلس انكلترا الاعلى محاكمتها متهماً اياها بالدسائس لقلب عرش المملكة البريطانية فحكم عليها بالاعدام وبعد التصديق على الحكم من جانب الملكة اليصابات اعدمت ماري ستيار سنة ١٥٨٧ ولها من العمر خمس واربعين سنة

والغريب ان ابنها جاك الذي صار فيما بعد ملكاً على بريطانيا بالرغم عما كان له من السلطة والنفوذ لم يأت بحركة لنجاة والدته من السجن والاعدام

ماريا فيودوروفنا والدة القيصر نقولا الثاني الروسي المنكود الحظ وزوجة اسكندر الثالث امبراطور هذه المملكة المترامية الاطراف التي لعبت بها ايدي الثوار قد فقدت كل بهرجة ومجد وخدم وموازرين واشراف وما شاكل ذلك وانزوت في قعر دار منفردة في الدانيمارك متذكرة في دار وحشتها هذه ذلك المشهد المريع الهائل ومتأملة في الشخص الذي احبته وكان قرة عينها وسلوى حياتها وهو ابنها الامبراطور نقولا الثاني مساقاً مع عائلته امام الجند الى النفي ثم الى امام الجلادين الذين مزقوا جسمه . وعندما كانت تخرج الى البستان داخل المكان الذي تقيم فيه تجهر بالبكاء صارخة : اين انت يا ابني

فكتوريا — هي الكسندريتا فكتوريا ابنة دوق كنت ابن جورج الرابع ملك الانكليز . ولدت في ٢ ايار سنة ١٨١٩ وكان عمها وليم الرابع بدون ولد فانتقل اليها الملك ارثاً بموته في ١٩ حزيران سنة ١٨٣٧

ولما بلغت السابعة عشرة مات عمها ودعيت الى الملك . قيل انه لما اتاها رئيس اساقفة كنتربري والدكتور هولي واللورد شمبران والمركيز كوننغهام قبل الصباح وبشروها بالملك ذرفت الدموع وركعت على الارض والتمست من رئيس اساقفة كنتربري ان يصلي لاجلها لتحصل على معونة الله في ادارة شؤون ملكها الواسع الاطراف

وقد تزوجت الملكة فكتوريا بالبرنس البرت ابن خالها سنة ١٨٤٠ ورزقت منه ٩ بنين وبنات اكبرهم فكتوريا اوغسطا والدة غليوم الثاني امبراطور المانيا السابق والثاني ادوار السابع والد جورج الخامس . وقد بلغ احفادها واولادهم في حياتها ما يقارب المئة نفساً . وقد احسنت ادارة الملك مدة ٦٤ سنة ملئت بالتقوى والصلاح وتكللت بالسعادة والافلاح

كان الامبراطور غليوم يرعف فدنا منه فون بولو وسأله هل انادي الطبيب فاجابه غليوم . لا لزوم له فاني انظف جسمي من الدم الانكليزي

فاطمة واسما وآمنة وكلوريا

سبب الشرور من النساء وانما اصل الشرور من الرجال ومالهم
لو أنَّ فاطمة بأسماء اقتدت لغدت كآمنة تمرّ ببالهم
وكلوريا صارت كاهداف لهم يا ليتها اطلعت على احوالهم

روى العلامة المدقق سليم سركيس هذه الرواية في مجلة سركيس وهي :

حادث لم يحدث في العصور الغابرة بل بدأ سنة ١٩٠٣ وانتهى في ك٢ سنة ١٩٠٤ على صورة محزنة مدهشة . كان مولاي عبد العزيز حاكم مراكش جالساً في قصره فرأى فتاة تحمل جرتها وعلى وجهها نقاب فتراءى له انها جميلة واحب ان يملكها فاصدر امره المطاع وفي ساعات نقلت فاطمة الفقيرة الى قصره وضمها الى نسائه وصارت محظيته الاولى فاغدق عليها خيراته وشملها بانعامه وجعل العبيد والخدم في طاعتها والبسها الحرير وزين اصابعها بالخواتم فكانت لا تنقل قدماً الاَّ على الطنافس الثمينة ولا تفتح فمها الا آمرة مطاعة

وزار قصر عبد العزيز في غضون ذلك جمهور من نساء اوربا سائحات متفرجات فعرفن فاطمة وعلمت منهن حال اوربا ومدنيتها ومقام المرأة فيها . ثم ضجر عبد العزيز منها وخلفتها محظية اخرى فظلمت هذه فاطمة وامرت العبيد بضربها فكبرت نفسها عن احتمال الذل وتنكرت ذات ليلة فهربت من القصر والمدينة ولبثت جائلة هاربة حتى اجتازت مسافة ثلاثمائة ميل من البراري والقفار فوصلت الى البحر مستعينة بقافلة من اليهود فلما اتت مدينة طنجه لجأت الى ضابط مركب انكليزي وهذا خبأها في

مركبه ونقلها الى مدينة قادز في اسبانيا حيث أملت ان تسلم من ظلم الظالمين

وكان رجال عبد العزيز قد سعوا في اثرها فلما لم يجدوها حسبوا انها هلكت في هربها . ولما وصلت الى اسبانيا انتبه اليها بعض النساء الشريفات لما اظهرت من البراعة في الاشغال اليدوية وروت لهن ما جرى لها فارسلوها من المينا البحرية الى مدينة سافيل ثم طلبت ان تصير كاثوليكية فاجيب طلبها ودعيت « دولور » وبعد مدة علم عبدالعزيز بامرها فاستشاط غيظاً وامر وزيره الاكبر ان يحضرها ليعاقبها الا ان حكومة اسبانيا رفضت تسليمها . عند ذلك اصدر عبد العزيز امراً باضطهاد كل اسباني في مملكته ثم تمكن بالحيلة والسياسة من اشغال انكلترا وفرنسا فاضطربت الدول وقلقت السفارات وطالت المخابرات الى ان انجلى الغبار عن فوز السياسة على العدل والرحمة ودهش العالم المتمدن باسره لما علم ان اسبانيا قررت تسليم دولور لمراكش وقامت قيامة النساء فعمدت « جمعية النساء العمومية لحفظ السلام العام » الى الاسترحام من حكومة اسبانيا ان تصون حياة الفتاة وارسلت نساء فرنسا عريضة الى الملك الفونسو عليها عشرة الاف توقيع من شريفات فرنسا وفي مقدمتهن زوجة الرئيس لوبه فقدمتها لجلالته اخته البرنسس اولاليا قائلة :

— مولاي الملك ان فاطمة امرأة صالحة تقية هجرت المملكة التي استولت بتوحش على ملكك مدة ٨٠٠ سنة فارجوك ان تنقذها من العذاب المعد لها

واراد الملك ان يأخذ بناصرها لكن الدول فازت في معارضتها والوزارة ابت الموافقة لان مصلحة الدول في مراكش اكثر اهمية من سلامة امرأة وفي الغد ورد جواب خطي من رئيس وزارة اسبانيا للاميرة اخت الملك مآله « لا تتداخلي » وذهب الكولونل فاريني نسيب البابا لاون الثالث عشر الى ناظر الخارجية الاسبانية وتوسل اليه انقاذ الفتاة « باسم الانسانية والمدنية والكثلكة » فكان الجواب الرسمي « لا تتداخل »

ففي ذات يوم من سنة ١٩٠٤ كانت دولور امام باب مخزنها في سافيل فهجم عليها عساكر اسبانيا وحملوها الى قادز وهناك سلموها لرسل عبد العزيز فساروا بها الى طنجه ومنها الى فاس فوضعوها في حضرة الامير مقيدة بالحبال فامر للحال باحضار جميع نساء حرمه واذ ذاك خاطبها رئيس القصر بما يأتي :

— انك اهنت الملك فستكونين بدون اسم وتعيشين طويلاً في عذاب دائم تذكاراً لجريمتك وعند موتك تطرح جثتك للحيوانات وتذهب روحك الى الجحيم

ثم حضر العبيد فعلقوا رجليها بالحبال واوجعوها ضرباً بعصي الخيزران وكان قد صدر الامر بجلدها ٢٠٠ جلدة ولكن بعد ان جلدوها ٥٠ مرة اغمي عليها فانعشوها ولما افاقت استأنفوا جلدها حتى استوفوا العدد المعين ثم احضر العبيد شبه سرير على طرفه الواحد مخل يدور بالبراغي وفي الطرف الاخر اسطوانة عليا واسطوانة سفلى من الحديد لهما اتصال بالمخل فالقوا المرأة على ظهرها فوق السرير وادخلوا ابهام رجليها بين الاسطوانتين وربطوها من يديها ووسطها ربطاً محكماً حتى لا تهتز ثم اشار رئيس القوم الى امرأتين فاقبلتا وامسكتا المخل وشدتا الى اسفل فدارت الاسطوانة ودخلت اصابع رجلي المسكينة بين الاسطوانتين فامتزج صراخها بصوت تحطيم عظمها وكان الحارس يضربها على وجهها بعصاة فكسر اسنانها وكانوا ينعشونها من حين الى اخر حتى تشعر بالعذاب وظلوا على ذلك يشدون المخل على مهل حتى كسروا رجليها الى الكاحل وحتى مرّت ضمن الاسطوانتين برجلين مطحونتين لا عظم فيهما واذ ذاك دسوا في عينيها قضيباً محمياً بالنار فعدمت بصرها واخيراً امر عبد العزيز ان توضع في بيت في ارض مقفرة وان يحرسها عبدٌ لا يجسر ان يكلمها

اسماء بنت رويم - امرأة مر بها وائل بن قاسط فرآها منفردة في خبائها فهمَّ بها فقالت والله لئن هممت بي لادعونَّ اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواكِ فصاحت ببنيها يا كلب ياذئب يافهد يادب ياسرحان يااسد ياسبع ياضبع يانمر فجاءوا يتعادون بالسيوف فقال وائل ما هذا الا وادي السباع فلزم هذا الاسم ذلك الوادي

آمنة - هي بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ام النبي توفيت بعد مولد النبي بست سنوات ودفنت بالابواء. قال ياقوت والسبب في دفنها هناك ان عبد الله والد رسول الله كان قد خرج الى المدينة يمتار تمراً فمات بالمدينة فكانت زوجته آمنة تخرج في كل عام الى المدينة تزور قبره . فلما اتى على رسول الله ست سنوات خرجت زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وام ايمن حاضنة رسول الله فلما صارت بالابواء منصرفة الى مكة ماتت بها . ويقال ان ابا طالب زار اخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة فلما رجع منصرفاً الى مكة ماتت آمنة بالابواء . وقيل دفنت بدار رائعة وهو موضع بمكة وقيل بمكة في شعب ابي دب

كلوريا فوا كان لها عم ترك لها ٧٥ مليون دولار بوصيته عام ١٩٢٤ ولا يمكنها الحصول عليها الا على شرط ان تتزوج بعد ثلاث سنوات من فتح الوصية وفي اليوم الاول من السنة الرابعة يدفع لها بنك الاكسنج المبلغ بتمامه والا وزعه

على الفقراء

وقد مضى شهر واحد على فتح الوصية المستغربة

ومن ذلك الحين يصل للانسة الفتانة مع البريد في كل صباح من الخمسمائة الى الالف رسالة من طلاب الزواج بها ، دون ان تعد المحادثات التليفونية والمراسلات البرقية

وقد ارصدت ثلاث كتاب لفض الرسائل وتلاوتها والمجاوبة عليها

ومن الطلاب الف وخمسمائة امير والف كونت وثلاثة الاف مركيز والف وخمسمائة دوق وثمانمائة بارون عدا عن العشرين الف الذين بدون لقب

وقد وجد ان معدل النبلاء الطالبين من الالمان يوازي نصف الباقين

رويت هذه القصص ليتخذ الشاب والشابة منها المفيد في المجتمع الانساني وليس القصد من ذلك وصف النساء بل الارشاد الى سبل الهدى والأدب

وقد روى الانبياء والرسل هذه القصص قبلما رويتها

كزمير بريه والبرت ملك ساكس

قضى كزمير من حزنٍ ففاضت عليه بعد مأتمه المدامع
والبرت الشجاع بارض ناسو امام جيوشه خاض المعامع

المسيو كزمير بريه احد رؤساء جمهورية فرنسا السابقين ولد بباريس في ٨ ت ٢ سنة ١٨٤٧ وتوسع في علوم الاداب والتاريخ وفي سنة ١٨٧٠ اندرج في سلك عساكر الاورطة المتحركة فقام بالواجب عليه في الحرب مع المانيا وذكر اسمه في الجدول ومنح وسام اللجيون دونور . وبعد انتهاء الحرب وابرام معاهدة الصلح انحدر في تيار السياسة فعين سكرتيراً لوالده الذي كان وزيراً للداخلية في وزارة تيير وهي الوزارة الاولى للجمهورية الثالثة ثم عين مستشاراً عاماً لها فنائباً عن مقاطعة (اوب) وكان جمهوري المذهب صادقاً في اعتقاده وكان واحداً من الـ ٣٦٣ نائباً الذين ابوا الاقتراع بالثقة في وزارة الوزير بروجلي . وقد اعيد انتخابه فعين في الوزارة الجمهورية بصفة وكيل لوزارة المعارف العمومية والفنون الجميلة وقد ظل قابضاً على زمام هذا المنصب الى سنة ١٨٧٩ وفي سنة ١٨٨١ قدم استعفاءه من عضوية مجلس النواب عقب موافقة

هذا المجلس على مشروع قانون يقضي بحرمان سلالة العائلات التي حكمت فرنسا من تولي المناصب في الحكومة ولكنه اعيد انتخابه مرة رابعة عضواً في البرلمان فاختاره الجنرال كامبنون ليكون وكيلاً لوزارة الحربية وقد ظل قائماً باعباء هذا المنصب الى سنة ١٨٨٥ التي عين فيها وكيلاً لمجلس النواب ثم رئيساً له وبقي في هذه الرئاسة الى ان عين رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية ولما سقطت وزارته عاد الى رئاسة مجلس النواب ولم يبرح مركزه في هذا المجلس الا ليخلف المسيو سادي كارنو رئيس الجمهورية الذي قتل عامئذٍ في مدينة ليون من يد فوضوي أثيم . اما انتخابه لرئاسة الجمهورية فقد كان في ٢٧ حزيران ١٨٩٤ ولكن لم يلبث فيها طويلاً اذ قدم استعفاءه في ١٤ ك٢ ١٨٩٥ منها لاسباب لا تزال مجهولة حتى الان حتى من الفرنسويين وقد توفي في ١١ اذار ١٩٠٧

البرت ملك ساكس — ولد في ٢٣ نيسان ١٨٢٨ وخلف والده الملك يوحنا ١٨٧٣ وكانت دولة بروسيا على عهد ابيه تريد ضم مملكة ساكس الى ممالك الاتحاد الالماني فقاومها اولاً ولكنها قهرته في سنة ١٨٦٦ كما قهرت النمسا ولم تتوثق عروة الاتحاد بينهما الا في ١٨٧٠ لمناسبة الحرب مع فرنسا . وكان صاحب الترجمة ولياً للعهد وقتذاك فاشتهر بشهامته في الحرب ضد بروسيا . وكان يقود ٣٢٠٠٠ مقاتل من الساكسيين يوم واقعة سادوفا التي خذلت فيها النمسا وساكس وانتهت بنصرة البروسيين الا ان هذا الخذلان لم يكن باعثاً من بواعث اضطهاد بروسيا للساكسيين لا سيما بعد ما اظهره هؤلاء من دلائل الاخلاص والولاء اثناء حرب السبعين . ولما تولى البرت عام ١٨٧٣ اجتهد في توثيق عرى المودة بينه وبين بروسيا كاجتهاده في مسالمته رعيته والتوفيق بينها وبين عائلته اذ لا يخفى ان الساكسونيين يدينون بالبروتستانية وتدين هذه العائلة بالكاثوليكية وقد تزوج الملك البرت ١٨٥٣ ومات بلا عقب في حزيران ١٩٠٢

الامبراطور غليوم الثاني

قد صدَّر الامر غليوم بمكتبه ... وقال انَّ وقوع الحرب محتومُ
بلّغ ملوك الورى والمالكين بها ... ما قال في مجلس النواب غليومُ

ولد في ٢٧ ك٢ ١٨٥٩ وولي ١٥ حزيران ١٨٨٨ واقترن باوغستا فكتوريا دي شلسوج هلستين ١٨٨١ واولاده فردريك غليوم ولد ١٨٨٢ وأيتل ١٨٨٣ وادالبرت

١٨٨٤ واوغست ١٨٨٧ واوسكار ١٨٨٨ ويواكيم ١٨٩٠ وفكتوريا لويز ١٨٩٢ وهو من سلالة هوهنزلرن من فرع تاسيون دوق دي بافيير عام ٨٠٠ ووالده فردريك الثالث ووالدته فكتوريا شقيقة ملك انكلترا واخوته شارلوت ، هنري . فكتوريا . صوفيا مرغريت . وزار سوريا وفلسطين ١٨٩٨

قال الناس عندما كان امبراطوراً انه نابغة اوانه ونادرة زمانه بالقدرة العقلية والفنون الحربية وقد ارتقت المانيا في ايامه الى رفيع عزّها بالعلوم والصناعة والتجارة وساح في آسيا وافريقيا واوروبا وزار الملوك والبابا لاون الثالث عشر وحارب الحلفاء روسيا وفرنسا وانكلتره والصرب واليونان وايطاليا ورومانيا وسواهنّ ولما ثار عليه اضداده سنة ١٩١٨ فرّ الى هولندا وارسل اليها سيارات مملوءة ذهباً وفضة تزن عشرة طنات وحل في قصر بنتنك وانشأ فوق ذلك القصر محطة لاسلكية يتناول بها الاخبار

وملابس الامبراطور قدرت بمائة الف ليرة وقد توفيت امرأته في هولندا واقترن بحبيبته الاميرة هرمين اوف روس وقدم لها حلى تسوى ٢٥٠ مليون دولار وتاجاً مرصعاً بسبعمائة حجر من الالماس اصغر واحد منها يزن نصف قيراط واقراطاً من الالماس

وعندما زار الامبراطور غليوم والامبراطورة والامير هنري اخوه السلطان عبدالحميد سنة ١٨٨٩ اهدى السلطان الى الامبراطور سيفاً مرصعاً باليواقيت الكبيرة وسجادة لا تثمن واهدى الى اخيه البرنس هنري سجادات ليست بالطبع مما يباع في الاسواق .

ولما توالت الهدايا بات الاتراك يخافون ان يطلب الامبراطور الى السلطان ان يهدي اليه عرش داريوس وهو عرش مصوغ من الذهب الخالص ومرصع بالالماس والزمرد والياقوت وكان هذا العرش يثمن يومئذ بخمسين مليوناً من الفرنكات وهو اثمن ذخائر المملكة العثمانية في بيت المال

وقد اقام ضيوف السلطان في عاصمته خمسة ايام فلما رحلوا كانت قيمة الهدايا التي نالوها من ذلك السلطان الكريم ١٢ مليوناً من الفرنكات ما عدا الاثار ولكن الامبراطور ابى ان يكون السلطان اكرم منه فانه اهدى اليه عصا جدّه وهي من خشب السنديان القوي وامر بانشاء سبيل للماء بني على طراز خوذة بروسيانية في شارع ديوانيوك لا يزال الاتراك يشربون منه ويعجبون من سخاء الامبراطور ؟ ..

قدوم الامير ايتل فردريك مع عقيلته الى فلسطين في ٦ نيسان ١٩١٠

جاء ابن غليوم الى حيفا لكي   يجتس ارض القدس مثل ابيه
معه حليلته الاميرة قد اتت   والله يعلم كلما ينويه

الامير ايتل فردريك كان من الكماة المعدودين في حومة الوغى وفي ميادين المواقع ولا سيما في المناطيد وله فاكرة وقادة وفد الى سوريا وفلسطين عام ١٩١٠ وزار الاماكن المقدسة وعرّج على بعلبك ودمشق ولبنان وبيروت وعاد من حيث اتى لبرلين مقره ومسقط رأسه وعندما تأججت نيران الحرب العظمى سنة ١٩١٤ تعين قائداً لفرقة المناطيد وانتصرت المانيا والنمسا وتركيا وبلغاريا في ساحة الوغى نحو ٣ سنين ولكن عندما نزلت جنود الولايات المتحدة الى حومة الوغى وساعدت اميركا الشمالية الحلفاء بالمال والرجال والذخيرة والكساء انتصر الحلفاء بعد انكسارهم

فردريك غليوم والفنسو ملك اسبانيا

فردريكُ بن غليوم كمي   بفردان لقد ضحّى الجنودا
فقاد جيوش غليوم بحرب   وفوق رؤوسهم رفعوا البنودا
جريءٌ مثل الفنسو ولكن   غدت ايامه في الحرب سودا

نشرت احدى الجرائد الدنيمركية بياناً في ما جرى لولي العهد الالماني منذ نشبت الحرب وقد اخذته عن الاخبار التي اذاعتها جرائد الحلفاء عنه وهذا هو البيان :

في ٥ آب سنة ١٩١٤ قتله جان اعتدى عليه في برلين
في ١٨ آب اصيب بجرح بليغ على التخم الفرنساوي
في ٢٠ آب قطعت احدى ساقيه بيد اثيم حاول اغتياله
في ٢٤ آب اعتدى عليه مرة ثالثة
في ٤ ايلول انتحر
في ١٣ ايلول مات في احد مستشفيات بروسل

في ١٥ ايلول قاد هجوماً المانياً على فردون

في ١٦ ايلول جرح بشظية قنبلة في بولندا

في ١٨ ايلول جرح مرة اخرى على الخط الفرنساوي

في ٢٠ ايلول نقل الى سرير الموت

في ٢٤ تشرين الاول دفن في برلين · وقيل عنه في اليوم نفسه ان جثته وجدت مطروحة في ساحة القتال

في ٣ تشرين الثاني دفن مرة اخرى

في ٤ تشرين الثاني قتله الفرنساويون مرة اخرى

في ٨ تشرين الثاني اصابه الجنون ونقل الى قصر منفرد

في ١٣ تشرين الثاني عين قائداً عاماً في الساحة الشرقية

في ١٧ تشرين الثاني قتل مرة اخرى

في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩١٥ جرح مرة اخرى

في ٣ شباط اعيد الى برلين

وانه اسر هووثمانون الفاً من جنوده في ناحية الرن وقبضت عليه الجنود الاميريكية وفي ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ قتل ودفن بهولندا · وسنة ١٩٢٤ كان تاجراً في برلين

حياة الملك الفونسو الثالث عشر والمخاطر — ان هذا الملك كانت حياته الملوكية معرضة للخطر دائماً

ففي ١٨ حزيران حاول مجنون ان يقتله هو وامه حينما كان راجعاً من الكنيسة في مادريد وفي كانون الثاني سنة ١٩٠٤ وجدوا ديناميتاً موضوعاً خارج قصره في مادريد

وفي ٣١ ايار سنة ١٩٠٥ رموه هو ورئيس الجمهورية الافرنسية لوبه بكلة ديناميتية بينما كان راكبين عربة تسير بهما في شوارع باريس

وفي تشرين الثاني سنة ١٩٠٥ انفجر ديناميت في كنيسة سان بدرو في مادريد حيث كان الفونسو حاضراً

وفي ٣١ ايار سنة ١٩٠٦ رموه هو وعروسته بكلة حينما كان راجعاً من حفلة اكليله في مادريد

وفي سنة ١٩٠٨ رموه بكلة في بارسلونا وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٩١١ حدث انفجار بقربه عندما كان زائراً في ملقا

وفي نيسان سنة ١٩١٣ اطلق عليه الفوضوي روفائيل سانتشا اليغري ثلاث رصاصات

بسمارك وفيكتور هيكو ولاون غمبتا وادولف تيارس

قضى بألمانيا بسمارك من ألم — من اين المانيا تأتي ببسمرك
قدفاق هيكو وغمبتا الشهير ومن — في الشرق والغرب بين العجم والترك

ولد بسمارك في غرة نيسان سنة ١٨١٥ في مدينه ستوبنهاسن من ابيه كارل ويلهلم فرديناند بسمارك وامه لويز ويلهلمنا منكن ابنة انسطاسيوس منكن كاتم اسرار الملك فردريك وليم الثالث

وكان ابوه قائداً في الحرس الملكي في بروسيا توفي سنة ١٨٤٥ وامه توفيت سنة ١٨٣٩ وقد عرفت عائلة بسمارك منذ اكثر من ٥ قرون وفي كل تلك المدة كان منها اناس مشهورون وعلى الخصوص في الخدمة العسكرية في ايام منتخبي برندنبرغ وملوك بروسيا . واما اوثوفون بسمارك صاحب الترجمة فهو واحد من ٦ اولاد اثنان منهم وهما الكبيران توفيا صغيرين وكذلك اصغرهم وسنة ١٨٣٢ درس بسمارك الفقه وعلم السياسة في غوتنجن وفي اواخر سنة ١٨٣٣ دخل مدرسة برلين وفي تموز سنة ١٨٣٥ دخل في المحاكم وسنة ١٨٣٦ و١٨٣٧ كان دفترداراً في اكس لاشابل وبتسدام وقضى سني خدمته العسكرية في بتسدام ١٨٣٧ وفي غوفسولد ١٨٣٨ وهناك طالع فن تدبير المنزل وسنة ١٨٤٧ حضر اول مجلس اتحادي في برلين نائباً عن الاشراف في مجلس سكسونيا واشتهر بكونه مقاوماً قادراً وشديداً للاصلاحات الحرة . وسنة ١٨٤٨ بعد اول ثورة اشترك في اجتماع الاشراف في برلين وكتب محامياً عن حزب الامراء . وسنة ١٨٤٩ و ١٨٥٠ كان عضواً للديوان الثاني من المجلس البروسياني فطلب بالحاح ان تزاد سلطة الملك وان توطد اركان الامة الجرمانية باشتراك بروسيا والنمسا في العمل وقاوم طرق الاتحاد التي كان يبحث عنها في مجلسي فرنكفورت واورفرت مع انه كان عضواً لثانيهما مدعياً بانها تنقض اساس سلطة بروسيا الحقيقية . وفي آب سنة ١٨٥١ اقيم سفيراً لبروسيا في المجلس الجرماني في فرنكفورت ولم يمض الا قليل حتى اظهر تغييراً في ارائه الدولية ودفع ادعاءات النمسا بعبارات قاسية جداً حتى انه في مسا وقوع الحرب الفرنسوية الايطالية سنة ١٨٥٩ نقل الى بطرسبرج فوطد اركان الصداقة بين روسيا وبروسيا وبقي هناك

الى سنة ١٨٦٢ . ثم صار سفيراً لبروسيا في باريس مدة اشهر قليلة . وفي ايلول من السنة نفسها خلف البرنس هوهنزولرن في الوزارة الاولى وكان ذلك في اول الامر موقتاً ولكن في ٨ تشرين الاول صار فعلاً وزيراً اول ووزيراً للخارجية . وفي مدة النزاع المستطيل المهيج بين المجلس والحكومة في مسألة زيادة الجيش واصلاحه كان من اكبر المحامين عن مسألة تقوية القوة العسكرية والامتيازات الملكية عموماً ومع ما كانت النمسا تظهره من امارات العدوان لبروسيا كان لا يألوا جهداً في حملها على الاتحاد مع بروسيا في مسألة الاتحاد الجرماني حتى اقنعها بالاشتراك في حرب شلسويغ هولستين سنة ١٨٦٤ مع ان المجلس الجرماني كان مقاوماً لذلك وعقد معها معاهدة تجارية جديدة سنة ١٨٦٥ ومؤتمر غستين المنعقد في ١٤ آب سنة ١٨٦٥ جعل نهاية موقتة لارتباكات شلسويغ هولستين

وقد رُقي الى رتبة كونت في ٢٠ ايلول وجعل له سلطة وزارية على الاراضي التي كانت قد استظهرت بروسيا عليها حديثاً . واذ كانت العلاقات مع النمسا لا تزال غير مرضية عقد محالفة مع ايطاليا وشهرت الحرب على النمسا ومحالفيها في مجلس فرنكفورت في تموز سنة ١٨٦٦ وكانت معارك اسابيع قليلة كافية لسحق النمسويين وعقدت معاهدة براغ في ٢٣ آب من تلك السنة فلم تعد النمسا تحسب مملكة جرمانية وفُضّ المجلس الجرماني القديم وقررت شلسويغ هولستين لبروسيا وجعلت بروسيا رأساً للاتحاد الجرماني الشمالي حتى ان بسمارك الذي كان سابقاً غير محبوب بل مبغضاً من العموم وكان قبل شبوب نيران الحرب بقليل قد حاول شاب من المتعصبين قتله صار في اعلى درجات الاعتبار عند شعب بروسيا حتى كادوا يعبدونه . والانتصارات التي جاءت بها سياسة بسمارك والشهرة التي اكتسبها الجيش البروسياني نشأ عنها انقضاء المنازعات المجلسية المستطيلة واعطاء الامة اياه منحة معتبرة وبحسن تدبيره وادارته الحقت هانوفر وهس كاسل وناسو وفرنكفورت وشلسويغ هولستين ببروسيا وقيام الاتحاد الجرماني الشمالي وانضمام سكوسونيا وبلدان اخرى . وهو الذي منع الحرب مع فرنسا على مسألة لكسمبرغ بالمعاهدة التي عقدت في لندن سنة ١٨٦٧ وبالنجاح الذي اكتسبته بروسيا مع الشهرة التي حصلت لها قبله حرك الغيرة والحسد في فرنسا وعلى الخصوص ابطاله قوة ما حاوله نابليون من الاتحاد مع النمسا بعقده معاهدات سرية مع الولايات الجرمانية الجنوبية واتفاقه مع ايطاليا . وجلوس برنس من عائلة هوهنزولرن على تخت رومانيا الذي تبعه سنة ١٨٧٠ محاولة اجلاس برنس آخر من تلك العائلة على تخت اسبانيا

جعل نابليون يتخذ ذلك حجة لان يشهر الحرب على بروسيا فلقيه في ميـدان القتال الاتحاد الالماني الشمالي والممالك الجرمانية الجنوبية وبروسـيا في مقدمتها بهمة لم يسبق لها نظير فادّى ذلك الى اذلال فرنسا واقامة الملك وليم المنتصر امبراطوراً لجرمانيا في ڤرسايل في ١٨ ك ٢ سـنة ١٨٧١ فرقى الامبراطور بعد ذلك الكونت بسمارك الذي هو اسـاس لانتصارات جرمانيا العظيمة الى رتبة برنس مع لقب « كنشلير » الامبراطورية الجرمانية . وكان بسمارك في كل مدة الحرب مرافقاً للامبراطور وكان يظهر في كل خطوة اقتداراً جديداً في الامور الاجرائية والسياسية . واما سياسته في الامور الداخلية فكانت في تلك الاثناء تتخذ بالتدريج هيئة تميل اكثر فاكثر الى مبادي الحرية . وسنة ١٨٧٢ قاوم تعاليم العصمة البابوية مقاومة شديدة وسعى بطرد اليسوعيين من بروسـيا واصرّ على خضوع الكنيسة الكاثوليكية للحكومة المدنية . ولا يزال بسمارك اول سياسي في الدنيا . وتوفي في ٣٠ تموز سنة ١٨٩٨

ولد فيكتور هيكو في ميساكون بفرنسا في ٢٦ شباط سنة ١٨٠٢ ونظم الشعر في الثالثة عشرة من سنيه وله الشرقيات والروايات الشهيرة وكان ميالاً للشعب محباً للحرية والمساواة وتزوج في العشرين من سنيه وكان فيلسوفاً في عباراته وراوياً في اسلوبه وسياسياً في خطبه وتوفي في ٨ ايار سنة ١٨٨٥

ولد لاون غمبتا في ٣٠ ت ١ سنة ١٨٣٨ في مدينة كاهور بفرنسا وتفقه بعلم القوانين وانتخبه اهالي مقاطعة مرسيليا نائباً عنهم في مجلس النواب وبعدما اسر نابليون الثالث في موقعة سيدان كان من انصار حزب الجمهورية وعـين فيها وزيراً ثم رئيساً لمجلس النواب . وارتقى بهمته الشماء الى منصب الوزارة الفرنسية عام ١٨٨١ ولبث فيها الى ان مات في ٣٠ كانون اول سنة ١٨٨٢ وابقى بعد وفاته لقومه ذكراً حميداً ولوطنه اثراً مجيداً

ومن الذين جالوا في ميادين السياسة ضد بسمرك ادولف تيـارس الذي ولد في مرسيليا في ١٦ نيسان سنة ١٧٩٧ ودرس في مدارسها فن المحاماة وسنة ١٨٣٦ تعين رئيساً للوزراء وبعد الحرب الفرنساوية الالمانية التمس من بسمرك تخفيض الغرامة فابى وفي ٨ شباط ١٨٧١ انتخب رئيساً للمجلس العمومي وفي ٣١ آب نودي بـه رئيساً للجمهورية وفي ١٨٧٩ قضى هذا المؤرخ المدقق في باريس واقيم له مأتم حافل غصت به السبل والمحافل

الكسيس بن نيقولا رومانوف الثاني

ورد البشير الى الجهات بسرعة — بولي عهد الروس جاء يبشر
قالوا الا صفه بشعرك واختصر — فاجبتهم ويراعتي تستحضر
فابوه نيقولا يسمى قيصراً — وابو ابيه جده الاسكندر

سنة ١٩١٢ استدعي اسرائيل اليهودي من برلين وهو من مشاهير الاطباء الاخصائيين بامراض الكلى فجاء الى سان بطرسبرج واجرى لولي العهد الروسي البالغ الثامنة من سنيه عملية جراحية دقيقة انتزع بها احدى كليتيه المصابة بالسل ودفع له اجرته ٢٥ الف دولار .

ان البلشفيكيين الذين ثملوا بخمرة الظفر وجنحوا الى القساوة نقلوا القيصر السابق وامرأته واولادهما الخمسة من دير ابولاق الذي يبعد ٣٠ ميلاً عن توبولسك الى ايكاترينبورغ حيث قضوا عليهم بان يصرفوا بقية ايامهم في عذاب جسدي وعقلي اليم . وحجروا عليهم اولاً في بيت استاذ كيميا يدعى ايباتياف والبيت صغير مؤلف من طبقين وباحته ضيقة واسكنوهم في الطابق الاعلى وارصدوا في الادنى حرساً بلشفيكياً من احط الطبقات وبعدئذ ابتدأ التعذيب فكان المسجونون يذوقون يومياً منه الواناً حتى انه لم يكن لهم سوى سريرين صغيرين للمنامة وهم سبعة اشخاص . وفي الليل كان الحرس يقودون الغراندوقات الى الطابق الادنى ويعاملونهن حسب وحي اخلاقهم السافلة وصراخهن يقرع اذان والديهن واخيراً اعدم اولئك الوحوش الضارية اعضاء الاسرة الامبراطورية

واول طلق أُطلق على القيصر بيدسفيرلوف وبعدئذ اتلفوا الجثث وقطعوها ثم احرقوها بالبانزين والكبريت وقد استهلك في هذه العملية ١٤٠ لتراً من البانزين و ١٨٠ كيلوغراماً من الكبريت

لقب الثاني بين الملوك — ان الذين لقبوا بالثاني واصيبوا بالمصائب هم :
غليوم الثاني ، خسر العرش الالماني
نقولا الثاني ، اسر وقتل
عبد الحميد الثاني ، مات اسيراً ومنفياً

منوال الثاني ، خسر عرش البورتوغال

اسكندر الثاني قيصر روسيا ، قتله الفوضويون

لويس الثاني ملك بافاريا ، غرق بطريقة عجيبة

كارلوس الثاني ملك فرنسا ، مات شنقاً

جايمس الثاني ملك اسكوسيا ، قتل في المعارك

نابوليون الثاني ، مات في منفاه دون ان يملك

ريكاردو الثاني ، قتل في السجن

ادوار الثاني ملك انكلترا ، قتل في السجن

هرولد الثاني الملك السكسوني ، وقع قتيلًا في هاشنغر

هنريكوس الثاني ، مات على اثر حادثة اصطدام

جاكس الثاني ، مات مخلوعاً منفياً في قلعة سان جرمانوس

كرستيان الثاني ملك الدنمرك ، مات سجيناً

دغوبرت الثاني ، قتل

شلوريك الثاني ، قتل

جوستيار الثاني ، قتل

عثمان الثاني ، قتل

نبوخذنصر الثاني ، جن وتاه في البراري كالحيوانات

المشير والقائد والوالي

قال المشير لميشال ستصحبكم فصيلةٌ من رعاع الناس تحمينا
فقلتُ قبل الوداع لا احتياج لها لأنَّ ناظم باشا الشهم والينا

كان في ايام السلطان عبد الحميد اصحاب الدرجات من العساكر يسمون بصف الضباط بانباشية اوجاويشية من الدرجتين الاولى والثانية او باشجاويشية منهما . اما درجات الضباط فتشمل الملازم الثاني والملازم الاول واليوزباشي والقول اغاسي والبكباشي والقائمقام والميرآلاي . والضباط الكبار درجاتهم هي اللواء او امير اللواء والفريق والمشير وكانت تتألف الجنود النظامية اي الجيش العامل من ٧٠ اورطة في كل اورطة

٤ بلوكات ومن اورطتين من الزحافة في كل منها بلوكان و١٩ اورطة من الرماة في كل منها ٤ بلوكات و٤ اورط لمضخات الحريق في الاستانة وكل فيلق يتألف من أوردين . ويؤخذ من الرديف في زمن الحرب ٩٥ اورطة فيها ٣٧٤ بلوكاً اما العلاوة فيتألف منها ٦٦٦ بلوكاً والمستحفظون يتألف منهم بلوكات بقدر ما في المشاة النظامية . وتتألف الفرسان النظامية من ٣٩ اورطة وهي تنقسم الى ست فرق ذات ست فصائل وترتبط كل فرقة بفيلق من فيالق الجيش كل هذا عدا اورطة للاستبدال وفرقة لحرس السلطان اما فرسان الرديف فتشمل ١٢ اورطة ذات اربع فصائل واما الفرسان الحميدية فتتألف اورطها من اربع او خمس فصائل وتبلغ فصائلها ٦٣ في آسيا الصغرى

وكانت تتألف مدفعية الميدان من ٣٥ اورطة وبلوكين آخرين وبلوك خاص لاوردي الحجاز . واما مدفعية القلاع فتتألف من ١٤٥ فصيلة . وفرقة الهندسة يتعلق بعضها بنظارة الحربية وبعضها بنظارة الطوبجية وكان لها ٦٣ فصيلة من العمال

شرل كرين ولورد نورثكليف

الا يا شرل رسمك في فؤادي	يذكّرني بلطفك والوداد
فكنتُ اراك عن قرب بعيني	وفيه اراك بعد الابتعادي
وعنه كان نرثكليف يروي	احاديثاً تسطر بالمداد

ولد ريشار كرين ابو شرل كرين في باترسن نوجزي في ١٥ ايار سنة ١٨٣٢ واقترن بماري جوزفين كرين وتوفي زوجها في شيكاغو في ٨ كانون الثاني سنة ١٩١٢ . وهي ولدت في لوك بورت نويورك في ٢٢ شباط سنة ١٨٣٥ وماتت في شيكاغو في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٨٥ وبنى زوجها ريشار ميتماً بالقرب من منزلي سماه باسمها وانفق عليه مائة الف دولار

وشرل كرين ولد في شيكاغو في ٧ آب سنة ١٨٥٨ وكان رئيساً على شركة كرين التي لها فروع في ١٤٠ مدينة في الولايات المتحدة ما عدا كندا وبريطانيا وباريس وبريسل وبومباي وقد تعين سفيراً على الصين وجال في خمسة اقسام العالم واخوه ريشار ولد في شيكاغو في ٧ كانون الثاني ١٨٧٣ وعين رئيساً على الشركة المذكورة

ولد نورثكلف في ٢٥ تموز سنة ١٨٦٥ في تشابليزود في دبلين ولم يعرف في عالم الصحافة حتى سنة ١٨٩٦ اذ اسس في هذه السنة جريدة الدايلي مايل واصدرها جريدة صباحية وجعل ثمنها نصف بنس وقد نالت شهرة الا انه لم يوفق بها كثيراً فصرف جهده لابتياع جريدة التيمس فاشترى اكثر الاسهم فيها ولما صارت بعهدته اشتهرت بمناوأتها هيئة الحكومة الانكليزية وكان لها تأثير كبير وبلغ عدد الصحف التي كانت بادارة لورد نورثكلف ستين صحيفة يومية وعشرين مجلة

وقد بدأت حياته الصحافية بالشهرة فعرفه العالم اكبر صحافي واقدر رجل تمكن من الاستفادة من الصحف والتأثير بها على العالم ورجال السياسة . وقد عينته الحكومة سنة ١٩١٧ رئيساً للبعثة الانكليزية التي ارسلت للولايات المتحدة وعين مديراً للشركة الهوائية في السنة نفسها وعين رئيساً للبروبغندة الانكليزية في بلاد الاعداء

وقد ساح بعد الحرب في عدة بلدان فزار الصين ، واليابان ، والهند ، وفلسطين وسوريا ، ومصر وغيرها واشتهر بدفاعه في صحفه عن القضية الفلسطينية مبيناً اضرار وعد بلفور وجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود

ثم زار المانيا وكتب في التيمس عدة مقالات عن تلك البلاد وحالها بعد الحرب .

وتوفي في ١٤ آب ١٩٢٢ ودفن في كنيسة وستمنستر والموكب الذي شيع جثمانه امتد وراء عربة نعشه الى مسافة سبعة اميال كما روت جريدة الوقت

الامير ايتو

رأيت بأرض سورياً اميراً ينادي ليس لي ابداً ملاذُ

فقلت لِمَ الامير غدا فقيراً فقال لكل قاعدة شواذُ

كان امراء الشرق زعماء عصورهم فألمت بهم طوارىء الحدثان فانزلت العالي ورفعت الواطي وممن رفعتهم الايام الامير ايتو

ولد ايتو في ولاية « شوشو » سنة ١٨٤١ وتربى تربية طبقة الساموراي ونشأ بين افرادها ميالاً من صغره للعلوم دائباً على الآداب . ثم دخل في خدمة حاكم (نجاتو) وكان له صديق يسمى (اينوبي) يركن اليه ويفضي بأسراره اليه فلما توافد الاوربيون على اليابان ووقعت بينهم وبين حاكم نجاتو مشاكل كادت تقضي الى الحرب لولا ان

ايتو وصديقه اينوبي اشارا عليه بان لا يحاربهم حتى يعرف قوتهم ليتأكد من الفوز عليهم . ثم اقترحا عليه ان يرسلهما الى اوربا للوقوف على احوالها ونظاماتها وعددها وآلاتها . فلم يصغِ الحاكم لاشارتهما وحارب الاوربيين ففشل ورجع بالخيبة فكان جزاء هذين الصديقين منه ان أثار الشعب الياباني عليهما ناسباً لهما انهما سبب الفشل في هذه الحرب . فطلبهما الشعب في كل مكان فلم يعثر الا على اينوبي فضربه ضرباً كاد يفضي الى الموت اما ايتو فقد اختبأ

ثم استدعاه الميكادو (كومي تنو) وعينه في وظيفة وقال له حينما طلبه اليه « اني ارى فيك استعداداً لان تكون رجلاً سياسياً . وربما صرت يوماً ما اكبر وزراء اليابان . ولكي تكون كذلك اذهب الى اوربا وادرس احوالها » وارسله الى انكلترا على نفقته الخصوصية حيث مكث فيها خمسة عشر شهراً تعلم في اثنائها اللغة الانكليزية ووقف على نظامات البلاد ودستورها . واطال نظره بنوع خاص في البوارج الحربية . ولما عاد الى بلاده وجدها في حرب مع الدول الاجنبية لفتح الثغور في احدى الموانيء وتطوع كنوتي في باخرة يابانية واشترك في الحرب امام ثغر (سيمونازاكي) وبعد ان وضعت الحرب اوزارها اخذ في مخابرة الدول باسم الميكادو ولم يكن قد خلع لباس النوتي بعد . وقد ابتدأت حياته العالية منذ ذلك اليوم لانه على اثر ذلك عينته الحكومة حاكماً لمقاطعة (هيوجو) فأبدى اثناء تعيينه خبرة وكفاءة كانا سبباً في ان يختاره الميكادو وزيراً للمالية عام ١٨٦٨ ولم يتجاوز السابعة والعشرين من سني حياته . فاظهر من البراعة والذكاء النادر ما جعله موضع اعجاب كبار الساسة

ولم يكتفِ الميكادو بهذه الدراية منه ، بل استدعاه سنة ١٨٧٠ وقال له : « انك وزير كبير ولكن لا بد لك من ان تزداد علماً وعرفاناً . وقد ارسلتك اليَّ لدراسة احوال اوربا وانا ارسلك اليوم لدراسة احوال اميركا » فسافر الى هناك وأقام في الولايات المتحدة سنة كاملة ثم عاد الى وطنه مزوداً بالمعارف التامة . وتقدم الى مليكه وامته بعد عودته وفي يده مشروع للدستور . وكانت همته منصرفة بعد عودته من الولايات المتحدة ودرس حالتها الى ترقية المالية في بلاده وجعلها على نظام متتابع اسوة بماليات الدول الاجنبية . فغير العملة اليابانية ووضع اللوائح والمنشورات القاضية بجباية الاموال وتحصيل الضرائب . واهتم كثيراً بتعليم العمال بنفسه كيفية تنفيذ هذه اللوائح وتطبيقها

وفي سنة ١٨٧٣ رأى الميكادو ان يستفيدَ منه في الاشغال بقدر ما

استفاد في المالية فعهد اليه نظارتها . وكان اول عمل قام به الامير انتقاء المهندسين الماهرين من وطنيين واوربيين واميركيين واستخدامهم في بلاده حتى اذا وضعوا المشروعات الهامة ولقنوا اليابانيين طرق تنفيذها استغنى عنهم وردعهم بعد ان كافأهم على خدمتهم وله فضل كبير على البحرية اليابانية التي انتصرت على روسيا فأعلت ذكر اليابان فهو الذي ساعد الميكادو على زيادة البوارج ووضع لائحة لهذه الزيادة تدعى لائحة ايتو . وحض مجلس النواب على قبوله . وفي عهد وزارته الثانية جرت الحرب مع الصين التي انتهت بمحالفة سميوناز اكي وبخضوع الصين لجميع مطالب الامير وكانت مكافآته من الميكادو على ذلك لقب (مركيز) وهذا الرجل العظيم هو الذي سعى في الغاء الامتيازات من بلاده وعقد محالفة بين اليابان وانكلترا . اما مواهبه الفطرية فهي الذكاء وسرعة الخاطر وقوة التأثير وفصاحة اللسان والعزم والاقدام .

ومما يحكى عن توقد خاطره وسرعة جوابه ان الميكادو جلس يوماً يحادثه فاشرقت الشمس عليهما وارسلت اشعتها حولهما فلما رآها الميكادو قال لأيتو : « اني ارى يا ايتو بلادنا اقرب الى الشمس من غيرها وفي استطاعتنا ان نتبع الشمس في سيرها لنشر سيادتنا حيث تسير » فاجابه ايتو بلا تمهل : « نعم ذلك حق يا مولاي ولكني اخشى اننا اذا اتبعنا الشمس نغرب معها »

وكان ايتو اكبر وزراء اليابان والمرخص الياباني في مملكة كوريا قتل في ت ١ سنة ١٩٠٩ بمحطة خاربين غيلة من يد كوري سفاك بينما كان يستقبل وزير مالية روسيا

بطرس غالي باشا ولي هنغ تشنغ

لبطرس باشا لوعة ضمن قلبنا	تدوم مدى الايام ما طلع البدر
فكان كلي هنغ وزيراً وقصره	بمصرٍ وفي ابناء مصر لنا الفخر

بطرس باشا غالي — ولد بطرس باشا غالي في بلدة الميمون بمديرية بني سويف سنة ١٨٤٦ فعني بتربيته والده غالي بك ناروز الذي كان اذ ذاك موظفاً في الدائرة الخاصة الخديوية وادخله احد الكتاتيب الابتدائية ببني سويف ثم الحقه بعد ذلك بمدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة ثم ارسله الى اوربا وبعد عودته منها عين كاتباً باحدى الدوائر الخاصة فكاتباً بمجلس التجارة فكاتم اسرار له فرئيساً لقلم افرنجي بنظارة الحقانية فباشكاتباً لهذه النظارة ومنح الرتبة الثانية ثم عين كاتم اسرار اللجنة الدولية التي

اشتغلت بسن قانون التصفية ومنح رتبة المتايز وعين بعد ذلك وكيلاً للحقانية واسندت اليه في الوقت نفسه وظيفة كاتم اسرار لمجلس النظار ومنح رتبة الميرميران في سنة ١٨٨٢ وقد كان من الوفد الذي ارسله عرابي الى الخديوي توفيق باشا للاستعطاف بعد الحوادث العرابية وفي سنة ١٨٩٣ عين ناظراً للمالية ثم عين ناظراً للخارجية عند تشكيل الوزارة الفهمية وفي تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ عهد اليه سمو الخديوي رئاسة الوزارة مع بقائه وزيراً للخارجية وكانت وفاته في ٢١ شباط ١٩١٠ مقتولاً في ساحة نظارة الخارجية بعيار ناري اطلقه عليه الورداني

لي هنغ تشنغ — وزير الصين وداهية الشرق الاقصى ولد عام ١٨٢٣ في بلدة «هدفاي» باقليم (آن هوي) وكان والده قد رزق بخمسة اولاد ذكور نال اثنان منهم وأحدهما صاحب الترجمة اسمى درجات الشرف وهي الولاية بعد ان نجح في الامتحانات القانونية وقبل في مدرسة هاتلين العليا . وكانت قد حدثت ثورة من اعضاء جمعية التريباد التي ينتمي اليها البوكسرس واستولى الثائرون في ١٨٥٣ على مدينة نانكين مقر اسرة منغ الملوكية وبايعوا اسرة تايبنغ واستفحل خطر الثورة حتى اصبحت الحكومة في حرج فعبأت الجيوش تحت قيادة الاجانب وكان لي هنغ تشنغ قائد احدى الفرق فمنع الثائرين عن التقدم ونكل بهم وفي عام ١٨٦٢ عين حاكماً لاقليم كيانغ سو وفي ١٨٦٧ والياً لاقليم هو كوانغ وفي ١٨٦٩ رقي الى رتبة الوزارة وفي ١٨٧٠ ولي اقليم بتشيلي ثم وظف ناظراً لدار صناعة تيان تسين ومن هذا العهد قبض على زمام المملكة وتفرد بالمفاوضة مع وكلاء الدول وهو الذي جلب لبلاده الاسلحة الحديثة من الخارج واسس المعامل والترسانات ويقال ان ثروته تنيف على ٣ مليارات من الفرنكات وكان له خط حديدي طوله ١٨٠ ميلاً يستخدمه الانكليز لنقل الفحم وكانت وفاته في ت٢ سنة ١٩٠١

الب ارسلان ويوستينوس

لألبِ ارسلان بن سلجوق شهرةٌ   وقابُ أرسلان قد اشتق من ألب
فكان كيوستينوس اشهر قائد   تخرُّ له الأبطالُ في ساحةِ الحرب

ارسلان — لفظة فارسية معناها اسد قد سمي بها ملوك وامراء واماكن . وارسلان

جد عائلة من امراء الدروز تعرف في لبنان ببيت رسلان وهو بحسب النسبة المحفوظة بيد الامراء الارسلانيين ابن مالك بن بركات بن المنذر بن مسعود ابن عون بن المنذر المعروف بالملك المغرور ابن النعمان ابي قابوس بن المنذر بن ماء السماء اللخمي ٠ ولد سنة ٧٢٧ للميلاد ولما بلغ ١٢ سنة من العمر اخذ في طلب العلم وبرع فيه ومدحه كثير من الشعراء وشاع صيته في الافاق وكتب مطولاً في بعض نبذ تاريخية٠ وسنة ٧٥٨ سار باخيه الامير المنذر وجماعة من عشيرته الى دمشق لمقابلة ابي جعفر المنصور العباسي حين قدومه الى هناك فاحسن قبوله واكرامه ٠ وكان قد بلغه تمرد المردة في لبنان ونبذهم للطاعة فامره لمنع تعدياتهم ولمقاتلتهم ان يقيم في جبال بيروت واقطعه اقطاعات معلومة في لبنان فلبى دعوة الخليفة وسار بقومه ونزلوا في الحصن المعروف بحصن ابي الجيش في وادي التيم ٠ وسنة ٧٥٩ (سنة ١٤٢ هجرية) قدم هو واخوه برجالها ونصبا مضاربهما في جنوبي جبل المغيثة ثم تفرقا وتفرقت عشائرهما في البلاد فعمروا جبال بيروت فاستوطن الامير منذر سلحمور والامير ارسلان سن الفيل والامير حسان بن خالد بن مالك طردلا والامير عبدالله بن النعمان بن مالك كفرا والامير فوارس بن عبد الملك بن مالك عبيه وتفرق باقي المقدمين بعشائرهم في البلاد وكانوا ١٢ مقدماً ٠ ثم اخذوا يغزون المردة ويحافظون على ابناء السبيل ٠ ولما قدم الخليفة المهدي الى دمشق سار اليه الامير المنذر والامير ارسلان فاكرمهما لمابلغه من شدة باسهما وقرهما على اقطاعاتهما وسار معه الى بيت المقدس ثم جرت بينهما وبين المردة مواقع عديدة اشهرها وقعة نهر الموت سمي بذلك لكثرة القتلى هناك ووقعة انطلياس ٠ ثم كفت المردة عن سواحل بيروت وامن الناس ٠ وسنة ٧٨٠ توفي الامير خالد في طردلا وله ولد اسمه عمرو ٠ وسنة ٧٨٧ توفي الامير ارسلان في سن الفيل ودفن في بيروت وعمره ستون سنة وله سبعة اولاد مسعود ومالك وعمرو ومحمود وهمام واسحق وعون ٠ وكان طويلاً عريض المنكبين اسمر حسن الطلعة شجاعاً كريماً فصيحاً حليماً بلغ شهرة شاسعة ٠ وسنة ٧٩١ هاجم المردة الامير مسعوداً في سن الفيل فهزمهم وانتقل سنة ٧٩٩ بعشيرته الى الشويفات وبنى فيها الابنية فعمرت بهم من ذلك الوقت ٠ واما الامير اسحق والامير همام فاقاما بالفيجنية (من اعمال الشويفات ولا اثر لها اليوم) وسنة ٨٠٠ توفي الامير منذر في سلحمور وعمره ٧٥ سنة وكان مقداماً سفاكاً للدماء لكن كريماً عاقلاً وكان قطب مدار عشيرته ثم اتفق الامراء واقاموا سيداً عليهم الامير مسعوداً ٠ وسنة ٨٠١ قدمت مراكب الروم الى قرب الاوزاعي واسروا الامير عمراً وثلثة من رجاله

ألب ارسلان — عضد الدولة محمد بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق اخو طغرلبك السلجوقي واحد السلاطين السلجوقية المشهورين . ولد في اول محرم سنة ٤٢٠ وقيل غير ذلك وملك خراسان بعد وفاة ابيه داود سنة ٤٥١ هجرية . ولما مات عمه طغرلبك ملك بعده على ما كان له من الولايات وخطب له بالري وذلك سنة ٤٥٥ فعصاه امير ختلان وكانت قلعته منيعة فسار اليه السلطان وقاتله اياماً فلم يفز بطائل ثم باشر القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فتبعه الناس وتقدموا عليه في الموقف والحوا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على شرفة يحرّض الناس فاصابته نشابة فقتل وتسلم الب ارسلان القلعة . وكان عمه فخر الملك بيغو في هراة فعصي ايضاً وطمع في الملك فسار اليه الب ارسلان بعساكر كثيرة وحصره وضيق عليه وادام القتال ليلاً ونهاراً الى ان استولى على المدينة واكرم عمه . ومن هناك سار الى صغانيان وكان اميرها موسى قد عصي عليه ايضاً فلما وصل باشر الحرب فما انتصف النهار حتى ملك القلعة واسر موسى وامر بقتله . ثم عاد الى مرو ومنها الى نيسابور وكان ذلك سنة ٤٥٦ . وارسل رسلاً الى بغداد يطلب من الخليفة القائم بامر الله العباسي ان يخطب له ببغداد ويلقب بالمؤيد فاجابه الخليفة الى ذلك ولقب ايضاً ضياء الدين عضد الدولة وعقد الخليفة مجلساً عاماً وقلد الب ارسلان السلطنة وارسل اليه الخلع وارسل النقيب طراداً الزينبي لاخذ البيعة فلما وصل لبس ارسلان الخلعة وبايع للخليفة

وفي سنة ٤٦٣ خرج ملك الروم رومانوس ديوجينس امبراطور القسطنطينية في مائتي الف من الروم والافرنج والروس والبشناق والكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد وقصد بلاد الاسلام فوصل الى ملازكرد من اعمال خلاط . فبلغ الخبر السلطان . ثم ركب وحمل وحملت عساكره فحصل المسلمون في الوسط وحجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا فانهزم الروم وقتل منهم عدد غفير وأُسر ملك الروم واحضر امام السلطان ففداه بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار وان يرسل اليه عساكر الروم في اي وقت طلبها وان يطلق كل اسير في بلاد الروم واستقر الامر على ذلك وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار يتجهز بها واطلق له جماعة من البطارقة وخلع عليه من الغد . فقال ملك الروم اين جهة الخليفة فدل عليها فقام وكشف رأسه واوما الى الارض بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة وسيره الى بلاده وسير معه عسكراً اوصلوه الى مأمنه وشيعه السلطان فرسخاً . فلما وصل ارسل الى السلطان مائتي الف دينار وطبق ذهب عليه جواهر بتسعين الف دينار وحلف له بانه لا يقدر

على غير ذلك

وسنة ٤٦٥ قتل السلطان الب ارسلان . وكان السبب في ذلك انه في اول السنة المذكورة قصد ما وراء النهر وصاحبه شمس الملك تكين فعقد على جيحون جسراً وعبر عليه في نيف وعشرين يوماً وعسكره يزيد على مائتي الف فارس فاتاه اصحابه بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي في سادس شهر ربيع الاول وحمل الى قرب سريره مع غلامين فامر السلطان بان تضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها ولكن يوسف ضربه بزربة فقتله وقطعه الاتراك

يوستينيان حكم ٥٢٧_٥٦٥ وهو اشهر ملوك السلطنة الشرقية ببسالته وحكمته وحسن ادارته . ولد من بيت حقير وارتقى سلم التقدم الى اسماه وكان سلافي الاصل وفي عهده عادت للسلطنة ابهتها وعلا منارها فانه بعد ان حارب الفرس مدة اربع وثلاثين سنة وضمن سلامة التخوم الشرقية منهم عقد معهم صلحاً سنة ٥٦٢ وفي سنة ٥٦٥ رد غارة البلغار عن القسطنطينية وكان قد حارب مملكة الفندال في الغرب فاسقطها على اثر موقعة تريكامرون سنة ٥٣٤ وكذلك حارب مملكة الاستروقوت فدمرها عقيب موقعة تاجينا التي انتصر فيها خصي له يدعى نرسيس وكان ذلك سنة ٥٥٢ . ومن مآثره السلمية نشره الكتب القانونية التي ابقت للخلف اعظم ما وضعه السلف من مواد التشريع واهمها ما عهد به الى جماعة من العلماء من جمع كل المنشورات والمراسيم التي اصدرها ملوك الروم والرومان قبله وتنقيحها واصدارها مجموعة في كتاب واحد ومن اعماله المشكورة ايضاً توسيعه نطاق المعارف والآداب واخذه بناصر الصنائع

محمد علي باشا

محمد نجل ابرهيم آغا   له ذكر بمصر ليس يمحى
له خضعت جنود القطر لمّا   على متن المطهم هزّ رمحا

ولد محمد علي باشا عميد الاسرة الخديوية في قرية قواله جنوبي بلاد الروملّي عام ١٧٦٩

وتوفي ابوه ابرهيم آغا وامه و١٦ ولداً لهما وكان محمد ابن اربعة عشر عاماً حينئذ فاعتنى به عمه طوسون ولكنه قتل فشفق عليه بشربتجي برواسطا صديق ابيه ورباه

مع اولاده فنبغ بلعب السيف والجريد والحكم وتاجر بالدخان

وعندما بعثت الحكومة العثمانية اسطولها بقيادة حسين باشا لاخراج الفرنسويين من مصر الذين استولوا عليها بقيادة نابليون سنة ١٧٩٨ تجند محمد في جيش برواسطا وعاون علي آغا ابن مربيه وعاد علي الى وطنه ووكل محمد بفرقته التي كانت تربو على ٣٠٠ جندي الباني فتغلب العثمانيون والانكليز على الفرنسويين وولوا خسرو باشا وكان المماليك يتنازعون السلطة فدعا زعماءهم الى وليمة في القلعة وكان عددهم ٤٨٠ ففتك بهم بواسطة عساكره الالبانيين في غرة اذار سنة ١٨١١ وفي هذا العام اصدر اليه الباب العالي امراً ليحارب الوهابيين المنتسبين الى عبد الوهاب وطائفته التي استولت على مكة والمدينة والحجاز ونواحي سوريافانفذ اليهم نجله طوسون ولبث في محاربتهم الى عام ١٨١٦ وظفر بهم الا انهم ثابوا الى الثورةفبعث اليهم ولده ابرهيم فاخضعهم ثم ارسل ابنه اسماعيل الى النوبة والسودان فافتتحها بمساعدة الجيش الالباني وحارب اليونانيين عام ١٨٢٤ ولكن الدول الاروبية اغرقت الاسطول المصري وفي ١٣ شباط سنة ١٨٤١ استقرت ولاية مصر على محمد علي فوطد الامن وحسن الزراعة والصناعة وانشأ الحدايق واقام الجسور ونظم الدواوين ومدّ الاسلاك البرقية واعاد لمصر منزلتها الرفيعة واستأثرت به رحمة الله في ٢ آب سنة ١٨٩٤ ودفن في جامعه بالقلعة

ومحمد علي لا ينتمي الى علي باشا الذي ولد في تلبيني من اعمال البانيا سنة ١٧٤١ لان هذا من قبيلة توسك وكان يشن الغارات للقتل والسلب والنهب وقد اشترك بالحرب مع تركيا ضد روسيا سنة ١٧٨٧ وحارب ببسالته الروس فكافئته الدولة العثمانية وعينته والياً على تريكليالا في تساليا وحاكماً على الروملي فاستئصل منها الخوارج واستولى على يانيا سنة ١٧٨٨ فبعث اليه نابليون مهندسين يحصنونها وسنة ١٨٢٠ قتل ضابطاً ترك خدمته ليخدم السلطان فحكم عليه السلطان بالاعدام واصدر امراً لولاته في اوربا ليقاتلوه فدافع عن نفسه وفاق على اخصامه ولكن خورشيد باشا اقنعه ليسلم فسلم في كانون الثاني سنة ١٨٢٢ بعد ان وعده بعفو السلطان عنه ولكن اعداءه تآمروا عليه مع خورشيد وقطعوا رأسه وارسلوه الى الاستانة ووضعوه بالقرب من رأس عبدالله زعيم الوهابيين

ابرهيم باشا

لابراهيم باشا الشهم صيت ... باقصى الخافقين بدا وذاع
بعكاً قاد جيشاً ضد خصم ... وفي حمص له العاصي اطاع

ولد ابراهيم باشا في مدينة كافال ببلاد الروم ايلي سنة ١٧٨٩ فنشأ قائداً باسلاً وسنة ١٨١٦ ارسله ابوه محمد لمحاربة الوهابيين ففتك بهم وسماه السلطان والياً على مكة ثم حارب اهل المورة في بلاد اليونان وبذل عشرين مليون فرنك وخسر ثلاثين الف رجل من المقاتلة . وفي سنة ١٨٣١ قاد الجيش المصري الى يافا وافتتح عكا في ٢٧ ايار واستولى على دمشق وحارب محمد باشا والي طرابلس قائد الجيش العثماني بالقرب من حمص التي افتتحها في ٨ تموز سنة ١٨٣٢ ودك اسوار حلب واستولى على ما فيها والتقى بعسكره المصري ونازل به حسين باشا قائد العسكر العثماني وظفر به بالقرب من الاسكندرونة وفاز على القائد رشيد باشا في كانون الاول سنة ١٨٣٢ امام قونيه ورام الاستانة فبعثت روسيا الامير مورافياف الى مصر وطلب من والده ان يعيده اليها فاذعن وعقدت معاهدة كوتاهية في ١٤ ايار سنة ١٨٣٣ التي بها اصبحت سوريا تحت ادارة مصر واقام ابرهيم في انطاكيه وبنى قصوراً وولى اسمعيل بك على حلب وظلت الحال على هذا المنوال الى اواخر عام ١٨٣٤ حيث نشبت في السلط والكرك ونابلس ثورة حاصر بها الثوار ابرهيم في القدس فاستصرخ اباه محمد فسار من الاسكندرية الى يافا بجيش جرار واخمد الثورة وهدم الكرك والسلط بيدان نارها اضطرمت في جبال النصيرية فبعث ابرهيم سبعة الاف من المصريين وثمانية الاف من اللبنانيين بقيادة الامير خليل ابن الامير بشير الوالي اللبناني وظفروا بالثائرين ثم جرد السوريين واللبنانيين من سلاحهم الا ان اهالي الشوف والمتن لم يرضخوا لامره فهجم عليهم وجردهم من السلاح فسار عليه شبلي العريان عميد الدروز برجاله فلم يعبأ به واراد ان يجند السوريين فسيرت اليه الدولة العثمانية حملة مؤلفة من ثمانين الف محارب بقيادة حافظ باشا ليطرد المصريين من سوريا فذهب اليه ابرهيم والتقى الجيشان بالقرب من نصيبين وفاز المصريون واستولوا على المدافع وعشرين الف بندقية فتأثر السلطان محمود ومات وظلت الحرب مستعرة الى ١٥ تموز سنة ١٨٤٠ حيث انعقدت معاهدة لندرا القاضية

الى محمد علي ان يكون من رعايا الدولة العثمانية بيد انه لم يذعن للاوامر فبعثت الدولة لانكليزية اسطولها بقيادة الكومودورنابيه فاستولى على بيروت وحاصر عكا فسلمت وسار الى الاسكندرية وعقد معاهدة مع محمد علي وفي صيف سنة ١٨٤٥ سافر ابرهيم الى اوربافترحبت به اهالي فرنسا وانكلترا وغادرها الى مصر وسنة ١٨٤٨ برحها الى الاستانة وثبته السلطان واليًا على مصر وفي ١٠ تشرين اول بعد ارتقائه بشهرين قضى نحبه ودفن بمدفن عائلته في جدار الامام الشافعي

عبد القادر الجزائري

لعبد القادر القهاَّر فعلٌ حميدٌ صار كالأمثال سائرْ
نصارى الشام تذكره بفخرٍ كما الاسلام تفعل بالجزائرْ

ولد الامير عبد القادر ناصرالدين بن محي الدين في شهر ايار سنة ١٨٠٧ في قرية القطينة من اعمال وهران في جزائر الغرب وتلقن العلوم واشتهر بهامثلما اشتهر بالفروسية على متون الجياد وزار مع ابيه الاسكندرية ومحمد علي والحجاز واديًا فريضة الحج وعرَّجا على بغداد

وسنة ١٨٣٠ ارسلت فرنسا سبعة وعشرين الف مقاتل واسطولاً مؤلفاً من مائة سفينة بحرية احتل بها الفرنساويون الجزائر لان قرصان البحر كانت تتعدى على مراكبها البحرية فالتجأ الجزائرون الى مولاي عبد الرحمن سلطان مراكش فبعث جنوده ليعاونوهم على الفرنساويين فتهددته فرنسا بالحرب فأجلاهم عنها فبايعوا الامير عبد القادر سنة ١٨٣٢ فحارب الفرنساويين وانتصر على قائدهم متشل في موقعة وهران فانثنوا عليه ونازلوه بكتائب جرارة فهزمها وفتك بها وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٨٣٥ تقاطرت الجيوش الفرنسية الى وهران ففرق شملها وشخص الى معسكرا عاصمته فزحفوا عليه واحتلوا تلمسان فوفد اليهم واسترجعها فوردت النجدات القوية الى الفرنساويين وحاربته وانتصرت عليه وظلت رحى الحرب تدور بينه وبينهم حتى سلَّم في ٢١ كانون الاول سنة ١٨٤٧ الى القائد لاموريسيير الفرنسي بشروط منها مغادرة وطنه فغادره وجاء الى فرنسا فاحسنت معاملته ولما انقلبت الحكومة الفرنسية اعتبرته اسيرًا وسجنته في ابيس ولكن نابليون الثالث اطلقه واهداه سيفاً مرصعاً فجاء الى الاستانة وبورصه فلم يطب

له المقام فعاد الى فرنسا ومنها آب الى بيروت في ٤ حزيران سنة ١٨٥٦ وسار الى دمشق واقام بها . وسنة ١٨٦٠ نشبت الثورة في دمشق فالتجأ اليه المسيحيون واحتمى بداره اربعة الاف نصراني فاغاثهم ولماً هجم الاكراد في ١٢ تموز سنة ١٨٦٠ في اليوم الثالث منذ ابتداء المذبحة على دار الامير صدهم برجاله فكافئته الدول الاوربية على مروءته بوساماتها وما زالت داره محط رجال العظماء والعلماء حتى وافاه الاجل سنة ١٨٨٨ فاسف عليه من كان لهم نصيراً على النوائب ورثوا من عاش كريماً ومات عزيزاً

احمد الجزّار واحمد باشا بن محمد باشا

قد كان احمد مملوكاً بمملكة ... وكم بمصرٍ وعكا أحمدٌ جار
امسى كأحمد باشا في مواقعه ... لذاك قد لقبوه اليوم جزّارا

جاء احمد من بلاد البشناق واستخدم في مصر عند علي بك عميد المماليك وقاتل وقتل اعداء علي فلقب بالجزار وانقلب عليه علي ففر الى القسطنطينية وعاد منها الى حلب فبر الشام وسنة ١٧٧٠ امَّ دير القمر واقام عند الحاكم الامير يوسف الشهابي ووجهت اليه ولاية صيدا ثم دمشق وبنى سور بيروت وتوفي في عكا سنة ١٨٠٤ ودفن فيها

احمد باشا بن محمد باشا — ولد ١٠٤٥ وتوفي ١٠٨٧ هو ابن محمد باشا الوزير الاعظم المعروف بالفاضل احمد باشا الكوبري الاصل القسطنطيني المولد احد وزراء الدولة العثمانية كان صارماً في امور الشرع حليماً في امور الدنيا ولد بقسطنطينية ونشأ بها واعتنى ابوه بتهذيبه واقرأه العلوم حتى مهر وسمت همته نحو معالي الامور وسلك في اول امره طريق المدرسين ثم عدل الى طريق والده فتولى معه في الصدارة العظمى ولاية روم ايلي فظهرت كفايته وحمدت طريقته ثم انتقل منها الى حكومة الشام وزيراً سنة ١٠٧١ وكانت امورها في اختلاف فاصلحها وتقيد في امور الاوقاف وازال ما بها من محدثات الوظائف . وكان مرتضى باشا والي الشام قد كتب الى الباب العالي ان الشهابيين وبعض اغوات الشام منعوه من الدخول والتصرف فارسل محمد باشا الصدر الاعظم ابنه هذا الى نيابة الشام ومحمد باشا الارنأوط الى صيدا وبيروت وقرر قبلان باشا على طرابلس . فلما وصل احمد باشا الى الشام كاتب والي القدس وغزة وابن طربيه البدوي

بالركوب على بني قيس فتوجه اليه الامير علي بن علم الدين واولاده والمقدم علي بن الشاعر واصحاب الاغراض من اليمنية فركب بالعساكر الى سعسع فكاتبه الشهابيون وعرضوا عليه جانباً من المال فلم يقبل ثم سار الى وادي التيم فهدم سرايات الشهابيين في حاصبيا وراشيا وبيوت خاصتهم وقطع نحو ٥٠ الف شجرة من توتهم في مرج عيون والبراع ثم انتقل الى قب الياس وكاتب الامير احمد واخاه الامير قرقماس في طلب الشهابية والحمادية فاجاباه انهم لم يدخلوا ابلادهما فطلب منهما خمسمائة كيس فارضياه بمائتين وارسلا اليه الامير قاسماً امير الشويفات وشرف الدين مقدم حماذا رهناً على المبلغ المذكور . ثم رجع الى دمشق واخذ معه ابن احمد بك باشا غزة فقتله وصادر اهله واخذ من بيت طربيه ٤٠ الف قرش وهرب الشهابيون الى جهات مختلفة من البلاد فسكنت الاحوال وقد قويت شوكته وعظمت مهابته وامره السلطان بالسفر الى جزيرة اكريت لفتح بلدة قندية التي كانت قد بقيت في هذه الجزيرة غير مفتوحة فوصل اليها في خامس ذي القعدة سنة ١٠٧٧ وبنى بالقرب منها مكاناً كان متهدماً لتهيئة مهمات الحصار ثم نزلها بمن معه من العساكر وكان اهلها قد حصنوها واضافوا الى سورها سوراً داخل السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم افتتحها صلحاً في غرة جمادى الاولى سنة ١٠٨٠ وكان صائب الرأي . ومن الغزوات التي وقعت ايام وزارته وعين اليها غزوة ايوارعينه السلطان محمد الى فتحها فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين المجر وقعة عظيمة ومكروا بعسكره مرات ثم نجا بتدبيره ثم افتتحها في حادي عشر صار سنة ١٠٧٤ . وهدم مما يليها قلعة تسمى بالقلعة الجديدة كانت للتحصين ومرض وقضى نحبه

احمد عرابي باشا

اتى من بلاد الانكليز غطارفٌ وحلوا ابذاك القطر في شاطىء البحر
فقال لهم عثمان باشا بمجلسٍ فلولا عرابي ما دخلتم الى مصر

ولد احمد عرابي سنة ١٢٥٦ هجرية في قرية هرية رزنة في مصر واراد عرابي ان يجند جيشاً مصرياً وتركياً بحتاً لا شريك له من الاوروباويين وعرض الامر على الخديوي توفيق الذي عينه وزيراً على النظارة الجهادية وانعم عليه مع رفيقه عبد العال برتبة لواء وكان

من معارضي الاحتلال وفي ١١ حزيران سنة ١٨٨٢ حدثت فتنة اسكندرية وابتدأت بخصومة حمار ومالطي وانجلت عن قتل ثلاثمائة من الافرنج فاطلق الاميرال سيمور الانكليزي مدافعه على الاسكندرية فقاوم عرابي الانكليز فباشروا بالاحتلال وفي ١٣ ايلول هاجم القائد ولسلي العرابيين في التل الكبير فانهزموا

اما الجنود الانكليزية فبعد استيلائها على التل الكبير استأنفت السير فمرت ببلبيس والزقازيق واستولت عليها ثم واصلت المسير الى العباسية فعسكرت فيها في مساء الخميس ١٤ ايلول وفي يوم الجمعة ١٥ ايلول دخلت مصر مسالمة وقبضت على عرابي وكان ذلك طبقاً لنبوءة ولسلي الذي بعد ان استلم القاهرة ارسل الجنرال افلن دود الى كفر الزيات فوصلها في ١٦ منه فسلمت اليه فامر بنسف الطابية التي كان بناها العرابيون وسلّمت بعد ذلك بقية الحصون في بورت سعيد ورشيد اما دمياط فلم تسلم الاّ في ٢١ ايلول

واحتل الجنرال ولسلي قصر عابدين وكان معه من قواد الحملة الدوق دي كنوت عم الملك جورج الخامس وعلى اثر الاحتلال القى القبض على عرابي ومحمود سامي البارودي واودعا سجن العباسية وبوشر بمحاكمة زعماء الثورة وكانت نهايتها في ٣ ك ١ سنة ١٨٨٢ ثم عرضت الاحكام على الخديوي فصادق عليها بعد ان ابدل احكام الاعدام بالتجريد من الرتب والالقاب والنياشين مع النفي على احمد عرابي وطلبت عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي وهم الذين حكم عليهم بالاعدام على شرط اذا عاد احدهم من منفاه يبطل العفو ويعدم وارتأى مجلس النظار ان تضبط املاكهم المنقولة وغير المنقولة وان يعين لهم راتب يكفي لمعيشتهم وصدر بذلك امر عال في ١٤ ك ١ وتعينت جزيرة سيلان منفى لهم فارسلوا اليها مع من ارادوا استصحابه من ذويهم بطريق السويس في ٢٧ ك ١ ثم صدرت احكام مختلفة على من بقي من اتباع عرابي . وسنة ١٩٠٠ زار سيلان اوف كرنول ويورك ولي عهد انكلتره فرثى لحالة هؤلاء المنفيين فتوسط لدى الخديوي عباس باشا بالعفو عنهم فعفا وقدم من بقي منهم حياً سنة ١٩٠١ بعد منفى ١٩ عاماً وفيهم عرابي باشا

باشا — هو لقب عند الدولة العثمانية لكبار رجالها الملكيين والعسكريين وربما كان اصل هذا اللقب من الفارسية . وقد ذهب بعضهم الى انه مشتق من كلمة باش بالتركية ومعناه راس أو رئيس وذهب آخرون الى انه منحوت من كلمتين فارسيتين وهما باي ومعناه قدم وشاه ومعناه ملك او سلطان اي قدم السلطان

مؤامرة محمود طاهر العربي وامام واكد ومحمد عبد السلام على الخديوي عباس باشا واللورد كتشنر ومحمد سعيد رئيس الوزارة المصرية

لماذا على عباس قوم تواطؤا ووَدُّوا اغتيال اللورد دون جريمة
أليس على الباغي تدور دوائر وترميه بالاشراك في شرّ ميتة

ولد عباس باشا بن محمد توفيق في ١٤ تموز سنة ١٨٧٤ ودرس في مدرسة هسكوس في سويسرا وعام ١٨٨٨ انجز علمه في كلية ترزيانوم النمسية وسنة ١٨٩٢ ولي الخديوية وفي ١٩ شباط ١٨٩٥ اقترن باقبال هانم وقد تآمروا عليه للفتك به لكن الحكومة قبضت على ثلاثة من المتآمرين هم محمود طاهر العربي وكان تلميذاً في المدرسة الالهامية ثم تركها . وامام واكد وهو من المنتمين الى الحزب الوطني ومحمد عبد السلام المحرر في جريدة اللواء . اما التهمة الموجهة اليهم فهي انهم اتفقوا اتفاقاً جنائياً على اغتيال الخديوي واللرد كتشنر ومحمد باشا سعيد رئيس النظار

وقد فتش البوليس منازل جميع المتهمين وضبط ما وجده فيها من الاوراق وفتش منزل حسن حسني كامل شقيق علي بك كامل رئيس تحرير اللواء وضبط اوراقه ايضاً . وفتش نادي المدارس العليا وضبط منه بعض الاوراق ايضاً وكان المسيو كارتيه رئيس البوليس الملكي ذهب الى بركة السبع فكبس منزل الصباحي هناك وضبط ماوجده عنده من الاوراق ثم عاد بها الى العاصمة واحضر صباحي معه لفرز اوراقه بحضوره . وقد عينت النيابة من يطالع هذه الاوراق ليضم ما يكون له علاقة منها بهذه القضية الى اوراق التحقيق

وقام عبد الخالق باشا ثروت النائب العمومي نفسه بتحقيق هذه القضية

وقد اودع المتهمون الثلاثة في سجن الاستئناف الاهلي وفصل بينهم في السجن حتى لا يجتمع احد منهم بالاخر

اما تفصيل القبض على هؤلاء المتهمين الثلاثة فهو ان البوليس كان يقتفي آثارهم ويتتبع حركاتهم وسكناتهم فلما تحقق اتفاقهم على ذلك الاتفاق الجنائي واستوثق

من مواعيد اجتماعهم والاماكن التي يجتمعون فيها ابلغ رجال الحل والعقد ذلك فبكر جورج بك فيليبيدس مأمور الضبط بمحافظة مصر ومحمد بك محمود مأمور قسم عابدين وغيرهما من ضباط البوليس وعساكره فلبسوا ثياب عمال من الفلاحين وحملوا الفؤوس والغلقان والحبال على اكتافهم ومشوا قبل الفجر الى شبرا البلد حيث كان المتهمون الثلاثة واناس اخرون مجتمعين في العراء فاختفوا في مكان قريب منهم وسمعوهم يجاهرون بمقاصدهم ويقولون انهم اتفقوا على اغتيال العظماء الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وان كل واحد منهم يغتال عظيماً منهم . وما زالوا صابرين يسمعون اقوالهم الى ان باحوا ابكل ما في ضمائرهم من هذا القبيل ثم ظهروا بغتة وهجموا عليهم وقبضوا عليهم

وفي ٩ كانون الاول سنة ١٩١٤ تنحى الخديوي عباس عن مصر فاقامت انكلترا عمه حسين مقامه ودعته سلطان مصر وبعد وفاته تعين فؤاد ملكاً على مصر

حمورابي واحمد سيف الدين

شريعة حمور عن القتل قد نهت　　　وأحمد سيف الدين لم يتبع النصّ
فنال جزاه من فؤاد نسيبه　　　وجن كما الراوي على الناس قد قصّ

شريعة حمورابي — في مكتبة ولاية ايوى الشرعية كتاب يتضمن قانون الشرائع التي وضعها حمورابي سادس ملوك بابل من الاسرة المالكة الاولى . وقد ترجمه الاستاذ فرنسيس هاربر استاذ اللغات السامية في جامعة شيكاغو سنة ١٩٠٤ نقلاً عن حجر اسود كان هذا القانون منقوشاً عليه وقد اكتشفته بعثة اثرية فرنساوية سنة ١٩٠٢ ويعتقد العلماء ان شرائع موسى مأخوذة من هذا القانون الذي وضع سنة ٢٢٥٠ قبل المسيح

وكان حمورابي رجلاً عادلاً رقيق القلب بدليل انه كان يعفي من فائدة الدين فلاحاً تمحل غلال حقله بالعواصف او باسباب اخرى لا سبيل الى اجتنابها وكانت شريعته تحرّم القتل

وكان اذا ادعى احد الناس ان رجلاً آخر سرقه ولم يكن قادراً على اثبات دعواه بشهود اكفاء يخسر دعواه

اما قضية الطلاق التي هي اليوم اهم القضايا الاجتماعية فقد حلها حمورابي بطريقة

بسيطة جداً فقد كان يحكم على الرجل الذي لم يكن يعتني بزوجته بان يعيد اليها او الى ابيها البائنة المالية التي جلبتها معها وغيرها من الهبات . اما اذا كانت الزوجة هي المذنبة فكان يحكم بطلاقها ويجيز للرجل ان يتزوج امرأة اخرى بدون ان يرد الى زوجته الاولى بائنتها بل كان يرغم هذه المرأة على ان تكون امة لزوجة الرجل الثانية وما في الطلاق الا خراب الالفة والبيوت

قال جول سواروين احد مكاتبي جريدة الماتن الفرنساوية

كان الامير احمد سيف الدين في السابعة عشرة من سنيه وكان ذا محبة شديدة لاخته الاميرة زوجة الامير فؤاد ملك مصر وقد شكت اليه سراً ذات يوم سوء معاملة زوجها لها فشق الامر عليه واعتبره جريمة فظيعة ضد اخته المحبوبة وضد شرف اسرته فهرع الى النادي الخديوي في القاهرة والشمس مقابلة صهره الامير فواد فاجتمعا في احدى غرف النادي حيث اشتد الجدال بينهما وتغلبت العاطفة على التعقل في الامير احمدسيف الدين فاخرج مسدسه من جيبه واطلق منه عياراً نارياً على الامير فؤاد فجرحه جرحاً صغيراً في عنقه

وقد قبض على الامير الفتى وحوكم فحكم عليه بالسجن اربع سنين مع الاشغال الشاقة وغرم بدفع ١٨ الف ليرة مصرية ووضعت املاكه تحت ادارة الحكومة المصرية

وقد جرت هذه الحادثة سنة ١٨٩٥ وسجن الامير في سجن طوره وبقي اربع سنين يكسر الحجارة تحت نور الشمس المحرقة على الطريق المؤدية الى حلوان وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٩ فحصته لجنة طبية قررت انه مختل الشعور فارسل الى انكلترا ووضع في مستشفى المجانين في سوسكس وكان عامئذ في الحادية والعشرين من سنيه وفي سنة ١٩٢٤ كان في السادسة والاربعين

لاون تولستوئي وهنري دي بلوتر

تلستوئي كهنري فيلسوف	بروسيا تربى واستقرا
اذا أجرى اليراع على طروس	ترى الالفاظ فوق الطرس درّا

الكونت تولستوئي — روائي وفيلسوف روسي ولد في ٩ ايلول سنة ١٨٢٨ وتوفي في ٢٠ ت ٢ سنة ١٩١٠ وهو من اسرة ألمانية الاصل هاجرت الى روسيا في عهد بطرس الاكبر

واول من اشتهر منها بطرس تولستوني الذي كان سفيراً لروسيا لدى الباب العالي وأدخل في مصاف الاشراف سنة ١٧٢٤ واشتهر كثيرون من ابنائها في السياسة والانشاء اما الكونت تولستوئي فتلقى دروسه الابتدائية في موسكو وفي املاك عائلته بين سنتي ١٨٤٣ و١٨٤٦ ثم درس في جامعة قازان وانتظم في الجيش الروسي سنة ١٨٥١ وجعل في حاشية البرنس غورتشكوف لدى الباب العالي قبيل حرب القرم وكان في سباستبول لما هاجمتها جنود الدول المتحابة سنة ١٨٥٥ واشتهر في عالم الشعر والانشاء بمؤلفاته ومنظوماته فتخرج من الجندية ثم ساح في المانيا وايطاليا ومن ثم جعل اقامته في املاكه قرب موسكو بين الفلاحين ومؤلفاته كثيرة جداً اقدمها كتاب الطفولية والفتوة والشباب

هنري جورج ستيفان ادلف أوبردي بلوتز ولد ٢٨ ك ١ سنة ١٨٢٢ ببلسين من اعمال النمسا وفي السادسة عشرة من عمره ساح في اوربا وعين معلماً اللالمانية في احدى كليات فرنسا . وفي ١٨٦٠ اشتغل باختراع آلة لصناعة اقمشة الصيف ثم مال الى دراسة السياسة العمومية فنشر في جرائد فرنسا مقالات كانت سبب سقوط دلسبس في انتخابات ١٨٦٩ لانه اظهر اموراً ضده فيما يختص بقنال السويس وارادت الحكومة محاكمته لولا مداخلة المسيو دي تيرس . وفي ١٨٧٩ تجنس بالجنسية الفرنسوية وكاتب التيمس فاظهر التفنن في ارسال الاخبار حتى انه في ١٨٧٤ حصل على امتياز بتخصيص سلك برقي بين باريس ولوندره لجريدة التيمس من الساعة ٩ صباحاً الى ٣ بعد الظهر ونشر فصلاً في تيمس ٥ ايار ١٨٧٥ نشر به سر الحزب الالماني الذي كان ينوي الغارة على فرنسا ثانياً . واخبر بزحف روسيا على هرات قبل صدور الامر بتحرك الجيوش ونقل معاهدة برلين قبل ان يوقع عليها مندوبو الدول وكتب اكثر من ٤٠٠٠ حقل في التيمس . وهو الذي كان سبباً في شراء انكلترا اسهم قنال السويس من الخديو الاسبق وبيان هذا انه لما سمع بخبر رغبة الخديو في بيعها سافر الى لوندره واجتمع باللورد بيكنسفلد كبير الوزراء وقتئذ واتفق معه على شراء الاسهم قبل عرض الامر على البرلمان . وقد كانت وفاته في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٠٣

وفرديناند ده لسبس الفرنساوي ولد في فرسايل ١٨٠٥ وتوفي سنة ١٨٩٤ واقتبل العلوم في باريس وارتقى مناصب عديدة في امكنة مختلفة وعندما كان قنصلاً في القاهرة والاسكندرية ١٨٣٣ سعى بفتح قناة السويس التى ابتدأ العمل بها عام ١٨٥٩ وانتهى ١٨٦٩ بمساعيه المشكورة وسنة ١٨٨١ شرع بافتتاح قناة بناما ولكن اتهم بالاحتيال وحكم عليه بالسجن المؤبد

خليل رفعت باشا واللورد كمبرلي

خليـل مثل كمبرلي ترقى   الى اعلى المناصب والمراتب
ونال بحذقـه اسمى مقام   وارفع رتبة تعطى وراتب

خليل رفعت باشا — الصدر الاعظم ولد ١٤ تشرين ١٢٤٤ ماليه بقرية ليقه ووالده ابراهيم اغا المشهور ببلوكباشي وتلقى مبادىء العلوم في مدرسة سيروز وفي ١٢٦٧ استخدم في ولايتي ودين ويانيه بوظيفة ديوان كاتبي وفي ١٢٧١ وظف كاتباً في مجلس الاحكام العدلية بولاية معمورة العزيز ثم بولايتي ارضروم وسلستره وفي ١٢٨٤ عين متصرفاً لورانه ومنها لترخاله ومنها الى ودين وفي ١٢٩٢ عين والياً للطونه ثم لقوصوه ثم لسلانيك ثم عضواً في ١٢٩٦ في قومسيون النافعة ثم والياً لكريد ولكنه لم ينقل اليها بل نقل الى سيواس وفي سنة ١٣٠١ وظف والياً لايدين وفي ١٣٠٢ والياً لبغداد وفي ١٣٠٣ والياً لمناستر وفي ١٣٠٧ والياً لازمير ثم ناظراً للداخلية في ١٨ تشرين ١٣٠٧ وبقي فيها ست سنوات اي الى ٢٦ تشرين اول ١٣١١ حيث عين صدراً اعظم وتوفي في ٢٧ تشرين اول ١٣١٧ (تشرين الثاني ١٩٠١)

اللورد كمبرلي — ولد عام ١٨٢٦ وتولى منذ ١٨٩٧ زعامة حزب الاحرار في مجلس اللوردات . وقد ورث عن جده في عام ١٨٤٦ لقب بارون وودهاوس وكان حائزاً على لقب كونت اوف كمبرلي منذ عام ١٨٣٦ اي وهو في سن العاشرة . وقد كان وكيل وزارة من عام ١٨٥٢ الى ١٨٥٦ في وزارتي ابردين وبلمرستون ثم نيطت به مهمة في بطرسبورج تولى بعد ادائها ذلك المنصب سنة ١٨٥٩ وقد قام في الوزارات الحرة التي ادارت شؤون البلاد الانكليزية بعد هذا التاريخ بوكالة وزارة الهند ثم بقائمقامية ارلنده وعين بعدها مهرداراً خصوصياً للملكة وقلد وزارة المستعمرات من ١٨٧٠ الى ١٨٧٤ وفي عام ١٨٨٠ حينما عاد المستر غلادستون الى رئاسة الوزارة عين وزيراً للمستعمرات وضمّ اليها منصب كنشلير دوقية لانكاستر التي كان استعفى منها المستر جون برايت عام ١٨٨٢ وفي عام ١٨٩٢ عين وزيراً للهند في وزارة غلادستون الرابعة وضمّ اليهـا رئاسة الوزراء فلما استعفى غلادستون وخلفه اللورد روزبري عين اللورد كمبرلي وزيراً للخارجية . وقد كانت وفاته في ٩ نيسان ١٩٠٢

عثمان باشا وادهم باشا

عثمان باشا كان اشجع قائد   قاد الجنود بجنح ليل مظلم
وحكاه في تلك الشجاعة ادهم   من حارب اليونان فوق الادهم

الغازي عثمان نوري باشا ولد في طوقات بشمال آسيا الصغرى ونبغ من مدرسة الحربية عام ١٨٥٣ وكان في حرب القرم اركان حرب عمر باشا وشهد معارك كثيرة و كلف سنة ١٨٦٦ باخماد ثورة كريد وتولى قيادة الفيلق الخامس في محاربة الصرب .

وفي عام ١٨٧٧ انتشبت حرب الروس التي كانت امارات البلقان كلها تحارب الدولة العلية فيها مع روسيا فنيط بصاحب الترجمة محاربة الصرب ففاز في معظم الوقائع ولذا التمس الصربيون الصلح ثم كلف بملاقاة الروس في الروملي وكان معسكرهم فوق نهر الطونه فاجتازوا هذا النهر في حزيران والتقى بهم صاحب الترجمة في بلافنا فردهم الى الوراء مع ان عددهم كان ٤٠٠ الف ولكن انتهى الامر بهم الى الاستيلاء عليه بعد حصار طويل . وقد وقف له القيصر وسلم عليه وقال له « هذا سيفك ارده اليك اقراراً ببسالتك واهليتك ولك ان تتقلده في بلادي وهذه مركبتي وهؤلاء حرسي تحت امرك » وكان عدد المحاصرين لبلفنا ١٥٠ الفاً و ٦٠٠ مدفع وعدد عساكر الغازي ٥٠ الفاً و ٨٠ مدفعاً . وقد كانت وفاته بالاستانة في اوائل نيسان ١٩٠٠

القائد ادهم باشا — نجل فرهاد الجركسي الاصل ووالدته جركسية ايضاً من قبيلة « اجيجي » ولد في الاستانة العلية سنة ١٢٦٠ هجرية وبعد ان ترعرع ادخل المدرسة الحربية فتخرج منها في الثامنة عشرة من عمره ثم استخدم ياوراً بمعية المشير صفوت باشا والي الحجاز فترقى بمعيته الى رتبة يوزباشي ثم نقل الى (طاش قشله) الهمايوني برتبة بكباشي وما زال بها حتى ترقي الى رتبة قائمقام . ولما قامت الحرب الروسية دخل في معمعاتها برتبة ميرالاي وقد شهد حروب الصرب والجبل الاسود ثم الحق بجيش دولة الغازي مختار باشا في وقائع بلغنه وقد جرح فيها بشظية من شظايا كلة اصابت رأسه فاحدثت بها اثراً كان لا يزال يتر حتى وفاته فكأن الله اراد ان لا يفارق هذا البطل العظيم شاهده وفخاره في تلك الحرب وكان هو اخر قومندان سلم نفسه للعدو فمنح رتبة اللواء بسبب ذلك . ولما عاد الفقيد الى الاستانة بعدما وضعت تلك الحرب اوزارها

عين قومنداناً للفرقة التاسعة في يلديز . ثم مأموراً عسكرياً لجزيرة كريد وقد امر وقتئذ ان يذهب اليها من طريق لاريسا فكان ذلك . ثم عين والي قوصوه في مقدونيا الشمالية ثم قومنداناً للرديف في حلب . ولما حصلت حوادث سنتي ١٨٩٤ و١٨٩٥ في جبل الزيتون حيث قامت الفتن الارمنية جعل حاكماً عسكرياً على جبل الزيتون . وفيه أصيب بالعلة التي لازمته حتى الوفاة . وفي سنة ١٨٩٦ منح رتبة المشيرية ثم عين بعد ذلك قومنداناً عاماً للاوردي الهمايوني في الاستانة وفي سنة ١٨٩٧ تولى القيادة العامة في مقدونيا ومنها زحف على اليونان مدافعاً فمهاجماً فاتحاً منتصراً . ثم عاد الى الاستانة ولكن بلا احتفال وعين منذ ذلك الوقت عضواً في مجلس التفتيش العسكري الذي كان يرأسه السلطان وفي وزارة توفيق باشا الذي جرت في عهدها حوادث الخلع كان الفقيد وزيراً للحربية وقد اثرت فيه تلك الحوادث تأثيراً زاد العلة فيه تمكناً ولما اشتدت به اخيراً رحل الى مصر حيث لقي ربه فيها في ١٧ ك ١ سنة ١٩٠٩ وقد رزئت الدولة العلية بل الملة الاسلامية فيه بقائد من اكبر القواد العثمانيين وبطل من اعظم ابطال المسلمين . لحد في الاستانة

مدحت باشا ومصطفى باشا

لمدحتَ باشا شهرةٌ وسياسةٌ	وحريةٌ تغني اليراع عن الشرحِ
فكان بازمير كما كان مصطفى	بمصرٍ اليف الرغدِ والعزِ في الصرحِ

ولد مدحت باشا زعيم الاحرار في الاستانة سنة ١٢٣٨ هجرية من ابيه الحج اشرف ودرس اللغة التركية والعربية والافرنسية وسكّن ثورات البلغار وفي سنة ١٢٨٨ أُسند اليه منصب الصدارة واستتب الامن ولاحت بوارق العدل وبعد ما انزل الوزير عن منصته عين والياً على بغداد ثم عُين صدراً اعظم ورام الحرية بالقانون الاساسي والمساواة بالحقوق فوشي به المفسدون للسلطان فامر بنفيه ثم أُرسل والياً الى سوريا ثم ازمير وحكم عليه بالاعدام لكن السلطان عبد الحميد رأف به ونفاه الى الحجاز فسجن في قلعة الطائف وفي ١٢ رجب سنة ١٣٠١ هجم عليه الجند بقيادة بكر البيكباشي وخنقوه وكان حر الافكار لا يبالي بالاخطار

ولد مصطفى فاضل باشا بن ابرهيم بن محمد علي باشا الكبير بمصر سنة ١٢٤٢

ودرس اللغة العربية والتركية والفارسية وسافر الى الاستانة وعين وزيراً للمالية ثم وزيراً للمعارف ·

ووقع بينه وبين الخديوي اسماعيل باشا خلاف فصادر اسماعيل املاكه وباعها بمليونين وثمانين ليرة · وتقاضى مصطفى مرتب ولاية العهد الذي كان ستين الف ليرة سنوياً وشخص الى الاستانة فوشى به مثيرو الخواطر الى السلطان عبد العزيز فأبعده الى ايطاليا سنة ١٢٨٢ فلحق به من حزب الاحرار ضيا باشا وكمال بك وآكاه افندي ورشاد بك وتوفيق بك ابو ضياء · والفوا برئاسته جمعية تركيا الفتاة وانشأوا الجرائد فاهتزت لصرير اقلامهم سكان القصور وارباب المناصب

وحينما سمع نابليون بشهامة مصطفى استدعاه الى باريس فجاءها واضافه اليه ولما زار السلطان عبد العزيز معرض باريس مع القياصرة والملوك طلب نابليون له العفو من السلطان واجلسه معه على المائدة الملوكية مع ١٦ ملكاً

وعاد الى الاستانة وتولى بها المناصب السامية وهو اول من خط كلمات الاصلاح والحرية والمساواة وتوفي سنة ١٢٩٢ وكان طرفه شاخصاً الى مصر وتذكر اباه وجده في ذلك القطر

الرسولي وعبد الكريم

مولاي أحمد محمود الزعيم قضى — والخاطفون على محمود هم ناحوا
لكنّ عبد الكريم اليوم يخلفهُ — والعبد في ساحة الميدان سفاح

توفي الرسولي سنة ١٩٢٤ عن ٦١ عاماً

واسم الرسولي الحقيقي هو مولاي احمد محمود وهو حسب زعمه من سلالة النبي ولعل هذا هو السر في تسميته «بالرسولي» نسبة الى «الرسول» ورفات اجداده وعظامهم محفوظة في حجرات فخمة في «طيطان» ولخروجه على الحكومة حكاية مشهورة وهي ان اخته تزوجت رجلاً من الاشراف ولكن لم يطل عليها الوقت حتى عزم على التزوج بامرأة اخرى تكون لها ضرة فاشتد غيظها وهاجت بها الغيرة القتالة ولم تلبث ان هربت من منزل زوجها ولجأت الى اخيها

وكانت ليلة العرس فانقض الرسولي واعوانه على منزل صهره وقتلوا العروس

الجديدة وامها وبعد ذلك هام الرسولي على وجهه هارباً من وجه العدالة وبقي مختبأ في الجبال حتى بلغ خبره مسامع السلطان في فاس فعفا عنه ولكن الرسولي لم يقلع عن خطته بل بقي مستمراً في الاعتداء والسلب والنهب لاسترداد املاكه التي استولى عليها صهره الشريف عند فراره ولم تردها الحكومة اليه بعد عفو السلطان عنه

ولكي يتمكن من المداومة على الغزو والقتال جعل يختطف بعض المشاهير ويرتهنهم عنده لقاء فدية او فكاك مالي فكان اول اسير وقع في يده نائب حاكم طنجه واسمه عبد الملك وكان الاسير الثاني ولترهاريس مكاتب التيمس الانكليزية ثم كانت حادثة التاجر الاميركي ايول برديكال وهي حادثة مشهورة وقعت على عهد الرئيس روزفلت الذي ذهبت كلمته الى سلطان مراكش مثلاً في البلاد وهي — برديكال حياً او الرسولي ميتاً — وكانت الفدية المالية التي يطلبها الرسولي عن برديكال ٧٠ الف دولار غير ان سلطان مراكش اسند الى الرسولي حاكمية احدى الولايات فاطلق هذا سراح برديكال ووقع في اسر الرسولي ايضاً الجنرال ماكلين وطلب فدية عنه قدرها ٢٠٠ الف دولار فدفع له اكثرها ونال ايضاً حاكمية طنجه

وبقي يتردد بين المنطقة الفرنسوية والمنطقة الاسبانية منذ شهر لواء العصيان الى سنة ١٩٢١ حيث عمد الفرنسيون الى استخدام القوة فارغموه على السكنى الدائمة في الشمال واراد حسن ثابت وملحم قاسم ان يحذوا حذوه

وعبد الكريم كان طالب علم في مدرسة اسبانية فتنافر مع استاذه وجاء الى مراكش فجمع القبائل الحانقة على الاسبانيين وحاربهم وكان تارة ينكسر وطوراً ينتصر بمعاضدة الدول التي تثير النيران بين القبائل

محمود شوكت باشا ونيازي وانور وعبد الحميد

اتى القائد المقدام محمود مسرعاً الى يلدز حتى يحارب جيشين
فقوّض ركن السور والقصر والعدى ولكنهم اردوه منه بطلقين

ولد محمود شوكت باشا في بغداد وقدم الى الاستانة وارتقى من منصب الى منصب حتى صار قائداً واندمج في سلك جمعية الاتحاد والترقي وعند ما شبت ثورة الاستانة اعلن السلطان عبد الحميد الدستور في ٢٤ تموز سنة ١٩٠٨ ورام الغاءه فثارت

عليه الخواطر وهجموا عليه وانزلوه عن العرش وكان في مقدمة الثائرين القائد محمود شوكت وانور ونيازي وسنة ١٩١٢ قتلوا نيازي وسنة ١٩١٣ قتل محمود شوكت و١٩٢٣ قتل انور

عبد الحميد الثاني ولد ٢١ ايلول ١٨٤٢ وجلس ٣١ آب ١٨٧٦ واولاده الذكور سليم وعبد القادر واحمد وبرهان الدين وعبد الرحيم وهو من بيت آل عثمان والده السلطان عبد المجيد واخوته الذكور مراد الخامس « له ابن يدعى سليمان » ورشادو كمال الدين ووحيد الدين وسليمان واخواته الاناث جميلة وسنية ومديحة . وعلم الدولة هلال ابيض ونجمة بيضاء على لون احمر

وقصر يلدز الذي كان يسكنه من اجمل القصور بل هو مجموعه قصور وجنان وحدائق وحصون ومعامل ومتاحف الخ . يحيط به سور شاهق فيه نوافذ للحراس المقيمين بداخله وعددهم ٧٠٠٠ من اشداء الرجال وكان يشغل من تلك القصور ٢٤ غرفة مزينة بانفس الرياش واثمن الاثاث وجميع الابواب مطعمة بالاصداف ومطارقها من فضة . ومن بنايات يلدز عمارة واسعة تسمى طوبخانه فيها طاحون للحبوب ومعامل لصب الحديد وصنع الاواني الصينية والاسلحة ومكتبة ومرصد وحمامات واصطبلات وكان السلطان يقوم من فراشه قبيل الساعة الخامسة صباحاً وبعد ان يستحم يدخل غرفة التدخين وفيها نرجيلات كثيرة مرصعة بالاحجار الثمينة ولا يدخن الا اجود التبغ الملفوف بحضرته وكان ماهراً في الرماية يقدر على كتابة اسمه بالرصاص على بعد ٣٠ ذراعاً وكان يتناول طعام الظهر منفرداً في الغالب وقبل تناوله اياه يأمر الخدمان يذوقوه اويفحصه بواسطة كيماوي . ويميل الى النظر في الرسوم الهزلية بالجرائد والمجلات الافرنجية خصوصاً ما يتعلق منها بالملوك والامراء

ولما ثارت عليه الثوار لانه الغى الدستور استصدروا امراً بخلعه

واصدر الصدر الاعظم بهذا الخلع البلاغ التالي :

اجتمع مجلسا الاعيان والمبعوثان بتاريخ ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ الموافق ١٤ نيسان سنة ١٣٢٥ (٢٧ نيسان سنة ١٩٠٩) وقررا خلع السلطان عبد الحميد من الخلافة والسلطنة العثمانية وايد شيخ الاسلام محمد ضياء الدين افندي القرار بفتوى شرعية وكان ذلك في الساعة السادسة والدقيقه ٣٠ عربية وتقرر بان تكون الخلافة والسلطنة لوارثها الشرعي رشاد الدين افندي باسم السلطان محمد الخامس وقد اطلق حالاً من كل المواقع مئة مدفع ومدفع

(الصدر الاعظم توفيق)

ونفي الى سلانيك في ٢٩ نيسان سنة ١٩٠٩ . واصحبه ولداه وحاشيته من ١٧ شخصاً منهم نساؤه الاحدى عشرة فذهبوا توا الى قصر فيلا الايني المعين لاقامتهم وكان يقيم في هذا القصر القائد روبيلان قومندان الجاندرمة في مكدونيا واعيد منها الى الاستانة

وتوفي بها في ١٠ شباط ١٩١٨

نيازي بك وانور باشا

نيازي نادى من سلانيك جيشه — وانور باشا كان في بابه العالي
فلما درى بالسر احمد عزت — توارى مع السلطان والجند والوالي

نيازي بك كان قبل الحوادث امير الاي رسنه وهو ربع القامة قوي البنية لا يتجاوز الرابعة والثلاثين . يدل محياه على النشاط وعيناه على الاستقامة تجرأ ان يجاهر قبل سواه بالعصيان قال احد عارفيه : كان نيازي بك متولياً كبح جماح العصابات المقدونية وقد انضم الى جمعية الاتحاد والترقي وكان الذي دفعه الى ذلك ما دفع سائر زملائه وهو الاستياء من تداخل اوروبا في شؤون البلاد . وخصوصاً ان الاستانة كانت تجيز هذا التداخل بسوء ادارتها . فصبرنا طويلاً لكن الصبر كان قد نفذ

وكان نيازي يقوم بمهمته العسكرية كما يقضي عليه الضمير والواجب فالقى القبض على عصابات كثيرة واسر الكثيرين من العصاة لكن الاوامر كانت دائماً ترده من الاستانة باطلاق سراحهم بناء على تداخل الدول فلم يكن وراء اجتهاده من جدوى وكانت العصابات تنمو وتكثر حتى اصبحت الحالة لا تطاق

ولد انور بك ١٨٨٢ كان في اول حياته غسال قدور في مطبخ الامير سليمان شقيق عبد الحميد ومحمد الخامس الباديشاه

وفي احد الايام انتهز والد انور فرصة مثوله في حضرة البرنس وكان هذا حينئذ في حالة الانبساط فالتمس منه المساعدة ليدخل ابنه في المدرسة الحربية فاجيب الى ملتمسه وادخل انور الى المدرسة مجاناً ثم تخرج منها وعين ملازماً في احدى كتائب المشاة وعاون على خلع السلطان عبد الحميد وحارب في طرابلس الغرب ضد ايطاليا سنة ١٩١١ وفي الحرب

البلقانية الاولى والثانية وفي الحرب الكونية سنة ١٩١٤ وبعد الحرب توارى في برلين وروسيا وقتله البولشفيك شرقي بخارى في ٨ آب ١٩٢٢

احمد عزت

واحمد عزت قد صار عبداً ... وفي منفاه بات اليوم عابد
وغب حوادث الايام امسى ... على وجه البسيطة مثل زاهد

ان احمد عزت باشا العابد هو ابن هولو باشا الذي كان والياً على دمشق ولد في دمشق وتلقى علومه فيها وببيروت واتقن اللغة التركية وانخرط في سلك العدلية فكان في دمشق مديراً للعدلية فاظهر نبوغاً ثم قصد الاستانة وتقرب الى السلطان عبد الحميد فكان له الكاتب الثاني الخاص وقد اكتسب ثقة مولاه واحله في المكان الارفع فانهالت عليه الرتب والاوسمة وكان له اكبر مقام في دولة بني عثمان وقد عرف احمد عزت كيف يغتنم الفرص فجمع مالاً عظيماً وتقدر ثروته ببعض الملايين من الليرات وكانت ثروته مخزونة في مصارف اوروبا الكبرى وله في وطنه دمشق الاملاك الواسعة والبنايات الشاهقة . ولما اعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨ كان اول من برح الاستانة من جور الاتحاديين فنجا من نقمتهم وحفظ ثروته من ان تعبث بها ايدي الاتحاديين واتخذ نيس مقراً له وكان ياتي القطر المصري في ايام الشتاء.

ولما تسنى له الرجوع الى بلاده قدم سورية

وسنة ١٩٢٤ توفي في القاهرة عن ٨٠ عاماً

وقد تبرع قبل وفاته بخمسة الاف ليرة ذهبية تنفق لبناء مدرسة وطنية في دمشق واوقف لها اراضي واسعة تقوم بنفقاتها

وهو الذي أمر البطريرك كيرللس جحا بطلبي من اميركا الى لبنان لانني عددت مساوىء عبدالحميد وشاركه بهذا الأمر السيد ابو الهدى الذي قال من لم يطعنا قومناه بحد السيف ليطيع ولكن لم يستطع . فاجبته اذا كان في سيف ابي الهدى اعوجاج يقومه الحداد بمطارقه

ولما كان ولده محمد علي سفيراً في واشنطون راسلته وراسلني بأمور تتعلق بسوريا ولبنان وهو من السراة المحنكين وقد اقترنت كريمته في تموز سنة ١٩٢٤ بصبحي

بركات رئيس حكومات سورية المتحدة ولكن القلوب لم تكن متحدة فطلقها
وتم الطلاق بينهما وقد اختلفت الروايات في سبب الطلاق فمن قائل انه نتج عن نفور وقع بين رئيس الاتحاد وحميه في مسائل شخصية نفسانية ومن زاعم ان الخلاف وقع بسبب شؤون مالية تتعلق بالمهر

ابو الهدى

اين الامام اللوذعي ابو الهدى	اين الحسام واين قهار العدى
وبه لقد ذهبت مساعيه سدى	سجنوه في سجن عميق مظلم
بالبحث عنه بالسجون لما اهتدى	لو كلفوا السجان او اعوانه

ولد محمد ابو الهدى سنة ١٢٦٦ هجرية بقصبة شيخون من معرة النعمان من ابيه الشيخ حسن فادي وتقرب من حالت باشا والي حلب ثم سافر الى الاستانة فتعين بها نقيب الاشراف بجسر الشغور ثم تعين على حلب نقيباً لاشرافها ووفد الى قسطنطينية وتقلد مشيخة المشايخ في الخلافة العلية والقوا عليه القبض فيها واودعوه بالسجن بعدما نفوا السلطان عبد الحميد وابعد محمود شوكت اعوانه منهم الجنرال رضا باشا وزير الحربية السابق الى ميتيلين بعد ان استلم هذه الوزارة خمسة عشر سنة

والاميرال رابح وزير البحرية وزكي باشا وراغب باشا حاكم الحجاز وسعد الدين باشا قومندان حامية الاستانة الى رودس

وكذلك ابعد المارشال اسماعيل باشا ناظر المدارس العسكرية واحد اعوان عبد الحميد المقربين اليه كثيراً الى بودروم وراغب باشا احد كبار الحجاب الحميديين نفي الى استانكتز التي تسمى كاوس ايضاً

ونفى تحسين باشا سر كاتب عبد الحميد وممدوح باشا وزير الداخلية سابقاً ورشيد باشا الى جزيرة رودس

ووكل نفي من تقدم ذكرهم الى عالي باشا رئيس البوليس فانزلهم في البحر تحت مراقبته

نجيب وسليم باشا ملحمه

بالامس كان نجيب يحمي قومه   واليوم من يحمي نجيب الملحمه
والهفتي قد حوطوه بجندهم   وامام قاضيهم اقاموا الملحمه
لكن سليم قد نجا من شرهم   ومن العدى ومن السجون المظلمه

رحل ابناء ملحمه من بيروت الى قسطنطينية وتقربوا من ارباب الامور والساسة المحنكين بها واقتربوا من السلطان عبد الحميد فاستخدمهم لحل المشاكل وانتدبهم لتنفيذ اوامره وعندما تأججت نار الثورة سلم سليم ممن رام القبض عليه ولكن نجيب لم ينجُ ممن كادوا له فقبضوا عليه وسجنوه وحاكموه وهو رجل من افراد الرجال الذين يعتز بهم الوطن لا يخشى من نوائب الزمان وغدر الايام

صباح الدين ابن اخت السلطان عبد الحميد والارل كرومر

اتاني من صباح الدين طرس   به يشكو صباح جور خال
به عبد الحميد صباح يشكو   ويخبرني به عن سوء حال
فقلت الدهر دولاب ولكن   على عبد يدور مع الليالي
فان ساءت به الاحوال فاصبر   نظير كرومر شيخ الرجال

بعد وفاة محمود باشا داماد قام ابنه صباح الدين ينشر دعوته وجمع بقايا الاحرار الذين لم يخدعهم بريق الذهب وغرور الوظائف والرتب

وكان اجتماعهم على مناوأة عبد الحميد مع ما بين اممهم من النفرة والمشاكسة من اظهر الادلة على تفاقم المظالم لان الظلم يجمع الاضداد وهؤلاء سعوا اليه من مصر وبلغاريا وجنيف الى باريس فألف منهم موتمراً تحت رئاسته وافتتح الموتمر بخطاب القاه عليهم فشجعهم واحيى مائت آمالهم واشار بخطابه هذا الى السياسة التي ستتمشى عليها جمعيتهم وهي جمع كلمة الامم المختلفة تحت اسم « عثمانيين » بلا تميز في المذهب والجنس ثم تلا عليهم نظام العمل الذي سيسيرون عليه واهمه الاعتماد على الدول الاوربية لاجبار عبد الحميد على الاصلاح فوافقه اكثر الحاضرين الا نفر عزَّ عليهم ان تتداخل اوروبا بشوءون

دولتهم الداخلية وكان في مقدمة هؤلاء احمد رضا بك وعلى الاثر انفرط عقد المؤتمر بعد ان تجددت جمعية الاتحاد والترقي بهؤلاء الاحرار وجعلت تذيع مطالبها وتوالي مباحثها الاصلاحية على قاعدة اللامركزية اي استقلال الولايات في اعمالها الداخلية مع اجتماعها في الامور العامة وجعلت هذه الجمعية المركزية تحرض العثمانيين على انشاء الجمعيات في داخلية السلطنة فلباها كثيرون وتعددت الشعب في ولايات السلطنة وكان اهمها في تركيا اوروبا « البلقان » وفي الاناضول وارمينيا

ولد ارل كرومر في ٢٦ شباط سنة ١٨٤١ وتوفي في ١٩١٧ وهو النجل التاسع للمرحوم هنري بارنغ من آل بارنغ الماليين المشهوريين في انكلتره ووالدته كريمة الاميرال ويندهام وتلقى علومه في اعظم مدارس وكليات انكلتره وامتاز على اقرانه بتضلعه بآداب اليونان واللاتين ودخل المدرسة الحربية سنة ١٨٥٨ وانتظم بعدئذ في سلك المدفعية الملكية الى سنة ١٨٦١ حيث تعين عامئذ حاجباً للسير هنري ستوركس الحاكم العام للجزائر الايونية ثم تعين سكرتيراً له في اثناء تحقيق العصيان الذي حدث في جزيرة جاميكا سنة ١٨٦٥ ورقي سنة ١٨٧٠ الى رتبة كبتن وتعين سكرتيراً خاصاً لابن عمه اللورد نورثبروك حاكم الهند وظل بهذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ حيث ترقى الى رتبة ماجور ومنح نيشان كوكب الهند من الرتبة الثانية وتعين مندوباً بريطانياً في ادارة الدين العمومي المصري وهذا اول عهده في مصر واعماله في هذه الادارة مشهورة فهو صاحب التقرير الذي اصدرته لجنة التحقيق سنة ١٨٧٩ وفي ذلك العام تنازل المرحوم اسماعيل باشا عن الخديوية المصرية وتعين صاحب الترجمة مراقباً بريطانياً عاماً في مصر وفي سنة ١٨٨٠ تعين عضواً مالياً في المجلس الخاص لحاكم الهند العام على عهد اللورد ريبون وفي سنة ١٨٨٣ اعيد الى مصر بوظيفة معتمد سياسي وقنصل جنرال للدولة الانكليزية وقد ابقى وراءه في الهند آثاراً محمودة كافئته حكومة الهند عليها بوسام كوكب الهند من الرتبة الاولى وصار بهذا الوسام يلقب بلقب سير

وبقي صاحب الترجمة في مصر من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٩٠٧

وبرأي صاحب الترجمة اخلت الحكومة المصرية السودان موقتاً للدراويش سنة ١٨٨٤ وبرأيه ايضاً تم فتح السودان والقضاء على المهدوية سنة ١٨٩٨

واول ما اهتم به الفقيد في مصر هو اصلاح المالية المصرية ثم عكف على اصلاح الري الذي هو حياة البلاد فاصلاح الحقانية والمحاكم فاصلاح المعارف

وفي سنة ١٩٠٧ اعتلت صحته فاضطر الى الاستقالة بعد ان خدم مصر ٢٤ سنة

واوصلها الى منتهى الاسعاد ومما يذكره التاريخ انه خرج من مصر وهو لا يملك غير معاشه مع ان الذين اثروا في عهده من اجانب ووطنيين يعدون بالميئات وحسبنا هذا شاهداً على نزاهته ولذلك كافئته الحكومة الانكليزية بمبلغ خمسين الف جنيهاً

ونال في هذه المدة من حكومته رتبة بارون سنة ١٨٩٢ ورتبة فيكونت سنة ١٨٩٧ ورتبة ارل سنة ١٩٠١ وحاز على نيشان صليب الحمام الاكبر ونيشان الامتياز والوشاح الاكبر من نيشان القديسين مخايل وجورج وكثير سواها من مختلف الدول

وعند ما نال الفقيد رتبة بارون اضيف لاسمه لقب مقاطعة كرومر فعرف من ذالك العهد باسم « لورد كرومر » ونسى الناس اسم عائلته آل بارنغ وله رحمه الله عدت موءلفات

وكانت وفاة ارل كرومر رحمه الله في قصره في لندن يوم الثلاثا ٣٠ ك ٢ سنة ١٩١٧ واحتفل بدفنه احتفالاً عظماً ودفن في كنيسة وستمنستر بين العظماء

ملحم قاسم وآل حيدر

فرنسا عندها جيش قويٌّ   تذلّ له الاعارب والاعاجم
اذا فرسانها سلّت سيوفاً   تخرُّ لها الهواشم والقواسم

قتلت عصابة ملحم قاسم ضابطاً فرنساوياً سنة ١٩٢٤ فارسلت الحكومة ثلّة من الجند الى قضاء بعلبك واعتقلت ١٥٠ انساناً وزجتهم في الحبوس وتوارى ملحم قاسم وولداه محمد ومحمود وانسباؤهم من بريتال وحورتعلا

وفرضت الحكومة اللبنانية على قرية حورتعله غرامة مالية قدرها عشرة الاف ليرة ذهبية ثم ساق الجنود مواشيها وباعوها في زحلة بثمانية الاف ليرة الى تجار الارمن وسلم ملحم قاسم نفسه الى متصرف البقاع سليم تقلا فجاء به الى عاليه وسلمه الى القائد فاندنبرغ فاستصحبه القائد معه الى بيروت وسجنه

ولكن نايف ديب زعيم اشقياء بريتال وصهر ملحم قاسم الذي كان معتقلاً في بيت الدين قد فر مع امرأته وولديه

وعلى اثر الاجتماع الذي عقده فخامة المندوب السامي الجنرال ويغان ودولة حاكم لبنان الجنرال فاندنبرغ والكولونيل كارون قائد حملة بعلبك في بيروت . ارسلت حكومة لبنان المسيو باتي دي كلام مندوباً عنها لبعلبك ليمثلها امام قائد الحملة العسكرية

ويكون صلة وصل بينها وبين السلطات المحلية وقد وقع الانتقاء على حضرة المسيو دي باتي لاختصاصه في معرفة امور البقاع ودرسها يوم كان مستشاراً للحكومة بزحله واستدعت الحكومة ايضاً من رخصته محمود بك تقي الدين متصرف اللواء لانها وجدت ان وجوده بوظيفته بظروف كهذه افيد فاسرع بالحضور لرحلة ورافق المسيو دي كلام الى بعلبك

ولدى وصول الحملة احتلت الجنود حورتعلا وبريتال وبدأت بجمع السلاح وضربت نطاقاً حول ذلك القضاء فلا يدخل اليه ولا يخرج منه احد الا بمعرفة السلطة العسكرية واذنها .

وقد سافر في احدى الليالي محمد حسين ابرهيم وعلي مصطفى حمزه من حورتعلا الى قرية الطيبه بطلب الزاد فالقى الاهالي القبض عليهما حالاً وسلموهما الى القومندان روله الذي اراد ان يعرف مقر العصابة ويعجل في القبض عليها في ذلك الليل قبل ان تشعر هي بامساك اثنين منها وبعد استنطاقهما ترك القومندان المذكور احدهما علي مصطفى مخفوراً بقوة من الجند وسار مع نحو ماية فارس تابعاً محمد حسين المكتوف اليدين الى الجرد حيث قال ان العصابة مختبأة وكان احد الجنود ماسكاً حبل اكتافه وظل الجند يتبعه حتى اذا ما وصل الى هاوية هنالك في تلك المحلات الوعرة رمى بنفسه بغتة عن حافتها مفلتاً من يد حارسه وصرخ في ذلك الليل اليَّ يا بني عمي واخواني فاطلق الحارس عليه طلقين ناريين اخطأه واتخذت بقية العساكر وضعية الحرب ظناً منها انها التقت بالعصابة وبعد قليل فهموا ان ذلك الشقي ضللهم ونجا تحت ستار الليل بين المغاور والوديان

وبالنظر لحركة اهل الطيبة عفتهم السلطة من الالف ليرة سورية التي كانت فرضتها غرامة عليهم

وضرب الكولونل كارون قائد الحملة العسكرية المخيمة في بعلبك آخر موعد لتسليم الاسلحة المطلوبة فلما دنا الموعد قدم الشيعيون ٩٥ بندقية من اصل المفروض عليهم وهو ٢٠٠ بندقية و٢٠٠ مسدس وبسبب تأخرهم عن تقديم السلاح في الوعد المضروب فرضت عليهم السلطة الف ليرة عثمانية ذهب في اليوم الاول ثم جعلتها الفين في اليوم الثاني وثلاثة الاف في اليوم الثالث وامرت بتوقيف كل من سعيد باشا سليمان حيدر والد صبحي بك حيدر نائب رئيس المجلس النيابي وحسن بك حيدر رئيس البلدية واحمد وحمد مهدي حيدر ومحمد مصطفى حيدر واسعد مصطفى حيدر وابنه يوسف وارملة

حسن عقيل حيدر وغيرهم حتى بلغ عدد الموقوفين ١٥٠ شخصاً

وكان بعض زعماء الشيعيين في بعلبك قد غادروها الى بيروت للاحتجاج على اثر اعلان جمع السلاح فغرمت السلطة كل منهم بعشرين ليرة عثمانية ذهب وقد تضاعفت القيمة على من ظلوا غائبين ولم يعودوا الى بعلبك لتأدية الغرامة المفروضة

وقد فرض على قرية اللبوة ٦٠ بندقية و٣٠ مسدساً وعلى قرية دورس ٣٠ بندقية و١٠ مسدسات . وعلى قرية ايعات ٢٥ بندقية و٢٠ مسدساً

وبعد ايام قطعت يد مجهولة شريط التلفون العسكري فغرمت السلطة بلدية بعلبك بمبلغ خمسين ليرة سورية دفعتها في الحال ، ثم قطع الشريط ثانية فغرمت السلطة الاهالي بستين ليرة جمعت من الوجوه

اما النصارى والاسلام فقد قدموا السلاح المفروض عليهم في الوقت المعين الاعدد قليل ، فوضع القائد غرامة مالية قدرها ٧٥ ليرة عثمانية ذهب على النصارى ، و٦٠ ليرة عثمانية ذهب على الاسلام

بريتال وحورتعلا تاريخها وموقعها — بقلم الاستاذ عيسى اسكندر معلوف عضو المجمع العلمي في دمشق

بريتال حصينة الموقع في سفح الجبل الشرقي ذات آثار قديمه واطلال دارسة حولها وهناك مغاور قديمة منيعة كانت حصونها للثائرين فيها . منها حصن شباط شرقيها وعين البنيه وعلى صخر فيها صورة قرد منقوشة فيه . وخربة القفصية وفيها حجارة ضخمة وقرية (مخنّا) . واهمها اطلال (مقدانة) ولا تزال ابنيتها قائمة وهي الآن من ارض حورتعله وسكان بريتال الآن نحو الفين واصلهم من مقدانة هذه ويعرفون ببني اسماعيل ويروون ان اصلهم من الحجاز وجدهم الحسين بن النمير وعرفوا ايضاً ببني المقداني نسبة للبلد التي نزلوها اولاً ثم خربت ونقلوا منها الى بريتال ومن مشاهير الثائرين منهم قديماً مرعي المقداني واسماعيل جدهم بقي مدة يعيث في الارض فساداً بزمن حكم الامراء الحرافشة فبثوا العيون والارصاد عليه حتى امسكوه مع اخوته الخمسة وساقوهم الى دمشق مع حسن ابن مرعي فقطعت الحكومة رؤوسهم

اما سكان حورتعله فهم من بيت المصري الذين يقال انهم من انسباء بني المصري الدروز في صلبا وحوران فتشيعوا ومنهم ملحم قاسم

وللقرية حوادث كثيرة منذ القديم اهمها احراق الزحليين لها سنة ١٨٥٥ م . وكان زعيم البريتاليين الامير محمد الحرفوشي يقود الفاً وخمسمائة مقاتل محاصراً فيها ففر

وسنة ١٩١٧ في شهر تموز اختلف الجند التركي المخيم في بعلبك هو وأهل بريتال العاصون فحدثت مواقع بين القريتين انتهت بتدمير البلدة بالمدافع والنار · ومنها الحادثة التي جرت مع البريتاليين واهل الفرزل سنة ١٩١٩ وماجرى منذ سنوات مع الحكومة وملحم قاسم وتجدد ذلك

في بعلبك — في ليل ٨ شباط ١٩٢٣ طرقت عصابة من اللصوص بيتاً تقيم فيه العجوز حنة ارملة طنوس الوف وابنتها الشابة المريضة بالتيفوئيد منذ ثلاثة شهور تتقلب على فراش الاوجاع فدنت العجوز من النافذة فبهر عينيها نور قنديل كهربائي وتحطمت النافذة بلطمة شديدة ودخل ثلاثة اشخاص ملثمين ومدججين بالاسلحة فصوبوا البنادق الى صدرها وصدر ابنتها مهددين بالقتل اذا حاولتا الاستغاثة · وبعد ان سلبوا كل ما في البيت طلبوا من المريضة سواراً ذهبياً في يدها فترددت فشهر واحد منهم خنجراً وبدأ بقطع يدها · ولما رأت الوالدة دم ابنتها يراق انطرحت عليها فبادرها اللص بضربة من مؤخر بندقيته تركتها مغمىً عليها وانتزع السوار من يد الفتاة ملوثاً بالدماء

وهكذا خرجت العصابة من البيت غير مبقية فيه سوى بساط عليه فراش المريضة ولكن زعماء الشيعيين قد اعترضوا وقالوا عندما ذُبح الخوري الياس الكفوري في زحلة اتهم الزحليون المتاولة بذبحه مع ان الذي ذبحه سليم خازن الششم الذي استقر بذبحه قبل مماته وسلبه

وقالوا عندما ذبح الاخ مارون القس انطون آصاف في دير القديس مارون على نبع العاصي · زعم النصارى ان متاولة الهرمل ذبحوه ولكن الاخ مارون كذبهم واعترف بذبحه القس آصاف والدنادشة ابرياء

وحينما قتل نجيب عازار وفؤاد معراوي ميخائيل مقصود في زحلة سنة ١٩٢٤ ودفناه في هوة الموت اتهموا المتاولة والمسلمين وهم براء من القتل والسلب وقالوا : ما ذنب اهل بعلبك والفيكة والرأس وعرسال اذا اذنب ملحم قاسم وغيره حتى يحرقوا القرى في العصر المتمدن ويضربوا الضرائب على الابرياء فاي شريعة تأمر بذلك ولكن اعتراضات الزعماء والعصاة لم تجدهم نفعاً لذلك سلموا انفسهم للحكومة

كيف سلم العصاة في صرود بعلبك — بعد مقابلة عبدالله بك ابو خاطر للكولونيل كارون قائد الحملة استدعي نائب زحله السيد زكي ياغي من اهالي بعلبك وكلفه بالذهاب لمواجهة العصاة بعد ان اخذ له رخصة رسمية من السلطة وان يطلب منهم تعيين

موعد ومكان للمقابلة وفي ١٧ تشرين الثاني رجع السيد ذكي لبعلبك واعلم نائب زحله بان العصاة مستعدون لمقابلته في الجرد في مكان يدعى الشادوره فاسرع النائب بموافاة رجال ملحم قاسم في الساعة الاولى من الليل يرافقه القومندان روله قائد الفرقة السيارة وبضعة جنود وعند وصولهم للمكان المعين اسرع العصاة اولاً برمي سلاحهم على اقدام النائب والضابط وثم جرت المفاوضة فطلب العصاة الامان وبعض الشروط فرفضها الوسيط والضابط بامر الكولونيل قائد الحملة فلم ير رجال سلطان البر بدًّا من التسليم دون قيد ولا شرط فنزلوا الجبل وذهبوا رأساً الى القلعة وهذه اسماءهم : نايف ديب الزعيم . محمد ومحمود نجلا ملحم قاسم . حيدر قاسم شقيقه . فرحان ديب . صادق ديب . ضاهر بومخ . عبد السلام بومخ . سعيد شهاب . محمد شهاب . حسن يونس . قاسم حيدر قاسم . ابن علي مفلح . صالح الحاج . علي مره

انور باشا وطلعت باشا وجمال باشا

اذا كان نور الترك من انور بدا وطلعته من طلعة وجمال
فخير لنا ان لا نرى نور انور فطلعته من نجمة وهلال

تقلد انور باشا نظارة الحربية التركية في اوائل كانون الثاني من سنة ١٩١٤ وهو في الثانية والثلاثين من عمره

واقترن بالاميرة ناجية سلطان ابنة الشهزاده سليمان افندي شقيق الملوك والسلاطين عبد الحميد ورشاد ووحيد الدين

وقد اقتنى في مدة اربع سنوات الحرب ٢٣٠ منزلاً ووجدوا في سرايته ١٣٠ الف ليرة عدا ماله في بنوك المانيا والنمسا . ومات عن ثروة تقدر باثني عشر من ملايين الذهب الابريز مودوعة في المصارف . وبعد انتهاء الحرب فر الى برلين فروسيا فتركستان وقتل ١٩٢٢

وقتل طلعت باشا في ١٥ آذار ١٩٢١

وكان تيليريان الطالب الارمني الذي قتله بالرصاص في برلين يتعمد قتله من مدة طويلة ويبحث عنه واخيراً علم ان طلعت باشا يقيم متنكراً في منزل فاستأجر تيليريان غرفة في منزل مقابل له وظل يرصده شهرين حتى حانت له الفرصة التي كان يتوقعها

فارتكب جنايته وقبض عليه

وقد لعب ادواراً هائلة وتسبب في قتل مئات الالوف من المسلمين والمسيحيين سواء من العرب او الارمن ٠ وما كان جمال وغيره الا آلة في يده ويعزى اليه والى جمال قتل محمود شوكت باشا الذي القيت تهمة قتله على الكثيرين ممن قتلوا وابعدوا وعذبوا من المخالفين ، كما انه يعزى اليه قتل المرحوم صميم بك والمرحوم ذكي بك والمرحوم حسن فهمي بك ثم المرحوم ناظم باشا

ومع كل هذا كان الرجل جسوراً مقداماً لا يهاب الموت ولا يخشى الردى وطالما ركب الطيارات وسار بنفسه لمواقع الحروب

اما جمال السفاح الذي احتكر محصولات سورية مدة ولايته فانه كان يشتري اقة الحرير بتسعة غروش عملة ورق تساوي غرشاً وربعاً ويبيعها في سويسرا بمايتين وخمسين غرشاً عملة ذهب وهكذا كان يفعل بباقي حاجيات البلاد وحاصلاتها ويقدرون ما سلبه مدة ولايته بنحو نصف مليون من الجنيهات وجمع جميع ما كان موجوداً في لبنان من الذهب المجلوب من اميركا والمستعمرات الانكليزية وكان ينقله الى الاستانة بواسطة من يأتمنهم من اعوانه وثبت ان احدى الارساليات كانت ٢٥٠ الف ليرة الى زميله طلعت

وكان اول امر باشره السفاح جمال باشا عند مجيئه الى سورية تأليف المجالس العرفية وكان من نصيب لبنان وبيروت المجلس العرفي الذي اتخذ عاليه مركزاً له ، وكانت الغاية من انشائه الشنق والنهب والنفي والهدم والخراب وعاونه انور وطلعت والواشون

وقتل جمال باشا في تفليس عاصمة جمهورية جورجيا في القوقاس والذي قتله اثنان من الارمن ٠ وقد كان معه حاجبان عسكريان قتلا معه ايضاً بالرصاص وكان عائداً من برلين الى كابول بعد ان اشترى في برلين كميات كثيرة من الاسلحة والذخائر الحربية للجيش الافغاني في ٢٥ تموز ١٩٢٢

فردينند فوش وارمندو دياز
وجان دو كلاس هايغ وادمون اللنبي

فوشٌ ودياز وهيغٌ حاربوا   اعداءهم في ساحة الميدان
ادمون كرَّ على جمال وفاقه   وغزا بسوريا بني عثمان

انفوش قد ولد في احدى قرى البيرانيزو وجدّ فرديناند فوش خاض المعامع تحت لواء نابوليون بونابرت

ولما بلغ الثالثة عشرة من سنيه تبدلت الاحوال فان والده الذي كان مدير شوؤن المقاطعة التي كان يسكن فيها قد نقل الى مركز في مقاطعة افيرون وبعد مدة قصيرة نقل الى سان اتيان بالقرب من ليون

ولما بلغ فرديناند فوش الثامنة عشرة ذهب الى متز ليدرس العلوم في كلية سان كليمان ، ولكن الحرب البروسية الفرنساوية دهمته وتحول الهدوء هنالك الى هياج فغادر الكلية مسرعاً وانضم الى جيش فرنسا . وفي سنة العشرين عين فوش في باريس استاذاً للتاريخ العسكري وعلم الحركات الحربية في المدرسة الجندية العليا ومنها نقل الى صفوف الجيش وما فتىء يترقى حتى حصل على رتبة قائد سنة ١٩١٣ وسلّمت اليه قيادة الفيلق العشرين ومركزه في نانسي

وقد انتدبته حكومة فرنسا ليتولى قيادة جيشها العامة بعد استقالة صديقه القديم الحميم جوزف جوفر في الحرب العظمى

وفي ٢٦ اذار ١٩١٨ عين قائداً عاماً لجيوش الحلفاء ففاز بمساعدة الولايات المتحدة التي زارها وشكر اهاليها وقد شاهدته بشيكاغو مثلما شاهدت القائد يوسف جوفر ورنه فيفياني وغيرهما من الوفود القادمين ليقدموا امتنانهم لاميركا الشمالية التي ساعدتهم بالمال والرجال

والقائد ارمندو دياز ولد في ٥ كانون الاول سنة ١٨٦١ في نابولي من والديه لوديفيكو دياز والبارونة ايرن سكوني واقترن سنة ١٨٩٦ بساره ده لاروزا واولدها ابناً وبنتين وتعين قائداً في الحرب الكونية في ٩ تشرين الثاني ١٩١٧ على الجنود الايطالية بعد ما انهزم القائد لويجي كادورنا امام النمساويين والالمانيين قرب نهر بياقه وقد شاهدت دياز في شيكاغو

وجان دوكلاس هايغ ولد ١٩ حزيران ١٨٦١ في كمرون بريدج وتثقف في مدارس انكلترة وسنة ١٨٩٨ أرسلته الحكومه الى السودان ثم الى جنوب افريقيا وتوجه الى الهند وفي الحرب العظمى تعين قائداً للفيالق الانكليزية التي دافعت عن فرنسا في اراضيها وعاون القائد فوش في ادارة الحركات العسكرية

وولد القائد ادمون هنري هينمن اللنبي في ٢٣ نيسان ١٨٦١ واقترن ١٨٩٦ بأدليد مايل شامبن وتثقف بالمدرسة الحربية الملوكية وانتصر على الاتراك في فلسطين وعين نائباً

للملك جورج في القاهرة

وقدبرح القاهرة في ٢٨ حزيران ١٩١٩ فوصل مع حليلته الى حيفا في اليوم التالي واستقبله فيها محافظها الكولونيل ستنتن (باشا) ثم برحها الى دمشق حيث استقبلة سمو الامير فصل وزاره في قطاره وكان مع سموه رضا باشا الركابي وياسين باشا وموصلي باشا وركب القائد والامير في شوارع دمشق وكان جنود الجيش العربي مصطفين فيها ومنظرهم يروق الناظرين ولما بلغ دار الامارة قابله فيها احد اعضاء الوفد الاميركي في اللجنة الدولية وبعض كبار موظفي الحكومة وتغذى مع حرمته وحاشيته على مائدة الامير

ثم برح العاصمة قاصداً حمص بقطار سكة الحديد وغادرها والذين معه بالاتوموبيلات وبمعيته سعادة جبرائيل حداد باشا قاصداً تدمر فتفرج على خرائبها الشهيرة في التاريخ وادب لهم الشيخ عبد الله شيخ تدمر مادبة فاخرة

وعاد فخامته والذين معه الى حمص وركبوا منها سكة الحديد الى بعلبك فزاروا هيكلها ١٩١٩ ثم آب الى مصر وزار الاستانة وغيرها

في ٢١ ت ٢ سنة ١٩٢٤ حاول بعض الطلبة المصريين اغتيال الماجور جنرال السر لي اوليفر ستاك الحاكم العام للسودان والسردار في الجيش المصري برميهم قنبلة اولاً على سيارته واذ لم تنفجر القنبلة افرغ الطلبة رصاص مسدساتهم عليه فاسرع سائق السيارة في السير الى بيت اللورد اللنبي ولكن بعد ان اصابت ثلاث رصاصات جسم السردار في بطنه وعنقه ويده

وقد نقل السردار الى المستشفى للمعالجة وسال منه دم كثير حتى انهم نقلوا اليه دماً جديداً مرتين ولكن كان ذلك عبثاً لان كثرة نزف الدم سابقاً كانت قد أثرت عليه فقضى في ٢١ ت ٢ في المستشفى بالقاهرة ودفعت الحكومة المصرية ديته نصف مليون ليرة واستولت الحكومة الانكليزية على جمرك الاسكندرية وفي ٢٤ تشرين ٢ سنة ١٩٢٤ سار القائد اللنبي ومعه في سيارته ترجمانه الشرقي وحاجبه الى مستشفى القصر العيني ليقدم جائزة الالف ليرة مصرية الى البوليس المصري الذي جدَّ وهو أعزل في اثر قتلة السردار وجرحوه وقد دخل عليه وهو ملقى على فراشه في المستشفى وقال له انه أتى عملاً ممتازاً في مطاردته القتلة ولذلك فان حكومتي مصر والسودان تقدران عمله قدره وتكافئانه بالف ليرة مصرية وكذلك أنعم عليه الملك فؤاد بوسام الخدمة الممتازة

ان الانكليز يربون اطفالهم تربية تؤهلهم الاعتماد على النفس والتشبث الذاتي والصبر والمتانة على اقتحام المصاعب والمتاعب في الحياة والمثابرة في العمل النافع وذلك بتوحيد التعليم النظري والعملي معاً في مدارسهم فيقرنون كل نظرية بعمليتها ويدربون الطفل على كل من الاعمال الحياتية وهو على رحلة التدريس . يتعلم التلميذ بالفعل كيف يحرث وكيف يصنع وكيف يتاجر وهو في المدرسة واكبر برهان على ما رويت هو ولي العهد ادوار البرت الذي جال حول الكرة الارضية فلما زار الولايات المتحدة سنة ١٩٢٤ شاهدته في شيكاغو في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٤ الساعة واحدة ونصف بعد الظهر يهتم بامتعته ويعتني بسيارته وقد زار المسالخ والمصانع والمخازن يعرف ما لا يعرف ومع وفرة علمه وذكائه لا يدعي

﴿*﴾ سلاتين باشا وهوغو كونز اميرال الدارعة ﴿*﴾

سلاتين من السواس اضحى ووبجت قد روى عنه وترجم
وهوغو كان جاسوساً بحرب وفي ايطاليـا الطلاب علم

ان سلاتين باشا قبل الحرب قد كان مديراً لدارفور وقائد الجنود فيها قبل المهدية ووقع في اسر الدراويش وجيء به الى ام درمان حيث ظل في اسر الخليفة عبدالله بضع عشرة سنة سعت في خلالها الحكومة المصرية لانقاذه وفازت فوصل الى القاهرة والحق بقلم المخابرات الذي كان الماجور ونجت « السر رجلند ونجت » يرئسه وبعد عودته الف كتابه المشهور بعنوان السيف والنار في السودان وترجمه الماجور ونجت الى الانكليزية فكان له وقع عظيم وظل متصلاً بالجيش المصري الى ان تم فتح السودان على يد اللورد كتشنر فاستقال سلاتين باشا وعاد الى اوروبا ثم قدم السودان بعد ذلك موفداً من قبل بعض شركات التعدين وكان السر رجلند ونجت قد تقلد منصب سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام فاقنعه بالانتظام بخدمة حكومة السودان فتعين مفتشاً عاماً واحرز نفوذاً كبيراً ورقي الى رتبة الفريق العسكرية وانعم عليه امبراطور النمسا برتبة بارون وقد نال النياشين من معظم ممالك اوربا ولقب السر من الحكومة البريطانية

وفي صيف سنة ١٩١٤ ذهب الى اوربا لقضاء اجازته كالعادة واقترن بكريمة

قائد نمساوي فلما نشبت الحرب اضطر الى البقاء حيث كان وهو في الاصل ضابط في الجيش النمساوي فلم ينتظم في خدمة عسكرية بل انضم الى جمعيـة الصليب الاحمر وكان يحسن جداً معاملة الاسرى

ودرس اللغة الالمانية والانكليزية والفرنساوية والعربية ويتكلمها باللهجة السودانية وهو خبير بامور الشرق وقد عرف بسعة الحيلة وبعد النظر واجتذاب الذين يعاشرونه واشتهر في السودان بكرم الضيافة وكان له من الحكومة المصرية معاش قدره ست مئة ليرة في السنة قطع عنه مع راتبه من حكومة السودان في اثناء الحرب

ان الامير ل هوغو كونز كان في عـدة اشهر رئيساً لرجال الخفية الايطاليين في الاستانة قد احترف حرفة مسح الاحذية فكان يمسح احذية الاتراك كما روى عنه ضباط الدارعة كونت دي كافور وهو اميرها

وصدرت اليه الاوامر بالانتقال الى النمسا فانتقل واخـذ يختار الاماكن الذي يجب ان تبني فيها ايطاليا مراكز حصينة اذا غزت البلاد النمساوية وكان ذلك حينما استظهر الجيش الايطالي على التوتون في وادي بيافه وسفوح جبال الالب واخذ يتأهب للزحف على ترنتينو

ثم انتقل هذا الاميرال من النمسا الى المانيا متنكراً بزي جندي الماني مصاب بجراح بليغة تمنعه من حمل السلاح وهناك حصل على معلومات كثيرة . ومما يقال عنه انه من اكابر علماء اللغات فكان يجيد التكلم والكتابة بعشر لغات

المفتي

اتيت الى مفتي الديار محمد وقدمت بالدعوى باحمد معروضا
فقال شهود الحال لم يحضروا القضا لذاك ترى المعروض بالحكم مرفوضا

الشيخ محمد عبده — هو مفتي الديار المصرية ورئيس الجمعية الاسلامية الخيرية والعضو في مجلس شورى القوانين والمجلس الاعلى للاوقاف وصاحب الايادي البيضاء على الكثيرين والفوائد الجلى على المسلمين . توفي يوم الثلاثاء ١١ تموز ١٩٢٥ بالغاً من العمر ٧٥ عاماً حيث ولد في محلة نصر من اعمال مديرية البحيرة عام ١٢٦٦ﻫ ١٨٥٠م وقد ادخله ابواه مدرسة القرية فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم دخل الازهر

الشريف فامتاز بين طلابه بسرعة الخاطر وحدة الذهن وفرط الذكاء وشهد له بذلك اساتذته الشيخ محمد عليش شيخ الاسلام وامام المالكية وقتئذ والشيخ حسن الطويل والشيخ البسيوني وبعد دراسته فقه مالك واخذه منه بالنصيب الاوفر عكف على دراسة مذهب ابي حنيفة النعمان ونال شهادة العالمية فيه · وفي غضون ذلك وصل الى القاهرة السيد جمال الدين الافغاني بسعي صاحب الدولة الوزير رياض باشا ليدرّس في الازهر علوم الفلسفة فكان المترجم في مقدمة تلامذته ذكاء وهمة في التحصيل حتى كان كثيراً ما يخاطبه بما معناه « ان الذكاء يتوقد في عينيك والشهرة مرسومة في جبينك فلا تكثر من اسئلة الشباب فانها تتعب الشيوخ » ولقد اصاب السيد جمال الدين في حدسه حيث وصل المترجم الى ما لم يصل اليه احد من علماء الاسلام في عصره شأناً ومقاماً · وكان الازهريون قد رموا السيد جمال الدين بالزندقة واتهموه بالكفر واصاب تلامذته ومنهم المترجم شيء كثير من هذه التهمة فغضب عليه استاذه الشيخ محمد عليش وطرده من مسجد الحسين. وفي عهد الوزارة الرياضية الاولى كان المرحوم علي مبارك باشا ناظراً للمعارف فقرب منه صاحب الترجمة على اثر تكليفه اياه بتنقيح رسالة في الروح والجسد عربهامن اللغة الاجنبية واراد مكافأته فعينه مدرساً بمدرسة اللغات والالسن واظهر صاحب الدولة رياض باشا مثل هذا الالتفات نحو رفاقه من تلامذة السيد فارتاع الخديوي الاسبق لذلك واتفق ان سقطت الوزارة الرياضية فابعد السيد عن مصر والمترجم الى بلدته في البحيرة وقد ظل مقيماً بها الى ان عاد رياض باشا للوزارة على عهد الخديوي السابق فعين محرراً للوقائع المصرية وضم اليه في هذا العمل الشيخ عبد الكريم سلمان وسعد بك زغلول وابراهيم بك الهلباوي ولكل منهم فيها اثر مجيد من نفثات قلمه · وفي ١٨٨١ شبت الفتنة العرابية فعهدت الى المترجم رئاسة قلم المطبوعات وكان العرابيون لا يبرمون امراً الا اذا استطلعوا فيه رأيه فلما دخل الانكليز مصر قبضوا عليه وسجنوه في الدائرة السنية ثم حاكموه فعين صديقه المستر بلانت للدفاع عنه المحامي الشهير المستر برودلي وكانت التهمة الموجهة اليه انه افتى بعزل الخديوي فحكم عليه بالنفي ٣ سنوات وان لا يعود الى مصر الا باذن من الخديوي فاختار سوريا منفى له وفيها تولى التدريس بالمدرسة السلطانية البيروتية وخدم العلم والادب خدمة خلدت له اطيب ذكرى بين اهل سوريا جميعاً · ثم سافر الى باريس وفيها اجتمع على السيد الافغاني واصدر معه جريدة العروة الوثقى التي نالت من حظ الشهرة في متانة العبارات واهمية الموضوعات ما لم تنله جريدة عربية وكان بعض اعضاء العائلة

الخديوية يستمنحون العفو له في خلال ذلك فلم يعد الى موطنه حتى دعي الى تقلد القضاء في المحاكم الاهلية وترقى فيه حتى بلغ منصب المستشار في الاستئناف ومنه نقل الى الافتاء وهو آخر ما تولى من المناصب الى يوم وفاته . وكان للفقيد من جليل الصفات ما نلمع اليه بايراد بعض ما دونته الجرائد منه فقد قال المؤيد انه « عالم عصره وحجة زمانه ومصره ابلغ البلغاء اذا كتب وافصح الفصحاء اذا خطب بل اقوى العلماء بياناً واجودهم بالحكمة لساناً واوسعهم في معاريض الكلام باعاً واوفرهم في مفاهيم العلوم اطلاعاً وأبعدهم في نظر الاشياء مرمى واسدهم في المناظرات سهماً . كان عظيم الهمة كبير النفس يحاول ان يغالب الدهر ان عارضه ويستهين بكل صعب اعترضه ومما يؤثر عنه في مثل هذا قوله : « انني لا اخشى شيئاً سوى الموت لانه يقطع على خط السير » وقال اللواء انه « من المشهود لهم بسعة الاطلاع وسمو الادراك فكان فصيحاً طلق اللسان وكاتباً متين البيان رد عن الاسلام مفتريات كثيرة افتراها عليه اعداؤه باسلوب بديع جديد »

الموقف

وسوف محامينا يفوز بما ادعى ولو سخط الجم الغفير او ارتضى
وان قلت الانصار في الارض انما سيجمعنا الرحمن في موقف القضا

الدعاوى التي ترفع الى المقامات العليا ويفتى بها حسب المآرب والمذاهب ستبدو حقيقتها في يوم الدينونة وينال الانسان جزاءه

في المحكمة العادلة — ابتدعت المحاكمات امام (الجوري) المحكمين الاثني عشر كما هو الحال اليوم في عهد الملك الفرد الكبير الانكليزي . وقد عرفت هذه الطريقة قبل ذلك في والش وسكسوني اذ كان اهل تينيك البلادين يحتكمون في خلافاتهم الى اثني عشر محكماً ستة من والش وستة من سكسوني امام القاضي والمحامين

واكبر اجرة تقاضاها محام عن دعوى واحدة هي خمسون الف ليرة نالها المحامي الانكليز الشهير مورس في دعوى ارث

زار الطبيب ايوب ثابت احد نواب مجلس لبنان الكبير القاضي الياس فياض فقال الاول للثاني واحب ان يداعبه بمهنته وهي القضاء

يا ابن فياض جد بكأس وخمر من عتيق الخمور لا غش فيها
عجباً أطلب المحال كأني جاهل انَّ قاضياً ساقيها
لم يكن قط مال قاضٍ حلالاً وكذا كل خمرة يقتنيها

واجابه الثاني مداعباً اياه بمهنته وهي النيابة فقال :

الا فاهجر معتقة ولا تحفل بساقيها
وقم نندب بلاداً لم يجب الا اهاليها
اليكم كان مفزعها لترعوها وتحموها
فانشدها لسان الحال حاميها حراميها

كلاهما كما ترى هجا مهنة صاحبه فايهما الصادق وايهما المداعب . وهل هما في هذا الموقف شاعران ام هما قاض ونائب فاذا كان الاول في طلاوة الكذب الشعري ما يدعو الى التكفير واذا كان الثاني فيا ويلنا من سوء المصير كما قال طانيوس عبده :

قد قال قاضيكمو ما قال نائبكم كلاهما صادق ان قال اوكتبا
أتجسرون على تكذيب نائبكم ومن يقول عن القاضي لقد كذبا

مجلسا الاعيان والنواب

ان الفروع على الاصول تقدمت في مجلس النواب والاعيان
نوابنا عن اصل من نابوا اعتلوا وتقدموا في اشهر البلدان

كان رئيس واعضاء هيأة الاعيان يعينهم السلطان رأساً ولا يتجاوز عددهم ثلث اعضاء هيأة المبعوثان في الدولة العثمانية في ايام السلطان عبد الحميد

ومن يعين بصفة عضو في هيأة الاعيان يجب ان يكون قد فعل ما يجعله اهلاً للثقة العثمانية وسبقت له خدمات حسنة مشهودة في الدولة وان لا يكون سنه دون اربعين سنة

ومدة العضوية في هيأة الاعيان هي مدة الحياة وتوجه هذه المأمورية لمن هو اهل لها من معزولي الوكلاء والولاة والمشيرين وقضاة العسكر والسفراء والبطاركة ورؤساء الحاخامية وللفرقاء البرية والبحرية ولغيرهم من الذوات الحاصلين على الصفات المطلوبة اما من يعين من اعضاء هيئة الاعيان لاحدى مأموريات الدولة بطلبه فتسقط عنه صفة العضوية

وكان معاش العضوية الشهري في هيئة اعيـان عشرة آلاف غرش واذا كان لاحد الاعضاء معاش آخر او غير مخصصات من الخزينة دون عشرة آلاف غرش فتزداد الى هذا القدر وان كانت عشرة آلاف او اكثر تبقى على حالها

وعدد اعضاء هيئة المبعوثان يكون باعتبار شخص واحد من كل خمسين الف نفس من ذكور التبعة العثمانية وفي بقية الممالك والجمهوريات لها طرائق مختلفة

ويتألف الديوان العالي من ثلاثين عضواً منهم عشرة كانوا ينتخبون بالقرعة من رؤساء واعضاء مجالس التمييز والاستئناف وهذا الديوان كان ينعقد عند الاقتضاء بموجب ارادة سنية في دائرة هيأة الاعيان ووظيفته انما هي محاكمة الوكلاء ورؤساء محاكم التمييز واعضائها وكل من اعتدى على ذات الحضرة السلطانية وعلى حقوقها وكل من حاول القاء الدولة في الخطر (طالع مصادر الحقائق فتر به ما يفيدك عن كل مملكة وجمهورية بهذا الشأن)

ريمond بوانكاره والقائد هنري غورو واعضاء مجلس لبنان

اليك ابا ريموند نشكو مفوضاً	نفى قومنا والنفي قد كاد يفنينا
فنحن أباة لا ننام على الاذى	ففينا كما فيكم وفيكم كما فينا
أتيتم لتحموا الشرق من شر قومه	ولكن جنود الغرب بالنار تحمينا
خذوا منه من فوضتموه بامرنا	ولكن اعيدوا من نفاهم الى المينا

ان هذه الابيات مترجمة عن الافرنسية من رسالة بعثها الناظم الى ريموند بوانكاره رئيس جمهورية فرنسا واستعطفه كما استعطف الساسة باعادة المنفيين الى اوطانهم والذين ترجموا الآنكه الى الفنسو ملك اسبانيـا والبرت ملك بلجكا وجورج ملك انكلترا وغيرهم يعرفون ما بذل على ابناء وطنه

رسالة من رسائل اجاكسيو

اجاكسيو في ٢٥ شباط ١٩٢١ الى شيكاغو

سيادة الاكسرخوس يوحنا حداد المفضال الكلي الاحترام

بالاعزاز والاكرام شرفنا تحريركم الكريم رقم ٥ الجاري الذي هو عبارة عن روضة غناء حاويا من اصنـاف الوطنية والغيـرة والمروءة كلما يشرح النفوس وتقرى الخواطر

هكذا هكذا والا فلا لا ليس كل الرجال تدعى رجالا

نعم ان هذه الوطنية النادرة التي لم يوتها الا افراد قليلون في العالم والتي تظهر فيمن ميزهم الله بهذه الخاصة النبيلة في بعض الاجيال الوطنية الموافقة الى مثل مـا تتجشمون من الاتعاب والاعمال العظيمة والتضحيات الكبرى مما يستحق مزيد الاعجاب ويضعكم في الصف الاول من اولائك النوابغ فحول الوطنية في العالم والتاريخ جزاكم الله خير الجزاء وكافاكم عنا وعن الوطن العزيز بما نحن عنه عاجزون

الحقيقة ايها السيد الكريم سائرة في الخطة التي ترتأون والدعوى التي نوه عنها المواطن الكبير خ وخاطب بشأنها لا نسلك طريقها الا اذا اضطرت الحال وعجزت الطريق الاولى عن نوال المطلوب على ان ما تلقيناه من انبائك ومن انباء المواطن نفسه يؤمل كبير امل باننا لا نضطر اليها باذن الله . الا انه يهمنا ولا تجهلون ان يكون للقضية عند المواطنين شأنها من مظهر الوطنية وليس فقط ان نتخلص من موقفنا الخاص . يهمنا ان يظهر اللبنانيون في مثل هذا الموقف بمظهر الامة الحية الشاعرة المتضامنة لتبرهن للعالم الراقي الذي تعيش بينه مشاعر النخوة والشرف والارث التاريخي المزايا التي كانت للامة التي تسلسل منها هذا الشعب

نحن لم نطلب من يوالينا مالاً ولم نعمل رغبة بالمال كما يتشدق بعض المتلبسين المنتفعين بل كلما نرغبه منهم ان يزودوا عن حياضهم بشواعرهم وعواطفهم على الاقل كل غرضنا وتضحيتنا ان نصل لانشاء وطن حر يأوي اليه من شتتهم الغربة من ابناء وطننا عند ما يقضون حاجتهم من المهاجرة وان يعتزوا بذلك في غربتهم نحن لم ننضم الى فيصل وسوريا كما يموه بعض المنتفعين المتترين ويا للاسف من ابناء وطننا التعيس بهؤلاء بل اننا اردنا بعملنا ان نجلب اولائك الى الاعتراف باحقية مطالبنا وتسليمهم لنا وهو عمل في نظر الوطن اللبناني من اجلّ ما قام من الاعمال في القضية اللبنانية

المضبطة التي جوزينا من اجلها تدع سوريا تعترف باستقلال لبنان استقلالاً تاماً وباعادة الاراضي المسلوخة عنه اليه وسوريا التي كانت تنازعنا في ذلك ويتآمرها من لا يستهان بهم فهل بعملنا خسارة للبنان او تضحية من حقوقه اذا كانت منازعتنا الوحيدة ننصاع الى التسليم بضالتنا المنشودة ونوافق على مطالبنا التي لم يكن مهرها منا سوى ابقاء لبنان على الحياد السياسي . وهل اوفق للبنان من ذلك

لو اننا اعطينا وسلمنا الى سوريا بشيء من حقوق لبنان او ضحينا شيئاً من مطاليبه لحق للمتشدقين ان يقولوا ما شاؤوا ولكن تجاه هذه الحقائق التي توضحها مضبطتنا

نفسها يصمتوا ويكفوا عن غركم وحسدكم ويقتدوا بذرة من غيرتكم ووطنيتكم ان كان فيهم شيء من دم الرجال

اننا نحمد الله بوجود بعض افراد حجبوا باعمالهم البديعة سفالة هذه الفئة الغبية فها ان سيادتكم في الشمال لا تجارون والاخ (خ) في الوسط يسير في طريقكم وجمعية الاتحاد اللبناني في بونس ايرس وجريدتها التي احاطت القضية بجذافيرها وعندها بها مجموعة محيطة بكل اطرافها قد محوتم عن لبنان عار تلك الفيئة والحمد لله

نحن لم يكن غرضنا معاكسة مصلحة فرنسا ومقاومة انتدابها الذي طلبناه برغبة الشعب وانما غرضنا كان ولم يزل استقلال لبنان

وبينما نشعر بالعجز عن الشكر والامتنان لما قمتم وتقومون به في سبيلنا نرجوكم قبول احترامنا وتمنياتنا ان تدوموا وذويكم وانصاركم بالرغد والهناء بمنه تعالى وكرمه رسومنا واصلة اليكم وهي ناطقة بشكركم ومآثركم التي تخلد ذكركم

خليل بك عقل . الامير امين ارسلان سعيد بك البستاني . سعد الله بك الحويك . فؤاد بك عبد الملك . رشيد بك عقل . الياس شويري . الياس الحويك محمود بك جنبلاط . سليمان بك كنعان . محمد محسن . خير الله خير الله . (عارف النعماني)

ان رجوع جوزيف كايو الى معترك فرنسا السياسي اثر صدور العفو عن الخيانة التي اقترفها في خلال الحرب ادى الى خلافات شخصية كثيرة فقد عاد الرجل الى باريس بعد ان كان مبعداً عنها بالحكم الذي أصدرته عليه الحكومة الفرنساوية على عهد وزارة جورج كليمانسو وبرجوعه اليها وقعت حوادث كثيرة فيها منها الحادثتان التاليتان

في المأتم الذي اقيم لاناتول فرانس وجد الجنرال غورو وهو حاكم باريس العسكري امام جوزيف كايو فصافحه وفي الحال بلغ الخبر كليمانسو فاحتدم غيظاً وقال « غورو — لم يكن يمر ببالي انه يفعل ذلك فلقد وسخ يده أبد الدهر »

وقد اوصل هذا الكلام الى الجنرال غورو أحد اصدقائه فتوجه في الحال الى منزل كليمانسو بغية استرضائه فدخل على كليمانسو خادمه البرت وقال له — مولاي ان حاكم باريس العسكري هنا

فأجابه — قل للجنرال غورو ان كليمانسو لا يريد ان يراك

فقال له الخادم — ولكنه يا مولاي حاكم باريس العسكري

فنظر اليه كليمانسو بغيظ وقال له — قل للجنرال غورو حاكم باريس العسكري ان

كليمانسو رئيس وزارة فرنسا الحربية لا يريد ان يتقبلك في بيته

فأبلغه الخادم البرت ما قاله سيده فخرج غورو بطل معركة شمباين المقطوع اليد اليمنى بالحرب في الدردنيل من منزل صديقه القديم الحميم والدموع تترقرق في عينيه

وفي ١٥ شباط ١٩٢٥ اقيم مأتم الاستاذ ديمنغ المحامي الشهير الذي دافع عن كايو في تهمة الخيانة التي حوكم بها وكان ريموند بو انكاره في جملة الماشيين في الجنازة فحانت منه التفاتة فوجد نفسه وراء عدوه القديم كايو . ثم توقف الموكب لسبب من الاسباب وادار كايو نظره الى الوراء فوجد خلفه رئيس جمهورية فرنسا الاسبق فرفع في الحال قبعته تحية له وقال — لا استطيع المسير امام رئيس جمهورية فرنسا الاسبق » فحدجه بوانكاره ببصره ورفع قبعته أيضاً ولكنه تقدم حتى سار امامه في موكب الجنازة

اقليدس وبطليموس

اقليدس العلامة المشهور في ... شرق وغرب طالعوا اسفاره

بطليمُس بالعلم كان نظيره ... فاذا رغبتم فاقتفوا آثاره

اقليدس — اقليدس الرياضي اليوناني المشهور بالهندسة . قيل ولد في الاسكندرية وقيل في صور وان اباه دمشقي الوطن واسمه نوقراطس . وتوطن اقليدس اغريقية قبل الميلاد بثلثمائة سنة واذ ذاع صيته ووصل الى بطليموس فيلاذلفوس اجتهد ان يحصل عليه في بلاطه فاستدعاه اليه فدخل اقليدس الاسكندرية وفتح هناك مدرسة لتعاليم الرياضيات فصارت في وقت قصير اول مدرسة في مصر . وكان بطليموس نفسه يحضر ويسمع الدروس وحصل له بين التلاميذ مقام ممتاز . ويحكى ان بطليموس استصعب يوماً الدرس واتعبه الاصغاء الى الشرح فقال لاقليدس اما يوجد طريق اسهل من هذه تودي الى تعلم الرياضيات . فاجابه اقليدس ليس في الرياضيات طريق ملكيـة . وروي انه قال ليس للملوك طريق الى الرياضيات مخصوصة . وكان اقليدس لطيفـاً محتشماً ودوداً حسن القيام على عمله وكان يهتم بكل من يسعى في تقدم الرياضيات ويسر بنجاحهم كما يسر بنجاح نفسه والف في هذا العلم عدة تآليف قد فقد اكثرها ومن اشهرها كتابه المعروف باصول اقليدس او باقليدس او كتاب اقليدس وهو مقسوم الى ١٥ كتاباً على شكل انسكلوبيذيا للفنون الرياضية ومع انه الف منذ ٢٣ قرناً لم يزل الى الان يعتبر

دستوراً لتلك الفنون . والقسم المختص منه بالهندسة باقٍ الى الان اساساً للتعليم والتآليف الهندسية ولا يعتمد على غيره في كل مدارس انكلترا الكلية لما في براهينه من الدقة والنسق والارتباط . ولم يكن قبل اقليدس في الهندسة الا رسائل متفرقة في ابواب الهندسة المختلفة فجمعها كلها في كتاب واحد وصحح براهينها لتسهيل صعوبات العلم لتلاميذه وزاد عليها على احسن اسلوب وادمج انسجام ووضعها في احكم نظام حتى ان علماء الاعصر المتأخرة لم يكادوا يغيرون شيئاً من هذا النسق المرتب ترتيباً بديعاً . وقد شرحه ثيون وبروكلوس ثم العرب في شروح كثيرة احسنها الشرح المنسوب الى العلامة نصير الدين الطوسي . ووصل ثانية الى اوربا بواسطة الترجمة من اللغة العربية وكان اول من ترجمه اديلرد دوباث عن نسخة وجدها عند عرب الاندلس وقد ترجمه بعض المرسلين اليسوعيين في الصين الى اللغة التترية وقدموه هدية الى ملك الصين في القرن السابع عشر فلم يكن يفتر عن مدحه . ويقال ان هذا الكتاب تاليف رجل يقال له ابلونيوس النجار فلما تقادم عهده تحرك بعض الملوك الاسكندرانيين الى طلب الهندسة فامر اقليدس باصلاحه وتفسيره ففعل وفسر منه ١٣ كتاباً فنسبت اليه ثم وجد ابسقلاوس (هيبسكلس) الاسكندري تلميذ اقليدس كتابين وهما الرابع عشر والخامس عشر فاهداهما الى الملك فاضيفا الى الكتاب . والكتب الخمسة الاولى والخمسة الاخيرة منه تبحث عن علم الهندسة فقط والسادس والسابع والثامن والتاسع تعرف بكتب الحساب وتوضح خواص الاعداد واما العاشر فيبحث عن الكم المتباين . ومن تآليف اقليدس ايضاً كتاب المسلمات وهو اهم تآليفه بعد الاصول وكان لاسحق نيوتون ولع به مخصوص . ومنها ايضاً كتاب التحرير وكتاب ظاهرات الفلك وكتاب في النظر وكتاب في المرايا وكتاب في البصريات وكتاب في الكرة وكتاب في الموسيقي وكتاب في قسمة الكثير الزوايا وغير ذلك من الكتب التي لم يبق لها اثر

بطليموس — كلوديوس بطليموس رياضي فلكي جغرافي يوناني مصري يقال انه ولد في بيلوسيوم ونشأ في الاسكندرية في القرن الثاني للميلاد وقلما يعرف شيء عن اخبار حياته . ونظامه الفلكي العظيم يحتوي على كل ما عرفه من المراقبات الفلكية واهم قسم من كتاباه هذا قائمة كواكب مأخوذة من قائمة ابرّخوس وكتابه المعروف عند اليونان بالسنتكسس الرياضي وعند العرب بالمجسطي يبحث عن العلاقة بين الارض والسماء وتاثير الكواكب في الارض ورأيه في الشمس والقمر الذي بدونه لا يمكن معرفة الكواكب وفلك الثوابت وتعيين افلاك السيارات وهو يجعل الارض في وسط

المسكونة . وبقي نظام بطليموس المؤسس على مذهب ابرخوس مقبولاً عموماً الى ايام كوبرنيكوس وفي كل تلك الفترة لا يوجد شيء تقريباً في تاريخ علم الفلك الا شروح على كتابات بطليموس ولولا العرب لربما كان كتابه المذكور قد فقد فانهم ترجموه في خلافة المامون بن الرشيد نحو سنة ٨٢٧ وسموه بالمجسطي وهو الاسم الذي عرف به بعد ذلك . وقد ترجم الى اللاتينية من العربية ولكن وجد فيما بعد الاصل اليوناني بين نسخ الخط البيزنطية . وقد ترك لنا بطليموس اخباراً مفصلة عن الطريقة التي بها قرر ابرخوس تعاليمه واضاف في اكثر الفروع من هذا البحث تدقيقات الى ما كتبه ذلك الفلكي وقد حسب في نظامه مع ما فيه من الاغلاط الاساسية وعدم التدقيق كسوفات ستة القرون التابعة . وعين افلاك السيارات . ويقال عموماً انه اكتشف تعديل الاختساف للقمر على انه ربما كان ابرخوس قد اكتشف ذلك التعديل قبله وقد استعار من ابرخوس ٣ ارصاد استعان بها على تأييد رأيه ويدل احدها طبعاً على ان تلك الارصاد قد أخذت من مجموع ارصاد عظيم حال كون بطليموس نفسه لا يذكر شيئاً من هذا القبيل واذ كان قد اخذ قائمة سلفه واضاف اصلاحاً لكل كوكب ونشر ذلك تحت اسمه يكون قد اهمل كل الارصاد القمرية التي قام بها ابرخوس مما لم يكن لازماً له لتثبيت مذهبه . وقد جعل بطليموس هذا رابعاً بين الرياضيين القدماء اي بعد اقليدس وابلونيوس وارخيميذس وقد امرَّ النور في وسط مختلف الكثافة وبذلك تيسر له كشف الانكسار . ويقال انه اول من كشف انحراف الاجرام السماوية الناشيء عن هذا السبب وربما كان ابرخوس قد سبقه الى هذا ايضاً . وقد الف بطليموس جغرافية عمومية بقيت الى القرن السادس عشر دستوراً لهذا الفن . وكان هو اول من استعمل كلمتي عرض وطول وبها عين موقع كل بلاد وبلدة

ثاليس وارخيميذس

بثاليسٍ وارخميذسٍ قد   تسامت في مدارسنا العلومُ
هما القمران في شرقٍ وغربٍ   وحولهما الثواقب والنجومُ

ولد ثاليس في مليطة سنة ٦٤٠ ق . م ولذلك أُقب بالمليطي نسبة اليها وتسمى تعليمه باليوناني نسبة الى المملكة التي كان يعلم فيها بعد ان اخذ علومه عن علماء اسيا

وفينيقية ومصر وكريت تلقب حكيماً في السنة التاسعة والخمسين من حياته وكان معاصراً للحكيم سولون واجتهد في علم الهندسة والهيئة وكان يرصد النجوم وهو اول من عرف من اليونانيين علمي الطبيعة والهيئة وكان يزعم ان العالم لا اول له ولا آخر واول من قال من الروم ان الارواح ازلية ابدية غير فانية ويزعم ان الموت والحياة مستويان وان الماء هو الاصل الاول لكل شيء وان الارض ليست الا ماء جمد والهواء ماء ثقيل الزنة وان جميع الاشياء تتغير دائماً من حال الى حال الى ان يؤول امرها الى رجوعها ماء وان كل ما في الكون لا يخلو عن احساس وانه مملوء بما لا يدركه الطرف من المخلوقات وكلها متحركة ذات روح وان الارض في وسط العالم تتحرك على مركزها الاصلي الذي هو عين مركز العالم لانها من حيث هي موضوعة على مياه البحار ثبت لها هذا الاضطراب الذي كان سبباً في تحركها وان الشمس جرم مضيء بنفسه وهي قدر جرم القمر مئة وعشرين مرة وان القمر جسم غليظ لا يمكنه ان يعكس نور الشمس الا بجهة واحدة من سطحه

وهو الذي اخترع الملاعب ونظم الاشعار المسدسة واول من اخبر عن كسوفات الشمس والقمر قبل وقوعها واظهر الكهربائية بالحك اعنى القوة الجاذبة التي تكتسبها الكهرباء بالحك فتجذب اليها الاجسام الخفيفة كالقصاصات من الورق فقال بعده تيميه تلميذ افلاطون ان الكهربائية مادة لطيفة او نسمة او شيء روحي يخرج من الكهرباء فيجذب اليها بعض الاجسام

ولم يكن احد قبل ثاليس المذكور يفهم طريقة مقياس ارتفاع الاهرام والقلاع ونحوها من ظلها الجنوبي حين تكون الشمس في زمن الاعتدال

ارخيميذس — اشهر المهندسين الاقدمين ولد في سرقوسة سنة ٢٨٧ ق ٠ م٠ كان بينه وبين هيارو ملك سرقوسة قرابة عصبية وكان الملك المذكور يفتخر بكون فيلسوف معتبر نظير ارخيميذس من اقربائه ٠ تعلم ارخيميذس منذ صغره كل العلوم التي كانت تعلَّم في بلدته ثم توجه الى مصر وكانت حينئذ مهداً للعلوم وكان اليونان وغيرهم ياتونها في طلبها واقام فيها عدة سنين يجالس علماءها ويغتذي بلبن معارفهم وآدابهم

وبينما كان اهالي سرقوسة منهمكين في عيد ديانا آمنين من كل غائلة هجم الرومانيون على المدينة واستولوا عليها وصدر الامر من مرقلوس بالابقاء على ارخيميذس وحفظ منزله الا ان جندياً من الرومانيين طعنه بحربة وهو يرسم رسماً هندسياً على الرمل فقتله وكان ذلك اما لجهل الجندي اياه او للامر الذي صدر او لامتناع ارخيميذس عن التسليم

ولما بلغ مرقلوس ذلك تكدر جداً واحسن الى اقاربه وبنى له ضريحاً جعل عليه كرة منحوتة في اسطوانة كما كان يتمنى وهو حي . وكان قتله سنة ٢١٢ ق م

وهو الذي اكتشف ان نسبة قطر الدائرة الى محيطها هي نسبة ٧ الى ٢٢ وبيَّن خاصية العتلة الاصلية وطريقة معرفة مركز الثقل في الاجسام المسطحة واكتشف على ضغط السوائل وبيَّن الحالة التي يكون فيها جسم صلب متوازياً وهو عائم على المياه واخترع لولباً لرفع المياه يعرف به وكشف طريقة لمعرفة المعادن الثمينة ونجحت تجاربه في ذلك باثباته الغش الذي كان في ذهب تاج الملك هيارو وذلك ان الملك المذكور داخله ريب في تاجه الذهبي فاراد ان يمتحنه اخالص هو ام ممزوج بفضة فطلب من ارخيميذس ان يكشف له ذلك فكاد يكيع حتى اذا دخل يوماً الحمام رأى ان الماء كان يصعد كلما غرق جسده في الجرن فعرف من ذلك ان كل جسم اذا انغمس في سائل يفقد من ثقله كمية توازي كمية ثقل ما شغل مكانه من السائل فعرف بهذه القاعدة مقدار ما خلط بذهب التاج من المواد الغريبة بانه وزنه بالماء مقابلاً اياه بقطعة ذهب من قدره فكان من ذلك اكتشافه للموازنة بين الاجسام المنغمسة في السوائل . قيل ولما عرف ذلك وهو في الحمام فرح فرحاً لا مزيد عليه ومن فرط فرحه خرج من الحمام عارياً وهو يقول إفرِكا إفرِكا اي وجدتها وجدتها . ويعتبره العلماء مكتشف قواعد الآليات والسائلات

ارسطو وسقراط وفيثاغورس وافلاطون

ارسطو كان اعظم فيلسوف	كسقراط الذي فاق الالوف
وافلاطون في المعمور اضحى	كفيثاغورس اي فيلسوف

ارسطو ولد في مدينة استاجير سنة ٣٨٤ق م وتتلمذ لافلاطون ثلاثين سنة وعلَّم في اثينا سنة ٣٣٠ ومات سنة ٣٢٢

وسقراط فيلسوف يوناني ولد في اثينا سنة ٤٢٩ ق م وعلمَ بتلك العاصمة سنة ٤٤٠ ومات فيها سنة ٣٩٩ بعد ما حكم عليه بشرب السم كما قيل في التاريخ اليوناني الذي ترجمت عنه وفي اعمار الفلاسفة اختلاف اصحها ما رويت

وفيثاغورس ولد سنة ٥٨٢ ق م في جزيرة سامو وتثقف فيها وفي مصر

واقتبس العلوم من الكلدانيين والفينيقيين وشيد مدرسة في كرتونا بايطاليا وهو من الفلاسفة البارعين وتوفي سنة ٥٠٠ طالع تاريخ حياته في كتابي الفلسفة النظرية

افلاطون الاثينوي ولد في سنة ٤٢٨ قبل الميلاد واسس المدرسة الافلاطونية وتسمى تلامذتها بالافلاطونيين ولوفور علم هذا الفيلسوف وشهرته سماه شيشرون بالالهي ويقال بانه عثر على كتب موسى النبي واخذ عنها اشياء كثيرة اضافها الى فلسفته ولشدة اعتنائه بعلم الهندسة كتب على باب مدرسته « لا يدخلها الا الماهر في الهندسة » وقد اعان على تقدم العلوم الحقيقية وتوضيحها بالطرق التي اخترعها لفن الهندسة المذكورة ليهتدى بها في الاستقصاءات العلمية وقد دون هذا الفيلسوف مذهبه من ثلاث مذاهب من مذاهب الفلاسفة فتبع هيرقليطس في الطبيعيات والمحسوسات وفيثاغورس فيما وراء الطبيعيات وفي العقليات وتبع سقراط في القوانين والاداب وقال بثلاثة اصول الاله والمادة والادراك فالاول يشبه عقل العقول والمادة تشبه السبب الاول للتوليد والفساد والادراك كجوهر روحاني قائم بذات الاله نعم انه عرف ان العالم خلقة اله ولكنه لم يعن انه مخلوق من عدم محض بل عنى ان الاله نظم من تلك المادة القديمة هذا العالم وشكله بالاشكال المتنوعة بمعنى ان الاله اخرج المادة من العدم الى حيز الظهور وميزها عن بعضها حتى صارت هذا العالم وهو اشبه بمعمار يصور البيت بالآلات الحاضرة كالحجر وغيره وكانت مدرسته في ايطاليا وتوفي ٣٨٨

وقد قيل كانت فلسفة بلاتو أشهر الفلسفات في عصره واصرحها • وقد ولد هذا الفيلسوف سنة ٤٠٩ قبل المسيح ومات سنة ٣٤٧ وكان من تلامذة سقراط وقد بنى فلسفته على مبدأ خلود النفس وكتب فيه كتابات كانت مثال الصراحة والدقة ولذلك اقبل معاصروه على تعاليمه وكان عندهم اعظم فلاسفتهم

— بعض فلاسفة اليونان —

بيتاكوس — كان هذا الفيلسوف عفيف النفس ويكره شرب المسكر كرهاً شديداً وكان أحب الناس للعفة والاعتدال

طاليوس — قيل عنه انه كان ذات ليلة يتمشى وهو ينظر الى السماء ويراقب حركات الكواكب فسقط بغتة في حفرة امامه فاتت اليه عجوز كانت تسكن مع عائلته واعانته فخرج من تلك الحفرة وقد غشاه الوحل وقالت له :

« انصح لك يا طاليوس ان لا تشتغل بعلم ما فوقك فتبلى بجهل ما تحتك فتأمل »

فيثاغورس — من رأي هذا الفيلسوف ان الانسان متى مات تلبس نفسه جسد

بعض الحيوانات وهو نفسه كان قبلاً في جسد طاووس

سقراط — كان من اعظم حكماء اليونان فجهل الشعب امره واجبره على شرب كأس السم

الفيلسوف الضاحك — وهو ديموقريطوس فكان يقضي نهاره ضاحكاً فلقبوه بالفيلسوف الضاحك

الفيلسوف الباكي ـ وهو هراذيطوس الافسسي الذي كان يعتقد ان الدنيا هي دار الاحزان فلم يكن ينظر الى شيء فيها بدون ان يسكب العبرات ولذلك لقبوه بالفيلسوف الباكي

زينون وذيوجينس

زينون زيَّن عقله بحصافة وقواه اقوى من مصائب دهره
حلَّت عليه نوائب وكوارث جعلته مثل ذيوجنس بعصره

زينون — ولد في مدينة « قيتيا » بجزيرة قبرص وفي ابتداء امره قبل الشروع في شيء ذهب يتفاءل من بعض الكهنة لاجل ان يفهم ما الذي يفعله حتى يعيش سعيداً فاجابه الكاهن بابهام وقال له لا بد ان لونك يصير كالوان الموتى

وفي سنة ٣٢٠ قبل المسيح غرقت سفينة في بحر ايجه وكان من جملة القليلين الذين نجو من ركابها زينون الذي كان قبل غرق السفينة غنياً كبيراً وصار بعد غرقها فقيراً معدماً فقد غرق فيها كل ما يملكه من الحلى والحجارة الكريمة والارجوان الصوري

ولا شك في ان انتقال هذا الرجل السريع من الغنى الى الفقر أثر عليه تاثيراً شديداً فشرع وهو على شاطيء البحر يفتكر في ما اصابه كيف انه كان بالامس موسراً وبعاصفة واحدة بحرية فقد كل ثروته وكيف ان عناصر الطبيعة غير الحساسة انتصرت على اعمال الانسان ذي النفس الناطقة والمدارك الواسعة والارادة القوية

كل هذه الافكار تنازعته وهو جالس على الشاطيء يناجي نفسه بنفسه حتى ادرك حقيقة كانت ولا تزال اساس الفلسفة الادبية الى عصرنا هذا فقد عرف انه اذا كان قد خسر سفينته وكل ما كان فيها من الحجارة الكريمة فانه لم يخسر نفسه

وهذه الحقيقة الخطيرة التي ادركها كانت اساس الفلسفة التي وضعها وجرى عليها كل الفلاسفة المتأخرين من ابيكتاتيوس الى امرسن الى ابرهيم لنكلن

وخلاصة هذه الحقيقة ان الانسان اذا اراد ان يكون سعيداً متمتعاً بالسعادة الثابتة

فيجب ان لا يعول على القضاء والقدر بل على الصفات الموجودة فيه . ولا يستسلم لظروف المكان والزمان . ولا يسلم بوجود ما يدعى حظاً حسناً او سيئاً بل يجب عليه ان يكون قوي الارادة ويحارب مصائب الدهر بقوة ارادته وسمو غايته

وبعد غرق السفينة جاء الى اثينا ومكث زينون عشر سنين عند استيلفون واكسينوقراط وبوليمون ثم بعد ذلك خرج واسس له مذهباً وانتشرت شهرته في بلاد اليونان وصار في زمن قليل احسن فلاسفة البلاد وهرع اليه كثير من الناس من سائر الجهات للتلقي عنه والتلمذة ومن حيث ان زينون كان يعلم التلامذة جالساً بايوان ذي اعمدة سميت فرقته الاسطوانيين وكان الاثينيون يفتخرون به حتى جعلوه امين مفاتيح البلدة وشيدوا له صورة واهدوا اليه تاجاً من الذهب وكان السلطان انطيغونوس يمدح ويستحسن دائماً هذا الفيلسوف وعند ما كان ياتي الى مدينة اثينا كان يذهب الى سماع درسه . وعاش زينون حتى بلغ من العمر ثماني وتسعين سنة ولم تصبه فيها علة وحصل التأسف على موته ولما سمع بوفاته السلطان انطيغونوس تاثر عليه

وكانت مدة اشتغاله بالتعليم ثماني واربعين سنة مع الدوام بلا فتور واما ابتداء اشتغاله بتعلم الفلسفة على اقراطيس الكلبي فكان قبل وفاته بثماني وستين سنة

ذيوجينس الفيلسوف — ولد عام ٤٦٠ قبل المسيح كما روي في دائرة المعارف الانكليزية وتوفي في السنة الاولى من الالمبياد الرابع عشر بعد المائة وعمره تسعون سنة فعلى هذا تكون ولادته في السنة السادسة من الالمبياد الحادي والتسعين وكانت ولادته في الالمبياد المذكور بمدينة (سينوب) من بلاد (يافيغونيا) وكان يلقب بالكلبي واسم ابيه ايزسيوس الصيرفي فاتهم بانه كان يصنع مع ابيه الدراهم الخارجية فقبض على ابيه الى ان مات في السجن واما ذيوجينس فمن الرعب فر الى اثينا ولما وصل اليها ذهب الى انتيثينوس فلم يقبله بل وكزه بالعصا وذلك انه كان عازماً على ان لا يقبل تلامذة اصلاً فلم يرجع ذيوجينس عنه بل طأطأ رأسه وقال له اضرب اضرب ولا تخش شيئاً فانك لا تجد عصا يابسة تطردني عنك ما دمت حياً فمن جمود وجهه قبل انتيثينوس ان يتخذه تلميذاً

ذيو جينس هذا اضطر ليتعيش معيشة فقير متغرب عن وطنه منفى منه

وترجى انساناً من معارفه في ان يعطي له حجراً في وطنه ليختلي فيه احياناً فلما طالت المدة ولم يرد له جواباً اتخذ برميلاً وجعله مسكناً وصار ياخذه معه اينما توجه لا مسكن له سواه . كان زمن الصيف وقت اشتداد الحر في سائر المواضع يتدحرج على الرمال الشديدة الحرارة وزمن الشتاء حين يشتد البرد يلصق جسده بالرخام الذي

ستره الثلج قاصداً بذلك تعويد نفسه على تحمل مشاق البرد والحر

ويحكى ان اسكندر توجه ذات يوم الى مدينــة قورنثه للتفرج على ذيوجينس لكونه كان هناك في ذاك الوقت فرآه جالساً في الشمس يدبق برميله فقال له انا الملك اسكندر الاكبر فقال له ذيوجينس وانا الكلب ذيوجينس فقال له اسكندر أما تخافني فقال له ذيوجينس انت طيب او ردي. فقال بل طيب فقال ذيوجينس ومن الذي يخاف من الطيب فعجب اسكندر من وفور عقله وانطلاق عنان لسانه ثم بعد تحادثهما برهة قال له اسكندر اني ارى حاجتك لاشياء كثيرة ومن سروري وفرحي اعانتك ومساعدتك عليها فسلني ما تريد فقال ذيوجينس تحول من هذه الجهة فقد منعت عني ضوء الشمس وقطعت لذتي بها فصار اسكندر في غاية العجب من زهد ذيوجينس لسائر الاشيــاء الدنيوية ثم قال ذيوجينس اينا اغنى من هو قانع بعباءته وخرجه او الذي لم يقتنع بعظيم سلطنته وسعة مملكته بل اقتحم الاخطار لزيادة حدودها واشتغل الليل والنهار بشؤونها فعجب خواص اسكندر من كونه مع عظمه احترم هذا الكلب ذيوجينس ولاطفه وبجله مع كون ذيوجينس لم يقم له من محله بل ولا اعتنى به فلما استشعر اسكندر منهم بذلك التفت لهم وقال لو لم اكن الملك اسكندر لاحببت ان اكون ذيوجينس

واتفق لذيوجينس وهو مسافر في البحر لمدينة اجينا انه اخذته لصوص البحر وساروا به الى جزيرة كريد وعرضوه للبيع بالسوق فلم يتأثر من تلك النكبة التي نزلت به وبينما هو كذلك اذ رأى رجلاً اسمه اكزينادس غليظ الجثة حسن الملبس فقال للصوص ينبغي ان تبيعوني لهذا لاني اراه يحتاج لمعلم فلما دنا بقصد سومه قال له ذيوجينس تقدم يا هذا الصبي واشتر الك رجلاً يعني نفسه فسئل ماذا تعرف من الاشياء فقــال سياسة الرجال والحكم عليهم وقال للمنادي صح في السوق من كان محتاجاً لمعلم فليأت لشرائي و كان بائعه قد منعه الجلوس ولم يمكنه منه ابداً فقال ذيوجينس لاضرر في ذلك فان السمك يشترى على اية حــالة كانت لكني اتعجب حيث لا يشترى غطاء القدر من النحاس الا بعد امتحان حسن معدنه برنته واما شراء الرجال فيكتفون فيه بنظرهم فقط فلما تم سومه قال لمشتريه مع اني الان ملكك فاستعد لما آمرك به لاني اكون عندك اما بمنزلة حكيم او وكيل وعلى كل يلزمك طاعتي عبداً كنت او حراً . ثم ان اكزينادس اعطاه اولاده ليعلمهم فاعتنى بهم ذيوجينس غاية الاعتناء حتى حفظهم غيباً جميع منتخبات الاشعار وكذلك مختصراً في الفلسفة ألفه لاجلهم وصار يعلمهم

سئل ذات يوم عن طريقة دينيس الظالم مع اصحابه فقال كان يصنع معهم كالانسان

الذي يستعمل الزجاج في حال امتلائه ثم يتركه بعد فراغه · لمح بالخمارة رجلاً قد اسرف في ماله وضيعه وهو يتعشى بالزيتون فقط فقال له لو كان فطورك على مثل هذا الطعام لكان عشاؤك احسن من هذا · قال الشهوات غير الملائمة تصير منبع جميع المصائب التي تقاسيها البشرية · وكان يقول الصلحاء من الناس هم مظهر الالهة

واجتمع حوله جماعة وهو ياكل وسط الطريق ونادوه باسم الكلب فقال بل انتم الكلاب لانكم اجتمعتم حول من ياكل

ورأى مرة حين سياحته قضاة يحكمون في رجل سرق جامة في الخزينة العمومية فقال انظروا هؤلاء لصوص كبار ساحبون لصاً صغيراً · كان يقول ان الغني الجاهل كشاة مغطاة بجل من ذهب

كان يذم ارباب الرياضة على تسليهم برصد الشمس والقمر والكواكب مع انهم لم يعرفوا حقيقة ما تحت ارجلهم

كان اذا سمع متكلماً في علم الهيئة والنجوم يقول له متى كان نزولك من السماء

كان افلاطون يقرر في تعريف الانسان انه حيوان ذو رجلين لا ريش له فاخذ ذيوجينس ديكاً ونتفه وخباه تحت عباءته ولما دخل المكتب اخرجه وطرحه وسط المكتب وقال هذا انسان افلاطون فالتزم افلاطون لتصحيح تعريفه ان يزيد ذو اظفار عريضه · رأى شاباً يتكلم مع قلة الحياء فقال له أما تستحي حيث تخرج من قراب العاج سلاحاً من الرصاص · كان يقول ان الذين يعلمون الصلاح ولا يعملون به كمثل آلات الموسيقى تخرج منها اصوات مطربة ولا احساس عندها

ولما كانوا يلومونه بالشرب في الخمارة يقول انا احلق رأسي في حانوت الحلاق

وقال له رجل ان السيبينيين يحكمون عليك بالنفي الدائم فقال وانا كذلك حكمت عليهم بالبقاء الدائم في بلدهم القبيحة على شاطىء البحر الاسود

سئل أي محل تريد ان تدفن فيه بعد موتك فقال في وسط الخلاء فقيل له أفلا تخاف ان تكون غنيمة الطيور والوحوش فقال ضعوا بجانبي عصا كي اطردها بها حين تاتي فقيل له انك اذ ذاك لا احساس عندك فقال فحينئذ ما الضرر في كونها تاكلني

ومات في مدينة قورنثه ودفنوه بجانب باب المدينة جهة البرزخ ونصبوا بجانب قبره عموداً من رخام فوقه صورة كلب من رخام جزيرة «باروس» وكان موته وموت اسكندر الاكبر الذي مات في بابل في يوم واحد وكان ذلك في الالمپياد الرابع عشر بعد المائة كما ورد في تاريخ الفلاسفة

الامام ابو حنيفة وعبد الرحمن ابو عمر الاوزاعي

درست الفقــه في لبنان لما علمت بان مهنتــه شريفه
واشهر مذهب في الفقه يعزى الى ذاك الامام ابي حنيفــه
سلوا عنــه ابا عمر فيفتي لكم بالحق في الدور المنيفه

في سنة خمسين ومائة توفي الامــام الاعظم ابو حنيفــة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من اهل كابل او من اهل نسا او من الانبــار او من ترمذ والنعمان بن المرزبان هو الذي اهدى لامير المؤمنين علي بن ابي طالب الفالوذج في يوم المهرجان فقال علي (مهرجونا كل يوم هكذا) وذهب ثابت الى علي وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته · اخذ ابو حنيفة الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع من عطاء بن ابي رباح وابي اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهاشم بن عروة · وكان في زمن ابي حنيفة اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك ، وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة · وسهل بن سعدي الساعدي بالمدينة ، وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة · توفي ببغداد في رجب ودفن بمقبرة الخيزران وعمره ٧٠ عاماً وسار على منواله الاوزاعي

وتوفي الاوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة عن تسع وستين سنــة من عمره وهو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمر ابن يحمد الاوزاعي ولد ببعلبك سنة ثمــان وثمانين ونشأ يتيماً في حجر امه وتنقلت به امه من بلد الى اخرى لطلب العلم فسمع من الزهري وعطاء ويحيى بن ابي كثير ورأى مالك بن انس والثوري ورحل الى البصرة فرأى الحسن البصري وابن سيرين وتأدب بنفسه بما لم يكن في الملوك والخلفاء اعقل ولا اعلم ولا اورع ولا افصح ولا اوقر ولا انصح منه · وأخذ عنه جماعة منهم عبد الله بن المبارك ثم نزل دمشق بمحلة اوزاع خارج باب الفراديس وتسمى بالعقيبة واليهــا ينسب وهو لم يكن منها ، ثم ساد في اهلها وفي سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغيرهــا وخرج له اصحاب الكتب الستة · وكان الائمة في زمنه يجلونه ويوقرونه لعلمه وعمله · ثم انتقل الى بيروت بقصد المرابطة واستوطنها وبها توفي في حمام بيته لليلتين بقيتا من صفر او من ربيع الاول ١٧٥ هـ ٧٧٤ م

قال الامام الاوزاعي كنت بالساحل فبعث الي امير المؤمنين المنصور فلما وصلت اليه سلمت عليه بالخلافة فرد علي السلام واجلسني وقال لي ماالذي ابطأك عنا يا اوزاعي قلت وما تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس من نوركم قلت اياك يا امير المؤمنين ان تسمع شيئاً ولا تعمل به · فصاح الربيع واومأ بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة (كما روى عنه مؤرخو الاسلام)

اوزاع — قرية على باب دمشق من جهة باب الفراديس · سميت بقبيلة من اليمن نزلت بها واستوطنتها · والاوزاع هؤلاء هم بنو مرشد بن زيد بن سدد وقيل شدد بن زرعة بن سبا الاصغر · وقيل زرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن ايمن بن هميسع بن حمير · قيل سموا الاوزاع لانهم من قبائل شتى · والى هذه القرية ينسب الامام الاوزاعي وهو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمر ابن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه · قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن بيروت روى عنه سفيان الثوري واخذ عنه كثيرون وكانت ولادته ببعلبك سنة ٨٨ وقيل سنة ٩٣ ونشأ بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء · وتوفي في اواخر صفر سنة ١٥٧ وقيل في ربيع الاول ببيروت · قيل دخل الحمام وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة · وقيل ان امرأته فعلت ذلك غير عامدة فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ودفن في قرية كانت على باب بيروت جنوبيها كانت تسمى حنتوس وكان اهلها مسلمين وهو مدفون في قبة المسجد · والان لم يبق الا آثار المسجد على شاطيء البحر

غلادستون وديموستين ويوحنا فم الذهب وسيسرون وبوسيه وقس ابن ساعدة وايليا الحديثي وفينلون

غلادستون ديموستين حاكى ويوحنا يضارع سيسرونَ
وبوسيه بالخطابة مثل قسٍّ وايليا يشابه فينلونَ

غلادستون — ولد في ٢٩ ك١ سنة ١٨٠٩ في مدينة ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده انتظم في سلك النواب خلفاً لابيه السر جون غلادستون فكان

ركناً من اركان حزب المحافظين فيه وكان ذلك سنة ١٨٣٢

واول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب الغاء النخاسة وبيَّن بالادلة انها وصمة في وجه المدنية

وفي سنة ١٨٣٤ عين في وظيفة كبيرة بوزارة المالية · ثم عين وكيلًا لوزارة المستعمرات في السنة التالية فاظهر كفاءة نادرة المثال · وطار صيته في المعمعة القلمية الكبرى التى حدثت في سنتى ١٨٤١ و ١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين القمح

ثم شخص الى مدينة نابولي من ايطاليا على اثر موت كبير وزراء انكلترا روبرت بيل واجتمع بكافور وغريبالدي رجلي ايطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما صداقة متينة العرى · وعندها اعرض عن حزب المحافظين غير انه بقي مدة مجتنباً حزب الاحرار الى ان عينه اللورد ابردين ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة ١٨٥٢ وكانت حرب القرم اذ ذاك مشتعلة

واختاره اللورد دربي مندوباً سامياً للجزائر اليونانية وهي تابعة للانكليز

وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظراً للمالية في وزارة بالمرستون · ثم تولى رئيساً للوزارة سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ ثم وليها ايضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين ثم عاد الى الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال منها في شهر اذار سنة ١٨٩٤ لضعف طرأ على عينيه فاعتزل السياسة وتوفي سنة ١٨٩٨ بالغاً من العمر تسعين عاماً

وغلادستون هذا هو القائل من على منبر المجلس الانكليزي كلمته المأثورة عن السلطان عبد الحميد أثر مذابح ارمينيا وقد لقبه « بالسلطان الاحمر والسلطان السفاح » فقد قال « لا يتمدن الاتراك ما لم يزيلوا البراقع عن وجوه نسائهم ويغطوا بها القرآن » فاجابه الداماد احمد باشا مبرراً سياسة مولاه « ليس الانكليز او غيرهم بارقى تمدناً ولا اشرف مبادىء ولا اكثر انسانية من الاتراك ولو قابل المنصفون بين ما ينسب الينا من المظالم افتراء وبين مظالم الروسيين للبولنديين وفظائع ومظالم الانكليز للارلنديين لثبت لهم اننا اكثر شفقة وانسانية واعدل حكماً »

ديموستين — ولد سنة ٣٨٤ ق م وتوفي ٣٢٢ وقد كان الخصم اللدود لفيليب ملك مكدونيا وهو ابن صانع اسلحة تيتم في السابعة من عمره واختلس اوصياؤه جزءاً من ماله ولما بلغ اشده اقام عليهم قضية واكرههم على ان يعيدوا اليه ما اختلسوه منه وكان درس خطب ايزيه واستظهر تاريخ توسيديد بيد انه عندما خطب على المنبر العام قوبل كلامه بالقهقهة اذ كان صوته

ضعيفاً جداً ونفسه قصيراً فتوفر عدة سنين على ترويض صوته · ويروى انه كان ينقطع شهوراً طويلة ونصف راسه محلوق لئلا يحاول الخروج ويلقي خطباً وفي فمه حصا وهو على شاطىء البحر ليمرن نفسه على التغلب بصوته على جلبة الناس ولما رجع الى المنبر كان قد اخضع صوته لارادته وصار خطيباً مفوهاً

القديس يوحنا فم الذهب — ولد سنة ٣٤٥ وتوفي ٤٠٧ ودرس العلوم السامية وفسر الكتاب المقدس

وسنة ٣٩٨ انتخب رئيس اساقفة قسطنطينية ويوحنا فم الذهب هو الخطيب المفوه الذي بارى خاطره اللسان واللسان الخاطر وعبر بفصاحته عن بلاغته بآيات بينات وله خطب مأثورة وعظات تخلب الالباب أبرزها بلسانه الفصيح من قريحة جوادة ونشر دررها على المسامع فتحلت بها الاذان وهي من فم مذهب

سيسرون الفيلسوف والخطيب الروماني — ولد سنة ١٠٦ ق م بمدينة اربينوم ودرس في رودس على مولو ثم اتقن دروسه في اثينا وهو خطيب مشهور مات قتيلاً سنة ٤٣ ق م

يعقوب بوسيه — ولد في ديجون سنة ١٦٢٧ وتوفي في باريس ١٧٠٤ وتآبينه وخطبه اشهر من نار على علم ومؤلفاته تجذب الابصار الى عباراتها الرقيقة ومعانيها الدقيقة

قس بن ساعدة ٦٠٠ — هو اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها وحكمها في عصره · يقال انه اول من علا على شرف وخطب عليه واول من قال في كلامه · اما بعد · واول من اتكأ عند خطبته على سيف او عصا وهو اول من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر

ايليا الثالث ١١٢٨ـ١١٩٠ — هو ابن الحديثي المعروف بابي حليم هذا الاب كان كهلاً حسن الخلقه تام القامة كريماً عالماً فاضلاً من اهل بلد ميافارقين وكان مطراناً على نصيبين فانتشرت شهرته · ولما استناح يشوعياب ورد الى بغداد مع الآباء للاختيار واتفق عليه الجمهور لان الاباء الواردين معه لم يكن منهم من يماثله علماً وحكمةً وكرماً وحسناً وبلاغة وفصاحة فاختير في خلافة المستضيء واقيم بطركاً بدير المدائن

فرنسوى فينلون — ولد سنة ١٦٥١ وتوفي سنة ١٧١٥ وكان افصح الفصحاء مثلما كان بردالو ابلغ البلغاء وميسيليون امام الخطباء لم يلق له نظير في سرعة الخاطر

الفيروزابادي وابن العبري والرازي وبقراط والبيروني وابو زكريا والكندي ونصر الدين

الفيروزابادي نحريرٌ وابن العبري يماثله
والرازي يسمو بقراطاً والبيروني يشاكله
وابو زكريا كالكندي ونصر الدين يقابله

الفيروزابادي — توفي سنة ١٤١٤ م هو مجد الدين ابو الطاهر محمد . وضع معجماً سماه اللامع المعلَم العُجاب الجامع بين المحكم والعُباب وكان استعان في تأليفه بالمحكم لابن سيده والعُباب للصغاني . وقد اختصره في كتاب سماه القاموس المحيط

ابن العبري — غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري كان ابوه يهودياً طبيباً في مدينة ملاطية . سيم اسقفاً ثم ارتقى كرسي مطرانية اليعاقبة في حلب وتوفي في احدى بلدان ازربيجان سنة ١٢٨٦ . له مؤلفات كثيرة منها كتاب في التاريخ كتبه باللغة السريانية ثم ترجمه الى العربية وسماه تاريخ مختصر الدول

الرازي — ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ولد في الري سنة ٨٦٠ م وتوفي سنة ٩٢٣ م . كان بارعاً في الطب والفلسفة وصار امام عصره فكانت تشد اليه الرحال من اقصى البلاد وقد سموه جالينوس العرب وله نحو مئتيّ مصنَّف في الطب والفلسفة . منها كتاب الحاوي وهو اجلّ كتبه واعظمها في الطب

بقراط — طبيب يوناني يلقب بأبي الطب . ولد في جزيرة كوس سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ومات في مدينة لاريسا المسماة يكي شهر من تساليا بين سنة ٣٧٥ و ٣٥١ . اخذ الطب عن ابيه هيراكليذس . ثم سار الى اثينا واخذ عن هيروذيكوس . واخذ ايضاً عن الحكيم جورجياس وربما كان قد اخذ عن ذيموقراطس من ابديرا . وبعد ان تعاطى الطب في كوس سافر في تساليا ومكدونية وغيرهما ثم عاد الى تساليا واقام فيها الى ان مات

وكان يسجل اطوار كل مرض وتأثير الادوية فيه واذا كان الاطباء في العصر الحاضر يقفون على سيرة حياة المريض فالفضل في ذلك راجع الى بقراط الذي كان اول من جرى على هذه الخطة في الطبابة

وجعل للامراض مصدرين وهما الهواء والغذاء ووضع له اصولاً ليجعله مناسباً لتغييرات الهواء وحالة المريض وقرر ان الامزجة اربعة دموية وبلغمية وصفراوية وسوداوية . وان الامراض تنشأ عن وقوع نقص أو زيادة في احداها

وكان التشريح ممنوعاً في زمانه ومع ذلك عرف اموراً كثيرة متعلقة بتركيب المخ والاحشاء وغيرها . ولكنه لم يميز بين الشريانات والاوردة والاعصاب وغير ذلك

وكان يدعو العضلات لحماً بسيطاً . وكانت له اراء غريبة متعلقة بالتوليد . اما الاصول التي وضعها فعرفها بالبحث والتدقيق وقلما استند الى الاستنتاجات العقلية . وربما تجاوز حدود الاعتدال بالاتكال على قوة الطبيعة الشافية . حتى انه كان غالباً يسعفها بادوية بسيطة جداً . وكان يفصد ويحجم ويكوي ويشخص الامراض بسماعة ويسقي المرضى مسهلات نباتية ومعدنية ويستخدم ما يستخدمه اطباء هذا العصر وبرع في تشخيص الامراض

البيروني — ابو ريحان محمد بن احمد البيروني احد علماء الفلك والرياضيات في القرن الحادي عشر . توفي في غزنة سنة ١٠٣٩ م

ابو زكريا يحيى بن ماسويه — المتوفي سنة ٨٥٧م كان مسيحياً سريانياً قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة وله مصنفات عديدة في الطب ويعرف باسم يوحنا بن ماسويه وهو القديس يوحنا الدمشقي وكان ابوه ماسويه واخوه ميخائيل طبيبين

الكندي — ابو يوسف يعقوب الكندي توفي سنة ٨٦١ م كان ملكاً على بني كنده وكان عالماً بالطب والفلسفة والمنطق والهندسة وعلم النجوم وقد ترجم كثيراً من كتب الفلسفة منها كتاب ارسطاطاليس المسمى اورغانون وقد شرحه . ومصنفاته عديدة في فنون العلم . وقد خدم الخليفتين المامون والمتوكل

الطوسي — نصر الدين ابو جعفر محمد الطوسيّ ولد في مدينة طوس من اعمال خراسان سنة ١٢٠١ وكان عارفاً بكثير من العلوم وخدم السلطان هولاكو خان فبنى له سنة ١٢٥٩ مرصداً في مدينة مرغاة من اعمال ازربيجان وجعله ناظراً عليه

بديع الزمان والحريري

بديع زمانه للعرب أنشا   مقامات وفاق على جرير
بها نثرٌ ونظمٌ مثل عقد   باشعار ارق من الحريري

بديع الزمان (٣٥٣– ٣٩٨ هـ ٩٦٤– ١٠٠٨ م) — هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني مفخر همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفريد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع · وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يرو ان احداً بلغ مبلغه من لب الادب وسره · وجاء بمثل اعجازه وسحره · فانه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب ولقبه بالبديع يدل على قدره · فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً · فيحفظها كلها ويوردها الى آخرها لا ينخرم حرف منها · وينظر في الاربع والخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يعيدها عن ظهر قلبه · هذا ويسردها سرداً · وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشاء رسالة في معنى غريب وباب بديع · فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عما فيها · وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي باخر سطوره ثم هلم جرى الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه · ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر ومن النثر النظم ويعطي القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة · ويقترح عليه كل عروض من النظم والنثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه · وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومجاراة الخاطر · وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف · عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة · فارق همذان سنة ثمانين وثلاثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة · وقد درس على ابي الحسين ابن فارس واخذ عنه جميع ما عنده · واستنفد علمه وورد حضرة الصاحب ابي القاسم بن عباد فتزود من ثمارها وحسن اثارها · وولي نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة · فنشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس من لفظ انيق قريب الماخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام · وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول · ثم القى عصاه بهراة فعاش فيها عيشة راضية · وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه · فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم · وبكاه الفضائل والافاضل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يمت ذكره · ولقد خلد من بقي على الايام نظمه ونثره

الحريري — هو ابو محمد القاسم رزق الحظوة التامة في فن المقامات وقد اودع ما

ألفه فيها شيئاً كثيراً من امثال العرب واسرار كلامهم . ولد في البصرة ١٠٥٤ وكانت وفاته سنة ١١٢١ م . ومن مؤلفاته درة الغواص في اوهام الخواص

قال النواجي يحكى عن الحريري انه كان بشع المنظر رث الهيئة فجلس غلامه يوماً في خلوة واراد ان يتعلم النظم فاول ما نظم نصف بيت وهو : وجه الحريري وجه قرد . فسمعه الحريري فقال : والضرورة أحوجتنا اليه . فخجل الغلام من سيده وسكت . ثم أجتمع الحريري مع الخليفة واخبره بذلك فقال له لأي شيء لم تصبر حتى يكمله . فقال رايته افتتحني بقرد فخشيت ان يكملني بكلب فكملته له

تماضر الخنساء وعائشة التيمورية

تماضر بنت عمرو قد تسامت على الشعراء بالنظم المنضَّدْ
وعائشة على الخنساء فاقت به ابقت لها الذكر المخلد

تماضر—هي بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل سليم من اهل نجد من شواعر العرب . واجمع علماء الشعر انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها . وكان النابغة الذبياني يجلس لشعراء العرب بعكاظ على كرسي ينشدونه فيفضل من يرى تفضيله . فانشدته في بعض المواسم فاعجب بشعرها وقال لها . لولا ان هذا الاعمى انشدني قبلك (يعني الاعشى) فضلتك على شعراء هذا الموسم . واكثر شعرها في مراثي اخويها معاوية وصخر . وكان صخر قتل يوم الكلاب من ايام العرب . فلما مات دفن في ارض بني سليم بقرب عسيب

عائشة التيمورية — كريمة اسمعيل باشا تيمور ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هجرية من والدة جركسية فمالت الى القراءة فاحضر والدها معلمين علموها اللغة والنحو والعروض ثم مالت الى نظم القصائد لغريزة فيها الا ان مهام المنزل شغلتها عن ذلك على اثر زواجها وقد رزقت بفتاة فعهدت اليها بتدبير المنزل واتفق بعد ذلك ان توفى والدها ١٢٨٩ وزوجها ١٢٩٢ فاتقنت العروض وأخذت في النظم باللغات العربية والفارسية والتركية وقد نشر ديوانها التركي بعنوان « شكوفة » والعربي بعنوان « حلية الطراز » وهو مشهور متداول ولها مؤلف آخر بالعربية سمته « نتائج الاحوال » وقد كانت وفاتها في شهر ايار سنة ١٩٠٢

الشافعي

من اين هذا الماء في قطر ولا قطر بصيف من سحاب هامع
قالوا لنا لاقطر من جو همى فالعلم سح على ضريح الشافعي

ولد الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة ، ثم تفقه على مسلم بن خالد الزنجي واذن له بالافتاء وهو ابن خمس عشر سنة واخذ بالمدينة عن مالك بن انس . ثم قدم بغداد سنة ١٩٥ وكان ابو يوسف قد توفي فاجتمع بمحمد ابن الحسن

وفي سنة اربعة ومائتين توفي بمصر الامام الشافعي وهو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وشافع الذي نسب اليه الشافعي لقي النبي وأسلم وهو مترعرع وابوه السائب اسلم يوم بدر . فالشافعي يجتمع مع النبي في عبدمناف وكانت زوجة هاشم ابن المطلب بن عبدمناف بنت عمة الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولد له منها عبديزيد جد الشافعي فالشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته لان الشفاء اخت عبد المطلب جد رسول الله

ابن الجوزي والسهروردي والغزالي والماوردي والسيوطي وابن دريد

جمال الدين مثل شهاب دين لقد حاكى محمد بالعلوم
وفاق على علي والسيوطي وابن دريد في العصر القديم

من فقهاء المسلمين ابن الجوزي (٥١٠ – ٥٩٧ هجرية ١١١٧ – ١٢٠١ مسيحية – هو ابو الفرج عبد الرحمان الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ . كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ . صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزاء أتى فيه باشياء غريبة . وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير . وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع . وكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس

على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل

والسهروردي (٥٣٩ — ٦٣٢ هـ ١١٤٥ — ١٢٣٤ م — هو ابو حفص عمر بن محمد البكري الملقب شهاب الدين السهروردي · كان فقيهاً شافعي المذهب شيخاً صالحاً ورعاً كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة · وتخرّج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة · ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله · وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد ورأى غيرهم من الشيوخ · وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين · وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير · وله تآليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها

والغزاليُّ (٤٥١ — ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ — ١١١١ م) — هو الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي لم ترَ العيون مثله لساناً وبياناً وخاطراً وذكاءً وعلماً وعملاً · وكان مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء · فوقع لأبي حامد في مجلسه ملاقاة مناظر خصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه · وانتشر ذكره في الآفاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد · وصنف كتباً لم يصنف مثلها · ثم حجّ وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبالغ في تهذيب الاخلاق · ودخل بلاد الشام وصنف كتباً كثيرة لم يسبق الى مثلها في عدة فنون منها المنتحل في علم الجدل · والتبر المسبوك · واحياء علوم الدين · وهو من أنفس الكتب وأجملها وهو كتاب لا يستغني عنه طالب الآخرة · ثم عاد الى خراسان مواظباً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الحق بطوس عن اربع وخمسين سنة كما قال القزويني

والماوردي (٣٦٤ — ٤٥٠ هـ ٩٧٤ — ١٠٥٩ م) — هو علي ابن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه وادب الدنيا والدين والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغير ذلك · وكان اماماً جليلاً رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم · قال الشيخ ابو اسحق : درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة · وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير واصول الدين والادب · وجعل عليه القضاء ببلدان كثيرة · وقال ابن خيران : كان رجلاً عظيم القدر متقدماً عند السلطان احد الائمة · له التصانيف الحسان في كل فن

وجلال الدين السيوطي (٨٤٩ — ٩١١ هـ ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م) — هو الامام عبد الرحمان بن الكمال الخضيري العالم العلامة الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي الاديب الجدلي · اخذ عن جماعة من علماء وقته ودرس الفلسفة والرياضيات

وابن دريد (٢٢٣ — ٣٢١ هـ ٨٣٩ — ٩٣٤ م) — هو ابو بكر محمد بن دريد الازدي ولد بالبصرة ونشأ بعمان · وطلب علم النحو والفقه وكان من اكابر علماء العربية مقدماً في اللغة وانساب العرب واشعارهم وكان شاعراً

ابن رشد والرازي وابن سينا

لموسى كان اسرائيل يصغى · لموسى حين كان بطورسينا
ولم يصغ مريضٌ لابن رشد · الى الرازيّ يصغى ولابن سينا

ابن رشد (٥٩٥ هـ ١١٨٩ م والرازي ٣١١ هـ ٩٢٣ م) — ابن رشد هو ابو الوليد المالكي وزير دهره وعظيمه وفيلسوف عصره وحكيمه · وكان عالماً بالراي متفنناً بالعلوم تولى رئاسة الفتاوى في مراكش ثم استوطن اشبيلية فاشتهر بالتقدم في علم الأوَل حتى فاق اهل زمانه وطار ذكره الى اقطار الاندلس والمغرب فاستدعاه سلطان مراكش الى حاضرته ولقي عنده حظوة وشمله بالصلات والمكارم وكانت وفاته في مراكش وله تآليف جليلة عزيزة الوجود منها الكليات في الطب وتعريب مصنفات ارسطاطاليس وتلخيصها · واما الرازي فهو ابو بكر بن زكريا المشهور اقبل في شبيبته على دراسة كتب الطب والفلسفة والكيمياء قرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوابرها الغاية واضحى امام وقته في الطب وعلوم الأوائل والمشار اليه في ذلك العصر تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو عمدة الاطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف · ومنها كتاب في اثبات صناعة الكيمياء وتصانيف كثيرة كلها يحتاج اليها · ودبر الرازي مارستان الريّ وبغداد في ايام المكتفي وعمي في آخر عمره

ابن سينا (٣٧٠ — ٤٢٨ هجرية ٩٨٠ — ١٠٣٧ مسيحية) — هو ابو علي الحسين بن سينا الشيخ الرئيس حكى عن نفسه قال : ان ابي كان رجلاً من بلخ ثم انتقلنا الى بخارى في ايام نوح بن منصور واحضرت معلم القرآن والادب ·

فكملت العشر من العمر وقد اتيت على القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب . ثم جاء الى بخارى ابو عبدالله الناتلي وكان يدعي الفلسفة فانزله ابي دارنا رجاء تعلمي منه . فقرأت ظواهر المنطق عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة . ثم اخذت اقرأ الكتب على نفسي واطالع الشروح وكذلك كتاب اقليذس فقرأت من اوله خمسة اشكال او ستة عليه . ثم توليت حل الكتاب باسره . ثم انتقلت الى المجسطي وفارقني الناتلي ثم رغبت في علم الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وتعهدت الرضى فانفتح عليَّ من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف . وانا في هذا الوقت من ابناء ست عشرة سنة . ثم توفرت على القراءة سنة ونصفاً وكلما كنت اتحير في مسألة او لم اكن اظفر بالحدّ الاوسط في قياس ترددت الى الصلاة وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المغلق والمتعسر وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة . فمهما غلبني النوم او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود اليّ قوتي . ثم ارجع الى القراءة ومتى اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل باعيانها حتى ان كثيراً منها انفتح لي وجوهها في المنام . ولم ازل كذلك حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدت الى العلم الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة . فما كنت افهم ما فيه والتبس عليَّ غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لي محفوظاً وانا مع ذلك لا افهمه . وايست من نفسي وقلت : هذا كتاب لا سبيل الى فهمه . واذا انا يوماً حضرت وقت العصر في سوق الوراقين وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه عليّ فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة في هذا العلم . فقال لي : اشترِ مني هذا فانه رخيص ابيعكه بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة . فرجعت الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح عليَّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد صار لي على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت بشيء على الفقراء شكراً لله تعالى . فلما بلغت ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء . ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئاً من اعمال السلطان . ودعتني الضرورة الى الارتحال من بخارى والانتقال عنها الى جرجان . وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه وموته ثم مضيت الى دهستان ومرضت

بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان (اه) قال ابو عبيد الجوزجاني : وصنف ابن سينا بجرجان اول القانون ومختصر المجسطي وغير ذلك ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة . ثم خرج الى قزوين ومنها الى همذان فاتصل بخدمة كربالويه وتولى النظر في اسبابها ثم سألوه تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحبس واخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الامير شمس الدولة قتله فامتنع منه وعدل الى نفيه عن الدولة طلباً لمرضاتهم فتوارى الشيخ في دار بعض اصدقائه اربعين يوماً فعاد الامير طلبه وقلده الوزارة ثانياً ولما توفي شمس الدولة وبويع ابنه طلبوا ان يستوزر الشيخ فابى عليهم وتوارى في دار ابي غالب العطار وهناك اتى على جميع الطبيعيات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات من كتاب الشفاء وكاتب علاء الدولة سراً يطلب المسير اليه فاتهمه تاج الملك بمكاتبته وانكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وأدوه الى قلعة يقال لها بردوان وانشا هناك قصيدة منها

دخولي باليقين كما تراه ... وكل الشك في امر الخروج

وبقي فيها اربعة اشهر ثم اخرجوه وحملوه الى همذان ثم خرج منها متنكراً وانا واخوه وغلامان معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى اصفهان فصادف في مجلس علاء الدولة الاكرام والاعزاز الذي يستحقه مثله وصنف هناك كتباً كثيرة وكان سبب موته قولنج عرض له وكان ينتكس ويبرأ كل وقت ثم قصد علاء الدولة همذان وسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواته نفسه واخذ يقول المدبر الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع المعالجة وبقي على هذا اياماً ثم انتقل الى جوار ربه ودفن بهمذان

ابن زيدون وابن خلدون

اذا كتبت على القرطاس موعظةً ... أخالها كتبت من ابن زيدون

وان ذكرت الى القراء حادثة ... اظنها أرّخت من ابن خلدون

واحمد وابو اسحاق يذكرها ... وابن جرير ببغداد وصهيون

ابن زيدون (٣٥٤-٤٠٥ هـ ٩٦٦ = ١٠١٤ م) - هو ابو الوليد احمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور كان غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أخذ من حرّ الايام حراً . وفاق الانام طراً . وصرّف السلطان نفعاً وضراً . ووسع البيان نظماً ونثراً . الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم اقترانه . وحظ من النثر غريب المعاني . شعري الالفاظ والمعاني . وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة . وبرع ادبه وجاد شعره . وعلا شأنه وانطلق لسانه . ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه يجالسه في خلواته . ويركن الى اشاراته وكانت وفاته باشبيلية

ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) - هو محمد بن عبد الرحمان بن خلدون الحضرمي قاضي القضاة وينسب سلفه الى وائل بن حجر من عرب اليمن . وكانوا نزلاء اشبيلية فعند الحادثة بالاندلس انتقلوا منها عن نباهة وشهرة واستقروا بتونس . اما المترجم به فهو رجل فاضل حسن الخلق جم الفضائل باهر الخصل رفيع القدر ظاهر الحياء اصيل المجد وقور المجلس خاصي الزي عالي الهمة عزوف عن الضيم صعب المقادة قوي الجاش طامح لقنن الرئاسة خاطب للحظ متقدم في فنون عقلية ونقلية . متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط مغرى التجلة جواد حسن العشرة مبذول المشاركة مقيم لرسم التعين عاكف على رعي خلال الاصالة مفخر من مفاخر التخوم المغربية . قرأ القرآن ببلده وتأدب بابيه وانصرف من افريقيا منشئه بعد ان تعلق بالخدمة السلطانية على الحداثة واقامته لرسم العلامة بحكم الاستنابة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة . وعرف فضله وخطبه السلطان منفق سوق العلم والادب ابو عنان فارس ابن علي بن عثمان واستحضره بمجلس المذاكرة فعرف حقه واوجب فضله واستعمله على الكتابة اوائل عام ستة وخمسين . ثم عظم عليه حمل الخاصة من طلبة الحضرة لبعده عن حسن التأني وشفوفه بثقوب الفهم وجودة الادراك فاغروا به السلطان . فاصابته شدة تخلصه منها اجله الى ان افضى الامر الى السعيد ولده فاعتبه قيم الملك لحينه واعاده الى رسمه ودالت الدولة الى السلطان ابي سالم وكان له به الاتصال قبل تسوغ المحنة بما اكد حظوته . فقلده ديوان الانشاء مطلق الجرايات محرر السهام نبيه الرتبة الى اخر ايامه . ولما القت الدولة مقادها بعده الى الوزير عمر بن عبدالله مدبّر الامر وله اليه وسيلة وفي حليه شركة وعنده حق رابه تقصيره عما

ارتمى اليه امله فساء ما بينهما بما آل الى انفصاله عن الباب المريني . وورد على الاندلس في اول ربيع الاول عام اربعة وستين وسبعمائة . واهتز له السلطان واركب خاصته لتلقيه واكرم وفادته وخلع عليه واجلسه بمجلسه . ولم يدخر عنه برًا ومؤاكلة ومراكبة ومطايبة . وله التاريخ الكبير الذي سماه ديوان العبر وكتاب المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . وقد عرف في اخره بنفسة واطال وذكر انه لما كان بالاندلس وحظي عند السلطان ابي عبد الله شم من وزيره ابن الخطيب رائحة الانقباض فقوض الرحال ولم يرضَ من الاقامة بمجال ولعب بكرته صوالجة الاقدار حتى حلّ بالقاهرة المعزّية واتخذها خير دار وتولى بها قضاء القضاة ثم قدم على تمرلنك فاكرمه غاية الاكرام واعاده الى الديار المصرية وقد كان ابن خلدون من عجائب الزمان وله من النظم والنثر ما يزري بعقود الجمان مع الهمة العلية والتبحر في العلوم النقلية والعقلية وكانت وفاته بالقاهرة

ابن خفاجة (٤٥٠ — ٥٣٣ هـ ١٠٦٠ — ١١٣٨ م) هو ابو اسحاق بن ابي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ولد بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس وكان مقيماً بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب . وله ديوان شعر احسن فيه كل احسان . وابن خفاجة هذا هو مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها . العارف بترصيعها وتنميقها

الطبريّ (٢٢٤ — ٣١٠ هـ ٨٢٩ — ٩٢٣م) — ابو جعفر محمد بن جرير صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان احد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان بصيرًا عارفاً بايام الناس وتاريخه اصح التواريخ واثبتها لم يقلد فيه احدًا واستوطن الطبري بغداد واقام فيها حتى توفي وكان اسمر الى الادمة اعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان

تقي الدين المقريزي (٧٦٦ — ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ — ١٤٤٢ م — هو احمد بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريزي البعلبكي الاصل المصري الدار والوفاة نشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية ثم تحول شافعياً بعد مدة طويلة وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطاً مؤرخاً مفنناً محدثاً معظماً في الدول ولي حسبة القاهرة اول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق عوضاً عن شمس الدين محمد النجانسي ثم عزل بالقاضي بدر

الدين العينتابي ثم وليها عنه ايضاً وولي عدة وظائف دينية وعرض عليه قضاء دمشق في اوائل الدولة الناصرية فأبى ان يقبل ذلك وكان اماماً مفنناً كتب الكتب الكثيرة بخطه وانتقى اشياء وحصل الفوائد . واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل

ابو علي وأعشى والصفي وابن النبيه والمتنبي وابوتمام والمعرّي

ابو عليّ واعشى كالصفيّ غدا وابن النبيه الذي اشعاره اشتهرت
واحمد جاد في مدح وفي حكم مثل المعرّي الذي آياته ظهرت

ابو علي — ابو نواس ولد نحو سنة ٧٦٠ م ونشأ في البصرة . وقدم بغداد فنال صلات الخلفاء لا سيما هارون الرشيد فانه كان ينادمه ويجالسه . وكان سريع الجواب كثير النوادر والنكت . له شعر سهل حسن في المراثي والزهد والعتاب . قتل في بغداد بحيلة نصبها له اعداؤه نحو سنة ٨١٠.

أعشى قيس (٦٢٩م) — هو ميمون بن قيس بن جندل ويكنى أبا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره . وكان قوم يقدمون الاعشى على سائر الشعراء فيحتجون بكثرة تصرفه في المديح والهجو وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره . ويقال انه اول من سأل بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني في شعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . ومن اخباره انه اتى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطأ جائزته . فقال الاسود : ليس عندنا عينٌ ولكن نعطيك عرَضاً فاعطاه خمسمائة مثقال دهناً وبخمسمائة حللاً وعنبراً

صفي الدين الحليّ (٦٨٥— ٧٤٠هـ ١٢٨٧ — ١٣٤٥ م) — هو عبد العزيز بن سرايا الحلي الملقب بصفي الدين مناهل الفاظه العذاب صافية من شوائب التعقيد ورياض معانيه المفرحة بنشرها الالباب شافية لمن كرع من نهرها الرائق المديد واخبر عن نفسه قال : كنت قبل ان اشبَّ عن الطوق واعلم ما دواعي الشوق بهجاً بالشعر نظماً وحفظاً متقناً علومه معنىً ولفظاً فاعده من ادب الفضائل ثم جرت بالعراق حروب ومحن اوجبت بعدي عن عريني وهجر اهلي وقريني بعد ان تكمل لي من الاشعار ما سبقني الى

الامصار فحططت رحالي بفناء ملوك آل أرتق اصحاب ماردين فثبتوا بالاحسان

ابن النبيه (٥٥٩— ٦١٩هـ ١١٦٥—١٢٢٣م) — هو ابو الحسن علي الشاعر البارع كمال الدين بن النبيه المصري بدر فصاحته تجلى بصفة الكمال وشمس بلاغته لا يعتري سناها زوال ، كلامه تعشقه الطباع وتلتذ به الاسماع ، وله شعر اعذب من الماء الزُلال واغرب من السحر الحلال ونثرٌ الطف من كاسات الشمول وارق من نسمات الشمال فالنظم والنثر عنده جنتان عن يمين وشمال مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء فحبَّر حلل البراعة ووشَّى واطرب المسامع وانشا ومدحه بقصائد نظم بها في جيد الدهر اللآلىء وخلّد ذكره في صحائف الايام والليالي وله الديوان المشهور انتخبه من نتائج فكره ونفثات سحره لانه كان ينتقي الدرّة الفريدة واختها ويتحرّى النادرة الشاردة ليثبتها وسكن ابن النبيه نصيبين الشرق وتوفي بها

المتنبي — هو ابو الطيب ولد سنة ٩١٥ م بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وقيل له المتنبي لانه ادَّعى النبوة في اول امره وقد لحق بالامير سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب فصار يمتدحه ويسير في صحبته وله فيه قصائد عديدة وسار الى مصر نحو ٩٥٠ م فمدح كافور الاخشيدي صاحب مصر ثم انقلب فهجاه وفارقه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ورجع من عنده الى بغداد ثم الكوفة فعرض له فاتك الاسدي في عدة من اصحابه وجرى اقتتال قُتل فيه المتنبي وذلك نحو سنة ٩٦٥ م اما شعره ففي غاية البلاغة واعلاها طبقة في وصف وقائع الحرب ومدح الشجاعة والحكَم وقد عني كثيرون بشرح ديوانه

المعري — هو الشاعر ابو العلاء احمد بن عبدالله القضاعي المعري التنوخي ولد سنة ٩٧٣ م في معرة النعمان بالقرب من حماة وأُصيب بالجدري فعمي وعاش في حلب وبغداد مدة طويلة ثم رجع الى بلدته المعرّة . توفي سنة ١٠٥٧ م جمع ماقاله من الشعر في شبابه في ديوان سماه سقط الزند وشرحه وسمى الشرح ضوء السقط وله ديوان آخر كبير سماه لزوم ما لا يلزم

ابو تمام وابو فراس والنابغة الذبياني والابيوردي

حبيبٌ كان مثل أبي فراس ونابغة كثابت في القريض

ولكنَّ الابيوردي امسى كوردٍ للقريضِ وللعروض

ابو تمام حبيب بن أوس — (١٩٠ — ٢٢٨ هـ ٨٠٧ — ٨٤٣ م) قال الصولي : كان ابوه نصرانياً وكان واحد عصره في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه (فحول الشعراء) جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره · قيل انه كان يحفظ اربعة آلاف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البصرة وقال العلماء : خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس الطائي في شعره

النابغة الذبياني (٦٠٤ م) والنابغة الجعدي (٦٨٠م) — هو زياد بن معاوية ويكنى أبا امامة وهو احد الاشراف الذين غضّ الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وانما لقب نابغة لطول باعه في الشعر وكان يُضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها وكان النابغة كبيراً عند النعمان خاصاً به وكان من ندمائه وأهل أنسه ثم تغير عليه واوعده وتهدده فهرب منه فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان فامتدحهم ثم كتب الى النعمان يعتذر اليه بقصيدته الميمية التي مطلعها « يا دار مية » فامنه النعمان

ثم أسنّ النابغة وكبر وتوفي في السنة التي قتل فيها النعمان بن المنذر

اما النابغة الجعدي فهو ابو ليلى حسان بن قيس وكان اسنّ من النابغة الذبياني

تأبط شراً (٥٣٠م) — هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي احد محاضير العرب ومغاويرهم المعدودين وقد غلب عليه هذا اللقب لما اخبره الاصمعي قال سار تأبط شراً في ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد فاخذ عليه الطريق اسد وقيل غول فلم يراوغه وهو يطلبه ويلتمس غرة منه فلا يقدر عليه حتى ظفر به وقتله فلما اصبح حمله تحت ابطه وجاء به الى اصحابه فقالوا له لقد تأبّطت شراً

ابو فراس الحمداني (٣٢٠ — ٣٥٧ هـ ٩٣٣ — ٩٦٩ م) — هو الحارث بن ابي العلاء الحمداني كان فرد دهره وشمس عصره ادباً · وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام

الابيوردي (٤٩٨ — ٥٥٧ هـ ١١٠٥ — ١١٦٣ م) — هو ابو المظفر محمد بن ابي

العباس الابيوردي الشاعر المشهور . كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعراً ظريفاً قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات

عمرو بن معدي كرب (٦٤٣ م ٢١ هـ) — هو ابو ثور بن عبدالله الزبيدي الصحابي من سادات اهل اليمن وفصحائهم

عمر بن ابي الحسن بن الفارض الحموي والمخمي والفرزدق

دفن الامام الشيخ نجل الفارض ... في المسجد المعروف باسم العارض
حتى يكون كمعرض للعارض ... لحدوه في سفح المقطم بالضحى
فيرى الحقيقة في جلاء الغامض ... ان اغمضت افكاره عن قارئ
او كالفرزدق عارفاً بفرائض ... وابو عليّ كان مثل مؤيد

الفارضي (٥٧٦ — ٦٣٢ هـ ١١٨١ — ١٢٣٥ م) — هو عمر بن ابي الحسن الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف . له ديوان شعر لطيف . واسلوبه فيه رائق ظريف . وجاور مكة وكانت ولادته بالقاهرة وبها توفي وكان كاللخمي

اللخمي (٥١٩—٥٩٦ هـ ١١٢٦— ١٢٠٠ م) — هو ابو علي عبد الرحيم بن احمد اللخمي العسقلاني المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن . وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار . ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلدة وهو مجيد في اكثرها . وهو رب القلم والبيان واللسن واللسان . والقريحة الوقادة . والبصيرة النقادة . والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة . والفضل الذي ما سمع في الاوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره يخترع الافكار . ويفترع الابكار . ويطلع الانوار . ويبدع الازهار . وهو ضابط الملك بآرائه . رابط السلك بلالائه توفي بالقاهرة

الطغرائي (٤٥٥ —٥١٣ هـ ١٠٦٦ — ١١٢٠ م) — هو مؤيد الدين الاصبهاني

المنشأ المعروف بالطغرائي كان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر وله ديوان شعر جيد . ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم نظمها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه . وكان الطغرائي ولي الوزارة بمدينه اربل مدة وذكر العماد الكاتب في تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالمقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود . فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين السميرمي فقال : من يكن ملحداً يقتل . وقد كانوا خافوا منه فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وقتل في سوق ببغداد عند المدرسة النظامية . وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه

الفرزدق (٣٨ — ١٢٠ هـ ٦٥٩ — ٧٢٩ م) — اسمه همام بن غالب بن صعصعة دارمي من اشراف تميم . والفرزدق لقب به لجهومة وجهه وغلظه . والفرزدق قطع العجين . وكان الفرزدق ردي الطباع قبيح المنظر سيء المخبر

جرير والخوارزمي والبستي وزهير

جرير كالخوارزميّ اضحى واشعر من ابي فتح واشهر
ولكنّ بهاء الدين أبهى فازهر من زهير ثم أثمر

جرير (٤٢ — ١١٠ هـ ٦٦٣ — ٧٢٩ م) — هو ابو حزرة جرير بن عطية التميمي الشاعر المشهور من اشهر شعراء الاسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق والاخطل ويختلف في ايهم المتقدم . واحتج من قدم جرير بانه كان اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظاً واقلهم تكلفاً وكان ديناً عفيفاً

الخوارزمي (٣١٦ — ٣٨٣ هـ ٩٢٩ — ٩٩٢ م) — هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي ايضاً ابن اخت الطبري صاحب التاريخ وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير . كان اماماً في اللغة والانساب . اقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه : قل للصاحب : على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول . فدخل الحاجب واعلمه

فقال الصاحب : قل له : قد ألزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب · فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك : فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء · فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال · فقال الصاحب : هذا يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له

البستي (٣٣٩ — ٤٠٠ هـ ٩٥١ — ١٠١٢ م) — هو ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس · البديع التاسيس · وكان في عنفون امره كاتباً لبايتوز صاحب بست · فلما افتتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين اراد ابو الفتح ان يتنحى عن الخدمة فدل عليه فاستحضره وفوض اليه مهمات ديوانه مع كون بايتوز في قيد الحياة · فاشفق من سعي حساده فطلب ان يعتزل في بعض اطراف المملكة حتى تسكن الفتنة ويستقر الامر فاجيب الى طلبه واشار عليه بناحية الرخج · فبقي فيها حتى استدعاه السلطان المعظم يمين الدولة محمود بن سبكتكين وقد كتب له عدة فتوح · فبقي عنده الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك فانتقل بها الى جوار ربه · وله نثر رائق بديع وفصول قصار تجري مجرى الامثال

بهاء الدين زهير (٥٨١—٦٥٦ هـ — ١١٨٦—١٢٥٩ م) ابو الفضل زهير الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية · واقام بها ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه · وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره · ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها بهاء الدين سنة سبع وثلاثين وستمائة

يوسف شمعون الملقب بالسمعاني
واحمد فارس الشدياق وروفائيل

ليوسف شمعون يراعٌ تخاله　كريشة روفائيل قد خط ماشاء
وضارعه بالعلم احمد فارس　واحمد مشهور ولكنه ساء

ولد يوسف بن شمعون السمعاني في حصرون لبنان في ٢٧ آب سنة ١٦٨٧ وأرسل الى رومية فتلقن بها العلوم والف كتباً بمواضيع مختلفة وذاع اسمه واشتهر في عواصم اوربا وتوفي في رومية في ١٣ ك ٢ سنة ١٧٦٧ ودفن بها

وروفائيل اعظم مصور ووالده كان شاعراً ودهاناً له رسوم مصورة بيده في المتاحف الشهيرة ولد في اربانو بايطاليا سنة ١٤٨٣ وتوفي عام ١٥٢٠ وشهرته تغني عن ترجمته وكان كميكل انجلو الذي ولد في غبرزه بايطاليا وتوفي سنة ١٥٦٤ وهو مصور بارع قلما ترى له نظيراً وقد صوَّر صورة الجحيم لتوضع في احدى كنائس رومية . وكان انجلو يكره احد الكرادلة فصوره في الصورة المذكورة حتى ان كل من رآهـا كان يعرف فيها ذلك الكردينال . فشكا امره الى البابا اكليمنضوس السابع والتمس منـه ان يأمر المصور بنزع صورته من تلك الصورة فقال له البابا . ايها الكردينـال : ان لي سلطاناً ان اخلص من المطهر لا من الجحيم

واحمد فارس الشدياق ولد في عشقوت سنة ١٨٠٤ ودرسَ في عين ورقة وتضلع بالعلوم واللغات وهبط الى مصر وتولى كتابة الوقائع المصرية وسنة ١٨٣٤ ذهب الى مالطة واقام بها ١٤ عاماً اعتنق في خلالها الديانة الاسلامية وسنة ١٨٤٨ سافر الى لندن وزار العواصم والمدن الشهيرة وانشأ الجوائب بالاستانة سنة ١٢٧٧ هجرية والف بها كتباً وتوفي بها سنة ١٨٨٧ ونقلت جثته الى الحازمية ودفنت فيها قرب بيروت وكان من اللغويين المدققين والشعراء المجيدين

ومن معاصري احمد فارس مارون بن الياس نقاش ولد في صيدا ٩ شباط سنة ١٨١٧ ونشأ وتربى في بيروت وادخل فن الروايات الى سوريا وتوفي سنة ١٨٥٥ في طرسوس .

الشيخ ناصيف اليازجي وبطرس البستاني

الشيخ ناصيف الشهير بشرقنا   له شهرة في كل قطر طائره
وكذلك الاستاذ بطرس مثله   صان المعارف ضمن تلك الدائره

ولد الشيخ ناصيف اليازجي في كفرشيما بلبنان سنة ١٨٠٠ وتوفي في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال موْرخ سوريا انه درس مبادىء العلوم على القس متى الشبابي وكان بارعاً كابيه وكاتباً للامير بشير الشهابي وظل بمعيته ١٢ عاماً ودرس الفقــه والطب واصبح نادرة زمانه ونابغة النوابغ في اللغة العربية وله فيها التآليف المشهورة في الشرق والغرب وكان ذكي الفوأد سريع الخاطر في النظم والنثر تواردت عليه المراسلات من العلماء ونال على مصنفاته الجوائز السنية من الباب العالي لا سيما في تواريخه ودرس عليـه ولده حبيب الذي ولد سنة ١٨٣٩ و كان عارفاً ضوابط اللغة الافرنسية والطليانية والتركية والانكليزية والرومية وتوفي سنة ١٨٧٠ وولده الشيخ ابراهيم امام الايمة وقطب العلماء البارعين واخته وردة الشاعرة الشهيرة وابنه الشيخ حبيب الذي نشر الدرر من منظوماته الرقيقة وقصائده المبتكرة المعاني · قضوا فرثتهم الشعراء ومضوا فتذكرتهم العلماء

الشيخ راجي اليازجي — هو شقيق الشيخ ناصيف ولد في كفرشيما نحو سنة ١٨٠٣ وتلقى العربية على والده ثم اتقنها على اخيه الشيخ ناصيف بادابها وكلف بالنظم واتقن الخط العربي حتى قيل انه كان يضع القلم بين اصبعي رجليه ويكتب خطاً بديعـاً · ودرّس الرهبان الشويرين العربية في دير القرقفة فنبغ على يده بعضهم منهم ابن شقيقته الخوري باسيليوس الزوقي الذي قد جمع اشعار خاله ولم يبق من ديوانه الا ما جمعه سليم بك تقلا موْسس جريدة الاهرام الغراء ونسخه ولد المترجم الشيخ ملحم وتوفي سنة ١٨٥٦

بطرس البستاني — ابن بولس البساني ولد في قرية الدبية من اقليم الخروب في لبنان عام ١٨١٩ وارسله الامير بشير الى عين ورقة فدرس بها العلوم واللغة السريانية والطليانية واللاتينية

وفي سنة ١٨٤٠ وفدت مراكب الدول الاوروباوية الى بيروت لتعاون الدولة العثمانية على اخراج ابراهيم باشا بن محمد علي منها فاستخدمه الانكليز ترجماناً وانتدبه القسوس الاميركان المرسلين من الولايات المتحدة ليعلمهم العربية ودرّس في مدرسة عبيه عامين تحت ادارة كرنيلوس فنديك وساعد عالي سمث في ترجمة التوراة وألف بمساعدة العلامة

اللغوي يوحنا حداد قاموس محيط المحيط وانشأ سنة ١٨٦٣ المدرسة الوطنية وفي سنة ١٨٧٠ انشأ صحيفة الجنان والجنة وفي سنة ١٨٧٥ باشر بجمع دائرة المعارف وعاونه بها يوحنا حداد مثلما عاونه بالقاموس وغيره وضمنها انواع العلوم والفنون وتوفي في اول ايار سنة ١٨٨٣ ودفن في المقبرة الانجيلية فبكته خلاله الحميدة وبلت ضريحه المدامع « وعنه أخذ سعيد الشرتوني قاموسه اقرب الموارد » وعاونه في الانشاء والدائرة ولده سليم الذي ولد سنة ١٨٤٦ وبرع بالكتابة والانشاء وعرب تاريخ فرنسا وظل بين الاقلام والمحابر حتى قضى اجله في بوارج البقاع في ١٨ ايلول سنة ١٨٨٤ ودارت من بعده الدائرة على البستانيين فغرسوا فيها وجنوا منها لاسيما العلامة سليمان البستاني

اديب اسحق وسليم وبشاره تقلا ونجيب حداد وامين شميل

في ارض لبنان الاديب لقد قضى ... وسليمُ ثم بشارةٌ ونجيب
تحت التراب توسدوا بقبورهم ... لن يدفع الداء العضال طبيب
واذا سألت أمين عن احوالهم ... ان العظام من القبور تجيب

اديب بك اسحق — ولد في دمشق سنة ١٨٥٦ واستخدم في جمرك بيروت وتولى بها تحرير جريدة التقدم وسنة ١٨٧٧ هبط الى مصر وانشأ جريدة مصر وجريدة التجارة اليومية ثم قصد باريس وانشأ القاهرة ثم آب الى بيروت وبرحها الى مصر سنة ١٨٨١ وعين مترجماً وكاتباً في مجلس النواب ثم عاد الى بيروت وذهب الى قرية الحدث وبها توفي في ١١ حزيران ١٨٨٥ وله في الانشاء اساليب طلية وعبارات جلية اقتبسها من العلامة جمال الدين الافغاني بمصر وجمال الدين ولد سنة ١٨٣٩ في كابل بالافغان وتوجه الى الهند وجال في عواصم اوربا واقتبس العلوم والفنون وقضى نحبه بالاستانة سنة ١٨٩٧

ولد سليم بك ابن خليل بن ابرهيم تقلا في كفرشيما بلبنان قرب بيروت سنة ١٨٤٩ وتلقى العلوم في مدرستي عبيه والوطنية ثم درَّس بالمدرسة البطريركية ببيروت وألَّف بها مدخل الطلاب وروايات شائقة وبرحها الى مصر وانشأ بها جريدة الاهرام بالاسكندرية التي انتشرت في مشارق الارض ومغاربها لاسيما عند ما كان يحرر بها المقالات السياسية وهو في باريس ومرض فأمَّ لبنان وتوفي في قرية بيت مري في ايلول سنة ١٨٩٢ وظلت

الاهرام كالاهرام

بشاره تقلا باشا — ولد في ٢٢ آب ١٨٥٢ في كفرشيما بلبنان وتلقى مبادىء الدروس في قريته كفرشيما وانجز علومه في المدرسة البطريركية وكان دون العشرين فتولى التدريس في مدرسة عنطورة سنتين ثم عدل عنه الى الاتجار فلم يوفق فيه وكان اخوه سليم باشا قد قدم الى مصر عام ١٨٧٤ وأنشأ الاهرام فاستحضره للاستعانة به على عمله وكان اول عدد صدر منه عام ١٨٧٦ وانشأ في ايام الحرب بين الدولة العلية وروسيا مجلة سماها حقيقة الاخبار لنشر التلغرافات الواردة عن الحرب وفي آب ١٨٨١ رحل الى الاستانة فقابل الوزراء والعظماء ثم أم باريس ولوندره وبعث منها الرسائل في شأن المسألة المصرية التي كانت وقتئذ الشغل الشاغل لسواس اوربا وفي سنة ١٨٨٢ انعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية . وفي ايلول ١٨٨٤ أقفلت الحكومة الجريدة لطعنها عليها وكان المترجم في لوندره فسافر الى باريس وبذل الجهد لدى وزارة خارجيتها كي تتوسط في اعادة جريدته . وفي ١٨٨٧ سافر الى الاستانة فانعم عليه جلالة السلطان بالنيشان المجيدي الثاني ثم زار عواصم اوربا وفي سنة ١٨٨٨ زار الاستانة مرة ثالثة وفي ١٨٨٩ سافر الى اوربا وفي ١٨٩٢ الى الاستانة فانعم عليه جلالة السلطان بالنشان المجيدي الاول وفي اوائل ١٨٩٩ كبر حجم جريدته وبعده بعام نقل ادارتها الى القاهرة وانشأ معها جريدة البيراميد الفرنسوية وكانت وفاته في شهر حزيران ١٩٠١

ولد الشيخ نجيب الحداد بن سليمان حداد وحنة كريمة الشيخ ناصيف اليازجي في بيروت في ٢٥ شباط ١٨٦٧ وجاء به اهله الى مصر وله من العمر ٦ سنوات وتلقى مبادىء الفرنسية في مدرسة الاخوة ومنها ذهب الى المدرسة البطريركية في بيروت ودرس على خاليه الشيخ ابرهيم وخليل اليازجي وسنة ١٨٨٣ ذهب الى بعلبك ودرّس في مدرستها اللغة العربية والافرنسية ثم استدعاه سليم بك تقلا ليعاونه بجريدة الاهرام فجال يراعه العسال على صفحاتها وانشأ بها الروايات الطلية والمقالات السياسية وظل يحبرها عشر سنوات بعباراته الرقيقة وبلاغة انشائه ونظم بها من لفظه دراً ومن دره شعراً وسنة ١٨٩٤ انشأ جريدة لسان العرب اليومية وظل بين الاقلام والمحابر حتى وافاه الاجل المحتوم ١٩٠١

ولد امين شميل في ٢٤ شباط سنة ١٨٢٨ ودرس في مدرسة الاميركيين في بيروت ثم درس الفقه على محيي الدين اليافي وفصل الخلاف الذي وقع بين البطريرك مكسيموس مظلوم والمطران اغابيوس رياشي بعد ما سافر الى رومية والاستانة سنة ١٨٥٢ ليفض المشاكل ونجح بمسعاه وسنة ١٨٥٤ ذهب الى انكلترا وافتتح محلاً للتجارة بليفربول

واتسع نطاق تجارته بيد انه خسر بتجارة القطن فضاق وسنة ١٨٨٥ انشأ جريدة الحقوق وتعاطى فن المحاماة وقد فجع قبل مماته بفقد ولديه وابنته وتوفي في مصر في ٦ كانون الاول سنة ١٨٩٧ وكانت اخلاقه رقيقة كاخلاق نسيبه شبلي شميل الذي انجد ذكره

الشيخ امين حداد الذي لحد مع جده الشيخ ناصيف وخاله ابرهيم اليازجي

قد كان في بيروت بحر واحد   واليوم صارت مجمع البحرين
فيها ثوى القمران يا بدر الدجى   والان صرت كثالث القمرين

ولد الشيخ امين الحداد في بيروت سنة ١٨٦٨ من ابيه الشيخ سليمان الحداد وامه حنة ابنة الشيخ ناصيف اليازجي ودرس على ابيه وخاليه الشيخ ابرهيم وخليل اليازجي وتلقن اللغة الانكليزية في الكلية الاميركانية وحرر مع اخيه الشيخ نجيب الاهرام وانشأ لسان العرب وتولى تحرير جريدة السلام والنصير ومجلة انيس الجليس . وكان كاتباً بارعاً وشاعراً مجيداً توفي سنة ١٩١٢

الشيخ ابرهيم اليازجي

اتاني كتاب الشيخ من مصر قائلاً   فلا تعجبوا بعد الرحيل من الهجر
فجاوبته والقلب يخفق نحوه   فلو كنت طيراً طرت حالاً الى مصر
اليها ابو الآباء شد رحاله   وكان سعيداً ناعم البال في القطر
كذلك ابراهيم ينسج نسجه   وما الشيخ الا الشيخ في البر والبحر
اذا كان في مصر نجوم مضيئة   فلا شك ان الشيخ في مصر كالبدر

وفد الي كتاب من الشيخ ابراهيم سنة ١٩٠٦ وخلاصة ما جاء به : ان صحتي منحرفة وسأقضي نحبي فاوصيك ببراعة اليازجيين فتأثرت من رقيمه وارسلت اليه الجواب وكان ختام المراسلات بيننا

موت الشيخ ابرهيم اليازجي

وقفت على الاهرام وقفة سائل　　وسرحت طرفي في ثغور البوارج
فشاهدت آل الشرق والغرب والحجى　　حيارى وقلبي بين واه وواهج
وقلت لماذا مصر باتت حزينة　　فقالت مضى شيخي ولم يبق يازجي
فقلت لها تجزعي بعد موته　　وداءك بعد الموت داوي وعالجي

الشيخ ابرهيم آخر من بقي حياً من اولاد الشيخ ناصيف اليازجي الستة ولد في بيروت وقيل في كفرشيما في ٢ اذار سنة ١٨٤٧ وترعرع في بيت العلم متلقياً آداب العربية على والده المشهور وما كاد يبلغ العشرين حتى ذاع ذكره برشيق منظومه وبليغ منثوره كما تشهد قصائده وخطبه الكثيرة وتلقى الفقه الحنفي على المرحوم الشيخ محي الدين اليافي من مشاهير ائمة بيروت فاتقنه وألمّ بجميع آداب العربية والخط وعرف اللغات الفرنسوية والانكليزية والعبرية والسريانية درساً على نفسه وتضلع بالعلوم العقلية ولا سيما علم الفلك وله فيه مساجلات مع كبار علماء عصره.

واما ادابه واخلاقه فهي آية من آيات الله فكان له الادب الرائع وحسن المحاضرة وحب الاعتزال ودماثة الاخلاق ولين العريكة والرضى من العيش بالكفاف وعزة النفس والترفع عن الدنايا وحب النصفة والتواضع المشهور وعدم الادعاء حتى كان يخجل لما يثنى عليه وانتدب قائمقام على زحلة اكثر من مرة فاعتذر ولقد تحمل مضض مصائبه بفقد والديه واخوته الخمسة وهم في عنفوان عمرهم بصبر جميل

وكان ربعة القوام نحيف البنية عريض الجبهة حسن الملامح حاد البصر طويل الاناة حلو الحديث حتى لا يمله مجالسه غزير المادة فصيح اللسان يتكلم ببساطة ولكن كل كلامه معرب. وخطه الشيب في آخر ايامه التي صرفها عزيباً عفيفاً وتوفي بالقاهرة في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٠٦

جنازة الشيخ اليازجي — في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت اجتمع جمهور غفير في محطة كبرى الليمون لتشييع جنازة العلامة الشيخ ابرهيم اليازجي حتى غصت المحطة على وسعها بالمشيعين فوقفوا في عرض الميدان خارج المحطة ينتظرون وصول القطار الخاص الذي ينقل الجثة من المطرية ومن القى نظرة على ذلك الجمهور رآه خلاصة الادباء

والمتعلمين واصحاب العقول والاقلام لا اصحاب الاموال وفي الساعة الثالثة ونصف وصل القطار وانزل منه النعش فوقف الناس خاشعين متهيبين واصطفت امام النعش اليتامى بايديهن الشموع ووراءهن قواصة قنصليات الدول وقواصة البطريركيات يليهم الاكليروس الكاثوليكي . ثم بساط الرحمة بايدي حضرات الاماثل العلامة سليمان البستاني والمفضال الاديب احمد بك ذكي الكاتب الثاني لمجلس النظار والوجيه الامثل قسطنطين بك قطه كاتم الاسرار الاول لمجلس النظار والعالم جرجي زيدان صاحب مجلة الهلال والعلامة الدكتور يعقوب صروف محرر مجلة المقتطف واحد اصحاب المقطم والسري الامثل عبد الله بك صفير مدير الضبط والربط وقلم المطبوعات في الداخلية ونعوم بك شقير مدير قلم التاريخ والآثار في حكومة السودان وحضرة الشاعر والكاتب البليغ خليل المطران صاحب الجوائب المصرية وحضرة الشاعر البليغ المحامي الياس فياض والمحامي الاشهر جبرائيل بك حداد الذي تعين مستشاراً لحاكم القدس (١٩١٨)

ثم سارت عربة النعش تخفرها ستة من الفرسان و١٦ من انفار البوليس وتحملها الاكاليل ووراءها ابن شقيق الفقيد الشيخ حبيب اليازجي وابنا اخته الشيخ امين الحداد محرر البصير وانيس الجليس وفريد برباري ثم جمهور المشيعين وكلهم نخبة اهل الادب والفضل وبينهم الدكتور شميل والدكتور نمر ورفيق بك العظم والشيخ ابو الفضل الايراني والشيخ عبد الرحيم الدمرداش وشديد بك حبيش قنصل عام الدولة العلية في باريس وحقي بك العظم و محمد كرد علي صاحب مجلة المقتبس والمحامي داود بك عمون ونعمان بك حبيش من عيون اعيان لبنان ورافائيل الخوري الوجيه وشكري غانم موءلف وناظم رواية عنتر وهو الشاعر الطائر الصيت وشاهين بك مكاريوس صاحب المقطم ورشيد بك الشرتوني العالم الاديب وهيأة تحرير الاهرام والبيراميد باكملها ومحررو الوطن والظاهر ومصر ومراسلو الصحف الافرنجية في القاهرة والاسكندرية وبعض الشيوخ والمدرسين في نظارة المعارف وكل كاتب اديب ممن يستغرق تعدادهم فسحة كبيرة فسارت الجنازة بموكب حافل بالمشاهير

وغب وصولهم الى الكنيسة الغاصة بالخلق وتلاوة الصلاة استأنف الموكب المسير الى المقبرة العتيقة حيث دفن الفقيد بين حسرات تتردد وزفرات تتصاعد ووقف العلامة سليمان البستاني فودعه بأرق العبارات وتلاه خليل المطران فرثاه بأبيات ابيات ثم قسطاكي بك حمصي باقوال من الدرر ثم رشيد مصوبع بقصيدة غراء ثم عاد الجميع وكلهم آسف على ضياء خبا ونبراس طفيء عوض الله عنه العربية وابناءها وعزى آله وتلامذته وكل

كاتب على فقده

تمثال اليازجي — احتفلت العاصمة اللبنانية في ١٩ تموز ١٩٢٤ برفع الستار عن تمثال امام اللغة العربية الشيخ ابرهيم اليازجي . فتوافد المدعوون بعد ظهر الخميس وبينهم ارباب الحكومة المنتدبة والحكومة المحلية وممثلي الطوائف واعيان البلاد ورجال العلم والادب يتقدمهم المسيو دي ريفي السكرتير العام بالنيابة عن فخامة الجنرال ويغان ودولة الجنرال فندنبرغ الحاكم العام ومعظم اركان الحكومة اللبنانية . ونحو الساعة الخامسة بعد الظهر وصل المسيو دي ريفي فصدحت الموسيقى العسكرية بالسلام وبنشيد المرسلياز فتقدم سعادته وازاح الستار عن التمثال فصفق الحاضرون تصفيقاً حاداً

وبعده اعتلى حضرة الفيكونت فيليب دي طرازي منبر الخطابة ورحب باسم اللجنة بالحاضرين وشكر الذين تبرعوا بالمال اللازم لاقامة التمثال وخص بالذكر حضرة الوطني المجاهد الغيور شكري افندي الخوري صاحب جريدة ابو الهول الذي افتتح التبرعات في البرازيل . واثنى على حمية اخواننا المهاجرين . ثم سلم الاثر الى حسين بك الاحدب حاكم بيروت الاداري

وبعد ذلك تكلم حضرة الدكتور امين الجميل وحضرة حسين بك الاحدب وجميل بك بيهم ثم خليل بك مطران فانشد قصيدة عصماء كان لها وقع عظيم

ثم تكلم حضرة الاب الخوري حبيب اليازجي ابن شقيق الفقيد فشكر الحكومة المنتدبة والحكومة اللبنانية واعضاء اللجنة والحاضرين

وختم الحفلة سعادة المسيو دي ريفي فالقى خطاباً بأسم فخامة الجنرال ويغان واعتذر عن تغيب فخامته لاشغال هامة

اما التمثال فهو « نصفي » ومصنوع من البرونز وقد اقيم على قاعدة من الحجر الاصفر في محلة بوابة يعقوب قرب سراي المفوضية العليا وكتب تحته « الشيخ ابراهيم اليازجي ١٨٤٧ — ١٩٠٦ اللبنانيون في الوطن والمهجر »

ان العلماء يهصرون ادمغتهم ويذيبونها لينيروا غيرهم ولو شادوا باسمائهم اندية او جامعات بدلاً من تماثيل يصرفون عليها المال بدون طائل لكانت الفائدة عميمة للممثِّل والممثَّل

تمثال وليم شكسبير ونوح وبستر

أرى الزوّار من شرق وغرب ۔ اليك اتوا وقد طال المسير
فقبل الموت كنت لهم خطيباً ۔ وبعد الموت انت لهم نذير
رفعت يديك فوق رؤوس قوم ۔ وانت بها الى نوح تشير
انا رب البلاغة في النوادي ۔ وربّ الخلق لي ربٌّ قدير
واصدق ما اقول لكل آت ۔ من الزوار اني شكسبير

نظمت هذه الابيات وانا واقف قبالة تمثال شكسبير

ولد وليم شكسبير في ٢٣ نيسان سنة ١٥٦٤ وتزوج في ٢٨ ت ٢ سنة ١٥٨٢ وتوفي في ٢٣ نيسان سنة ١٦١٦ وللناس في ترجمته آراء وحكايات والغاغاية ما يعلم عنه انه ولد في ستراتفورد وتزوج فيها وولد له اولاد

واول وظيفة تولاها شكسبير كانت حراسة الخيل لاصحابها على باب ملعب تمثيل في لندن ثم عهد اليه بنداء الممثلين ثم صار ممثلاً فمؤلفاً فمديراً للملعب

وامتازت كتابات شكسبير اولاً بغزارة مواضيعها فهي تمثل جميع اطوار الحياة ومواقفها واحوالها وصورها تنطبق على جميع العصور . ثانياً بحريتها فهي لاتعرف قيداً لا في التركيب ولا في التعبير « فقد وجدوا فيها نصائح ادبية واشعاراً سامية ومسبات وصلوات واغاني حب ومقاتل ومجازر وحنو وبغض واقدام ويأس وود وكل عاطفة بشرية »

ولشكسبير تماثيل عديدة في اهم مدن العالم .

وشهرته تفوق شهرة نوح وبستر الاميركاني صاحب القاموس المشهور الذي ولد عام ١٧٥٨ وتوفي سنة ١٨٤٣

قواميس اللغة — اول قاموس في اللغة الانكليزية طبع سنة ١٧٥٥ وقد وضعه صموئيل جنصن وانفق على وضعه عدة سنين وكان افضل مؤلف من نوعه في ذلك العصر اما قاموس وبستر المشهور في اللغة الانكليزية فقد وضعه نوح وبستر الاميركي وطبعه سنة ١٨٢٨

ولكن اقدم القواميس اللغوية هو الذي وضعه بالوتشي العالم الصيني سنة ١١٠٠

قبل المسيح مشتملاً على اربعين الف كلمة اكثرها هيروغلوفية

واول قاموس فرنساوي هو الذي وضعه المجمع العلمي الفرنساوي سنة ١٦٩٤ واول قاموس اسباني وضع سنة ١٧٢٦ واول قاموس روسي سنة ١٧٨٩ واول قاموس ايطالي سنة ١٧٢٩

وليم هرشل ومحمد البيروني

لما قبضت على اليراع وطرسه   وأجلته في حبر تلك المحبره
قد كنت مثل محمد او وليمٍ   أصِفُ الدراري والنجوم المسفره

سير وليم هرشل فلكي انكليزي ولد في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٧٣٨ في ايالة (هانوفر) من اعمال بروسيا وهذا الفلكي اكتشف سيارة (اورانوس اوهرشل) نسبة اليه في ١٣ اذار سنة ١٧٨١ ثم اكتشف نجوماً صغيرة تابعة لنجم اورانوس المذكور سنة ١٧٨٧ ثم اكتشف ايضاً نجمين صغيرين جديدين تابعين زحل سنة ١٧٨٩ وله اكتشافات عظيمة مشهورة خلاف هذه ثم ان الملك جرجس الثالث احد ملوك الانكليز ساعد وليم هرشل وعين له مرتباً قدره اربعماية ليرة سنوياً مدة حياته وحتى لا يمطله بالعطية اقطعه ضيعة تدعى (سلو) وهي قريبة من قصره الكائن في بلد (وندسور) وهو مكان في بلاد الانكليز مخصص لمصيف ملوك الانكليز وقد صنع وليم هرشل نظارة كان ينظر بها السيارات طولها اربعون قدماً وقطر زجاجتها اي مرآتها اربع اقدام وسمك زجاجتها مقدار قيراط ونصف ووزنها ينيف على الفين ليبره وقد توصل المعلم هرشل الى ان يجعل كل ما نظر اليه في نظارته اكبر مما هو في نفسه ستة آلاف واربعماية وخمسين مرة اما نظارة الامير (راس) فكان طولها اثنان وعشرون ذراعاً وقطرها نحو ثلاث اذرع والامير (راس) توصل الى ان يرى بنظارته في القمر كل جسم يكون قياسه مائة وخمسين ذراعاً ٠ وقد مات وليم هرشل في بلدة (سلو) في الثالث والعشرين من شهر آب ١٨٢٢

محمد بن احمد الخوارزمي البيروني الحكيم الفيلسوف المحقق اشتهر بعلوم الاوائل وتبحر في حكمة اليونان الاقدمين وحكمة الهنود وتخصص بانواع الرياضيات وصنف بها الكتب الجليلة ٠ دخل بلاد الهند وسكن بها عدة سنين وتعلم من حكمائها

فنونهم وعلّمهم طرق اليونانيين في فلسفتهم ولم يكن له في زمانه نظير ولا كان احذق منه بعلم الفلك بكل دقائقه . واما مصنفاته فهي كثيرة متقنة محكمة غاية الاحكام . منها كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية في النجوم والتاريخ . وهو كتاب مفيد ألّفه لشمس المعالي قابوس وبيّن فيه التواريخ التي يستعملها الامم والاختلاف في الاصول التي هي مباديها وكتاب الارشاد في احكام النجوم وكتاب الاستشهاد باختلاف الارصاد . وكتاب الاستيعاب في تسطيح الكرة . وكتاب تجريد الشعاعات والانوار ألّفه ايضاً لشمس المعالي قابوس . وكتاب التعليل باحالة الوهم في معاني النظم وكتاب التفهيم لاولي صناعة التنجيم على طريق المدخل ألّفه سنة ٤٢١ هجرية لابي الحسن علي بن ابي الفضل الخاصي . وكتاب التنبيه على صناعة التمويه . وكتاب الجماهر في الجواهر . وله شرح على ديوان ابي تمام وكتاب في الاسطرلاب . وكتاب الشموس الشافية للنفوس . وكتاب العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية وكتاب القانون في الهيئة والنجوم ألّفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين ونسبه اليه وحذا فيه حذو بطليموس في المجسطي وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن . وكتاب الاحجار يذكر فيه خواص الاحجار الكريمة وغيرها . وكتاب الصيدلة . وكتاب الزيج المسعودي نسبة الى مسعود ابن سبكتكين المذكور واختصار المجسطي وكتاب مختار الاشعار والآثار وكتاب مقاليد الهيئة وغير ذلك وكانت وفاته سنة ٤٣٠ هجرية وقيل ٤٤٠ وقيل ٤٥٠ وقيل بين هذه السنين . والبيروني نسبة الى بيرون بلد بالسند . وقال السيوطي هو بالفارسية البرّاني سمي به لانه كان قليل المقام بخوارزم واهلها يسمون الغريب بهذا الاسم

غاليلي غاليليو واسترابون

غاليليو مات والافلاك ترقبه وذكره سار كالمريخ بالفلك
واسترابون مصباح العلوم غدا والمرء يحتاج للمصباح في الحلك

ولد غاليلي غاليليو سنة ١٥٦٤ في بيزا من اعمال ايطاليا ودرس بجامعتها وتثقف بها وعين استاذاً بتلك الجامعة الشهيرة وانتقل منها الى بادوا واخترع المجهر المسمى باسمه واكتشف به النجوم الاربعة التي تدور بسرعة حول المشتري وزعم ان الارض

تدور والشمس ثابتة

وسنة ١٦٣٧ اصيب بالعمى . ومات سنة ١٦٤٢ ودفن في كنيسة سانتا كروس في فلورنس

وكان من الفلاسفة البارعين والفلكيين المشهورين الذين طبق ذكرهم الافاق وبلغ الى عنان القبة الزرقاء

الكردينال مفتي اقترح اقامة تمثال في الساحة الكبرى في مدينة بيسا تذكاراً لغاليليو الفلكي والعالم الطبيعي المشهور الذي ولد في المدينة المذكورة سنة ١٥٦٤

استرابون ولد سنة ٦٣ ق م وتوفي سنة ٢٩ ق م اشهر جغرافي مؤرخ في الاعصر القديمة ولد في اماسيا من كبادوكية من عائلة يونانية من البرابرة الذين كان اليونان يستخفون بهم . درس اولاً الفلسفة على مذهب المشائين (اتباع ارسطو) ثم عدل الى مذهب الرواقيين . واخذ الفصاحة عن ارستوذيموس من نيقيه والغرماطيق عن تيرانيو من اميسوس (حمص) . واما الفلسفة فدرسها في الاسكندرية وطرسوس وسلوقية من كيليكية ثم لعب به حب الاسفار حتى اخذ منه كل مأخذ فخرج في رحلته المشهورة التي يذكرها في اكثر صفحات جغرافيته فطاف آسيا الصغرى وليبية وفينيقية ومصر وسوريا ولكنه لم يجد كهنة يعرفون احوال بلادهم وامها القديمة ثم سار الى اغريقية حين سقوطها ومكدونية وقد جعلت ولاية رومانية ثم ايطاليا وطاف قليلاً في ليغوريا والغلية ثم ساح في سواحل افريقية . وبعد عوده من رحلته كتب جغرافيته المشهورة المحتوية على كل معارف أبناء عصره الجغرافية وهي تشتمل على سبعة عشر كتاباً السابع منها لم يصل الى أيامنا كاملاً فالكتابان الاولان من هذا المؤلف يبحثان عن علم هيئة الافلاك ووصف الارض وصفاً اجمالياً وكان يعتقد كبطليموس انها ثابتة في وسط العالم . ثم يتكلم عن منفعة وشدة لزوم الجغرافية ثم عن الاعمال الجغرافية التي تمت الى ايامه ويذكر من الجملة اخبار هيرودوتوس وبيثياس زاعماً انها خرافات ويحث على الانقياد الى اوميروس انقياد اعمى . واما الخمسة عشر كتاباً الاخرى فيصف فيها البلاد المعروفة حينئذ التي كانت حدودها حسب طريقته من الشمال بحر الخزر الذي يزعم انه متصل بالبلطيك اتصالاً خفياً ومن الجنوب الصحراء الافريقية والبلاد التي تختفي فيها منابع النيل . ففي ثمانية كتب منها يتكلم عن اوربا اي وصف ايطاليا واغريقية واسبانيا والغلية وبريطانيا وهيبرنيا وثولة وجبال الالب . وفي الستة التالية عن آسيا وفي الاخير عن افريقية .

جورج وروبرت ستيفنسن وفلطن

لجورج وروبرت وفلطن في الورى   فوائد شتى في البحار وفي البر
قد اكتشفوا مجرى البخار وسيروا   بقوته ذاك القطار الذي يجري

ولد روبرت ستيفنسن في غلاسكو باسكتلندا سنة ١٧٧٢ وتوفي ١٨٥٠ وكان من ابرع المهندسين هو واخوه جورج واخترعا الطرق الحديدية في انكلترا واول قطار سار على الخط الحديدي كان من ليفربول الى مانشستر ١٨٢٩

ولد روبرت فلطن المخترع البارع الذي سير اول سفينة تدار الاتها بالبخار في بلدة برتين من ولاية بنسلفانيا سنة ١٧٦٥ من ابوين ايرلانديين

وسار الى فرنسا فاتقن فيها اللغات الفرنساوية والايطالية والجرمانية وصارت له معرفة سامية في العلوم العالية . وسنة ١٨٠١ بنى سفينة من نوع الغواصات واخرى من نوع التروبيدو فلفت ذلك ابصار الحكومة الانكليزية اليه

وسنة ١٨٠٦ قفل راجعاً الى نيويورك وبنى اول مركب بخاري سماه كارمونت ودشنه سنة ١٨٠٧ . وقد خدم اميركا خدمات جليلة تذكرها له ابد الدهر . وقضى نحبه في ٢٤ شباط سنة ١٨١٥

وهو اميركاني بحث سواد ليله وبياض نهاره في الات البخار التي ذكرها طلاب المدرسة البطليموسية في الاسكندرية سنة ١٢٠ ق م ولم ينجزوها الى حيز الوجود

واول اختراع آلة بخارية كان في سنة ١٦٤٩ وقيل ان اول من شرع في عمل هذه الالة دينيس بابين الفرنساوي سنة ١٦٩٠ وهو اول من ركب تلك الالة على سفينة صغيرة في وادي فولدا في كاسل سنة ١٧٠٧ ولسوء حظه قام على سفينته بعض الاوباش في وادي الويزر وكسروها ولم يعد في امكانه تجديدها ثم اعتنى في هذه المأثرة يعقوب واط من سكوتلاندا الانكليزي المشهور وحسن الاختراع وكاد ينجح نجاحاً تاماً في عمل السفينة البخارية وذلك في سنة ١٧٦٨ وسنة ١٧٦٩ ومن ثم تداولت هذا العمل اياد كثيرة ولكن لم تات تلك المساعي بتمام المراد حتى سنة ١٨٠٣ اذ وضع روبرت فلطن الاميركاني الذي كان في فرنسا اول سفينة بخارية تامة بدواليب على نهر السين في باريز ولكن لم يتم انجاز هذه المأثرة في فرنسا فذهب فلطن الى اميركا وطنه وهناك انجزها وفي ١٠ آب سنة ١٨٠٧ سافرت من نيورك الى فيلادلفيا

كارل روبرت دروين

قد قال دروين ان الناس قد ولدوا　　من قرد كهف وكان القرد دروين
الناس من آدم والله قد خلقوا　　ومن سليلة دروين السعادين

ولد شارلز روبرت دروين الانكليزي صاحب مذهب النشوء والارتقاء في ١٢ شباط عام ١٨٠٩ في شروزبري وتعلم في مدرستها وفي سنة ١٨٣١ نال شهادته العلمية من جامعة كمبردج وجال مع القبطان فيتزروي حول الكرة الارضية وفي سنة ١٨٣٤ انتخب عضواً في الجمعية الملكية ونشر تاريخ سياحته . وسنة ١٨٥٣ نشر تاليفه الذي بحث فيه عن اصل الاجناس وزعم به ان اصل الانسان من قرد او رتبة حيوانية وارتقى الى حالته الحاضرة وكان له ما للحيوان فدحض الفلاسفة وعلماء الدين اقواله وناقضوا آراءه ونفوها مثلما نفي وجود الله وقدرته وتوفى سنة ١٨٨٢ ولم يزل الانسان انساناً والقرد قرداً

وقد ذهب مذهبه كثيرون من مشايعيه وقاومهم كثيرون من اهل العلم في اصل الانسان حتى قال بعضهم انه اذا وجد نشوء وارتقاء فيكون السعدان خليقة انحطت عن الانسان لا خليقة ارتقت حتى صار منها انسان

اشعة رنتجن

اشعة رنتجن خرقت جسوماً　　بها قد شاهدوا المحجوب عنا
نراها بالنهار وبالليالي　　بكل دقيقة بالقرب منا

الدكتور رنتجن — عالم الماني ولد عام ١٨٤٥ في بلدة لنبين تلقى العلوم على الاستاذ كوندت في مدرسة زوريخ الجامعة ثم عين استاذا في كلية مدينة ستراسبورج ثم في كلية ورتزبورج وفيها وفق الى اكتشاف خواص اشعة X التي اصبحت شائعة الاستعمال في العهد الحاضر لا سيا في علوم الطب لاستطلاع باطن الجسم وهذا الاكتشاف الجليل افضى الى انقلاب عظيم في كافة العلوم وقد نال جائزة نوبل وتوفي ١٩٢٣ في

مدينة موناكو

ان فتاة فرنسوية ابتلعت ١٧ صلدياً ردت منها بعد ثلاثة اسابيع ثلاثة صلادي ولم ترد البقية فوافاها طبيب استطلع داخل جسمها بواسطة اشعة رنتجن فعلم موقع النقود منه وانها في المري ففتح معدتها واستنزل النقود منه بآلة كما يستنزل الخادم اثر الدخان الموجود بداخل المدخنة تلو بعضها البعض وعندئذ خيطت المعدة وشفيت المريضة

منع الغش بواسطة الاشعة — بمجرد اختراع هذه الاجهزة وصنعها وضع جملة منها في محطات باريس لفحص طرود البوسطة التي ترد عليها فقد كانت العادة ان تفتح هذه الطرود لتحقيق مشمولها ومعرفة ما اذا كانت تستحق عليها الرسوم الجمركية من عدمه اما الان فيكتفي بوضع الطرد فوق درج من الخشب مائل كادراج التلامذة فاذا نظر المستخدم المنوط بذلك الفحص بواسطة الجهاز لا تلبث الاشياء الموجودة في الطرد ان ترسم على لوحته فيدرك ماهيتها . واذا اتفق مثلًا ان سيدة من السيدات اللاتي تشاركن المهربين في تهريب الجواهر والمصوغات من الكمارك تحشو شعر رأسها بهذه النفائس فانه يكفي بعد الاشتباه في امرها ان تنظر رأسها بالراديوسكوب فتبدو جمجمتها للناظر كجمجمة الميت الا ان عليها اكليلًا من الساعات الذهبية المرصعة بالماس والاساور الخ . فعندئذ تفتش ويضبط ما كان معها

ان احدى النساء سرقت خاتمي الماس وابتلعتهما وعند ما وقعت الشبهة عليها انكرت ففحصت بأشعة رنتجن فوجد الخاتمان في معدتها

جاء في المجلة الطبية البريطانية ان فتاة دخلت احدى المستشفيات وهي تشكو من الم في معدتها فصوروها بالاشعة وعملت لها عملية جراحية فاستخرج من معدتها ١٧ مفتاح حديد وقطعتا نقود وثلاثة دبابيس من الدبابيس التي تشبك واحدها مفتوح وزر وبراية قلم رصاص

روبرت كوخ

روبرت كوخ فريد في معارفهِ ومن يضارعه بالعلم والادب
ما كان كوخ غنياً مثل روكفلر فصار بالعلم اغنى منه والنسب

ولد روبرت كوخ في كلوستال من هانوفر بالمانيا في ١١ ك١ سنة ١٨٤٣ وتوفي في حزيران ١٩١٠ وحينما بلغ التاسعة عشرة ادخله ابوه جامعة جوتلجن فدرس فيها ٥ سنوات

ونال شهادة الطب سنة ١٨٦٦ فعين مساعداً في مستشفى هامبورغ وبقي فيه سنتين
ولما كانت حرب السبعين تطوع فيها ثم عاد الى التطبيب سنة ١٨٧٢ وشرع يبحث في الجراثيم (الميكروبات) واستنباتها وفصلها بعضها عن بعض فوفق الى اكتشاف طريقة سهلة لذلك اكسبته شهرة عظيمة ادت الى تقدم فن البكتريولوجيا اي علم الجراثيم واهم اكتشافات الجراثيم التي قام بها هي اكتشاف الباشلس الدرني والباشلس الضمي ولم تقتصر اكتشافاته على تعيين الميكروبات وفصلها عن بعضها بل تناولت تربيتها وتخفيفها والتلقيح بها اما لمنع الداء او لمعالجته وهو المبدأ الذي سار عليه باستور فاكتشف لقاح البثرة الخبيثة سنة ١٨٨٠ ثم توالت الاكتشافات التي من هذا القبيل كعلاج الكلب والدفتريا وغيرهما وعين كوخ سنة ١٨٨٠ مستشاراً في مجلس الصحة فاخذ يبحث عن التدرن واسبابه حتى وفق لاكتشاف اسبابه فقال ان الامراض الدرنية كالسل الرئوي وغيره سببها نوع من الباشلس في الاعضاء المصابة بالتدرن ولم يجده في غيرها ولم يقتصر على اكتشافه في الانسان بل وجده ايضاً في الحيوانات المصابة وقال ان العدوى تنتقل بالهواء.

ولما فشت الكوليرا في مصر سنة ١٨٨٣ اوفدته حكومة المانيا الى الهند ليبحث في هذا الداء فوجد نوعاً خاصاً من الباشلس في امعاء المصابين ولم يجده في غيرهم
وفي سنة ١٨٨٤ ظهرت الكوليرا في طولون فدعته حكومة فرنسا للبحث في علة انتشارها . وفي سنة ١٨٨٥ عين استاذاً لعلم الصحة في برلين وفي موتمر الطب العاشر الذي عقد سنة ١٨٩٠ اكتشف (التوبركواين) وهي مادة مستخرجة من استنبات الباشلس الدرني وما ذاع هذا النبأ حتى توارد عليه المصابون من اقطار الارض ولكن ثبت بعد ذلك ان طريقته لم تكن لتجدي نفعاً . وفي ١٨٩١ عين مديراً لمعهد الامراض المعدية فبحث في كثير من الامراض وعللها وانتدب سنة ١٨٩٦ للبحث في الطاعون البقري بجنوب افريقيا فوضع الاساس للعلاج الواقي من هذا الداء. وفي سنة ١٩٠١ قال بعدم انتقال التدرن البشري من الناس للمواشي بخلاف التدرن البقري فانه ينتقل للانسان بلبن البقر ولحمه

وفي سنه ١٩٠٣ ذهب الى جنوب افريقيا للبحث في الحمى الساحلية وهي داء يصيب الماشية ثم عاد الى افريقيا سنة ١٩٠٦ للبحث في داء النوم وعلاجه بالاوتركسيل الذي هو من مركبات الزرنيخ وسافر ايضاً الى جاوه وملقة للبحث في حمى الملاريا وغيرها وعندما زار شيكاغو ترحبت به

لويس بستور ابن الدباغ يوسف بستور

بستور آسي فرنسا كان نابغة | وكان بستور فيها نجل دبّاغ
متى نرى بين اهل الشرق نابغة | يكون من نسل بيطار وصبّاغ

ولد لويس باستور في قرية دول بجبال الجيرا في ٢٧ ك ١ سنة ١٨٢٢ ونال شهادة البكالوريا في سنة ١٨٤٠ من مدرسة بيزانسون وكان منذ صغره مولعاً بالكيمياء وفي سنة ١٨٤٨ عين استاذاً للطبيعيات والكيمياء في مدرسة « ديجون » الثانوية وبعد مضي ثلاثة اشهر صار استاذاً للكيمياء في كلية العلوم بمدينة ستراسبورج لغاية سنة ١٨٥٤ ثم استاذاً للكيمياء في كلية العلوم الجديدة في مدينة (ليل) واسندت اليه ادارتها ومهمة القيام بتنظيمها

وبين سنة ١٨٥٧ وسنة ١٨٦٧ كان مديراً لقسم الدراسة العلمية في مدرسة (الايكول نورمال) الشهيرة ، واخيراً اصبح استاذ الكيمياء في كلية العلوم في باريس بين سنة ١٨٦٧ و١٨٧٥

وكانت شهرته في ذلك العهد قد طبقت الخافقين وجرى في كل مكان ذكر اعماله الجليلة المتعلقة (بالتخمر) الذي يحدث في المشروبات الروحية فيفسدها ، وبامراض شجر الكرم وبديدان القز ، وبالتطعيم وما شاكل ذلك

وقد قرر المحلفون في المعرض العام الذي عقد في باريس سنة ١٨٦٧ مكافأة باستور بمبلغ كبير من المال نظير اكتشافاته الخاصة بحفظ النبيذ

وفي سنة ١٨٦٨ كافأه وزير زراعة النمسا بمبلغ ١٠٠٠٠ فرنك على خدماته التي انتفعت بها صناعة الحرير

وفي سنة ١٨٧٣ ارسلت اليه « جمعية التشجيع » مبلغ ١٢٠٠٠ فرنك وفي سنة ١٨٧٤ قررت الجمعية الوطنية الفرنسية اعطائه مدة حياته معاشاً سنوياً قدره ١٢٠٠٠ فرنك ولكن الهيئات النيابية التي اعقبتها اوصلت هذا المبلغ في سنة ١٨٨٣ الى ٢٥٠٠٠ فرنك وزادت بان خولت ارملته واطفاله الحق في هذا المعاش

واحتفلت فرنسا بهذا العالم وهو على قيد الحياة ففي ٢٧ كانون اول سنة ١٨٩٢ بمناسبة مرور سبعين عاماً على ميلاده احتفلت السربون به احتفالاً رسمياً فخماً حضره

رئيس الحكومة ولجان تمثل ممالك اوروبا المختلفة ولما مات في ٢٨ ايلول سنة ١٨٩٥ عد موته فاجعة قومية

كورنيليوس فانديك

طرحت على تلامذةٍ سؤالاً … لمَ الاسلام اوصوا بالنقاب
هل الشرع الشريف بذاك اوصى … ام القرآن يأمر بالحجاب
فيا فنديك انت بذاك ادرى … ومنك يروم مختصر الجواب

ولد الدكتور كرنيليوس فان ديك في ١٣ اغسطس (آب) سنة ١٨١٨ في قرية كندرهوك من اعمال ولاية نيويورك باميركا ووالداه هولانديان هاجرا الى الولايات المتحدة وولدا سبعة هو اصغرهم . وكان في صغره يتعلم في مدرسة في قريته فامتاز بالاجتهاد والثبات وبرع في اليونانية واللاتينية حتى حاز قصب السبق على رفقائه وكانوا كلهم اكبر منه سناً

وفي الحادية والعشرين من عمره ترك وطنه واتى سوريا مرسلًا من قبل مجمع المرسلين الاميركيين فوصل بيروت في ٢ نيسان سنة ١٨٤٠ ودرس العربية على الشيخ ناصيف اليازجي وعلى الشيخ يوسف الاسير وهو اول افرنجي اتقن اللغة العربية ونطق بها واقترن بالسيدة جوليا ابنة المستر أبت قنصل انكلترا في بيروت آنئذ . وألف كتب اشهرها كتاباً في الجغرافيا وآخر في الجبر والمقابلة وآخر في الهندسة وآخر في المثلثات البسيطة الكروية وآخر في سلك الابحر والطبيعيات

وشرع بتأسيس الكلية الانجيلية سنة ١٨٦٧ وأحتفل بيوبيله الخمسيني سنة ١٨٩٠ وكانت وفاته في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٩٦ ونصب له تمثال بالمستشفى الارثوذكسي في ٢٦ شباط سنة ١٨٩٩

ولما زرت الكلية تباحثنا بمسائل علمية ودينية ودنيوية واجبته على سؤال الحجاب

ليس الحجاب شريعة من الشرائع المنزلة او المدونة بل هو عادة ومن أحب ان يحافظ على التقاليد لا لوم عليه ولا تثريب ويحق للزعيم ان يلغي العوائد المضرة ويستبدلها بغيرها ومن لا يحذو حذوه لا يأثم ولكل امة زعيم فهي وهو احق بما تبتغي وتروم ونزعه احسن من وضعه لان الوجه منارة للجسم والوجه لا يستحى به

اسحق نيوطون وادمون هالي

فهالي مثل اسحق شهير ... واسحق كهالي في العلوم
يريك الجاذبية في بحور ... وفي العلياء افلاك النجوم

اسحق نيوطون — هو الفيلسوف الانكليزي المشهور في العلوم الرياضية والطب والفلك والفلسفة وهو الذي اكتشف قاعدة الجاذبية وانحلال النور ولد في ٢٥ كانون الاول سنة ١٦٤٢ وتوفي سنة ١٧٢٧

ورغب في الفلسفة وبرع فيها والف تاليفاً كبيراً اشتهر به اشتهاراً انسى ذكر من تقدمه اذ انه احدث في الفلسفة تغييراً غريباً وبرهن على انه يجب الترقي الى معرفة العلل من المعلولات والمفعولات الطبيعية وانه لايجوز للفيلسوف على وجه الاطلاق ان يعين العلة ما لم يقدر ان يبرهن عن حقيقتها اما بالبرهان العقلي واما بالاختبار الحسي ومن ثم سقطت تخيلات كارته سيوس بالكلية اذ قبل ذلك جميع العلماء الافاضل كما قبلوا تعاليم فرنشيسكو باكوس

ادمون هالي — ولد سنة ١٦٥٦ وقد برع في علم الفلك والهيئة وهو الذي شرح خواص الهواء واسرار مد البحر وجزره واسرار المغناطيس وحركات النجوم ذوات الاذناب وارتكب المشاق والاخطار في طلب العلم من نوازح الاقطار حتى بلغ جزيرة سانته هيلانه في البحر المحيط ورسم على صخورها خريطة نجم القسم الجنوبي من الهيئة وبذلك ارتفع شان رصد غرنيتش في انكلترا وتوفي عام ١٧٤٢

توماس اديسون

رووا عن اهالي مصر قد حنطوا بها ... جسوماً وان الجسم باللحد يشهد
واما بعصر الكهرباء فقد نرى ... اديسون صوت الميت صان وينشد

توماس اديسون — نابغة اوانه ونبراس زمانه احال بالكهربائية الليالي الحالكات الى كواكب نيرات فكر واخترع وتروى وابتكر

ولد هذا النابغة في ١١ شباط سنة ١٨٤٧ في ميلان من ولاية اوهايو في الولايات

المتحدة من عائلة هولاندية

وصرف ايامه بالاختراعات واعوامه بالابتكارات منها (الفونغراف الناطق) وهو آلة تسبك الصوت وتُجسمه للعيان كما تُسبك المعادن بحيث تلمس الانامل وترى الاعين ما لا يشعر بها الا السمع بل يحيي اصوات الموتى فضلاً عن ترديده اصوات المغنين والحان المرغين وهو ينطق بكل لغة

واخترع حبراً يتمكن به العميان من الكتابة الى بعضهم وهو دواة يصب فيها ماء ثم يكتب على قطعة ورق ولون ذلك الماء سنجابي اصفر ثم بعد دقيقة تاخذ تلك المحال المسطرة بذلك الحبر في الجفاف وترتفع حتى تنفر عن وجه الورق فيضع الاعمى يده عليها ويشعر بنفرة حروفها

واخترع آلة كهربائية يصدر عنها نور كهربائي ساطع يسر الانسان بالنظر اليه فانه صاف غير متحرك خال من الاكدار ولا تصحبه اخطار كاخطار الغاز ومسيو رينه اصطنع قنديلاً لهذا النور الكهربائي قليل النفقة بحيث يمكن استعماله في البيوت والمعامل

متحف الاصوات — ان الالمان شرعوا في اقامة متحف لحفظ اصوات مشاهير المانيا وعظمائها وجعلوه فرعاً من « دار حفظ الكتب الالمانية » ومبتدع هذه الفكرة الجديدة هو الاستاذ وليام دوجرا الالماني وهو الذي عين مديراً لهذا المتحف الجديد وقد صرح بانه سيكون أعجب متاحف العالم وربما كان الفريد في بابه وقد وضع ألواح « الغرامافونات » في اماكنها وستؤخذ عليها اصوات عظماء المانيا في العصر الحاضر أمثال هندنبورغ ولودندروف القائدين الحربيين المعروفين واينستين الفيلسوف الالماني ومكتشف نظرية النسبة الجديدة وهويتمان وغيره من اعاظم الرجال وهو يريد ان يجعل لهذا المتحف صبغة دولية بالسماح لعظماء رجال الدول الاخرى بحفظ اصواتهم فيه

ويقول كبار الكيمائيين الالمان انه تم اختراع تركيب كيماني خاص لصناعة الالواح التي تؤخذ عليها الاصوات وهذه الالواح تحفظ الاصوات كما هي لمدة لا تقل عن عشرة آلاف سنة وعلى ذلك يستطيع طلبة الحربية او طلاب علم الطبيعة ان يسمعوا في سنة ١٢٠٠٠ صوت هندنبورغ في رسم الخطط الحربية وصوت اينستين في نظرية النسبة بلغات مختلفة

والفيلسوف تاغور الهندي هو اول عظيم من غير الالمان سيؤخذ صوته في هذا المتحف الجديد

وعدد اللغات والالسنة التى يتكلم بها البشر اليوم ثلاثة آلاف و٤٢٤

انريكو كاروسو وفرنك ولورث

لانريكو بن كارسو نشيد والحان ترنم مطربات
فرنك صانه في البيت حتى تردده عليه المنشدات

انريكو كاروسو — ولد في بومبيج بايطاليا سنة ١٨٧٣ وكان يرافق اباه الفقير ليصطاد سمكاً ولما سمع رخامة صوته الاستاذ زدتشي ارسله الى ميلانو ليدرس علم الالحان فاتقن هذا الفن وصار اشهر منشد بلغات مختلفة وفاق على روجه ده ليل الذي ينشد المرسيلياز وكان يتناول اجرة كل ليلة يلحن بها في باريز عشرة الاف فرنك وفي نيويورك وشيكاغو ٣٠٠٠ دولار في كل ليلة وقد اقترن بعد الطلاق من امرأته الاولى بالانسة دوروثي بنجامن في ٢١ اب سنة ١٩١٨ وهو ابن خمس واربعين وهي ابنة خمس وعشرين وعندما كانت في لونغ ايلند سرق اللصوص من مجوهراتها بقيمة خمس مائة الف دولار وسنة ١٩٢١ سافر مع قرينته الى نابولي وقضى نحبه فيها في ٢ اب وترك لها من ثروته ١١ مليون دولار

دفعت شركة فكتور توكن مشين التي تصنع اسطوانات للمنشدين في مدينة نيويورك ٥٨٥ الفاً و ٧٢٧ الف دولار عن سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ الى ورثة أنزيكو كاروسو المغني الايطالي المشهور هي حصته من بيع اسطواناته في السنتين المذكورتين أَما حصته فهي عشرة في المائة

شمعة كاروسو — واكبر شمعة في العالم هي التي صنعت في مدينة نيويورك تذكاراً لانزيكو كاروسو المنشد الايطالي المشهور المتوفي فقد صنعت بطلب ميتم ايطالي في نيويورك كانت لكاروسو يد كبرى في انشائه وبلغت نفقة صنع الشمعة المذكورة ثلاثه الاف وسبعمائة دولار وارسلت الى ايطاليا لتوضع في احدى كنائس بومبيج مسقط رأس كاروسو

وهذه الشمعة عرضها عشرين قدماً وطولها ست عشر قدماً وهي تزن طناً . ويقال انها اذا انيرت يوماً واحداً في السنة فانها تستمر ١٨٠٠ سنة

فرنك ولورث — ولد في الثالث عشر من نيسان سنة ١٨٥٢ وصرف اعوامه الاولى كولد فلاح في حالة الخصاصة اي الفقر المدقع

وفي الثالثة والعشرين من عمره كان يتناول ستة دولارات في الاسبوع اجرة له حتى ان صاحب الحانوت كان يظن ان ولورث لا يستحق هذا المبلغ على قلته

وفي سنته السادسة والعشرين زادت اجرته الى عشرة دولارات في الاسبوع وفي السنة التالية فتح اول محل من محال « فيف وتن سنتستورس » في بوتيكا واقترض ٣٠٠ دولار ثم فتح محلات في بنكستر وسكرنتون وفيلادلفيا وشيكاغو ونيويورك وبوسطن

وفي السنة التالية ايضاً فتح محلين كبيرين في نيويرك وبوسطن ماس ولما بلغ الثانية والخمسين من سنيه جاء الى شيكاغو . وفي السنة التالية اسس شركة مساهمة رأس مالها عشرة ملايين دولار واخذ يبتاع من اسهمها لنفسه ويؤسس حوانيت تجارية .

وما بلغ السنة الستين من عمره حتى اصبح له في الولايات المتحدة ستمائة واحد عشر بيتاً تجارياً تحت هذا الاسم (شركة فرنك ورلوث) وبلغت قيمة المبيعات في تلك السنة نفسها ستين مليون دولار وبنى اعلى بناية في العالم في نيويورك علوها ٧٨٥ قدماً

وهكذا غالب ذلك الفتى المزارع صعوبات الفشل وتغلب عليها واصبح من عيون اعيان الامة الاميركية في الربع الاخير من حياته وكان سلاحه الوحيد اصالة الرأي والنشاط والثقة بالنفس وتوفي سنة ١٩١٩

يوحنا غوتمبرغ

لغوتمبرغ تمثالٌ بديعٌ يشيرُ الى الصنائعِ والمطابع
فلولاه لما انتشرت علومٌ ولا كثرت باوربا المنافع

قد كان عدد الحروف الهجائية في اللغة الصينية اربعين الف شكل او علامة او رسم ولكن شركة منضدة مرغنثلر في نيويورك التي وضعت المنضدة العربية صنعت منضدة للغة الصينية مؤلفة من اربعين حرفاً فقط

والطباعة قديمة عند اهل الصين نقراً على الخشب اما اختراع الطباعة او صناعتها على ما هي عليه الان فكان سنة ١٤٣٨ ب م اخترعها يوحنا غوتمبرغ من مدينة (مايانس) في جرمانيا واشرك معه (يوحنا فيست) و (شافر) كلاهما من جرمانيا قد اكملا اختراعه وجرباه سنة ١٤٤٢ . ويظهر ان الصينيين كانوا يستعملون الواحاً محفورة عوضاً عن حروف متنقلة واول من صب قوالب لاصطناع حروف الطبع

من المعدن هو بطرس شافر سنة ١٤٤٤

مطبعة كهربائية بدون حبر — جربت هذه المطبعة ببلدة (كرويدون) بانكلترا بواسطة مخترعها المستر غرين امام جمهور من العلماء ورجال المطابع فنجحت نجاحاً تاماً وبيان هذا الاختراع ان الورق المعدّ للطبع يحضّر تحضيراً كيماوياً خاصاً من شأنه اذا لامس حروف الطبع المتصلة بتيار كهربائي انطبعت فيه هذه الحروف لأن المجهز الكيماوي يتحلل وقتئذ فيستحيل الى لون اسود او غيره باختلاف مواد هذا المجهز

وفي اوروبا واميركا مطابع تدار بالكهربائية وتطبع ستين الف نسخة بالساعة وانا شاهدتها تقطع وتلف وتطوي الجرائد واكبر مطبعة ومعمل لعرم الكتب موجود في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة في اميركا

خريستوفورس كولمبوس وامركوس فسبوس

خريستوفورس الجنوي شهمٌ به الاخطار قد كانت محيطه
رأى الدنيا الجديدة بعد كدٍ وفي كولومبيا رسم الخريطه
وعنه قال فسبوتشي بشرحٍ نظيرك لم نرَ فوق البسيطه

ولد خريستوفورس كولومبس في جنوى ايطاليا سنة ١٤٣٥ وتلقن بعض العلوم في كلية بافيار وسافر الى البرتوغال وبقي فيها من سنة ١٤٧٠ الى ١٤٧٤ واقترن بفيليبيا ابنة برسترالو وهو جوابة مشهور ودرس عليه وعلى مرتن بيهام مخترع الكرة المشهورة وطالع رحلة نيكولا ومانيو بولور وابن نيقولا ماركوبولو الذين سافرا من فنيسيا ١٢٦٠ الى الصين وعادا سنة ١٢٦٩ واكدا ان الارض كروية واوروبا جزء منها وما زال يبحث ويدقق حتى درى انه يوجد قسم من الارض لم يزل مجهولاً

فعرض مشروعه على ايزابلا ملكة اسبانيا فقبلت به وعاونته هي وفردينانذ الملك فابحر من ميناء بالوس ومعه ١٢٠ بحاراً ممتطين السفن التي برحتها في ٣ آب سنة ١٤٩٢ فساروا والاخطار ترافقهم حتى وصلوا الى الشاطيء في ١٢ تشرين الاول سنة ١٤٩٢ فارتدى كولمبس حلة قرمزية ورفع العلم الاسباني واستل سيفاً ونزل الى جزيرة جواناهاني وسماها سلفادور «المخلص» فارتاع منه الهنود وحادثهم بالاشارات واكتشف جزيرة ثانية دعاها ايزابلا وثالثة سماها فردناندين واكتشف كوبا وهايتي وفي ١١ كانون

ثاني سنة ١٤٩٣ عاد الى مرفأ بالوس فوصل اليه في ١٥ اذار عام ١٤٩٣ فلاقاه الاسبانيون بموكب حافل وترحب به الملك فرديناند وايزابلا

وآب من اسبانيا في ٢٥ ايلول سنة ١٤٩٣ ووصل الى هايتي ٢٢ تشرين ثاني فوجد الخلاف مستحكماً بين الاسبانيين والوطنيين ففض المشاكل بسياسته وبسالته ووشى به اخصامه فجاء الى اسبانيا ليحاكم بها ولكن الملكة رفضت الشكوى فعاد الى العالم الجديد واكتشف في رحلته الثالثة في ٣١ ايار جزيرة الثالوث

واكتشف بناما ومحلات اخرى وبعد ما اضناه العذاب وتواترت عليه النوائب قضى نحبه في ١٩ ايار سنة ١٥٠٦ في مدينة سيغوفيا ودعيت اميركا التي اكتشفها باسم اميركيوس فاسبوسيوس الفلورنسي

رفات مكتشف اميركا — من غريب ما يروى عن رفات خريستوف كولمبوس مكتشف اميركا انها كانت رحالة مثلما كان صاحبها وهو في قيد الحياة فهو الان ميت وهي تنتقل

وذلك انه اوصى قبل وفاته بان يدفن في سن دومنيكو ولكنه دفن حين مات في فلاوفيد سنة ١٥٠٦ ثم نقلت سنة ١٥٠٩ الى اشبيلية فدامت هناك الى سنة ١٥٤٠ ثم نقلت حسب وصيته الى سن دومنيكو فلما صارت هذه المدينة فرنساوية ١٥٩٦ نقلت الرفات الى هافانا كوبا ودامت هناك حتى نقلت الى اشبيلية فصح فيها قول المعري في جسم الانسان الذي قد يصبح اناء من فخار بعد الموت

وينقل من ارض لاخرى مسافراً فياويله بعد البلى يتغرب

امركوس فسبوس — او امريقوس او امريكوس واسمه الايطالياني امريغو فسبوتشي . سائح ايطالياني سميت به امركا . ولد في فلورنسا في ٩ اذار سنة ١٤٥١ وتوفي في اشبيلية في ٢٢ شباط سنة ١٥١٢ . كان في اشبيلية وكيلًا لعائلة مديشي حين رجع كولمبوس من سفرته الاولى . وفيما كان سنة ١٤٩٦ يهيء اربع سفن طلبتها منه الحكومة الاسبانيولية ليستخدمها في البلاد المكتشفة اتفق انه لقي كولمبوس وأغري بالسفر بحراً فتأهب للاسفار وملاقاة الاهوال والاخطار . وسنة ١٤٩٩ سافر من اسبانيا مع من سافر تحت امرة اوجيدا فاتوا جوار رأس باريا وعدة مئات اميال من الساحل ورجعوا في شهر حزيران سنة ١٥٠٠ . وفي شهر تموز بعث فسبوتشي الى بعض امراء مديشي برسالة ذكر له فيها تفاصيل سفره فبقيت الرسالة المذكورة خطاً الى ان طبعها بنديني سنة ١٧٤٥ . وفي شهر ايار سنة ١٥٠١ انتظم امركوس في خدمة عمنوئيل ملك

البرتوغال وسافر مع جماعة اتوا ساحل برازيل وذكر اخبار سفره هذا في رسالة بعث بها الى الامير المذكور . واول من طبع تلك الرسالة ونشرها برتولوتسي وذلك سنة ١٧٨٩ . وسنة ١٥٠٤ ارسل الى الامير نفسه رسالةً اطول من الرسالتين المذكورتين ذكر له فيها تفاصيل اسفاره وقد طبعت في ستراسبورغ . وفي شهر ايار سنة ١٥٠٣ تولى قيادة سفينة في اسطول سار لاكتشاف ملقّا غير انه انفرد عن باقي السفن ولم يزل سائرًا حتى انتهى الى ساحل برازيل واكتشف الجون المعروف بما ترجمته جون جميع القديسين . وبقي هناك شهرين ثم سار الى الجنوب مسافة ٢٦٠ فرسخاً فبنى حصناً وشحن السفينة خشباً من خشب برازيل . وبعد ان اقام خمسة اشهر في العالم الجديد سار الى ليسبون فوصل اليها في شهر حزيران سنة ١٥٠٤ وفي اوائل ١٥٠٥ طلب الى الدولة الاسبانيولية ان تستخدمه فاصدر له الملك فردينندو اوامر توءذن بانه من من رعايا اسبانيا . وفي ٢٢ اذار سنة ١٥٠٨ وجهت اليه مأمورية ديدبان بحري وجعل له مرتب قدره نحو ٢٠٠٠ غرش وعهد اليه وصف السواحل والكلام عن الاسفار البحرية كلاماً عمومياً بحيث يضاف الى ذلك الاكتشافات الجديدة وعهد اليه ايضاً رسم خرائط بحرية وفحص النوتية وغير ذلك من المهام . وبعد رجوعه من سفره الى برازيل سنة ١٥٠٤ بعث من ليسبون برسالة الى ريني دوق لورين تشتمل على تفاصيل اربعة اسفار الى العالم الجديد . وقال فيها انه سافر في المرة الاولى مع جماعة خرجوا من قادس في ٢٠ ايار سنة ١٤٩٧ ورجعوا اليها في شهر تشرين الاول سنة ١٤٩٨ فكان قوله هذا سبباً لاختلاف شديد حدث بين المؤرخين في من اكتشف قارة امركا اولاً وفي اوصاف امركوس الحقيقية . وقد اتهمه بعضهم انه بعد رجوعه من سفره الاول الى برازيل رسم خريطة بحرية وسمى تلك البلاد باسمه غير انه لا صحة لذلك البتة فان ولدسي موءرّخ الجغرافي هو الذي اطلق على تلك البلاد اسم امريكتشي ترّا وذلك سنة ١٥٠٧ في تاليف له صغير . ولا يظهر ان امركوس نفسه كان يرغب في منازعة كولمبوس صديقه شرف الاكتشاف . ولم يتهم بمثل هذه التهم الا بعد ان ظهر تاليف شونر سنة ١٥٣٣ وظهر طعن سرڤيتوس في مقدمة جغرافية بطليموس التي طبعت في ليون سنة ١٥٣٥

ادوارد هرمون

الذي امتلك ٦٤ الف ميلاً من الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة واوصى قبل مماته بثمانين الف مليون دولار لحليلته وقد تمثل له الموت وخاطبه بالراوي :

الموت : أيا ادوار اصغ الى ندائي ‏ وجاوبني بخط الكهرباء
انا الموت الذي يدعوك فاسرع ‏ الي وما لدائي من دواء
ادوار : ألا ياموت اصبر عيل صبري ‏ من الامراض في دار الشقاء
الموت : فلا صبر عليك اليوم عندي ‏ ألا عجل الى دار البقاء
أعد لك القطار عليه فار كـ ‏ ـب على عجل بخط الاستواء

هرمون — ولد في ٢٥ شباط سنة ١٨٤٨ وتوفي في ٩ ايلول ١٩٠٩

١ً كان مولده قرب كنيسة القديس جرجس للابوسكوبل في هامستدلونغ ايلند ومماته على قمة جبل في اردن نيويورك — ٢ً كان في بدئه لا يملك فلساً واحداً وابن قسيس فقير الحال . وكان يوم مماته صاحب مائة مليون دولار — ٣ً لم يتهذب غير سنتين في احدى المدارس البسيطة — ٤ً دخل ساحة الاعمال في السنة السادسة عشرة من عمره فاستخدم عند احد السماسرة — ٥ً في الثامنة عشرة جعل له مستخدمه سهماً من ربح اعماله — ٦ً في الثانية والعشرين ابتاع مركزاً بعشرين الف دولار في مبادلات البضائع — ٧ً في الخامسة والعشرين زف على الانسة ماري افريل صاحب المصرف الشهير في روشستر — ٨ً في الخامسة والثلاثين كان صاحب مليون دولار ومن ثم اتخذ لنفسه الطرق الحديدية عملاً فكان مديراً لايلينوز سنترال — ٩ً في السنة الاربعين صار نائب رئيس الشركة المذكورة — ١٠ً في السنة الخمسين تولى اعادة وتصليح بناء اليونيون باسيفيك وكان مورغان قد عجز عن ذلك — ١١ً في الستين ادرك عظم مركزه وبلغ اطماعه والحال التي وصل اليها

بعض ما قيل عنه — عرَّفته جريدة نيويورك تايمس انه اعظم ملوك السكك الحديدية في العالم ووصفته نيويورك تريبون بانه اهم رجل بين الماليين الاختصاصيين في العالم الاميركي وقالت عنه نيويورك امريكان انه (الرجل العظيم) في جيله

جان مورغن

قضى جان والاموال تبكي فراقه ... وناحت عليه في القصور المكاتب
واسرته اهدت لرومة شمعة ... تمثله والشمع كالدمع ذائب

جان مورغن — ولد في ١٧ نيسان سنة ١٨٣٧ في مدينة هرتفورد كنكتيكت من اعمال ولايات امريكا المتحدة ولما بلغ السادسة من سنيه تعلم في مدرسة تلك المقاطعة ولم يكن في حداثته على جانب عظيم من الذكاء ولكنه كان وقوراً رزيناً ولما بلغ الثانية عشرة انتقل الى بوسطن ودخل الى مدرستها العالية ونال منها الشهادة سنة ١٨٥٣ ومنها انتقل الى سويسرا والمانيا وتلقى بعض دروسه في جامعة غوتنجن الالمانية وعندما خرج منها دخل في مصرف لندن يوم صار ابوه شريكاً فيه مع جورج بيبدي

وفي سنة ١٩٠٠ خطا مورغن خطوة كبرى في اعماله المالية فابتاع من اندرو كرنجي شركة فولاذ الولايات المتحدة المعروفة باحتكار الفولاذ بعد عراك عظيم ولما فاز بمرغوبه سعى لتاليف شركة بواخر تضم كثير من البواخر التي تبحر بين اميركا واوربا لاقلال الركاب والشحن

وقد اسس مورغن ما عدا شركتي الفولاذ والبواخر شركة هرفستر الاحتكارية واشترك في عقد قروض مالية للصين بنفس شروط الصيارفة الاجانب وعقد قروضاً مالية للمكسيك واليابان وهندوراس والارجنتين وغير ذلك من المشاريع المالية التي ابعدت شهرته واعلت منزلته

وكانت الازمة المالية التي وقعت في الولايات المتحدة سنة ١٩٠٧ وسيلة اخرى له يقنع بها الامة الامريكية بمقدرته المالية فقد تأخر وقتئذ مصرف نكربوكر وغيره من مصارف نيويرك واشتد الخوف من انقطاع حلقات المصارف الاخرى ولكن مورغن تدارك الامر واقرض الصيارفة المضطربين الذين تداعت اركان مصارفهم مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار

وكان رئيس عدة مصارف مثل مصرف جان مورغن وشركائه وغرنتي ترست كومبني وفرست ناشيونال كومباني · وناشيونل ستي بنك · ومصادر هذه المصارف المالية تبلغ ٢٢،٢٤٥،٠٠٠،٠٠٠ دولار وانه يوجد ثمانية عشر مصرف آخر لها علاقة بمورغن

وموازدها المالية ٢٥،٣٢٥،٠٠٠،٠٠٠ دولار

وكان جان مورغن مولعاً كثيراً بالاشياء الفنية والاثار والفنون القديمة والحديثة وقد اخذ هذا الولع عن ابيه الذي ابتاع اثاراً متعددة مثل ذخائر الامبراطرة الرومانيين الاقدمين ومدنية المصريين الاقدمين وغير ذلك من الرسوم الحديثة ويقال ان مجموع ما عنده من هذه الاثار تبلغ قيمته خمسين مليون دولار

وللمستر مورغن اعمال خيرية كثيرة عمومية وخصوصية فقد انشأ مستشفى في نيويرك وتبرع بنفقة انارة كاتدرائية القديس بولس وتبرع بمليون دولار لمدرسة هرفرد الطبية وبنصف مليون لكنيسة القديس يوحنا وبمليونين ونصف مليون لمدرسة تعليم التجارة وغير ذلك من الهبات المالية للمعاهد العلمية والفنية والخيرية

وكان مولعاً ايضاً باقتناء الكتب النفيسة لكبار العلماء والفلاسفة والشعراء والمؤرخين والروائيين ومكتبته تحوي كتب نفيسة بثمن مليون ومائتين وخمسين مليون دولار . وكان مورغن يدقق كثيراً في اشغاله ويواظب عليها مواظبة كبرى وكان اذا جاء الى مكتبه لا يترك شيئاً دون ان يطالعه ويعمل فيه نظره وكان شديد الرأي قوي الادراك وكان يحب العزلة في معيشته ويرغب في سكن القصور المتقنة الاثاث المحاطة بالحدائق الغناء والازاهر الجميلة شأن قصور الملوك والامراء اما في مأكله ومشربه فلم يكن متانقاً وقد انصرف في اواخر حياته الى السياحة فقضى كثيراً من الاوقات التي خصصها لتنزهه في المانيا وانكلترا وغيرهما من البلدان الاوروبية فعاشر الملوك ونادمهم وجالسهم وتناول الطعام معهم وكان معروفاً كثيراً في القاهرة ورومية ونابولي وباريس ولندن وفلورنس والبندقية وبرلين وكان اذا طاف في اسواق هذه المدن يشار اليه بالبنان

وصنع له معمل الشمع في هارلم شمعة طولها ١٦ قدماً ووزنها ٤٠٠ بوند وثمنها ١٥٠٠ ريال اميركي . وارسلت الى الفاتيكان في رومية

اندرو كرنجي

كرنجي مثل روكفلر غني · لقد شاد المدارس والمكاتب
تبرع بالهبات لكل ناد · وهل يحصي الهبات يراع حاسب

ولد اندرو كرنجي في خامس وعشرين تشرين الثاني سنة ١٨٣٥ في بلدة دنفر ميلن

الاسكوتلندية . وكان ابوه حائكاً على النول

وكان اندرو يشتغل في اعداد الخيوط ثم انتقل الى المصانع الحديدية

ولما بلغ السنة الحادية عشرة هاجرت عائلته الى الولايات المتحدة بعد ما اقترضت ٥٠ دولاراً من خاله جورج لاندير . وسكنت في عبر النهر من بتسبرغ

وهناك انصرف الاب وابنه للشغل في مصانع الحياكة على الانوال ومعاش اندرو دولار و ٢٠ سنتاً في الاسبوع . واول درجة رقي اليها في الصناعة هي انه عين معاون مهندس في المعمل

ولما بلغ السادسة عشرة من سنيه توفي ابوه فاصبح هو رأس العائلة ثم ما عتم ان حض والدته على رهن بيتهامقابل ٥٠٠ دولار اقترضها من المناظر سكوت وابتاع بها عشرة اسهم في شركة ادمس اكسبرس ثم اشترى بمائتي دولار اسهماً في شركة ودروف التي تاسست لبناء مركبات منامة وربح عشرة آلاف دولار عند ما ابتاعت شركة بولمن حقوق شركة ودروف وكان حينئذ موزع رسائل التلغراف

ولما انتخب ابراهيم لنكلن رئيساً للجمهورية عين المستر سكوت معاوناً لنظارة الحربية وهذا عين اندرو مديراً للسكك الحديدية وادارة تلغرافات الحكومة

وبعد الحرب الاهلية اقترض ٤٠ الف دولار واشترى بها مزرعة لاعتقاده بوجود زيت فيها وكان ربحه منها نحو مليون دولار واسس شركة دعاها (كيستون كمباني) وعقد مقاولات لصنع جسور حديدية . وشيد مكاتب عمومية تهذيبية للبلديات فخصص لهذا المشروع ستة ملايين دولار شاد بها ثلاثة آلاف مكتبة في امريكا وفي بريطانيا وخصص ٥ ملايين ومائة الف دولار لنيويرك العظمى وبنى قصر السلام في الهاي

ثم ان معهد كرنجي في بتسبرغ قد كلفه نحو ٢٤ مليون دولار ومعهد واشنطون ٢٢ مليون دولار

وتوفي اندرو كرنجي في ١٣ آب ١٩١٩ وترك ثروته لقرينته وابنته الوحيدة بعدما وهب منها ٤٠٠ مليون دولار

جان روكفلر

وركفلر اسدّ الناس رأياً ... واغنى اغنياء الارض طرّاً

اذا فاضت يداه بالعطايا ... فقل اجرى من الاموال نهرا

له من زيته بحر طويل ... وكم سفناً بذاك البحر اجرى

جون روكفلر — ولد سنة ١٨٣٩ في ريتشفورد بولاية نيويورك واشتهر باحتكار استخراج زيت البترول وتجارته والسكك الحديدية ولذا سموه في بلاده ملك البترول وملك السكك الحديدية وقد انشأ شركة رأس مالها ٢٠٠ مليون جنيه لنقل الفحم باسعار منخفضة جداً بقصد مزاحمة الانكليز في تجارته بالاقطار الاوربية

وعند ما دخل الى المدرسة كان يقول له استاذه ٢ و ٢ تساوي اربعة فلم يقدر على فهمها وما زال يجد ويكد حتى اصبح اغنى اغنياء العالم واعظم هبة وهبها للمعاهد العلمية سنة ١٩٢٠ مائة مليون دولار دفعة واحدة وكانت كل هباته سنة ١٩٢٤ ٥٩٣ مليون دولار وكانت ثروته بليون ونصف دولار ما عدا ثروة ابنه جان التي تساوي ثروة ابيه وبلغ دخل الاب في تلك السنة ٥٦ مليون دولار · ودفع ضريبة الدخل السنوي ٩ ملايين وبعد ما طلقت ابنته اديث في شيكاغو هرلد فولر مكرميك اقترنت ابنتها متيلدا حفيدة جان ووكفلر ابنة اديث وهرلد مكرميك بمكس اوسر السويسري وكان استاذاً لها يعلمها ركوب الخيل والرجل في السابعة والاربعين من عمره وهي في السادسة عشرة

ووليم روكفلر ولد سنة ١٨٤١ وتوفي في ٢٤ حزيران ١٩٢٢ ولما توفي المستر وليم روكفلر وهو شقيق جون روكفلر المعروف بملك الزيت قدرت املاكه بـ ٤٥ مليوناً من الجنيهات وقد بدأ كاتباً في معمل دقيق ثم لما بلغ سن الرابعة والعشرين انضم الى اخيه في الاشتغال بتجارة زيت البترول فاشتركا معاً في ترقيتها وهي المعروفة باسم « شركة استاندارد » وفي الاسبوع الذي توفي فيه ذهب مع اخيه الى القرية التي ترعرعا فقيرين فيها وفي اثناء عودته اصيب ببرد تفاقم حتى احدث احتقاناً في الرئتين ودفن في مقبرة شيدها لنفسه قبل وفاته وانفق عليها ٥٠ الفاً من الجنيهات

اقامت حكومة الولايات المتحدة دعوى على شركة الزيت التي يرأسها جان روكفلر وغرمتها ٢٨ مليون دولار في محكمة شيكاغو لانها شركة مشتقة من الاشراك التى نصبتها للاحتيال على اموال الناس

هنري فورد

لهنري فورد افعال حميده واعمال واراء سديده
تفرد بالصفات وبالسجايا وعيشته بمنزله سعيده

هنري فورد — ولد في ٣٠ حزيران سنة ١٨٦٣ وكان والده مهاجراً ارلنديالاصل وله مزرعة بالقرب من مدينة ديترويت . ولما بلغ هنري السابعة عشرةمن عمره —وكان قد اكمل دروسه الابتدائية — قصد المدينة وتوظف في مصنع لصنع الالات البخارية فبقي زمناً في وظيفته هذه وكان في وقت فراغه يتوسع في درس العلوم الميكانيكية ثم انتقل الى شركة اخرى وشغل فيها مركزاً أعلى من مركزه الاول على ان مرض والده اضطره الى الرجوع الى المزرعة . وهناك كان يقضي ساعات فراغه في تصليح الساعات والالات الزراعية كما انه شرع يصنع عربة بدون خيل تجرها . وفي شتاء سنة ١٨٨٧ صنع محراثاً ميكانيكياً من أجزاء وادوات مختلفة تحصل عليها .

وفي الربيع التالي تزوج الانسة كلارا بريانت وكان والدها مزارعاً وبعد ان أقام فورد ثلاث سنوات في مزرعته ذهب الى مدينة ديترويت لتحسين عربته التي تسير بلا خيل (وهي الاوتوموبيل) . وهناك وجد وظيفة في « شركة اديسن للانارة » وكان يقضي جميع اوقات فراغه في منزله عاكفاً على عمله حتى اكمل النموذج الاول لاوتوموبيله سنة ١٨٩٣

وبعد تجارب قليلة أنشأ شركة وكان هو رئيسها ومديرها . وفي صيف سنة ١٩٠٢ أنشأ شركة جديدة زيد رأسمالها . وفي تلك السنة باعت هذه الشركة اول اوتوموبيل من صنعها وفي السنة التالية باعت ١٦٥ اوتوموبيلاً وما برحت هذه الشركة في اتساع مستمر حتى اصبحت اليوم تخرج ٤٠٠٠ اوتوموبيل في كل يوم

ولفورد —فضلاً عن ثلاثة مصانع كبرى للاوتوموبيلات عدد مستخدميها ٦٦٠٠٠— مناجم للفحم والحديد ومصاهر للفولاذ وسكك حديدية واكثر من ثلاثين معملاً لجمع اجزاء الاوتوموبيلات في اميركا وفي خارجها . ومصانعه تكاد تكون مدناً مستقلة بنورها وحرارتها وبما فيها من مطافيء الحريق وادارات خاصة للتلفون والتلغراف والنقل والمستشفيات وقاعات الصور المتحركة والملاعب الرياضية والمدارس والمخازن والجرائد وغير ذلك

ولما نشبت الحرب كان فورد في البدء مقاوماً لدخول امريكا فيها ولكنه لما دخلت بلاده قدم للحكومة كل ما استطاع تقديمه لها من ادوات وذخيرة . وبلغ ربحه من جراء ذلك ٢٩ مليون ريال امريكي . ولكنه لم يلبث ان وهب هذا الربح كله للحكومة الامريكية وقد كان فورد الصغير مولعاً بتفكيك جميع انواع الالات وتركيبها واصلاحها . وكان على الدوام يحب التجربة والاختبار . حدث مرة انه استعان

ببعض رفاقه في المدرسة لعمل سد في مجرى نهر صغير بغية استخدام المياه لادارة رحى اقاموها . الا ان المياه لم تلبث ان طغت الارض المجاورة فاتى المزارعون واشتكوا لمدير المدرسة فحبس فورد بعد خروج رفاقه وعاقبه عقاباً شديداً

اذاعت حكومة الولايات المتحدة بياناً في قيمة ما جبته من ضرائب الدخل واسماء الذين دفعوها . وقد ظهر منه ان هنري فورد صاحب معامل السيارات في مدينة ديترويت وكل افراد اسرة فورد في اميركا دفعوا من ضرائب الدخل ما بلغت قيمته تسعة عشر مليون دولار سنة ١٩٢٤ ما عدا ضرائب العقار وماشاكلها

جورج استمان ويوسف نهرا وجيمس ديوك

جورج ويوسف بعد الجد قد جمعا مالاً وجيمس اغتنى من بعدما افتقرَ
لو لم تسافر الى امريكا اسرٌ لما عرفنا بها الاعراب والحضرَ

جورج استمان — ولدهذا الرجل فقيراً حقيراً في عصر يحترم فيه النـاس ذوي الثروة الطائلة والانساب العريقة والاحساب الكريمة فكدَّ وجـد حتى صار من الموسرين والمحسنين واستفاد ولكنه افاد الهيئة الاجتماعية بنتائج اجتهاده

واشتغل خادماً في احدى شركات ضمان الحياة منذ كان في الرابعة عشرة من سنيه حتى بلغ العشرين ثم اشتغل مستخدماً في احد المصارف ثم استقل بالتجـارة وباشر صنع صفائح آلات التصوير وذلك سنة ١٨٧٩ حين كان في الخامسة والعشرين من سنيه وكان رأس ماله بضع مئات من الدولارات وصارت قيمة موجودات الشركة التي أنشاها لهذه الصناعة تزيد على تسعين مليون دولار

وقد انفق اربعين مليون دولار في خلال عشرين سنة على تنشيط العلوم والفنون والصنائع في الولايات المتحدة وذهب قسم كبير منها الى جامعة روتشستر التي نالها حتى سنة ١٩٢٤ من هباته اكثر من خمسة عشر مليون دولار . ولا غرو ان يخصها باكثر مما خص به غيرها لانها قائمة في مسقط رأسه

يوسف نهرا — ولد في سوريا سنة ١٨٦٥ واشتغل في معمل حرير في بيروت وجاء الى الولايات المتحدة ومعه عشر ليرات سرقت منه سنة ١٨٩٦ فاقترض اجرة الطريق الى بفلو نيويورك . وصار يبيع بالكشة مدة ثمانية اشهر . فبلغ كليفلاند اوهيو ماشياً على قدميه ، وهكذا اتى سنت لويس مزوري ومنها الى اوكلاهوما سنة ١٨٩٨ وحل

في مدينة بريستو . وثابر على العمل مدة ١٥ سنة

واشترى ثلاثين الف فدان ارض وصار من اكبر ارباب الاملاك فيها واكبر تجار الاقطان ويملك في منطقة الزيت اربعة آلاف ومئتي فدان ارض وله اربعة آبار تنير مدينة بريستو وله فيها اربعة اسواق ومعمل زجاج كبير واشترى في سنة ١٨٢٢ خمسة وثلاثين الف بالة قطن وربح بها

ولاية اوكلاهوما — اوكلاهوما لفظ هندي ترجمته (موطن الشعب الاحمر) دعيت هكذا لان البيض كانوا قد اقصوا الهنود اليها قبل سنة ١٩٠٠ ومنذ ظهرت فيها آبار الزيت هرعوا اليها ونظموها ولاية

جيمس ديوك — المؤرخ الذي يتوخى كتابة ترجمة جيمس ديوك يجب عليه ان يستهلها بترجمة ابيه الهمام المقدام الذي جعل ذلك الحقل المدمر معملاً لصنع التبغ في ضواحي مدينة درهام من اعمال ولاية نورث كارولينا وفي ذلك الحقل ولد جيمس ديوك سنة ١٨٥٧ . وترجمته تقتضي الرجوع الى تاريخ الحرب الاهلية الامريكية فقد كان ابوه يعارض انفصال الجنوب عن الشمال ولكنه اضطر الى التطوع في جيش الجنوب . وكان له في ذلك العهد حقل مساحته ٣٠٠ فدان فاضطر الى بيعه قبل مسيره الى الحرب على ان يقبض قيمته بعد ان تضع الحرب اوزارها

وكان جيمس ديوك حينئذ في الرابعة من سنيه فارسله ابوه مع بقية افراد الاسرة الى جديه ليعتنيا به الى ان يعود هو من ساحة الحرب

وعند ما اندحر الجنوبيون وانهزموا من رتشمند وقع واشنطون ديوك الاب اسيراً في قبضة العدو واعتقل واطلق سراحه عند نهاية الحرب الاهلية وكانت المسافة بينه وبين بيته ١٣٥ ميلاً وليس معه من المال غير خمسين سنتاً فقطع تلك المسافة البعدة مشياً على قدميه وبلغ بيته طاوياً احشاءه على الطوى متألماً من شدة الجوى فوجد حقله خراباً يباباً لان قدماً من الجيوش الشمالية عسكر قربه في الشتاء واستعمل كل اشجاره وقيداً ودمره تدميراً

ولكن واشنطون ديوك الذي فقد حقله وكل املاكه لم يفقد همته العالية وانصرف الى ترميم حقله الذي اشتراه منه عجز عن دفع ثمنه ثم اشترى بغلين عورين بمال استدانه من اخيه وشرع يزرع حقله تبغاً ويجففه على النار وكان جيمس ديوك قد بلغ الثامنة عشرة من سنيه وكان يضع اوراق التبغ المجففة في عجلة يجرها ذانك البغلان ويطوف في القرى ويبيعها من اصحاب الحوانيت

ولقد صار هذا الفتى ذا خبرة واسعة في زراعة التبغ وكثرت ارباح اسرته من هذه الصناعة فاقترح عليه ابوه ان يدخل احدى الكليات العلمية حتى لا يحرم العلم نظيره فلم يجبه الى رغبته بل قال له انه اذا كان يريد منفعته فليجعل له حصته من شركة التبغ الخاصة اسرة ديوك فلم يسع ابوه الا تلبية طلبه فجعل له ست حصص وجعل لاخيه باسيل مثلها وكان للشركة المذكورة معمل في مدينة درهام طوله سبعون قدماً وعرضه اربعون قدماً موءلف من ثلاث طبقات وكان عدد عماله خمسة عشر وكان ذلك سنة ١٨٧٥

وهوءلاء الديوك اتحدوا وتعاضدوا حتى اجتازوا شوطاً بعيداً من النجاح وصار رأس مال هذه الشركة سنة ١٨٨٣ سبعين الف دولار

وكان جيمس ديوك وقتئذ مدير ادارة البيع فيها فجاء سنة ١٨٨٤ الى نيويورك ليدرس صناعة لف السيكارات بالالات الحديثة بدلاً من الطرائق القديمة

ووقف اربعين مليون دولار من ثروته على تنشيط التعليم والخير والتهذيب في ولايتي كارولينا الشمالية والجنوبية

الفرد برنهارد نوبل وارنولد امندسون

باستكهلم جامعة وفيها مجامع للعلوم وللمعارف
ونبل كان مخترعاً حصيفاً وارنلد فريد العصر كاشف

الفرد نوبل – ولد في استكهلم سنة ١٨٣٣ وتوفي سنة ١٨٩٦ وهو الكيماوي الشهير العلامة الخبير قد اخترع الديناميت والبارود الذي لا صوت له وكان نابغة زمانه بالحذاقة والعلوم ووضع جوائز لمن يستحقها · وجوائز نوبل خمس وهي تعطى للذين يقومون باهم الاكتشافات الخطيرة والاصلاحات الجليلة في خمسة امور هي (١) الطبيعيات (٢) الكيمياء (٣) علم وظائف الاعضاء او الطب (٤) لاعظم موءلف في الادب والبيان (٥) لاحسن مسعى في موءاخاة الامم وتنشيط السلام وقيمة كل جائزة اربعون الف دولار

وارنولد امندسون سافر وبلغ القطب في ١٤ كانون الاول سنة ١٩١١ واقام فيه الى ١٧ منه حين لوى فارتد راجعاً الى مخيمه قبل ان ادركته العواصف ومنه ركب باخرته وعاد عليها سالماً على انه بلغ بلدة هربارت في تسمانيا في ٧ آذار سنة ١٩١٢ فارسل ينبيء قومه بوصوله ونيله الارب باكتشاف القطب في ١٤ ك١ سنة ١٩١١

سسل رودس ودیزبروز

لسسلٍ وبرناتو الذكيّ مناجم بافريقيا منها قد استخرجا الماسَ
ودیزوبروزُ طاف في الارض كلها واقطار قطب الارض بالمترقد قاسَ

سسل رودس — ولد ١٨٥٣ وجاء الى افريقية الجنوبية في سن العشرين للشفاء من داء الصدر فكان يقضي يومه في درس العلوم استعداداً للامتحان بمدينة اكسفورد وفي مراقبة العمال الوطنيين الذين كانوا ينقبون على الماس في ارضه بمنجم هذا الحجر الكريم وكانت لا تزيد مساحتها على ٣٢ ذراعاً مربعاً وقد اصبح بعد كد سبع سنوات مالكاً لحصص مجاوريه من ملاك ارض المنجم وساعياً في تاليف الشركات وادماجها ببعضها حتى لم يبق سوى ثلاث شركات متناظرة وهي شركة دي بيرس التي كان هو رئيسها وشركة كمبرلي التي كان يرأسها برناتو والشركة الفرنسوية . وكان هو وبرناتو ترمي افكارهما ومساعيهما الى غاية واحدة وهي توحيد هذه الشركات فتناظر الاثنان في هذا السبيل حتى كان الفوز لرودس الذي اشترى سندات الشركتين الاخريين وابلغ رأس مال شركة دي بيرس الى اربعة ملايين جنيهاً وارباحها السنوية الى ٣ ملايين . وكأن هذا العمل الخطير لم يسأم همته التي لا تعرف الكلال فانشأ شركة الشارترد وعقد مع لوبنجولا ملك المتابيل معاهدة في ٣٠ ت ١ ١٨٨٨ تخوله حق استخراج المعادن من مناجم ماشوناليد وقد اصبحت هذه الاراضى ملكاً لانكلترا وهي اكبر منها مساحة ست مرات

وسعى بمد خط حديدي من الكاب الى القاهرة طوله ٩٣٠٠ كيلومترا وعين في مناصب مختلفة وتوفي سنة ١٩٠٢

الدوق ديزوبروز والقطب الشمالي — هذا الدوق الذي اشتهر بطوافه حول الكرة الارضية هو اصغر ابناء اميديه ملك اسبانيا الذي توفي في تورين عام ١٨٩٠ وشقيق الدوق دوست والكونت دي تورين وابن عم ملك اسبانيا الفنسو الثالث عشر ولد بمدريد عام ١٨٧٣ واشتهر منذ نعومة الاظفار بالبحث والدراسة ومال الى الاسفار الطويلة وقد صعد في عام ١٨٩٧ جبل القديس الياس في بلاد الاسكا ويبلغ ارتفاعه ٦٠٠٠ مترولم يسبقه أحد من البشر الى ارتقائه ثم طمح الى اكتشاف القطب الشمالي فجهز لذلك بعثة وسار بها رغماً من ممانعة الملك همبرت والملكة مرغريت مستصحباً معه ضابطين من البحرية الايطاليـة

وطبيباً وأربعة ادلاء وعشرة من النوتيين النرويجيين وجملة من الاسكيماويين و ١٢٠ كلباً و ١٥٠٠ صندوقاً من الامتعة واللوازم زنة كل صندوق ٢٥ كيلوغراماً وادوات علمية كثيرة وكان من المقرر لبعثته ان تلبث في سفرها ١٨ شهراً وتكلفه ٣ ملايين فرنكاً تعهد بدفع ربعها الملك همبرت ولكن الامير اضطر الى العودة حينما بلغه خبر وفاة هذا الملك في ٢٩ تموز سنة ١٩٠٠ على انه تجاوز درجة ٨٦ من المتوازيات واقترب من القطب اكثر من نانسن الشهير بعد ان لبث ١٠ شهراً محصوراً بالثلوج في سفينته النجمة «القطبية»

يوسيفوس وفيلون وهيرودوتوس

اذا عدَّت مشاهير اليهود   كفيلون الملقب بالفريد
فيوسيفوس اعظم من سواه   واشهر من مشاهير اليهود
فكان نظير هيرودوت فيهم   وفضَّ مشاكل العهد الجديد

يوسيفوس بن متياس — ولد هذا المؤرخ الشهير سنة ٣٧ للميلاد وعندما استظهر اليهود على الرومان اقاموه والياً على الجليل فاختار سبعين رجلاً من الوجهاء وسبعة قضاة واشركهم معه في فض المشكلات والدعاوي وانشأ الحصون المنيعة ونظم جيشاً مؤلفاً من مئة الف وتشاحن مع يشوع ابن صفياس واصفيائه الحسودين فاثاروا عليه خواطر اهل طبريا وجرت له مواقع عديدة بينه وبين اسبيانوس وولده تيطوس في عهد القيصر نيرون انهزم بها اليهود في جتباتا ويافا وطبريا والكرك واستسلم يوسيفوس وجيء به الى رومية ثم مات نيرون ونادى الرومان باسبيانوس امبراطوراً على فلسطين ومصر واسيا والبلدان الخاضعة للرومان ولما وضعت الحرب اوزارها عاد تيطوس الى رومية واستصحب معه يوسيفوس فاكرم فسبيان وفادته وظل مقيماً بها حتى توفي سنة ٩٩ للميلاد وممن اشتهر من اليهود كيوسيفوس يهوذا بن تبون ولد في لونل بفرنسا سنة ١١٢٠ وهو كاتب عبراني ومعرب شهير توفي عام ١١٩٠ م

والسموأل بن غريض بن عاديا من يهود يثرب الشاعر النحرير صاحب الحصن المعروف بالابلق الفرد الذي بناه جده عاديا

فيلون الفيلسوف اليهودي — ولد بالاسكندرية سنة ٣٠ وقيل سنة ٣٠ قبل الميلاد وتلقى حكمة اليونان على مذهب افلاطون . فبلغ منها مبلغاً عزيزاً وكان يحاول تطبيق

الدين اليهودي على قواعد الفلسفة الافلاطونية ولذلك كان يلقب بافلاطون اليهود . ولما كانت سنة اربعين للميلاد ارسله يهود الاسكندرية الى رومة ليستميح لهم من الامبراطور كاليغولا الحاق الاسكندريين بمزية الرومان وذلك من اعفائهم من الضرائب واسقاط الرق عنهم وتقليدهم خطط الاحكام الى ما يتصل بذلك فاخفق سعيه وله في هذه الرحلة رسالة مخصوصة . اما تاريخ وفاته فغير معلوم وقد ترك مصنفات عديدة في اللاهوت العبري والتاريخ والفلسفة واشهرها اربعة احدها في الخلق على النص الموسوي والثاني في حياة موسى والثالث في الحياة التأملية والرابع في العالم . وله تفسير للتوراة التي هي مصدر جميع العقائد الدينية والمذاهب الفلسفية وهو من سلالة الكهنة اليهود

هيرودوتوس — ولد سنة ٤٩٠ ق م في هاليكرناسوس باسيا الصغرى وجاب الاقطار وزار مصر وسوريا وبابل والهند واليونان وامكنة اخرى وبرع بالتاريخ وهو أشهر من أرخ وقائع المواقع وخطط البلدان وتاريخه له شهرة بين الاقدمين والمحدثين وتوفي عام ٤٢٠

مصارف رتشلد

مصارف رتشلد تحاكي مناجماً   من الذهب الابريز في ارض اوربا
يجيء اليها المال من كل امة   ومن بغض الاموال والله قد حبا

اول من اسس بيت رتشلد اغنى اغنياء اليهود مايرانسليم رتشلد ولد في فرانكفورت سنة ١٧٤٣ وتوفي فيها سنة ١٨١٢ واصله من عائلة يهودية فقيرة ارسله ابوه الى مدينة فرس ببفاريا وتلقى العلوم وانبرى بمضمار التجارة واقترن بالانسة شنيبر فساعدته بالادارة فاشتهر محله ولما كرّ نابليون الاول على امير هيس ائتمنه على ماله فسلف منه الامراء وحكومة الدانيمرك وروسيا وهولندا وانكلتره وربح مليون ليرة عند ما ارسل الاموال الى الجنود الانكليزية في اسبانيا بثمانية اعوام وكان له خمسة اولاد وهم انسليم وسلمون وناثان وشارل وجامس فاوصاهم بالاتفاق فاتفقوا وتشاركوا في تأسيس المصارف

فاقام انسليم في فرنكفورت وسلمون في باريس وناثان في بلاد الانكليز وسنة ١٨٢٢ منحه امبراطور النمسا لقب بارون وعينه قنصلاً ووكيلاً لدولته في لندن وشارل سكن نابل وعاون مقاطعتي توسكانا والبيمون

وجامس عين بباريس قنصلًا للنمسا وقرضوا الملوك والممالك اموالاً جزيلة ولهم في فينا وباريس وبرلين ولندن وغيرها مصارف عديدة وثروتهم امتدت بالاقطار وذكرهم شاع بالامصار ومن بعد ما كان والدهم من افقر الفقراء صاروا من اغنى الاغنياء

سوارس ومنشه وقطاوي

لبيت سوارس في مصر فضل ٌ كمنشه او قطاوي بالمآثر
وفيلكس ٌ له ذكر حميد ٌ وقالوا فاق بوسطن في المتاجر

لبوسطن مخزن في شيكاغو اشبه بمتحف يرى به زواره كلما يحتاجون اليه في الكون من مزروع ومغروس وملبوس ومأكول

فيلكس سوارس — ولد في مصر في ٢٩ ك ١ سنة ١٨٤٢ فشب وتخرج بالتجارة فاسس سنة ١٨٧٢ شركة في مصر على شكل بنك سماسرة سماها « الشركة الاهلية » ولكنها انحلت سنة ١٨٧٧ عند تصفية دين الحكومة المصرية بارباح طائلة لجميع المساهمين فيها واسس سنة ١٨٨٠ مع شقيقه روفائيل وشركائه البنك العقاري المصري الذي كان ولا يزال مورد خير لمصر واهلها ولا تزال اشغاله آخذة في النجاح عاماً بعد عام . وسنة ١٨٨٢ انشأ معمل السكر بالحوامدية ولكنها لم تبتدي بالعمل الا سنة ١٨٨٣ واسس سنة ١٨٨٨ شركة سكة حديد حلوان المشهورة وسنة ١٨٩٠ اسس شركة سكة الحديد من اسيوط الى جرجا ومد الخطوط الحديدية من دمنهور الى الرحمانية ومن شبين الكوم الى منوف ومن الفيوم الى سنورس . وهذه كلها سلمت الى الحكومة المصرية بعد اتمامها وسنة ١٨٩١ اشترى تفتيش الشيخ فضل من الدائرة السنية وسنة ١٨٩٢ انشأ شركة السكر وضم اليها فابريقة الحوامدية والشيخ فضل ونجع حمادي ثم اشترى تفتيش البدرشين من مصلحة الدومين في سنة ١٨٩٤

وسنة ١٨٩٥ اسس شركة ري الوجه القبلي وباعها فيما بعد لشركة السكر ومدت السكة الحديدية من قنا الى اصوان في السنة نفسها وسنة ١٨٩٦ اسس شركة سكة حديد الشرقية الاقتصادية وباعها بعد ذلك لشركة سكة حديد الدلتا وفي هذه السنة انشأ الشركة العقارية وضم اليها تفتيش البدرشين الذي كان من جملة املاكه وسنة ١٨٩٧ اسس شركة المياه بطنطا وسنة ١٨٩٨ اسس شركة الدائرة السنية التي اشترت اراضي الدائرة السنية كلها وفي السنة عينها اسس شركة البنك الاهلي الذي تفرع عنه البنك

الزراعي سنة ١٩٠٢ وله مشاريع عديدة غير التي ذكرت وتاريخ حياة هذا الرجل العالي الهمة كانت سلسلة اعمال عظيمة ومشروعات كبيرة تنوء تحتها الهمم والعزائم وتقل في جنبها الحيل والوسائل ولكن همته كانت قوية وعزيمته شديدة ومداركه عالية فاستطاع ان يتغلب على الصعوبات

موريس هرش وعقيلته

قضى هرش وخلَّف لليتامى ... وللفقراء اموالاً كثيره
وبات بقصره شهماً كريماً ... وحرمته بغيرتها شهيره
وكان نظير مرشلفيل يبني ... بناياتٍ باوربا كبيره

ولد البارون موريس هرش في مونيخ عاصمة بافاريا في ٩ كانون اول سنة ١٨٣١ ودرس في بروكسل عاصمة البلجيك واستخدم باكبر مصارفها واقترن بابنة بيشوفسهيم صاحب اكبر مصرف في بروكسل وكان متوقد الفؤاد قوي العزيمة تاجر فاثرى وابتاع الاراضي الفسيحة في جمهورية ارجنتين وولاية نوجرزي وتوفي في ٢٠ نيسان سنة ١٨٩٦ وتوفيت قرينته في غرة نيسان عام ١٨٩٩

ومن صدقاتها المعروفة التي كانت من الناس والى الناس

٤٠٠٠٠٠ جنيه لجمعية الاستعمار اليهودية في لندن
٤٠٠٠٠٠ « للجمعية الخيرية الاسرائيلية في باريس
٤٠٠٠٠٠ « معاشات لمستخدمي سكة الحديد الشرقية
٢٠٠٠٠٠ « ليهود بودابست
١٢٠٠٠٠ « لجمعية الاوصياء في لندن
١٢٠٠٠٠ « لمدرسة هرش في غاليسيا
١٢٠٠٠٠ « لجمعية الاحسان في فينا
٧٠٠٠٠ « لبناء مستشفى للاولاد المسلولين في الرفيرا
٨٠٠٠٠ « لبناء ملجأ للنساء الشريفات اللواتي افتقرن
٧٠٠٠٠ « لدار الناقهين في مستشفى همستد بلندن
٤٠٠٠٠ « لجمعية الاحسان

هذه الصدقات الكبيرة اما الصدقات الصغيرة التى تقل الواحدة منها عن عشرين الف جنيه فكثيرة جداً ويبلغ مجموع ما تصدقت به هي وزوجها اكثر من خمسة وعشرين مليون جنيه كما تقدم ولعلها كل ثروتها او اكثرها

كان مرشلفيل فقيراً واصبح بجده اعظم تاجر في شيكاغو له مخازن عديدة ومعامل واسعة بها من المستخدمين نحو ثلاثين الفاً ومحلاته من اشهر مخازن العالم بالبضاعة والنظافة وله متحف في شيكاغو من اكبر متاحف العالم

المرآة

اری الدنيا كمرآةٍ لراء نشير بها ولا نعني سواكَ
تقول لكل من يرنو اليها تراني يا جميل كما اراكَ

اكتشف مونته في جبيل مرآة كبيرة ذات اطار من فضة قائمة على قاعدة من الذهب وخشب الابنوس وقد اهداها احد الفراعنة من السلالة الثانية عشر الى ايليثيموناني ملك بيبلوس سنة ١٨٠٠ قبل المسيح . وهي اكبر مرآة معروفة حتى اليوم من ذلك العهد البعيد . والمرايات النحاسية اصطنعها ارخميدس

والمرايا الكبرى من هذا النوع تصنع من مزيج معدني او من نحاس اصفر صقيل او مطلي بالفضة الا ان زيادة القوة الحرارية تقتضي اتخاذ عدة مرايا صغيرة مستوية السطوح من الزجاج تركب بحيث تجتمع الاشعة المنعكسة عنها الى محترق واحد . وفي القرن السابع عشر اشتغل اليسوعي كرخر بصنع مرآة ركبها في خمسة الواح زجاج فنشأت عنها حرارة شديدة يظهر اثرها الى مسافة مائة قدم وصنع شرنوزن مرآة من نحاس غورها متران و٣٢ سنتياً وفتحتها متر و٧٤ سنتياً فكانت تحرق الحطب في الحال وتذيب النحاس والفضة في دقائق وصنع بوفون مرآة مؤلفة من ٤٠ قطعة زجاج ارتفاع كل منها ٦ قراريط وعرضها ٨ فاحرق بها لوحاً من الزان على مسافة ٦٦ قدماً ثم ركب مرآة اخرى من ١٢٨ قطعة فاحرق بها لوحاً من الصنوبر على مسافة ١٥٠ قدماً وصنع مرآة غيرها راكبها من ٣٢٤ قطعة فاذاب بها سبيكة من الفضة من بعد ٤٠ قدم ثم صعدها بخاراً وفي العهد الاخير انشئت في كاليفورنيا مرآة كبرى من هذا النوع وركبت من ١٧٨٨ قطعة والمرآة الزجاجية بالبندقية ١٣٠٠ واصطنعوا طاقات الزجاج الملونة عام ٢٠٠ ق م والواح

الزجاج الكبرى للشبابيك ٥٥٠ ب م

وموسلس القائد الروماني الملقب بسيف رومية حاصر مدينة سيراقوس براً وبحراً وضايقها اشد مضايقة حتى كاد سكانها يموتون جوعاً فطلب ملكها من ارخميدس سنة ٢١٧ ق م ان يجد له طريقة يرفع بها الحصار عن المدينة ويريح السكان من الضيق الشديد الذي أصابهم فاصطنع عدداً من المرايات النحاسية وصقلها صقلاً في غاية الدقة واوقفها على الاسوار المقابلة للمراكب الحربية فوقعت عليها اشعة الشمس وانعكست عنها في بؤرة اي نقطة فاحترقت السفن ورفع عن المدينة الحصار بحراً . والبعض لا يسلمون بذلك

الطبيب والطب

قالوا لنا ان العليل موئلم والانسباء دموعهم قد أذرفوا
فاجبتهم ادعوا الطبيب وعالجوا داء عضالاً منه يشفى المدنف

اول طبيب في العالم مصري — اول طبيب في العالم شهد التاريخ بوجوده هو الطبيب المصري (جم حتب) أي حامل السلام وكان عائشاً في عهد الملك (تهسر) من ملوك العائلة الثالثة اي قبل الميلاد بنحو ٤٥٠٠ عام . وكانت له شهرة فائقة في فنه وبراعة عظيمة في علمه بدليل دفنه بما يدفن به الملوك وحدهم من مظاهر الاكرام والتبجيل وجعل قبره بجوار القبر الملوكي في هرم سقارة القريبة من منفيس . وكان لقبه في ذلك الوقت (صاحب الاسرار والارقام) . وقد بقيت ذكراه خالدة في القطر المصري نحو ٤٠٠٠ عام وسميت مستشفيات كثيرة باسمه وفي عهد البطالسة جعل مقارناً لاسم اسكولاب وهو اله الطب عند اليونان

الطب — في الاصطلاح علم باصول تعرف بها احوال ابدان الانسان من جهة الصحة وعدمها لتحفظ حاصلة وتحصل غير حاصلة اما تاريخ الطب وابتداؤه فمجهولان

وفلاسفة اليونان اشتغلوا بهذا العلم وعلى الخصوص بقراط الحكيم الطبيب المشهور الذي كان ميلاده سنة ٤٦٠ ق م . وهذا الطبيب هو اول من كتب في هذه الصناعة بعد ان كانت سراً مكتوماً بين بني اقليميوس يتوارثونها خلفاً عن سلف ولا يبوحون بها لاحد ولذلك يقال كان الطب معدوماً فاوجده بقراط وكان ميتاً فاحياه جالينوس وكان متفرقاً فجمعه الرازي وكان ناقصاً فكمله ابن سينا

الكيميا والميميا

ان الاطباء الكرام تعلموا   في الجامعات ودققوا بالكيميا
لكنهم ما حنطوا الموتى بها   واظن ما عرفوا دواء الموميا

علم الكيمياء عند القدماء علم يراد به تحويل بعض المعادن الى بعض وعلى الخصوص تحويلها الى الذهب بواسطة الاكسير اي حجر الفلاسفة او استنباط دواء لجميع الامراض واما عند المتاخرين فهو علم او صناعة يبحث بها عن طبيعة وخاصيات جميع الاجسام بواسطة الحل والتركيب واصل هذا العلم من مصر وكانت الكيميا معروفة عند اليونان سنة ١٠٠٠ ق.م اخذوها عن المصريين والفينيقيين واقدم موءلف تكلم عن هذا الفن هو جوليوس ماترنيوس فرنيكوس الذي كان في زمن تسلط الملك قسطنطين سنة ٣٤٠ ب م

مومياء من ٨٠٠٠ سنة — يوجد في القسم المصري من متحف لوندره مومياء ارسلت اليه من مصر يقال ان عمرها ٨٠ قرناً . والذي اكتشف هذه المومياء الدكتور واليس بودج امين ذلك القسم وقد وجدها في مقبرة على الضفة الغربية من النيل في نقطة تبعد عن اصوان جنوباً بعشرين كيلو متراً . وكانت المومياء موضوعة في حفرة بيضاوية الشكل منقورة في الصخر واتضح بالبحث فيها ان طولها ١متر و٧٣ سنتياً وانها كانت لاحد العساكر بدليل ما وجد بجانبها من آلات القتال المتخذة من الاحجار الصلدة اما مدة بقائها فقد عرفت من البحث في الاواني التي وجدت مع تلك الالات وكيفية صناعتها

ذكر بعض الافرنج صناعة التحنيط فقالوا انها كانت باخراج دماغ القحف من المنخرين واخراج الامعاء الا القلب والكليتين من ثقب في الخاصرة ثم يغسلونها بخمر النخل ويردونها الى اجوافها ويملأون الرأس واجواف الامعاء بالمر والقرفة وكل انواع الاطياب والعطور ويدهنون الجسد بالزيوت العطرية مدة ٣٠ يوماً ثم يوضع في ماء ناترون ٤٠ يوماً ثم يلف بلفائف مغموسة بالمر وتدهن اللفائف من خارج بماء الصمغ للوقاية من الهواء ثم يوضع في تابوت من خشب او من حجر ويدفع لاهله الذين يبقونه في بيوتهم او يضعونه في مدفن ومن هذه الاجسام ما هو باق الى ايامنا هذه فان اهالي المنوفية يستخرجون هذه الاجسام من المدافن الكائنة نواحي الاهرام المسماة اهرام ابي صير ويبيعونها

صناعة لفائف الموتى — بحث المهندس الالماني بروليك طويلاً في صناعة اللفائف

التي كانت تلف بها جثث الموتى من قدماء المصريين ففحص حينما كان بالقاهرة عدداً من هذه اللفائف تنحصر تواريخها فيما بين سنة ٢٧٠٠ قبل الميلاد وبين العهد الروماني في مصر ومع ان القسم الاكبر منها كان متشبعاً بالمواد الصمغية فقد تبين له ان في ٣٠٠ نوع من تلك اللفائف لا يوجد الا نوع واحد مصنوعاً من الصوف وان الباقي منها مصنوع من الكتان . اما دقة خيوط هذه اللفائف الكتانية فهي من قصارى ما يتصوره العقل فان التي لفت بها ايدي الملك تحوتمس الثالث كانت مدهشة والخيوط التي نسجت منها يبلغ طول الكيلوغرام الواحد من نوعها ٢٠٠ كيلومتر

واخترع لول الالماني طريقة لتحنيط الموتى بالغاز لتحفظ من الفساد

الحديد والجليد

تامل في بنايات تسامت بنوها بالحجارة والحديد
وفيها الكهرباء لقد اضاءت كشمس تعتلي فوق الجليد

ان توبال قايين المذكور في ص ٤٠ من سفر التكوين استعمل الحديد والنحاس وعند ما احترق جبل ايدا في كريت سنة ١٤٠٠ ق . م سال التراب وجمد فعرفوه حينئذ تمام المعرفة . والفولاذ هو خلاصة الحديد

واعظم شركة فولاذ في العالم قد تالفت باسم شركة فولاذ الولايات المتحدة بموجب شرائع ولاية نيوجرزي في سنة ١٩٠١ براس مال ١١٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار وكان اول تالفها من عشر شركات تقدر اهميتها من الجدول الاتي :

شركة كرنجي	٣٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠	شركه فدرال	١٢٦ ٦٠٠ ٠٠٠
ناشيونال تيوب	٠٨٠ ٠٠٠ ٠٠٠	شركة الجسور	٠٦١ ٠٠٠ ٠٠٠
شركة سوبريور	٠٣٤ ٧٠٠ ٠٠٠	شركة الشريط	٠٩٥ ٧٠٠ ٠٠٠
الشركة الوطنية	٠٦٣ ٠٠٠ ٠٠٠	الشركة الامريكية	٠٥١ ٠٠٠ ٠٠٠

جيمس فارل رئيس . ريشرد ترمبل كاتم اسرار . واعضاء مجلس الادارة بينهم القاضي البرت كاري وهنري فريك ووليم موروج . بيربونت مورغن وجورج بركنزوج بيربونت مورغن الاصغر ودانيال ريد ووليم كوري

ومن كبار اصحاب الشركة جون د . روكفلر وابنه واندرو كرنجي

يقال ان اعظم قطعة جليد في العالم هي التي تملأ اواسط كرينلاند حيث قامت قبل فجر التاريخ ومن المحقق انها تملأ فراغاً يعادل مساحة ستمائة ميل مربع ومعدل سماكتها ميل ونصف الميل ويستفاد من التقارير الاخيرة ان قطعة الجليد المذكورة هي اكبر في الحجم من مياه البحر المتوسط

الحرير والقطن

لو للحرير لسان ناطق لشكا ... من يرتديه وكان الحق للشاكي
فالاذن سامعة والعين دامعة ... والقطن نشف منها دمعة الباكي

ان الفضل الاكبر في صناعة الحرير يرجع الى باشرت سيلنغ زوجة امبراطور الصين هوانغ في زراعة التوت في حديقتها حتى تربي دود الحرير وتصنع من حريره ملابس لها . وعند ما صادفت النجاح واشتهر امرها اخذ الصينيون يزرعون التوت ويربون دود الحرير وعنهم اخذ اليابانيون هذه الصناعة

واول من استحضر بزر القز من الصين راهبان سنة ٥٥٠ م وهذان الراهبان الفارسيان علما اليونانيين امر تربية الدود فاعتنوا بامره اعتناء زائداً وحرير بيزنطية «القسطنطينية حديثاً» مشهور ويقال ان اول من ذكره ارسطو (٣٨٤–٣٢٢) ق . م ومنذ ذلك الوقت انتشر في بلاد اليونان ولدى اجتياح العرب تلك البلاد استولوا على التجارة فانتشرت صناعة الحرير ووصلت الى شمالي ايطاليا وداخليتها حتى فينيس وجنوى وميلان وفلورانس . وسنة ١١٣٠ فتح روجر ملك صقلية المورة واتى معه بكمية من بزر القز وشجر التوت وجلب عملة ايضاً وابتدأت حياكته في غربي اوروبا سنة ١٤٨٠ في عهد لويس الحادي عشر في مدينة تورس واما تاريخ ادخاله اليها فيرجع الى عهد شارل الثامن (١٤٨٣–١٤٩٨) حينما اعلن الحرب على نابولي

نقلت صناعة الحرير الى المكسيك من اسبانيا سنة ١٥٢٢ مع بعض اغراس توت غير انها اضمحلت قبل مرور مئة عام نظراً لشدة الحر هناك

اما الولايات المتحدة فبدأ فيها بزراعة التوت سنة ١٧٣٢ وفي اواسط القرن الثامن عشر صارت مدينة منسفيلد في كونكتيكوت مركزاً مهماً للاعتناء بدود الحرير ساعدهم على ذلك موافقة الطقس واسس معملاً للفتل في نفس الولاية سنة ١٨١٠ وكان

ادخاله الى فيلادلفيا سنة ١٨١٥ ويقال ان الدود الاليف اصله من دودة برية تدعى ثوفوليا هونوتي تعيش في اليابان وغربي وشمالي جبال حملايا وآسام في الهند وزرع التوت في الصين سنة ٢٦٠٠ ق م

واول معمل نسج به كان في فرنسا في مدينة ليون سنة ١٤٦٦

واول من اخبر عن القطن هيرودوتس المؤرخ اليوناني قال انه عرف من سنة ٤٥٠ ق. م في الهند

وانا اقول انه عرف قبل هذا التاريخ لان الناس كانوا يلبسون ملابس قطنية قبلما وجد اليونانيون ويوجد اثواب قطنية على رموس الموتى المحنطة اجسادهم محاكة قبل هذا التاريخ

ابتاع اربعة صينيين قطناً بالاشتراك واشتروا هراً ليحمي القطن من الفار على ان يكون لكل واحد فخذ من الهر فجرح الهر بفخذه فربطه احدهم بالقطن فالتهب القطن ففر الهر الى المخزن فاحرقه فقام الثلاثة يطالبون صاحب الفخذ الجريح بثمن قطنهم فحكم القاضي الصيني بان الفخذ الجريح لا يمشي ولكن الافخاذ السليمة تمشي وهي التي اوصلت النار الى القطن فعلى الثلاثة دفع ثمن حصة الرابع لصاحب الفخذ الجريح

وانشيء في مرسيليا معمل لخيط الخياطة اسسه عبد الجليل ١٩١٩ في شارع شاف ٢٩٢ و ٢٩٤ ولما تكللت اعماله بالنجاح حول اشغاله الى شركة مساهمة براسمال قدره مليون فرنك تحت عنوان : شركة خيط الخياطة البروفانس

الجوخ والابر

نسجوا الجوخ وخاطوه لنا   وعليه رسموا تلك الصور
في ليون طرزوه بعد ما   جلبوا من لندن تلك الابر

سرق مرفي الايرلندي بسطية من الجوخ وباعها لتاجر فعرف التاجر اسم السارق والمسروق له وبلغه واقعة الحال فرفع دعوى على مرفي وحكم عليه القاضي بالرد والجزاء فاعترض مرفي وقال لما عاقبتني بالرد والجزاء فقال له القاضي لي عليك شاهدان يثبتان الحكم شاهداك تسرق وتبيع فاجابه مرفي وقال له اني اريك الفي شاهد لم يروني اسرق وابيع

كان المصريين والصينيون القدماء يستعملون الابر . واول من ادخل صناعة

الابر الى انكلترا رجل الماني اصطنعها عام ١٥٤٥

ومن اغرب ما صنع من الابر ابرة الملكة فكتوريا الانكليزية صنعها احد عملة معمل درتش كهيئة عمود تراجان وهو عمود روماني عليه كثير من الصور والنقوش والرسوم تذكاراً لما اتاه تراجان في الحرب من الشجاعة والاقدام فرسم العامل كل ذلك على الابرة الدقيقة ومن اعجب ما يروى انها مجوفة وضمنها عدة ابر غاية في الدقة وعلى كل منها ذكر شيء من نقوش ورسوم العمود المذكور

وجنى مخترع الدبابيس المحمية (سافتي بنز) من اختراعه عشرة ملايين ريال بينما نرى ان مخترع التلفون الاصلي المدعو تشارلس برسول عام ١٨٥٥ مات فقيراً

الطبل والمزمار

قد خلّف المرحوم في حلب لكم دفاً ومزماراً يحاكي العودَ
ولعمكم ترك التأسف بعده ولامكم ابقى الثياب السودَ

كان يوبال الذي عاش قبل الطوفان اباً لكل ضارب في العود والمزمار . ومن آلات الطرب الدف والصنوج والنقارات والطبل والمزهر والجنك والمثلث والجلجل والمثاني والقانون والكمنجة والرباب والطنبور والبزق والمعزف والناي والكرفت والصافور والزمار والجناح والمزوج والارغن والبوق والقرن والصور وكلها تستعمل في المعابد والمحافل لتسبيح الخالق

واستعمل الطوب لبرج بابل ٢٢٣٤ ق . م وكان اصطناع الخبز والغزل والحياكة ٢١٥٤ والخياطة والتطريز ٢١٠٤ وصبغ المعادن وتلوينها ١٩٥٤ وايجاد القوس والنشاب ١٨٨٤ والمقلاع والترس ١٨٥٤ وظهور فن القراءة والكتابة ١٧٢٢ وترتيب السنة الشمسية (٣٦٥) عند المصريين ١٦٠٤ والمنشار والمثقب ١٣٧٩ وضرب العاملة الفضية برومية ٢٨٩ ومطافيء الحريق ٢٣٤ برومية وافران الخبز ١٧٤ وادخال الساعات المائية من اليونان الى رومية ١٥٨ كما يروي المؤرخون

من غرائب المواريث — توفيت امرأة في شيكاغو تدعى مسز روز بورسو كان لها كلب تحبه كثيراً وقد تركت عند موتها احد عشر الفاً وخمسمائة دولار لهذا الكلب واشترطت في وصيتها انه يجب اعطاء هذا الكلب حماماً في اليوم وكثيراً من المأكولات

الطيبة واحراماً نظيفاً وتصنع له شجرة جميلة يوم عيد الميلاد ويصنع له بيت متقن الرياش

العلاج والزجاج

اذا الداء العضال سرى بجسمٍ فعالجه باصناف العلاج
تنشق من نسيم الصبح واركب قطاراً حوطوه بالزجاج

ان اهل بابل التي هي اول مدينة بنيت على وجه الارض بعد الطوفان كانوا يأتون بالمرضى ويضعونهم في الازقة ومعابر الطرق بقصد انه اذا مرَّ عليهم احد ممن قد أُصيب بذلك الداء المصاب به المريض يراه فيعلمهم سبب شفائه من تلك العلة سواء كان بواسطة تجربة خصوصية منه او بالاستفادة من غيره وكانوا يكتبون اسماء العلاجات التي يتحققون افادتها على الواح ويعلقونها في هيكل شيدوه لوثن من معبوداتهم زعموا انه اله الطب واقتدى بهم في ذلك كثيرون من شعوب الارض كالمصريين

ان الجراحة فن قديم زاوله المصريون منذ ٣٦٠٠ سنة بدليل الكتاب القديم المكتوب باللغة الهيروغلوفية والموجود الان في مكتبة الجمعية التاريخية في نيويورك

اما الذي وجد هذا الكتاب فهو ادوين سميث الانكليزي احد المستشرقين المشاهير فقد وجده سنة ١٨٦٢ في تيبس في مصر وهو مكتوب على صحيفة من الورق البردي « البابير » طولها ثلاث عشرة قدماً ومشتملة على اثنين وعشرين حقلاً افقياً ومكتوبة فيها اسماء ادوية كثيرة للامراض الداخلية والخارجية ولبعض عمليات جراحية مما يثبت ان الجراحة كانت معروفة عند المصريين

التوابيت الزجاجية — فكر بعضهم في صناعة توابيت الموتى من الزجاج لمنعه الرطوبة من الوصول الى الجثة فلا يصيبها الانحلال والفساد ولا تتصاعد منها الروائح الكريهة وبهذه الواسطة تحفظ الجسم عشرات من السنين فيشبه المومياء المصرية وان يكن لا يعيش مثلها آلاف السنين

واخترع اميركي وابوراً للغوص اذا القي فوق الماء اشبه سفينة توربيدية « حراقة » ولكن فيه فوهات اذا فتحت ومرَّ الماء منها فامتلأ به نزل حتى يرسو على قاع البحر وحفظ توازنه بواسطة ثمان عجلات مسننة ثبتت في جانبيه • وعندئذ تدور هذه العجلات

فيمشي الوابور بسرعة ٢٢ كيلومترًا في الساعة وقد يمكن وضع عربات خلفه اذا قضت الضرورة ويوجد قطر منه الان في قاع خليج شيزابك بالولايات المتحدة للغواصين المنوطين بوضع اساسات للقناطر وغيرها من الاعمال البحرية المهمة

تواريخ انشاء السكك الحديدية — اول ما سيرت قطرات السكك الحديدية في انكلترا يوم ٢٧ ايلول ١٨٢٥ وفي النمسا ٣٠ ايلول ١٨٢٨ وفي فرنسا ١ ت ١ ١٨٢٨ وفي الولايات المتحدة ٢٨ ك ١ ١٨٢٩ وفي بلجيكا ٣ ايار ١٨٣٥ وفي جزيرة كوبا ٧ ك ١ ١٨٣٧ وفي روسيا ١٤ نيسان ١٨٣٨ وفي ايطاليا ٤ ايلول ١٨٣٩ وفي سويسره ١٥ تموز ١٨٤٦ وفي جمائيك ٢ ت ٢ ١٨٤٥ وفي اسبانيا ٢٤ ت ١ ١٨٤٨ وفي كندا ومكسيكا وبيرو ٢٤ ايار ١٨٥٠ وفي الشيلي ٢٤ ك ٢ ١٨٥٢ وفي الهند ١٨ نيسان ١٨٥٣ وفي النرويج ١٠ تموز ١٨٥٣ وفي البرتغال ١٨ تموز ١٨٥٤ وفي البرازيل ٢١ نيسان ١٨٥٤ وفي فكتوريا واوستراليا ١٤ ايلول ١٨٥٤ وفي كولومبيا ٢٩ ك ٢ ١٨٥٥ وفي بلاد الغال الجنوبية الجديدة ٢٧ ك ٢ ١٨٥٥ وفي القطر المصري ٢٧ ك ٢ ١٨٥٦ وفي نتال ٢ حزايران ١٨٦٠ وفي تركيا ٤ ت ١ ١٨٦٠

الزجاج جوهر صلب سهل الانكسار وشفاف يصنع من الرمل والقلي والقوارير وهو قديم وقد ذكر في الكتاب المقدس في سفرايوب وامثال سليمان وفي سنة ٣٧٠ ق م يقول ثيوفراست احد فلاسفة اليونان ان معامل الزجاج الفينيقية كانت في مدخل نهر بيلوس في مملكة الاشوريين ولذلك يقول المؤرخون ان الفينيقيين هم الذين استنبطوا عمل الزجاج واشتهروا في حسن الصباغ ولا سيما في لون الارجوان وبعضهم ينسب اختراعه الى المصريين ويقول المرجح انهم اخترعوه اولاً وتفننوا في اصطناعه ولوَّنوه وذهبوه وادخله الرومانيون الى بلادهم منذ اكثر من قرنين قبل الميلاد واخذ عمله يمتد في اوروبا في القرن الثالث عشر بعد الميلاد اوسنة ١٤٣٩ ب م كما قال بعضهم وفيه قد قيل ان اهل البندقية عملوا المرآة الاولى من الزجاج واما اتخاذ الزجاج واستعماله للشبابيك فكان سنة ١١٨٠ ب م وناقض غيرهم بان اصطناع الواح الشبابيك منه كان سنة ٥٥٠ ب م وفي اوائل القرن السابع عشر نقش كازيرليهامان الزجاج وخرطه وما زال يتقدم الى هذا اليوم

﴿ الاسفنج والشطرنج ﴾

آذاننا استودعت اسرار من درجوا — وآلة السمع صارت مثل اسفنج
ان شئت ان تذهل المحفوظ في اذن — اسرع الى لعبة تدعى بشطرنج

الاسفنج صنع نقاعيات خفية تصنعه مساكن وتكمن فيه لما تقتضيه حياتها ولم تُعرف حقيقته الا منذ سنين قليلة وكان بعض العلماء يظنه نباتاً وبعضهم جعله خليقة بين الحيوان والنبات ومنظر نقاعياته من اغرب المناظر ولكنها لا تُرى الا بالمكبرات البصرية وممن شاهدها العلاّمة غرنث فانه وضع قطعة من الاسفنج حال اخراجها من البحر مع قليل من مائه في زجاجة ونظر اليها بالمكرسكوب فرأى في خلالها مثل ذرات الهباء تتحرك كثيراً

الاسفنج الفونوغرافي — ان القبطان فوسترلوخ عاد في سنة ١٦٣٠ من رحلة قام بها بالاقطار الجنوبية من امريكا فقال انه مر ببوغاز واقع جنوبي بوغاز ماجلان فوصل الى ارض ذكر عنها « ان في مياهها البحرية اسفنجاً يحفظ الاصوات بحركاتها » وان اهالي تلك الجهة اذا اراد الواحد منهم ان يخابر غيره بامر اتى باسفنجة من ذلك الاسفنج وادناه من فمه ثم تكلم بما يريد ابلاغه لهذا الغير الذي متى استلم الاسفنجة اخذ يضغطها شيئاً فشيئاً بلطف فيصدر عنها صوت يفيد جميع ما قاله المرسل اليه

الشطرنج — قيل هو معرب شترنك بالفارسية اي ستة الوان وذلك لان له ستة اصناف من القطع التي يلعب بها فيه وهي الشاه والفرزان والرخ والفرس والفيل والبيذق ولكل قطعة شكل مخصوص ومشية مخصوصة يلعبون به على رقعة ذات اربع وستين بيتاً باثنتين وثلاثين قطعة لكل من اللاعبين ست عشرة قطعة وهي الشاه وتدعى النفس ايضاً والفرز ورخان وفيلان وفرسان وثمانية بياذق وهو قديم العهد وعرف منذ ٦٠٨ ق م فيظهر ان لعب الشطرنج كان صورة حرب جعل اكراماً لمخترعه (بالاماد) اليوناني احد رؤساء اليونان في حصار مدينة (تروا) مدينة في اسيا الصغرى التي احتملت حصار عشر سنوات من اليونان وان (بالاماد) المذكور اخترعه في زمان حصار المدينة المذكورة لكي يبدد شمل العساكر المحاربة في ايام الهدنة والتعطيل وقيل ان واضعه الحكيم صصه ولكن الارجح ان لعب الشطرنج اتوا به من بلاد العجم او من الصين

وادخل الى اوربا بعد خروج الصليبيون من فلسطين وقيل ان مصنف لعب الشطرنج هو رجل من حكماء الهند اخترعه وقدمه الى ملكهم الملك يلبيب جعله اكراماً له فابتهج منه الملك وقدم له جزاء ما يرغبه فطاب حبة قمح لاول بيت من بيوت الشطونج واثنتين للبيت الثاني واربعاً للبيت الثالث وهلم جرّا بالتضعيف الى اخر بيت اي بيت الاربع والستين فامر الملك وزيره ان يجري العدالة في طلبه هذا القليل ولكنه بعد ان اجرى الحساب رأى ان كل مخازن القمح في تلك المملكة الواسعة لاتحصاها

وقيل ان السبب في وضعه ان ازدشير بن بابك وقيل اردشير وهو اول ملك من ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد فسموه نردشير نسبةً الى واضعه المذكور وجعله مثلًا للدنيا واهلها فرتب الرقعة ١٢ بيتاً بعدد شهور السنة وجعل القطع ٣٠ قطعة بعدد ايام الشهر نصفها ابيض والنصف الثاني اسود اشارة الى الليل والنهار وجعل (الزهر) مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا فافتخرت الفرس بوضع هذا النرد وكان ملك الهند يومئذ يقال له بلهيت فوضع له صصه الشطرنج كما ذكر فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد والنرد هو المعروف في زماننا بالطاولة وهو نوع من الالعاب مقيد بحكم الزهر المرموز به الى القضاء والقدر او الدهر والشطرنج يخالفه في ذلك لانه منوط بتدبير العقل

اصل لعبة الدومينو — اختلفوا في تعيين مخترع هذه اللعبة فمن قائل انه يوناني ومن قائل انه صيني ومن مؤكد انه اسرائيلي ولكن احد الباحثين وجد بعد الاستقصاء الطويل ان اصل الاختراع من الاباء البندكتانيين في (مون كاسان) وبيانه ان ومن هؤلاء الاباء اثنين لزما الوحدة لسبب ديني فلما ثقلت عليهما فكرا في اختراع شيء يسهل عليهما مضي الوقت مع ملازمة الصمت الذي فرضاه على نفسهما فاتيا ببضعة احجار مربعة ورسما عليها نقطاً مستديرة بنظام متفق عليه وظلا يلعبان حتى انقضت مهمتهما وعلم زملاؤهما بلعبتهما فشاعت فيما بينهم وسبب تسميتها الدومينو ان الكاسب في اللعبة كان يفوه ببعض الصلوات التي تبتدىء بهذا اللفظ فاطلقت عليها

الورق

ان المقامر غرقان بلجته ... وكيف ينجو غريق البحر من غرقِ
اما الصلاة التي تتلى بمعبدنا ... صارت فوا اسفي كلعبة الورقِ

ان القدماء لم يعرفوا الورق وكانوا يكتبون قبلاً على ورق النخل وعلى لحاء الشجر وعلى الرق المطلي بالشمع وعلى الواح الرصاص وخلافها ثم صاروا يكتبون على قشر القصب المصري الذي كان ينبت على شواطيء النيل ويدعى باللاتينية (بابيروس) وبعد ان فتح الرومان الديار المصرية صاروا يستعملون قشر هـذا القصب عـلى وجه مخصوص في ايطاليا وفي بلاد اليونان وقبيل التاريخ المسيحي غلب استعمال الرق على استعمال قشر القصب المذكور لكن اصطناع الورق اخذ عن اصحاب المعامل في (سمرقند) التي دخل اليها هذا الاصطناع من بلاد الصين سنة ٦٥١ ب م ولكن دخول ورق الشرطوط كان في القرن العاشر ب م واما اصطناع الورق من القطن في بلاد الشرق حين فقد العرب هذه الصناعة فانه كان حينئذ في اسبانيا سنة ١١٢٠ ب م واما ورق الكتان فاصطناعه كان بعـد اصطناع ورق القطن اي في سنة ١٣٠٠ او سنة ١٣٠٢. وقد وهم من قال ان اختراع الورق كان عام ١٤٠٩ وروى اخرون ان اصطنـاع الورق الابيض كان عام ١٦٩٠

احضر احد رجال الشحنة في غلا سكو من اعمال انكلترا جندياً الى المحكمة لانه كان يلعب بالورق في غضون الخدمة الالهية فساله القاضي ماذا تقول ايها الجندي في تبرئة نفسك

فاجاب الجندي لم يكن عندي كتاب صلاة عمومي فاستخدمت شدة الورق بـدلاً منه وعسى ان اقنع فضيلتك بمقاصدي . ثم بسط الاوراق على الطاولة امام القـاضي وابتدأ بالواحد (الأص) وقـال عند ما ارى الواحد اتذكر انـه لا يوجـد الا اله واحـد وعند مـا ارى الاثنين (الجويزي) اتذكر العهـدين القديم والجديد وعند ما ارى الثلاثـة اتـذكر الآب والابن والروح القدس وعند مـا ارى الاربعة اتذكر الاناجيل الاربعة وهي متى ومرقس ولوقا ويوحنا وعندما ارى الخمسة اتذكر العـذارى الخمس الحكيمات اللواتي وضعن زيتـاً في مصابيحهن وخرجن للقاء الختن. والستة تذكرني بالايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض والسبعة تذكرني بان الله استراح في اليوم السابع والثمانية تذكرني بالاشخاص الثمانية الصالحين الذين نجوا لما اتلف الله العالم وهم نوح وامرأته واولاده الثلاثـة ونساؤهم . والتسعة تذكرني بامهات الفضائل . والعشرة تذكرني بالوصايا العشر والملك « الريا » يذكرني بالملك السماوي العظـيم وهو الله . والملكـة تذكرني بملكة سبا التي زارت الملك سليمان لتسمع حكمته ثم توقف الجندي عن الكلام

فقال له القاضي لقد وصفت كل اوراق الرزمة ما عدا ورقة واحدة فسأله الجندي وما هي يا سيدي . فقال المكار « الفرشخ » فاجابه هو هذا الرجل الذي ساقني الى هنا فقال له القاضي لا اعرفه اذا كان مكاراً ولكني اعرفه انه احمق

ثم استأنف الجندي وصفه وقال عندما اعد نقط الورق اجدها ٣٦٥ نظير عدد ايام السنة وعندما اعد الاوراق اجدها ٥٢ نظير اسابيع السنة وارى انواع الورق اربعة « الديناري والسباتي والبستوني و"الكبا » نظير عدد اسابيع الشهر والفصول وارى في الورق اثنتي عشرة ورقة مصورة تمثل عدد اشهر السنة . وارى اوراق كل نوع ثلاث عشرة وهي تمثل اسابيع ربع سنة

ولذلك ترى يا سيدي ان رزمة الورق تصلح روزنامة ثوراة وكتاب صلاة عمومي فضحك القاضي واعجب بذكائه وصرفه

الجرائد

ان الجرائد كالجراد كثيرةٌ لكنما قراؤهنَّ قلائلُ
فذروا المضرة والمفيدة طالعوا ولكم على النص المفيد دلائلُ

اقدم جريدة في العالم — يقال ان اقدم جريدة ظهرت الى عالم الصحافة هي اكتاديورنا وهي صحيفة كانت تصدر يومية وتنشر اعمال مجلس الشيوخ واخبار المواليد والوفيات وغيرها من الحوادث الاجتماعية . وقد انشأها سرفيوس توليوس عام ٥٥٠ قبل المسيح ومجلة تسنغ رأوا الصينية انشئت سنة ٣٠٠ م

و«كينكبان» هي جريدة رسمية للحكومة الصينية تاسست سنة ٩٠٣ ومنذ وقت نشأتها لم تنقطع عن الظهور و تصدر ٣ مرات في النهار مطبوعة في الصباح على ورق اصفر والظهر على ورق ابيض ومساء على ورق احمر

طبعت أول جريدة في اوربا بمدينة ستراسبورغ ١٦٠٩ وكان عنوانها هكذا «رواية الحوادث الكبرى التي وقعت او ستقع عام ١٦٠٩ الحالية بالمانيا العليا والسفلى وبفرنسا وايطاليا وانكلترا وايقوسه وهنكاريا وملدافيا وتركيا الخ وتطبع هذه الحوادث بالصدق » وعلى اثر صدور هذه الجريدة الطويلة العنوان صدرت جملة جرائد دورية في برلين وفرنكفورت ثم صدرت اول جريدة انكليزية بلوندرا ١٦٢٢ ثم اول جريدة فرنسوية

بباريس السنة التالية وفي ١٦٥٠ صدرت بالمانيا الجريدتان الاوليان اليوميتان وهما (جورنال دي كولونيا) و (جورنال دي لبسك) اللتان لا تزالان تصدران والاولى منهما معروفة الان باسم (غازت دي كولوني) وكلتاهما تحرران بالالمانية واللاتينية واول جريدة يومية فرنسوية هي جريدة (جورنال دو باريس)

جريدة بالتلفون — الف احد كتاب الاميركان سنة ١٨٨٨ كتاباً خيالياً ذكر فيه كيف يعيش الانسان بعد مئة سنة ومما قاله ان طريقة تبليغ الاخبار وسماع الموسيقى وخطب الاندية والمؤتمرات ستنقل الى الناس بواسطة التلفون فضحك بعضهم من هذه النبوءة ولكن مدينة بودابست عاصمة المجر قامت تحقق اليوم ما تنبأ بحدوثه ذاك الكاتب فاسست شركة تلفون تنقل لاهالي تلك العاصمة بواسطة مائتي عامل لها يعملون بلا انقطاع في اسلاك تلفونية طولها ثلثمائة كيلومتر الى تسعة عشر الف مشترك اخبار العالم وانباءه البرقية وحوادث اليوم وانباء المجالس النيابية والخطب السياسية واخبار البورصة والاسواق وحوادث الشرطة والقضايا المرفوعة امام المحاكم وشذرات من صحف بست وفينا وانباء الظواهر الجوية والاعلانات وغيرها كل يوم من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة العاشرة مساء وتنقل للمشتركين الفاظ الممثلين في اشهر دور التمثيل كما يلقونها والمواعظ كما يفوه بها اصحابها وغيرها والمشترك لا يدفع لقاء هذه الاخبار التي تنقل اليه باسرع ما يكون سوى عشرين سانتيماً في اليوم وشرعت باريز ولندن وبرلين وغيرها من العواصم الى تاليف شركات من هذا الطراز

ارجاع جريده

وافت جريدتكم فيها تعيدني   بعيد فصح فكان العيد عيدين

واليوم ارجعتها حتى ارد لكم   فروض شكري عن عام وعامين

لا تنسَ ما قيل في السفر العزيز لنا   عين بعين وانسان بانسان

تحويل شجرة الى جريدة تقرأ في ١٤٥ دقيقة — دعا صاحب معمل ورق المانى قوماً من الكتاب وذوي الحيثية الى معمله ليقوم امامهم بتجربة يريد بها تحويل الخشب المستحضر من الغابات الى جريدة مطبوعة تتداولها الايدي لتلاوة ما فيها فلما استقر المدعوون في مجلسهم وكانت الساعة ٧ و ٣٥ دقيقة من الصباح استحضر الرجل من الغابة

المجاورة له ثلاث شجرات فقطعها عماله قطعاً طول كل منها نصف متر ثم ازالوا قشورها وشقوها ووضعوها في آلة تفصل الالياف عن بعضها فلما فصلت وضعت مع مواد اخرى في آلة ثانية ومنها الى آلة صنع الورق التي خرج منها اول قرطاس في الساعة ٩ و ٣٤ دقيقة فلم تلبث صناعة الورق سوى ساعة و٥٩ دقيقة . وبعد ذلك ارسل الورق المصنوع الى دار طباعة على مسافة ٤ كيلومترات من المعمل فلم تأت الساعة العاشرة حتى كانت الجريدة مطبوعة وقابلة لان تتداولها الايدي لتلاوتها بعد ان كانت شجرة مغروسة قبل ساعتين و٢٥ دقية

الآثار والآبار

حفظوا الحجارة بالمتاحف مثلما حفظوا مياه الشرب بالآبار
خزان مصر على الموارد شاهد فيها غدا من جملة الآثار

الآثار — كانت الامم القديمة كثيرة العناية بالتماثيل والانصاب والهياكل والمعابد وكان السائق الاكبر لها الى النبوغ في هذه الفنون الجميلة الدين وغرام الملوك في خلود ذكرهم . فكان كاهنهم يتخيل الالهة ويستولدها في ذهنه فيعمد النقاش الى نقشها بآلته ويبرزها للناس صورة محسوسة لخيال معبود فيخرون لها سجداً ويحتفظون بها احتفاظهم بارواحهم وكان الملك يغير الغارة على جيرانه فيأسر منهم ويسبي ويقتل ويستبقي فتجول في رأسه حميا النصر ويود لو يبقى ذكر هذه الحادثة الى أبد الدهر فلا يجد وسيلة لذلك أحسن من نصب الانصاب ونقش حديثها على قطع الاحجار الصلدة لتبقى على ممر الايام

لو كانت فائدة الآثار قاصرة على رؤية ما كان للاقدمين من براعة في الصناعة ودقة في النحت والنقش لما عني الناس بها الى هذا الحد ولكن فائدتها الكبرى في تكوين التاريخ القديم والجمع بين حلقاته . ولولا هذه الانصاب والتماثيل والنقوش لما علمنا عن مدنية مصر والهند وفينيقيا وسائر الامم ذات الفضل علينا الا النزر الذي لا قيمة له

لذلك عُني العلماء قديماً وحديثاً بامر هذه الآثار لحفظوها من العطب واكبوا على فك معميات نقوشها بهمة لا تعرف الملل فكونوا لهذا الامر الجمعيات ووقفوا لها الاموال . والآثار يراد بها الموجودات من علوية كالشمس والخسوف وسفلية كالارض والزلازل

ومحفوظات الاشياء القديمة كقلعة بعلبك واهرام مصر والنقود الرومانية والكوفية ونقوش قاموع الهرمل ومسلة منفيس وتواريخ الصينيين والفينيقيين والاسلحة . والاستاذ شمبوليون الفرنساوي اول من قرأ كتابة المصريين القديمة المسماة بالهيروغليفية سنة ١٨٢٢ والآبار وجدت بالصين في العصر الخوالي وفلسطين وسنة ١٨٥٠ ثقبت بئر في كينجن في بافاريا ولما بلغ الثقب ١٨٧٨ قدماً من العمق اندفع عمود من الماء قطره ٤ قراريط وارتفع ٥٨ قدماً فوق الارض وانتشر اعلاه كانه شجرة نخل ثم سقط على الارض ودرجة حرارته ٦٦ ° وفي مصر خزانات تخزن الماء كما تخزن الاهرام الهواء ولو استخدموها في عصرنا كمتاحف ومنازل لافادوا واستفادوا

وقد بلغت نفقة خزان اصوان الذي افتتح في ٣ كانون اول عام ١٩١٢ سبعة ملايين ونصف مليون دولار وعند ما دشن هنأ الملك جورج الانكليزي الحكومة المصرية وعميده اللورد كتشنر

الحفر والسبك

تعلم من اساتذة العـلوم　　علوم الحفر او علم الرسوم
وصبَّ معادناً واسبك لجيناً　　فلا شيء أحب من العلوم

اخترع تومازو فينيفيرا المولود بفلورنسا حفر الرسوم على القوالب ونقشها على النحاس عام ١٤٥٢ واما نقش الخواتم وضرب النقود وحفر الاسماء عليها فهو قديم

ومن جملة التقاليد التي يتناقلها الناس عن ابتداع خاتم الزواج ان المصريين قبل وجود دار ضرب النقود كانوا يصنعون نقودهم بهيئة خواتم كالتي نراها في هـذه الايام وذلك لتكون سهلة للجمع والحمل وللاحتفاظ بها . وانه عند ما كان الواحد يعقد زواجاً مع فتاة يضع قطعة من تلك النقود في اصبعها دليلاً على تعهده بمنحها ما يملكه

واعظم حفار خشب في العالم هو الرجل الياباني المعروف باسم هانانوما ماساكيشي الذي حفر في الخشب صورة تشابهه تماماً بنوع انه اذا وضع بجانب الرسم الخشبي لايقدر احد ان يعرف من هو الرجل الحقيقي منهما وكان ذلك عام ١٩١٩

واعلن اختصاصيو الحفارين ان هذا الرسم الخشبي هو أتم صورة بشرية صنعها الانسان في التاريخ فقد وضع هذا الياباني على الرسم الخشبي كل علامة وعرق وتجعد يظهر على جسمه

وتؤلف الصورة الخشبية من الني قطعة خشب مندغمة بعضها ببعض بحذق بحيث لا يعلم احد انها مؤلفة من اكثر من خشبة واحدة

وفي الرسم ثقوب صغيرة جداً ادخل فيها الشعر وعليه نظارات وحاجبات . وقد كان هذا الياباني يجلس بين مرآتين بينما كان ينقش هذا الرسم

واول من اخترع الحفر على الزجاج بالكهرباء غاستون بلانته اما سبك الحديد وصبه فهو من عهد توبال بن قايين وتعدين المعادن كان منذ ٢٠٢٤ ق . م

الساعة

يا جاهل الوقت والساعات تخبره   عن الدقائق في سرٍ واعلان
اذا وجدت بها في ليلة خللاً   لا تصلح الوقت فيها عند ناثان
اصلحت ساعة اوقاتي بمخزنه   فصار ايار فيها شهر نيسان

ان الاقدمين كانوا يعرفون الاوقات بوسائل متعددة نظير الساعة الشمسية والساعة الزجاجية والساعة المائية . ولكن الساعة الميكانيكية الاولى التي كانت تعرف بها الدقيقة والثانية بالدواليب هي التي اخترعها البابا سلفستر سنة ٩٩٦

ولكن انقضت عدة قرون قبل ان عم استعمال هذه الساعة فحوالي سنة ١٢٨٨ نصبت ساعة كبيرة في قبة جرس كنيسة وستمنستر وكان احدهم قد اخترع لها وسيلة تقرع عدد الساعات على اجراس صغيرة فضية ويقال ان الملك هنري الثامن احتاج وقتئذ الى المال احتياجاً شديداً ليفي به ديوناً استدانها بالمقامرة فانتزع الاجراس من الساعة وحولها الى نقود مالية

وبقيت الساعات على هذا الشكل من البساطة حتى القرن السابع عشر حين قام غاليلو الايطالي الذي اكتشف حركة دوران الارض حول الشمس واخترع الالة المعروفة برقاص الساعة . وكان قد اخترعها لمساعدة الاطباء على عد نبضات قلب المريض ولكن ابنه استخدم هذه الالة لرقاص الساعة

واول من استعمل الساعة المائية اليونان والرملية الرومان والساعة المستخدمة للحمل اخترعها هنري روفيك الالماني ١٣٧٠ م والساعة البرقية استنبطها ستاينهل في مونيخ

عاصمة بافاريا سنة ١٨٣٩ م

كان هنس ديرنك عالماً واشهر اختراعاته ساعة كبيرة عجيبة صنعها في مدينة دننسك في مدة ست سنوات (١٤٦٤ — ١٤٧٠) وكانت طرفة من الطرف بل معجزة من المعجزات ومما ذاع عنها من الاخبار وتناقله الناس خلفاً عن سلف أن الرسل الاثني عشر كانوا يخرجون منها واحداً فواحداً بعد مرور كل ساعة من الزمن وبعد انقضاء الاثنتي عشر ساعة كانوا يخرجون دفعة واحدة فيجلسون على كراسي الدينونة ثم يتلوهم مثال الموت بهيئة رجل رهيب المنظر يحمل بيده الواحدة منجلاً حاداً وبالاخرى ميزان العدل وفيها آلات لتحديد ايام الكسوف والخسوف ومسير السيارات واوجه القمر وحالة الجو

اصغر ساعة — صنع صانع في زوريخ ساعة متناهية في الصغر حيث لا يزيد طول قطرها اربعة ملليمترات ونصف وطول اكبر العقربين ملليمتر واحد والارقام الدالة على عدد الساعات ثلث ملليمتر وهي موضوعة في علبة تشبه اوراق الوردة وعليها زجاجة لتكبير العقربين والارقام . وقد قدر العارفون ثمنها بمئة وثمانين جنيهاً ولكن لا يظن ان صانعها يرضى ببيعها مهما بلغ الثمن

ساعة كبيرة — شيد في ركن من اركان محطة ليون بفرنسا برج ارتفاعه ٦٣ متراً يحمل على كل وجهة من وجهاته الاربع ساعة كبيرة طول قطرها ستة امتار و ٤٠ سنتياً ومحيطها ٢٠ متراً وجعلت المسافة بين كل دقيقة والتي تليها ٣٥ سنتيمتراً ولذا يشاهد الانسان تحرك العقرب حولها تحركاً محسوساً

ويوجد في امريكا ساعة تدير ادواتها آلة بخارية والفرق بينها وبين ساعة محطة ليون ان هذه تدار بالكهرباء

وان اثمن ساعة في العالم هي ساعة الحبر الاعظم البابا بناديكتوس الخامس عشر وثمنها ستون الف ليرة انكليزية

ساعة ناطقة — كان لدى القيصر غليوم الالماني الثاني ساعة ناطقة اي انها تحتوي على آلة حاكية بين آلاتها وقد اخترعها احد سكان جنوى واهداها للامبراطور فاذا اراد جلالته ان يذكر موعداً فتح الساعة وذكر ما يريده ووضع العقرب على الوقت المراد فلا ياتي الميعاد حتى تصيح الساعة « لقد حان موعد ذهاب جلالتك لزيارة البرنس فون . . . . . مثلا

وفي عام ١٨٥١ اخترع نوال الشهير الساعات التي تدوَّر بزر خصوصي عوضاً عن المفتاح

ساعة بديعة—روت احدى المجلات ان صانعاً المانياً صنع ساعة دقاقة على غاية من الغرابة والدقة وهي صغيرة جداً حتى انه لا تظهر اجزاؤها الا بعد ان توضع وراء نظارة مكبرة ، وهي تدل على الثواني والدقائق والساعات والايام والاسابيع والاشهر والفصول والسنين وصور البروج والشمس والقمر والسيارات وشروقها وغروبها ومواقعها بالضبط التام وترى فيها اوجه القمر والكسوفات ويعلم منها عيد الفصح على اختلاف مواقعه ومواقع غيره من الاعياد وفيها اكثر من مائة شخص متحرك ويظهر منها ملكان كل ربع ساعة يقرعان جرساً وحينما تنتهي الساعة يظهر شخص يسمى عزرائيل ويدل بيده على المينا على الساعة الحاضرة فيخرج من فوقها ملاك بيده بوق ينفخ فيه وقبل الظهر بخمس دقائق يخرج منها ديك يصفق بجناحيه ويصيح ثلاثاً وغير ذلك من الاوصاف الغريبة ولدقة صناعتها صرف صاحبها ثماني عشرة سنة في عملها

ساعة عمرها خمسة الاف سنة — ان مصلحة الاثار المصرية عثرت في صعيد مصر على ساعة من اختراع الفراعنة وعلم من تاريخها انها عملت منذ خمسة الاف سنة والاغرب من ذلك انها بقيت حافظة لكيانها ومحافظة على دورانها ولم تتعطل ثانية ولا تاخرت دقيقة واحدة فهي مملوئة وعقاربها تتحرك بصورة منتظمة تحير الالباب · وان السلطة الانكليزية نقلتها الى متحف لوندرا (١٩٢٠)

اكبر ساعة في العالم — ادار محافظ مدينة جرزي في اول كانون الاول سنة ١٩٢٤ حركة الساعة على نهر الهدسن مقابل مدينة نيويورك فمشت في اول تكة من تكاتها وستبقى الى ما شاء الله

وهذه الساعة تخص شركة كولغات الشهيرة بصنع الصابون وهي اكبر ساعة من نوعها طول عقرب الدقائق ٣٧ قدماً و٦ قراريط وعقرب الساعات اقصر منه عشر اقدام وثقل هذا ١٧٢٥ بونداً بينما ثقل الاول ٢٢٠٠ بوند وثقلها كلها نحو اربعة اطنان

الكهرباء

توارى نور شمس في الفضاء ولاح البدر في كبد السماء
ولكن غيمها اخفاه عنا وعنه ناب ضوء الكهرباء

اول من تكلم عن الكهربائية بالحك هو تاليس المولود سنة ٦٤٠ ق · م

واول آلة اصطنعت لجمع الكهربائية كانت في سنة ١٦٥٠ ب م وصانعها كان رجلاً غساوياً اسمه اوتو كيوريك وشوهدت الكهربائية في جوف الارض قبل المسيح بستماية سنة . والكهربائية لفظة فارسية مركبة من كلمتين (كاه) تبن و (ربا) جاذب اي جاذب التبن او القش

والكهربائية تتولد اولاً بالاحتكاك . ثانياً بالتأثيرات الكيماوية . ثالثاً بدورة آلة مخصوصة منها ينبعث شرراً يضيء ويحرك ويدفع وبها يسير القطار وتضيء الانوار وتستخدم في كل مكان في كل أين وآن ولها فوائد جمة

واول من اجرى استعمال النور الكهربائي هو العلامة داني عام ١٨١٢ ونورها لا يحتاج الى الثقاب المسماة كبريتاً التي اوجد مادتها (الفصفور) العالم برانت الالماني ١٦٦٩ وجرى استعمالها عام ١٨٣٣

واول من استخدم الكهرباء لتصحيف المعادن بالذهب والفضة هو سبنسر الانكليزي عام ١٨٣٧

واخترع روفر الدراجات عام ١٨٨٥ فسارت على الدواليب ثم على الكازلين ثم على الكهرباء ومثلها السيارات المدفوعة بالمحرك الكهربائي الذي اخترعها هنكوك الانكليزي عام ١٨٢٧

طواحين الماء والهواء

تدور هنا طواحين بماء   وفي اميركا بالكهرباء
وفي افريقيا من تحت نار   وفي المانيا من فوق ماء

الطحن بواسطة قوة الماء ينسب اختراعه الى بليساريوس الروماني سنة ٥٥٥ ب م اما الطاحون الهوائية فادخلها من الشرق الصليبيون الى اوربا سنة ١٢٩٩ ولا يعلم بالتحقيق زمان استعمالها في المشرق . وفي اوربا واميركا آلات مفردة اذا جمعت تحصد وتغربل وتعجن وتخبز باوقات وجيزة فهي مثل الآلات التي تستخدم في المطابخ ابان الحروب

ومطحنة بلسبري في منسوتا من اعظم المطاحن آلاتها غسوية ومناخلها سويسية وفيها نحو ٣٠٠٠ عامل ولا غرو فهي في امريكا باعظم جمهورية

المنطاد

رحل الانام الى العلاء بعصرنا والمرء في الدنيا الدنية ما ارتضى
صعدوا بمنطاد الى اوج العلى ولربما شادوا المنازل في الفضا

الطيارة الاولى — قيل ان الطيارة الاولى صنعها ذلك النابغة اليوناني أرشيتاس ٣٤٥ ق . م وقد وصفها المؤلف اليوناني جليوس فقال انها بنيت من خشب على شكل حمامة وتمكنت من المطير بواسطة بعض ادوات ميكانيكية . وارتفعت عن الارض بقوة نوع من الغاز . بل ان مخترعها استنبط آلة احدثت توازناً لها في الفضاء وكانت جامعة للمبدأين المرعيين اليوم في فن الطيران مبدأ المنطاد الذي أثبته مونتفلفياه الفرنساوي ومبدأ الطيارة التي تكون اثقل من الهواء .

ووردت اشارات الى الطيران في كتب الحبشان المقدسة المشتملة على وصف الطريقة العجيبة التي ارتحل بها منليك ابن الملكة سبا من عند الملك سليمان عائداً الى بلاد امه فقد جاء في تلك الكتب ما يلي :

« لم يجر احد عجلته بل كان كل واحد من رجال حاشيته مرتفعاً عن الارض في سفره عشرين قيراطاً وعند ما بلغوا البحر الاحمر ارتفعوا عن مياهه ستين قيراطاً في عجلاتهم مثل النسور طائرين بها فوق الماء »

كانت مسئلة السير في الهواء بواسطة المناطيد المسيرة متوقفة على امر واحد الا وهو الآلات الدافعة لها وقد تمكن جيفار في سنة ١٨٥٢ من اتخاذ آلة بخارية صغيرة جداً تؤذن له بتسيير منطاد مستطيل وفي سنة ١٨٨٥ تمكن شارل رنار الضابط في الجيش من اختراح آلة كهربائية سير بها منطاداً في دائرة محدودة حيث برح بلدة مودون مجتازاً نهر السين حتى بلغ باريس ثم عاد من حيث اتى وكان ذلك في ٢٢ ايلول ١٨٨٥ وعلى اثر ذلك كان فن صناعة الالات المحركة ذات الانفجار بواسطة البنزين قد تقدم تقدماً محسوساً حيث امكن صنع آلة يعادل الحصان من قوتها كيلوغرامين او ثلاثة كيلوغرامات من وزنها وتسيير المناطيد بها بل الطيارات (الاريوبلان) التي هي اثقل وزناً من الهواء . وقد صنع في المانيا منطاد جديد من الفولاذ الصلب والنيكل والدورالومين وهو ذو سرعة دائمة تبلغ ١٩٢ ميل و٥ اعشار الميل في الساعة ويرتفع

الى علو ٩٧٥٠ قدماً في ٦ دقائق ونصف دقيقة

الطيران حول الكرة الارضية — طار الطيارون الاميركيون حول الكرة الارضية وقد ابتدأوا بطيرانهم في ١٧ اذار سنة ١٩٢٤ من سانتا مونيكا من ولاية كاليفورنيا بامريكا الشمالية ووصلوا في ٥ حزيران الى شنغاي ولدى عودتهم حلقوا فوق الاتلنتيك وعادوا الى المحطة التي برحوها في ٢٨ ايلول عام ١٩٢٤ وقطعوا ٢٧٥٣٤ ميلاً

وهؤلاء الطيارون هم: لول سميث القائد. ليغ واد. جاك هاردين. اريك نلسون. هورد اكدن. لسلي ارنولد

التصوير

ولد ابن آدم من طبيعة آدم	من والدين بنفسه وبجسمه
حملته تلك الام تسعة اشهر	ولدى الولادة قد دعته باسمه
لكنما الرسام في تصويره	بدقيقة يعطيك هيئة رسمه

فن التصوير — كان عند الاشوريين والمصريين واليونانيين والصينيين وهو منذ بناء برج بابل. واول علم التصوير بالوان ممزوجة بالزيت كان عام ١٤١٠ ب م واختراع تصوير الشمس الذي يدعونه (فوتوغرافيا) وهي كلمة يونانية مركبة من لفظتين (فوتو) و(كرافو) ففوتو نور وكرافو نقل او رسم. فهذا اخترعه يوسف نيسافورنيبس الفرنساوي عام ١٨١٣ ب م وتمم هذا الاختراع بالاشتراك مع داكار الباريسي وظهر للوجود في ١٩ آب عام ١٨٣٩ ب م وكان هذا الاستنباط مقصوراً في اول الامر على الصفائح النحاسية وقد سمي داكاريوتيب نسبة الى داكار الذي عاش من سنة ١٧٨٧ الى سنة ١٨٥١ ب م اما طريقة اخراج الصورة على الورق كما هو جار الان فقد اخترعها فوكس تالبوت الانكليزي سنة ١٨٣٩ ب م وظهرت للوجود سنة ١٨٤٥

التصوير بالتلفون — تظهر الان على صفحات جرائد اوربا واميركا صور منقولة بواسطة التلفون. وذلك انهم ياتون بالصورة على لوح نحاسي الى محطة التلفون ويمسون ناقلاً كهربائياً خصوصياً بها فمحلات الصورة المنيرة ومحلاتها المعتمة تنتج مجاري كهربائية مختلفة. وكما ان التلفون ينقل تموجات الصوت العالية والواطية والقوية والضعيفة بكل تدقيق كذلك ينقل التلفون ايضاً بتلك الواسطة كل تنوعات النور والظلمة التي تتألف

منها الصورة

ابتاع هيكشير صورة مصرية قديمة طولها ٦٨ انشاً وعرضها ١٣ انشاً مرسومة على قماش من جنس الخام ومصورة عليها صورة الالهة المصرية القديمة هاثور وصورة ملك مصري من الدولة الحادية عشرة وصورة سبعة انفس يتممون فروض العبادة

وقد دفع هيكشير المذكور الفاً وسبعمئة ريال ثمن هذه الصورة التي تعتبر اقدم صورة في العالم ظهرت الى الان منذ ٤٠٠٠ سنة

زعموا ان اكبر صورة في الوجود هي صورة « الفردوس » لراسمها ترانتوراتو المشهور طولها ١٢٠ قدماً وعرضها ٨٤ قدماً وعلوها ٣٣ قدماً ونصف قدم وهي موجودة في قصر الدوج في البندقية

صورة تاريخية — انجزوا في ايطاليا صوراً متحركة في سلسلة واحدة طولها ١٥ ميلاً ويقتضي لعرضها ٢٤ ساعة هي تمثيل جميع الحوادث التي ورد ذكرها في التوراة من الخليقة الى مولد المسيح ودعيت هذه الصورة باسم « النصرانية » على ان البابا غير راض عنها وامر بتوقيع الحرم عليها لان الصور التي تمثل حواء في جنة عدن تظهر ممثلة حواء بملابسها الطبيعية . وانفق القوم على هذه الصور مليوناً من الجنيهات وقضوا نحو سنتين في اعدادها بمساعدة عشرة الاف ممثل

واخترع ثومس ادسن المخترع الاميركي المشهور آلة لتصوير الصور المشبحة عام ١٨٩٣

تصوير الروح بالفوغرتوافيا — القى الدكتور (يراودك) محاضرة قال فيها انه وجد حول جسم الانسان في حال انحلاله وحلول الفساد فيه قوة تتشعع منه تشععاً يمكن تصويره بالفوتوغرافيا ثم علل ذلك بان الانسان يحيط به فيما يلي البشرة اي فوق الجلد جو أثيري خاص تحدث فيه اهتزازت مستمرة واضاف على هذا التعليل قوله ان لكل انسان نظير لا يقع تحت المشاعر وانما يتمثل للانظار في شكل خيالات واشباح غير محسوسة ثم ذهب مستنتجاً الى انه لا يبعد ان يكون هذا النظير هو الروح التي توصل لتصويرها بالفوتوغرافيا في ظروف خاصة . الى ان قال ان الجسم المحسوس اي الشخص المادي من الانسان هو الذي يموت ويفنى وان الروح اي ذلك الشخص غير المحسوس او بعبارة اخرى الجو الاثيري الذي يحيط به ويبقى ملازماً للجسم المادي نحو ٨٠ ساعة بعد الوفاة هي التي تدوم وتتجلى للنظر في شكل اشباح وخيالات لاتلبث ان تنصرف ثم قال الدكتور يراودك ان ابنه توفي بالغاً من العمر ٢١ سنة فتجلى خياله له في صورة اثيرية ثم ما زال خياله يعاوده وقد عاد من ماضي العمر الى سن الثانية عشرة وانه تمكن

من تصوير السيالات الطيارة المتصاعدة من جسمه بعد ٨٠ ساعة من موته ولما توفيت زوجته صور بالفوتوغرافيا السيال السديمي المتصاعد من جسمها

الصور الغالية — بيعت في نيويورك سنة ١٩١٩ صورة للمصور هويسلر بمبلغ عشرة آلاف جنيه وتسمى عادةً صورة «البرنسس» واسمها الكامل صورة (اميرة بلاد الفخار) صورها سنة ١٨٦٤

في سنة ١٩٢٣ اقيم في دار كرستي في لندن بيع للصور كان من اكبر البيوع التي جرت في انكلترا فعرضت مجموعة السرجون روبنصن من صور المصورين القدماء المشهورين بالمزاد فازدحمت قاعة المزادات بارباب الفن وكبار الناس وكان اعظم ما استوقف الانظار بيع «صورة كريم» لفرنزهال بمبلغ ١٩٩٥٠ جنيهاً مقابل الف جنيه في سنة ١٨٨٥ و«صورة شيخ» لرمبرانت بمبلغ ١١٥٠٠ جنيه وصورة «مسز درموند» لجانزبورو بمبلغ ١٠٥٠٠ جنيه و«صورة سيدة» للورنس بمبلغ ٨٩٣٥ جنيهاً و«صورة مسز ماتيو» لرينولدس بمبلغ ٨٤٠٠ جنيه وبلغ مجموع قيمة مابيع منها في نهار ٢٠٥ الاف جنيه

المدفع

كثر التمدن بين قادة عصرنا والعصر عصر تقدم ومنافع
راشوا العدو باسهم فيما مضى واليوم اصلوه بنار مدافع

المدافع — هي آلات حربية تقذف الكرات التي تدعوها العامة كللاً كما كان يقذفها المنجنيق فتهدم ما اصابته وعلى موجب تواريخ الصينيين يذكر (بارفي) في تقرير قدمه الى مدرسة (الاكادمي) الفرنساوية في سنة ١٨٥٠ ب م مآله ان المدافع كانت معروفة منذ سنة ٦١٨ ق م واما استعمال المدافع في مدينة فلورنس في ايطاليا فكان في سنة ١٣٢٥ ب م واول من استعملها في الحرب ادوارد الثالث ملك الانكليز ضد الفرنسويين وذلك سنة ١٣٤٦ واعظم مدفع وجد على وجه الارض هو المدفع النمساوي او الالماني الذي استخدمه الالمان واطلقوا قذائفه في ٢٣ اذار ١٩١٨ على باريس عن مسافة ٧٦ ميلاً واصاب منها

ومخترع المدفع هو الاستاذ الالماني روزنبرغ مدير معامل كروب

واستعمل الالمان في حربهم سنة ١٩١٤ نوعاً من « القنابل المبكية » وهي محشوة باجزاء من الامونيا وزيت الخردل فاذا انفجرت في خنادق الاعداء تترغرغ الدموع في عيون الجنود فلا يستطيعون تحديد النظر واصابة المرمى

المدافع الضخمة — صنع الامريكيون حديثاً مدفعاً ضخماً وقد وضع في (سانديهوك) قريباً من نيويورك لحماية السواحل كما سيوضع امثاله في نقط اخرى لحماية سواحلها وطول هذا المدفع ١٧ متراً وطول قذيفته ١،٩٢ متر ووزنها ٢٣٧٠ رطلاً وتبلغ تكاليف كل طلقة منه ١٧٣ جنيهاً

ومعامل فيكرس وشافيلده الانكليزية صنعت مدفعاً هائلاً طوله ٨٠ قدماً وعيار قنبلته ٨ قراريط ومرماه نحو ٧٠—٨٠ ميلاً

ومدفع امريكا ثقله سبعمئة الف بوند ووزن قنبلته ١٥٠٠ بوند وطول انبوب المدفع الفرنساوي ٢١ متراً

الكاز والغاز

بالكاز والغاز تسميم ورائحة لكنما الضوء من هذين يأتينا
الغاز كالماء بالانبوب منحصر هذا ينير وذاك الماء يسقينا

ان المؤرخين ذكروا ان الصينيين في سنة ٩٠٠ قبل المسيح عرفوا الغاز واستخدموه للانارة والحرارة وانما كانوا يستخرجونه من الزيت وكانوا يوزعونه في انابيب خشبية

على انه لم يستخرج الغاز من الفحم الا سنة ١٧٣٩ واول من اخترع هذه الطريقة جايمس كلايتون وفي سنة ١٨٠٥ استخدم مردوك الغاز بكثرة لانارة اسواق لندن ثم عم استعماله لهذه الغاية في انكلترا وانتقل من بعد ذلك الى فرنسا ثم الى المانيا واول مدينة في الولايات المتحدة انيرت بالغاز هي بلتيمور وذلك سنة ١٨٠٦ ثم فيلادلفيا سنة ١٨٢٢ ومن بعد ذلك نيويورك سنة ١٨٣٤

فهذا الاكتشاف جاء عفواً ومن باب المصادفة والاتفاق وبيانه انه بينا كان عمال الفحم الحجري يستخرجونه من منجم ويتهافن (مقاطعة كمبرلند) اذ تغيرت رائحة الهواء وكان معهم مصباح فسمعوا في الان نفسه انفجاراً ورأوا لهيباً منبعثاً من الثقب الذي كان مصدر الرائحة فتولاهم الخوف وولوا على انه لم يصبهم اذى من اللهب الذي

استمر مشتعلاً بارتفاع المترين في عرض نحو المتر واذ تحققوا ان لاخطر على حياتهم اسرعوا بالاوبة واطفأوا اللهيب ولكنهم كانوا كلما دخلوا بمصباح في ايديهم اتقد مكان الثقب وانبعث من اللهب كما حصل في الاول ولكي يتمكنوا من مزاولة اعمالهم اوصلوا بين الثقب وبين مخرج المنجم على وجه الارض بانبوبة كان الغاز يتسرب منها واوقدوا طرفها الخارجي ويقال انه ظل موقداً عامين وكان المسيو لوبون الفرنسوي اول من طبق غاز الفحم على الاستصباح ونال تصريحاً بذلك في سنة ١٧٩٩

وهذا الغاز اذا انفتح او لحق بانابيبه ضرر لا يقتضي ان يولع خشية الانفجار فاذا اشتم الانسان رائحة فليخابر الشركة

التلفون الراوي

اهالي الشرق اذكى الارض فيها   واهل الغرب اسبقهم واسرع
قد اخترعوا تليفوناً بديعاً   يحدّث باللغات وانت تسمع

قد نشرت جريدة باكين وهي اقدم جرائد العالم باسرها فصلاً كتبه المعلم جين هود قال فيه ان الذي اخترع التلفون كان الفيلسوف كونك فوهونيك الذي عاش سنة ٩٧٦م وما زال هذا الاختراع معروفاً في الصين باسم ثوم تسين وهما كلمتان صينيتان وقال آخرون بان سودان كامرون وهم قبيلة في غربي افريقيا يستعملون آلة يسمونها الامبيق استعمال الافرنج للتليفون فيتكلمون بها عن بعد اميال بسرعة كلية واستعمالها عندهم قديم

اليشاغراي — مخترع التلفون توفي في ك٢ عام ١٩٠١ بالغاً من العمر ٦٥ عاماً بمدينة بوسطن من اميركا وكان في الرابعة عشرة من عمره يتعلم فن الحدادة في اوهيو ثم صار نجاراً ثم صانعاً في تشييد السفن ولما بلغ الاربعين من عمره اخترع التلفون ونال براءته في ١٤ شبط ١٨٧٦ واخترع اشياء اخرى منها التليتوغراف الذي بواسطته يمكن نقل ما يكتب ويرسم الى جهات بعيدة بالكتابة والرسم

والمقرر في تواريخ الامريكيين ان اسكندربل الذي ولد في ايدنبرغ سكوتلندا عام ١٨٤٧ بعد ما نزح من ايدنبرغ الى امريكا الشمالية اخترعه في مدينة بوسطن ومات في ١٢ اب ١٩٢٢ في سدني نوفا سكوشيا في كندا . عاش ورأى بعينيه النتائج العظيمة التي نتجت عن اختراعه في المرة الاولى التي استعمل فيها هذا الاختراع

جرى التكلم به عن مسافة ٢٠ قدماً سنة ١٨٧٦ . وبعد ادخال التحسينات عليه صار الناس يتكالمون به بين مدينة واخرى . بل ان هذا الاختراع الذي كان في بدء ظهوره مدعاة الى السخرية مدت له اسلاك عددها ٢٤ مليوناً ممدودة في اكثر البلدان يتكالم بها ملايين من الناس في كل دقيقة . وبات هذا الاختراع اعظم اختراع من نوعه

واسرة بلّ انكليزية كانت مولعة قبل ان ولد مخترع التلفون فمن مضي جيلين اخترع جده الكسندر بلّ واسطة لازالة اللكنة من اللسان في التكلم

وقد ولد في ايدنبرغ من اعمال اسكوتلندا سنة ١٨٤٧ وعندما بلغ السادسة عشرة من سنيه صنع جمجمة من الصمغ العربي والمطاط الهندي كانت تخرج منها اصوات سلكية اذا نفخها بمنفخ يدوي . ثم حذا حذو ابيه وصار من معلمي الصم البكم وهاجر الاثنان الى الولايات المتحدة وتعين الابن معلم مدرسة جديدة انشأتها لجنة المعارف في مدينة بوسطن لتعليم الصم البكم النطق ثم تعين في الوقت نفسه استاذاً في جامعة بوسطن وانشأ مدرسة خصوصية لتعليم الصم البكم كيف ينطقون

ولكن هذه المهنة حالت دون اتمام الاختراع الذي باشره في اسكوتلندا فترك هذه المدرسة ولم يبق من تلامذته غير اثنين احدهما مايبل هبرد ابنة رجل موسر من مدينة سالم ماس اصابتها حمى قرمزية وهي طفلة فافقدتها قوتي السمع والتكلم فظل الدكتور بل يعلمها حتى صارت قادرة على النطق وتزوجها بعد ذلك

وقد قضى المخترع ثلاث سنين يشتغل ليلاً في احد الاقبية في مدينة سالم وكان والد الفتاة المذكورة يمده بكل ما يحتاج اليه من المال وكذلك كان ثومس سندرز صاحب القبو يساعده مالياً وكان كلما اشتغل يزداد اعتقاده بامكان نقل الكلام من محل الى اخر على سلك متكهرب « التلفون » وكان يستعمل اذن رجل ميت مرسلة الكلام في آلته . وبلغ من شدة اعتقاده بالنجاح انه قال « اذا كنت استطيع ان اجعل الاصم الابكم يتكلم فاني اقدر ان اجعل الحديد يتكلم »

وكان اول نجاحه اذ كان يختبر آلته في منزله الجديد في بوسطن ومعه معاونه ثومس وتسن الذي ضرب بيده رقاص ساعة مربوطة في طرف السلك فسمع الدكتور بل في الغرفة الثانية صوتها من طرف السلك الاخر . وهكذا تابع عمله حتى كان اليوم العاشر من شهر اذار ١٨٧٦ حين سمع وتسن الدكتور بل يخاطبه من غرفة اخرى قائلاً له « تعال يا مستر وتسن فانا احتاج اليك » وهكذا نجح اختراعه العظيم ونال به امتيازاً من حكومة الولايات المتحدة عند ما كان في التاسعة والعشرين من سنيه وقد عرض

اختراعه بعد ذلك بشهرين في المعرض العمومي الذي اقيم في فيلادلفيا وحضره عدد كبير من علماء كل بلدان العالم وفحصوا الاختراع وشهدوا كلهم بصحته بعد اختباره عدة مرات

وقد نال مخترع التلفون مكافآت شرفية ومالية كثيرة من الولايات المتحدة وبعض الدول الاجنبية فانعمت عليه الحكومة الفرنساوية بوسام جوقة الشرف ووهبه المجمع العلمي الفرنساوي الجائزة التي يتوق كل واحد من الناس الى نيلها وقدرها خمسون الف فرنك . ومنحته جمعية الفنون في لندن وسام البرت ومنحته جامعة ورزبرغ في بافاريا لقب دكتور في الفلسفة

ومن اغرب ما يقال في اختراع التلفون ان مخترعه لم يكن يعرف شيئاً عن الكهربائية عند ما باشر اختراعه . واتفق انه اتى الى واشنطون يوم كان يفكر في اختراعه وتمكن من الاجتماع بالاستاذ جوزف هنري الذي كان يعرف كثيراً عن الكهربائية والتلغراف فقال له الاستاذ المذكور — انه مولود لاختراع عظيم

فاجابه الدكتور بل — ولكني لا اعرف عن الكهربائية ما هو ضروري فقال له — تعلمها . فانصرف الى درسها حتى تمكن من اتمام اختراعه . ولكنه قال بعد ذلك « لو كنت اعرف عن الكهربائية اكثر مما كنت اعرفه عن قوة النطق لما اخترعت التلفون »

وقد اخترع الدكتور الكسندر غراهام بل اشياء اخرى فانه بمعازنة سومر تاينتر اخترع الغرامو فون واخترع المسبار التلفوني الذي عرف به مركز الرصاصة في جسد غرفيلد أحد رؤساء الولايات المتحدة يوم قتله . وقضى خمس عشرة سنة وانفق اكثر من مائتي الف دولار على اختبار طيارته ذات الزوايا الثلاث المتساوية وبذلك احدث مبدأ جديداً في الهندسة البنائية ببناء اقبية مثلثة الزوايا . ولكن الاختراع الذي يحيي ذكره بعد مماته ويخلد اسمه في التاريخ هو التليفون الذي اطلق اسمه عليه وسيظل معروفاً باسمه الى الابد

وفي ٢ تشرين اول سنة ١٩١٥ نجحت امتحانات « التليفون » الاثيري فقد وردت برقية من باريس مفادها ان المهندسين الامريكيين هناك سمعوا من برج ايفل الشهير الكلام الذي لفظه المهندسون الامريكيون في ارلنتن فرجينيا حيث توجد محطة الاثير الامريكية وقد اذاعت شركة البرق والندي هذا الخبر

﴿ التلغراف الموصل ﴾

سبحان رب الخلق من برأ الورى   وامدهم منه بعلم وافي
لله درك يا بن ادم من بدت   افكاره تسمو على الاوصاف
بالتلغراف يريك اسرار الملا   وعلى الشريط يريك ما هو خافي

التلغراف — آلة تبليغ الاخبار عن بعد بواسطة علامات معلومة وتعرف ايضاً بالموصل البرقي وبشريط الحديد يونانية معناها الكتابة عن بعد وقد يميزون التلغراف الهوائي عن التلغراف الكهربائي فالاول يكون في المخابرات الهوائية بواسطة اشارات منسوب الى الطبيب الفرنساوي امونطون ولكن شاب اخوان من الفرنسيس قد حسنوه وأكملوه وجعلوه سهل الاستعمال سنة ١٧٩٢ ب م واما الاتفاق العمومي المشتمل على فائدة هذا الاختراع فصار الحكم عليه في اربعة ايام خلت من شهر آب سنة ١٧٩٣ وقال بعضهم سنة ١٧٢٩ وقبلاً كانوا يستعملون مشاعيل النار لها علامات معروفة عندهم تشير الى كلام او تدل على وشك دنو العدو منهم وكان هذا الاستعمال عند قواد عساكر الرومان واستعمل ذلك قبائل اخرى ثم اصطلحوا على اشكال من التلغراف سنة ١٦٨٤ وسنة ١٧٥٠ افتكر جورج ليزاج الفرنساوي الاصل باصطناع تلغراف وانهاه سنة ١٧٧٤ واذ لم يكن مستوفياً الشروط ما برحت الايدي تتداوله حتى سنة ١٨٢٣ اذ باشر العمل به الطبيعي صموئيل مورس الاميركاني وسنة ١٨٤٨ نصب السلك الاول بين واشنطون وبلتيمور

اكبر مكتب تلغراف في العالم — هو مكتب سان مارتان بلوندرا وهو واقع في مركز الاعمال التجارية والسياسية وتفتح ابوابه ليلاً ونهاراً وفي أيام الاحاد والاعياد وهو الامر الذي يعد من المستثنيات في لوندرا حيث جرت العادة بالانقطاع عن العمل يوم الاحد ويبلغ ما يصدره من التلغرافات في اليوم الواحد الى ١٩٩ الف رسالة تلغرافية وقد بلغ العدد ١٩٥٤٥١ ليلة الاحتفال بعيد يوبيل الملكة فكتوريا سنة ١٨٩٧ وفي المكتب المذكور ١٢٦٦ جهازاً تلغرافياً منها ما يمكن بواسطته ارسال ست رسائل الى جهات مختلفة في آن واحد ومنها ما يمكن ان يصدر بواسطته ٣٥٠ كلمة في الدقيقة

الواحدة ومن عمال هذا المكتب من يستطيع الواحد منهم ارسال ٦٨٧ كلمة في الدقيقة وفي الليالي التي ينعقد فيها مجلس النواب يصدر المكتب اكثر من نصف مليون كلمة في ساعات معدودة وقد ارسل اكثر من مليون كلمة في الليلة التي قدم فيها المستر غلادستون مشروعه بشأن الاستقلال الداخلي لارلندا سنة ١٨٨٦ وفي المكتب عينه تلفون يوصل بين لوندرا وباريس ويستعمله يومياً ٣٠٠٠ شخص من التجار وغيرهم. واما في هذه الايام فقد زادوا العمال والرسائل

تلغراف الناقل ماركوني

برا الخالق الدنيا بستة ايام	ولو شاء رب العرش قال لها كوني
فكانت وكان البحر يفصل ارضها	وقد اتحد الاثنين بالجو مركوني
فراسلته في آلة بمحطة	وكانت نظير الوحي في طور صهيون
وكنت كموسى فوق سينا مناجياً	وكان بسفح الطور يصغى كهارون

من اهم الاكتشافات اكتشاف التلغراف اللاسلكي الذي بواسطته يمكن تبادل الافكار واصدار الاوامر واخذ الاستعلامات من اقصى الارض الى اقصاها بواسطة الاهتزازات الاثيرية وقد ابلغ هذا الاكتشاف الى درجة عالية من الاتقان والتحسين كل من العلماء هرتز وبرانلي وبوبوف ولودج وماركوني ، وهذا الاختراع موسس على قاعدة اكتشفها الطبيعي هنري هرتز وهي ان الكهرباء تمتد بالفضاء بتموجات تشبه تموجات الضوء بسرعة مثل سرعتها اي ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر في الثانية والجهاز الذي وضعه المسيو ماركوني لاختراعه يحتوي على ناقل وقابل فاذا بلغت الشرارة الكهربائية ٥٠ سنتمتراً في الناقل امتدت التموجات بدون ان تعوقها الامطار ولا العواصف

وهرتز كان اول من اكتشف القوة الكهربائية المغنطة في الفضاء وذلك عام ١٨٣٧ ولكنه وقف عند هذا الحد ولم يشتغل لابراز هذا الاختراع الى حيز الوجود

واول من تنبه لهذا الامر بعده وليم مركوني الايطالي فقد كان عام ١٨٩٤ يطالع في بيت ابيه ما كتبه هرتز في هذا الموضوع فأكب على الدرس والتبحر والاختبار حتى صادف النجاح التام

ولد غاليلمو ماركوني في بولونيا من اعمال ايطاليا عام ١٨٧٥ وكان من صغره مغرماً بالاختبارات الكهربائية فظل يعالجها حتى توصل الى اختراع التلغراف اللاسلكي وقبل ان يتمم اختراعه كان قد بلغ السن العسكري فدعته الدولة الايطالية الى الخدمة العسكرية الاجبارية فهرب الى انكلترا فاعتبرته حكومة ايطاليا فارياً وحكمت عليه حكماً غيابياً بالسجن

فاقام ماركوني في انكلترا يعالج اختراعه سنيناً عديدة حتى قدر الله له النجاح الباهر فاعلنه على الملا وما بدى باستعماله حتى انتشرت شهرة المخترع الكبير في جميع انحاء العالم

— وبالطبع اذن له اذ ذاك بالرجوع حيث خرجت للقائه المملكة بكاملها —

وقد بلغت الحفاوة — بالفراري — القادم الى درجة ان اعضاء مجلس الشيوخ حلوا خيل عربته وجروها بنفوسهم من محطة السكة الحديدية في رومية الى النزل الذي اعد لاستقباله

وبعد ذلك واصل ماركوني جهاده حتى اوصل اختراعه الى الحالة الحاضرة

وقد جرب اختراعه وامتحنه بين فرنسا وانكلترا سنة ١٨٩٩ وبين كندا وانكلترا ١٩٠٢ وبين اميركا وانكلترا ١٩٠٧ ونال على هذا الاختراع الجوائز السنية فهو ينجي الغرقى ويسهل ما صعب من الامور الغامضة وقد استعمل في اقطار العالم وفي السفن والبوارج والغواصات وسنة ١٩١٧ تعين مندوباً مع الوفد الذي ارسلته حكومة ايطاليا الى الولايات المتحدة وحادثته عندما زار شيكاغو وترحب به سكانها ولو اقاموا له عيداً وطنياً لكان احق به لانه نجى الناس من الحريق والغريق والنوازل واختراعه من اعظم الاختراعات

وهذا الاختراع مؤسس على قاعدة اكتشفها الطبيعي هنري هرتز وهي ان الكهرباء تمتد في الفضاء بتموجات تشبه تموجات الضوء بسرعة مثل سرعتها اي ٣٠٠٠٠٠ كيلو متر في الثانية والجهاز الذي وضعه ماركوني لاختراعه يحتوي على ناقل وقابل فاذا بلغت الشرارة الكهربائية ٥٠ سنتمتراً في الناقل امتدت التموجات بدون ان تعوقها الامطار ولا العواصف

وهرتز كان اول من اكتشف القوة الكهربائية المغنطة في الفضاء وذلك سنة ١٨٣٧ ولكنه وقف عند هذا الحد ولم يشتغل لابراز هذا الاختراع الى حيز الوجود واول من تنبه لهذا الامر بعده مركوني فقد كان سنة ١٨٩٤ يطالع في بيت ابيه

ما كتبه هرتز بهذا الموضوع فاكب على الدرس والتبحر حتى صادف النجاح التام

ووصل بيروت في عام ١٩٢٤ على يخته الخاص العالم الشهير ماركوني فزار بيروت العاصمة اللبنانية وبعلبك والشام ثم غادر الى ايطاليا بطريق مصر

والفضل في اختراع الموصل الاثيري عائد الى الاستاذ مورس الذي ارسل اول رسالة بدون اسلاك سنة ١٨٤٢ في نهر سيكانا والاستاذ هرتز قال ان الكهربائية الجوية تنقل المخابرات بدون اسلاك وجرب امتحانه ١٨٨٦ ومركوني اثبت القول بالفعل

ونال مسيو براملي جائزة ٤٠٠٠٠ فرنك مكافأة له على اعماله في التلغراف اللاسلكي واخترع جواريني وسيزار جهازاً يسمح بنقل رسالة تلغرافيـة بمقتضى اشارات مورس بواسطة التلغراف اللاسلكي

نقل الصور بالراديو — حدثت في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٤ في عالم الراديو معجزة علمية جديدة وهي نقـل الصور بالراديو من لنـدن الى نيويورك . او من شاطئ الاتلانتيك الى شاطئه الاخر . وكانت اول صورة نقلت صورة الرئيس كلفن كولدج ونشرت الجرائد عدة صور أخرى منها صورة المستر بالدوين رئيس الوزارة الانكليزية آنئذ . وصورة الناظر هيوز والملكة الارملة الكسندرا والسفير الامريكي في لندن وولي عهد انكلترا وهي جلية واضحة الا ان فيها ارتجاجاً . واي شيء يكون في بداءته كاملاً تاماً

اما الذين اجترحوا هذه المعجزة العلمية الفنية فهم الميكانيكيون في شركة الراديو الامريكية ولم يستغرق نقل الصورة الواحدة اكثر من عشرين دقيقة وان هذه الفاتحة ستؤدي الى القضاء المبرم على طريقة نقل الرسائل والانباء التلغرافية الحاضرة وهي طريقة العلامات والاشارات

لي ده فورست (الراديو)

الراديو نقل الكلام بلهجـةٍ مفهومةٍ في سائر الاقطـار
فورِست ارسله الى انحائها تحت الرعود ووابل الامطار

ان العالم لي ده فورست ولد في كونسل بلف في ايوه بامريكا الشمالية في ٢٦ آب ١٨٧٣ ودرس في جامعة ييل وعين مديراً لشركة مركوني واخذ عن مركوني علم نقل الاصوات

الى سامعيها بدون اسلاك ونال جوائز عديدة

ولا غرو فسرعة الاثير تقطع الكرة الارضية ببضع ثوان

فالجالسون في الاستانة سمعوا الانغام الموسيقية والخطب المرسلة من اميركا كما سمعها المقيمون في لندن اوفي سان فرنسيسكو اوفي الجهات القصية

بريد الكهرباء

اری سكان اوربا تفانوا بحبّ الاختراع بلا ادعاء
لقد ركبوا مناطيداً وطاروا الى جوّ بمركبة الهواء
وأغرب ما رأيت اليوم فيها مسير قطارهم من تحت ماء
واعجب ما قرأت الان عنهم فصولاً عن بريد الكهرباء

اخترعت البوسطة الهوائية ووضعت بالانابيب في برلين بالقرن التاسع عشر وهي تسير بالضغط مسافة الف متر بالدقيقة واليوم يستخدمون في اوربا واميركا الخطوط الكهربائية والمناطيد الجوية وقد نقل اول بريد هوائي من واشنطون عاصمة الولايات المتحدة الى نيويورك الطيار بويل في ١٥ ايار عام ١٩١٨

واخترع المسيو بيشلي الايطالي طريقة لنقل الخطابات والطرود بسرعة ٤٠٠ كيلومتر في الساعة وذلك بوضعها في صناديق صغيرة مثبتة بين سلكين متوازيين وتجري بينهما بواسطة عجلتين . وتسلط على الاسلاك تيارات كهربائية بقوة ٥٠٠٠ فولت تكفي لاعطاء الصناديق التي توضع فيها الطرود والرسائل تلك السرعة الغريبة

اختراع طوابع البوسطة — يزعم الفرنسويون ان اختراع طوابع البوسطة يرجع اليهم ويستدلون على ذلك بلائحة اصدرتها حكومة فرنسا سنة ١٦٥٥ جاء في غضون موادها ما ياتي : « ليعلم الذين يرغبون في المراسلة مع احد أحياء باريس الى حي آخر، ان كتبهم وتذاكرهم ومذكراتهم تنقل بكل امانة مع السرعة التامة وتسلم الى المرسلة اليهم ويجاوبون عليها متى وضعوا معها ورقة تدل على تخليص اجر الارسال لان المكلف بتسليم المراسلات غير منوط بقبض النقود وتلصق هذه الورقة بالمراسلة او تعلق بها بكيفية تمكّن المامور من رؤيتها وتسهل عليه اخذها »

واثمن طوابع البريد النادرة هي : لجزيرة موريس طابع من فئة بنسين تاريخه

١٨٤٧ وثمنه ٧٥٠٠ فرنك وطابع آخر من فئة بنس واحد تاريخه ١٨٤٧ وثمنه ٦٠٠٠ فرنك وطابع من فئة شلن اصفر اللون تاريخه ١٨٦٢ ثمنه ١٥٠٠٠ فرنك . لجزيرة الرنيون او الاجتماع طابعان من فئتي ١٥ و ٥٠ سنتيماً لونهما اسود على ازرق تاريخهما ١٨٥٦ وثمنهما ٢٧٠٠ فرنك . لجزيرة هوائي طابع من فئة سنتيمين وثمنه ٢٥٠٠ فرنك وطابع من فئة ٥ سنتيمات وثمنه ١٥٠٠ فرنك وطابع من فئة ١٥ سنتيماً وثمنه ١٠٠٠ فرنك ولون هذه الطوابع ازرق وتاريخها ١٨٩٢ . غويانا الانكليزية : طابع من فئة سنتيمين وردي اللون ثمنه ٢٥٠٠ فرنك وآخر من فئة ٨ سنتيمات اخضر اللون ثمنه ٧٥٠ فرنكاً وتاريخهما ١٨٥٠ وثالث من فئة ٤ سنتيمات ثمنه ١٢٠٠ فرنك وتاريخه ١٨٥٦ . الروسيا : ظرف بطابع من فئة ٥ كوبك احمر اللون تاريخه ١٨٥٠ وثمنه ١٥٠٠ فرنك

بيار كوري ومدامته (الراديوم)

الراديوم له فوائد جمة ٍ   حارت بهن مدارك الانسان
قد حللوا اجزاءه بمدارس الـ   ـتحليل والتركيب في البلدان

اكتشف الراديوم كوري الافرنسي وقرينته البولندية عام ١٨٩٠ وتوفي بيار كوري في ٢٩ نيسان ١٩٠٦

وقد عزا العلماء الفضل الاكبر في اكتشاف الراديوم الى حليلة كوري اكثر منه الى زوجها فانها قامت باختبارات كثيرة واكتشافات جمة حتى توصلت الى ذلك الاكتشاف الخطير الذي يعد ارقى واعظم الاكتشافات من نوعه

ونال مسيو ومدام كوري جائزة نوبل لاكتشافهما الراديوم ونالا ٦٠٠٠٠ فرنك من جائزة مسيو اوزريس ونالت من نساء الولايات المتحدة مناية وخمسين الف امرأة باعتبار دولار حين زارتها عام ١٩٢١

برث ودانيال اوليري والشيخ عبد الرحمن

برثُ هو السائح المشهور في كرة ٍ   جاب المفاوز والحراس تحفزه
ودان اشهر مشاء له شهدت   بالمشي اعداؤه والصحف تذكره

دان اوليري — ولد سنة ١٨٤١ في ناحية كورك من اعمال ارلندا وزاول المشي

اكثر من اربعين سنة

وسابق بالمشي بتريك ماهوني وهو من مشاهير القادرين على المشي السريع . وكان يمشي ميلين في مدة ست عشر دقيقة في برشانغ برنك

قال اقدر ان امشي كل يوم خمسين ميلاً لمدة شهر بدون ان اشعر بتعب مطلقاً

وكان معه دفتر في كل صفحة من صفحاته ختم ذهبي من بلدان الدنيا التي مشى فيها مع اختام بلديات المدن وامضاآت الحكام

واعظم مشاء ظهر قبله هو المستر اوارد بيسون وتسون الانكليزي ولكن دان اوليري تغلب عليه سنة ١٨٧٤

برث — سائح الماني ولد في همبرغ سنة ١٨٢١ وتوفي في بريس سنة ١٨٦٥ تربى في همبرغ وبريس وسافر في ايطاليا وصقلية وسنة ١٨٤٥ اخذ في السياحة في افريقيا وبينما كان سائراً بين البدو هجموا عليه وجرحوه جراحات بليغة وسلبوه اوراقه وقطع مصر وسيناوفلسطين وآسيا الصغرى وبحرالجيوس وافريقيا وصرف في هذه السياحة ١٤ الف ريال من ماله . وقد نشر اخبار بعض سياحته سنة ١٨٤٩ ثم بينما كان ينشيء جزءاً ثانياً منها عرضت عليه حكومة انكلترا السفر في افريقيا الوسطى برفقة العالم جمس رتشردسون . وسنة١٨٤٩ و ١٨٥٠ التقى رتشردسون واوفرويغ وبرث في طرابلس الغرب وكانوا قد اعدوا قارباً للسفر في بحيرة تشاد . وفي ٦ ايار وصلوا الى مرزوق قاعدة فزان ثم ساروا منها الى الجهة الجنوبيةالغربية قاطعينبلاد اسبن ولم يدخلها قبلاً احد من الاوروبيين فترك برث رفاقه قاصداً جبل كان يظهر له انه لا يبعد الا بضع ساعات فوجده ابعد من ذلك جداً فتاه عن طريقه وبقي ٢٨ ساعة من دون ماء وقد حفظ حياته بامتصاصه الدم من ذراعه ثم وجد اخيراً فاتخذه الاهالي كنصف اله لانهم لم يعرفوا احداً عاش اكثر من ١٢ ساعة من دون ماء في صحراء حارة وقبل ان وصلوا الى اغاديس قاعدة اسبن هجم عليهم بعض المسلمين المتعصبين وكان خلاصهم منهم بكل صعوبة فابقاهم شيخ من الاهالي عنده من ايلول الى ٢١ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ فالتجأوا الى سلطان أذور فسعى باطلاق سبيلهم فساروا الى اغاديس وهناك افترقوا بقصد الاجتماع ثانية في كوكا في شهر نيسان . اما رتشردسون فتوفي في ٤ اذار واما برث فقبله وهو في كوكا سلطان بورنيو واقرضه وزيره ١٠٠ ريال لان ما كان بيده من الدراهم كان قد نفذ . ثم توجه الى ادماوا مصحوباً بخفر من قبل سلطان بورنيو فسار اربعة اسابيع الى جهة الجنوب قاطعاً غابات تكثر فيها الاسود والفيلة

وفي ١٩ حزيران وصل الى نهر بنوي العظيم عند ملتقاه بنهر فارو وحكم بانه نفس تشاداو الفرع الشرقي من النيجر ولما وصل الى ايولا قاعدة ادماوا وجد في المكاتيب التي اعطاه اياها سلطان بورنيو عبارات تؤذن له بعدم الاعتبار فـامروه ان يخرج من البلاد في مدة ٣ ايام فرجع على عقبيه الى كوكا ووصل اليها في ٢٢ تموز وبقي هناك مع رفيقه اوفرويغ الى تشرين الاول سنة ١٨٥٥ فحاولا الذهاب الى كانم وبرغـو فقام عليهما العرب واكرهوهما على الرجوع الى كوكا ثم سافرا في جهات مختلفة من البلاد ولكن كانا كل مرة يصادفان مقاومة من العرب فيلتزمـان الرجوع الى كوكا وسنة ١٨٥٢ سارا من كوكا الى سقطوثم الى تمبكتو سنة ١٨٥٣ ثم مضى عـدة اشهر ولم يسمع شيء عن برث وشاع انه مات فذهب ادورد فوجل للتفتيش عليه فوصل الى كوكا سنة ١٨٥٤ وعلم ان برث كان لم يزل حياً وانه بعد ان صرف مدة سنة في تمبكتو خرج منها : وكان وزير بورنيو يساعد في نشر الخبر بموت برث لكي تقع ذخائر فوجل بيده ولكن حدثت اضطرابات نشأ عنها خلع الوزير ٠ وبسط شيخ تمبكتو حمايته على برث واصحبه بخفر الى سقطو وفي ١٧ تشرين الاول من السنة المذكورة وصل الى كانم فنفذ ماله فاستقرض مالاً بفائض فاحش قدره مائة في المائة

وسنة ١٨٥٤ التقى بفوجل وهو اول اوروبي صادفه بعد وفاة اوفرويغ قبل ذلك باكثر من سنتين فصرف فصل الشتاء في كوكا ثم سافر منها قاصداً وطنه ٠ وبعد ان زار اصحابه في المانيا ذهب الى انكلترا ليهيء اخبار سياحته ٠ وبعد ان اتم اخبار اسفاره في افريقيا سافر عدة اسفار اخرى ونشر اخباره عنها ٠ وسنة ١٨٦٥ سـافر الى البانيا والجبل الاسود وكان عند وفاته معلماً فوق العادة للجغرافيـة في مدرسة برلين الكبرى

وقد حذا حذو برث ودانيال الشيخ عبد الرحمن ما شاء الله وهو من اهالي الهند (من بلد باش بريلي) طاف حول الارض وراد مجاهل افريقيا واميركا وزار اوربا وآسيا وجزر الاوقيانوس البسفيكي ولم يترك بقعة حول هذه القطع الا زار بلادها الشهيرة

وكان يحمل احد عشر مجلداً موقعاً عليها من ملوك الهند واقيالها وامراء آسيا وسلاطين افريقيا واعيان البلاد ومشاهيرها ومحررو الصحف في المدن والبلاد التي زارها

ومن غرائب هذا السائح الشرقي (ما شاء الله) انه لم يحمل معه درهماً وغالب طوافه مشياً على الاقدام وكان يتكلم العربية والهندية ويعرف شيئاً من الفارسية والفرنسية والانكليزية

وجاء الى بيروت وعاد الى بلاده بطريق حلب فبغداد فايران وبلوجستان فالهند

رحلة غريبة — في جريدة (الكوتيديان) الفرنسوية ان هولندياً راهن على ان يقطع المسافة بين امستردام في هولندا ومرسيليا في فرنسا وهو يدور على نفسه كالبلهوان وارتدى لذلك حلة من الجلد ووضع على رأسه وسادة صغيرة وشرع في رحلته هذه الغريبة فكان متوسط ما قطعه في اليوم خمسة كيلومترات وقال الذين رأوه انه يتقلب في اثناء سيره كالبرميل

الماني طاف البحار على حسكة — وصل مرفأ بيروت رجل الماني يدعى شارل شوت قادم من نهر الدانواب على « حسكة » صغيرة وهي عبارة عن خشبة كالتي يسبح عليها الاولاد

وقد صرح بانه اتفق مع احدى شركات الوابورات الالمانية على طواف البحر في العالم كله بواسطة حسكته الصغيرة مقابل جائزة فخرج من نهر الدانوب في اول نيسان ١٩٢٤ ومرَّ على النمسا وسربيا وبلغاريا ورومانيا والبحر الاسود والدردنيل بما فيه شناقلعه والبوسفور وعلى رودس وبرانديزي وغيرها من البلدان وسافر من مرسين في ٢٠ آب فوصل الى بيروت بعد مرور ستة ايام · ولم يلق اتعاباً في طريقه الا ان سفينته انقلبت مرتين فاجلسها بكل سهولة · ولا يرافقه في رحلته هذه الا كلبه

والحسكة كناية عن قطعة من خشب مجوفة ولها دفة وشراع رسمت عليه جمجمة

ساره برنار ولدت يهودية وماتت نصرانية

لا شك ساره مثَّلت ادوارها   باميركا في مرسح التمثيل
آدابها شهدت على حركاتها   باللفظ والايماء والترتيل

ولدت روزين برنهارت « هذا اسمها الاول » في باريس سنة ١٨٤٤ من ابوين يهوديين فيكون عمرها عند وفاتها ٧٩ سنة وكان ابوها هولندياً وامها فرنسية وعاشت بضع سنين في صغرها بهولندا وتعلمت في دير ثم انتقلت الى باريس

وفي سنة ١٨٥٨ دخلت الكونسرفاتوار ودرست على بروفوست وسمسون استاذي الالقاء فيه فادركا حالاً قوة صوتها ولكنهما لم يريا فيها استعداداً خاصاً بالتمثيل في بادئ الامر ونالت جوائز ثانية في التمثيل المفرح (كوميديا) والمحزن (تراجيديا) بسبب حسن صوتها في الالقاء

وظهرت لاول مرة على المسرح الفرنسي في رواية راسين المسماة « افيجيني » فلم يلتفت احد الى تمثيلها وبقيت مدة لا تمثل في رواية معروفة . ولكنها عادت سنة ١٨٦٧ الى (الاوديون) فلعبت ادواراً كثيرة صغيرة فاسترعت الانظار . ولما لعبت دورها في (روي بلاس) باتت حديث المجالس والصالونات فدعيت بعد ذلك الى المسرح الفرنسوي وتجلت عظمتها التمثيلية في روايتي (اندروماك) و (جوني) ثم ظهرت باسمى مظاهرها وهي تلعب دور (برت دي سافين) في رواية (له سفنكس) سنة ١٨٧٤ وزارت لندن لاول مرة سنة ١٨٧٩ فمثلت في روايات كثيرة . ثم قطعت علاقتها بالمسرح الفرنسي فرفع عليها دعوى يطالبها بالتعويض لانها فسخت العقد معه فحكم له باربعة آلاف ليرة وعادت فزارت لندن عام ١٨٨١ ومثلت رواية (لادام اوكامليا) المعروفة وتزوجت عام ١٨٨٢ يونانياً في لندن ولكنها لم تلبث الى طويلاً ان طلقته

وفي عام ١٨٨٣ اشترت مسرح (بورت سان مارتين) وبقيت مديرة له حتى سنة ١٨٩٣ واشترت مسرح (لارانسنس) في تلك السنة ومسرح (دي ناسيون) عام ١٨٩٩ وسمت هذا الاخير باسمها . وزارت اميركا مرة ثانية سنة ١٩٠٦ ففازت اعظم فوز من الوجهتين الفنية والمالية . ويقال ان ارباح هذه الرحلة بلغت ٤٠ الف ليرة ثم ما زالت توالي زياراتها لاميركا وزارتها مرة اخرى سنة ١٩١٠ فمثلت في ١٠٣ مدن ٢٦٨ مرة في ٢٠٦ ايام وكان عمرها اذ ذاك ٦٦ سنة

وزارت لندن سنة ١٩١١ و ١٩١٢ ومثلت في مسرحين وقدم اليها الانكليز المعجبون بتمثيلها خطاب تهنئة في عيد بلوغها الثامنة والستين وانعم عليها باللجيون دونور سنة ١٩١٤ . وفي سنة ١٩١٥ عملت لها عملية جراحية افضت الى بتر احدى ساقيها ولكنها بقيت تمثل في مسرحها . وزارت لندن سنة ١٩١٦ واميركا ١٩١٦ و ١٩١٧ ولعبت في واشنطن دورشيلوك في رواية (تاج البندقية) وآخر مرة مثلت فيها في لندن كانت سنة ١٩٢١ وتعلمت التصوير والنقش وألفت بعض روايات تمثيلية اشهرها رواية (لافه) مثلت سنة ١٨٩٨

وماتت ساره برنار في باريس في ٢٦ آذار ١٩٢٣ عن ٧٩ عاماً

غنى الممثلات — ظهرت الممثلة الانسة دليزيا في نيويورك وعليها من الحلى ماقدرت قيمتها بمليوني دولار . وقد عهد الى فصيلة من البوليس السري في حراسة الممثلة في اثناء التمثيل واقيمت فصائل من البوليس العادي حول المسرح وتحت النوافذ وفي

غرفة الزينة الخاصة بالممثلات. وجلس عشرة من رجال مشاهير البوليس السري مع المتفرجين

ان اصغر ممثل شهير في العالم جاكي كوغان قد حظي بمقابلة البابا في الفاتيكان ١٩٢٤ حيث تعطف عليه البابا (حسب لغة كوغان) ببركة خصوصية ممتازة واهداه مدالية فضية كتذكار لزيارته وهذا الممثل الشهير الصغير الذي نقل كميات كبيرة من المال لاعانة الاطفال في الشرق الادنى قابل موسوليني ايضاً. وقد سر كثيراً واندهش بالبلاط المرمري في الفاتيكان وبعلو السقوف وبالحرس السويسري. وقد كلمه البابا بوجه باش حنون وصوت لطيف. وهو لم يتصافح مع البابا بهز اليدين لانه لا يسمح لاحد ان يفعل ذلك ولكنه ركع وقبل خاتمه الحاوي اكبر جوهرة رآها في حياته

الغواصة دتشلند

أتت غواصة الالمان ليلاً وفي ميناء بلتيمور حلّت
اساطيل البحور ترصدتها وحين رأت بوارجها توارت

اول من اخترع الغواصة داڤيد بشنل الاميركاني سنة ١٧٧٥ وحسّن الاختراع العلامة هولند الاميركاني عام ١٨٧٥

وروبرت فولتن المولود سنة ١٧٦٥ في بنسلفانيا كان مصوراً وميكانيكياً وصانعاً للساعات. وفي ١٢ ك ١ ١٧٩٧ قدم الى حكومة الدركتوار تقريراً باختراعه فعيّنت هذه الحكومة لجنة لفحصه وكتبت عنه تقريراً جاء في غضونه ما يأتي: «ان الزورق المخترع للسير في جوف البحر والمسمى نوتيلوس هو عبارة عن جسم بيضاوي الشكل مع استطالة طوله الخارجي ستة امتار و٤٨ سنتياً واكبر عرض له متر واحد و٩٤ سنتياً وليس لسطحه اتصال ما بداخله الا بواسطة جسمي طلومبتين احداهما ماصة والاخرى كابسة والغرض من هاتين الطلومبتين ادخال الماء من البحر في خزان معدني من الزورق او طرده منه بحسب ما اذا كان يراد الطفو على وجه الماء او الغوص في جوفه»

ووصلت الغواصة دتشلند في ٩ تموز ١٩١٦ الى مرفأ بلتيمور في الولايات المتحدة واهم ما كانت تحمله الغواصة صباغ كيماوي الماني عليه رواج عظيم في اميركا وربانها هونغ الذي كان من قبل ربان باخرة تجارية

واقامت الغواصة في الطريق ١٦ يوماً قطعت فيها ٤١٨٠ ميلاً منها ١٨٠٠ ميل

قطعتها وهي غائصة · سرعتها على سطح المياه بين ١٨ و ٢٠ عقدة وغائصة ١٢ عقدة وتجري بقوة آلتين تداران باحراق الزيت وعندما عادت الى المانيا كمنت لها الاساطيل الفرنسوية والانكليزية ولكنها نجت

الاسكاف ولهم يقود كتيبة

اقوام المانيا للحرب قد ولدوا   وجيشهم في الوغى يغدو ويقتحم
سكافهم قاد جيشاً في مواقعه   واستل سيفاً ومنه الخصم ينهزم

كان الاسكاف ولهم يكرع من الجعة حتى يثمل فقبض عليه عدة مرار واودع السجن فتردى ثوب قائد واستظل بظل شجرة ولما وفدت كتيبة من الكتائب على قارعة الطريق بجوار برلين اومأ اليها بالوقوف فوقفت فاقتادها وامرها بالقبض على محافظ السجن والحاكم فزحف بها الى دار الحكومة والقى القبض على من كان يقبض عليه وسجن الحاكم ونهب الخزينة ولما ذاع خبره وبلغ الى مسامع الامبراطور غليوم الثاني استدعاه اليه وعفا عنه وجاء الى الولايات المتحدة فمنعته الحكومة من الدخول اليها لانه مثير الخواطر فتوسطوا له وقبلوه بها

الماني مات فعاش — سنة ١٩١٤ لما كثرت مهاجرة الالمان الى بولونيا الروسية وكلهم من الذين خدموا المدة النظامية في الجيش وبعد مضي مدة وجيزة على اقامتهم في المهجر وافاهم الموت يخطف ارواحهم وكثر عدد الوفيات الى درجة نبهت افكار البوليس الروسي فقد كان يرى يومياً مأتماً ووراءه جمهور من الالمان المهاجرين يذرفون الدموع بلوعة شديدة وحزن زائد وحدث انه جاء دور الموت الى الماني يدعى ملر وجرت حفلة الدفن كالسابق ولم يمر ايام قليلة حتى التقى شاب روسي في احد مطاعم المدينة بالالماني ملر الذي قام من الاموات ولما ساله الروسي عن حقيقة الامر اجابه ملر ان العمل لا يتعدى حد الاسخان والضحك ولكن الروسي كان مستخدماً في احدى دوائر الحكومة اخبر رؤساءه بالامر فاهتم حاكم المحلة وامر بنبش القبر الذي قيل ان ملر دفن فيه وعوضاً عن جثة منتنة بالية وجدوا النعش مملوءاً بالاسلحة ومصفحاً تصفيحاً داخلياً كي لا يعطل السلاح والذخيرة ولما راوا ذلك نبشوا قبوراً كثيرة وجدوها ملأى بالحراب والبنادق والرصاص والمعدات الحربية الكثيرة وللحال صدر الامر بطرد المهاجرين الالمان دون استثناء وقد تقرر ان اولئك المهاجرين جاؤوا لدرس طبائع الارض واماكنها حتى اذا ما نشبت

الحرب بين المانيا وروسيا يكونون جيشاً منظماً عنده السلاح عارفاً بكل السبل والمواقع فيحتل البلاد ويقاتل الجيش الروسي

المكروب

اياكم المكروب منه نظفوا كاساً وملعقة وكل اواني
خوفاً من الاعراض والامراض والعدوى من المسلول والجربان

وضعت « المجلة » مقالة وصفت فيها المنازل الفقيرة في باريز بدأت فيها بما جاء في المثل الفارسي القديم « يدخل الطبيب احياناً الى الدار المحرومة من الهواء والشمس » وقالت ان الامراض المعدية ولا سيما السل لا تنتشر الا في الامكنة الندية التي لا تضربها اشعة الشمس وان جراثيم هذا المرض تعيش اسابيع بل اشهراً في الظلام

واشهر من توغل في البحث عنها المعلم كوخ الالماني ونشر فيه كتاباً سنة ١٨٧٦ واظهر بان جميع الميكروب وهو في ابان نشوئه ونموه يهلكه الماء الغالي بل اقل حرارة من درجتها انما جراثيمها تحتمل بطراً شديد الاجاج واظهر ايضاً بان الحرارة الرطبة انجع منها يابسة لاهلاك تلك الجراثيم فجعل بعض انواعها في حمام جاف درجة حرارته ١٢٠ مدة اربع ساعات فلم تهلك ولكن تم ذلك بمدة ساعتين في حمام درجة حرارته ١٤٠ وما الحرارة الرطبة اعني في حمام فيه بخار الماء فمئة درجة من الحرارة تكفي غالباً لاهلاكها تماماً بمدة قصيرة . ولاجل الحصول على امنية التامة في ذلك علمنا كوخ بان نكرر عملية التسخين في حمام البخار المذكورة بضع دفعات بين بعضها عدة ساعات ريثما يبرد السائل . فالجراثيم التي لم تهلكها الحرارة تنتعش وتنمو حينئذ فقبل ان يدرك وقت تخليفها صئباناً يوضع السائل من جديد في حمام البخار فيهلك المكروب الناشيء فيه واذا اعيد ذلك مرة اخرى او اكثر تتحول الصئبان كلها الى خلايا ناضجة فتهلك ويحصل كذلك التعقيم التام

الميكروبات في العصور السالفة — لا يظن القاريء بالنظر الى حداثة عهد الكلام على الميكروبات انها من المكتشفات الحديثة فقد ورد في تاريخ هيرودتس عن حملة قيروش ملك العجم ضد بابل ما ياتي : « وكان من عادة الملك ان لا يسافر الى حرب الا وقد ساق امامه الكمية الوافرة من الذخائر والمؤنة والماء اللازم للشرب مأخوذاً

من نهر ضواسب فقد جرت عادته ان لا يشرب من غير مائه الذي كان يامر بوضعه في أوان من الفضة — بعد غليه على النار — وكان يحمل على عربات ذات اربع عجلات تجرها بغال الخ » وهي عين الطريقة التي يوصي بها اطباء اليوم لاتقاء شر العدوى بالجراثيم

قاض صحي — كان من العادات الشائعة في الولايات المتحدة ان الشهود يحلفون امام القاضي بالكتاب المقدس ويقبلونه وقد قرر أحد القضاة فيها عدم تقبيل هذا الكتاب محتجاً بانه « لا يوجد قانون يلزم الشاهد بتقبيله ومن الواجب محو هذه العادة من المحاكم الاميريكية لان ذلك الكتاب بمناولة الايدي له على الدوام والتصاقه بافواههم وقت تقبيلهم له لا بد ان يصير ينبوعاً للامراض المعدية وقد عوّلت من الان فصاعداً على تحليف الشهود بدعوتهم الى رفع يدهم اليمنى والنطق بصيغة القسم » ولهذا السبب قد الغيت الملعقة

البنج والتطعيم

ان الطبيب له بالطب معرفةٌ   يخدر الجسم في التشريح بالبنج
اليه يحتاج من قد نابه مرض   في العين والرجل كالعميان والعرج

ان الذي اكتشف هذا العمل العجيب الدال على ذكاء العقل البشري هو وليم مورتن الذي ولد في ولاية ماس في ١٩ آب سنة ١٨١٩

وعلى قبر مورتن وهو تمثال اقامه ابناء بوسطن تذكاراً له نقشت الكتابة التالية: « وليم ثومس غرين مورتن دكتور طبي مكتشف البنج للجراحة وبواسطته زال وتلاشى الم الجراحة »

وكان الدكتور مورتن سمع او قرأ ان بعض الغازات تجعل الحيوان او الانسان فاقد الشعور فاختبر ذلك في الحشرات والاسماك والكلاب واخيراً اختبره في نفسه

وتوفي الدكتور جنر في الرابعة والسبعين من عمره سنة ١٨٢٣ وهو الذي اكتشف تطعيم الجدري وكان الجدري يذهب كل سنة بحياة مئات الالوف من الخلائق وكان الطب قاصراً عن معالجته وصد عدواه وقد شاع وخصوصاً بين جماعة الذين يتعاطون بيع الحليب ان الذي يجدر بجدري البقر لا يصاب بالجدري العادي ولكن هذه الاشاعة

لم يعتد بها الناس اذ ظنوها شيئاً من الخرافات والاقاويل الا ان الدكتور ادوارد جنر احد الاطباء الانكليزيين عندما سمعها لم يكذبها ولكنه حاول امتحانها . وكان اول تجريباته انه طعم ثلاثين شخصاً بجدري البقر فلم يصب احد منهم بالعدوى من الداء الخبيث لا بالمخالطة ولا بالتلقيح . ومع ذلك فلم يحفل الناس بامره كثيراً . وكان ابنه اول المطعمين وظن الناس انهم يحول البشر الى بقر وينبت لهم قرون . وبعد ذلك قصد لندن هرباً من حساده ولكنه هناك ايضاً لم ينج من المقاومين الحاسدين حتى انه ظل ثلاثة اشهر في لندن دون ان يفوز بانسان يرضى ان يطعمه

وبعدما تحققت مساعيه خصص له مجلس العموم الانكليزي عشرة آلاف ليرة في ٣ حزيران ١٨٠٢

المطاط والزفت

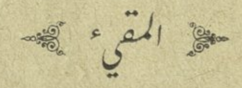
لا تحتقر عبد العبيد ولونه — فالناس يحتاجون للمطاط

فالزفت اسود والمداد نظيره — مستخدم بانامل الخطاط

المطاط مادة تستخرج من لحاء الاشجار ولتلك المادة لون يشبه لون اللبن وهي في عرف علماء الكيمياء من قسم الجوامد التي تعرف بالمواد الغروية غير انهم يجهلون المنشأ الحقيقي لخاصتها الغروية . وقد وفق شارلس ماكنتوش عام ١٨٣٣ الى تذويب المطاط في البنزين . واكبر شجرة مطاط في العالم موجودة في بوليفيا يبلغ قطر جذعها ٢٧ قدماً

وسطوح الولايات المتحدة كلها مزفتة تحت الورق والحصى الذي يمنع الوكف ولو استخدمت هذه الطريقة في الشرق لمنعت المطر المدرار الذي ينهمل في المنازل

وعدلت نفقة الزفت عام ١٩١٦ باربعة وعشرين مليون دولار في الولايات المتحدة باميركا



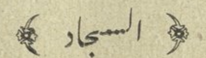
المقيء

توالت على العبد المسيء مصائب — وفارق مولاه الكريم وخانه

وما زلنا نسقيه المقيء بالضحى — الى ان دلعنا بالمساء لسانه

شفيناه من داء يعز دواؤه — وسوف نداوي عقله وجنانه

استعمل المقيء سنة ١٥٠٤ ق . م وشفى به الاطباء اناساً لا يحصى عددهم ولم يزل فريق منهم مصاباً بالداء يحتاج الى الدواء . منهم العبد المسيخ والنسيخ



السجاد

يا ناسج السجاد غلي سعره   لا سيما ان كان من ايران
فبساط كسرى كان افخر ماترى   من كل منسوج بكل مكان

ان صناعة نسج السجاد قديمة في آسيا وفيها احسن المطرزات وابدع النقوش وتباع باسعار غالية في سائر الاقطار وعندما استولى العرب على بلاد فارس اخذوا بساط كسرى وكان طوله ستون ذراعاً في مثلها عرضاً وهو شبه بستان فيه زهور منسوجة بالذهب وطرق كالانهار وتماثيل منقوشة بالدر والياقوت على حرير وجواهر متنوعة . كانت الاكاسرة تبسطه في الايوان زمن الشتاء عند فقد الرياحين وتشرب عليه

ثم استولوا على بيت مال كسرى وكان فيه ثلاثة آلاف قنطار من الذهب دنانير واخذوا حلية كسرى وثيابه ودرعه من الهاربين واخذوا حمل بغل من السيوف وحمل بغل من الدروع والمغافر واخذوا درع هرقل ودامر ملك الهند وبهرام جور وسباوخش والنعمان بن المنذر وسواري كسرى اخذوها كلها من المنهزمين الهاربين واحضرها كلها القعقاع الى سعد وخيره سعد في السيوف فاختار سيف هرقل واعطاه درع بهرام

واخذ ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري راية كسرى العظيمة وقيمتها الف الف ومائة الف دينار ثم جمع السلب والاموال والغنائم ما لم يجمع قبله ولا بعده مثلها

هدية ابن شهيد ونفقة عرس بوران

ما لم تنلهُ بجدٍّ   تنـاله   بالهديه
فابن شهيد ترقى   بتحفة   وعطيّه
انساب بوران نالوا   ما لم تنلهُ حظيّه

ان احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي من ولد الوضاح بن رزاح كان وزيراً وصاحباً للناصر عبد الرحمن قد اهدى للنـاصر

هدية تداولتها الناس كثيراً ولهج بها المؤرخون في تواريخهم وذكرها بعضهم بالتفصيل .
وكان ذلك سنة ٣٢٧ في ٨ جمادى الاولى فاكرمه الناصر واستعظمه ورفع منزله في الوزارة واضعف له رزقه فيها فبلغ مبلغاً لم يبلغه احد من الوزراء بسبب تلك الهدية .
وقد قيل ان هذه الهدية كانت خمسمائة الف مثقال من الذهب العين واربعمائة رطل من التبر ومصارفة خمسة واربعين الف دينار من سبائك الفضة في مائتي بدرة واثني عشر رطلاً من اجود العود ومائة اوقية من المسك الذكي وخمسمائة اوقية من العنبر الاشهب الباقي على خلقته بغير صناعة منها قطعة وزنها مائة اوقية ومن الكافور المرتفع النقي الذكي ثلاثمائة اوقية وثلاثين شقة من الحرير المختم المرقوم بالذهب باختلاف الوان وصنعة وعشرة افرية من عالي جلود الفنك الخراسانية وستة مطارف عراقية وثماني واربعين ملحفة زهرية لكسوته ومائة لرقاده وعشرة قناطير شدَّ فيها مائة جلد سمور وستة من السرادقات العراقية وثمانية واربعين من الملاحف البغدادية لزينة الخيل من الحرير والذهب واربعة آلاف رطل من الحرير المغزول والف رطل من لون الحرير المنتقى للاستغزال وثلاثين شقة من الفربون لسروج الهبات وثلاثين بساطاً من الصوف مختلفة الصناعات طول كل بساط منها عشرون ذراعاً ومائة قطعة مصليات من وجوه الفرش وخمسة عشر نوخاً من عمل الخز المقطوع شطرها ومن السلاح والعدة ثمانمائة من التجافيف المزينة ايام البروز والمواكب والف ترس سلطانية ومائة الف سهم وخمسة عشر فرساً من الخيل العربية المختارة لركاب السلطان ومائة فرس من التي تصلح للمركوب في التصرف والغزوات وعشرين من بغال الركاب مسرجة ملجمة بمراكب خلافية مجالس سروجها خزٌ جعفري عراقي واربعين وصيفاً وعشرين جارية وكلهم بالكسوة التامة والآلات وقرية تغلُّ آلافاً من امداد الزرع . ومن الصخر للبنيان ما انفق عليه في عام واحد ثمانين الف دينار . وعشرين الف عود من الخشب السامي الجودة قيمتها خمسون الف دينار وعشرة قناطير سكر وقرى اخرى استحسنها له باحوازها

بوران — بنت الحسن بن سهل التي تزوجها الخليفة المأمون لمكان ابيها منه زفت اليه بفم الصلح في رمضان سنة ٢١٠ فلما دخل اليها كانت عندها حمدونة بنت الرشيد وزبيدة وام الفضل والحسن جدة بوران فنثرت عليه ام الفضل الف لؤلؤة من انفس ما يكون فامر بجمعها فجمعت فاعطاها لبوران وقال هذه نحلتك وسلي حوائجك فامسكت فقالت لها جدتها سلي سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسألته الاذن لزبيدة في الحج فاذن لها . وبنى بها في ليلته واوقدوا في تلك

الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون مناً . وانفق المأمون في ذلك مالاً جزيلاً قيل اقام عند الحسن ١٩ يوماً يعد له في كل يوم وللجميع من كان معه ما يحتاجون اليه فكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وحشمه وعسكره وقيل احتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار فانه نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع وجوار ودواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت بيد رجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها ذهب الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها . ثم نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه واجناده واتباعه وكانوا خلقاً لا يحصى حتى على الحمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئاً لنفسه ولا لدابته

وبقيت بوران عند المأمون الى ان توفي سنة ٢١٨ وتوفيت هي سنة ٢٧١ وعمرها ٨٠ سنة

ابو دلامة وابو نواس

ابو دلامة مشهور بنكتات   على المسامع قد قص الروايات
ومثله كان في بغداد من قدم   ابو نواس شهيراً بالحكايات
لكن جحا فاقه في كل نادرة   تعي المسامع انواع المسرات

ابو دلامة — هو زند كوفي اسود مولى لبني اسد صاحب نوادر مشهورة وكان من الشعراء المجيدين . نبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره . ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من المنصور خاصة وكان اول ما حفظ من شعره واسنيت له الجائزة به قصيدة مدح بها ابا جعفر المنصور وذكر قتله ابا مسلم الخراساني وفيها يقول :

ابا مسلمٍ خوفتني القتل فانتحى   عليك بما خوفتني الاسد الوردُ
ابا مسلمٍ ما غيّر الله نعمة   على عبده حتى يغيرها العبدُ

وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال له عشرة آلاف درهم فامر له بها . فلما خلا به قال اما والله لو تعديتها لقتلتك

قال الجاحظ : وكان ابو دلامة واقفاً بين يدي المنصور (او السفاح) فقال له سلني حاجتك قال ابو دلامة كلب صيد . قال اعطوه اياه . قال ودابة اتصيد عليها . قال اعطوه . قال وغلام يقود الكلب . قال اعطوه . قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه . قال اعطوه جارية . قال هؤلاء يا امير المؤمنين عيال فلا بد من دار يسكنونها . قال اعطوه داراً تجمعهم . قال وان لم يكن لهم ضيعة فمن اين يعيشون قال قد اقطعتك مائة جريب عامرة ومائة جريب غامرة . قال وما الغامرة قال ما لانبات فيه من الارض . قال قد اقطعتك يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب غامرة من فيافي بني اسد . قال اجعلوا المائتين كلها عامرة . قال فأذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها فاني لا افعل

ودخل على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت ام دلامة فامر له بثياب وطيب ودنانير وخرج . فدخلت ام دلامة على الخيزران فاعلمتها ان ابا دلامة قد مات فاعطتها مثل ذلك وخرجت . فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه . واخبار ابي دلامة كثيرة لا موضع لها هنا وكانت وفاته سنة ١٦١ هجرية

ابو نواس — هو ابو علي الحسن بن هانيء بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور . كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه . قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد . وقيل انه وُلد بالاهواز وقيل بكورة من كوَر خوزستان في سنة ١٤١ هجرية ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد زاد سنه على الثلاثين ولم يلحق بها احداً من الخلفاء قبل الرشيد

وكانت وفاته سنة ١٩٥ وقيل سنة ١٩٦ وقيل سنة ١٩٨ هجرية ببغداد . ودُفن في مقابر الشونيزي

الرشيد وابي نواس — يحكى ان هارون الرشيد امر بقتل ابي النواس فقال اتقتلني شهوة فقال لا بل انت مستحق للقتل قال فيمَ استحقيت القتل قال بقولك

الا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمرُ ولا تسقني سراً اذا امكن الجهرُ

فقال يا امير افتعلم انه سقاني وشربت فقال امير المؤمنين اظن ذلك فقال يا امير

المؤمنين افتقتلني على الظن وقد قال الله تعالى « ان بعض الظن اثم » فقال الرشيد قد قلت ايضاً ما تستحق به القتل فقال ما هو قال له

ما جاءنا احد يخبر انه   في جنة من مات او في نار

قال يا امير المؤمنين هل جاء احد قال لا اتقتلني على الصدق فقال له الرشيد اولست القائل

يا احمد المرتجى من كل نائبة   قم سيدي نعصي جبار السماوات

فقال له يا امير المؤمنين اوصار القول فعلاً قال لا اعلم قال افتقتلني على ما لا تعلم فقال له امير المؤمنين دع هذا كله فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بالزنا قال ابو نواس قد علم الله هذا قبل امير المؤمنين بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترَ انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال الرشيد خلوا عنه

ومما يروى عن ابي نواس انه مدح الخليفة بابيات رقيقة فخلع عليه بردعة فكتب عليها مدحت الخليفة بارق اشعاري فخلع عليَّ افخر ملابسه وحملها على ظهره وجال باسواق بغداد

وقف سائل على باب بيت فقال له اصحاب البيت الله يرزقك . قال قليلاً من الخبز قالوا ليس عندنا خبز قال شربة ماء. فقالوا ليس عندنا اناءٌ للماء . وكان ابو نواس حاضراً فقال لهم اذا كان حالكم هكذا فقوموا تسولوا انتم ايضاً فانكم احق منه بالشحاذة

سئل يوماً ابو النواس = هل انت متزوج ؟

= نعم ولي ٣ زوجات

= كيف ذلك

= كانت زوجتي الاولى من فضليات النساء فاختارها الله تعالى لسمائه وكانت الثانية جهنمية فاختارها الشيطان لجحيمه ثم تزوجت الثالثة

= وهل ماتت ؟؟

= لا بل لا تزال (حية ..)

= اذاً هي اطول عمراً من غيرها

= ليس الامر كذلك ولكن الله ابى ان يرفعها اليه وابى الشيطان ان ينزلها الى جحيمه فاضطررت الى الاحتفاظ بها

سأله رجل ايما افضل يا ابا نواس . المشي خلف الجنازة او امامها . فقال لا تكن على النعش وامشي حيثما شئت

جبة دهرية = طلب يوماً من احد الاغنياء جبة فقدمها له ولكن مقطعة وقديمة فاخذها وراح بها البيت ثم كتب عليها : لا اله الا الله ولبسها وقصد الغني . فسأله الغني لماذا يا رجل لم تكتب : ومحمد رسول الله . فقال ابو نواس : لان هذه الجبة يا سيدي من قبل ظهور النبي

نوادر جحا

صعد يوماً على تل وقال ايها الناس هل تعلمون ماذا اقول لكم قالوا لا قال حيث انكم لا تعلمون فما فائدة الوعظ للجهال ونزل عن التل ثم صعد يوماً آخر وسأل كالاول فقالوا نعم نعلم ما تقول فاجاب حيث انكم تعلمون ضميري فلماذا اقول لكم فتعجبوا واتفقوا ان بعضهم يقول لا وبعضهم يقول نعم ولما صعد على التل ثالث مرة سألهم ايضاً أهل تعلمون ما اريد ان اقول لكم فقال بعضهم لا وقال بعضهم نعم قال ان الذين يعلمون يخبرون الذين لا يعلمون ونزل عن التل

كان جالساً في ساحل نهر واذا بعشرة رجال عمي حضروا واتفقوا معه على ان كل واحد منهم يعطيه درهماً فيجتاز به النهر فكان يأخذهم واحد بعد واحد على كتفه ولما كان حاملاً الاخير تعب تعباً شديداً فرماه في نصف النهر وسحبته المياه فصاحت رفقاه وقالوا يا رجل كيف تغرق اخانا فقال لا يلزم مشاحنة ولا نزاع اعطوني درهماً ناقصاً واحسبوا انني ما عديته

اعطاه ابوه درهماً ليشتري رأس غنم فلما اشتراه اكل ما عليه من اللحم وجاء الى ابيه بالجمجمة فارغة فقال له يا خبيث ما هذا قال رأس غنم قال اين اذناه اجاب كان اصم قال اين لسانه اجاب كان اخرس فقال واين لحم رأسه قال كان اقرع

كان له خروف سمين ارادوا ان يعملوا عليه حيلة ويأكلونه فجاء به فقالوا ان غداً تقوم القيامة واليوم اخر يوم من الدنيا هلمَّ نذهب الى البستان ونذبح الخاروف ونأكله وغداً كلنا نموت فصدقهم وذهب معهم فذبحوا الخاروف واكلوه فلما اشتد الحر عليهم قلعوا ثيابهم ودخلوا في الماء الا جحا فاخذ جميع ثيابهم واحرقها بالنار فلما خرجوا سألوه عنها فقال احرقتها لان غداً يوم القيامة فلماذا تلزم الثياب

كان له دجاجة ماتت عن فراريج صغار فاخذ خرقة سوداء وقطعها وربط في رقبة كل واحد منهن قطعة فقيل له ما هذا قال امهم ماتت وهم الان في عزائها

قال له احدٌ تعال واشهد عند القاضي على اني طالب من الشخص الفلاني مائة اردب قمح واعطيك عشرين ديناراً فرضي واخذ المبلغ . وتوجه الى القاضي فلما حضروا

ادعى المدعي على انه طالب من المدعي عليه مائة اردب قمح فطلب منه البينة فاحضر جحا فقال بين شهاداتك يا جحا قال يا سيدي اشهد ان هذا الرجل طلب من ذاك الشخص مائة اردب شعير فقال له القاضي انه يدعي بالقمح وانت تشهد بالشعير اجاب يا سيدي مادامت الدعوى كذباً بكذب والشهادة زور فالقمح والشعير مثل بعضها

كان يتمنى من الله تعالى ويقول يا رب اعطني الف دينار وحياتك لو كانوا ناقصين واحداً لا اقبلهم فسمعه يهودي وكان جاره فاخذ يجربه فاخذ تسعماية وتسعة وتسعين ديناراً ورماها له من الشباك ففرح جحا وقال ربي اعطاني سؤالي فاخذ الكيس وعد الذي فيه فلقيهم ناقصين فقال ان الذي يبعث الكثير لا يبخل بالقليل ووضعهم في صندوقه فاغتاظ اليهودي ونزل الى الباب ودقه فلما فتح قال له هات الفلوس قال وما الفلوس انا طلبت من ربي شيئاً اعطاني ناقصاً ولا بد ان يعطيني الباقي ايضاً فقال اليهودي انا الذي رميت الفلوس لكي اجربك لا ربك اعطاك فتنازعا الى ان قال اليهودي انا وانت الى بيت الحاكم فقال جحا انا رجل عاجز لا اقدر على المشي فاعطني حمارك لاركبه فاعطاه الحمار قال انا بردان اعطني جبتك لالبسها فاعطاه اياها ايضاً فلما وصلا المحكمة ادعى اليهودي انه اعطى جحا الف دينار فسأله الحاكم هل اعطاك هذا المبلغ قال لا ياسيدي وانما يدعي علي بالباطل كما هي عادته وانا اخاف ان يدعي علي بالجبة والحمار انهما له فقال اليهودي بسرعة نعم يا سيدي القاضي هما لي ايضاً فاغتاظ الحاكم وقال اطردوا هذا اليهودي فطردوه وملك جحا المال والحمار

دخل سارق بيته فسرق امتعته وخرج فاخذ جحا جانباً وتبعه فالتفت السارق وهما في الطريق وقال له ماذا تريد يا رجل فقال اننا نعزل من بيتنا الى بيتكم انت حملت جانباً من الامتعة وانا حملت الباقي

اخذ من جار حلة كبيرة ، وطبخ فيها ، ثم وضع داخلها حلة صغيرة واعطاها له . فقال : ماهذه ياجحا؟ قال بنت حلتك فانها ولدت عندي . ثم طلبها مرة ثانية وخباها فقال له : اين الحلة يا جحا؟ قال ماتت . فقال صاحبها : هل الحلة تموت ؟ فقال جحا : ان التي تلد تموت

قيل له يوماً : تعلمت الحساب ؟ قال نعم . لم يشكل علي منه شيء . قيل له : اقسم اربعة دراهم على ثلاثة انفس فقال لكل رجل منهم درهمان وليس للثالث شيء

وكانت ولادته سنة ٣٨٢ هجرية وتوفي سلخ جمادى الاولى سنة ٤٢٦ بقرطبة ودفن في مقبرة ام سلمة

الاحرف الابجدية والحركات

ترى الحركات والمدات تبدو مع الشدات والنقط الجليّه
بها قد صححوا علم المعاني كما ضبطوا حروف الابجديه

ان احرف الجمل هي اسماء ملوك من بني المحصل بن جندل من ولد ابراهيم الخليل وقيل بل غيرهم وان ابجد كان ملك مكة وهوز وحطي ملكان كانا بالطائف وكلمن وسعفص ملوك بمدين وان شعيب (وهو رعوئيل كاهن مدين حمو موسى النبي) كان في ملك كلمن وقيل ان من ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف قال المنتصر منذر بن المديني

الا ياشعيب قد نطقت مقالةً ابدت بها عمراً وتحي بني عمرِو
هم ملكوا ارض الحجاز باوجهٍ كمثل شعاع الشمس في صورة البدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطوراً وفازوا بالمكارم والفخرِ
ملوك بني حطي وسعفص ذي الند ى وهوز ارباب الثنية والحجر

واضاف بعضهم الى الثمانية وعشرين حرفاً المذكورة حرفاً آخر وهو الهمزة وقال بل هي تسعة وعشرون حرفاً في الصحيح ثم جمعها بقوله

غوثُ خصبٍ طوقُ عزٍّ ظلهُ تاجُ ذكرٍ ضدٌّ مفشٍ احسنُ

واحرف الجمل التي تستخدم بعد كلمة ارخ تعد على هذا المنوال

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠
م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ
٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠
ذ	ض	ظ	غ								
٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠								

والهمزة تحسب بحسب الصورة والمدة حرفان والشدة حرف

وقد وضعوا لها الحركات ضمة وفتحة وكسرة وتنوين ومدة وشدة ليضبطوا بها المعاني وحسبك ما قال الشيخ ناصيف اليازجي

ان علم النحو هو من اجل علوم اللغة لاشتماله على الاعراب الذي هو دليل القارى. ومصباح الساري وعليه مدار المعاني واختلاف المباني كما في نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن فان رفع تشربُ يدل على النهي عن الاول واباحة الثاني ونصبه يدل على النهي عن الجمع بينهما دون انفراد كلٍ منهما على حدته وجزمه يدل على النهي عنهما جميعاً والواو على الرفع للاستئناف وعلى النصب للصرف وعلى الجزم للعطف فقد تلاعب الاعراب بالمعاني والالفاظ جميعاً كما تلاعب في قولهم ما احسن زيداً فان النصب يدل على التعجب من حسن زيدٍ والرفع على نفي الاحسان عنه والخفض على الاستفهام عن احسن ما فيه فتكون ما على الاول تعجبية واحسن فعلاً جامداً وعلى الثانية نافية واحسن فعلاً منصرفاً وعلى الثالث استفهامية واحسن اسم تفضيل

الخط

احسنوا الخط على الطرس فما　　احسن الخط اذا فيه انتظم
اجمل الخط الذي شاهدته　　كان في بيروت من اهل العجم

قيل ان الحروف الهجائية كانت مقطعة منفصلة عن بعضها فاوصلها الشيخ علي بن هلال السمساني ونقلها عن الكوفيين تلميذه ابو علي بن مقلة

وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية وقيل سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقيل لابي سفيان ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقيل لاسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرّة والحاصل ان من حمير تعلمت مضر الكتابة العربية ثم ابدل الخط الحميري المذكور بالخط الكوفي وظهر بعده الخط البغدادي

الكتابة والاحرف — لا يعلم يقيناً من اخترع اولاً احرف الهجاء فالبعض نسبوه الى ممنون المصري نحو سنة ٢٠٠٠ ق م وظن البعض انه كان قبل ذلك ويستدل

من عدة امور على ان الكتابة استعملت ادواتها من قصب واقلام وحبر وقد عم استعمالها في مصر وذلك منذ اكثر من الف وخمسمائة سنة قبل ميلاد الخليفة عمر ويقال ان الفينيقيين جعلوا عندهم احرف الهجاء بان انتخبوا بعضاً من الاحرب الهجائية القديمة التي كانت عند كهنة المصريين ومقاطع واصواتاً وانهم اصحبوا معهم صناعة الكتابة قبل عمر بزمن طويل وذلك في تطوافهم حول بحر الروم ويظنون انهم هم اول من اخترعها واما الكتابة باليد على الاوراق والكتب فقد كان ابتداءها على الرق من القرن السابع والثامن ق م حتى القرن الرابع عشر ب م وقيل ان (كدموس) ابن احد ملوك فينيقيه ارتحل الى المورة وبنى هناك مدينه (ثيبس) وعلم اهل المورة غرس الكرم وصناعة الكتابة بحروف هجائية كانت مستنبطة في بلاده وضع منها ستة عشر حرفاً اكملها فيما بعد بلاميدس وسيمونيدس وكان المصريون يرسمون الاشياء بصورها او يضعون لها علامات وقد استنبط الفينيقيون الطريق السهل المتعارفة وجعلوا لكل صوت اصلي علامة خصوصية وبحسب اعتماد الاصوات يركبون العلامات وهكذا يتهجون الكلمات كما نفعل في قراءتنا وقد تعلم منهم اهل المورة وجميع الافرنج هذا الفن وذكر في تواريخ الصينيين ان « فوهي » موءسس مملكة الصين سنة ٢٦٥٠ ق م علم الاهالي تربية المواشي والكتابة وقسم السنة وقرر الزواج وكان الصينيون في القديم يستعملون الكتابة البارغليفية فكانوا يرسمون راس انسان مقروناً بجثة حية للدلالة على رئيس امتهم فوهي . واول ما اخترعت ريشة الكتابة من المعدن سنة ١٨٠٠ ومخترعها الاميريكي بلجرينو ويلمسن الذي كان عاملاً عند احد الجوهريين

الشيخ نسيب سعيد زين الدين وكتابته

نسيب ارانا باليراع غرائباً   به خط اشعاراً على حبة القمح
واهدى الى زيد وفيصل مدحه   فجادا عليه بالعوارف والمدح

الشيخ نسيب سعيد زين الدين صاحب الصناعة اليدوية الدقيقة كتب على حبة ارز خطاب ابي بكر الصديق يوم تولى الخلافة مع الفاتحة فبلغ عدد الكلمات ١٠٠
وكتب على حبة قمح وضعت في متحف دمشق قصيدة كلماتها ١١٣
وكتب على حبة ارز عرضت في معرض بيروت جملة فرنساوية عدد كلماتها ٦٥
واغرب ما كتبه انه سطر على بيضة سموها بيضة الدستور العثماني نص هذا الدستور

بالتركية والعربية وقصيدتين عدد ابياتها ٥٩ والطغراء السلطانية وخريطة المملكة العثمانيـة مع اسماء امهات المدن وبعض شروح فبلغ المجموع عشرة الاف كلمة

الصرف ، النحو ، المعاني ، البيان ، البديع ، الشعر المنطق ، الفلسفة ، الجبر ، الهندسة

لا تصرفوا الاوقات في صرف وفي نحو وأشعار بدون معاني
ضموا البيان الى البديع بمنطق ليكون فلسفة لكل لسان
والجبر فيـه افادة لمهندس يبني عليه قواعـد البنيان

وضع الصرف معاذ بن مسلم الهرّا الذي توفي سنة ١٨٧ هجرية وقيل دونه بكر بن محمد بن ابي عثمان المازني البصري

وأول من استنبط النحو ظالم ابو الاسود الدئلي المتوفي سنة ١٩٠ هجرية وعزاه قوم الى حماد بن سلمة

واوجد الشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفي سنة ٤٨٧ هجرية المعاني والبيان

وابتدع عبدالله ابن المعتز البديع والف به كتاباً بديعاً وتوفي سنة ٢٩٦ هجرية

واول من وضع قواعد الشعر العربي هو الخليل ابو عبد الرحمن الخليل بن احمـد من ائمة النحو . وهو الذي استنبط علم العروض وله كتاب العين في اللغـة . وكان استاذاً لسيبويه في النحو . توفي نحو سنة ٧٩٠ م

واول من وضع المنطق هو ذئينون الفيلسوف وارسطو كمله وافلاطون هذبـه وعبدالله بن المقفع الفارسي ترجمه من اليونانية الى العربية وتوفي سنة ١٥٨ هجرية

الفلسفة — مركبة من كلمتين يونانيتين من فيليا اي محبة وصوفيا اي الحكمة وفحواها محبة الحكمة وضعها فلاسفة اليونان وهذبوها في اوقات مختلفة منهم تاليس وفيثاغورس وسقراط واريسطو وارخيتاس

واول من استنبط الجبر ديوفاتوس اليوناني الذي عاش بين الجيل الرابع والخامس واتصل الى اسبانيا بواسطة العرب سنة ٩٥٠ م

الهندسة — الحد والقياس واصله اندازه بالفارسية وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن احوال المقادير من حيث التقدير . ان تاريخ فن الهندسة يقسمه (شازلس) الى خمسة

اوقات الاول تاريخ فن هندسة اليونان التي استمرت نحو الف سنة وانتهت سنة ٥٥٠ ب م ثم بعد مضي الالف سنة ابتدأ الزمن الثاني في تجديد الهندسة القديمة في سنة ١٥٥٠ والزمن الثالث كان في ابتداء القرن السابع عشر وفيه تجددت الهندسة بواسطة «رائيس كارتس كورديناتس» احد فلاسفة الفرنسيس والزمن الرابع كان ابتداؤه من جمعية الاختراع العالية في مباحث الفنون وعمل قياسات وحسابات فيها وذلك سنة ١٦٨٤ ب م والمدة الخامسة كانت من مونغو احد علماء ومهندسي الفرنسيس الذي كشف وحل المشكلات الصعاب في الهندسة اذ جعلها مسائل مرسومة ومن بعد اشتهار كتاب شازلس المذكور في علم الهندسة دخل زمن سادس سنة ١٨٥٣ وعلم الهندسة مأخوذ من فلاسفة اليونان كتاليس وفيثاغورس وهما اخذاه عن المصريين والهنود وعنهما اخذ الرومان

الشعر

انظموا الشعر على الوزن ولا   تعرضوا الشعر على قوم حمير
ان جيلاً جاهلاً فوق الثرى   ما أحب الشعر بل حبّ الشعير

اختلف الناس فيمن قال الشعر ابتداء من العرب فمنهم من قال عاد ومنهم من قال ثمود ومنهم من قال حِمْيَر ومنهم من قال ربيعة ومنهم من قال مضر ورجح بعضهم بان اول من قاله هو حمْيَر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد العرب

قال ابن خلكان ان الخليل كان له معرفة بالايقاع والنغم فاحدثت له تلك المعرفة علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وقال السيرافي ووافقه حمزة بن حسن الاصبهاني ان الخليل استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان سببه انه مرّ بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكدنيق (وهو لفظ فارسي معرب اصله كدنيه ومعناه مطرقة الحدادين والصفارين والقصارين) باصوات مختلفة سمع من دار دقّ ومن اخرى دَقْ دَقْ وسمع من اخرى دَقَقْ فاعجبه ذلك وقال لاصنعنّ على هذا المعنى علماً غامضاً فوضع العروض على حدود الشعر فهو اول من ابدع العروض ووضعها وقال يونس ان الخليل استنبط النحو ووضع العروض وصاغ الالحان ولم يشاركه احد توفي ٧٩٠ ب م

الشعر انقى كلام . واعلى نظام . وابعد مرقى في درجة البلاغة . واحسنه ذكراً عند الرواية والخطابة . واعلقه بالحفظ مسموعاً . وادله على الفضيلة الغريزية مصنوعاً .

ولو كان الشعر جوهراً لكان عقياناً . او من نبات لكان ريحاناً . ولو امسى نجوماً لزاد ضياؤها . او عيوناً لما غار ماؤها فهو الطف من در الطل . في اعين الزهر . اذا تفتحت الرياض غب المطر . وهذا وصف اشعار المحدثين الذين تأخروا عن الجاهلية الى ايام ظهور الدولة العباسية . فانهم الذين اصبح بهم الشعر عذباً فراتاً بعد ما كان ملحاً اجاجاً . وابدعوا في المعاني غرائب اوضحوا بها لمن بعدهم طرقاً فجاجاً . حتى اصبحت روضة الشعر مفتحة الانوار يانعة الثمار مفتقة الازهار متسلسلة الانهار . فثمرات العقول منها تجتنى . وذخائر الكتابة عن غرائبها تقتنى وكواكب الآداب منها تطلع ومسلك العلم من جوانبها يسطع واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر والاسماع . واليها ينشط الكسلان . وعند سماعها يطرب الثكلان لما لها من المزاين والتدبيج وسطوع روائح المسك الاريج . كما قال صاحب كشف الظنون

اللغة العربية

أيا امة الاسلام راعي وحافظي على اللغة الفصحى على لغة العربِ
هي اللغة الفصحى التي طار ذكرها باربعة الاقطار في الشرق والغربِ

اول من نطق بالعربية على ما ذكروا هو يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح جد العرب

اما الذين يوثق بعربيتهم من قبائل العرب العرباء فهم سبعة وهي قريش وهذيل وهوزان وكنانة وبني تميم وقيس وغيلان واليمن وهذه القبائل هي اوساط العرب ولا تعتبر لغات القبائل الاخر لاختلاطهن مع الاعاجم على ما ذكرهُ صاحب تذكرة الحكم

وقال آخرون ان القبائل الموثوق بعربيتهم هم بنو قيس وتميم واسد وهذيل وبعض الطائيين .

وكانت تشعبت هذه اللغة قبل الاسلام الى لغتين اصليتين وهما لغة قريش ولغة حميَر وكانت الاولى مستعملة بمكة وما حولها والثانية ببلاد اليمن فلما نزل القرآن بلغة قريش غلبت هذه اللغة على لغة حمير وبقيت متداولة في المكاتبات والتآليف والاشعار .

واول من دوَّن اللغة في الاسلام ابو عبيدة مُعمَّر بن المثنى البصري كان معلما لهرون الرشيد الخليفة الخامس من بني العباس وكان من الشعوبية (وهم فرقة لا تفضل

العرب على العجم واحدهم شعوبي وقيل الشعوبي من يحتقر امر العرب او كل من ليس بعربي) واعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم وله تصانيف كثيرة تقرب المئتين وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب والا فقدح ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فخوان ولا كوز الا اذا كان فيه عروة والا فكوب ولا قلم الا اذا كان مبرياً والا فقصب ولا فرو الا اذا كان عليه صوف والا فجلد ولا اريكة الا اذا كان عليها حجلة والا فسرير ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة والا فستر ولا رضاب الا ما دام في الفم والا فبصاق ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت والا فبكاء ولا ركية الا اذا كان فيها ماء والا فبئر ولا كمي الا اذا كان تحت السلاح والا فبطل ولا آبق الا اذا كان عبداً والا فهارب وكثير من امثال ذلك في كلامه توفي بالبصرة سنة ٢٠٩ للهجرة (٨٢٤ م) واللغة العربية تتضمن ٩٥ الف كلمة اصلية

واول من وضع علم متن اللغة وهو علم تعرف به مباني الالفاظ العربية اي معرفة اوضاع المفردات (وكتب اللغة هي التي تتكلم عن تلك الاوضاع وربما سماها المولدون بالقاموس) هو ابو علي محمد بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب تلميذ سيبويه وكان من ايمة عصره وله تصانيف كثيرة في مواضيع مختلفة

اتساع اللغات — اوسع اللغات الشرقية هي العربية وتشتمل على ٨٠ الف كلمة « مادة » ثم الصينية وتحتوي على عشرة آلاف علامة يتألف منها ٤٠ الف كلمة مركبة ثم التركيه وفيها ٢٢٥٣٠ كلمة ثم لغة هاواي وفيها ١٥٠٠ اما لغة غال الجديدة فتتألف من الفي كلمة فقط

﴿ علم الحساب ﴾

اتاني طالبٌ يرجو جواباً   به التفصيل عن فن الحساب
وإذ فكرتُ راجعني سريعاً   وقال عليَّ عجّل بالجواب

وضع حكماء الهند من زمن مجهول الارقام التسعة المعروفة بالارقام الهندية ولئن كان قد استدل بعضهم من التواريخ على ان واضعها هم اهالي فينيقية وقدماء اهل مصر وان هاتين الامتين هما اول من جمع الاعداد والحساب ونظامها في عقد الترتيب حتى ان فيثاغورس الفيلسوف اليوناني رحل من بلاد اليونانيين الى مصر ليتلقى فيها هذا

العلم وقيل ايضاً ان الفينيقيين هم اول من استعمل القوائم والدفاتر

العدد الذهبي — هو عدد يعين رتبة كل سنة من سني المسيح في دور ال ١٩ مثلاً ان العدد الذهبي لسنة ١٩٠٠ كان ١ فلسنة ١٩٠١ يكون ٢ ولسنة ١٩٠٢ يكون ٣ الخ . حتى سنة ١٩١٨ التي عددها الذهبي ١٩ . ثم يراجع الدور فيكون العدد الذهبي لسنة ١٩١٩ واحداً ولسنة ١٩٢٠ اثنين ولسنة ١٩٢١ ثلاثة الخ . وكان الاقدمون ينقشونه بالذهب على الرخام لكثرة منافعه في الحساب ولذلك سمي العدد الذهبي

اذا اردت معرفة العدد الذهبي فاضف واحداً الى السنة التي تريد معرفة عددها الذهبي واقسم على ١٩ فالباقي هو العدد الذهبي

مثلاً ١٩٠٤ و ١ = ١٩٠٥ اقسم على ١٩ يخرج ١٠٠ ويبقى ٥ فالعدد الذهبي لسنة ١٩٠٤ هو ٥

اما اذا كانت القسمة صحيحة اي لم يبق باق فالعدد الذهبي هو ١٩

قاعدة القمر — اكتشف قاعدة القمر ماتون الاثيني سنة ٤٣٢ ق م وقاعدة القمر هي مقدار الايام التي تكون مرت من الشهر القمري عند مبتدأ السنة الشمسية فاذا ابتدأت السنة الشمسية وكان قد مرَّ ١٠ ايام من الشهر القمري تكون قاعدة القمر ١٠

قاعدة لمعرفة ابتداء الصوم الكبير — اضف الى قاعدة القمر ٦ (ويسمونها ٦ ايام الخليقة) واسقط ٣٠ من المجموع اذا وصل الى الثلاثين او زاد عليها . ثم كمل الثلاثين بايام شباط وان لم تكتف فخذ ايضاً من اذار فالاثنين الواقع بعد تمام الثلاثين هو بدء الصوم عند الشرقيين (وعند اللاتين الاربعاء الذي بعده)

مثل اول : اي يوم ابتداء الصوم الكبير سنة ١٩٠٦

قاعدة القمر سنة ١٩٠٦ هي ٥ فاذا اضفت ٦ يكون ١١ فلكي تتم الثلاثين يجب ان تأخذ من شباط ١٩ . فالاثنين الواقع بعد ١٩ شباط يكون بدء الصوم

مثل ثان : اي يوم ابتداء الصوم سنة ١٩١٨

قاعدة القمر ١٧ فاذا اضفت ٦ يكون ٢٣ فلتتميم الثلاثين يجب ان تأخذ من شباط ٧ ايام فالاثنين الواقع بعد ٧ شباط يكون بدء الصوم

قاعدة لمعرفة احد القيامة — اضف الى ايام القمر ٦ (ويسمونها ٦ ايام الخليقة) واسقط ٣٠ من المجموع اذا وصل الى الثلاثين او زاد عليها . ثم كمل الخمسين يوماً من شهر اذار واذا لم تكف فخذ ما يلزم من شهر نيسان . واول احد يقع بعد تمام الخمسين يكون

احد القيامة

مثل اول : في اي يوم وقع أحد القيامة سنة ١٩٠٣

الجواب : قاعدة القمر سنة ١٩٠٣ هي ٢ فاذا اضفت اليها ٦ يكون ٨ فلكي تكمل الخمسين زد على هذا المجموع ايام اذار اي ٣١ يكون ٣٩ . وخذ ما يلزم ايضاً من نيسان اي ١١ يوماً فالاحد الواقع بعد ١١ نيسان هو احد القيامة

مثل ثانٍ : في اي يوم وقع احد القيامة سنة ١٩٠٨

قاعدة القمر سنة ١٩٠٨ هي ٢٧ فاذا اضفت ٦ يكون ٣٣ اسقط ٣٠ يبق ٣ . فلكي تكمل الخمسين تزيد ايام اذار يكون ٣٤ فخذ ١٦ من ايام نيسان . فالاحد الواقع بعد ١٦ نيسان هو احد القيامة

مثال ثالث في اي يوم وقع احد القيامة سنة ١٩١٨

قاعدة القمر سنة ١٩١٨ هي ١٧ فاذا اضفت ٦ يكون ٢٣ فلكي تكمل الخمسين يجب ان تأخذ من اذار ٢٧ يوماً فالاحد الواقع بعد ٢٧ اذار يكون احد القيامة

مثل رابع : في اي يوم وقع احد القيامة سنة ١٩١١

قاعدة القمر . اذاً . و ٦ = ٦ تضيف ايام اذار فيكون ٣٧ خذ تكملة الخمسين اي ١٣ من نيسان فاحد القيامة هو اول احد بعد ١٣ نيسان

علم الطبيعة

لكل قبيلة ترنو شريعه	لها في الكون منزلة رفيعه
تعلّم فالحياة لنا وديعه	وأرّخ واختبر علم الطبيعه

علم الطبيعة من اشرف العلوم التي بها تعرف خواص الاجسام وحركاتها ومفاعيلها وامتدادها وضغطها وانحصارها وتحويلها كما قال تاليس

والآثار الجوية كالرعود والبروق والغيوم والضباب والحرارة والبرودة والمد والجزر وسبر اغوار البحور والنهور والاجوان التي بحث بها هنري الملاح وعرف اعماق البحار سنة ١٤٦٣ م

واعظم مؤرخ من القدماء كان هيرودوتوس اليوناني الذي ولد في هاليكرناسوس باسيا الكبرى سنة ٤٨٤ ق م وتجول في فلسطين وسوريا وبابل ومصر وغيرها وايطاليا واختبر ودقق وكتب تاريخاً بتسعة مجلدات وتوفي سنة ٤٠٩ ق م

وكان الناس يستعملون صوراً ونقوشاً ورسوماً على البرابي والمسلات وتوابيت الموتى ورموزاً واشارات كما وجدت في رحلاتي باسيا وافريقيا واوروبا واميركا في المتاحف والآثار الباقية

التاريخ

ايها الطلاب حبوا اولاً استاذكم لا تأنفوا التوبيخ
وتصفحوا كتب اللغات وطالعوا منها المفيد وراجعوا التاريخ

اعتمد المؤرخون على التوراة وبدأة التاريخ الاولمبيادي عند اليونان كان سنة ٧٧٦ ق م والكلداني ٧٤٧ واول من استعمل التاريخ المسيحي وتبعه الناس فيه كان ديونيسيوس السكيثي سنة ٥٣٢ ب . م وكان المسيحيون يؤرخون بالتاريخ الروماني الذي يبتدىء من تاريخ رومية سنة ٧٥٣

ان محققي المتأخرين اثبتوا غلطاً في حساب من جعل ميلاد المسيح في سنة ٧٥٣ من عمار مدينة رومية لان المسيح ولد قبل موت هيرودوس ويوسيفوس المؤرخ اليهودي قال ان هيرودوس مات في ربيع سنة ٧٥٠ من تأسيس رومية فاذا كان المسيح ولد في كانون الاول او في فصل الخريف الذي قبل موت هيرودوس فيكون ميلاده في سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية وهو قبل التاريخ الدارج باربع سنين وكذلك ذكر لوقا في انجيله ان يسوع كان ابن ٣٠ سنة في سنة ١٥ من سلطنة طيباريوس قيصر وطيباريوس هذا صار شريكاً في السلطنة مع اوغسطوس قيصر سنة ٧٦٥ من تأسيس رومية واذا اضفنا الى هذا التاريخ ١٤ سنة تامة من ملكه بعد ذلك يكون المجموع ٧٧٩ وهي السنة التي شرع فيها المسيح في خدمته واذا طرحنا من هذا المجموع ٣٠ سنة التي هي عمره في ذلك الوقت فيكون الباقي ٧٤٩ سنة ايضاً ولذلك رجح اكثر العلماء بان ميلاد المسيح كان قبل التاريخ المستعمل الان باربع سنين والمسيح اعلم بذلك

ووضع عمر بن الخطاب سنة ١١ للهجرة سنة ٦٣٢ مسيحية تاريخاً للاسلام

والشهور الصينية قمرية كالشهور الهجرية شهر منها ٣٠ يوماً والذي يليه ٢٩ يوماً ويسمى الاول قوياً والثاني ضعيفاً واليوم عند الصينيين يتألف من النهار والليل وطول النهار ٧ ساعات والليل ٥ باعتبار ان الساعة الصينية توازي ساعتين من حسابنا

والتاريخ الياباني المستعمل الان هو التاريخ المسيحي الغربي

المؤلف والمصنف

قل للمؤلف والمصنف والذي　　جمع الفوائد في كتاب واحد
انظم لنا شعراً وتاريخاً به　　من فكرة وقادة بقصائد
فهناك نحكم بعد نظم محكم　　للمنشئين على مسامع شاهد

اغلى مؤلف في العالم — اكبر مؤلف طبع حتى الان هو « تاريخ حرب الانشقاق » وقد صرفت عليه حكومة الولايات المتحدة مليونين و ٨٠٠ الف دولار صرف نصفها في الطبع والنصف الآخر في ثمن الورق واجرة المحررين وهو يتضمن ١١٠ مجلدات ولزم لطبعه عشر سنوات وهو اكبر مصنف في موضوع واحد . والا فيكون اعظم مجموعة للمؤلفات هي التي اشتراها متحف لوندره بقيمة ١٢٠٠٠ الف جنيه وهي تتضمن ٥٠٢٠ مجلداً كتبت وطبعت باللغة الصينية ولا يوجد من نوعها سوى نسختين أخريين وتنقسم من حيث موضوعاتها ستة اقسام علوم السموات وعلوم الارض والكتابات الخاصة بالجنس البشري والكتابات الخاصة بالطبائع غير الحية والمؤلفات في الفلسفة والمؤلفات في السياسة ونشر ذلك المصنف في عهد الملك (كانغ هي) الذي حكم بلاد الصين من سنة ١٦٦٢ـ١٧٢٢

ولدى شاه العجم نسخة من القرآن تبلغ قيمتها ١٢٥٠٠٠ دولار وهي مكتوبة على الرق ومجلدة بالذهب الابريز المبطن بالفضة ويبلغ سمك الذهب ثمن قيراط وهو مرصع بالحجارة الكريمة على شكل هلال يؤلف من ١٠٩ احجار من الالماس و ١٧٦ لؤلؤة و١٢٢ ياقوتة

ولدى قداسة البابا نسخة من الكتاب المقدس مكتوبة بالعبرانية لا يمكن ان تثمن لان قداسة البابا يوليوس الثاني رفض ان يبيعها بثقلها ذهباً سنة ١٥١٢ فكيف بها الان

واثمن كتاب في المكتبة الملوكية في ستوكهلم هي توراة لا يوجد لها مثيل في العالم كله فهي كبيرة الحجم عظيمة الثقل الى الحد المدهش فان طول كل صفحة منها ٣٥ قيراطاً وعرضها ٢٠ قيراطاً وسمك جلدها ٤ قراريط

روى ان هيرودوس المؤرخ اليوناني حين قرأ على الاثينيين وهم مجتمعون في ساحة الالعاب الاولمبية القطعة التي تتعلق بهم من كتابه منحوه قدراً من المال يوازي ٥٤٠٠٠

فرنك . وفي الوقت نفسه قام شاعر يدعى شيريل فمجد بقصيدة عامرة الابيات انتصار اليونانيين على ملك الفرس اكسركسيس فاعطاه اليونانيون عن كل بيت من قصيدته قطعة من الذهب

وقد سبق خلفاء الاسلام جميع الملوك في اجازة الشعر والنثر فقد كان خلفاء بني امية وبني العباس يعطون بالالوف المؤلفة من الدنانير

يروى في تاريخ انكلترا ان الكاتب سويفت اخذ اجراً على كتابه المسمى (جوليفر) ٣٠٠ جنيه

وان جونسون اخذ ١٣٧٥ جنيهاً اجراً لقاموس الفه . وفي سنة ١٧٧٩ م طلب من ناشر كتبه ٢٠٠ جنيه ثمناً لكتابه (تراجم شعراء الانكليز)

اللغات

لغات الناس في الدنيا عديده   واحسنها بعالمنا المفيده
وفي فينيقيا اخترعوا حروفاً   بها اليونان قد كتبوا العقيده

يقال ان الفينيقيين اخترعوا حروف الهجاء وعنهم اخذ اليونانيون حروفهم ومنها نشأت الحروف الافرنجية

اللغة — اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وقيل ما جرى على لسان كل قوم وقيل الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة وقيل اللفظ الوضوع للمعنى قيل اشتقاق اللغة من لغي بالشيء اي لهج به ولا يبعد ان تكون مأخوذة من لوغوس باليونانية ومعناها كلمة اما اللغات المستعملة في الدنيا اصلاً وفرعاً فهي ٣٠٦٤ لغة منها في اوروبا ٥٣٨ لغة وفي اسيا ٩٨٧ وفي افريقيا ٢٧٦ وفي اميركا ١٢٦٤ والباقي وهو ١٧٩ في الجزائر وقد كان لغة الناس واحدة ولكن بعد ان تبلبلت الالسن تفرع لغات عديدة منها ما هو مستقل بنفسه ومنها ما وضع تحت اربعة اصول بدليل المشابهة بينها . الاصل الاول اللغة السامية ومنها العربية والسريانية وما يجري مجراها . الثاني اللغة الهندية ومنها الفارسية وفروعها والسنسكرية . الثالث اليونانية ومنها اللاتينية التي من امتزاجها مع لغات اخرى تقومت اللغة الفرنساوية ونظايرها . الرابع الجرمانية وهي اصل اللغة الانكليزية ولغات اواسط اوروبا

ان ظهور القراءة والكتابة كان سنة ١٧٢٢ قبل الميلاد وفي تواريخ

الصينيين ان فوهي مؤسس مملكتهم سنة ٢٦٥٠ ق م علم الاهالي عدة امور من جملتها الكتابة لكن ربما كان ذلك بالنسبة الى الكتابة القديمة المعروفة عند المصريين بالهيروغليفية ونظيرها عند الصينيين ايضاً غير ان الكتابة بالحروف الابجدية يقول المعلم اسحق نيوتون بانها من مخترعات الادوميين واكد اخرون بانها من مخترعات الفينيقيين ولا يعرف الزمن الذي انتشرت فيه فبعض المؤرخين يقولون بان قدموس الصوري الذي بنى مدينة طيوه ببلاد اليونان سنة ١٥٥٠ ق م علمهم ايضاً الكتابة بهذه الحروف والبعض يقولون ان اليونان كانوا لا يعرفون الكتابة حين محاصرة بلاد تراودة وان اشعار اوميروس المتعلقة بهذه المحاصرة كان المداحون ينشدونها ولم تكن مدونة وهذا الشاعر كان في سنة ٨٨٥ ق م ولذلك قال اخرون ان دخول الكتابة الى بلاد اليونان كان في سنة ٧٥٤ ق م واما استعمالها في مصر فكان في سنة ٦٦٠ ق م

وقيل ان في اللغة الانكليزية ٢٦٠ الف لفظة وفي الجرمانية ٨٠ الفاً وفي الصينية ٥٠ الفاً وفي الايطالية ٤٥ الفاً وفي الفرنسوية ٣٠ الفاً ولم يكن في عصر فنيلون منذ قرنين الا ١٦ الفاً والعثمانية ٢٢٥٠٠ والاسبانية ٢٠ الفاً وهاواي ٢٥ الفاً وآخرها لغة غالا فيها الف كلمة والمتكلمون بالصينية اكثر من ٤٤٩ مليون نفس وبالانكليزية ٢٧٥ وبالهندية ١٢٩ وبالروسية ١٤٢ وبالالمانية ٩٥ وبالعربية ٨٠ وبالفرنسوية ٥٧ وبالاسبانية ٤٨ وبالايطالية ٣٨ وبالبرتغالية ٣٢

يظن البعض ان المترادفات خاصة بالعربية مع ان لغات اوربا فيها اكثر من العربية

بحث شمبوليون سنة ١٨٢٢ وقرأ كتابة المصريين المسماة بالحروف الهيروغليفية فاعان هذا الاكتشاف ماريت بك المأمور على دار التحف المصرية على تأليف تاريخ مصر الذي استنبطه مما استخرجه من الاثار القديمة المدفونة في اراضيها

واهتدى السواح الفرنساويين والانكليز الذين طافوا اكثر انحاء بلاد اليمن واحتفروا كثيراً من خرائب المدن الى معرفة القلم العربي القديم المعروف بالمسند من الآثار الكثيرة التي اكتشفوها منقوشاً عليها بالقلم المذكور بواسطة مقابلتها بالخط الحبشي والكوفي والفينيقي والعبراني الى ان اتصلوا الى قراءتها وترجمها المسيو كلدور سنة ١٨٧٥

وتوصل سر هنري روبنصن والسيد سميث الانكليزيان الى معرفة القلم الاشوري وخاصة السيد سميث المذكور فانه درس اللغة الاشورية وبرع فيها وتضلع في اصطلاحاتها اللغوية حتى صار يقرأ بطلاقة كل كتابة وجدها منقورة في الآجر الاشوري وكان مقتفياً في ذلك الطريق التي سبقه اليها العلامة شمبوليون في معرفة القلم المصري وقد

طبعت صورة هذه الحروف الاشورية مع ترجمة العلامة المذكور في جريدة النحلة المطبوعة في لندن سنة ١٨٧٧

واذاعت الجرائد النمساوية سنة ١٩١٤ ان الاستاذ غروزني المستشرق الشهير الخبير باللغة المسمارية قد استطاع ان يحل رموز اللغة الحثية ويفهم كتاباتها وهو امر كان قد تعذر على المستشرقين كافة قبله . والحثيون شعب كبير من اقدم شعوب الشرق كان يقطن قبل المسيح بالفي سنة شمالي سوريا وجنوبي بر الاناضول . وكانت عاصمة ملكه في سوريا مدينة قدس على ضفة العاصي على بعد بضعة اميال من حمص . وقد ترك هذا الشعب اثاراً مخطوطة لم يتمكن احد من قرائتها حتى الان . ولذلك ظل اكثر تاريخ هذه الامة الكبيرة مجهولاً

قيل والله أعلم ان اشهر رجل بمعرفة لغات عديدة هو من ذكره التاريخ ويدعى الكردينال ميتروفانتي « الذي ولد سنة ١٧٧٤ وتوفي سنة ١٨٤٩ » فانه كان ملماً بـ ١١٤ لغة خمسون منها كان يتقنها جيداً كتابة وقراءة

الجامعة

لما رأوا دوسكم في بهو جامعة   مثل الحديد ولم تصغوا لمن نادى
قد عينوني وكيلاً في مدارسكم   أما ترون الوكيل اليوم حدادا

ان اول جامعة تأسست في مصر كما يزعم الزاعمون . واكبر جامعة تضم طلاباً هي جامعة السربون في باريس واحسن جامعة لتلقين العلوم هي جامعة برلين واشهر جامعة في انكلترا جامعة اكسفرد وجامعة لندن واعظم جامعة في الولايات المتحدة جامعة كولمبيا في نيويورك وابدع كلية هي كلية شيكاغو التي استقيت من مواردها واستفدت من مرصدها بعدما اقمت في مدرسة القديس اغناطيوس للآباء اليسوعيين ومثلها كلية ييل ونتردام في ولاية انديانا باميركا الشمالية وجامعة ريوجانيرو في البرازيل وكلية مدريد والبورتغال واكبرها عند الاسلام جامع الازهر في مصر ومدرسة النجف

واغزر مواد تعلم في الكليات بالعلوم والفنون واللغات كما تراها في لائحة التعليم التي تدرس في الكليات اخصها كلية ڤينا وبرلين واكسفرد وباريس ورومية ونيويورك

اولاً علم الاثقال التحليلي والسماوي ٢ العلوم الرياضية ٣ علم الطبيعة والرياضة ٤ الطبيعة العامة والتجربية ٥ الكيمياء المعدنية ٦ الكيمياء العضوية ٧ الطب ٨ علم

الحياة العامة ٩ تاريخ الاجسام الغير العضوية الطبيعي ١٠ علم تكوين الجنين ١١ التشريح العام ١٢ علم النفس التجربي ١٣ تاريخ العلوم العام ١٤ تاريخ التشريع المقابل ١٥ الاقتصاد السياسي ١٦ الجغرافيا والتاريخ والاحصاء الاقتصادي ١٧ تاريخ العمل ١٨ الجغرافية التاريخية ١٩ تاريخ الاديان ٢٠ الفلسفة الاجتماعية ٢١ علم الاجتماع الاسلامي ٢٢ علم الجمال وتاريخ الفنون ٢٣ علم الكتابات والعاديات الرومانية ٢٤ الكتابات والعاديات اليونانية ٢٥ الكتابات والعاديات السامية ٢٦ الاثار المصرية واصول لغاتها ٢٧ الآثار الاشورية واصول لغاتها ٢٨ الآداب العبرانية والكلدانية والسريانية واصول لغاتها ٢٩ الآداب العربية واللغة العربية ٣٠ النقود القديمة ونقود القرون الوسطى ٣١ آداب اللغات الصينية والتترية والمنشورية ولغاتها ٣٢ آداب اللغة السنسكريتية ٣٣ آداب اللغة اليونانية ٣٤ فقه اللغة اليونانية ٣٥ تاريخ آداب اللاتينية ٣٦ التاريخ الوطني والعاديات الوطنية ٣٧ الفلسفة الحديثة ٣٨ اللغة الفرنسوية وآدابها في القرون الوسطى ٣٩ اللغة الفرنسوية الحديثة وآدابها ٤٠ اصول اللغات الجرمانية وآدابها ٤١ لغات اوربا الجنوبية وآدابها ٤٢ اللغات والآداب السلتية ٤٣ اللغة السلافية وآدابها ٤٤ علم النحو المقابل ٤٥ العاديات الاميركية ٤٦ الرياضيات ٤٧ تاريخ فن الموسيقى ٤٨ التاريخ التام والطريقة التاريخية ٤٩ اصول اللغات الهندية والصينية وتاريخها ٥٠ علم الفلك ٥١ علم النبات ٥٢ علم التصوير

العلم ودائرة المعارف

العلم بحر زاخر فخذوا من البحر الدرر
العلم شمس للحجى والعقل فيكم كالقمر
كتبوا دوائره لكم فاجيلوا بالقطب النظر

رسم العلماء للمتعلمين ستين نوعاً من العلوم فما كان للاذهان هو المنطق والحساب والهندسة والهيئة والفلسفة النظرية والالهيات والطبيعيات والفلكيات والسماء والعالم والاحكام والكهرباء والموسيقى

وما كان للسان فهو اللغة والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والاشتقاق والنحو والصرف والقراآت والصوت والمخارج والحروف وتقسيم الحروف وتوزيع اصطلاحات الادب

وما كان للابدان فهو الطب والتشريح والصناعات والسباحة وتركيب الآلات والكحل والجرح والجبر والفراسة والنبض والبحارين والاقاليم والتأثيرات الهوائية والملاعب والطيران والتصوير

وما كان للاديان فهو تفسير الكتب والسنة والرواية والدراية والفقه والجدل والمناظرة والافتراق واستنباط الحجج واصول الفقه والعقائد واحوال النفس بعد المفارقة والسمعيات وضبط السياسات من حيث اقامة الحكم

انسكلوبيذيا كلمة يونانية معناها دائرة التعليم جمع بها القدماء الغراماطيق والحساب والهندسة والموسيقى والهيئة والمنطق والبيان . وقد ذكرها كونتليانوس فقال هي حدقة او دائرة المعارف الكاملة . اما كلمة انسكلوبيذيا في ايامنا هذه فمعناها ملخص المعرفة البشرية اما في باب واحد او في الابواب كلها . وهي اما ان تكون مرتبة ترتيباً نظامياً موافقاً للارتباط المنطقي بين المواضيع او ترتيباً قاموسياً موافقاً لنظام الاحرف الهجائية ولذلك كانت الانسكلوبيذيا على نوعين خاصة او عامة نظامية بحسب المواضيع او قاموسية بحسب الاحرف . وقد اجمع اكثر المؤرخين على ان سبوسيبوس ابن اخي افلاطون وتلميذه هو اول من ألف كتاباً انسكلوبيذياً غير انه لم يصل الينا . ويقرب من الانسكلوبيذيات تأليف ارسطاطاليس في العلوم وكتابا ڤارو وبلينيوس وقد فقدا . اما الثاني فكان مجموعة كبيرة مؤلفة من ٢٠ الف مادة مهمة مقتطفة من نحو الفي مجلد في الهيئة والرياضيات والطبيعة والنبات والمعادن والطب والفنون والزراعة ومن محاسن ذلك الكتاب انه كان يظهر التقدم الذي وصلت اليه العلوم والفنون في الايام التي أُلف فيها . وقد اعتبر بعضهم مجموعات ستوبيوس وسويداس ولا سيما مركيانوس كابلاً (نحو سنة ٤٨٠ للميلاد) ومجموعات ايسيدوروس وهسبالنسيس (نحو ٦٣٠) من التآليف الانسكلوبيذية . اما كتاب كابلاً المعنون ساتيرا فمشتمل على الفنون العقلية السبعة غير انها مختلطة فيه لم يتميز بعضها عن بعض تميزاً واضحاً . واما كتاب الاصول لايسيدوروس فيدل واضحاً على حالة المعارف العقلية في الزمن الذي نشر فيه . ولم تكن انسكلوبيذيات في القرون المتوسطة نادرة . ففي القرن العاشر ألف الفارابي انسكلوبيذيا قسم فيها فروع المعارف المتنوعة تقسيماً نظامياً جعل كتابه حرياً بان يقابل بالكتب التي نسجت على منواله في القرون التالية . وفي القرن السادس عشر ظهرت عدة تآليف على نسق انسكلوبيذيات فمن ذلك انسكلوبيذيا رنجلبرغ وانسكلوبيذيا سكاليك وغيرهما . وفي اوائل القرن السابع

عشر ظهر تأليفان انسكلوبيذيان للورد باكول وهما مؤلفان صغيران اودعهما كثيراً من الامور العميقة الصحيحة وجعل فيهما اساساً لترتيب العلوم ترتيباً منطقياً . ثم ظهرت عدة انسكلوبيذيات لتعليم الاحداث والجهلة . ولم تجعل الانسكلوبيذيات اساساً للمعارف البشرية كلها ومجمعاً للمواضيع العمومية الا بعد ذلك بزمان طويل . ولم يكن في الانسكلوبيذيات القاموسية الاولى الا بعض فوائد عن الاشخاص والاماكن كانسكلوبيذيا روبرت اسطفانوس التي طبعت في باريس على ترتيب حروف المعجم سنة ١٥٤٤ وانسكلوبيذيا شارل اسطفانوس التي طبعت في المدينة نفسها سنة ١٥٥٣ ثم زاد عليها لويد فوائد كثيرة وطبعها في اكسفورد سنة ١٦٧١ ثم طبعت في لندن سنة ١٦٨٦ . اما كتاب موري وعنوانه قاموس كبير تاريخي وقد طبع في لندن سنة ١٦٨٣ وكتاب بايل وعنوانه قاموس تاريخي وتحقيقي وقد طبع في روتردام سنة ١٦٩٦ فهما اهم القواميس التاريخية التي طبعت في ذلك القرن

واول الانسكلوبيذيات الانكليزية قاموس عام في الفنون والعلوم ألفه جون هريس وطبع في لندن بين سنة ١٨٠٦ و ١٨١٠ غير ان مؤلفه اقتصر فيه على العلوم الرياضية والطبيعية ولذلك لم يكن كافياً وافياً بالمقصود وسميت انسكلوبيذيا افرايم شمبرس قاموساً عاماً للفنون والعلوم وهي اول تأليف قسمت فيه المعارف الى مواد مخصوصة ورتبت على ترتيب حروف المعجم ولذلك كان له فضل كبير وقد طبع كتابه ٥ مرات في مدة ١٨ سنة وترجم الى الفرنسوية والايطاليانية ومدح نسقه ومن الانسكلوبيذيات الانكليزية والامركانية ٢٧ او ٣٠ انسكلوبيذيا كبيرة معتبرة ظهرت منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر الى ايامنا هذه ومن احدثها واحسنها الانسكلوبيذيا الامركانية المنسوبة الى ابلتون وقد طُبعت في نيويورك بتصاوير متقنة جلية وقد كان الشروع في طبعها سنة ١٨٧٣ فانتهت سنة ١٨٧٦ . وقد طبع باللغة الانكليزية انسكلوبيذيات اخرى غير هذه في ابواب مخصوصة

واشهر الانسكلوبيذيات الفرنسوية الحديثة : ١ً الانسكلوبيذيا المعنونة بما ترجمته انسكلوبيذيا حديثة وهي قاموس مختصر للعلوم والاداب والفنون والصنائع والزراعة والتجارة طبعت تحت نظارة كورتين في ٢٤ مجلداً وذلك في باريس بين سنة ١٨٢٣ و ١٨٣٢ ثم طبعت طبعة جديدة بين سنة ١٨٤٤ و١٨٦٣ فزيد على متنها ١٢ مجلداً والحق بها ٣ مجلدات مشتملة على صور ورسوم . ٢ً انسكلوبيذيا عنوانها قاموس

للتكلم والقراءة طبعت تحت نظارة دوكت في ٥٢ مجلداً وذلك في باريس بين سنة ١٨٣٥ و١٨٣٩ ثم طبعت ثانية وشفعت بملحق بدىء به سنة ١٨٦٤ ٠ ٣ً انسيكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا رجال العالم وهي مجموع عام للعلوم والآداب والفنون ألفها جماعة من العلماء والادباء والصناعيين وقد طبعت في باريس بين سنة ١٨٣٣ و١٨٤٤ في ٤٤ مجلداً قطع ثمن ٠ ٤ً انسكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا القرن التاسع عشر وهي تأليف كاثوليكي طبعه انج دوسان بريست في ٢٨ مجلداً وذلك في باريس بين سنة ١٨٣٩ و١٨٥٢ ثم طبع مرتين فجاء في الاخيرة ٢٤ مجلداً مردفة بملحق في مجلد واحد ٠ ٥ً الانسيكلوبيذيا الكاثوليكية وهي مجموعة عامة مبرهنة للعلوم والاداب والفنون والصنائع مع تراجم مشاهير الرجال طبعت تحت نظارة القس غلير والفسكونت ولش وذلك بين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٨ ٠ ٦ً انسكلوبيذيا عنوانها انسكلوبيذيا جديدة او قاموس فلسفي علمي ادبي صناعي شرع في طبعه لرو ورينو سنة ١٨٣٤ ٠ ٧ً انسكلوبيذيا عنوانها قاموس العلوم الفلسفية تأليف جماعة من معلمي الفلسفة طبعت في باريس تحت نظارة فرنك بين سنة ١٨٤٤ و١٨٥٢ فجاءت في ٥ مجلدات ٠ ٧ً قاموس عمومي في التراجم والتاريخ والجغرافيا والاثار القديمة والنظامات لديزوبري وباشيليت طبع في باريز سنة ١٨٥٧ في مجلدين ٠ ٩ً قاموس عام للعلوم والآداب والفنون للعلامة بوليه وهو في مجلد واحد قطع ثمن طبع في باريس ٩ مرات اخرها سنة ١٨٧٠ ١٠ً قاموس عام في التاريخ والجغرافيا لبوليه ايضاً وهو في مجلد واحد قطع ثمن طبع في باريس ٢٢ طبعة اخرها سنة ١٨٧١ ٠ ١١ً قاموس عام للقرن التاسع عشر تأليف بيار لاروس بالفرنسوية بشرح واف وقطع كبير يقع بثمان مجلدات ضخمة

واسهل الانسكلوبيذيات الالمانية مراساً واقربها فهماً انسكلوبيذيا ارش وغروبر وكانت لم تكمل بعد ٠ وسنة ١٨٣١ عهد تكميل المشروع الى رختر ٠اخذ في العمل على نفقة بيت بروكهوس المشهور

، ومما زاد الانسكلوبيذيات رونقاً ونقلها الى برجٍ جديد التأليف المعنون بما ترجمته قاموس المحادثات وهو في ٦ مجلدات طبع في ليبسيك وامستردام بين سنتي ١٧٩٦ و١٨١٠ وليس في الانسكلوبيذيات كلها ما يحاكيه في سهولة مأخذه وقد طبع ١١ مرة وترجم الى كثير من اللغات الاوربية ٠ وكان اول من شرع في هذا التأليف الدكتور لوبل فكملهٔ بروكهوس وناظر طبعته الثانية التي بلغت ١٠ مجلدات ثم اعتنى بتهذيبه وتحسينه وغيَّر اسمه وطبعت الطبعة الحادية عشرة منه في ليبسيك في ١٥

مجلداً وذلـك بين سنتي ١٨٦٤ و١٨٦٨ وأردف بملحق في مجلدين صدر بين سنتي ١٨٧٢ و١٨٧٣

واشهر الانسكلوبيذيات الايطاليانية قاموس بيثاتي العلمي وهو في ١٢ مجلداً كبيرة طبع بين سنتي ١٧٤٦و١٧٥١ والانسكلوبيذيا الايطاليانية ابتدئ بطبعها في البندقية منذ سنة ١٨٥٤ . وتوجد انسكلوبيذيا في باقي اللغات الاوربية كالدانمركية والاسوجية والبولونية والاسبانيولية . وللصينيين واليابانيين انسكلوبيذيات كبيرة ومعظم المعارف الحاضرة مجموع في الانسكلوبيذيا التي عنوانها كوكين سي قون لوي تسن لشوهوفو الفها سنة ١٢٤٦ . ومن انسكلوبيذياتهم ايضاً ينغ لوتاتين وهي انسيكلوبيذيا كبيرة الفها نحو ٢٢٠٠ كاتب وكملت نحو سنة ١٤٠٧ في ٢٢،٨٧٧ مجلداً . وألّف في القرن السابع عشر تآليف صينية مثل التأليفين المقدم ذكرهما فحصل لها شهرة عظيمة . اما الانسيكلوبيذيا المسماة سان تساي توفهي في ١٣٠ مجلداً تبحث عن قوات ثلاث عظيمة وهي السماء والارض والانسان . طبعت باللغة اليابانية في نحو اوائل القرن الماضي ويوجد منها نسخة باليابانية والصينية معاً في مكتبة باريس الملكية

تلميذ شيطان

قال استاذي العلامة دي شريبر اليسوعي لادوار كلاك عند ما كان يتلو امثولته ويضحك في مدرسة شيكاغو اجلس ياشيطان فضحكت مع من ضحك فقال لماذا تضحك اجبته أحتى الشيطان من تلامذة الجزويت فضحك كما ضحكت وقلت لادوار —:

سموك ادوارُ شيطاناً بمدرسة وانت في البيت لم تدعَ بعفريت
فكيف اصبحت شيطاناً بمدرسة حتى غدوت بها تلميذ جزويت

الجزويت مصابيح العلوم بالشرق والغرب هذبوا الطلاب في مدارسهم وكنائسهم وقوتهم متحدة على انجاز العمل وهم من مشاهير العلماء فتحوا المدارس الطبية والفقهية واستثمروا البساتين ونشروا الكتب المطبوعة بمطابعهم

﴿ تلميذ حاذق ﴾

كان هنري عندما ترقد الطلاب يذهب الى الجنينة ويجني الاثمار فكمن له الناظر على الباب واوقفه ودمغ جبهته بالحبر وقال له اذهب الى مهدك فاطاع ونام ولكنه استفاق قبل رفقائه وشاهد وجهه المدموغ فاخذ قزازة حبر وسكبها في جرن الماء المقدس وعندما كان الطلاب يضعون انامله في الجرن عند دخولهم الى الكنيسة يدمغون جباههم كدمغة هنري واصبحوا كلهم مدموغين حتى والناظر

فعندما فحص المدير واقعة الحال عفا عنه وقلت :

لما رأوك بليلة ليلاء	قد دجوك بنقطة حمراء
وضعوا على الوجه الصبوح علامة	كانت كوسم او كنقطة خاء
لكن كتبت على جباه وجوههم	باصابع البلور حرف الحاء

﴿ ادمون المستشرق ﴾

كان ادمون من احذق الطلاب بالدرس والتثقيف والتهذيب واراد ان يدرس اللغة العربية وهي عسرة على المستشرقين ولاسيما في الحديث وعندما كان يصبح كان يقول خاطركم وحينما كان يمسي كان يقول نهاركم سعيد فقلت فيه في جامعة شيكاغو وانا في المتحف الشرقي قرب المرصد

اذا رأيتم ادموناً بجامعة	في عقله باحثاً حتى يذاكركم
يظل يصرف في التفكير ليلته	ويستعد غداً حتى يناظركم
لكنه بعد تفكير يقول لكم	وقت الصباح : ايا اخوان خاطركم

اي عوض ان يقول نهاركم سعيد وقت الصباح يقول خاطركم

خلاصة العلوم

نظمت بيتين يحتويان على ضوابط الصرف والنحو وانواع المعاني والبيان واجناس البديع وقواعد العروض وخلاصة ما تقدم من العلوم وفيهما التزام حرفين في كل كلمة مع الجناس المهمل مما لم يسبق اليه من ناظم وهما :

حكّم حسامك والمح محرس الحلما   وامدح محمد واحمد مادح الحكما
واحمِ المحرَّم واحمل رمح حامده   وارحم وسامح طموحاً مالح الرحما

الجمعية الملكية في لندن والفيلسوف هربرت سبنسر

علماء لندن انشأوا جمعية   بجوار مكتبة بها مشهوره
هربرت منهم فيلسوف ماهر   اقواله ما بينهم مأثوره

اجتمع في سنة ١٦٤٥ بعض علماء الانكليز وفيهم نوابغ ذلك العصر ويلكنس ووالیس ووارد وبتي وعقدوا اجتماعاً يتذاكرون به في المواضيع العلمية والمبادىء الفلسفية . وجعلوا يوالون اجتماعاتهم اسبوعاً بعد اخر في مدرسة كريشام وما زالوا كذلك حتى ١٦٥٨

وفي سنة ١٦٦٤ بدأت الجمعية تشهر خلاصة ابحاثها الفلسفية وكان اعضاؤها من العلماء الاعلام كالسير كريستوفر رن والسير روبرت بويل مخترع مفرغة الهواء وغيرهما من جهابذة العصر . وفي سنة ١٦٧١ اجمع رأيهم على انتخاب السير اسحق نيوتن عضواً فدخل الجمعية وشارك اعضاءها في البحث حتى رأوا ان له القدم الراسخة في العلم فاختاروه سنة ١٧٠٣ رئيساً . وظل على الرئاسة مدى اربع وعشرين سنة

واما مكتبة الجمعية فقد نشأت منذ بدء وجودها وهنري هاورد من آل ارندل جعل قصره مقاماً لها والقصر موروث عن جده الارل ارندل وفيه مكتبة عامرة كان ذاك النبيل قد جمعها فلما انتقلت الجمعية سنة ١٦٦٦ الى القصر واتخذته مقاماً ملكت المكتبة وجعلت منذ يومئذ تزيد عليها حتى بلغت مبلغاً عظيماً ٠على ان الجمعية انتقلت من قصر آل ارندل سنة ١٧١٠ ولكنها اخذت المكتبة معها بحق هبة الواهب وجعلت تنتقل من مقام الى آخر حتى استقرت من سنة ١٨٥٧ في قصر برلنتون على شارع بيكاديلي من لندن

ولد هربرت سبنسر في دربي ١٨٢٠ وتوفي في كانون الاول من سنة ١٩٠٣واول ما اوضحه في كتابه « المبادىء الاولى » التمييز بين المعلوم وغير المعلوم والاستدلال على ان وراء دائرة العلم مجالاً لا تنطبق عليه قواعـده وهو يعتبر الكون من معضلات المسائل وعويصات المشاكل ولا يرى في مذهبي المادة وعكسها الا مجرد الفاظ تصادم بعضهـا بعضاً وان الانسان بين تقلبـات مستديمة واطوار عديدة لا يدرك لها بداية ولا نهاية وان لا قرينة من قرائن الشبه بين الاثبات والاعتقـاد ولا بين العلم والدين ولكن اذا ايقن العالم استحالة العلم المطلق فقد اصبح مجال الحوادث مرمى ادراكه وتبصره وبهذه الواسطة يستطيع تفسير كل شيء بسببه والذي يلوح من آرائـه ان النموذج الذي اتخذه لنفسه في فلسفته اعتقاده بسير الامور في هذه الدنيا بمقتضى ناموس التقدم والارتقاء والتقلب فمن رأيه ان الجرثومة مادة متماثلة في مبدئها ثم يطرأ عليها من الاختلافات والتقلبات ما يجعلها اما حيواناً واما نباتاً على حسب ظروف الاحوال وان التقدم والارتقاء مبنيان على الانتقال من البسيط الى المركب فالارض التي كانت في الاصل كتلة ذائبة اصبحت مختلفة العناصر متباينة المواد وبهذا التنوع والانتقال كانت الحياة وكان الاجتماع الحيوي وكان التاريخ وكانت الفنون والعلوم وقد اقام الدليل باسم الفلسفة على الخطأ الكمين في مذهب الاشتراك من جهتي شروط العمل والحكومة وذهب الى تأييد حقوق الفرد قبل الحكومة دون الجماعة لان التنظيم المطلق الذي يرمي اليه حزب الجماعة لم يكن من مبادىء التقدم والارتقاء في شيء وانمـا هو رجوع الى المشاركة القسرية في العمل ٠ وله اقوال متضاربة اضربنا عنها

النقود

اذا يمَّمتَ اوربا لداعٍ ... وزرت معاهد الكون الجديد
فلاطف اهلها في البيع وادرس ... بها اخلاق ابناء الهنود
ولاحظ كلما فيها ودقق ... هنالك بالدراهم والنقود

تعريف قيم اهم النقود الرائجة في الممالك (قبل حرب ١٩١٤) وهي تصعد وتهبط

			فرنك
المانيا	المرك	١٠٠ بفنيغ	١،٢٣
انكلترا	الشيلين	١٢ بنس	١،٢٦
النمسا	الفلورين	١٠٠ كوتزر	٢،٤٧
روسيا	الروبل	١٠٠ كوبك	٢،٦٦
الدنيمرك			
واسوج	الكرونه	١٠٠ اوره	١،٣٨
هولانده	الفلورين	١٠٠ سنت	٢،١٠
البرتغال	الميلريس	١٠٠٠ ريس	٥،٦٠
الصين	البياستر	(الغرش)	٥،٣٨
	تايل شنغاي		٧،٥٨
الهند			
الانكليزية	الروبي		١،٦٠
العجم	التومان		٨،٨٣
	العباسي		٠،٤٠

		فرنك
اليابان	ليرة او ٥«يان» ذهب	٢٥،٨٣
	يان فضة (١٠٠ سان)	٢،٥٨
	يان حسابية (بنك نوت)	٥،٤٨
الحبش	التالاري (ريال) فضة	٥،٢٠
زنجبار	الدولار	٥،٤٤
كندا	الدولار	٥،١٨
الحكومة		
الفضية	البيزو (١٠٠ سانت)	٥
البرازيل	الميلريس (١٠٠٠ ريس)	٢،٨٣
الشيلي	البيزو (١٠٠ سانتافوس)	٥
الولايات		
المتحدة	الدولار (١٠٠ سانت)	٥،١٨
المكسيك	البيزو (١٠٠ سانتافوس)	٥،٤٣
غواتيمالا	البيزو	٥

العملة الاصلية ذهب وفضة قبل حرب ١٩١٤

عملة مصرية	عملة فرنساوية		عملة انكليزية		عملة اميركانية		عملة سورية		عملة المانية	
غرش صاغ	فرنك	سنتيم	شلن	بنس	ريال	سنس	غرش	باره	مارك	فنغ
١	٠	٢٦	٠	٢½	٠	٠٥	١	١٦	٠	٢١
٢	٠	٥٢	٠	٥	٠	١٠	٢	٣٢	٠	٤٢
٣	٠	٧٨	٠	٧½	٠	١٥	٤	٨	٠	٦٣
٤	١	٠٤	٠	١٠	٠	٢٠	٥	٢٤	٠	٨٤
٥	١	٣٠	١	٠٠½	٠	٢٥	٧	٠	١	٠٥
٦	١	٥٦	١	٣	٠	٣٠	٨	١٦	١	٢٦
٧	١	٨٢	١	٥½	٠	٣٥	٩	٣٢	١	٤٧
٨	٢	٠٨	١	٧½	٠	٤٠	١١	٠٨	١	٦٨
٩	٢	٣٤	١	١٠½	٠	٤٥	١٢	٣٤	١	٨٩
١٠	٢	٦٠	٢	٠١	٠	٥٠	١٤	١	٢	١٠
٢٠	٥	١٨	٤	١½	١	٠٠	٢٨	٢	٤	٢٠
٣٠	٧	٧٨	٦	٢	١	٥٠	٤٢	٣	٦	٣٠
٤٠	١٠	٣٧	٨	٣	٢	٠٠	٥٦	٤	٨	٤٠
٥٠	١٢	٩٧	١٠	٣	٢	٥	٧٠	٥	١٠	٥٠
٦٠	١٥	٥٦	١٢	٤	٣	٠٠	٨٤	٦	١٢	٦٠
٧٠	١٨	١٥	١٤	٥	٣	٥٠	٩٨	٧	١٤	٧٠
٨٠	٢٠	٧٤	١٦	٥	٤	٠٠	١١٢	٨	١٦	٨٠
٩٠	٢٣	٣٤	١٨	٦	٤	٥٠	١٢٦	٩	١٨	٩٠
١٠٠	٢٥	٩٣	٢٠	٦-	٥	٠٠	١٤٠	١٠	٢١	٠٠

الليرة الانكليزية ٩٧ قرشاً مصرياً ونصفاً والفرنسوية ٧٧ وربع والايطالية والسويسرية مثلها والاميركية ١٠٠ قرش والالمانية ٩٥ والنمسوية ٨٠ والتركية ٨٧ وثلاثة ارباع القرش ذهب

الروبية الهندية ٦ قروش و٥ مليات مصرية والروبل الروسي ١٠ قروش مصرية

(الاوبنغ) نقد ياباني تزيد زنته على نصف رطل وطول قطره ٨ سنتمترات وقيمته ٢٧٥ فرنكاً ويشاهد كثيراً عند صيارفة مدينتي طوكيو ويوكوهاما . ويميل اغنياء اليابان الى التعامل به تباهياً وافتخاراً . ثم (اللول) وهو عملة في انام تضرب من الذهب وقيمتها ٤٤ جنيهاً وطول قطرها ١٨ سنتمتراً وزنتها ٤٢٠ غراماً وهو اكبر عملة في العالم حجماً وقيمة . (البندا) عملة الاشانتي في غرب افريقية وقيمته ١٠ ليرات

ان اقدم الاوراق المالية في العالم صنع في الصين سنة ٢٦٩٧ قبل المسيح وقد كتب عليها « الاموال الطيارة »

الدراهم والدنانير

دراهم المرء في الدنيا مراهمه ... ومن كلوم البلايا المال يشفيك
فاجمع كما جمع العربان ثروتهم ... ان الدنانير في الدنيا تداويك

اول النقود الاسلامية — كان العرب في الجاهلية يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية حتى ظهر الاسلام واسست الدولة الاسلامية وانشأ المسلمون يؤسسون مدنيتهم وكان في جملة ذلك احداث النقود فضربوا الدنانير والدراهم اولاً مشتركة بينهم وبين الروم والفرس ومن تلك النقود ما ضربه خالد بن الوليد في طبريا سنة ١٥ للهجرة وهو كالنقود الرومية وعليه الصليب والتاج والصولجان ولكن على احد وجهيه اسم خالد بالحرف اليوناني واحرف مقتطعة من ابي سليمان كنيه خالد بن الوليد

وهناك قطع ضربت باسم معاوية على مثال دنانير الفرس وذكر الدميري ضرباً من النقود المسماة بالبغلية ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية عليها صورة الملك وتحت الكرسي بالفارسيه « نوش خور » اي كل مريئاً

وفي تاريخ جودت باشا انه رأى نقوداً ضربها الامراء والولاة في ايام الخلفاء الراشدين اقدمها ضرب سنة ٢٨ للهجرة في حاضرة هرنك خراسان وعلى دائرها بالخط الكوفي « بسم الله ربي » ورأى قطعة مضروبة سنة ٣٨ للهجرة على دائرة تلك الكلمة ايضاً وقطعة ضربت سنة ٦١ للهجرة في يزد على دائرها (عبد الله بن الزبير امير المؤمنين) بخط بهلوي

وهناك نقود نحاسية ضربت على عهد الخلفاء الراشدين وعلى بعضها رسوم تماثل ما على نقود الفرس

ولما استولى العرب على بلاد الفرس والرومان استعملوا في جزيرتهم النقود التي كانت مستعملة وكان لقريش اوزان في الجاهلية فلما ظهر الاسلام اقر عليها فكانوا يزنون الذهب بالدينار والفضة بالدرهم وكان كل ١٠ دراهم = ٧ دنانير والدرهم = ٦٠ شعيرة والاوقية = ٤٠ درهماً · والنش = ٢ درهماً (واصله نصف) والنواة = ٥ دراهم ومتوسط وزن الدينار ضرب عبد الملك بن مروان ٤،٢٤٣ غرامات · والوليد بن عبد الملك ٤،٢٣٦ وسليمان بن الوليد ٤،٢٤٦ وعمر الثاني ٤،٢٥٨ ويزيد الثاني ٤،٢٥٠ وهشام ٤،٢١٠ ومروان ٤،٢٤٧ فيكون الوزن المتوسط للدينار هو ٤،٢٤١ واخيراً اعتبر وزن الدينار ٤،٢٤٨ غرامات — وكان الدينار يساوي ٦ دانق والدانق ٤ طسوج اي ٨ حبات والحبة حبتين من حبات الشعير وحبة الشعير ٦ حبات خردل وحبة الخردل ١٢ فلساً والفلس ٦ فتيلات والفتيل ٦ نقيرات والنقير ٦ قطمير والقطمير ١٢ ارزة · وعليه فيكون الدينار ٢٤ طسوجاً او ٤٨ حبة او ٩٦ حبة شعير او ٥٧٦ خردلاً او ٦٩١٢ فلساً او ٤١٤٧٢ فتيلاً ٢٤٨٨٣٢ نقيراً او ١٤٩٢٩٩٢ قطميراً او ١٧٩١٥٩٠٤ ارزة

اما الدرهم فكان عند العرب يساوي ٢،٨٢٩ غرامات اي ٥٠ حبة وخمسي حبة اي ٦ دانق اي ٢٤ قيراطاً — ووزن الدرهم من ضرب عبد الملك بن مروان هو ٢،٨٦١ غرام ومن ضرب الوليد ٢،٨٣٣ وسليمان ٢،٨٥١ وعمر الثاني ٢،٨٠٠ ويزيد الثاني ٢،٧٦٠ وهشام ٢،٨٠٠ والوليد ٢،٨٧٠ وابراهيم ٢،٧٦٠ ومروان الثاني ٢،٧٧١ وابي العباس ٢،٨١٤ والمنصور ٢،٨٢٢ والمهدي ٢،٨١٦ وهرون الرشيد ٢،٨٦٥ والامين ٢،٨٦٠ والمأمون ٢،٩٠٨ ومن المعتصم الى المعتضد ٢،٨٧٣ وعليه فيكون متوسط وزن الدرهم في زمن الخلفاء هو ٢،٨٢٩ غرام

وضرب اول دينار سوري وصدر يوم الاثنين في ٥ حزيران سنة ١٩٢٠

وابن خلكان نقل عن صاحب الدول المنقطعة قال : خلف الافضل وزير الديار المصرية وامير جيوشها ستمائة الف الف دينار ومائتين وخمسين اردب دراهم وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج

قال بعضهم : رأيت ابن الجصاص يُقبن بين يديه بالقبان سبائك الذهب قال الكتبي في ذيل الوفيات : كان ابن الجصاص من اعيان التجار ذوي الثروة الواسعة ولما بويع لعبدالله بن المعتز وانحل امره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابي الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف الف دينار قال ابن الجوزي : اخذوا منه ما مقداره ستة عشر الف الف دينار عيناً ورقاً وقماشاً وخيلاً

وكان عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الثمانية الذين سبقوا الخلق الى الاسلام تاجراً كثير الاموال بعد ان كان فقيراً باع ارضاً له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعمائة جمل باحمالها قدمت من الشام واعان في سبيل بخمسمائة فرس عربية

ومات ابو طلحة الانصاري احد من شهد بدراً في سنة اربع وثلاثين وكان اكثر الانصار مالاً . وكان الزبير ابن العوام ابن عمة النبي محمد كثير المتاجر والاموال قيل كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف املاكاً أبيعت بنحو اربعين الف الف درهم . وكان طلحة بن عبيد التميمي احد العشرة من الاجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد سبعمائة الف . ويروى ان اعرابياً من اقاربه قصده وتوسل اليه فوصله بثمانمائة الف درهم . ويروى عن عمر بن دينار عن مولى طلحة ان دخل طلحة كان كل يوم الف درهم ويقال انه خلف من المال الفي الف درهم ومائتي الف دينار . وقال ابن الجوزي : خلف طلحة ثلاثمائة حمل ذهباً وروى ابن سعد باسناد له قومت اصول طلحة وعقاره بثلاثين الف الف درهم

وخلف عمرو بن العاص نائب معاوية على مصر اموالاً عظيمة من ذلك سبعون رقبة بعير مملوءة ذهباً وكان معاوية قد اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما اعانه على وقعة صفين

ذكر المقريزي عما كان في خزائن الفاطميين فقال :

١ ديك من الذهب له عرف مفروق (كاكبر مايكون من اعراف الديوك) من الياقوت الاحمر مرصع بسائر الدر والجوهر وعيناه ياقوت

٢ طاووس ذهب مرصع بنفيس الجوهر عيناه من ياقوت احمر وريشه من الزجاج المينا المجرى بالذهب على الوان ريش الطاووس

٣ غزال مرصع بنفيس الدر والجوهر وبطنه ابيض قد نظم من در رائع نادر

٤ ثلاث بطاطيخ من الكافور . البطيخة الاولى في شباك ذهب مرصعة وزنها خالصة سبعون مثقالاً . والثانية بلغ ما عليها من الذهب ثلاثة آلاف مثقال واما الثالثة فكان وزنها ستة عشر الف مثقال

في ٢٠ و٢١ ايلول ١٩٢٤ نقل ثلاثة بلايين من الريالات من بناية اكويتابل على شارع ناسو الى زقاق مادن في نيويورك البعيد مسافة خمسة شوارع فقط وهذا المال يخص بنك الحكومة الاحتياطي وقد نقل من البناية الاولى العمومية المشهورة الى البناية المخصصة

للبنك المذكور فقط بواسطة حرس مسلح ولم يقتل في كل مدة نقله التي استغرقت من ظهر السبت الى الساعة التاسعة مساء ومن التاسعة صباح الاحد الى ١٢٧ بعد الظهر سوى حمامة دهست تحت دواليب السيارة النقالة التي كانت حاملة حملاً عظيماً تقدر قيمته بخمسة وعشرين مليون ريال . وقيل ان هذا هو اكبر مقدار من المال قد نقل مرة واحدة ولزم لنقله خمس واربعون سيارة مصفحة في مئة سفرة وكل سيارة كانت مسلحة بمدفع رشاش واربعة حراس بيد كل منهم مسدس وسائقها مسلح ايضاً نظيرهم

وقد وقف على كل امور النقل رئيس الشرطة السريين للولايات المتحدة مستر موران ومساعده يوسف بالما وخمسة وعشرون شرطياً من رجال الخفية . وقد ضرب نطاق من البوليس الاعتيادي على مسافة الطريق عدده مئة وخمسون بوليساً وبذلك خلت الشوارع الاربعة برودواي ووال وثان ووليم من كل شخص الا الذين هم مختصين للعمل او للحراسة

وعلاوة على ذلك قد اوقفت شركة السيارات النقالة اربعة حراس من رجالها على كل زاوية ولزيادة التحوط ايضاً كان خمسة وعشرون رجلاً مسلحون بالقنابل وغيرها واقفين على السطوح المطلة على طريق النقل

المقاييس

قاسوا البلاد وقايسوا ابعادها   باليرد والامتار ثم الميل
عرفوا بها طول البلاد وعرضها   وبها لقد سبروا مياه النيل

جدول المدودات الانكليزية

المستعملة في انكلترا والولايات المتحدة والمستعمرات الانكليزية

الطول		متر
١	اينش (اصبع)	٠٫٠٢٥ او ٢٥ ميليمتر
١٢ «	= فوت (قدم)	٠٫٣٠٥ او ٣٠ سنتيمتر و ٥ م
٣٦ « (٣ اقدام)	= يرد (ذراع)	٠٫٩١٤ او ٩١ « و ٤ م
يردان	= فاثوم (باع)	١٫٨٢٩ متر
١٧٦٠ يرد	= ميل	١٦٠٩٫٣١٥ متر

المكاييل

١	بنت		٠،٥٦٨ ليتر
٨	بنتات	= غالون	٤،٥٤٣ »
٢٢٠	غالون	=	١٠٠٠ » او متر مكعب

المساحات

اكر (٤٨٤٠ يرد مربع)	=	٤٠٤٦ متر مربع
اليرد المربع	=	٠،٨٣٦١ » »
القدم المربع	=	٠،٠٩٢٩ » »

النقود

١ بني (جمعه بنس)	٠،١٠٥ سنتيم
١٢ بنس = شيلين	١،٢٦ فرنك
٢٠ شيلين = ليرة (باوند)	٢٥،٢٢ »
٢١ » = جينه (في انكلترا)	٢٦،٤٨ »

الاوزان

طون = (٢٠٠٠ بوند بالولايات المتحدة) ١٠١٦،٠٤٨ كيلو غرام

٥ ابوان و ٣/٤ البون تساوي رطلاً سورياً

قنطار =	٥٠،٨٠٢ «
ليبرة =	٤٥٣،٥٩٣ غرام
اونس =	٢٨،٣٤٩ غرام
درام =	١،٤٧٥ «

اهم المعدودات الاجنبية

روسيا

الوزن : ليبرة روسية = ٤٠٩،٥١٢ غرام

الطول : فرست = ٥٠٠ ساجين = ١٠٦٦،٧٨ متر

اليابان

الوزن : كوانغه ٣،٧٥٠ كيلو غرام

الطول : ري ٣،٩٢٧ كيلو متر

مراكش

الوزن : الرطل	نحو ٥٠٠ غرام	
القنطار	٥٠ كيلوغرام	
الطول : الذراع	٦٦ سنتيمتر	

العجم

الوزن : بطمان توريس	=	٢٫٧٩٠ كيلو غرام
بطمان شاهاني	=	٥٫٥٨٠ «
مثقال (للذهب)		٤٫٠٦٤ غرام
عباس (للؤلؤ)		٠٫١٨٦ «

الصين

الطول : لي ٥٧٨٫٣٦ متر

اعلم ان المانيا والنمسا وبلجيكا ودانمرك واسبانيا واليونان وايطاليا وهولندا وبورتغال ورومانيا والسرب واسوج وسويسرا والبرازيل والمكسيك والشيلي واكثر الحكومات الاميركية تتبع الحساب المتري الافرنسي في الاوزان والطول

بعض معدودات خاصة

في البحر : الميل البحري = ١٨٥٢ متراً والميل الانكليزي ١٫٦٠٩ متر (انكابلور) = ٢٠٠ متر

العقدة = ١٥ متراً و٤٣ سنتيمتراً او ٤٧ قدماً ونصف قدم وهي جزء من ١٢٠ من الميل البحري وتحسب سرعة المراكب بعدد العقد التي يسيرها المركب في مدة ٣٠ ثانية او نصف دقيقة فاذا قيل ان مركباً يسير ٩ عقد فافهم ان سرعته ٩ اميال بحرية لان في كل ساعة يوجد ١٢٠ نصف دقيقة

الميل الانكليزي ١٧٦٠ يرداً والسكوتلندي ١٩٧٦ يرداً والارلندي ٢٢٤٠ يرداً والالماني ٨١٠٦ والبروسي والهولندي ٦٤٨٠ والايطالي ١٧٦٦ والنمساوي للبريد ٨٢٩٦ والسويسري ٩١٥٣ والاسوجي ١٢٦٩٠ والدانمركي ٧٣٤١ والعربي ٢١٤٣ والروماني ١٦١٧ والتوسكاني ١٨٠٨ والتركي ١٨٢٦ والميل الجغرافي ٢٠٢٩ يرداً

فرنسا = (موازينها) الطن الف كيلوغرام . والقنطار ١٠٠ كيلو . الكيلو ١٠٠٠ غرام . الهكتوغرام ١٠٠ غرام . الديكاغرام ١٠ غرامات . الغرام زنة سنتيمتر مكعب

من الماء المقطر موزوناً في الفراغ بدرجة ٤ فوق الصفر · الديسيغرام جزء من ١٠ من الغرام · السنتغرام جزء من ١٠٠ منه · المليغرام جزء من ١٠٠٠ منه

(مقاييسها الطولية) المريامتر ١٠٠٠٠ متر · الكيلومتر ١٠٠٠ متر · الهكتومتر ١٠٠ متر · الديكامتر ١٠ امتار · المتر جزء من ٤٠ مليون جزء من محيط الكرة الارضية · الديسمتر جزء من ١٠ من المتر · السنتمتر جزء من ١٠٠ منه · المليمتر جزء من ١٠٠٠

(مقاييسها السطحية) الهكتار ١٠٠٠٠ متر مربع · السنتيار المتر المربع ومقاييس الجوامد الديكاستير ١٠ امتار مكعبة . الستير المتر المكعب . الديسستير عشر المتر المكعب

(مقاييسها الحجمية) الكيلولتر ١٠٠٠ اتر · الهكتولتر ١٠٠ اتر . الديكالتر ١٠ لترات · اللتر عشر الديكالتر . الديسيلتر عشر الاتر · السنتيلتر جزء من ١٠٠ من اللتر . المليلتر جزء من ١٠٠٠ منه

الميازين

وزنوا الحرارة والبرودة مثلما	وزنوا الثمار بكفة الميزان
واستخرجوا المجهول من معلومه	بالكيل والميزان والقبان

اخترع تروشللي تلميذ غاليليو الطلياني ميزان الهواء سنة ١٦٣٠ وقيل سنة ١٦٤٣ وميزان الحرارة اصطنعه نيتون

واتقن هذا الاختراع بسكال الفرنساوي سنة ١٦٤٣

وبسكال هذا هو رياضي وطبيعي وفيلسوف · اخترع وهو ابن ثمانية عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل وحساب الاتفاقات والضاغط المائي ولد سنة ١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣ م

وميزان سنتغراد هو الشائع الاستعمال في فرنسا ومخترعاه ليذيه وسلسيوس اسوجيا الاصل ١٧٤١ أما انكلترا فالميزان المستعمل فيها هو ترمومتر فارنهيت الالماني الجنس · ويستعمل الاسوجيون ترمومتر وولسلي الانكليزي . ويستعمل الالمانيون والروسيون ترمومتر ريومور الفرنسوي

ودرجة ٢٥ في المقياس المئوي تقابل درجة ٢٠ ريومور ودرجة ٧٧ فارنهيت

تركيا — (موازينها) القنطار ٥٦،٤٥٠ كيلوغراماً . الاوقة ١،٢٨٣ كيلو الرطل ٥٦٤ غراماً . الدرهم ٣ غرامات

(مقاييسها الطولية) الارشين ٧٥،٧ سنتمتراً . البوصة جزء من ٢٤ من الارشين . الهنداسة ٦٨ سنتمتراً . الروب ثمن الهنداسة . البري ١٤٧٦ متراً

المقاييس الخصوصية — المقاييس البحرية هي الفرسخ البحري أو الجغرافي ٥٥٥٦ متراً . الميل البحري « سدس درجة » ١٨٥٢ متراً . الانكبلور ٢٠٠ متر . العقدة ١٥،٤٣ متراً . البراس ١،٦٢ متر — الفرسخ البحري المربع ٣٠،٨٧ كيلو متراً مربعاً . الميل البحري المربع ٣،٤٣ كيلومترات مربعة . الميل الانكليزي المربع ٢،٥٩ كيلومتر مربع — الكليم وحدة سطح المعادن في الترنسفال ٦٠٠٠٠ قدم مربع او ٥٥٧٤ متراً مربعاً — الكيلوغرامتر مقياس مجهود القوة واساسه المجهود اللازم لرفع كيلوغرام الى ارتفاع متر . الحصان البخاري وحدة تقدير عمل الآلات باعتبار ٧٥ كيلوغراماً في الثانية الواحدة — وحدة العمل في الاجهزة الكهربائية الواط يساوي عشر كيلوغرام ومضاعفاته الهكتو واط والكيلو واط . والداين وحدة القوة اللازمة لتحريك ما زنته غرام واحد الى مسافة سنتمتر واحد في ثانية واحدة

قيمة القيراط في بلاد عديدة — القيراط هو وحدة الزنة التي توزن بها الاحجار الكريمة وتتقوّم بواسطتها قيمتها وهو يختلف بحسب البلاد والاسواق في كل بلد كما يظهر لك مما يأتي : يعادل القيراط ١٩١،٧ ملايغراماً في اسكندرية و٢٠٥،١ في أمستردام و٢٥٤،٦ في بلاد العرب و٢٠٥،٥ في برلين و١٨٨،٥ في بولونيا و١٩٢،٢ في برازيل و٢٠٥،٥ في الاستانة و١٩٩،٩ في اسبانيا و٢٠٥،٠ في فرنسا و١٩٦،٥ في فلورنسه و٢٠٥،٨ في فرنكفورت وهمبورغ و٢٠٥،٥ في الهند الشرقية و٢٠٥،٨ في ليشبونه (عاصمة البرتغال) و٢٠٥،٥ في لوندره و١٩٤،٤ في مخا « ببلاد العرب » و٢٠٥،٥ في مدراس « بالهند » و٢١٣،٥ في تورين « ايطاليا » و٢٠٧،٠ في فينيسيا « البندقية » و٢٠٦،١ في فينا

وليمة معرض باريس واهدن

بمعرض باريس اعدوا وليمة اليها دعا الحكام كل المشائخ
وفي اهدن غورو رأى الارض معرضاً بها نزل الزوار قرب المطابخ

دعت الحكومة الفرنساوية عمد البلاد ومشايخ القرى لوليمة كبيرة في ٢٢ ايلول سنة ١٩٠٠ . واختارت هذا اليوم لقيام اول جمهورية فيه لفرنسا ، منذ مائة عام وثمانية اعوام . وكانت قد دعت في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٨٩ في اثناء المعرض ١٥٠٠٠ رجل منهم . ولكن عددهم وصل في سنة ١٩٠٠ الى ٢٢،٩٩٥ شيخاً مدت لهم الموائد والاسمطة والخوانات ، في خيام وصواوين وفسطاطات ، ضربتها في ساحة بستان التويلري . ولو صفت متلاصقة بجانب بعضها لبلغ طولها سبعة كيلو مترات واضطر القائمون بنظام الموائد لاستخدام التلفون والدراجات والسيارات في نقل الاوامر . واستخدمت مائة وخمسين رجلاً مدة يومين كاملين فقط في ترتيب « السفر » ووضع لوازمها من الفوط والشوك والملاعق والسكاكين والصحون وبلغ عدد الطهاة ٣١٨ رجلاً في ٢٤ مطبخاً و ٣٠٠٠ مستخدم

واستهلكت ٦٦٧١٠٠ رغيف و ٢٢٣٠٠ زجاجة نبيذ معتاد و ١١١١٢ من النبيذ العال و ٧٨٠ من الشمبانيا و ١٧٠٠٠ زجاجة ماء و ١٥٤٠ دج (نوع من الطير) و ٢٥١٩ بطة و ٢٥٠٠ كيلو من السمك و ٣٥٠٠ كيلو من اطايب اللحوم البقري و ٤٠٠٠ قطعة من اصناف الطير وغير ذلك

دعا بطرس كرم القائد غورو الى العشاء في ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٠ وكانت مائدة القائد حولها ٧٥ كرسياً ومائدة سائقي الاوتوموبيلات ٢٨ كرسياً . اما مائدة الجماهير فكان طولها خمسة وثلاثين متراً موضوعة عليها مناسف الارز بعلو متر والرايات مغروزة فيها فاكلت الجماهير الموجودة كلها وتوجه الى كتدرائية القديس جرجس فدخلها بكل مهابة وهناك وقف امام تابوت بطل لبنان يوسف بك كرم وادى له السلام العسكري نحو خمس دقائق وقال مخاطباً الجثة المحنطة . « اليوم تمت امانيك ايها البطل الباسل الراقد فان لبنان قد صار دولة فرفاتك تبتهج في ضريحها فرحاً »

وخرج من الكنيسة مودعاً الاهالي ومتشكراً من هذا الاحتفال الذي اقيم لاكرامه واما الزينة النادرة المثال التي كانت مزدانة بها اهدن فقد كان هناك ما ينوف على عشرين الف راية افرنسية ولبنانية تخفق فوق البيوت واقواس النصر وكانت الطريق من الدواليب الى عين الوحش (مسافة نصف ساعة) محجوبة ارضها عن الشمس ومسقوفة بالقماش الغالي الثمن وكان الناظر الى اهدن في ذلك اليوم كأنه ينظر الى غابة غضة لان البيوت جميعها كانت مزدانة باغصان الصنوبر والشربين وقد اطلق ما ينوف على عشرين الف سهم

المحاكمة والملاكمة

اذا كنت صنديداً تجنب بحكمة ملاكمة الابطال وقت الملاكمه
وان كنت ميالاً الى المال والغنى فلاطف قضاة الناس حين المحاكمه

تلاكم في ريكاردس ارنا نيوجرزي ستي في ولاية نيوجرزي باميركا الشمالية في ٢ تموز سنة ١٩٢١ جاك دمبسي الاميركاني وجورج كاربنتيه الفرنساوي فصرع جاك جورج امام تسعين الفاً من المتفرجين الذين دفعوا اجرة المقاعد مليون وستمائة الف دولار وكان نصيب دمبسي الظافر ٣٠٠٠٠٠ دولار وحصة خصمه المغلوب كربنتيه ٢٠٠٠٠٠ دولار

وفي ١٤ ايلول سنة ١٩٢٣ فاز دمبسي على خصمه لويس فيربو الارجنتيني في نيويورك وقد استمر النزال بين هذين الملاكمين اربع دقائق فقط ففي الدورة الاولى غلب الارجنتيني خصمه الاميركي ولكنه لم يقهره ولا صرعه وفي الدورة الثانية كانت الغلبة التامة لدمبسي فصرع خصمه وجندله وكان عدد المتفرجين تسعين الفاً . وقد بلغ ثمن التذاكر التي بيعت مليوناً ومائتي الف دولار وكان حصة دمبسي منها نصف مليون . وحصة فيربو ١٥٠ الفاً والباقي كان حصة الذين استأجروا تلك الساحة الواسعة

كانت الملاكمة ممنوعة في الولايات المتحدة فاجيزت بامر الولاة والقضاة

الصليب الاحمر

خاضوا المعامع في الوغى وتصادموا وجرى النجيع من الجسوم كانهر
واستصرخوا ربَّ الورى ليعينهم ثم استغاثوا بالصليب الاحمر
لدويج برني مثّل الادوار مع كككلان في النادي الفسيح الاكبر

هنري دونان — مؤسس جمعية الصليب الاحمر ولد في سنة ١٨٢٨ بمدينة جنيف « بسويسرا » من عائلة عرفت بالوجاهة والثروة وكان منصرفاً الى عمل البر والعطف على الانسان ومن آثاره مقاومته النخاسة والنخاسين فاثار عليهم العالم المتمدن . ثم لم تلبث ان اثارت نخوته وحركت قلبه حوادث الحروب واهوالها في سنة ١٨٥٩ لما استعرت نار

الحرب بين النمسويين والفرنسيين ذهب بنفسه الى ساحة القتال ليدرس كيفية امكان مساعدة الجرحى وحضر معركة سلفرينو التي اشتبكت بين المتقاتلين في ٢٤ حزيران ١٨٥٩ وعند المساء اخذ يطوف ساحة الحرب فنظر عدداً كبيراً من الجرحى مخضبين بدمائهم يئنون وينوحون ويستغيثون ولا مغيث ولا منجد فاثر هذا المنظر في فؤاده ثم كتب مقالة عنوانها « ذكرى سلفرينو » يدعو بها الشعوب المتمدنة الى تأليف جمعية دولية لمساعدة الجرحى فاثر مقاله في النفوس الا انه لم يلبث ان زال فادرك دونان ان مثل هذا العمل يقتضي جداً طويلاً ومثابرة دائمة فاخذ يزور العواصم ويخطب في المجالس مستفزاً الافئدة وظهرت حركة فكرية موافقة الى مشروعه بدأت من جريدة الديبا الفرنسية وانتهت بتأسيس جمعية الصليب الاحمر التي انتظم فيها العظماء والفضلاء وفي ٢٦ ايلول ١٨٦٣ اجتمع اعضاء الجمعية لاول مرة في جنيف والثاني مرة في السنة التالية بها وفي سنة ١٩٠١ نال هنري دونان جائزة نوبل التي خصصت لمن يكافئون الانسانية وتوفي في ت ٢ سنة ١٩١٠

نشر الممثل الهنغاري الشهير (لدويج بارني) مذكراته فوجدت فيها السطور الاتية : « قمت بالتمثيل في تسع مدن ٣٨٦٨ مرة وقمت باداء ٤٥٥ دوراً في ٣٧١ رواية مختلفة وقد تزوجت على المرسح ١٧٢١ مرة وتوفيت ١١٢٠ مرة منها ٦١ مرة مطعوناً بخنجر و٥١ بعيارات نارية و٣١ بقطع الرأس و٢٢ غرقاً و١٦٩ مسموماً و٨٦ بالضرب المبرح و١٩٢ بالسكتة و١٠٩ بالذبح و٣٣ بالاعدام اقتصاصاً و٣١٤ انتحاراً و٥٥ بالموت الطبيعي »

قالت جريدة الانترانسيجان انه من سنة ١٦٨٠ الى سنة ١٩٢٠ قد مثلت روايات موليير على المراسح الفرنسية ٢١٤٧٢ مرة وكانت رواية « ترتيف » اكثرها تمثيلاً

مرسح « تياترو » سباح — بنوا في مدينة امستردام تياترو سباح يعوم على مياه نهر الرين وله مقاذيف وآلات تمشي به على سطح الماء ويسع هذا المسرح الفين وثلاثمائة نفس وله مطعم بجانبه وتمثل فيه الاوبرا الايطالية وينقل ذلك المسرح بمشخصيه من مدينة الى اخرى للتمثيل وتوجد على شواطيء الرين ٨٥ مدينة فيمثل ذلك التياترو الاوبرا في المدن المذكورة

اضحك تعمّر ! — يحكى عن وليم فندربلت المثري الاميركي الشهير انه لما زار الاستانة استدعى اليه كوكلان الممثل الفرنسي الكبير (وكان كوكلان فيها ايضاً) وطلب اليه ان يقوم ببعض الادوار التمثيلية على ظهر يخته الراسي في البوسفور فلبى

كوكلان دعوته والقى ثلاثاً من احسن قطعه ولم ينقض بضعة ايام على ذلك حتى استلم كوكلان رسالة من صاحب الملايين يقول فيها :

« لقد اسلت الدموع من عيوننا وحركت بالضحك شفاهنا ولما كان الفلاسفة قد اجمعوا على ان الضحك خير من البكاء فقد قدرت اجركم كما يلي : ٦٠٠ دولار لكونك ابكيتنا ست مرات و ٢٤٠٠ دولار لكونك اضحكتنا اثنتي عشر مرة »

الثورات

احاربُ وغداً ان بدت لي ثوائر   وخصمي وحسادي وشرّ الكوارث
بصبري واقدامي وبأسي وهمتي   باربعة تسمو على كل باعث

هب الثوار الثائرون سنة ١٧٨٩ في فرنسا . وظلوا يجاهدون ثلاثين عاماً بنشر الكتب والحادثة في المجتمعات للحصول على الحرية فكانوا تارة يتهيجون على العرش الملوكي وطوراً يحملون على الطبقة العليا التي احتازت الثروة واختصت بها دون غيرها ولبثوا يعملون لتحقيق غايتهم بنظام وترتيب فألف جان جاك روسو كتابه « العقد الاجتماعي » الذي اتخذته امة ذلك العصر انجيلاً لها واتسعت امام انظارها دائرة المعلومات وآفاق التصوير والتفكير . وقد اتفق ان ملوك فرنسا لذلك العهد من لويس الرابع عشر الى لويس السادس عشر كانوا ينفقون المال عن سعة حتى اختل ميزان التعادل المالي واستنزفت الثروة العامة واستأثر الاغنياء بملكية الاراضي دون غيرهم من طبقة العمال والزراع الذين كانوا مع هذا يدفعون نصف مكاسبهم رسوماً وعوائد للحكومة فعمّ الفقر وطمت الفاقة في البلاد وأخذ المعوزون يسترسلون في النهب والسلب لوقاية حياتهم من مخالب الموت جوعاً وكان افراد هذه الطبقة اكثر ما يأوون الى ضاحية باريس حيث بلغ عددهم ١٢٠٠٠٠ نفس اي خمس مجموع سكان هذه المدينة حينما شب ضرام الثورة

وفي ١٤ تموز كان افراد الامة قد انهالوا على دار الانفاليد واخذوا ما حوته من البنادق والاسلحة ثم زحفوا على حصن الباستيل الذي لم يقوَ على مقاومتهم سوى بضع ساعات حيث سقط في ايديهم وحينما بلغ هذا الخبر الى علم الملك لويس السادس عشر حنق على الثائرين فحاكموه واعدموه

وكان دين فرنسا العمومي في هذه السنة خمس مليارات فابلغ بعد اربع سنوات الى خمسين مليارًا وبلغت قيمة الاملاك التي صودرت واخذت من الاكليروس اربعة مليارات ومن المهاجرين ثلاثة . اما املاك المستشفيات فقد بلغت قيمتها ثمانمائة مليون وما ضبط من النقود والادوات الفضية والذهبية اربعمائة مليون . وما صودر من املاك المحكوم عليهم بالاعدام بالشنق مائتي مليون وما اقترض من الاغنياء بالرغم عنهم مليارًا واحدًا . وبلغ عدد المهاجرين مائة وخمسين الف نفس منهم اربعين الف راهب وهاجر من الالزاس الى مايلي نهر الرين خمسين الف مزارع وبلغ عدد من قتلوا من الباريسيين في ثورة ١٠ اب سنة الف وسبعمائة واثنين وتسعين وحدها خمسة الاف وقتل من المسجونين في باريس اثناء شهر ايلول سنة الف وسبعمائة واثنين وتسعين نحو الف وثلاثمائة مسجون . وقد بلغ عدد الذين اعدموا بالشنق اثناء الثورة الفين وستمائة وخمسة وعشرين نفسًا بباريس والف وتسعمائة وواحد وسبعين بنانت والف وستمائة واربعة وثمانين بليون وسبعمائة وستين بالجير وثلاثمائة واثنين وثمانين بآراس وثلاثمائة وخمسة وثلاثين باورانج هذا عدا عن الذين اعدموا بهذه الطريقة في مرسيليا وبوردو ونيم وغيرها . وبالجملة فقد بلغ مجموع عدد المعدومين سبعة عشر الفًا منهم الف وثلاثمائة امرأة . اما عدد الذين سجنوا للاشتباه في خطتهم ومذهبهم السياسي اربعمائة الف نفس ومات منهم في مدينة نانت وحدها ثلاثة الاف بمرض التيفوس وفي جهة البرن الف وستمائة بالجوع واعدم في طولون الفًا من الاهالي رميًا بالرصاص والف وثمانمائة بالشنق . وفي نانت اعدم اربعة الاف وثمانمائة نفس بين رجال ونساء واطفال تغريقًا في الماء وفي مقاطعة آنجو اعدم عشرة الاف نفس بدون محاكمة وقدر عدد الموتى في الاحدى عشرة مقاطعة الغربية بنحو خمسمائة الف نفس وعدد الذين ماتوا في الوقائع الحربية والمستشفيات ستمائة وخمسين الفًا . اما المباني فقد خربت منها المعامل والمصانع ووقفت حركة التجارة وتعطل تصدير البضائع وامتنعت المبادلة التجارية بين فرنسا ومستعمراتها وخربت عشرون مدينة كبيرة والف وثمانمائة قرية وستة وثلاثون الفًا من القصور الباذخة . وعومل الفلاحون بالاستبداد والظلم فامتنعوا عن فلاحة الارض وحرثها حتى عمت المجاعة ومات نحو مليون من الفرنسيين جوعًا وفاقة

وفي ثورة سنة ١٨٤٨ – قتل ٢٠٠٠ ثائر ونفي ٣٠٠٠ منهم الى الجزائر وقتل ١٦٠٠ من رجال الحرس الاهلي والجند

سنة ١٩٢٤ كان في العراق رجل من مشاهير رجال السياسة يدعى طالب النقيب

عرف بعداوته للملك فيصل او بالاحرى للانتداب البريطاني · وبين كان السيد النقيب ذات يوم في منزله تلقى بطاقة دعوة من اللادي كوكس عقيلة المفوض السامي الانكليزي في العراق تدعوه الى الشاي فلبي الدعوة في الوقت المعين ولم يكن على مائدة اللادي كوكس الامس بل المستشرقة الشهيرة التى تشغل وظيفة المستشار الشرقي لدى المفوض السامي هناك .

وبعد ان تناول النقيب الشاي بين سيدتي القصر ودَّع وانصرف ولكنه ما كاد يخطو خطوة واحدة امام الباب الخارجي حتى دنا منه بعض الرجال فشدوا وثاقه ونقلوه الى سيارة سارت بهم تنهب الارض نهباً

وظلَّ النقيب ينتقل من يد الى اخرى ويجتاز القفار والبحار حتى رأى نفسه في سيلان ومنها نقل الى لندن

المخترع والمشترع

عبر الاقوام في الدنيا ولم — يبقَ فيها غير ذكر المخترع
تركوا الدنيا لمن قد خلفوا — وبها قد دام شرع المشترع

كانت اول المجامع المسكونية الدينية عند المسيحيين عام ٣١٨ ب م

انشئت المكاتب العمومية اليومية للتعليم عام ٥٢٩

استعمل كاليفيكوس اليوناني السوري النار التي تحرق في الماء وقد عرفها من علماء الصين ٦٧٣ مثلما عرف بيدا رئيس دير ويرموت بانكلترا اسباب المدّ والجزر

نقل العرب الاترج من الهند الى عمان والبرتقال من الصين الى البورتغال ٩١١

واتقن العرب الزراعة ونقلوا النخيل والتوت والقطن وقصب السكر الى الاندلس ٩١٢

اختراع الساعة — اول من اخترع الساعة لمعرفة الوقت البابا سلفسترس الثاني وقد كان الاقدمون يعرفون الاوقات بوسائل متعددة نظير الساعة الشمسية والساعة الزجاجية والساعة المائية · ولكن الساعة الميكانيكية الاولى التي كانت تعرف بها الدقيقة والثانية بالدواليب هي التي اخترعها البابا سلفسترس سنة ٩٩٦

ولكن انقضت عدة قرون قبل ان عم استعمال هذه الساعة فحوالي سنة ١٢٨٨ نصبت ساعة كبيرة في قبة كنيسة جرس وستمنستر · وكان احدهم قد اخترع لها وسيلة تقرع عدد الساعات على اجراس صغيرة فضية

ويقال ان الملك هنري الثامن احتاج وقتئذ الى المال احتياجاً شديداً ليفي به ديوناً استدانها بالمقامرة فانتزع الاجراس من الساعة وحولها الى نقود مالية

وبقيت الساعات على هذا الشكل من البساطة حتى القرن السابع عشر حين قام غاليلو الايطالي الذي اكتشف حركة دوران الارض حول الشمس واخترع الآلة المعروفة برقاص الساعة . وكان قد اخترعها لمساعدة الاطباء على عد نبضات قلب المريض ولكن ابنه استخدم هذه الالة لرقاص الساعة

وفي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر عمت فكرة هذه الساعات وعكف عليها كثيرون من حذاق الصناع فتفننوا في صنعها ما استطاعوا

ولقد كان ملوك اوربا وامراؤها وكرادلتها ينصبون في قصورهم وابراج كنائسهم ساعات كبيرة متقنة تعلن الدقائق والساعات بظهور اشباح متعددة تمر تباعاً وكلما مر شبح يحدث صوتاً قوياً نظير صوت مطرقة او قرعة جرس

واخترع في القرن الحادي عشر غي دي ارزو الراهب البندكتي سلم الموسيقى

واخترع الراهب اسبينا المولود في بيزا بايطاليا العوينات ١٢٢٠

وصبت قساطل الرصاص لجر الماء ١٢٥٢

والنظارات الطويلة ١٢٩٠

والشمع من الشحم ١٢٩١

واخترع شوارتس الراهب النمساوي البارود ١٣٣٥ وكان معروفاً بالصين واوجدوا المدافع واستخدموها في اوربا ١٣٥٠ والبندقية ١٤٣٢ والمدى ١٥٦٣ وكانت تصنع من الصوان والصوف

واول من دون ناموس النظام الشمسي في قاعدة كوبرنيك البروسياني ١٥٤٣

واول من استعمل النظارة «تلسكوب» غريغوري الالماني وقيل يوحنا البيرسهي ١٥٩٣

« والمكرسكوب » المجهر زكريا جنسون الهولندي سنة ١٥٩٠

واول من اخترع النظارات الفلكية لرصد الفلك كبلر سنة ١٦٠٩

والفانوس السحري الاب اثناسيوس كيرخر اليسوعي سنة ١٦١٦

وعرف الثقل والجذب اسحاق نيوتن سنة ١٦٦٦

واكتشف بريستلي الانكليزي الاوكسيجين سنة ١٦٧٤ والنتروجين روثغور الانكليزي

واخترع الاوتومبيل اليفرايفنس سنة ١٧٨٦ في اميركا وتم الاختراع صنوك الانكليزي سنة ١٨٢٧ وسيرها على احسن منوال غوتليب دملر

واخترع شارل الميقاسكوب نظارة الاجسام في ذاك العام .

واوجد انبوبة حمل الماء ورفعها جون هويتهرست سنة ١٧٧٢

وجنر الانكليزي اكتشف لقاح الجدري سنة ١٨٠٠

واخترع رامزي الهولندي الستينوغراف اي اختصار الكتابة

واكتشف العلامة سيبيك الكهربائية بالحرارة سنة ١٨٢١

وشمبوليون الفرنساوي اهتدى الى قراءة كتابة المصريين القدماء المسماة هيروغليفية سنة ١٨٢٢

واخترع المسدس ساموبل كولت سنة ١٨٤٠

والسفن المدرعة دوبوى دي لوم سنة ١٨٥٦

واخترع صندوق تسجيل النقود في مدينة بترسن امريكا سنة ١٨٨٥

اجل قضى المخترعون والمبتكرون ولسان حالهم يقول :

إنَّ آثارنا تدل علينا　　　فانظروا بعدنا الى الاثار

ايضاح — الاختراع في اللغة الانشاء والابتداء وفي الاصطلاح احداث الشيء عن لا شيء او ايجاد شيء جديد وهو يختلف عن الاكتشاف من جهة ان الاكتشاف اظهار ما كان موجوداً لكن غير معروف واستعمال احدهما مكان الاخر كثير الا انه سخيف . فصناعة الطبع والترمومتر من الاختراعات وقارة امركا والكهربائية من الاكتشافات . وربما استعملوا الاختراع للدلالة على المخترعات . والمخترعات في العالم كثيرة

حكم وامثال مصرية

المصريون لكم كتبوا　　　أمثالاً أمست مشهوره

في متحف لندن قد حفظت　　　وبمعرض لندن منشوره

كتبت هذه الحكم والامثال بالخط الهيروغليفي على الورق البردي المحفوظ بالمتحف البريطاني تحت نمرة ١٠١٧٤٥ ويرجع تاريخها الى الاسرة الثانية والعشرين :

١ — احفظ هذه الوصايا واعمل بها تعيش سعيداً ولا تهملها لئلا تحل بك النكبات المرهبة والمصائب المرعبة

٢ — لا تسرق مال غيرك لئلا يقبض الله روحك في لمحة بصر ويبدد اموالك

ويخرب بيتك وتصير عبرة لمواطنيك ومضغة في افواههم في حياتك وبعد مماتك

٣ ـ اذا اذل الغني فقيراً اذله الله تعالى في هذه الدنيا واذاقه عذاب النار في الاخرة

٤ ـ اجتنب سيء الخلق فانه ممقوت من الله والناس

٥ ـ سبح الله تعالى والعن الشيطان

٦ ـ لا تغالط شريكك او زميلك في الحساب فيبغضك الله وتشتهر بالغدر والخيانة

٧ ـ لا تظهر امام الناس غير ما تبطن فتخدعهم واجعل باطنك كظاهرك فان الله يبغض الكذوب المخادع

٨ ـ قيراط تحرزه من حلال خير من الف تملكه من حرام

٩ ـ لا تضع ايامك في محال الخمور لئلا تعجل حتفك

١٠ ـ اعلم ان لقمة خبز تأكلها في بيتك بصفاء وهناء خير من افخر طعام تأكله في قصر غني بذل وهوان

١١ ـ لا تشغل قلبك بحب المال ولا تهلك قواك في تحصيله فان الرزق مقسوم لصاحبه بالحظ والبخت

١٢ ـ لا تفرح بمال الظلم فانه سريع الزوال

١٣ ـ لا تذكر احداً بسوء واجعل كلامك دائماً في الخير وابتعد عن الشر

١٤ ـ كن سخياً لطيفاً لتكون محبوباً ومحموداً عند الناس

١٥ ـ لا تتعمد رؤية جارتك والا فقد اشبهت الذئب في خبثه

١٦ ـ لا تشتهي مال غيرك

١٧ ـ لتكن جميع اعمالك صالحة في هذه الدنيا

١٨ ـ احترس من الاشرار واحذر عداوتهم

١٩ ـ لا تتعد على مزرعة جارك وان ادت الحال الى النزاع فخير لك ان تتخلص منه بحسن التفاهم

٢٠ ـ كن ثابتاً في اعمالك كالصخرة ولا يزعزعك شيء في هذه الحياة الدنيا

٢١ ـ اذا اطعت رئيسك جذبت قلبه اليك وكسبت ثناءه واكتفيت شر عنفه وشدته

٢٢ ـ لا تصادق على قول الكاذب لئلا يصدقه الناس بسببك وتكون شراً منه

٢٣ ـ اذا كنت محبوباً ومحموداً عند الناس وانت فقير خير لك من ان تكون ممقوتاً ومبتذلاً في القصور الشاهقة

٢٤ ـ لا تستمر في مضجعك متى طلع الفجر

سجن تحول الى متحف

حوّلت الحكومة الفرنسوية سجن كونسرجري القديم في باريس الى متحف للجرائم وهي تأمل ان يكون في المشاهد والآثار التي يراها الزائرون زاجر للناس عن ارتكاب الآثام التي تقود الى الدمار فان هذا السجن الذي لا يشابهه سجن في العالم من حيث تاريخه والفظائع التي جرت بين جدرانه أصبح في هذه الايام غير كاف لوضع المجرمين فيه فاعيد الى ما كان عليه في عهد الملكة ماري انطوانت . فتعرض فيه آلات التعذيب والتنكيل المشهورة في تاريخ فرنسا اثناء الثورة وقبلها وفي العصور المظلمة كالاحذية التي كانوا يحشون فيها قدمي المجرم ويديه فتتقطع ارباً . والمكاوي التي كانوا يحمونها في النار ويدمغون بها جباه المحكوم عليهم والآلة المشهورة التي قتلت بها الماركيزة الجميلة دبرنفيليه وهي انبوب من جلد يوضع طرفه في فم السجين ويصب منه (الماء الشافي) ويكون السجين منطرحاً على دكة من خشب ومربوطاً الى تلك الالواح بسيور من جلد او بالحبال . وهناك الكهوف المظلمة التي لم يذكر التاريخ اشد منها هولاً وهي حفر في الارض لا يدخل اليها النور

اما الساحة التي عُذب بها الذين قتلوا الملك هنري السادس المشهور فهي الآن اصطبل لجياد الشرطة الفرسان في باريس . وقد حدث تبديل في اكثر اقسام السجن الداخلية الا الغرفة التي حبست فيها الملكة ماري انطوانت والاروقة التي تجاورها

لو كانت جدران ذلك السجن القديم الكائن الى جانب نظارة العدلية تملك قوة النطق لقصت على الانسانية حكايات ترتعد لها الفرائص وتنخلع القلوب لا عن فظائع الثورة الفرنسوية وحدها بل عن فظائع العصور المظلمة التي جرت ضمن ذلك السجن الرهيب

تسمّى الغرفة الرئيسية في السجن (شارع باريس) وهي التي كان ضحايا عهد الهول او الثورة الفرنسوية يقيمون فيها الى ان يحين القضاء المحتوم فيؤخذون الى المقصلة . وقد بلغ عدد الرؤوس التي جزت في هذه المأساة ٢٧٤٢

والى جانب هذه الغرفة الكبرى الحجرة التي قضت فيها ماري انطوانت ايامها الاخيرة تحت مراقبة الحراس الفرنسويين وقد قضت في تلك الحجرة الرهيبة ٧٦ يوماً وتفنن الثائرون في اذلالها اي تفنن حتى انهم خفضوا اسكفة الباب لكي تنحني الملكة المسكينة عند خروجها امام الشعب الفرنسوي

ويذكر المؤرخون وصيفة في البلاط جيء بها الى الديوان العرفي فسألها القاضي من اين تأتي بالمال الذي تنفقه اجابت « اني ارتزق من جمالي كما ترتزقون انتم من هذه المقصلة »

اصلاح اغلاط مهمة

استلفات نظر · قد جعلت عبارات كتبي سهلة الفهم ليفهمها المطالع وقد وقع في الكتب اغلاط كثيرة لاني لم اقف على الطبع والاصلاح لبعد المسافة . وقد ابقيت تواريخ المشاهير على علاتها مثل تاريخ ذيوجينس والملك قسطنطين الكبير وغيرها

صفحة	سطر	غلط	صواب
٣	٧	الناظم	ناظم
٣	٩	لم ترى	لم ترَ
٥	١٤	العنث	العنت
٥	١٤	تستردها	ان تستردها
٥	٢٢	لكن	لكنَّ
٦	١٥	ثلاثه	ثلاثة
٨	٤	تدعى	تدعيّ
١٠	١٦	والصياحي	والصياصى
١٢	١٣	ويستلمقونه	ويستملقونه
١٢	٢٤	تمائيل	تماثيل
١٦	٢٢	ضيقة	ضيقة
١٨	١٦	المكدوني	الالباني
٢٠	٦	لهما	لها
٢٣	١١	بربوس	بروبوس
٢٣	١١	سمي من سمي	كمي من كمي
٢٦	٢٣	السماوات	السماوة
٣٠	١١	الرهرة	الزهرة
٣١	٤	عادت	عادة
٣١	٩	لم ينهك حرمتها	لم يمسها
٣١	٢٣	لأبن	لابن
٣٧	١٤	ازربيجان	اذربيجان
٣٩	١٣	بالنذر	بالمنذر
٤١	٢٦	محد	محمد
٤٢	٧	مجحفة	محجفة
٤٣	١١	باروبا	باوربا
٤٥	٥	آتيلا	أتيلا
٤٥	٧	بخاري	بخارى
٥١	٢٢	ريني	ايريسني
٥٣	٧	فسج	فسبح
٥٣	٩	أثم	اتم
٥٣	١٩	اروام	الاروام
٥٤	٤	لتاج	لتاج البابا
٥٤	٨	وقتال	وقتل
٥٦	١٣	لا	الا
٥٩	٧	امرؤ	امرىء
٦٢	٦	الاحوال	احوال
٦٥	٢٣	ولم يتلقى	ولم يتلق
٦٦	٨	واستر	واستير

صفحة	سطر	غلط	صواب
٦٦	٢٢	عركة	معركة
٦٩	٢٥	الضريج	الضريح
٧٠	٦	في	اجاكسيو
٧٢	٥	ورسيا	وروسيا
٧٧	١	١٨٥٩	و ١٨٥٩
٧٨	٤	كافوراً	كافور
٧٨	١٠	لبرديا	لمبرديا
٧٩	٢٣	البزري	البرزي
٨١	٧	١٨٦٠	١٨٦٥
٨٢	٢٣	الفلبين	الفيلبين
٨٣	١٠	للشحوص	للشخوص
٨٤	٣	لارغون	الارغون
٨٤	٤	قلـ	قلب
٨٤	١٢	والدالية	والمدالية
٨٤	١٤	واذهو	وهو ابتر
٨٥	٥	فترحبت	فترحبت به
٨٥	٦	وروساءها	وروساؤها
٨٥	١٩	ابغيت	ابتغيت
٨٥	٢٣	فان	ان
٨٩	١٦	بمشاهدة	مشاهدة
٩٦	٤	جنفياف	جانفياف
٩٦	٢٠	يلتهب	يلتهم
٩٨	٢	الفرس	الفرص
١٠٠	٤	ولم يعيش	ولم يعش
١٠١	٩	قائدً	قائداً
١٠٣	١٣	ابن	بن
١٠٣	١٣	بالجود	بالجور
١٠٥	١٠	وحيد	وحيد الدين
١٠٦	٧	اروخان	اورخان

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٠٧		زعيم الوهابية	زعيم الوهابية انتهى قول امين
١٠٧		وهو	ومؤسسها
١١٠	١٢	والنشان	والنيشان
١١٠	٢٢	نفوز	نفوذ
١١١	٨	قرأ	قرا
١١١	٢٠	قاك	قال
١١٥	١٦	كتون	كنتون
١١٦	٣	ففررت	وفررت
١١٨	٤	سلائك	سلانيك
١١٨	٢٢	وقدصار	صار
١١٨	٢٢	بفتحه	وبفتحه
١١٨	٢٣	عدة	عد
١١٩	٣	الحنثا	الحنث
١١٩	٥	الاشيدوق	الارشيدوق
١٢٠	٨	بقي	وبقي
١٢٠	٢٣	لما	لم
١٢٥	١	الموافق في ٣	الموافق ٣
١٢٧	١١	مرت	مرة
١٣٠	١٠	خمس واربعين	خمس واربعون
١٣٦	١٦	١٨٨٩	١٨٩٨
١٤٠	٦	لايألوا	لايألو
١٤٤	١٤	الابتعادي	الابتعاد
١٤٧	٣	وردعهم	وودعهم
١٥٢	١٥	١٨٩٤	١٨٤٩
١٥٤	٢٠	معسكرا	مسكرا
١٥٤	٢٤	الفائد	القائد
١٥٦	٥	والباء	والبقاع
١٥٦	١٧	صار	صفر
١٥٦	١٨	للتجصين	للتحصين

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٥٩	٧	باحو	باحوا
١٦١	٢٤	واقبل	واقبس
١٦٢	١٤	في ٢٧ تشرين اول ١٣١٧	(عبارة زائدة)
١٦٣	٢١	معمعاتها	معمعانها
١٦٧	٢١	ثارث	ثار
١٦٨	١٤	فصبرنا	فصبر
١٦٩	١١	وتقدر	وقدرت
١٦٩	١٨	تنفق	لتنفق
١٧٤	١٢	استظاقهما	استنطاقهما
١٧٥	٣	كل منهم	كل واحد منهم
١٧٩	١	ولد	في ٢ ت ١ سنة ١٨٥١ في تربس
١٨٠	٤	فصل	فيصل
١٨٢	٨	الاميرل	الاميرال
١٨٢	٢٣	١٩٢٥	١٩٠٥ بالغاً من العمر ٥٥ وليس ٧٥
١٨٣	٣	ففه	فقه
١٨٤	٢٣	الانـكليز	الانـكليزي
١٨٦	٨	دئرة	دائرة
١٨٦	٢٥	وتقرى	وتعزي
١٨٧	١١	ولدس	وليس
١٨٧	١٥	يوالينا	جوالينا
١٨٧	١٦	يزودوا	يذودوا
١٨٨	١	غركم	عذلكم
١٨٨	٦	اطراوفها	اطرافها
١٩٠	١٣	ففتل	ففعل
١٩١	٢٢	وارخميذس	وارخيميذس
١٩٤	٢٧	انصحلك	انصحك
١٩٥	١٠	ذيوجنس	وذيوجنيس

صفحة	سطر	غلط	صواب
١٩٥	١٥	نجو	نجوا
١٩٦	٢٤	ذيوجينس	وذيوجنيس
١٩٨	٢٧	يوم واحد	(على قول)
٢٠٣	١١	ازربيجان	اذربيجان
٢٠٤	٢٦	الحريري	الحريرو
٢١٣	٥	عناصرهم	عاصرهم
٢١٥	٢	٨١٩	٦٢٩
٢١٧	٢٤	بلالائه	بلائه
٢١٨	٤	بمدينه	بمدينة
٢١٩	٨	عنفون	عنفوان
٢٩١	١٩	بهاان	بها الى ان
٢٢١	١٧	الغربية	العربية
٢٢١	٢٠	البساني	البستاني
٢٢٣	٢٣	١٩٠١	١٨٩٩
٢٢٥	٤	لهاتجزعي	لها لا تجزعي
٢٢٥	٩	محي	محيي
٢٣١	٦	السكردينال	والسكردينال
٢٣٣	١٧	ول	ولد
٢٣٣	١٨	يـ ن	ثم عين
٢٣٣	١٩	اص	خواص
٢٣٥	١٨	استنبات	استنباد
٢٣٦	١٦	المحلفون	المجتمعون
٢٣٧	٦	يروم	نروم
٢٣٧	١٥	كتب	كتباً
٢٣٩	٢٢	ويقول	وقال
٢٣٩	٢٦	سيؤخذ	أخذ
٢٤٠	٦	ينشد	نشد
٢٤٠	٢٢	عشرين	عشرون
٢٤١	١٠	ورلوث	ولورث
٢٤٢	١٧	ومانيوبولو	ومافيوبولو

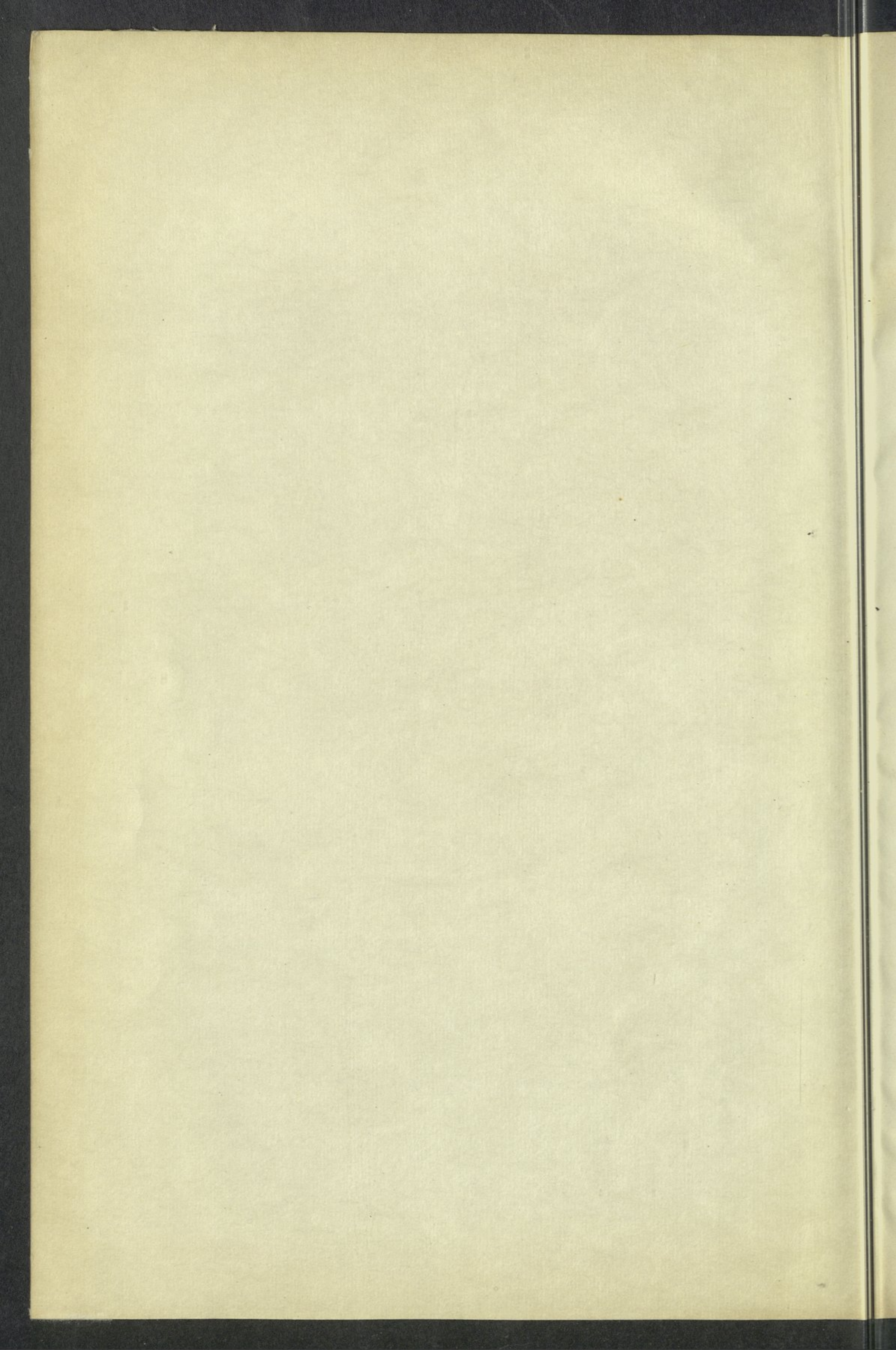
صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٤٥	٢	الذي	هو الذي
٢٤٦	١٢	كثير	كثيراً
٢٤٧	١١	كتب	كتباً
٢٤٧	٢٤	يحصى	يحصي
٢٥٢	٣	ويملك	وامتلك
٢٥٢	٢٠	البعدة	البعيدة
٢٥٢	٢٥	عورين	اعورين
٢٥٣	٢١	تنشيط	تنشيط
٢٥٥	١٥	اسبيانوس	باسبسيانوس
٢٥٥	١٩	فسبيان	فسبسيان
٢٥٥	٢٤	سنة ٣٠	سنة ٢٠ (وقيل سنة ٣٠)
٢٥٧	١٤	ولكنها لم تبتدي	ولكنه لم يبتديء
٢٥٩	٢٣	اكبها	ركبها
٢٥٩	٢٥	بالبندقية	صنعت بالبندقية
٢٦٤	٢١	بسيطة	بسطة
٢٦٤	٢٥	المصريين	المصريون
٢٦٦	٢٢	لايعيش	لايستمر
٢٦٧	٩	الشيلي	شيلي
٢٦٧	١٠	النرويج	نروج
٢٦٧	١٦	يقول	قال
٢٦٩	١	الصليبيون	الصليبين
٢٦٩	١٨	ومن	من
٢٧١	٩	ثوراة	توراة
٢٧٢	٢١	عين بعين وانسان بانسان	الصواب السن بالسن ثم العين بالعين
٢٧٨	١٤	الذي	التي
٢٧٨	١٧	امريكا	رومانيا
٢٧٨	١٨	انيا	المانيا

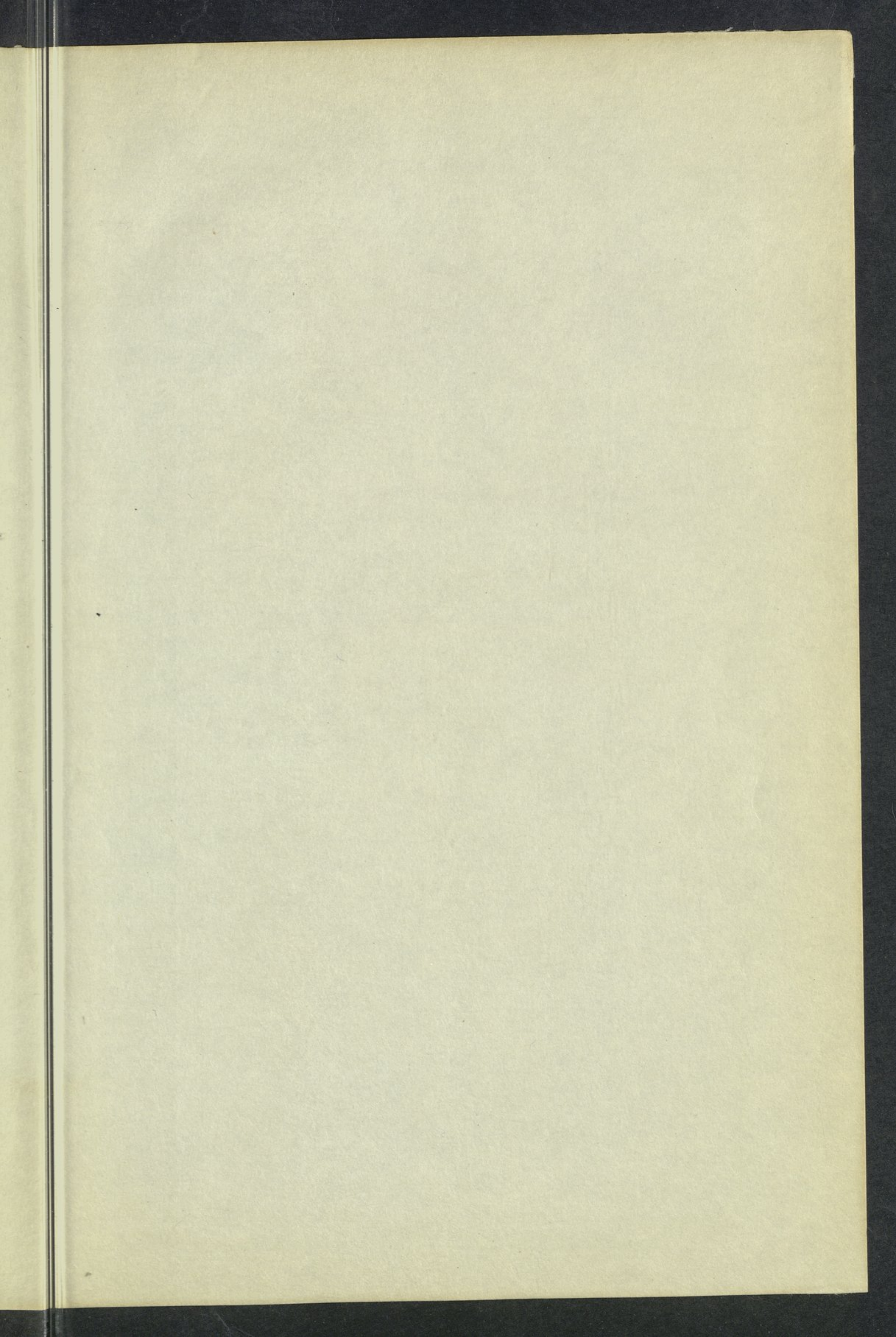
صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٨١	١١	هي	وفيها
٢٨٥	٥	مولعة	مولعة بالاختراعات
٢٨٨	٧	تلغراف الناقل ماركوني	تلغراف ماركوني
٢٨٨	١٥	(من وهذا الاختراع الخ. لغاية آخر الصفحة يلزم حزفها لأنها جمل مكررة باخر صفحة ٢٨٩)	
٢٩٠	١٠	(نقل الصور بالراديو الخ. لغاية آخر الفصل يلزم ان تضع بعد سيرة حياة لي ده فورست)	
٢٩٢	١٩	ونالت من نساء الخ. تصحح هكذا: «ونالت مدام كوري ماري البولندية من نساء الولايات المتحدة من مائة وخمسين الف امرأة مائة وخمسين الف دولار باعتبار دولار من كل امرأة حين زارتها عام ١٩٢١»	

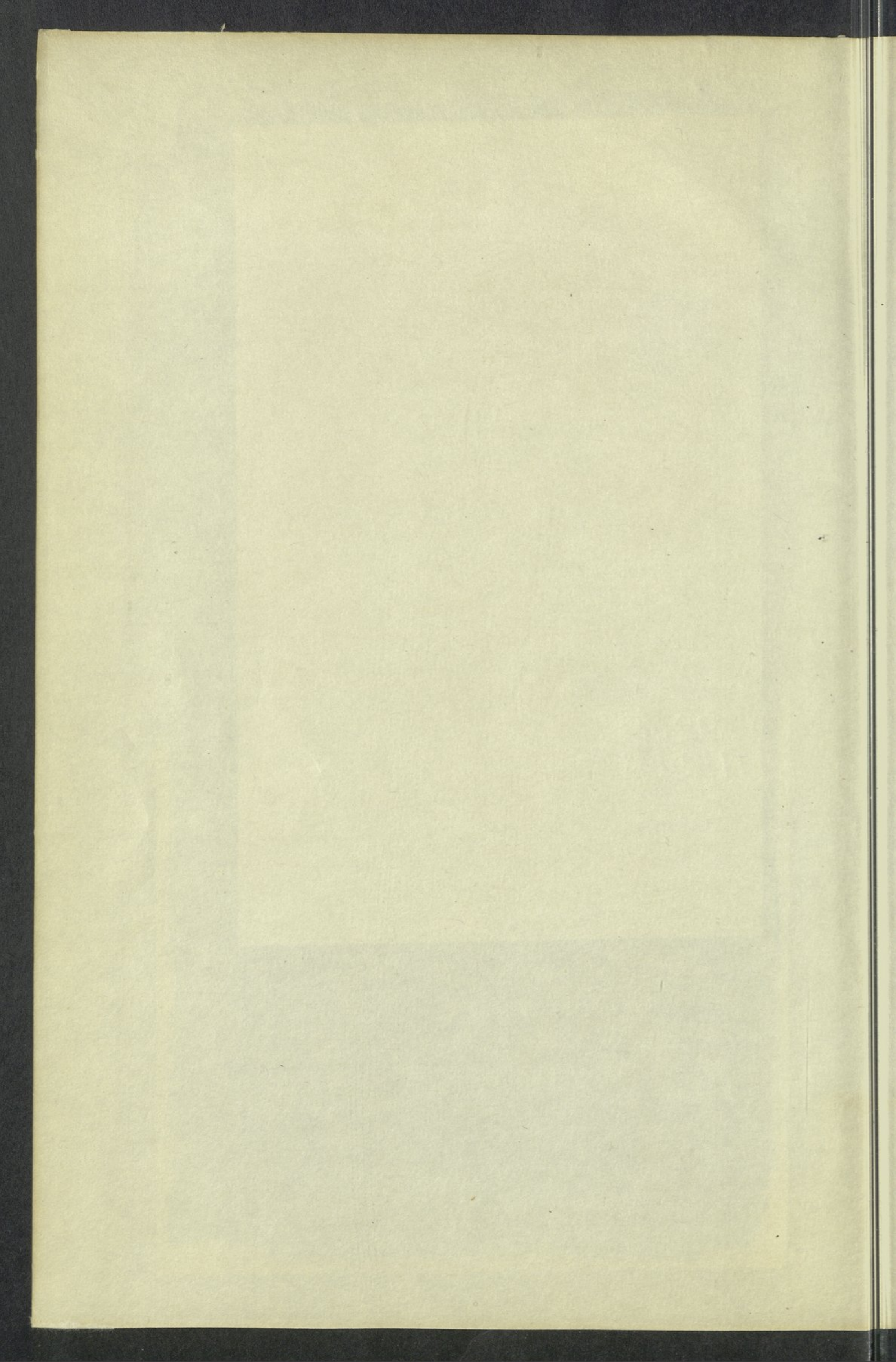
صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٩٣	١٨	الاررويين	الاوروبيين
٢٩٣	١٨	جبل	جبلاً
٢٩٤	١٧	ليهيء	ليهيىء
٢٩٤	٢٥	ومحررو	ومحرري
٢٩٨	٤	يقود	قاد
٢٩٩	١٦	امنية	الامنية
٢٩٩	١٧	بعصها	بعضها
٣٠٥	١	النصور	المنصور
٣٠٧	٢	بها البيت	بها الى البيت
٣٠٧	٣	ومحد	ومحمد
٣٠٧	١٣	واحد	واحداً
٣٠٩	١٢	قطوراً	قصوراً
٣١٠	١	وتنوين	وتنويناً
٣١٠	١٥	قبل	قيل

صفحة	سطر	غلط	صواب
٣١١	٣	الاحرب	الاحرف
٣١١	٢٣	٠٠٠	١٠٠
٣١٨	٢	واروبا	واوربا
٣١٩	٢٤	هيرودوس	هيرودوتوس
٣٢١	٢١	السواح	السياح
٣٢٢	١٤	دوسكم	روسكم
٣٢٣	١٣	وآداها	وآدابها
٣٢٣	١٤	٤:٨	٤٨
٣٣٢	١٧	(سدس) ٥	٥٠
٣٣٢	١٥	(باره) ٢	٣
٣٣٣	١٣	حملة	جملة
٣٣٤	٤	والنش = ٢	والنش = ٢٠
٣٣٥	٣	عرببة	عربية
٣٤٢	٦	القاعد	المقاعد
٣٤٢	١٢	وكان	وكانت
٣٤٧	١٩	والصوف	والصدف
٣٤٧	٢٧	صنوك	حنوك
٣٥٠	١٥	باربس	باريس
٣٥٠	٢٥	اسكنة	اسكلة









DATE DUE

